رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مراقي الجنان

بالسخاءِ وقضاءِ حوائج الإخوان

تأليف
يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
المتوفى سنة ١٠٠١هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سراج في الجنان

بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مراقي الجنان

بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان

تأليف
يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي
المتوفى سنة ٩٠٩هـ

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة التحقيق

الحمدُ للَّهِ الجوادِ الكريم، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد الأسخياءِ والمحسنينَ، وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدين، وبعد:

«فإني عزمتُ على أنْ أجمعَ نبذةً في السماحةِ وقضاءِ الحوائج؛ لأنَّ ذلك أفضلُ ما تعاطاهُ الإنسان».

هكذا قال المؤلفُ رحمَهُ الله، في كلماتٍ قصيرة، هي كلُّ مقدمتهِ للكتاب!.

وليتَ كتّابنا اعتبروا بذلك، وحذوا حذوَ السلف، فلا تجدُ مقدّماتهم إلا قصيرةً معبِّرة، واليومَ لا تجدُ المقدّماتِ إلا طويلةً مملَّة، فلا تكادُ تجدُ قارىءَ مقدِّمة! وإذا أُضيفَ إليها النكهة الأكاديمية الخاصَّة، كان النفورُ منها ظاهراً!.

وقد دخلَ المؤلفُ في بحرِ الجودِ وكادَ أن يغرقَ فيه ولا يخرج! وكأني به أرادَ أنْ يكتبَ موسوعةً في هذا الموضوع، فيحيطَ بجوانبهِ العديدة، آيةً وحديثاً، أثراً وخبراً، حكمةً ومثلاً، حكايةً وقصَّةً، أدباً وشعراً، علماً وفقهاً!.

فقد بدأ بمضمونِ الكتاب، جامعاً فيه الأحاديثَ والآثارَ والحكاياتِ في الجودِ وقضاءِ الحوائج، مما رواه بسندهِ أو وقفَ عليه بغيرِ سنده. وهو أولُ فصولِ الكتابِ وأطولها.

وإنَّ القارىءَ ليجدُ فيه ما لا يخطرُ له على بال، أو لا يتوقَّعُ أنْ يوردَهُ المؤلفُ في هذا المقام، بل إنه كلما مرَّتْ بي حكايةٌ أدبيةٌ من هذا النوعِ الإنساني قرأتُ من ورائهِ هدفاً للمؤلفِ غيرَ معلن، ولعله أولُ دوافعهِ لتأليفِ هذا الكتاب!.

إنها قصصُ الحبِّ وأخبارُ العشاقِ المساكين الذين تعتصرهم لواعجُ الحبِّ وتكمدُ أفئدتهم ذكرياتُ الهوى، فينعزلون عن المجتمع، ولا يأنسون إلا بأطيافٍ وهواتفَ ونسمات... وترى وجوههم مصفرَّةً وأجسادهم ضعيفةً وعيونهم غائرة، لا يأنسون بطعامٍ ولا يسلونَ بأهلٍ أو مالٍ...

لقد تلفَّتَ المؤلفُ إلى هذا الجانبِ الإنساني الذي لا يملكُ صاحبهُ له دفعاً، وأوردَ أخباراً وحكاياتٍ عديدةً تحكي قصَّةَ المروءةِ والشهامةِ والنجدةِ من أغنياءَ ووجهاءَ وأصحابِ شأن، فيداوونَ هذه القلوبَ الكليمة، ويتنازلونَ عن أعزِّ وأحبِّ ما عندهم من أجلِ إنقاذِ هذه النفوسِ الضعيفة، معتبرين ذلك أفضلَ ما يقدِّمونَهُ في الحياة، وأجلَّ ما يتقرَّبونَ به إلى الله، لأنه بمثابةِ إحياءِ نفوسٍ كادتْ أن تموت!.

لقد أتى المؤلفُ على كتابِ «ذمِّ الهوى» لابن الجوزي فجرَّدَ ما فيه من هذه الأخبار، واعتبرها من «قضاءِ الحوائج» أو أرفع أنواعها!.

ودخلَ في فصلٍ آخرَ فيه مدحٌ وحماسةٌ أدبيةٌ لخُلقِ السخاء، فجرَّدَ من «حماسةِ» أبي تمام ما ذُكرَ فيها من جودٍ وكرم، وختمَ الفصلَ بقصيدةٍ له يمدحُ جودَهُ وإحسانه، كفعلِ الشعراء!.

وعقدَ بعده فصولاً قصيرةً في بيانِ أجودِ الأشياء، ثم إشارةٌ إلى جودِ بعضِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام، ثم الأجوادُ من غيرِ هذه الأمَّة، فأجوادُها، معدِّداً إياهم منذ عصرِ الصحابةِ رضي الله عنهم حتى وقته. ولكنه أدركَ أن هذا بحرٌ لا ساحلَ له، فلا يمكنُ الإحاطةُ بأخبارِ الأجوادِ ـ ومن في حكمهم ـ وتاريخنا العظيمُ مليءٌ بهم وبأمثالهم، فبدا وكأنه في حيرةٍ من أمره. ثم مضى يعدِّدُ مرةً ويشيرُ أخرى، فيكتفي بذكرِ الاسم والقولِ بأنه جوادٌ له أخبارٌ كثيرةٌ في ذلك، أو يوردُ بعضَ الآثارِ والقصصِ منها. وتصفَّحَ لأجلِ ذلك «تاريخ بغداد»

كلّه! ليوردَ أسماءَ من ذُكرَ أنه جواد، أوردَ أخبارَهُ في ذلك أو لا!.

ولمّا رأى أن هناك أجواداً آخرينَ في كتبٍ أخرى، ذكرَ أنه لا يمكنُ الإحاطةُ بهم وحصرُ أخبارهم. ولكنه لا يريدُ أن يبقى كتابهُ ناقصاً، فيوردُ من هنا وهناك أخباراً أخرى، من كتبٍ معاصرين له ومن قبلهم، وحكاياتِ الجودِ وقضاء الحوائج مع شيوخٍ له وأصحاب[1]، وسبقَ حديثهُ عن الملوكِ والخلفاءِ والولاةِ وأهلِ العلم، وأخبارٍ لهم في السخاءِ وقضاءِ حوائج الناس.

وكثيرٌ منها جميلٌ رائع، تترسَّخُ المواقف من خلالهِ في الأذهان، ويندبُ المرءُ أحوالَ الناسِ في هذا العصرِ وكبارَ القومِ فيه.

لكن الذي يُؤخذُ على المؤلفِ هو عدمُ وضوحِ معنى الجودِ لديه، فليس كلُّ من أُثِرَتْ عنه قصةُ جود فتبرَّعَ بشيءٍ من مالِهِ اعتُبرَ جواداً، فإن مثلَ هذا لا يكادُ يخلو منه أحوالُ كثيرٍ من الناس: يغيثُ ملهوفاً، ويُعين معسراً، ويقضي عن دائن، ويطعمُ جائعاً، ويؤوي غريباً منقطعاً ويصلحُ شأنه، ويفرِّج همَّ آخر...

لكنَّ الجوادَ هو مَنْ غلبَ على حالهِ الكرمُ والسماحة، فلا يرى نفسَهُ أحقَّ من غيره بماله، بل صارَ الجودُ شيمةً فيه لا ينفكُّ عنه، ولا يرى في بذلهِ مالَهُ أمراً طارئاً عليه، فهو طبيعةٌ فيه وأمرٌ فُطِرَ عليه.

ولو اكتفى المؤلفُ بذكرِ أخبارِ أمثالِ هؤلاء، وعقدَ فصلاً لآخرينَ وردتْ عنهم مثلُ هذه الأخبار، لكان أوفى للبحث، وأكثرَ دلالةً على موضوعه.

وعندما يشرفُ على الانتهاءِ من هذه الجولةِ الطويلةِ في الأخبارِ والآثار، والقصصِ والحكايات، يشعرُ أن هناك أموراً فقهيةً تتعلَّقُ بفصولِ هذا الكتاب ـ وهو عَلَمٌ غلبَ عليه الفقهُ والحديث ـ حتى يكونَ الآخذُ من هذا المالِ ومعطيهِ على بصيرةٍ من أمره. فنحن جميعاً مقيَّدونَ بأحكامٍ تضبطُ عواطفنا، وتسدِّدُ أقوالنا وأفعالنا، وهي أحكامُ ديننا الحنيف.

---

(١) في الأرقام (٦٨٤ ـ ٦٩٣).

فعقدَ فصولاً متقطعة، هي نادرةٌ في موضوعاتها، ومفيدةٌ جداً في أحوالِ المجتمع. تحدَّثَ عن البركة وتجاربَ شخصية له فيها ولآخرين، مع شواهد ونصوص. ثم عن استحبابِ الصدقةِ ومقدارها، مبيِّناً أقوالَ العلماء في ذلك وأئمةِ الفقه الحنبلي خاصة، مركزاً على أقوالِ الإمامِ أحمد ـ رحمه الله ـ ومواقفهِ العجيبةِ في الزهدِ والتعفف. ثم حكمِ الرجوعِ في الصدقة، وما إذا تصدَّقَ المرءُ من مالِ غيره بغيرِ إذن.

ثم اختارَ من كتاب «الحث على التجارة» للخلاّل معظمَ شواهدهِ في الحثِّ على الاكتساب، كما نقلَ من قبلُ جُلَّ كتاب «الكرم والجود» للبرجلاني!.

ثم بيَّنَ مسألة «الحق في المالِ سوى الزكاة»، ومهنة الكديةِ وحكمها، وفروعاً في هذه المسألة. ثم بيانَ الأفضلِ في ردِّ المالِ أو قبولهِ من غيرِ مسألة ولا استشرافِ نفس. وحول الأكلِ من أموالِ الناسِ الذين يُشتبَهُ في حلِّها عندهم، كمن يعمل عند «السلطان»، أو لا يتورَّعُ عن المعاملةِ بالربا...

ثم حديثٌ عن حكم جوائز السلطان، وأيهما يختار: الحجَّ أم الصدقة، إذا صارَ لديه ما يُعينه على الحج. ثم فضلُ إجابةِ السائلِ وعدمِ ردِّه. ولم ينسَ ذكرَ حقوقِ الضيفِ وواجباته. وختمه بـ «الإحسان»، وقصةٍ في «جزاءِ المعروف».

والعجيب أن يبدأ كتابه ببيانِ فضلِ الجود من خلالِ اتصافِ رسولِ الله ﷺ به، وينهيه بالتحذيرِ من المعروفِ في حكايةٍ شعبيةٍ لأحدِ الناس، لا يُقاس عليها شيء!.

وهذه الفصولُ كلُّها ـ تقريباً ـ لم يسمِّها، وما تجده من عناوينها هو من قبل المحقِّق.

والمؤلفُ عالمٌ حنبلي جليل، من آل قدامة. هو جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي... بن قدامة... ويعرف بابن المِبْرَد، وهو لقبُ جدِّهِ أحمد، لقبَ بذلك لقوَّته، وقيل: لخشونةِ يده. وينتهي نسبهُ إلى أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطاب رضيَ اللَّهُ عنه. ولادته سنة (٨٤٠هـ). فهو من بيتِ علم وفضل. طلبَ العلمَ على والدهِ وجدِّهِ وشيوخِ دمشق. وتولَّى التدريسَ والإفتاءَ، ونابَ في القضاء. يغلبُ عليه الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتفسير والتصوف والأدب. وخطُّهُ رديء. تتلمذ عليه كثيرون، منهم المصنف الكبير ابن طولون، الذي ترجم له في كتابه «سكران الأخبار» ترجمة طويلة، بل أفردَ لترجمته كتاباً يقع في مجلد ضخم، سماه «الهادي إلى ترجمة شيخنا المحدث الجمال بن عبدالهادي».

توفي يوم الاثنين ١٦ محرم سنة ٩٠٩هـ، ودفنَ بسفح جبل قاسيون.

وهو من المكثرين في التصنيف، وعُدَّ من مخطوطاته في أنحاءِ العالم أكثر من (١٦٠) كتاباً[١]. وقد فُقِدَ من مؤلفاتهِ شيءٌ كثير، منها ما هو كبيرُ الحجم مهم، مثل: «جامع العلوم» و «جمع الجوامع» في الفقه الحنبلي، حيث لم يبقَ منه سوى المجلدة الثالثة والستين. وقد عدَّدَ من كتبهِ في هذا الكتاب ما لا تُعرفُ مطبوعة ولا مخطوطة[٢]!.

وقد عدَّدَ بعضُ الإخوة المهتمين مخطوطاته كما ذكرنا، أما ما هو مطبوع ومحقق فقد وقفتُ منها على ما يلي:

ـ **إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء**/ تحقيق ودراسة يسري

---

(١) في كتاب لطيف أعده الأستاذ الشيخ ناصر بن سعود السلامة بعنوان: معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي المخطوطة بمكتبات العالم. ـ الرياض: دار إشبيليا، ١٤٢٠هـ. وليس بينها هذا الكتاب!.

(٢) تنظر المراجع التالية لترجمته: السحب الوابلة ١١٦٥/٣ رقم (٧٨٩)، الضوء اللامع ٣٠٨/١٠، الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون ص١٤١، الأعلام ٢٢٥/٨، معجم مؤلفات يوسف بن حسن...

عبدالغني البشري. ـ الرياض: مكتبة الساعي، ١٤٠٩هـ، ٨٠ص.

ـ **الاختلاف بين رواة البخاري عن الفربري وروايات عن إبراهيم بن معقل النسفي** /تحقيق صلاح فتحي هلل. ـ الرياض: دار الوطن، ١٤٢٠هـ، ١٩٦ص، (اختصره من تقييد المهمل وتمييز المشكل/للغساني الجياني).

ـ **الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور** /(طبع ضمن: جمهرة الأجزاء الحديثية، بتحقيق محمد زياد تكلة). ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.

ـ **الإعانات في معرفة الخانات** (ضمن: رسائل دمشقية).

ـ **الإغراب في أحكام الكلاب** /تحقيق عبدالله بن محمد الطيار، عبدالعزيز بن محمد اللحيدان. ـ الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ، ٣٨٠ص.

ـ **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم** /تحقيق وصي الله بن محمد بن عباس. ـ الرياض، دار الراية، ١٤٠٩هـ، ٦٠٤ص.

وبتحقيق روحية عبدالرحمن السويفي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ، ٥٧٦ص.

ـ **بلغة الحديث إلى علم الحديث**/ تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي.ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ، ٦٠ص.

ـ **التمهيد في الكلام على التوحيد** /تحقيق محمد بن عبدالله السمهري.ـ الرياض: دار بلنسية، ١٤٠٧هـ، ٣٣٠ص.

ـ **ثمار المقاصد في ذكر المساجد** /تحقيق محمد أسعد طلس.ـ دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٣٩٥هـ، ٣٣٢ص.

ـ **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر** /تحقيق ودراسة مأفوسي عاسي سأعاً (محمد فوزي حسن سعد). ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٨هـ، ٤٧٢ص. ـ (ماجستير).

وهو رد على كتاب الحافظ ابن عساكر ـ رحمه الله ـ: «تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري».

ـ **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد** /تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، **١٤٢١**هـ، **٢٥٦**ص.

ـ **الداعي والمدعى في علم الدعاء** /تحقيق ودراسة عبدالباسط شيخ إبراهيم. ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، **١٤١٥**هـ، **٥٠٥**ص. ـ (ماجستير).

ـ **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي** /تحقيق رضوان مختار غريبة. ـ جدة: دار المجتمع، **١٤١١**هـ، **٣**جـ في **٢**مج (أصله رسالة دكتوراه ـ جامعة أم القرى، **١٤٠٨**هـ).

ـ **دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة** /تحقيق عبدالله بن محمد الطيار، عبدالعزيز بن محمد الحجيلان. ـ الرياض: دار الوطن، **١٤١٥**هـ، **٣٢٦**ص.

ـ **ذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب** /تحقيق محمود بن محمد الحداد. ـ الرياض: دار العاصمة، **١٤٠٨**هـ، **١٣٤**ص.

ـ **رسائل دمشقية** /تحقيق صلاح محمد الخيمي. ـ دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير، **١٤٠٨**هـ، **١٠١**ص. والعنوان من عند محققه، وتحتوي على الرسائل التالية لابن عبدالهادي رحمه الله:

(عذق الأفكار في ذكر الأنهار؛ عدة الملمات في تعداد الحمامات؛ الإعانات في معرفة الخانات؛ نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق).

ـ **سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث** /تحقيق محمد حامد الفقي (ضمن مجموع في القاهرة؛ مطبعة السنة المحمدية، **١٣٧٢**هـ).

وبتحقيق محمد بن ناصر العجمي. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، **١٤١٨**هـ، **٩٤**ص.

وبتحقيق عبدالعزيز بن محمد الحجيلان. ـ الدمام: دار ابن الجوزي، **١٤١٨**هـ، **٢٦٨**ص.

ـ **شرح غاية السول إلى علم الأصول** /تحقيق أحمد بن طرقي العنزي. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، **١٤٢١**هـ.

ـ **عدة الملمات في تعداد الحمامات** (ضمن: رسائل دمشقية).

ـ **عذق الأفكار في ذكر الأنهار** (ضمن: رسائل دمشقية).

- **العقد التمام فيمن زوَّجه النبي عليه الصلاة والسلام** /تحقيق هشام بن إسماعيل السقا. - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ، ٣٩ص.

- **محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** /تحقيق عبدالعزيز بن محمد الفريح. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية: عمادة البحث العلمي؛ الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ، ٣مج. (أصله: رسالة دكتوراه - الجامعة الإسلامية، ١٤١٥هـ).

- **مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان** (وهو هذا الكتاب).

- **معجم الكتب** /أتمه عبدالله بن داود الزبيري (ت ١٢٢٥هـ)؛ تحقيق يسري عبدالغني البشري. - القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٠٩هـ، ١٢٧ص.

مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام /تحقيق عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ. - القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٩١هـ، ٢٤٧ص.

وبتصحيح وتعليق عبدالله بن عمر بن دهيش. - الرياض: دار الإفتاء، ١٣٨٨هـ، ١٩٢ص.

وباعتناء أشرف بن عبدالمقصود. - الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤١٦هـ، ٥٢٨ص.

- **نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق** (ضمن: رسائل دمشقية).

- **هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن** /تحقيق محمد أنور صاحب بن محمد عمر. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤١٩هـ، ٩٥، ١١٤١ص. - (دكتوراه).

وهو ترتيب وزيادة على كتاب «الاستغناء بالقرآن في طلب العلم والإيمان» لابن رجب الحنبلي.

أما الكتب التي ذكرها المؤلف لنفسه في هذا الكتاب، فهو تصنيف كتاب في كلٍّ من العشرة المبشرين بالجنة، رضي الله عنهم أجمعين، ما عدا أبي بكر الصديق الذي لم يكتب فيه. وذلك في الأرقام (٢٨٦ - ٢٩٤).

والنسخةُ المعتمدةُ في التحقيق فريدةٌ نادرة، فهي الوحيدةُ التي عُثِرَ عليها، ومكتوبةٌ في عصرِ المؤلفِ مقروءةٌ عليه. حصلتُ على مصوَّرةٍ منها وأصلها في «الأسكوريال». ووردَ على ورقة الغلاف: «كتاب مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان».

«وأدرك السعود بالكرم والجود».

«تأليف كاتب هذه الأحرف الفقير إلى الله تعالى يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي».

ويُفهم من هذا أن ما كُتب على صفحة العنوان هو بخطِّ المؤلف نفسه. ولكن قوله: «هذه الأحرف» قد لا يعني جميعها، ورسمُ اسمهِ يشبهُ خطَّهُ بالمقارنةِ به. أما النصُّ فهو بخطٍّ آخر. وهو خالٍ من أيِّ حاشية أو تعليق، ما عدا تصحيحات هنا وهناك يفهم منها أنها قوبلت بالنسخة الأصلية أو أنها قرئت على المؤلف.

وجاء في آخرها: «بلغ مقابلة مصنفه يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي».

واسمُه هنا أيضاً يُشبهُ خطَّهُ، بل هو خطُّهُ إن شاء الله.

ويعني بكتابةِ اسمهِ في الأول والآخر إجازتَهُ لكاتبه، الذي قد يكونُ أحدَ تلامذته، أو ناسخاً كلفَهُ بذلك. والله أعلم.

وتقعُ في (١١٠) ورقة، في كلِّ وجهٍ (١٩) سطراً. كُتبتْ بخطٍّ جيِّدٍ واضح. وقد أثرت الرطوبةُ في أكثر جوانب الأوراقِ الثلاثةِ الأولى منها، بينها ورقةُ العنوان. وامتدت الرطوبة إلى الجانب الأعلى من وجوهِ الأوراق حتى أواخرها.

وقد دلَّني عليها ومهَّدَ لي الحصولَ عليها الأخ الكريم والقاضي الجليل الأستاذ ناصر بن سعود السلامة، أجزلَ الله مثوبته، و «الدال على الخير كفاعله».

وقد قمتُ بتحقيقِ الكتابِ، وضبطِ نصِّه، وتخريجِ أحاديثهِ وآثاره،

ومقارنتها بمصادرَ أخرى للحفاظِ على صحتها ودلالتها، وعمل فهارسهِ العامة. راجياً من اللَّهِ القبول، وأن يجعلني وإخواني من أهلِ الإحسانِ والمعروف، والحمدُ للَّهِ أهلِ المجدِ والثناء، الجوادِ الكريم.

محمد خير يوسف

١٤٢٣/٣/٤هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

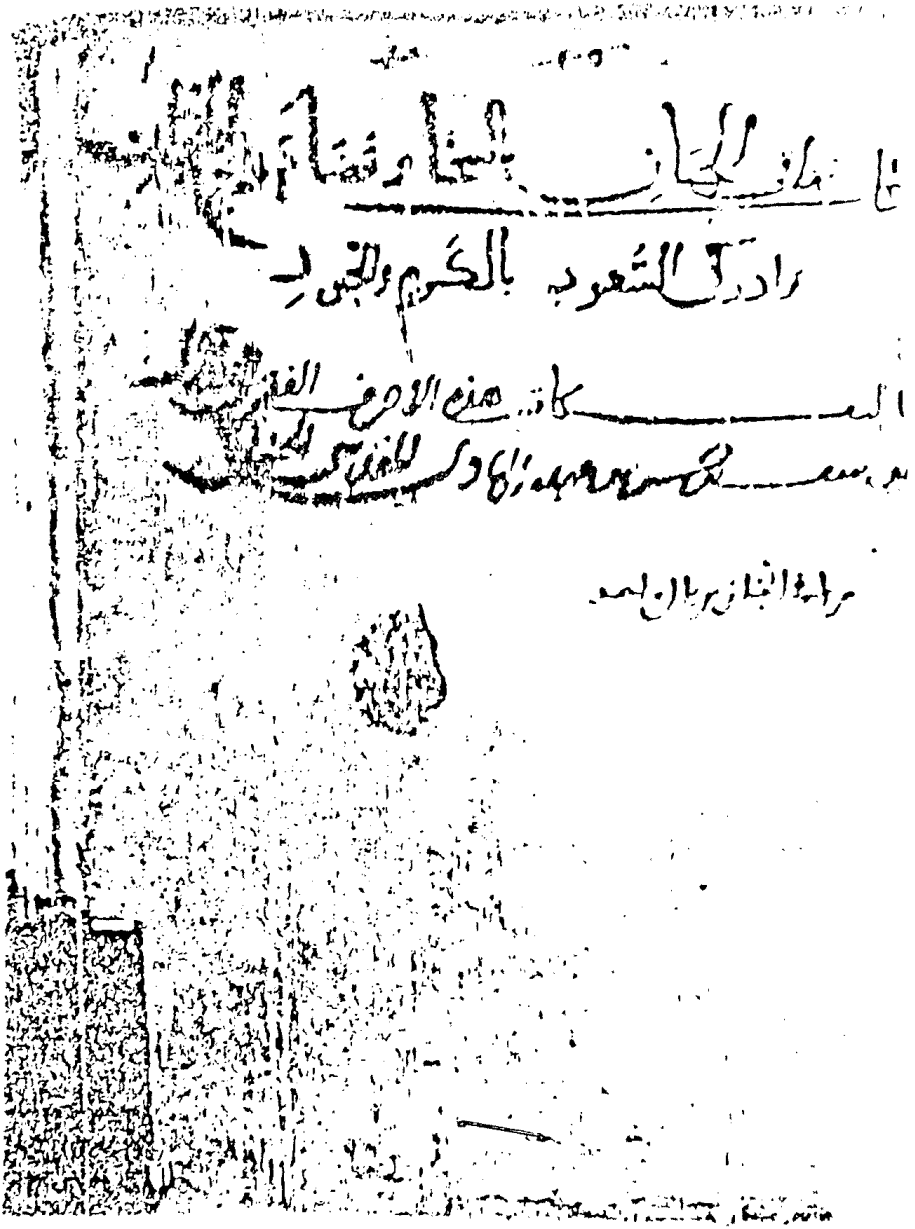

فصيرا معها فانا ب فدخلت تحتها بدلا من احدهما الذين استعرت على كتفي لتعود الحمال
فصحت بالحمال يا حمال فقال لا تزايل تربيلاش ولكنك قد اشرفت الحمال الساعة
واعد اربي لها فقال الحمال واسوأتاه ان تعلت كيف فعلت بي فعلت الذي فعلت بك وما
زلت اسير في الشرع والرمي الى الشونيزية للمطلعة الحمار في سجد البنايين والحمال
الآخر فعلت في اقفى الحمولة الملاعين واسوأتاه لا تمس الخراب واخرجت تركي دراهم وصيتها
اين قبر هذه الحمارة فقال لا ادري فقلت لحفر فاخذ يخدين والحفر قبرا فلما
صوت عليه الجنازة ليأخذ الميت ليدفنه وثب من اللحد والكفن ومعه عاشق وقتي
وصاح يا قوم قتيل والجمع الناس فقال لهذا الحمار بل مقطوع الراس لا دفنه له
فحل فوجئته الارض عما قاله الحفار منهت وتحيرت ومجري على من المكروه الحاسات
فمشى تتلفت الى ان خلت ان صاحب الشرطة فاخبر الخبر فجردت للسياط والسلك بها
وكان له كاتب فخين والحمير فقال انظر حتى اكتب امر هذا الجمل فاني احبه مقلوما
فخلا بي وسألني فلخصته له فجري ولم ازد فيه ولم انقص فيها الميت عن الجنازة وفيها الزوج
فيها كانه لها الليلة الفلاني للناحية الفلانية فاخذ معه رجاله ومشى فدخل البعد ستار الزوج
فنخاطا فاله عن جنازة فهاك كانه نوبة يحمل عليها ميتا له فقال الخياط الليلة جنازة الا
انها اخرت هذه الغداة لحمل بيت ولم ترد فقال من اخذها قال اهل ذلك الدار واوى اليها
فكبسها الكاتب برجاله الشرطة فوجد فيها رجالا فقبض عليهم وحملهم الى الشرطة واخذ صاحب الخبر
فعدم القوم وقدرهم فاقروا انهم تغايروا على غلام امرد معهم فقتلوه وحفروا له وجعلوه
في بير حفروها في الدار وحملوه على تلك الصورة وان الكاين كانا احد القوم فضربتا على اقوم
وحلي سبيلي لهذا السبب ونجى ان لا احضر جنازة قلت من اين لي ان الزوج كان معه حشا

جعل امه عز وجل لمن يسر وضع به محزونا كئيبا لا ولعز وجل من خلقه
تحمل لمحزونا وبرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم تحمل الامانة
تم بكمل
وبلغ مقابلة بنسخة بخط المؤلف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ يسِّرْ وأعِنْ يا كريم

[مقدمة]

الحمدُ للَّهِ مُسبغِ الإحسان، ومانحِ فضله سائرَ الحيوان. أحمدهُ على زايدِ الامتنان، وأشكرهُ على مواهبِ العرفان. وأشهدُ أنْ لا إلٰه إلا اللَّهُ وحدَهُ لا شريكَ له، شهادةَ عبدٍ أتقنَ الإيمان وهي....[1]. وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدهُ ورسولهُ سيِّدُ ولدِ عدنان. صلَّى اللَّهُ عليه وعلى آلِهِ وأصحابهِ القائمين بحقِّ اللَّهِ في السرِّ والإعلان، وسلَّمَ تسليماً. أمَّا بعد:

فإني عزمتُ على أن [أجمعَ] نبذةً في السماحةِ وقضاءِ حوائجِ الإخوان. لأنَّ ذلك أفضلُ ما تعاطاهُ الإنسان. وهذا أوانُ الشروعِ في ذلك، وباللَّهِ التوفيقُ والمستعان.

(١) كلمة غير واضحة، رسمها «الهتان» وهكذا تعني النقاط المتتالية ـ فيما يأتي ـ كلمات غير واضحة.

[أحاديث وآثار وحكايات في الجود وقضاء الحوائج]

١ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، منهم أبو حفص السليمي[١]، وأبو محمد بن البقسماطي[٢]، وأبو علي بن....، وأبو إسحاق بن العماد، وأبو بكر بن الدينوري (؟) وغيرهم، أخبرنا ابن الزعبوب، ومنهم الشهاب بن زيد، وأبو عبدالله بن...، وأبو حفص اللؤلؤي، وأبو عبدالله اللؤلؤي البيّاع.؟ أبو عبدالله اللؤلؤي الشافعي، و... وغيرهم، إجازةً من بعضهم، وسماعاً من بعضهم، قالوا: أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي، و..... وابن... وابن الخياط، وغيرهم، أخبرنا ابن..... ابن..... ابن اليونانية[٣]. ومنهم أبو الفرج بن... وغيره. أخبرنا ابن الحبال وابن ناصر الدين وغيرهما، قال ابن ناصر الدين: أخبرنا ابن... ووكيل بيت المال وعائشة بنت عبدالهادي، قالوا: وابن... وابن اليونانية... زاد ابن المحب وابن اليونانية والقاضي سليمان وغيره: أخبرنا ابن الزبيدي؟..... والفاروقي إجازة، أخبرنا عبدالأول بن عيسى السجزي[٤]، أخبرنا الداودي[٥]، أخبرنا

---

(١) أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن السليمي البعلي.

(٢) هكذا بدا الاسم؟ وشيخه ابن البقسماطي هو محمد بن علي بن سعيد القطان البعلي.

(٣) هو محمد بن علي بن أحمد اليونيني، شمس الدين. ت ٧٨٣هـ.

(٤) عبدالأول بن شعيب بن عيسى السجزي المالِيني الهروي (ت ٥٥٣هـ).

(٥) هو عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، أبو الحسن.

أبو محمد السرخسي[1]، أخبرنا أبو عبدالله الفربري[2]، أخبرنا أبو عبدالله البخاري، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا حماد وهو ابن زيد، عن ثابت، عن أنس قال:

كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس، وأجودَ الناس، وأشجعَ الناس. ولقد فزعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ، فانطلقَ الناسُ قِبلَ الصوت، فاستقبلهمُ النبيُّ ﷺ، قد سبقَ الناسَ إلى الصوت، وهو يقول: «لن تُراعُوا، لن تُراعُوا»، وهو على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليه سَرْجٌ، في عُنقهِ سيف، فقال: «لقد وجدتهُ بحراً»، أو: «إنَّه لبَحر»[3].

٢ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن ابن عباس قال:

كان النبيُّ ﷺ أجودَ الناسِ بالخير، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ حين يلقاهُ جبريلُ عليه السلام. وكان جبريلُ يلقاهُ كلَّ ليلةٍ من رمضانَ حتى ينسلخ، يَعرِضُ عليه النبيُّ ﷺ القرآن، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسلة[4]**!**.

٣ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر قال: سمعتُ جابراً رضيَ اللَّهُ عنه يقول:

ما سُئلَ النبيُّ ﷺ عن شيءٍ قطُّ فقال لا[5].

٤ ـ قرىء على ابن جوارش الصالحي وأنا أسمع، أخبركم الحافظ

---

(١) عبدالله بن محمد بن حمَّويه السرخسي.

(٢) محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أبو عبدالله.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاوة ٨١/٧ ـ ٨٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، رقم (١٩٠٢).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأب، باب حسن الخُلق والسخاء، رقم (٦٠٣٤).

أبو بكر بن المحب، أخبرنا أبو بكر بن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، أخبرنا أبو الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو محمد الحسين بن محمد الدقاق، أخبرنا أبو العباس أحمد بن مسروق، حدثنا أبو شيخ محمد بن حسين البرجلاني، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الحجاج بن أرطاة، عن سليمان بن سحيم، عن [طلحة بن عبيدالله][1] بن كريز، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ جوادٌ يحبُّ الجود، ويحبُّ معالي الأخلاق[2]، ويكرَهُ سفسافها»[3].

٥ - وبه إلى البرجلاني: حدثنا الحسن بن بشر بن سَلْم، حدثنا المعافى بن عمران، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مِسْمار قال: أشهدُ لحدَّثني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ طيِّبٌ يحبُّ الطَّيِّبَ، نظيفٌ يحبُّ النظافة، كريمٌ يحبُّ الكرم، جوادٌ يحبُّ الجود، فنظِّفوا أفنيتكم ولا تشبَّهوا باليهود، تَجْمَعُ الأكباءَ في دُورهم»[4].

---

(١) في الأصل: الحسين بن عبدالله، وهو تصحيف أو تحريف، والمثبت من المصدر الأصل الذي روى عنه المؤلف، كما في مصدر التخريج التالي.

(٢) في المصدر التالي: «معالي الأمور».

(٣) رواه المؤلف عن البرجلاني، وهو في كتابه «الكرم والجود وسخاء النفوس» رقم (١١)، وقال فيه محققه: مرسل ضعيف بهذا الإسناد، قال: وقد صح الحديث عن سهل بن سعد الساعدي رواه الطبراني في الكبير... إلخ. قلت: وللحديث طرق وروايات أخرى خرَّجتها في «الجواهر المجموعة» (٤٠).

(٤) الكرم والجود للبرجلاني رقم (١٢) وقال محققه: إسناده ضعيف جداً. ورواه الترمذي في سننه ١١١/٥ رقم (٢٧٩٩) وقال: حديث غريب وخالد بن إلياس ضعيف؛ ولذا ضعفه في ضعيف الجامع الصغير (١٦١٦)، لكن صحح قسماً منه في صحيح الجامع (٣٩٣٥) للطبراني في الأوسط، وأحال إلى السلسلة الصحيحة (٢٣٦). وقد أورده ابن=

٦ ـ قرأتُ على الشهاب بن الشريفة، وفاطمة بنت الحرستاني، أخبركما المشايخ الثلاثة: عبدالله بن خليل الحرستاني، وعلي بن أحمد المرداوي، وعمر بن محمد... أخبرنا جماعة كثيرون منهم الحافظان أبو الحجاج المزي، وأبو محمد بن المحب، وابن عبد... أخبرنا أبو الحسن بن البخاري، أخبرتنا ستُّ الكتبة نعمة ابنة علي بن الطراح، أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد الحلبي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب، حدثنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا سفيان بن وكيع، أخبرنا جُميع بن عمر[١] العجلي، أخبرني رجلٌ من بني تميم مِنْ وُلْدِ أبي هالة زوجِ خديجة يكنَّى أبا عبدالله، عن ابنٍ لأبي[٢] هالة، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قال الحسين بن علي رضي الله عنهما:

سألتُ أبي عن سيرةِ النبيِّ ﷺ في جلسائه فقال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ دائمَ البِشْر، سهلَ الخُلُق، ليِّنَ الجانب، ليس بفظٍّ ولا غليظ، ولا صخّابٍ ولا فحّاش، ولا عيّابٍ ولا مُشَاحٍّ[٣]، يتغافلُ عمّا لا يشتهي، ولا يُؤيَسُ منه راجِيه ولا يُخَيَّبُ فيه. قد ترك نفسَهُ من ثلاث: المِراء، والإكثار، وما لا يَعْنِيه. وتركَ الناسَ من ثلاث: كان لا يذمُّ أحداً ولا يَعيبُه ولا يُعيّره[٤]، ولا يطلبُ عورته، لا يتكلمُ إلا فيما رجا ثوابَه، وإذا تكلَّمَ أطرقَ جلساؤهُ كأنَّما على رؤوسهم الطير، فإذا سكتَ تكلَّموا، لا

= الجوزي في العلل المتناهية ٢/٢٢٤ وقال: هذا حديث لا يصح. وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣/٥ ـ ٦ في ترجمة خالد بن إلياس الذي قال فيه أخيراً: وأحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عمن يحدِّث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه.
والإكباء: جمع كِبا، ويعني الكُناسة، وكذا أشار إليه في هامش المخطوط.

(١) في «الشمائل»: (عمير) ويأتي في المصادر بالاسمين. وهو ضعيف رافضي، كما في تحرير التقريب (٩٦٦).

(٢) في الأصل: ابن أبي.

(٣) المُشاح: المخاصم والمجادل.

(٤) لم ترد هذه الكلمة في المصدر المنقول منه (الشمائل المحمدية).

يتنازعونَ عندَهُ الحديث. مَنْ تكلَّمَ عندَهُ أنصتوا [له] حتى يَفْرَغ، حديثهم عنده حديثُ أوَّلهم، يضحكُ ممّا يضحكونَ منه، ويتعجَّبُ ممّا يتعجَّبونَ منه، ويصبرُ للغريبِ على الجفوةِ في مَنْطِقهِ ومسألته، حتى إنْ كان أصحابُه ليستجلبونهم ويقول: «إذا رأيتم طالبَ حاجةٍ يطلبُها فأَرْفِدوه». ولا يقبلُ الثناءَ إلا من مكافىء، ولا يقطعُ على أحدٍ حديثَهُ حتى يَجُوزَ فيقطعَهُ بنهيٍ أو قيام[1].

٧ ـ أخبرنا ابن السليمي وغيره، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا أبو عبدالله البخاري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال:

جاءتْ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ ببُرْدَةٍ، فقال سهلٌ للقوم: أتدرونَ ما البُرْدَة؟ فقال القوم: هي شملة. فقال سهل: هي شملةٌ منسوجةٌ فيها حاشيتها. فقالت: يا رسولَ الله، أكسوكَ هذه.

فأخذها النبيُّ ﷺ محتاجاً إليها. فلبسها، فرآها عليه رجلٌ من أصحابهِ فقال: يا رسولَ الله، ما أحسنَ هذه فاكسُنيها، فقال: «نعم».

فلمّا قام النبيُّ ﷺ لامَهُ أصحابه، قالوا: ما أحسنتَ حينَ رأيتَ النبيَّ ﷺ أخذها محتاجاً إليها وقد سألتَهُ إياها، وقد عرفتَ **أنَّهُ لا يُسألُ شيئاً فيمنعه**. وفي رواية: **لا يردُّ سائلاً**.

فقال: رجوتُ بركتها حين لبسها النبيُّ ﷺ لعلَّني أُكْفَنُ فيها[2].

٨ ـ وبه إلى البخاري، حدثنا علي بن عياش، حدثنا أبو غسان،

---

(١) الشمائل المحمدية للترمذي (٣٥٢). قلت: وفي سنده مجهولان وضعيفان.

(٢) أورده المؤلف باختصار عن صحيح البخاري، وهو في ثلاثة مواضع منه: كتاب الجنائز. باب من استعدَّ الكفن ٢/٧٨، كتاب البيوع، باب ذكر النساج ٣/١٣ ـ ١٤، كتاب اللباس، باب البرود ٧/٤٠، وقوله: «وفي رواية» هو في الموضع الثاني والأخير.

حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«**كلُّ معروفٍ صدقة**»[1].

٩ ـ قرأتُ على شيخنا الحبال، والشهاب الفولاذي، قال الأول: أخبرنا ابن ناصر الدين، قال هو والثاني: أخبرنا التاج بن بَرْدَس[2]، أخبرنا ابن الخباز[3]، أخبرنا أبو محمد الإربلي، أخبرنا أبو الحسن الطوسي، أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أخبرنا عبدالغافر الفارسي[4]، حدثنا محمد الجلودي[5]، حدثنا أبو إسحاق الزاهد[6]، أخبرنا مسلم بن الحجاج، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن عقيل، عن الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، أن رسولَ الله ﷺ قال:

«**المسلمُ أخو المسلم، لا يَظْلِمه، ولا يُسْلِمه. مَنْ كان في حاجةِ أخيهِ كان اللَّهُ في حاجته، ومَنْ فرَّجَ عن مسلم كُربةً فرَّجَ اللَّهُ عنه [بها] كُرْبةً من كُرَبِ يومِ القيامة. ومن سترَ مسلماً سترَهُ اللَّهُ يومَ القيامة**»[7].

١٠ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن المبارك وابن إدريس وأبو أسامة، كلُّهم عن بُرَيْد، عن أبي بُرْدة، عن أبي موسى قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب كل معروف صدقة ٧٩/٧، الأدب المفرد، الرقمان (٢٢٤، ٣٠٤)، وصحح الأول برقم (١٦٥) في صحيح الأدب المفرد، وحسن الثاني برقم (٢٣٣).

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبكي الحنبلي، ت ٨٣٠هـ.

(٣) أبو الفداء بن العماد.

(٤) هو عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي النيسابوري، أبو الحسين، ت ٤٤٨هـ.

(٥) أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي النيسابوري الزاهد. ت ٣٦٨هـ. العبر ١٢٩/٢.

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري. ت ٣٠٨هـ. العبر ٤٥٣/١.

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨٠). وهو عند البخاري أيضاً في صحيحه، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ٩٨/٣، وما بين المعقوفتين من مسلم.

«المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيان، يشدُّ بعضهُ بعضاً»[1].

١١ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا محمد [بن عبدالله] بن نُمير، حدثنا أبي، عن زكريا[2]، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَثَلُ المؤمنينَ في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثَلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعىٰ له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى»[3].

وفي رواية: **«المسلمونَ كرجلٍ واحد، إنِ اشتكىٰ عينُهُ اشتكىٰ كلُّه، وإن اشتكىٰ رأسُهُ، اشتكىٰ كلُّه»**[4].

١٢ ـ أخبرنا جدِّي وغيره إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر[5]، كذلك أخبرنا الفخر بن البخاري[6]، أخبرنا ابن طبرزد[7]، أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق البرمكي، أخبرنا أبو عبدالله بن ماسي، حدثنا أبو مسلم، حدثنا أبو عبدالله الأنصاري، حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا هشام بن عمّار، حدثنا محمد بن شعيب[8]، أخبرني سعيد بن بشير،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين (٢٥٨٥). وكذلك هو عند البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم ٣/٩٨، وكتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ٧/٨٠.

(٢) في الأصل: «عبدالله بن زكريا»، والتصحيح من سند الإمام مسلم في صحيحه، وهو زكريا بن أبي زائدة، الذي يروي عن الشعبي. كما في تهذيب الكمال ١٤/٣٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين (٢٥٨٦). وهو عند البخاري أيضاً في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس بالبهائم ٧/٧٧.

(٤) المصدر السابق من صحيح مسلم، بالرقم المكرر.

(٥) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر، صلاح الدين، ابن الخطيب تقي الدين، المقدسي الأصل، الدمشقي. ت ٧٨٠هـ. تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/٥٨٦.

(٦) هو علي بن أحمد بن عبدالواحد السعدي المقدسي الحنبلي، فخر الدين، أبو الحسن، ابن البخاري. ت ٦٩٠هـ. العبر ٣/٣٧٣.

(٧) هو عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي، موفق الدين، أبو حفص. ت ٦٠٧هـ.

(٨) تصحف الاسم إلى: «محمد بن سعيد» في فوائد ابن ماسي المطبوعة، وهو محمد بن شعيب بن شابور. ينظر لسان الميزان ٥/١٩٩.

عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن بن أبي الحسن، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ قال:

«كان فيمن كان قبلكم رجلٌ يأتي وَكْرَ طائرٍ إذا فرَّخ، فيأخذُ فرخيه[1]، فشكا ذلك الطيرُ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ما يصنعُ ذلك الرجل، فأوحىٰ اللَّهُ عزَّ وجلَّ إليه: إن عادَ فسأهلكه. فلمّا أفرخَ خرجَ ذلك الرجلُ كما كان يخرج، وأخذ سُلَّماً. فلمّا كان في طريقِ[2] القريةِ، لقيَهُ سائلٌ فأعطاهُ رغيفاً من زاده[3]، ثمَّ قضىٰ حتى أتى ذلك الوَكْر، فوضعَ سلَّمه، ثم صعدَ فأخذَ الفرخين، وأبواهما ينظرانِ إليه، فقالا: يا ربِّ إنَّكَ وعدتنا أن تهلكَهُ إنْ عاد، وقد عادَ فأخذهما ولم تهلكه.

فأوحىٰ اللَّهُ تعالى إليهما: أوَلَم تعلما أنّي لا أهلكُ أحداً تصدَّقَ في يومٍ بصدقةٍ ذلك اليومَ بميتةِ سوء؟»[4].

١٣ ـ أخبرنا ابن السليمي وغيره، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار[5]، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، أخبرنا إسماعيل بن عبدالله، حدثني مالك، عن صفوان بن سليم، يرفعُه إلى النبيِّ ﷺ قال:

«الساعي على الأرملةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله، أو كالذي يصومُ النهارَ ويقومُ الليل»[6].

وفي روايةٍ عن أبي هريرة: **«كالقائمِ لا يفتر، وكالصائمِ لا يُفْطِرُ»[7].**

---

(١) في المطبوع من فوائد ابن ماسي... إذا خرج يأخذ فرخته؟.

(٢) في المطبوع من مصدره: طرف.

(٣) في الأصل: من ردائه. والتصحيح من مصدره.

(٤) الحديث رواه المؤلف عن ابن ماسي، وهو في فوائده رقم (٣٤) وقال محققه: إسناده ضعيف جداً، ورواه أبو نعيم، قاله السخاوي في الجواهر المجموعة (٥٩٣)، وابن عساكر، قاله المتقي الهندي في كنز العمال (١٦١١٦).

(٥) هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار الصالحي، شهاب الدين، أبو العباس. ت ٧٣٠هـ. الدرر الكامنة ١/١٥٢.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الساعي على الأرملة ٧/٧٦.

(٧) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الساعي على المسكين ٧/٧٧.

١٤ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب، حدثني عبدالعزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، سمعتُ سهل بن سعد، عن النبيِّ ﷺ قال:

«**أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنةِ هكذا**»، وقال بأصبعيه: السَّبابةِ والوسطى[١].

١٥ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**على كلِّ مسلمٍ صدقة**».

قالوا: فإن لم يجد؟.

قال: «**فيعملُ بيديهِ فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّق**».

قالوا: فإن لم يستطع أو لم يفعل؟.

قال: «**فيُعِينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ**».

قالوا: فإن لم يفعل؟.

قال: «**فيأمرُ بالخير**»، أو قال: «**بالمعروف**».

قالوا: فإنْ لم يفعل؟.

قال: «**فيُمسك عن الشرِّ فإنَّهُ له صدقة**»[٢].

١٦ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن بردس كذلك،

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعولُ يتيماً ٧٦/٧ .وكذا رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة واليتيم (٢٩٨٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة ١٢١/٢، وكتاب الأدب، باب كل معروف صدقة ٧٩/٧، واللفظ من هذا الموضع. وكذا رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف رقم (١٠٠٨).

أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا أبو الفضل السلامي[1]، أخبرنا أبو علي بن البنا، حدثنا أبو الحسن البندنيجي، أخبرنا ابن وصيف، حدثنا علي بن...، حدثنا محمد بن خلف[2]، حدثنا موسى بن إبراهيم، حدثنا موسى بن جعفر[3]، عن أبيه، عن جدِّهِ عليِّ بن أبي طالب قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ تعالى خلق خَلْقاً لحوائجِ الناس، فهم الآمنونَ يومَ القيامة»[4].

١٧ ـ قرأتُ على الشهاب الفولاذي، أخبرك التاج بن بردس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا أبو محمد الإربلي، أخبرنا أبو الحسن الطوسي، أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق الزاهد، أخبرنا مسلم بن الحجاج، حدثني أمية[5] بن بسطام، حدثنا يزيد بن زُريع، حدثنا روح، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«لا يَسْتُرُ اللَّهُ على عبدٍ في الدنيا إلا سترَهُ يومَ القيامة»[6].

---

(١) هو محمد بن ناصر بن محمد السلامي، أبو الفضل، ت ٥٥٠هـ. تذكرة الحفاظ ١٢٨٩/٤.

(٢) يفهم أنه محمد بن خلف المروزي. كذَّبه يحيى بن معين. لسان الميزان ١٥٧/٥.

(٣) موسى بن جعفر بن إبراهيم الجعفري... قال العقيلي: في حديثه نظر. المصدر السابق ١١٤/٦.

(٤) رواه الشجري في أماليه ١٧٥/٢، والخطيب البغدادي في الموضح الأوهام الجمع والتفريق ٢٣/٢، والنرسي موقوفاً على علي في «ثواب قضاء حوائج الإخوان» رقم (٤٢) وذكر محقق الأخير أن إسناده صحيح.
وللحديث روايات أخرى... لعل أقربها إلى لفظه ما رواه ابن عباس مرفوعاً: «إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون يوم القيامة من عذاب الله». أورده لأبي الشيخ في الثواب صاحب الكنز (١٦٤٦٥)، وفي كشف الخفاء ٢٥١/١، والجواهر المجموعة (٣٣٩).

(٥) في الأصل: «عبدالله»! والتصحيح من صحيح مسلم.

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا رقم (٢٥٩٠).

١٨ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا حسن بن علي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي والليثُ بن سعد، [جميعاً]، عن يزيد بن عبدالله، عن عبدالله[١] بن دينار، عن ابن عمر:

أنَّهُ كان إذا خرجَ إلى مكةَ كان له حمارٌ يتروَّحُ عليه إذا ملَّ ركوبَ الراحلة، وعِمامةٌ يشدُّ بها رأسه. فبينا هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مرَّ به أعرابي، فقال: ألستَ [ابنَ] فلانِ ابنِ فلان؟ قال: بلى. فأعطاهُ الحمار وقال: اركبْ هذا. والعمامة، قال: اشدُدْ بها رأسك.

فقال له بعضُ أصحابه: غفرَ اللَّهُ لك، أعطيتَ هذا الأعرابيَّ حماراً كنتَ تروَّحُ عليه، وعمامةً كنتَ تشدُّ بها رأسك؟.

فقال: إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: **«إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيهِ بعد أن يُوَلِّي»** وإن أباهُ كان صديقاً لعمرَ رضيَ اللَّهُ عنه[٢].

١٩ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن البالسي، كذلك أخبرنا المزي، أخبرنا ابن الأنماطي، أخبرنا أبو الحسن بن سيدهم، أخبرنا أبو الطاهر بن موهوب، أخبرنا أبو الفتح سلطان بن إبراهيم، أخبرنا أبو الحسين...، أخبرنا أبو محمد بن النحاس، أخبرنا أبو القاسم البزاز، حدثنا محمد بن عبدالله...، حدثنا زهير بن عباد، حدثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال:

سُئِلَ النبيُّ ﷺ: أيُّ العبادِ أفضلُ وأحبُّ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟.

قال: **«أنفعُ الناسِ للناس. إنَّ من أفضلِ الأعمالِ إدخالَ السرورِ على المؤمن»**[٣].

---

(١) في الأصل: «عبيدالله»، والتصحيح من المصدر السابق.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم رقم (٢٥٥٢).

(٣) رواه الطبراني في الثلاثة (الكبير ١٣٦٤٦)، (الصغير ١٧٦)، (الأوسط ٦٠٢٣، وفيه عن عمر خطأ) وقال في مجمع الزوائد ١٩١/٨ للثلاثة: فيه سكين بن أبي سراج وهو ضعيف. وذكر الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٠٦) أن إسناد الكبير ضعيف جداً. ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٩٢م)، وقضاء الحوائج (٣٦) وحسن=

٢٠ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازةً، أخبرنا ابنُ المحبِّ وابنُ البالسي، كذلك أخبرنا المزِّي، أخبرنا أبو إسحاق الواسطي، أخبرنا أبو الحسن، أخبرنا ابن التركي، أخبرنا ابن قريش، أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي، أخبرنا أبو بكر النجاد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا جدِّي عبيدالله بن الوازع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«خُلُقانِ يحبُّهما اللَّهُ عزَّ وجلَّ، وخُلُقانِ يبغضهما اللَّهُ عزَّ وجلَّ. فأمّا اللّذانِ يحبُّهما: فالسخاءُ والسماحة، وأمّا اللذانِ يبغضهما: سوءُ الخُلق والبُخل. وإذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيراً استعملَهُ على قضاءِ حوائج الناس»[1].

٢١ ـ قُرِئَ على ابنِ جوارش وأنا أسمع: أخبركم ابن المحب، أخبرنا أبو بكر بن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، أخبرنا أبو الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو طالب بن محمد، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عبدالله الدقاق، أخبرنا أبو العباس بن مسروق، أخبرنا البرجلاني، حدثنا أبو إسحاق الضرير، حدثنا أبو عبيدة الناجي، سمعتُ الحسنَ يقول:

= إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٧٦) والسلسلة الصحيحة (٩٠٦). ورواه في حلية الأولياء ٣٤٨/٦، ولسان الميزان ٢٠٢/٥.
وللحديث رواية أخرى عن ابن عباس في المستدرك ٢٧٠/٤ .وفي ثواب قضاء حوائج الإخوان (١٥) وذكر محققه أن إسناده متروك. والمجالسة للدينوري (٣٥٤٣). والطرق إلى الحديث مختلفة، ولعل أصحها رواية ابن أبي الدنيا.

(١) في سنده محمد بن يونس الكُديمي وهو ضعيف (تحرير التقريب ٦٤١٩)، وعبيدالله بن الوازع الكلابي وهو مجهول (المصدر السابق ٤٣٤٨).
قال الحافظ العراقي: رواه الديلمي وفيه محمد بن يونس الكديمي كذبه أبو داود وموسى بن هارون وغيرهما ووثقه الخطاب، وذكر أن الأصفهاني رواه [في الترغيب] موقوفاً على ابن عمرو. هامش الإحياء ٣٥٩/٣.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٦٥٩، ١٠٨٣٩)، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢٨٤٣) وقال: موضوع، يعني عند البيهقي.

الحياءُ والتكرُّمُ خَصْلتانِ من خصالِ الخير، لم يكونا في عبدٍ إلا رفعَهُ اللَّهُ تعالى بهما[1].

٢٢ ـ أخبرنا القطب الخيضري مناولةً وغيرُه إجازةً، أخبرنا ابن حجر، أخبرنا أبو المعالي، أخبرتنا عائشة بنت علي، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا أبو القاسم البوصيري وأبو عبدالله الأرتاحي، أخبرنا أبو الحسن بن الفراء، أخبرنا أبو القاسم الضرّاب[2]، أخبرنا أبي، أخبرنا الدينوري، حدثنا ابن أبي موسى، حدثني أحمد بن أعين، عن عمرو بن جُميع[3]، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال:

«إن اللَّهَ تعالى خلقَ خَلْقاً لحوائجِ الناسِ يفزعُ الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنونَ من عذابِ اللَّهِ يومَ القيامة»[4].

٢٣ ـ أخبرنا جدّي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، كذلك أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو القاسم الحرستاني، أخبرنا أبو محمد السلمي، أخبرنا أبو محمد الكناني، أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، أخبرنا أبو علي بن حبيب، حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى، حدثنا معاوية بن يحيى، حدثنا الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) الكرم والجود للبرجلاني (٣٣)، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (١٠٩)، الجواهر المجموعة (٧٧).

(٢) هو الحسن بن إسماعيل بن محمد الغساني الضراب.

(٣) في الأصل: «محمد بن جميع»، والصحيح أنه: «عمرو» كما في سنده عند الدينوري الذي روى عنه، كما في الهامش التالي. ويكنى أبا المنذر، وكان على قضاء حلوان. كذبه يحيى بن معين. وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الأزدي: غير ثقة ولا مأمون. لسان الميزان ٤/٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٤) المجالسة وجواهر العلم (٣٤٨٢) وقال محققه: إسناده واه جداً، بسبب عمرو بن جميع المذكور.

«إن للَّهِ عباداً يخصُّهم بالنِّعَم لمنافع العباد، فمن بخلَ[1] بتلك المنافعِ عن العبادِ نقلَ اللَّهُ تلك النعمةَ عنهم وحوَّلها إلى غيرهم»[2].

٢٤ ـ وبه إلى الرازي: أخبرنا أبو علي الثمامي[3]، حدثنا أبو خليفة[4]، حدثنا القعنبي[5]، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ لِلَّهِ عباداً اختصَّهم بقضاءِ[6] حوائج الناس، آلىٰ على نفسهِ ألاّ يعذِّبهم بالنار، فإذا كان يومُ القيامةِ خَلَوا مع اللَّهِ عزَّ وجلَّ يحدِّثهم ويحدِّثونه، والناسُ في الحساب»[7].

٢٥ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا المحبُّ، كذلك أخبرنا أبو الفداء الحموي، أخبرنا أبو عمرو القرشي، أخبرنا السلفي، قرأتُ على عبيدالله الزهري: حدثكم أبو عبدالرحمن الواسطي، حدثنا محمد بن وزير،

---

(١) في النسخة المطبوعة من فوائد تمام (الذي روى منه المؤلف): «يَخْلُ». وهو تصحيف.

(٢) الفوائد لتمام الرازي رقم (١٦٢).
ورواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٥)، وقضاء الحوائج (٥) وفي سنده ضعيف، والطبراني في المعجم الأوسط (٥١٥٨) بسند ابن أبي الدنيا وضعفه له في ضعيف الجامع (١٩٤٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١٥/٦، ٢١٥/١٠ .وينظر تخريج العراقي للحديث وتعليق الزبيدي عليه في إتحاف السادة المتقين ١٧٥/٨.
قلت: وقع في حلية الأولياء ـ في الجزأين ـ: «عبدالله أبو عثمان الحمصي» بدل: «معاوية بن يحيى» الراوي عن الأوزاعي، وقال أبو نعيم في الموقع الأخير: أبو عثمان هو عبدالله بن زيد الكلبي تفرد عن الأوزاعي بهذا الحديث، ورواه أحمد بن يونس الضبي عن أبي عثمان وسماه معاوية بن يحيى. اهـ. قلت: وأبو عثمان عبدالله بن زيد الكلبي ضعفه الأزدي، كما في لسان الميزان ٢٨٨/٣.

(٣) اسمه محمد بن هارون بن شعيب.

(٤) هو الفضل بن الحباب.

(٥) عبدالله بن مسلمة بن قعنب.

(٦) في المطبوع من فوائد تمام: لقضاء.

(٧) الفوائد لتمام الرازي رقم (٧٥٧٥) وقال محققه: سلمة بن وردان ضعيف، ومحمد بن هارون بن شعيب قال الكتاني: كان يتهم.

حدثنا أحمد بن معدان، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«ما عظمتْ نعمةُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ على عبدٍ إلا عَظُمَتْ مؤنةُ الناسِ عليه، فمن لم يحتملْ تلك المُؤنةَ فقد عرَّضَ نعمةَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ للزوال»[1].

٢٦ ـ أخبرنا جدّي إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، كذلك أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو القاسم الحرستاني، أخبرنا أبو محمد السلمي، أخبرنا أبو محمد الكيال، أخبرنا أبو القاسم الرازي، أخبرنا أبو الحسن...، حدثنا محمد الغلابي، حدثنا العباس بن بكار، حدثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ:

«شابٌّ سفيهٌ سخيٌّ أحبُّ إلى اللَّهِ من شيخٍ بخيلٍ عابد. إنَّ السخيَّ قريبٌ من الله، قريبٌ من الجنَّة، بعيدٌ عن النار. وإنَّ البخيلَ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الجنَّة، قريبٌ من النار»[2].

---

(١) حديث ضعيف. رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ١/١٧٤ في ترجمة أحمد بن معدان الكلاعي وقال: هذا الحديث يروى من وجوه وكلها غير محفوظة. ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين، أفاده في السلسلة الضعيفة (٢٢٩١) وضعفه. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٦٦٤)، وضعفه في ضعيف الجامع (٥١٠٨)، وذكر ابن الجوزي أنه حديث لا يصح. العلل المتناهية ٢/٢٧.
وللحديث روايات أخرى تم تخريجها في اصطناع المعروف لابن أبي الدنيا (١٠٦).

(٢) حديث موضوع. في سنده عدة كذابين، العباس بن بكار البصري: قال الدارقطني: كذاب، وقال ابن عدي: منكر الحديث (لسان الميزان ٣/٢٣٧، الكامل في الضعفاء ٥/٥)، ومحمد بن زياد اليشكري الميموني كذبوه (تحرير التقريب ٥٨٩٠)، ومحمد بن زكريا الغلابي: قال الدارقطني: كذبوه... وضعفه آخرون. (لسان الميزان ٥/١٦٨).
رواه تمام في فوائده ١/١٢٤ رقم ٢٨٥ وقال محققه: الغلابي كذاب، فالحديث موضوع، وكذا قال في السلسلة الضعيفة (٦٤٦) فهو من طريق محمد بن زكريا الغلابي وهو وضاع. وأورده للحاكم في تاريخه والفردوس بلفظ: «شاب سخي حسن الخلق أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد سيء الخلق» وقال: موضوع. ضعيف الجامع (٣٣٧٧).
وهذه رواية المؤلف عن تمام، وله روايات أخرى عن عائشة وأبي هريرة والحسين بن علي، رضي الله عنهم، وثلاثتها ضعيفة جداً. تم تخريجها في الجواهر المجموعة (١، ٣، ٤).

٢٧ ـ وفي كتابِ الفردوس، عن ابن عباس رضيَ اللَّهُ عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنه قال:

«إنَّ اللَّهَ تعالى يأمرُ بالكافرِ السخيِّ إلى جهنم، فيقولُ لمالكٍ خازنِ جهنم: عذِّبْهُ، وخفِّفْ عنه العذابَ على قَدْرِ سخائهِ الذي كان في دار الدنيا»[١].

٢٨ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن المحب، كذلك أخبرنا ابن أبي الوحش، أخبرتنا فاطمة بنت الملك، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أخبرنا عبيدالله بن حَبابة، أخبرنا أبو القاسم البغوي[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي[٣] قال:

كنتُ بالشمّاسيةِ[٤] والمأمونُ يُجري الحلبة، فسمعتُه يقول ليحيى بن أكثم[٥] وهو ينظرُ إلى كثرةِ الناس: أما ترى، أما ترى؟ ثم قال: حدثنا يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس، أن النبيَّ ﷺ قال:

«الخَلْقُ كلُّهم عيالُ الله، فأحبُّ خَلْقِه إليه أنفعهم لعياله»[٦].

---

(١) رواه أبو الشيخ في الثواب، والديلمي. قاله في كنز العمال (١٦٢١١). وهو في الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي رقم (٥٥٤).

(٢) أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، ابن المرزبان، ت ٣١٧هـ. صاحب الجعديات.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي، نزيل بغداد. كان ظاهر الصلاح والفضل، كثير الحديث. ت ٢٣٥هـ. تهذيب الكمال ٢٤٥/١.

(٤) الشماسية مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية. معجم البلدان ٤٠٩/٣.

(٥) يحيى بن أكثم القاضي المروزي ثم البغدادي. غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل شيئاً إلا بعد مطالعته. ت ٢٤٢هـ. العبر ٣٤٥/١.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان في ثلاثة مواضع ـ ولفظه من الوسط ـ هي ذوات الأرقام (٧٤٤٥، ٧٤٤٦، ٧٤٤٧)، وقال في الموضع الأخير: تفرَّد به يوسف بن عطية، وقد روي بإسناد ضعيف. اهـ. وفي الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٥٣/٧=

٢٩ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن المحب، كذلك أخبرنا أبو الحجاج المزي، حدثنا عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك المقدسي، حدثنا أبو محمد عبدالجليل، حدثنا أبو المحاسن البرمكي، حدثنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا القاسم بن الجراح، أخبرنا أبو الحسن محمد بن نوح، أخبرنا عبدالله بن محمد الحارثي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثنا جهم بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إنَّ للَّهِ عزَّ وجلَّ عباداً يَفْزَعُ الناسُ إليهم في قضاءِ حوائجهم، أولئكَ الآيسونَ من عذابِ الله»[1].

٣٠ ـ أخبرنا جماعة من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا محمد بن بشّار، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العُميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال:

آخىٰ النبيُّ ﷺ بين سلمانَ وأبي الدرداء، فزارَ سلمانُ أبا الدرداء،

= في ترجمة يوسف بن عطية الصفار الذي قال في ترجمته: عامة حديثه لا يتابع عليه. والحديث رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٧٦)، وقضاء الحوائج (٢٤)، والبزار في كشف الأستار (١٩٤٩)، وأبو يعلى في المسند (٣٣١٥، ٣٣٧٠، ٣٤٧٨) وقال محققه في المواضع الثلاثة: إسناده ضعيف. وقال في مجمع الزوائد ١٩١/٨: رواه أبو يعلى والبزار وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو متروك. اهـ. وفي رواية البزار وأبي يعلى أيضاً قال الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع الصغير (٢٩٤٦). وللحديث روايتان أخريان عن أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما، ينظر فيهما «اصطناع المعروف».

(١) في سنده ضعيف أو مجهول، وهو جهم بن عثمان، شيعي، ضعفه الأزدي، وقال أبو حاتم: مجهول. طلبه المنصور فهرب إلى اليمن ومات هناك. لسان الميزان ١٤٢/٢. رواه أبو الشيخ بن حبان في كتاب «الثواب» ذكره الحافظ المنذري في الترغيب ٣٩٠/٣ وذكر أنه من حديث الجهم بن عثمان، ولا يعرف. اهـ. وللحديث روايات أخرى...

فرأىٰ أمَّ الدرداءِ متبذِّلة، فقال لها: ما شأنُكِ؟.

قالت: أخوكَ أبو الدرداءِ ليستْ له حاجةٌ في الدنيا.

فجاء أبو الدرداء، فصنعَ له طعاماً، فقال: كُلْ، فإني صائم.

قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكل.

فأكلَ، فلمّا كان الليلُ ذهبَ أبو الدرداءِ يقوم، فقال: نَمْ.

فنام، ثم ذهبَ يقوم، فقال: نَمْ.

فلمّا كان من آخرِ الليلِ قال سلمان: قُمِ الآن.

فصلَّيا، فقال له سلمان: إنَّ لربِّكَ عليكَ حقّاً، [ولنفسِك عليكَ حقّاً]، ولأهلِكَ عليكَ حقّاً، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

فأتىٰ النبيَّ ﷺ، فذكرَ ذلك له، فقال النبيُّ ﷺ:

«صدقَ سلمان»[1].

٣١ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا عياش بن الوليد، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي عثمان، عن عبدالرحمن بن أبي بكر رضيَ اللَّهُ عنهما:

أنَّ أبا بكرٍ تضيَّفَ رهطاً[2]، فقال لعبدالرحمن: دونكَ أضيافك، فإني منطلقٌ إلى النبيِّ ﷺ فافْرُغْ من قِراهم قبل أنْ أجيء.

فانطلقَ عبدالرحمن، فأتاهم بما عنده، فقال: اطْعَموا. فقالوا: أين ربُّ منزلنا؟ قال: اطْعَموا. قالوا: ما نحن بآكلينَ حتى يجيءَ ربُّ منزلنا[3]. قال: اقْبَلُوا عنا قِراكم، فإنَّهُ إنْ جاءَ ولم تَطْعَموا لنَلْقَيَنَّ منه.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليُفطر في التطوع رقم (١٩٦٨)، وما بين المعقوفتين منه.

(٢) تضيَّف رهطاً: أي جعلهم أضيافاً له.

(٣) تكررت الجملة في الأصل.

فأبوا، فعرفتُ أنَّه يَجِدُ عليَّ[1]. فلمّا جاءَ تنحَّيْتُ عنه. فقال: ما صنعتُمْ؟.

فأخبروه، فقال: يا عبدالرحمن! فسكتُّ. ثم قال: يا عبدالرحمن! فسكتُّ. فقال: يا غُنْثَر[2] أقسمتُ عليكَ إنْ كنتَ تسمعُ صوتي لمّا جئتَ.

فخرجتُ، فقلتُ: سَلْ أضيافك. فقالوا: صَدَق، أتانا به.

قال: فإنَّما انتظرتُموني؟ واللَّهِ لا أَطْعَمُهُ الليلة!.

فقال الآخرون: واللَّهِ لا نَطْعَمُهُ حتى تَطْعَمَهُ.

قال: لم أرَ في الشرِّ كالليلة! ويلكم، ما أنتم، ألا تقبلونَ عنّا قِراكم؟ هاتِ طعامك.

فجاءه، فوضعَ يَدَهُ فقال: بسمِ الله. الأُولىٰ للشيطان[3]. فأكلَ وأكلوا[4].

٣٢ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فليُكرمْ ضيفَه، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فليَصِلْ رَحِمَه، ومَنْ كانَ يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فليقُلْ خيراً أو ليصمُتْ»[5].

---

(١) يجدُ عليّ: أي يغضب.

(٢) يا غنثر: أي يا جاهل أو يا لئيم.

(٣) قوله: الأولى للشيطان: أي الحالة الأولى، وهي حالة غضبه وحلفه أن لا يطعم في تلك الليلة.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يُكره من الغضب والجزع عند الضيف ١٠٥/٧.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته بنفسه رقم (٦١٣٨).

٣٣ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن الشرائحي، أخبرنا ابن أميلة[١]، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو بدر الكرخي، أخبرنا أبو بكر الخطيب، أخبرنا أبو عمر الهاشمي، أخبرنا أبو علي اللؤلؤي، أخبرنا أبو داود السجستاني، حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، قال عثمان: وجرير. وحدثنا واصل بن عبدالأعلى، حدثنا أسباط، عن الأعمش، عن أبي صالح. وقال واصل: حُدِّثتُ عن أبي صالح، ثم اتفقوا عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال:

«مَنْ نفَّسَ عن مؤمنٍ[٢] كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدنيا نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ يوم القيامة. ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدنيا والآخرة، ومَنْ سَتَرَ على مسلم سترَ اللَّهُ عليه في الدنيا والآخرة. واللَّهُ في عَوْنِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه»[٣].

٣٤ ـ وبه إلى أبي داود: حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، عن سليمان، يعني ابن بلال، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ قال:

«المؤمنُ مرآةُ المؤمن، والمؤمنُ أخو المؤمن، يكفُّ عليه ضيعته، ويحوطُهُ من ورائه»[٤].

٣٥ ـ قرأتُ على الشيخ عمر اللؤلؤي، أخبركَ ابن عروة، أخبرنا أبو

---

(١) هو عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة المراغي المحدِّث. ت ٧٧٨هـ.

(٢) هكذا في المخطوط، وفي المطبوع من سنن أبي داود: «مسلم».

(٣) رواه المؤلف عن أبي داود، وهو في سننه، كتاب الأدب، باب في المعونة للمسلم رقم (٤٩٤٦)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٦٥٧٧).
وهو عند مسلم وغيره. صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن رقم (٢٦٩٩).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في النصيحة والحياطة ٤/٢٨٠ رقم (٤٩١٨)، وصححه في السلسلة الصحيحة رقم (٥٠٤).

العباس المحبوبي، أخبرتنا أمُّ أحمد البعلية، أخبرنا أبو محمد المقدسي، أخبرنا ابنُ المهتدي، أخبرنا أبو طالب اليوسفي، أخبرنا أبو علي بن المذهب، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو بكر الباهلي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«**أحبُّ العبادِ إلى اللَّهِ أنفعهم لعباده**»[1].

٣٦ ـ وبه إلى عبدالله: حدثنا أبي، حدثنا هشيم، حدثنا مغيرة، عن الشعبي قال: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول:

إنَّ الإحسانَ ليس أن تُحْسِنَ إلى مَنْ أَحْسَنَ إليك، إنما تلك مكافأةٌ بالمعروف، ولكنَّ الإحسانَ أن تُحْسِنَ إلى مَنْ أساءَ إليك[2]!.

٣٧ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن الحرستاني وابن البالسي وعليُّ بن أحمد المرداوي وغيرُه إجازةً، أخبرنا المزي، أخبرنا ابن البخاري. ح: وأخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن عروة، أخبرنا ابن الرحبي، أخبرنا ابن البخاري. ح: وأخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرتنا ابنة الشرائحي[3]، أخبرنا ابن أميلة، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا أبو حفص بن طبرزد وأبو الحسن علي بن أبي الكرم بن البنا، أخبرنا أبو الفتح الكروخي[4]، أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم الأزدي، وأبو نصر الترياقي[5]، وأبو بكر

---

(١) رواية المؤلف عن عبدالله بن أحمد، وقد رواه في «زوائد الزهد» عن الحسن مرسلاً. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٢). وذكره له في كشف الخفاء أيضاً ٥٣/١، وفي المصدرين السابقين ورد: «لعياله» بدل: «لعباده» كما في المخطوطة.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٢٢/٢٠ وأوله فيه: ليس الإحسان أن تحسن إلى...

(٣) هي أم عبدالله عائشة بنت إبراهيم بنت الشرائحي الزبيدية.

(٤) أبو الفتح عبدالملك بن عبدالله بن القاسم الكروخي. ت ٥٤٨هـ. وكروخ على يوم من هراة. سير أعلام النبلاء ٢٧٣/٢٠.

(٥) هو عبدالعزيز بن محمد بن علي الهروي الترياقي. ت ٤٨٣هـ. وترياق قرية من عمل هراة. المصدر السابق ٦/١٩.

الغُوْرجي[1]، أخبرنا أبو محمد المروزي[2]، أخبرنا أبو العباس المحبوبي[3]، أخبرنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا محمود، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا خالد بن طهمان أبو العلاء، حدثني حصين قال:

جاءَ سائلٌ فسألَ ابنَ عباس، فقال ابنُ عباسٍ للسائل: أتشهدُ أنْ لا إلٰه إلا الله؟ قال: نعم. قال: أتشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله؟ قال: نعم. قال: وتصومُ رمضان؟ قال: نعم.

قال: سألتَ، وللسائلِ حقٌّ، إنَّهُ لحقٌّ علينا أنْ نَصِلَك.

فأعطاهُ ثوباً ثم قال: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول:

«ما مِنْ مسلمٍ كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظِ الله، ما دامَ عليه منه خِرْقَة»[4].

٣٨ ـ أخبرنا ابن السليمي وغيره، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أمِّ المؤمنين أنها قالت:

أَوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحةُ في النوم، وكان لا يرى رؤيا إلا جاءتْ مثلَ فَلَقِ الصُّبح. ثم حُبِّبَ إليه الخَلاء، وكان يخلو بغارِ حِرَاء، فيتحنَّثُ فيه ـ وهو التعبُّدُ ـ الليالِيَ ذواتِ العددِ قبل أن يَنْزِعَ إلى أهله، ويتزوَّدُ لذلك، ثمَّ يرجعُ إلى خديجةَ فيتزوَّدُ لمثلها، حتى

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي الهروي التاجر. ت ٤٨١هـ. وغورة من قرى هراة. المصدر السابق ٧/١٩.

(٢) هو عبدالجبار بن محمد بن عبدالله الجراحي المروزي، أبو محمد. ت ٤١٢هـ.

(٣) أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، راوية سنن الترمذي، ت ٣٤٦هـ. العبر ٧٤/٢.

(٤) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، الباب (٤١) رقم (٢٤٨٤) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٥٢١٧).

جاءَهُ الحقُّ وهو في غارِ حِرَاء، فجاءَهُ المَلَكُ فقال: اقرأ. فقال: «**ما أنا بقارىء**». قال:

فأخذني فغطَّني حتى بلغَ مني الجَهد، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأ. قلتُ: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغَ مني الجَهد، ثمَّ أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطَّني الثالثةَ حتى بلغَ مني الجَهد[1]، **ثمَّ أرسلني فقال:** ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣﴾[2].

فرجعَ بها رسولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ[3] فؤاده، فدخلَ على خديجةَ بنتِ خويلد فقال: «**زمِّلوني زمِّلوني**»[4]. فزمَّلوهُ حتى ذهبَ عنه الرَّوْع، فقال لخديجةَ، وأخبرها الخبر: «**لقد خَشِيتُ على نفسي**».

فقالت خديجة: كلاّ والله، ما يُخزيكَ اللَّهُ أبداً، إنَّكَ لتَصِلُ الرَّحِم، وتَحْمِلُ الكَلَّ[5]، وتَكْسِبُ المعدوم، وتَقْرِي الضيف، وتُعينُ على نوائب الحقّ[6].

فانطلقتْ به خديجةُ إلى ورقةَ بنِ نوفلَ بن أسدِ بن عبدالعزَّى ابنِ عمِّ خديجة، وكان امرأً تنصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتبُ الكتابَ العبرانيَّ، فيكتبُ من الإنجيلِ بالعبرانية ما شاءَ اللَّهُ أنْ يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عَمي، فقالتْ له خديجة: يا ابنَ عمّ، اسمعْ من ابنِ أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي! ماذا ترى؟.

فأخبرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ خبرَ ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموسُ

---

(١) عبارة «حتى بلغ مني الجهد» لم ترد في المطبوع من البخاري رقم (٣) وهي التي نقل المؤلف لفظها، ولكنها موجودة في الرقمين (٤٩٥٥، ٦٩٨٢).

(٢) سورة العلق، الآيات: ١ ـ ٣.

(٣) في الأصل زيادة: «بها».

(٤) أي: غطوني.

(٥) الكَلُّ: الذي لا يستقلُّ بأمره.

(٦) نوائب الحق: حوادثه.

الذي نزَّلَ اللَّهُ على موسى، يا ليتني فيها جَذَعاً[1]، يا ليتني أكونُ حيّاً إذ يُخرِجُكَ قومُك.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَوَمُخرجيَّ هم؟**».

قال: نعم، لم يأتِ رجلٌ قطُّ بمثلِ ما جئتَ به إلا عُودي، وإنْ يُدْرِكْني يومُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مؤزَّراً.

ثمَّ لم يَنْشَبْ ورقةُ أنْ توفِّي، وفَتَرَ الوحيُ[2].

٣٩ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا يحيى بن بُكير، حدثنا الليث، عن عُقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوجَ النبيِّ ﷺ قالت:

لم أعْقِلْ أبويَّ قطُّ إلا وهما يَدِيْنانِ الدِّين، ولم يَمُرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفي النهار: بُكرةً وعشيَّة. فلمّا ابتُلي المسلمونَ خرجَ أبو بكرٍ مهاجراً قِبَلَ الحبشة، حتى إذا بلغَ بَرْكَ الغِمادِ[3] لقيَهُ ابنُ الدَّغِنَة[4]، وهو سيِّدُ القارَة[5]، فقال: أين تريدُ يا أبا بكر؟.

فقال أبو بكر: أخرجني قومي، وأنا أريدُ أن أَسِيْحَ في الأرضِ فأعبدَ ربِّي.

قال ابنُ الدَّغِنَة: إنَّ مثلَكَ لا يَخرجُ ولا يُخْرَج، فإنَّكَ تَكْسِبُ المعدوم، وتَصِلُ الرَّحِم، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضيف، وتُعينُ على نوائبِ الحقِّ، وأنا لكَ جارٌ، فارجِعْ فاعبدْ ربَّكَ ببلادك.

---

(١) الجَذَع من الرجال: الشابُّ الحَدَث.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم (٣).

(٣) موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن.

(٤) بهذا الضبط، وقيل: الدُّغُنَّة، وهي أمه، وقيل: أم أبيه، وقيل: دابته. ومعنى الدغنة: المسترخية. وقيل في اسمه: الحارث بن يزيد.

(٥) قبيلة مشهورة من بني الهون، كانوا حلفاء بني زهرة من قريش، وكانوا يُضرب بهم المثل في قوة الرمي.

فارتحلَ ابنُ الدَّغِنَة، فرجعَ مع أبي بكر، فطافَ في أشرافِ كفَّارِ قريش، فقال لهم: إنَّ أبا بكر لا يَخْرُجُ مثلُهُ ولا يُخْرَج، أتُخرجونَ رجلاً يَكْسِبُ المعدوم، ويَصِلُ الرَّحِم، ويَحْمِلُ الكَلَّ، ويَقْرِي الضيف، ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ؟!.

فأنفذتْ قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَة، وآمَنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدَّغِنَة: مُرْ أبا بكرٍ فليعبُدْ ربَّهُ في داره، فلْيُصَلِّ ولْيَقْرَأْ ما شاءَ ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلنُ به، فإنَّا قد خشينا أن يَفْتِنَ أبناءَنا ونساءَنا.

قال ذلك ابن الدَّغِنَةِ لأبي بكر، فطَفِقَ أبو بكرٍ يعبدُ ربَّهُ في داره، ولا يستعلنُ بالصلاةِ ولا بالقراءةِ في غيرِ داره.

ثمَّ بدا لأبي بكر، فابتنىٰ مسجداً بفِناءِ دارهِ وبَرَزَ، فكان يصلِّي فيه ويقرأُ القرآن، فيتقصَّفُ[1] عليه نساءُ المشركينَ وأبناؤهم، يعجبونَ منه، وينظرونَ إليه. وكان أبو بكرٍ رجلاً بكّاءً لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حين يقرأُ القرآن. فَأَفْزَعَ ذلك أشرافَ قريشٍ من المشركين، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ، فقَدِم عليهم، فقالوا له: إنَّا كنَّا أَجَرْنا أبا بكر على أنْ يَعْبُدَ ربَّهُ في داره، [وإنَّهُ جاوزَ ذلك فابتنىٰ مسجداً بفِناءِ داره، وأعلنَ الصَّلاةَ والقراءة، وقد خشينا أن يَفْتِنَ أبناءنا ونساءنا، فَأْتِهِ، فإنْ أحبَّ أنْ يقتصِرَ على أنْ يَعْبُدَ ربَّهُ في داره][2] فعل، وإن أبىٰ إلا أنْ يُعلنَ ذلك فسَلْهُ أنْ يَرُدَّ إليكَ ذمَّتك، فإنَّا كَرِهْنا أن نُخْفِرَكَ[3]، ولسنا مقرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلان.

قالت عائشة: فأتىٰ ابنُ الدَّغِنَةِ أبا بكرٍ فقال: قد علمتَ الذي عاقدتُ لك عليه، فإمّا أن تقتصِرَ على ذلك، وإمّا أنْ تَرُدَّ إليَّ ذمَّتي، فإنِّي لا أحبُّ أنْ تسمعَ العربُ أنِّي أُخْفِرْتُ في رجلٍ عقدتُ له.

---

(١) أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر، وأطلق التقصف وهو التكسُّر مبالغة.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) الإخفار: نقض العهد.

قال أبو بكر: إني أَرُدُّ إليكَ جِوارك، وأرضى بجوارِ اللَّهِ. ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ بمكة. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قد أُرِيتُ دارَ هجرتكم، رأيتُ سَبْخَةَ ذاتَ نخلٍ**» بين لابتين، وهما الحرَّتان[1].

فهاجرَ مَنْ هاجرَ قِبَلَ المدينةِ حين ذكرَ ذلك رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورجعَ إلى المدينةِ بعضُ مَنْ كانَ هاجرَ إلى أرضِ الحبشة. وتجهَّزَ أبو بكرٍ مهاجراً، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**على رِسْلِكَ، فإني أرجو أن يُؤْذَنَ لي**».

قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنتَ [وأمي][2]؟ قال: «**نعم**».

فحبسَ أبو بكر نفسَهُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ليصحبه، وعلفَ راحلتينِ كانتا عنده ورقَ السَّمُرِ[3] أربعةَ أشهر[4].

٤٠ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبدالله، حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[5] قال:

خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطابِ إلى السُّوق، فلحقتْ عمرَ امرأةٌ شابَّةٌ فقالت: يا أميرَ المؤمنين، هلكَ زوجي وتركَ صِبْيَةً صغاراً واللَّهِ ما يُنْضِجونَ كُراعاً[6]، ولا لهم زرعٌ ولا ضَرْع، وخشيتُ أنْ تأكلهم الضَّبُع[7]، وأنا بنتُ

---

(١) السبخة: أرض يعلوها الملوحة لا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. وقوله: «بين لابتين وهما الحرتان» مدرج في الخبر، وهو من تفسير الزهري. والحرَّة أرض حجارتها سود. وتفسير الغريب مما سبق من فتح الباري ٦٣٨/٧ ـ ٦٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين لم يرد في الصحيح.

(٣) السَّمُر: ضربٌ من شجر الطَّلح، واحدته سَمُرَة.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ رقم (٢٢٩٧) ولفظ المؤلف منه، وفي موضعين آخرين: كتاب مناقب الأنصار (٣٩٠٥)، وكتاب الصلاة (٤٧٦).

(٥) أسلم القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب، أدرك زمان النبي ﷺ. ثقة من كبار التابعين. توفي بالمدينة المنورة في خلافة عبدالملك. تهذيب الكمال ٥٢٩/٤.

(٦) الكُراع: ما دون الكعب من الشاة. قال الخطابي: معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه. ويحتمل أن يكون المراد: لا كُراع لهم فينضجونه.

(٧) أي السنة المُجدبة. ومعنى تأكلهم: تهلكهم.

خُفافِ بن أيماءِ الغِفاري، وقد شهدَ أبي الحديبيةَ مع النبيِّ ﷺ.

فوقفَ معها عمرُ ولم يَمْضِ، ثمَّ قال: مرحباً بنسبٍ قريب.

ثم انصرفَ إلى بعيرٍ ظَهير[1] كان مربوطاً في الدار، فحملَ عليه غَرارتينِ ملأهما طعاماً، وحملَ بينهما نفقةً وثياباً، ثمَّ ناولها بخطامه، ثمَّ قال: اقتاديه، فلنْ يَفْنىٰ حتى يأتيكمُ اللَّهُ بخير.

فقال رجلٌ: يا أميرَ المؤمنين، أكثرتَ لها.

فقال عمر: ثكلتْكَ أمُّك، واللَّهِ إنِّي لأرىٰ أبا هذه وأخاها قد حاصرا حِصْناً زماناً فافتتحاهُ[2]، ثمَّ أصبحنا نستفيءُ سُهماننا[3] فيه[4].

٤١ ـ قرأتُ على الشمس اللؤلؤي الكتبي الشافعي، وقُرِئَ على الشهاب بن زيد وأنا أسمع: أخبرتكما عائشة بنت عبدالهادي، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن اللَّتي، أخبرنا السجزي، أخبرنا ابن عبدالله الفارسي، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو القاسم البغوي، أخبرنا أبو الجهم العلاء بن موسى[5]، حدثنا سوار[6]، عن كليب بن وائل[7]، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أيُما مسلمٍ يُصافحُ أخاهُ، ليس في صدرِ واحدٍ منهما على أخيه

---

(١) أي قوي الظَّهر معدٌّ للحاجة.

(٢) في الأصل: فافتحناه.

(٣) أي أنصباؤنا من الغنيمة.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية رقم (٤١٦٠). وشرح المفردات من فتح الباري ٨/٢١٥.

(٥) العلاء بن موسى، أبو الجهم، صدوق. ت ٢٢٨هـ. تاريخ بغداد ١٢/٢٤٠.

(٦) هو سوار بن مصعب الهمداني الأعمى، كوفي قدم بغداد وحدث بها عن كليب بن وائل وآخرين. أنكر روايته الإمام أحمد وقال: ليس بشيء، وضعفه يحيى بن معين، وفي رواية: لم يكن بثقة ولا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: منكر الحديث. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ليس بمحفوظ وهو ضعيف. لسان الميزان ٣/١٢٨، تاريخ بغداد ٩/٢٠٨.

(٧) كليب بن وائل التيمي البكري المدني. صدوق. تحرير التقريب (٥٦٦٣).

حِنَةٌ[1]، لم تُفَرَّقْ أيديهما حتى يُغْفَرَ لهما ما مضى من ذنوبهما. ومَنْ نظرَ إلى أخيهِ نظرةَ مودَّةٍ، ليس في قلبهِ أو صدرهِ حِنَةٌ، لم يُرْجِعْ إليه طَرْفَهُ حتى يَغفِرَ اللَّهُ لهما ما مضى من ذنوبهما»[2].

٤٢ ـ قرأتُ على الشهاب الفولاذي: أخبركم التاج بن بردس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا الإربلي، أخبرنا الطوسي، أخبرنا الفراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق الزاهد، أخبرنا مسلم بن الحجاج، حدثنا محمد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمر بن سعيد بن مسروق[3]، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج قال:

أعطى رسولُ اللَّهِ ﷺ أبا سفيانَ بن حرب، وصفوانَ بن أميَّة، وعُيينة بن حِصن، والأقرع بن حابس، كلَّ إنسانٍ منهم مائةً من الإبل. وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فقال عباس بن مرداس:

أتجعلُ نَهْبي ونَهْبَ العُبيـ ... ـدِ بين عُيينةَ والأقرعِ
فما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ ... يفوقانِ مِرْداسَ في المَجْمَعِ
وما كنتُ دون امرىءٍ منهما ... ومَنْ تَخْفِضُ اليومَ لا يُرْفَعِ

قال: **فأتمَّ له رسولُ اللَّهِ ﷺ مائةً [من الإبل]**[4].

٤٣ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا أبو الربيع الزهراني وقتيبة، كلاهما عن حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن أبي قِلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أفضلُ دينارٍ يُنفقهُ الرجلُ: دينارٌ يُنفقهُ على عِياله، ودينارٌ يُنفقهُ الرجلُ

---

(١) حِنَة: عداوة.

(٢) رواه ابن النجار، قاله في كنز العمال (٢٥٣٦٣). وفي سنده سوار الهمداني ضعيف أو منكر الحديث.

(٣) في الأصل: عن مسروق. والتصحيح من صحيح مسلم.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم رقم (١٠٦٠)، وما بين المعقوفتين ليس في الصحيح.

على دابَّتِهِ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ودينارٌ يُنفقهُ على أصحابِهِ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ».

قال أبو قِلابة[1]: فبدأ بالعيال.

قال أبو قلابة: وأيُّ رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ يُنفقُ على عيالٍ صغارٍ يُعِفُّهم، أو يَنْفَعُهمُ اللَّهُ به، ويُغنيهم[2]؟.

٤٤ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، أخبرنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، عن المنذر بن جرير، عن أبيه[3] قال:

كنّا عند رسولِ اللَّهِ ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءَ قومٌ حُفاةٌ عُراةٌ مجتابي النِّمار[4] أو العَبَاء، متقلِّدي السيوف، عامَّتُهم من مُضَر، بل كلُّهم من مُضَر. **فتمعَّرَ**[5] **وجهُ النبيِّ ﷺ** لِمَا رأىٰ ما بهم من الفاقة، فدخلَ، ثمَّ خرجَ، فأمرَ بلالاً، فأذَّنَ، وأقام، ثمَّ خطبَ فقال: **أيُّها الناس!** ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[6]. والآيةَ التي في الحشر: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾[7]. **تصدَّقَ رجلٌ مِنْ دِيناره، مِنْ درهمه، مِنْ ثوبه، مِنْ صاعِ بُرِّه، من صاعِ تمرِهِ**، حتى قال: **ولو بشِقِّ تمرة**.

---

(١) هو عبدالله بن زيد بن عمرو الجَرْمي، أبو قلابة البصري، الإمام. طُلب للقضاء فهرب، وقدم الشام فنزل بداريّا. وكان رأساً في العلم والعمل. ثقة فاضل كثير الإرسال. ت ١٠٤هـ. العبر ٩٦/١، تقريب التهذيب ص٣٠٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك رقم (٩٩٤).

(٣) هو الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي، الأمير النبيل الجميل. من أعيان الصحابة. بايع النبيَّ ﷺ على النصح لكل مسلم. وكان بديع الحسن، كامل الجمال. وكان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية. اعتزل علياً ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة سنة ٥١هـ. سير أعلام النبلاء ٥٣٠/٢.

(٤) أي لابسيها خارقين أوساطها. وبه سمي جيب القميص. والنِّمار: كل شملة مخططة من مآزر الأعراب.

(٥) أي تغيَّر.

(٦) الآية الأولى من سورة النساء.

(٧) الآية ١٨ منها.

قال: فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ، كادتْ كفُّهُ تَعْجِزُ عنها، بل قد عَجَزَتْ عنها.

قال: ثمَّ تتابعَ الناسُ، حتى رأيتُ كَوْمَيْنِ من طعام وثياب. **حتى رأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يتهلَّل، كأنَّهُ مُذْهَبَة**[1]. فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها، وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها بَعْدَهُ، مِنْ غيرِ أنْ يَنْقُصَ من أجورهم شيءٌ. ومَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سيِّئةً كان عليه وِزْرُها، ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها مِنْ بعده، مِنْ غيرِ أنْ يَنْقُصَ مِنْ أوزارهم شيءٌ»[2].

٤٥ ـ قُرِئَ على جدِّي وأنا أسمع: أخبركم الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا حنبل الرصافي، أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا أبو علي التميمي، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا أبو عبدالرحمن بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبي، حدثنا حسن[3] بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الوليد بن الوليد، عن عثمان بن عبدالله بن سراقة، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أظلَّ رأسَ غازٍ أظلَّهُ اللَّهُ يومَ القيامة، ومَنْ جهَّزَ غازياً حتى يستقلَّ بجهازِهِ كان له مثلُ أجره، ومَنْ بنىٰ مسجداً يُذْكَرُ فيه اسمُ اللَّهِ بنىٰ اللَّهُ له بيتاً في الجنَّة»[4].

---

(١) أي فضة مموهة بالذهب في إشراقه.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة رقم (١٠١٧).

(٣) في الأصل: «حسين»، والصحيح ما أثبت، كما في مسند أحمد المطبوع، وهو الذي يروي عنه أحمد، كما في تهذيب الكمال ٣٢٩/٦.

(٤) مسند أحمد ٥٣/١ .قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وصالح بن معاذ شيخ البزار لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وإسناد أحمد منقطع وفيه ابن لهيعة. قال: وروى ابن ماجه طرفاً من آخره. مجمع الزوائد ٢٨٤/٥.
قلت: وورد في مصادر أخرى ليس في سندها ابن لهيعة، كما في مسند أحمد ٢٠/١، ومصنف ابن أبي شيبة ٣٥١/٥، وشعب الإيمان (٤٢٧٦)، والمستدرك ٨٩/٢ قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤٦٢٨) وقال محققه: رجاله ثقات رجال الصحيح.

٤٦ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن المحب. كذلك أخبرنا القاضي سليمان، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني، أخبرنا شيخ الإسلام موفق الدين، أخبرنا أبو الفتح بن عبدالباقي، أخبرنا أبو الحسين بن عبدالقادر، أخبرنا أبو القاسم بن بشران، أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا مغيرة بن زيد، عن الحسن قال:

احتاجَ إبراهيمُ عليه السلام حاجةً شديدة، فقال لسارة: أعطيني الجِرابَ[1] حتى آتيَ رجلاً في هذه القريةِ أستسلفهُ طعاماً.

قال: فأتاهُ فسأله، فقال له: يا أبا إسحاق، من استجاب ما لم يطلب... من... فلم يعطهِ شيئاً.

فمرَّ بكثيبٍ من رمل، فملأ منه الجِراب، واستحيا أن يدخل على سارة وليس معه شيء. فوضعَهُ في مخدعٍ لها، ثمَّ خرج. ثمَّ رجعَ وهي تعجن، فقال لها: ما هذا الدقيق؟ قالت: هذا الذي جئتَ به. قال: ما كان إلا رملاً. قالت: قد حوَّلَهُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ دقيقاً.

قال: فأُثريَ إبراهيمُ بعد ذلك وافتقرَ ذلك الرجل. فجاءَ إلى إبراهيم فقال: يا أبا إسحاق، قد أعلمُ أن يدي سوداء، وقد أصابتنا حاجةٌ فأسلفنا.

قال: مرحباً، لنعطينَّك ولنأخذنَّ بيدك.

قال: جزاكَ اللَّهُ خيراً، كان اللَّهُ أعلم بكَ حين اتَّخذك خليلاً!.

٤٧ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن المحب. كذلك أخبرتنا زينب بنت الكمال، أخبرنا أبو الحجاج الدمشقي، أخبرنا أبو طاهر الخشوعي، أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أخبرنا عبدالعزيز الكيالي، أخبرنا أبو الحسن الضرَّاب، أخبرنا أبو الفوارس الشيرازي،

---

(١) الجراب: وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه.

أخبرنا أبو محمد السمرقندي وأبو الفضل البلخي، حدثنا أبو القاسم الجرجاني، حدثنا محمد بن إسماعيل الخطيب، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا عبدالملك بن إدريس، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ أكرمَ غريباً في غربتهِ وَجَبَتْ له الجنَّة. الغريبُ في غربتهِ كالمجاهدِ في سبيلِ اللَّهِ تعالىٰ، يرفعُ اللَّهُ بكلِّ قدم درجة، ويُكتَبُ له خمسونَ حسنة. أكرموا الغرباء، إنَّ لهم شفاعةً يومَ القيامة، لعلكم تنجوا بشفاعتهم»[1].

٤٨ ـ قرأتُ على فاطمة ابنة الحرستاني، أخبركِ ابن الحرستاني وابن البالسي وأحمد بن علي المرداوي، أخبرنا المزِّي، أخبرنا أبو العزِّ بن الصيقل، أخبرنا أبو علي الواسطي، أخبرنا أبو سعد محمد بن يحيى، أخبرنا عمر بن عبدالكريم، أخبرنا أبو مسعود البجلي، أخبرني أبو القاسم القزويني، أخبرنا عباس (؟) بن محمد، حدثني عبدالله بن موسى الجوهري، عن أحمد بن علي الخرّاز، سمعتُ أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول: حدثني شيخٌ بساحل دمشق يُقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي، حدثني أبي عن جدِّي قال:

وفدتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ سابعَ سبعةٍ من قومي، فلمّا دخلنا عليه وكلَّمناهُ أعجبَهُ ما رأىٰ من سمتنا وزيِّنا، فقال: **«ما أنتم؟»**، فقلنا: مؤمنين.

فتبسَّم رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: **«إنَّ لكلِّ قولٍ حقيقة، فما حقيقةُ قولكم وإيمانكم؟»**.

قلنا: خمسَ عشرةَ خصلة، خمسٌ منها أَمَرتْنَا بها رسلُك أن نؤمنَ

---

(١) روى أوله الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٥٨٠٤). قال في كشف الخفاء ٢٢٩/٢: ذكره الديلمي بلا سند عن ابن عباس رفعه. وقال في ١٧٢/١: ذكره الديلمي عن أبي سعيد أوله: الغريب في غربته كالمجاهد... اهـ. وقال الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة رقم (٤٦٢): ذكره الديلمي عن ابن عباس به مرفوعاً بلا سند، ويقويه حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

بها، وخمسٌ أَمرتْنَا رسلُكَ أن نعملَ بها، وخمسٌ تخلَّقنا بها في الجاهليةِ ونحن عليها، إلا أن تكرهَ منها شيئاً.

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وما الخمسُ التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها؟»**.

قلنا: أمرتنا رسلُكَ أن نؤمنَ باللَّهِ، وملائكتهِ، وكتبهِ، ورسلهِ، والبعثِ بعد الموت.

قال: **«وما الخمسُ التي أمرتكم رسلي أن تعملوا بها؟»**.

قلنا: أمرتنا رسلُكَ أن نقول: لا إلٰه إلا الله، ونُقيمَ الصَّلاةَ، ونؤتي الزكاة، ونصومَ رمضان، ونحجَّ البيتَ من استطاعَ إليه سبيلاً.

قال: **«وما الخمسُ التي تخلَّقْتُم بها في الجاهلية؟»**.

قلنا: الشكرُ عند الرخاء، والصبرُ عند البلاء، والصدقُ في مواطنِ اللقاء، والصبرُ عند شماتةِ الأعداء، وإكرامُ الضيف.

فقال النبيُّ ﷺ: **«علماءُ حكماء، كادوا من فقههم أنْ يكونوا أنبياء»**.

ثمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وأنا أزيدكم خمساً فيتمُّ لكم عشرونَ خصلة. إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون، ولا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تنافسوا في شيءٍ غداً عنه تزولون، واتَّقوا اللَّهَ الذي إليه تُرجعونَ وعليه تُعْرَضون، وارغبوا فيما عليه تُقدمونَ وفيه تُخْلَدون»**.

قال أبو سليمان: قال لي علقمة بن يزيد: فانصرفَ القومُ من عند رسولِ اللَّهِ ﷺ وقد حفظوا وصيَّتَهُ وعملوا بها. واللَّهِ يا أبا سليمان ما بقيَ من أولئك النفرِ وأولادهم أحدٌ غيري.

قال: وبقيَ إلى أيامِ قلائلَ ثمَّ مات، رضيَ اللَّهُ عنه[1].

---

(١) علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده لا يُعرف، وأتى بخبر منكر فلا يحتجُّ به. قاله في ميزان الاعتدال ١٠٨/٣، ولسان الميزان ١٨٨/٤، وأظنه يقصد هذا. وذكر الحافظ العراقي أنه أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ=

٤٩ ـ قُرِئَ على النظام وأنا أسمع: أخبركم الحافظ أبو بكر بن المحبّ إجازة، أخبرتنا زينب بنت الكمال، أخبرنا محمد بن عبدالهادي إجازة، أخبرتنا عجيبة بنت محمد، أخبرنا أبو موسى المديني، أخبرنا أبو عبدالله الخلال، حدثنا سعيد بن أبي سعيد، حدثنا أبو حامد الكندي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد، حدثنا علي بن محمد القوسي، حدثنا أبو زكريا الرملي، حدثنا يزيد بن هارون، عن نوح بن قيس، عن سلامة الكندي، عن الأصبغ بن نُباتة[١]، عن عليٍّ رضيَ اللَّهُ عنه قال:

جاءَ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ لي إليكَ حاجة، رفعتُها إلى اللَّهِ قبل أنْ أرفعها إليك، فإنْ أنتَ قضيتها حمدتُ اللَّهَ تعالى وشكرتك، وإنْ لم تقضِها حمدتُ اللَّهَ تعالى وعذرتك.

فقال عليٌّ: اكتبْ على الأرض، فإني أكرهُ أنْ أرىٰ ذُلَّ السؤالِ في وجهك.

فكتبَ: إني محتاج. فقال عليٌّ رضِيَ اللَّهُ عنه: عليَّ بحُلَّة. فأُتيَ بها، فأخذها الرجلُ، فلبسها، ثمَّ أنشأ يقول:

كسوتني حُلَّةً تبلىٰ محاسنها ... فسوفَ أكسوكَ من حسنِ الثنا حُللا
إنْ نلتَ حسنَ ثنائي نلتَ مكرمةً ... ولستَ تبغي بما قد نلتَهُ[٢] بدلا

= من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف. قال الزبيدي: وكذا أبو موسى المديني في كتابه في الصحابة الذي ذيل به على ابن منده، كلهم من رواية علقمة بن يزيد الأزدي. وقال الحافظ ابن حجر: هو في كتاب المعرفة لأبي نعيم من رواية أبي سليمان الداراني عن زاهد بالشام سماه عن أبيه عن جده سويد. إتحاف السادة المتقين ٢٣٢/١ .وقال في ٣٢٨/٩: قال العراقي: رواه الخطيب وابن عساكر في تاريخيهما بإسناد ضعيف من حديث جابر.

قلت: ورواه ابن كثير في تاريخه ٣٧٠/٧ نقلاً عن أبي نعيم في معرفة الصحابة، وهو في الحلية ٢٧٩/٩، والزهد للبيهقي (٩٧٠، ٩٧١).

(١) أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي الكوفي، يُكنى أبا القاسم. متروك، رُمي بالرفض. تحرير التقريب (٥٣٠٧).

(٢) عند ابن كثير: قلته.

إنَّ الثناءَ ليُحيي ذكرَ صاحبِهِ كالغيثِ يُحيي نداهُ السهلَ والجبلا
لا تزهدِ الدهرَ في زهوٍ توافقهُ وكلُّ عبدٍ سيُجزىٰ بالذي عملا

قال عليٌّ رضِيَ اللَّهُ عنه: عليَّ بالدنانير. فأُتيَ بمائةِ دينار، فدفعها إليه، فقال الأصبغ: فقلت: يا أميرَ المؤمنين، حُلَّةٌ ومائةُ دينار؟ فقال: نعم، سمعتُ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول: «**أنزلوا الناسَ منازلهم**». وهذه منزلةُ هذا الرجلِ عندي[1].

٥٠ ـ قُرِئَ عليَّ للشهاب بن زيد وأنا أسمع: أخبرتكم عائشة بنت عبدالهادي: أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن اللتي، أخبرنا أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر الطائي، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أبو عثمان الصابوني، حدثنا أبو عمرو بن الفرات (؟)، حدثنا عمران بن موسى، حدثنا أبو بكر السلمي، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا عبدالرحيم بن سليمان، حدثنا سلام الطويل، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي[2]، قال:

بينما رجلٌ وامرأةٌ في بني إسرائيل يتعشيان، فحضرهما سائلٌ فقال: تصدَّقوا على المسكينِ يرحمكمُ الله. وقد رفعتِ المرأةُ اللقمةَ لتضعها في فيها، فردَّتِ اللقمةَ عن فيها، وقامتْ حتى وضعَتْها في فمِ المسكين.

فلمّا كان من الغدِ غدا زوجها إلى مزرعةٍ له، وكان زرّاعاً، فلمّا تعالى النهارُ قامتِ المرأةُ فحملتْ طعامَ زوجها وبنيها معها، فمرَّتْ ببقولٍ في

---

(١) في مسنده أصبغ بن نباتة، وهو رافضي متروك.
ساقه ابن كثير في تاريخه ١١٨/١١ عن ابن عساكر.
وحديث: «أنزلوا الناس منازلهم» روته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أيضاً، وهو عند أبي داود، وصححه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» وكذا غيره. وتعقب بالانقطاع وبالاختلاف على راويه في رفعه. قال السخاوي في المقاصد الحسنة: وبالجملة فحديث عائشة حسن. وفي هذا الباب عن معاذ وجابر وعلي... ينظر إتحاف السادة المتقين ٢٦٥/٦.

(٢) هو بكر بن عمرو، أو: ابن قيس البصري. وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة. وهو عابد زاهد، وصفه أبو نعيم بقوله: كان في العبادة سابقاً، وفي اللياذة صادقاً. لسان الميزان ٤٧٠/٧، حلية الأولياء ١٠١/٣.

الجبال، فوضعتْ بنيها وجعلتْ تتخيَّرُ البقول. فجاءَ ذئبٌ فأخذ بنيها، فرفعتْ يدها إلى السماءِ وقالت: اللَّهمَّ كما رددتُ اللقمةَ من فمي فوضعتُها في فمِ السائل، رُدَّ عليَّ ابني.

قال: فعطفَ الذئبُ حتى وضعَ الصبيَّ، وقال لها: إنَّ هذه اللقمةَ بتلك اللقمة.

٥١ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السَّلُولي، سمعتُ عبدالله بن عمرو يقول: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«أربعونَ خَصْلَةً أعلاهُنَّ منيحةُ[1] العَنْزِ، ما مِنْ عاملٍ يعملُ بخَصْلَةٍ منها رجاءَ ثوابها وتصديقَ مَوْعُودها، إلا أدخلَهُ اللَّهُ بها الجنَّة».

قال حسّان[2]: فَعَدَدْنا ما دونَ منيحةِ العَنز، من ردِّ السلام، وتشميتِ العاطس، وإماطةِ الأذى عن الطريق، ونحوِه، فما استطعنا أن نَبْلُغَ خمسَ عشرةَ خَصْلة[3].

٥٢ ـ قُرِئَ على ابن جوارش وأنا أسمع: أخبركم ابنُ المحبّ، أخبرنا أبو بكر بن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، أخبرنا أبو الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو طالب، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عبدالله الدقاق، أخبرنا أبو العباس، أخبرنا أبو شيخ البرجلاني، حدثني علي بن عبدالله، حدثنا سفيان الثوري قال:

---

(١) المنيحة: هي الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردُّها عليك.

(٢) هو حسان بن عطية، أحد رواة الحديث.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب فضل المنيحة ٣/١٤٤.
قلت: وعدَّد بعضهم هذه الأربعين، وصدرت في كتاب بعنوان: «الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة» للسَّرمري، وقد وفقني الله لتحقيقه.

قال عُمرُ[1] لابنِ عيّاشٍ المنتوف[2]، وكان قد لقيَ منه شدَّةً وأذى، فقال: يا هذا، لا تُغرقَنْ في شتمنا، ودَعْ للصلحِ موضعاً، فإنّا لا نكافىءُ من عصىٰ اللَّهَ عزَّ وجلَّ فينا بأكثرَ من أن نُطيعَ اللَّهَ تعالىٰ فيه[3].

٥٣ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا مندل بن علي، عن عبدالله بن مروان، عن [ابن] أبي نُعم:

أنَّ رجلاً من آلِ عمرَ نازعَ عاصمَ بن عمر في أرضٍ كانت بينهما، فقال له الرجل: لقد هممتُ بكذا وكذا.

فقال له عاصم، وكان من الحلماء: أيْ أخي، وبلغَ بكَ الأمرُ هذا؟ اذهبْ فهي لك.

فاستحيا الرجل، فرجعتْ إليه نفسه[4].

٥٤ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا عبدالله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبدالله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«أطعموا طعامكم الأتقياء، ولُوا معروفكم المؤمنين»[5].

---

(١) هو عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني المرهبي، أبو ذر الكوفي، الشيخ المحدِّث. روى عنه أبو حنيفة ـ وهو من أقرانه ـ وابن عيينة، وابن المبارك، وأبو نعيم. وهو ثقة رُمي بالإرجاء. ت ١٥٣هـ. حلية الأولياء ١٠٨/٥، تهذيب التهذيب ٢٧٩/٤.

(٢) هو عبدالله بن عياش المنتوف. وورد في الأصل: «ابن عياش في السوق»، والتصحيح من مصدره.

(٣) الكرم والجود للبرجلاني رقم (٣٥)، حلية الأولياء ١١٣/٥، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٦، عيون الأخبار ٢٨٥/١ .وراوي الخبر في الحلية هو ابن عيينة وليس الثوري. وفي السير ذكر اسم «سفيان» فقط.

(٤) الكرم والجود للبرجلاني رقم (٣٦).

(٥) الكرم والجود للبرجلاني رقم (٤١) وقال محققه: إسناده ضعيف. ورواه عنه تلميذه ابن أبي الدنيا في كتابه اصطناع المعروف (٤٨)، والإخوان (١٩٦). =

٥٥ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا داود بن محبَّر، عن ربيعة بن كلثوم قال: سمعتُ الحسن يقول:

أطعمْ طعامكَ مَنْ تحبُّ في اللَّهِ عزَّ وجلَّ[١].

٥٦ ـ وقال البيهقي: حدثنا أبو عبدالله الحافظ، حدثني أبو بكر العماني[٢]، حدثنا أبو سعيد الكوفي[٣]، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن عبدالرحمن بن جندب، عن ابن زياد النخعي[٤] قال: قال علي بن أبي طالب:

يا سبحان الله، ما أزهدَ كثيراً[٥] من الناس في خير! عجباً لرجلٍ يجيئهُ أخوهُ المسلمُ في الحاجة، فلا يرىٰ نفسَهُ للخيرِ أهلاً، فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشىٰ عذاباً[٦]، لكان ينبغي له أن يسارعَ في مكارمِ الأخلاق، فإنها تدلُّ على سبيلِ النجاح.

فقامَ إليه رجلٌ فقال: فداكَ أبي وأمي يا أميرَ المؤمنين، أسمعتَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ؟.

= وهذا جزء من حديث، يكون أوله في معظم المصادر: «مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيَّته...».
وقد رواه أحمد في المسند ٣/٥٥، والبخاري في التاريخ الكبير ٩/٣٧، وابن المبارك في الزهد رقم (٦٤) طبعة دار المعراج ـ وذكر محققه أنه ضعيف الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٦٤، ١٠٩٦٥)، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٧٩، وابن حبان في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» رقم (٦١٦) وقال محققه: إسناده ضعيف. وأبو يعلى في المسند (١١٠٦، ١٣٣٢) من طريقين. وضعفه في ضعيف الجامع (٨٩٨) لكن ذكر الأرناؤوط في تخريجه أحاديث ابن حبان أن له شاهداً يتقوى به... ينظر التفصيل «اصطناع المعروف» (٤٨).

(١) الكرم والجود للبرجلاني رقم (٤٢). وداود بن المحبَّر البكراوي متروك الحديث، وأكثر «كتاب العقل» الذي صنفه موضوعات. تحرير التقريب (١٨١١).

(٢) اسمه محمد بن عبدالله بن يوسف.

(٣) هو عبيد بن عبدالواحد.

(٤) هو كميل بن زياد النخعي، ثقة رُمي بالتشيع. تحرير التقريب (٥٦٦٥).

(٥) في الأصل: كثير.

(٦) عند البيهقي: عقاباً.

قال: نعم، وما هو خيرٌ منه، لمّا أُتيَ بسبايا طيِّىءٍ وقفتْ جاريةٌ حمراءُ، لَعْساء، دَلْفَاء، عيطاء، شمّاءُ الأنف، لَفاءُ الفخذين، معتدلةُ القامةِ والهامة، دَرْماءُ الكعبين، خَذَلَّةُ الساقين، خميصةُ[1] الخصرين، ضامرةُ الكشحين، مصقولةُ المَتْنَيْن.

قال: فلمّا رأيتُها أُعجبْتُ بها، وقلت: لأطلبنَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أن يجعلها في سهمي.

فلمّا تكلَّمتْ أُنسِيْتُ جمالها؛ لِما رأيتُ من فصاحتها، فقالت: يا محمَّد، إنْ رأيتَ أنْ تخلِّيَ عنِّي ولا تَشْمِتْ بي أحياءَ العرب، فإني ابنةُ سيِّدِ قومي، وإنَّ أبي كان يحمي الذِّمار، ويفكُّ العاني، ويُشبعُ الجائع، ويكسو العاري، ويَقْري الضيف، ويُطعمُ الطعام، ويُفشي السلام، ولم يَرُدَّ طالبَ حاجةٍ قطُّ. أنا ابنةُ حاتمِ طيِّىء.

فقال النبيُّ ﷺ:

«يا جارية، هذه صفةُ المؤمنين، حقّاً لو كان أبوكِ مؤمناً لترحَّمنا عليه. خلُّوا عنها، فإنَّ أباها كان يحبُّ مكارمُ الأخلاق، واللَّهُ يحبُّ مكارمَ الأخلاق».

فقام أبو بردة بن نيار[2] فقال: يا رسولَ اللَّه، واللَّهُ يحبُّ مكارمَ الأخلاق؟.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«والذي نفسي بيدهِ لا يدخلُ أحدٌ الجنَّةَ إلا بحُسْنِ الخُلق»[3].

---

(١) في الأصل: خمصة.

(٢) أبو بردة بن نيار البلوي، حليف الأنصار، له صحبة. اسمه هانىء، وقيل: الحارث. شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو خال أو عم البراء بن عازب. ت ٤١هـ. تهذيب الكمال ٣٣/٧١.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٥/٣٤١، وفي شعب الإيمان باختصار ٦/٢٤١ رقم (٨٠١٣)، ونقله عنه ابن كثير في تاريخه ٣/٢٥٤ وقال: هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جداً، عزيز المخرج. وابن عساكر في مختصر تاريخ دمشق ٣/٤٢٤ .وقال الزبيدي في الإتحاف ٧/٩٤: روى القصة بطولها الخرائطي في مكارم الأخلاق، قال الحافظ في=

٥٧ ـ قرأتُ على الشهاب ابن الشريفة: أخبركَ المشايخُ الثلاثة: ابن الحرستاني، وابن البالسي، والمرداوي[١] إجازة، أخبرنا أبو محمد بن المحب. كذلك أخبرنا أبو الحسن الحلبي، أخبرنا إبراهيم بن خليل، أخبرنا أبو الفضل الجتروي (؟)، أخبرنا أبو الحسن السلمي، أخبرنا أبو القاسم المصيصي، أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر، أخبرنا عمي أبو علي معروف، أنشدنا أبو بكر بن دريد لأبي الأسود[٢]:

وعُدَّ من الرحمنِ فضلاً ونعمةً ... عليكَ إذا ما جاءَ للخيرِ طالبُ
وإنَّ امرأً لا يُرتجىٰ[٣] الخيرُ عنده ... يكنْ هيِّناً ثِقْلاً على مَنْ يُصاحبُ
ولا تمنَعَنْ ذا حاجةٍ جاءَ طالباً ... فإنَّكَ لا تدري متى أنت راغبُ
رأيتُ الْتِوا هذا الزمان بأهله ... وبينهم فيه تكونُ النوائبُ[٤]

٥٨ ـ وقرأتُ عليه: أخبركَ المشايخُ الثلاثةُ إجازة، أخبرنا أبو الحجاج

= الإصابة: وفي سنده من لا يُعرف. وذكر السخاوي أن الحاكم أخرجه في الإكليل أيضاً. الجواهر المجموعة (٤٢).
شرح المفردات: حمراء: أي مشرَّب بياضها بحمرة ظاهرة. لعساء: التي يخالط حمرة شفتيها سمرة. دلفاء: هي التي تمشي رويداً. عيطاء: كناية عن طول العنق. الشماء: من الشَّمَم، وهو ارتفاع قصبة الأنف. لفّاء: يريد أنها وسط بين الامتلاء والضمور. درماء: ممتلئة لحم الكعب. خذلَة: هو امتلاء الساقين. خميصة الخصرين: نحيفهما. الكشح: ما بين الخاصرة والضلوع. مصقولة المتنين: يريد أن لجسمها بريقاً، ويحتمل أن يريد الوجنتين.
وقوله: يحمي الذمار: أي الحريم. والعاني: الأسير.
قال السخاوي: وهذه الجارية كان اسمها سُفَّانة، وبها كان يُكنى أبوها. (من الجواهر المجموعة ٤٢).

(١) سبق ذكره باسم: «علي بن أحمد» ويأتي في مواضع: «أحمد بن علي»؟.
(٢) أبو الأسود الدُّؤَلي، ويقال: الدِّيلي، العلامة الفاضل، قاضي البصرة زمن علي. اسمه ظالم بن عمرو. ولد في أيام النبوة. ثقة. كان أول من تكلم في النحو. مات في طاعون البصرة الجارف سنة ٦٩هـ. سير أعلام النبلاء ٨١/٤.
(٣) في الأصل: لا يلتجا.
(٤) ديوان أبي الأسود الدؤلي ص٩٥، نقلاً عن أمالي القالي ٢٠٢/٢.

المزي. كذلك أخبرنا ابن الصيقل، أخبرنا أبو الفرج بن كليب، أخبرنا أبو السعود بن المجلي، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد، حدثنا أبو علي الكوكبي، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي[1]، حدثنا أبو عائشة، عن أبيه قال:

كانتْ لرجلٍ من قيسِ غيلانَ جارِيةٌ، وكان بها مُعْجَباً، ولها مُكْرِماً. فأصابتْهُ حاجةٌ وجَهِد، فقالتْ له: لو بعتني، فإنْ نلتُ طائلاً عدتُ به عليك.

فتعرَّضَ الرجلُ لعمر بنِ عبيدالله بن معمر التيميِّ القرشيّ[2] ليبيعها إيّاه، فأعجبتْهُ، فأخذها بمائةِ ألفِ درهم.

فلمّا نهضتْ لتدخل أنشأتْ تقول:

هنيئاً لكَ المالُ الذي قد أصبتَهُ ... ولم يبقَ في كفّيَّ إلا تفكُّري
أقولُ لنفسي وهي في كَرْب غشيةٍ ... أقلّي فقد بانَ الحبيبُ أو اكثري[3]
إذا لم يكنْ للأمرِ عندكِ حيلةٌ ... ولم تجدي بدّاً من الصبرِ فاصبري

فأجابها مولاها:

ولولا قعودُ الدهرِ بي عنكِ لم يكنْ ... يفرِّقنا شيءٌ سوى الموتِ فاعذري
أَؤُوْبُ بحزنٍ من فراقِكِ موجعٍ ... أناجي به قلباً طويلَ التفكُّرِ[4]
عليكِ سلامٌ، لا زيارةَ بيننا ... ولا وَصْلَ إلا أنْ يشاءَ ابنُ مَعْمَرِ

---

(١) أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي الأخباري. ضعيف أو وضاع... لسان الميزان ١٦٨/٥.

(٢) هو سيد بني تيم في عصره. من كبار القادة الشجعان الأجواد. كان على البصرة، ثم ولي بلاد فارس لمصعب، وأرسله عبدالملك لقتال أبي فديك. ما حضر حرباً إلا كان أول فارس يقتل قِرنه. ت ٨٢هـ. الأعلام ٥٤/٥.

(٣) ورد البيتان السابقان في المصدر التالي على هذا النحو:

هنيئاً لك المال الذي قد حويته ... ولم يبق في كفي غير التذكر
أقول لنفسي وهي في غَشي كربة ... أقلّي فقد بانَ الحبيبُ أو اكثري

(٤) في المصدر التالي:

أروحُ بهمٍّ في الفؤاد مبرِّحٍ ... أناجي به قلباً شديد التفكر

فقال ابنُ معمر: خذ بيدها، فهي لكَ وثمنُها.

وفي رواية: قد شئتُ، خُذْ بيدها، فهي لكَ وثمنُها[1].

٥٩ ـ وقال ابن أبي الدنيا: حدثني عمر بن بُكير، عن أبي عبدالرحمن الطائي، عن أبيه[2]، عن ملحان[3] بن عركي بن حلبس الطائي، عن أبيه، عن جدِّه، وكان أخا عدي بن حاتم لأمِّه، قال:

قيل لنوَّار امرأةِ حاتم: حدثينا عن حاتم.

قالت: كلُّ أمرهِ كان عجباً! أصابتنا سَنَةٌ[4] حصَّتْ[5] كلَّ شيء، فاقشعرَّتْ لها الأرض، واغبرَّتْ لها السماء، وضنَّتِ المراضعُ على أولادها، وراحتِ الإبلُ هي وأولادها جدباءَ حدابير[6]، ما تبضُّ بقطرة، وجُلِّفَ المالُ[7]. وإنَّا لفي ليلةٍ صِنَّبْرَة[8]، بعيدةٍ ما بين الطرفين، إذ تضاغىٰ الأصبيةُ من الجوع، عبدالله، وعديٌّ، وسفانة. فواللَّهِ إنْ وجدنا شيئاً نُعلِّلهم به. فقامَ إلى أحدِ الصبيِّينِ فحملَهُ، وقمتُ إلى الصبيَّةِ فعلَّلتُها. فواللَّهِ إنْ سكتا إلا بعد هدأةٍ من الليل. ثم عُدْنا إلى الصبيِّ الآخرِ فعلَّلناهُ حتى سكتَ وما كاد. ثم افترشنا قطيفةً لنا شاميةً ذاتَ خمل، فأضجعنا الصبيانَ عليها، ونمتُ أنا وهو في حُجرة، والصبيانُ بيننا. ثمَّ أقبلَ عليَّ يعلِّلني لأنام، وعرفتُ ما يريد، فتناومتُ له، فقال: ما لكِ، أنمتِ؟ فسكتُّ. فقال: ما أراها إلا قد نامت. وما بي نوم.

---

(١) ذم الهوى لابن الجوزي ص٦٢٥، المستجاد للتنوخي ص١٦٠.

(٢) «عن أبيه» لم يرد في سند ابن أبي الدنيا.

(٣) في الأصل: «عثمان» والتصحيح من مصدره عند ابن أبي الدنيا، وكذلك اسمه في لسان الميزان ٨٨/٦.

(٤) السَّنة: الجدب والقحط. أصلها سَنْهَة، كجبهة، حُذفت لامها بعد نقل فتحتها إلى العين.

(٥) حصَّت: أذهبت.

(٦) في الأصل: «جدبا حذابين». وقد تكون الكلمة الأولى: «حدباء»، وهي الناقة التي بدت عظام ظهرها. والكلمة الأخرى هي: «حدابير» جمع حِدَبْر، وهي الناقة الضامرة.

(٧) أي أُتي عليه.

(٨) الصِّنَّبْر: الريح الباردة في غيم.

فلمَّا ادلهمَّ الليل، وتهوَّرتِ النجوم[1]، وهدأتِ الأصوات، وسكنتِ الرِّجْل[2]، إذا جانبُ البيتِ قد رُفع. فقال: من هذا؟ فولَّى. حتى إذا قلتَ قد أسحرنا أو كدنا عاد. فقال: من هذا؟ قالت: جارتُكَ فلانةُ يا أبا عدي، وما وجدتُ على أحدٍ معوَّلاً غيرك. أتيتُكَ من عند أصبيةٍ يتعاوَوْنَ عُواءَ الذئابِ من الجوع. قال: أعجليهم عليَّ.

قالتِ النوَّار: [فوثبتُ] فقلت: ماذا صنعت، واللَّهِ لقد تضاغىٰ أصبيتُكَ فما وجدتَ ما تُعلِّلهم به، فكيف بهذه وبولدها؟.

فقال: اسكتي، فواللَّهِ لأشبعنَّكِ وإيّاهم إنْ شاءَ الله.

فأقبلتْ تحملُ اثنين، ويمشي جَنَبَتَيْها[3] أربعة، كأنما نعامةٌ حولها رئالها[4]. فقامَ إلى فرسه، فوجأ بحربتهِ في لبَّتَها[5]، ثمَّ قدحَ زنده وأورىٰ ناره، ثمَّ جاءَ بمديةٍ فكشطَ[6] عن جلده، ثمَّ دفعَ المديةَ إلى المرأةِ فقال[7]: دونك. ثمَّ قال: ابعثي صبيانك. فبعثتهُم. ثمَّ قال: [سَوْءة]! تأكلونَ شيئاً دون أهلِ الصِّرم[8]؟.

فجعلَ يطوفُ فيهم حتى هبُّوا وأقبلوا عليه، والتفعَ بثوبه، ثمَّ اضطجعَ ناحيةً ينظرُ إلينا[9]. لا واللَّهِ ما ذاقَ مُزْعة، وإنَّهُ لأحوجهم إليه. وأصبحنا وما على الأرضِ منه إلاّ عظمٌ أو حافر[10]!.

---

(١) أي غُشيت، أو غارت.

(٢) الرِّجل: كناية عن حركة المشي.

(٣) في الأصل: جنبيها، والمثبت من مصدره عند ابن أبي الدنيا.

(٤) في الأصل: ربالها. والرِّئال مفردها الرَّأل، وهو فرخ النَّعام.

(٥) اللبَّة: موضع القلادة من العنق. والفرس واحد الخيل، الذكر والأنثى في ذلك سواء.

(٦) أي أزال.

(٧) في الأصل: ثم قال.

(٨) الصِّرم: الأبيات العشرة أو نحوها ينزلون في جانب.

(٩) في الأصل: إليها.

(١٠) قرى الضيف لابن أبي الدنيا رقم (٣٧)، وما بين المعقوفتين مما ورد منه، المستجاد للتنوخي ص٧١، الجواهر المجموعة (١٦٥).

٦٠ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا أبو عبدالله البخاري، حدثنا أحمد بن أبي بكر قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبدالله الجهني، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة:

أنَّ الناسَ كانوا يقولونَ أكثرَ أبو هريرة. وإني كنتُ ألزمُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بشِبْعِ بطني حين[١] لا آكلُ الخميرَ ولا ألبسُ الحَبير[٢]، ولا يَخْدُمني فلانٌ ولا فلانة. وكنتُ أُلْصِقُ بطني بالحصباءِ من الجوع، وإنْ كنتُ لأستقرئُ الرجلَ الآيةَ هي معي كي ينقلبَ بي فيُطعمني. وكان خيرَ الناسِ للمساكينِ[٣] جعفرُ بنُ أبي طالب، كان ينقلبُ بنا فيُطعمنا ما كان في بيته، حتى إنْ كان ليُخْرِجُ إلينا العُكَّةَ[٤] التي ليس فيها شيء، فيشقُّها[٥]، فنلعقُ ما فيها[٦].

٦١ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا مسدَّد، حدثنا عبدالله بن داود، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة:

أنَّ رجلاً أتىٰ النبيَّ ﷺ، فبعثَ إلى نسائه، فقلْنَ: ما معنا إلا الماء. فقال النبيُّ ﷺ:

«**مَنْ يضمُّ**»، أو: «**يضيفُ هذا؟**».

فقال رجلٌ من الأنصار: أنا.

فانطلقَ به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فقالت: ما عندنا إلا قُوْتُ صبياني.

---

(١) في المطبوع من البخاري: «حتى»، وأشير في هامشه إلى ورود: «حين» في نسخة أخرى.

(٢) الخمير: الخبز الذي خمر وجعل في عجينه الخميرة. والحبير: الجديد.

(٣) في المطبوع: وكان أخيرَ الناس للمسكين.

(٤) العُكَّة: زِقٌ صغير للسمن.

(٥) في الأصل: فنشقها.

(٦) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنه ٤/٢٠٩.

فقال: هيِّئي طعامك، وأصبِحي[1] سِراجَكِ، ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عَشاءَ.

فهيَّأتْ طعامها، وأصبحتْ سِراجَها، ونوَّمتْ صبيانها، ثمَّ قامتْ كأنَّها تُصبحُ[2] سِراجَها، فأطفأتْهُ. فجعلا يُريانهِ أنهما يأكلان فباتا طاويين[3].

فلمَّا أصبحَ غدا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال:

«ضحكَ اللَّهُ الليلةَ»، أو: «عَجِبَ من فعلكما»[4].

فأنزلَ الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[5].

٦٢ ـ أخبرنا جدِّي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر. كذلك أخبرنا الفخر بن البخاري. كذلك أخبرنا أبو الفرج بن الجوزي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد، حدثنا أحمد بن ثابت[6]، أخبرنا أبو الطيب الطبري، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا عبدالله بن منصور الحارثي، حدثنا أبو إسحاق الطلحي، حدثني عبدالله[7] بن القاسم قال:

عشقَ التيميُّ ـ وهو عبدالله بن أيوب الشاعر[8] ـ جاريةً عند بعضِ النخّاسين، فشكا وَجْدَهُ بها إلى أبي عيسى بن الرشيد، فقال أبو عيسى

---

(١) أي: أوقدي.

(٢) في المطبوع من البخاري: تُصلح.

(٣) أي: جائعين.

(٤) في المطبوع من البخاري: فعالكما.

(٥) الآية ٩ من سورة الحشر.
صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

(٦) هكذا أورد المؤلف اسمه، وهو الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت رحمه الله.

(٧) في «ذم الهوى»: عبيدالله.

(٨) عبدالله بن أيوب التيمي مولاهم. كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية، من الوصافين للخمر. ت ٢٠٩هـ. الوافي بالوفيات ٧٩/١٧.

للمأمون: يا أميرَ المؤمنين، إنَّ التيميَّ يَجِدُ بجاريةٍ لبعضِ النخّاسين، وقد كتبَ إليَّ بيتينِ يسألني فيهما.

فقال له: ما كتبَ به إليك؟ فأنشده:

يا أبا عيسى إليكَ المشتكى ... وأخو الصبرِ إذا عِيْلَ اشتكىٰ
ليس لي صبرٌ على هجرانها ... وأعافُ المشربَ المشتركا

فأمرَ له بثلاثينَ ألفِ درهم. فاشتراها[1].

٦٣ ـ وبه إلى ابن الجوزي: أخبرنا أبو منصور القزّاز، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي، حدثنا أبو القاسم الأزهري، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني علي بن الجهم[2]، عن أبيه قال:

أصبحتُ ذاتَ يوم وأنا في غاية الضيق، فطلبتُ الخادمَ فلم أجدْهُ، ثمَّ جاء، فقلت: أين كنت؟ فقال: كنتُ في احتيالِ شيءٍ لك وعَلَفِ لدابَّتك. فواللَّهِ ما قدرتُ عليه، فقلت: أَسْرِجْ لي.

فركبتُ، فلمّا صرتُ في سوقِ يحيى، إذا أنا بموكبٍ عظيم، وإذا الفضلُ بن يحيى بن خالد[3]. فلمّا أبصرني قال: سِرْ. فَسِرْنا قليلاً، وحجزَ بيني وبينه غلامٌ يحملُ طبقاً على بابٍ يصيحُ بجارية. فوقفَ الفضلُ طويلاً. ثم قال: سِرْ. ثم قال: تدري ما سببُ وقفتي؟ قلت: إنْ رأيتَ أن تُعْلِمَني؟ قال: كانت لأختي جارية، وكنتُ أحبُّها حبّاً شديداً. وأستحي من أختي أن

---

(١) ذم الهوى لابن الجوزي ص٦٢٨ ـ ٦٢٩.

(٢) هو الجهم بن بدر السامي. ولي أحد جانبي بغداد والشرط أمام الواثق، وولي قبل ذلك للمأمون بريد اليمن وطرازها، وولي له الثغر. وهو والد الشاعر علي بن الجهم. تاريخ بغداد ٢٤٠/١١.

(٣) الفضيل بن يحيى البرمكي. ولي إمرة خراسان وعمل الوزارة مدة لهارون الرشيد على المشرق كله، كما استعمل جعفراً على المغرب كله. وكان الفضل غارقاً في اللذات الردية حتى تعطلت الأمور. يضرب بكبره وتيهه المثل. وكان على هناته شجاعاً مهيباً كثير الغزو، أخرب بيت النار الذي ببلخ. ومات كهلاً سنة ١٩٢هـ مسجوناً. سير أعلام النبلاء ٩١/٩.

أطلبها منها. ففطنتْ أختي لذلك. فلمّا كان في هذا اليوم، لبَّسَتْها أختي وزيَّنتها، وبعثتْ بها إليَّ. فما كان في عمري يومٌ أطيبُ من يومي هذا. فلمّا كان في هذا الوقت، جاءني رسولُ أميرِ المؤمنين، فأزعجني وقطعَ عليَّ لذَّتي. فلما صرتُ[1] إلى هذا المكان، دعا هذا الغلامُ صاحبُ الطبقِ باسمِ تلك الجارية؛ فارتحتُ لندائِه ووقفتُ.

فقلت: أصابكَ ما أصابَ أخا بني عامر، حيث يقول:

وداعٍ دعا إذ نحن بالخِيْفِ من مِنى ... فهيَّجَ أحزانَ الفؤادِ وما يدري
دعا باسمِ ليلى غيرَها وكأنَّما ... أطارَ بليلى طائراً كان في صدري

فقال لي: اكتبْ لي هذين البيتين.

فعدلتُ أطلبُ ورقةً أكتبُ له فيها فلم أجد. فرهنتُ خاتمي عند بقّال، وأخذتُ ورقة فكتبتُهما فيها، وأدركتهُ بهما. فقال لي: ارجعْ إلى منزلك.

فرجعتُ، فقال لي الخادم: أعطني خاتمكَ أرهنهُ على قُوْتِكَ. فقلت: قد رهنته. فما أمسيتُ حتى بعثَ إليَّ بثلاثينَ ألفِ درهمٍ جائزة، وعشرةِ آلافِ درهم سلفاً من رزقٍ أجراهُ لي[2]!.

٦٤ ـ وبه إلى ابن الجوزي: أخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز، حدثنا أحمد بن علي بن ثابت، حدثنا أبو القاسم الأزهري، حدثنا محمد بن العباس الخزَّاز، حدثنا محمد بن خلف المرزُبان، حدثنا يعقوب النَّخْعي، حدثنا علي بن زيد، حدثني إسحاق بن إبراهيم[3]، حدثني أبي[4] قال:

---

(١) في الأصل: سرت.

(٢) ذم الهوى ص٦٢٦ ـ ٦٢٧.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي المغني. ت٢٣٥هـ.

(٤) هو إبراهيم بن ماهان (ميمون؟). كان كوفياً، وسار إلى الموصل فلما عاد قيل له الموصلي، فلزمه. وكان مغنياً. ت ٢٢٣هـ. الكامل في التاريخ ٢١٧/٥.

حجَّ الرشيدُ ومعه جعفر بنُ يحيى البرمكي[1]، وكنتُ معهم، فلمّا صرنا إلى مدينةِ الرسولِ ﷺ قال لي جعفر بن يحيى البرمكي: أريدُ أنْ تنظرَ لي جارية ولا تُبقي غايةً في حذاقتها بالغناءِ والضرب، والكمالِ في الظَّرَفِ والأدب. وجنِّبني قولَهم صفراء.

قال: فأُرشدتُ إلى جاريةٍ لرجل، فدخلتُ عليه، فرأيتُ رسومَ النعمة، وأخرجها إليَّ، فلم أرَ أجملَ منها ولا أصبحَ ولا آدَب. ثم تغنَّتْ أصواتاً فأجادَتْها، فقلتُ لصاحبها: قلْ ما شئت.

فقال: أقولُ لكَ قولاً ولا أنقصُ منه درهماً.

قلت: قل.

قال: أربعينَ ألف دينار!.

قلت: قد أخذتُها، وأشترطُ عليك نظرة.

قال: ذاكَ لك.

قال: فأتيتُ جعفر بن يحيى، فقلت: أصبتَ حاجتكَ على غايةِ الظَّرَفِ والأدبِ والجمال، ونقاءِ اللون، وجودةِ الضربِ والغناء، وقد اشترطتُ نظرة، فاحملِ المالَ ومُرْ بنا.

قال: فحملَ المالَ على حمّالين، وجاءَ جعفرٌ[2] مستخفياً، فدخلنا على الرجل، فأخرجها، فلمّا رآها جعفرُ أُعجبَ بها، وعرفَ أنْ قد صَدَقْتُهُ. ثم غنَّتْ فازدادَ بها عُجْباً، فقال لي: اقطعْ أمرها.

فقلتُ لمولاها: هذا المالُ قد وزنّاهُ ونَقَدْناه، فإنْ قنعتَ، وإلاّ فوجْهُ مَنْ شئتَ لينقدَهُ.

قال: بل أقنعُ بما قلتم.

---

(١) وزير الرشيد. أحد الأجواد والفصحاء. قتله الرشيد في غضبته على البرامكة سنة ١٨٧هـ. العبر ١/٢٣٠.

(٢) في الأصل: بجعفر.

قال: فقالت الجارية: يا مولاي، في أيِّ شيءٍ أنت؟.

فقال: قد عرفتِ ما كنّا فيه من النعمة، وما كنتُ فيه من انبساطِ اليد، وقد انقبضتُ عن ذلك لتغييرِ الزمانِ علينا، فقدَّرتُ أن تصيري إلى هذا الملكِ فتنبسطي في شهواتكِ وإراداتك[1].

فقالتِ الجارية: واللَّهِ يا مولاي لو ملكتُ منكَ ما ملكتَ مني ما بعتُكَ بالدنيا وما فيها، وبعدُ، فاذكرِ العهد!.

وكان قد حلفَ لها أن لا يأكلُ لها ثمناً.

قال: فتغرغرتْ عينُ المولى وقال: اشهدوا أنها حُرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ تعالى، وأني قد تزوَّجتُها وأمهرتُها داري.

فقال لي جعفر بن يحيى: انهضْ بنا.

قال: فدعوتُ الحمّالين ليحملوا المال، فقال جعفر: واللَّهِ لا يصحبنا منه درهم!.

قال: ثم أقبلَ على مولاها فقال: هو لكَ، مباركٌ لكَ فيه، أنفقْهُ علينا وعليك.

وقمنا فخرجنا[2].

٦٥ ـ قرأتُ على الشهاب بن الشريفة: أخبركم المشايخُ الثلاثةُ[3] إجازة، أخبرنا ابن المحبِّ وبنتُ الكمال، أخبرنا عبدالرحمن بن مكي، أخبرنا جدي السلفي، أخبرنا أبو الحسن التستري، أخبرنا أبو عبدالله الديباجي، حدثنا محمد بن داود، حدثنا محمد بن المصفَّى، حدثنا بقية[4] قال:

---

(١) في الأصل: وإرادتك.

(٢) ذم الهوى ص ٦٢٤ ـ ٦٢٥.

(٣) هم: ابن الحرستاني وابن البالسي والمرداوي.

(٤) بقية بن الوليد الكلاعي الحمصي، أبو يُخمِد. محدِّث مشهور. استشهد به البخاري في الصحيح. وروى له في الأدب، وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به الباقون. ت ١٩٧هـ. تهذيب الكمال ١٩٢/٤.

دعونا إبراهيم بن أدهم[1] إلى طعام أعددناه، وأهلُ حمصَ أهلُ كُلفةٍ وأصحابُ ألوان، فجاءَ يأكلُ من تلك الألوان، فلمّا كان بعد ليلتينِ دعانا، فقدَّمَ لنا ثردةَ خَلٍّ وزيتٍ بقِثَّاء، ثم قال: لو أنَّ الناسَ فعلوا مثلَ هذا ما ثقلَ على رجلٍ يدعو، ولا ثقلَ على رجلٍ أن يجيب!.

٦٦ ـ قُرِئَ على الشهاب بن زيد وأنا أسمع: أخبرتكم عائشة بنت عبدالهادي، أخبرنا الحسين بن أبي التائب، أخبرنا أبو عبدالله الثلجي، أخبرنا السلفيّ، أخبرنا أبو الخطاب بن البطر، أخبرنا أبو الحسن[2] بن رزقويه، أخبرنا أبو علي الصفار، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عاصم، عن حفص بن غياث[3] قال:

طفتُ أنا وسفيانُ الثوري يوماً في الحديث، فمررنا بالأعمش، فقال: تتغدَّون؟ قلنا: نعم. قال: يا جاريةُ هاتي غدائي.

قال: فجاءتْ برغيفين، فأكلناهما، ثم قال: يا جاريةُ هاتِ غداءك.

قال: فجاءتْ برغيفين، فأكلناهما، ثم قال: يا جاريةُ هاتِ غَداءَ الشاة[4]!.

٦٧ ـ أخبرنا القطبُ مناولةً وغيرُه إجازة، أخبرنا ابن حجر، أخبرنا أبو المعالي، أخبرتنا عائشة بنت علي، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا البوصيري والأرتاحي، أخبرنا ابن الفراء، أخبرنا أبو القاسم الضراب، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو بكر الدينوري، حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا علي بن عبدالله، عن سفيان بن عيينة قال: قال ابن عباس:

---

(١) إبراهيم بن أدهم البلخي، الزاهد بالشام. كان أحد السادات. ت ١٦٢هـ. العبر ١٨٣/١.

(٢) في الأصل: «أبو الحسين». والصحيح ما أثبت، كما في سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٥. وهو محمد بن أحمد بن رزقويه البغدادي البزاز، ت ٤١٢هـ.

(٣) أبو عمر حفص بن غياث النخعي، قاضي الكوفة وقاضي بغداد. روى عن الأعمش وطبقته، وكان من أوثق أصحابه. عاش خمساً وسبعين سنة، ت ١٩٤هـ. العبر ٢٤٤/١.

(٤) ينظر الرقم (٥١٢).

ثلاثةٌ لا أكافئهم: رجلٌ بدأني بالسلام، ورجلٌ أوسعَ لي في المجلس، ورجلٌ اغبرَّتْ قدماهُ في المشي إليَّ إرادةَ التسليمِ عليَّ. فأمّا الرابعُ فلا يكافئهُ عني إلا اللَّهُ عزَّ وجلَّ!.

قيل: ومَنْ هو؟.

قال: رجلٌ نزلَ به أمر، فباتَ ليلتَهُ يفكِّرُ بمن يُنزلهُ، ثمَّ رآني أهلاً لحاجتهِ، فأنزلها بي[1].

٦٨ ـ وبه إلى الدينوري: أنشدنا محمد بن موسى لأبي الجهم الكاتب:

أعاذلُ ليس البخلُ مني سجيَّةً ... ولكنْ رأيتُ الفقرَ شرَّ سبيلِ
لَموتُ الفتى خيرٌ من البخلِ للفتى ... ولَلْبخلُ خيرٌ من سؤالِ بخيلِ[2]

٦٩ ـ وبه إلى الدينوري: أنشدنا إسماعيل بن يونس، أنشدنا الرياشي للخليل بن أحمد:

أبلغْ سليمانَ أني عنه في سَعَةٍ ... وفي غِنًى غيرَ أني لستُ ذا مالِ
أسخو بنفسي أني لا أرى أحداً ... يموتُ هزلاً[3] ولا يبقى على حالِ
الرزقُ عن قَدَرٍ لا الضَّعْفُ يمنعهُ ... ولا يزيدُكَ فيه حولُ مُحتالِ[4]

٧٠ ـ ومن أبياتِ ذي الإصبعِ العَدْواني[5]:

ذهبَ الذين إذا رأوني مقبلاً ... هشُّوا إليَّ ورحَّبوا بالمقبلِ

---

(١) عيون الأخبار ١٧٦/٣، مكارم الأخلاق للطبراني (١٩٠)، المجالسة (٦٨١)، الجواهر المجموعة (٣٩٣).
(٢) المجالسة وجواهر العلم (٣٢٥٥).
(٣) في الأصل: هزالاً.
(٤) المجالسة وجواهر العلم (٣٢٦٧).
(٥) هو حُرثان بن الحارث. من عدوان. ينتهي نسبه إلى مضر. شاعر حكيم شجاع جاهلي. وقد عُدَّ من المعمَّرين، له حروب ووقائع وأخبار. ت ٢٢ق.هـ. الأعلام ١٧٣/٢.

وهـمُ الـذيـن إذا حـمـلـتُ حَـمَـالـةً ولـقـيـتُـهـمْ فـكـأنـنـي لـم أحـمـلِ[1]

٧١ ـ قُرِئَ على الشهاب بن زيد وأنا أسمع: أخبرتكم عائشة بنت عبدالهادي، أخبرنا الحسين بن أبي التائب، أخبرنا أبو عمرو بن خطيب القرافة، أخبرنا السلفي، أخبرنا أبو الغنائم النرسي، أخبرنا أبو عبدالله العلوي، حدثنا محمد بن عبدالله الشيباني، حدثنا الحسين بن علي، حدثنا عبدالأعلى النَّرسي[2] قال:

قدمتُ على المتوكلِ بسُرَّمُرَّا، فدخلتُ عليه يوماً فقال: يا أبا يحيى، قد كنّا هممنا لكَ بأمر، فتدافعتِ الأيامُ به.

فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، سمعتُ مسلم بن خالد المكي يقول: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: لم يشكرِ النعمةَ مَنْ لم يشكرِ الهمَّة. وأنشده:

لأشـكـرنَّـك مـعـروفـاً هـمـمـتَ بـه إنَّ اهـتـمـامكَ بـالـمـعـروفِ مـعـروفُ
ولا أذمُّـكَ إنْ لـم يُـمـضـهِ قَـدَرٌ والشيءُ بالقدرِ المحتومِ مصروفُ[3]

فجذبَ الدُّواةَ فكتبها، ثمَّ قال: يُنْجَزُ لأبي يحيى ما كنّا هممنا به، وهو كذا، ويضعَّفْ بخبرهِ هذا!.

٧٢ ـ وقال الدارقطني: حدثني القاضي أبو عبدالله المحاملي، حدثنا عبدالله بن أبي سعد، حدثني غُنيم بن ثوابة بن حميد الطائي، عن أبيه، عن جدِّهِ قال:

قالت امرأةُ حاتم لحاتم: يا أبا سَفَّانة، أشتهي أن آكلَ أنا وأنتَ طعاماً وحدنا، ليس عليه أحدٌ!.

---

(١) خزانة الأدب ٢٨٧/٥، قال البغدادي: والحَمَالة: تحمُّل دية القتيل عن القاتل.

(٢) عبدالأعلى بن حماد النرسي الباهلي، أبو يحيى. محدِّث حافظ بصري. حدَّث عنه الشيخان وغيرهما. ت ٢٣٧هـ. سير أعلام النبلاء ٢٨/١١.

(٣) البيتان نسبا لأكثر من واحد، وهما في: عيون الأخبار ٦٥/٣، بهجة المجالس ٣١٦/١، فضيلة الشكر (٩٦)، شعب الإيمان (٩١٤٠، ٩١٤١، ٩١٤٢)، اصطناع المعروف (٦٨).

فأمرَ بها، فحوِّلتْ خيمتُها من الجماعةِ على فرسخ، وأمرَ بالطعام يُهيَّأ، وهي مُرخاةٌ ستورها عليه وعليها. فلمّا قاربَ نضجُ الطعام، كشفَ عن رأسهِ ثم قال:

فلا تطبخي قِدْري وسترُكِ دونها ... عليَّ إذاً ما تطبخينَ حرامُ
ولكن بِهَذاكَ اليفاعِ فأوقدي ... بجَزْلٍ إذا أوقدتِ لا بضرامِ[1]

قال: ثم كشفَ الستور، وقدَّمَ الطعام، ودعا الناس، فأكلوا، فقالت: ما أتممتَ[2] لي ما قلتَ لي. فأجابها: فإني لا تطاوعني نفسي، ونفسي عليَّ أكرمُ من أن يُثْنَى عليَّ هذا وقد سبقَ لي السخاء. ثم أنشأ يقول:

أمارسُ نفسي البخلَ حتى أُعزَّها ... وأوثرُ نفسي الجودَ لا أستشيرها[3]
ولا تشتكيني جارتي غير أنها ... إذا غابَ عنها بعلُها لا أزورها
سيبلُغها خيري ويرجعُ بعلُها ... إليها ولم تُقْصَرْ عليها[4] ستورها[5]

٧٣ ـ أخبرنا جدي إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن الجوزي، أنبأنا علي بن عبيدالله[6]، حدثنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا إسماعيل بن سعيد، حدثنا أبو علي الكوكبي، حدثني أبو الفضل الرَّبعي، عن أبيه قال:

كانت أمُّ جعفر بنت جعفر[7] ربَّتْ جاريةً وأدَّبتها، وكانت تختلفُ في مهمِّ أمورها إلى كتَّابها وعمّالها وديوانها. وكان لأمِّ جعفر موضعٌ تُشرفُ منه

---

(١) هكذا ورد الروي في الأصل والمصدر.
(٢) في الأصل: ألممت.
(٣) ورد البيت في المصدر التالي على هذا النحو:
أمارس نفسي الجود حتى أعزُّها ... وأترك نفسي البخل لا أستشيرها
(٤) في الأصل: عليَّ.
(٥) البداية والنهاية ٢٥٧/٣ ـ ٢٥٨.
(٦) في «ذم الهوى»: عبدالله.
(٧) «بنت جعفر» لم يرد في المصدر السابق.

على الديوان، ترى مَنْ فيه حيث لا يَرَوْنَها. فقالتْ يوماً لجاريتها: تلك يا فلانةُ مَنْ أحسنُ مَنْ في الديوان؟ قالت: فلانٌ مولاكِ. قالت: كيف ذاك، وهناك فلانٌ الهاشمي، وفلانٌ الكاتب، وفلانٌ [وفلان]؟ قالت: لأني علمتُ أنه يحبُّني. قالت: وكيف علمتِ أنه يحبُّك؟ قالت: لأني أخرجُ إلى الديوانِ في الأمرِ من أمورك، فإذا رآني مُقْبلةً تركَ عملَهُ حتى أخرج، ثم لا يزالُ ناظراً إليَّ مولِّيةً حتى أغيبَ عن عينه؛ فعلمتُ أنه يحبُّني؛ فأحببته.

قالت: فاذهبي إليه الساعةَ حتى تقبِّليهِ قُبلةً على فمه!.

فانطلقت، فلمّا رآها مقبلةً ألقى القرطاسَ والقلمَ من يده، ثم بهتَ ينظرُ إليها! فلمّا دنتْ منه ظنَّ أنها جاءتْهُ برسالةِ أمِّ جعفر. فأقبلَ عليها كالمُصغي إليها، فقبَّلته! ففزعَ لذلك، ثم ثابَ إليه عقله، وعلمَ أنها لم تفعلْ هذا إلا عن أمر.

فدعاها، ثم كتب رقعة، وقال لها: ارفعيها إلى أمِّ جعفر. فإذا فيها:

قد وجدنا طعمَ الحرامِ لذيذاً ... فأذيقي مولاكِ طعمَ الحلالِ

فكتبت أمُّ جعفر في أسفلِ رقعته:

ليس فيها من مطمعٍ لمحبٍّ ... إنما تُقتنىٰ لغيرِ الرجالِ

فيئسَ منها، ثم أمرتْ بتزويجهِ إيّاها، وأمرتْ له بثلاثينَ ألفِ درهم، وأحسنتْ جهازها[1].

٧٤ ـ وبه إلى ابن الجوزي: أخبرنا أبو منصور القزّاز، حدثنا أبو بكر[2] أحمد بن ثابت، حدثنا القاضي أبو الطيب، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي قال: قال منصور البرمكي:

كان لهارون الرشيد جاريةٌ غُلاميَّةٌ تصبُّ على يدهِ وتقفُ على رأسه،

---

(١) ذم الهوى ص٦٢٢ ـ ٦٢٣.

(٢) في الأصل: أبو الحر، أو أبو الحسن؟.

وكان المأمونُ معجباً بها وهو أمرد. فبينا هي تصبُّ على هارونَ من إبريقٍ معها، والمأمونُ مع هارونَ قد قابلَ بوجهِهِ وجهَ الجارية، إذ أشارَ إليها بقُبلة، فغمزتْهُ[1] بحاجبها، وأبطأتْ عن الصبِّ في مُهلةِ ما بين ذلك.

فنظرَ إليها هارون فقال: ما هذا؟ فتلكأتْ عليه، فقال: ضَعي ما معك، عليَّ كذا إنْ لم تخبريني لأقتلنَّك.

فقالت: أشارَ إليَّ عبدُاللَّهِ بقُبلة.

فالتفتَ إليه، وإذا هو نزل به من الحياءِ والرعبِ ما رحمَهُ منه!.

فاعتنقَهُ وقال: أتحبُّها؟ قال: نعم يا أميرَ المؤمنين. فقال: قُمْ فاخلُ بها في تلك القُبَّة. فقامَ ففعل[2].

٧٥ ـ وبه إلى ابن الجوزي: أنبأنا هبة الله بن أحمد، أخبرنا محمد بن علي العُشاري، حدثنا أبو الحسين بن أخي ميمي، حدثنا جعفر الخُلْدي: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا أبو عبدالله البُرْجُلاني، حدثني أشرس بن النعمان، حدثني الجزَري، حدثني موسى بن علقمة قال:

كان عندنا ها هنا بمكةَ[3] نخّاس، وكانت له جارية، وكان يُوصفُ من جمالها وكمالها أمرٌ عجيب. وكان يُخرجها أيامَ الموسم، وكان يُبْذَلُ له فيها الرغائب فيمتنع من بيعها، ويطلبُ الزيادةَ في ثمنها.

فما زال كذلك حيناً، وتسامعَ بها أهلُ الأمصار، فكانوا يحجُّونَ عمداً للنظرِ إليها!.

وكان عندنا فتىً من النسَّاك قد نزعَ إلينا من بلده، وكان مجاوراً بمكة[4]. فرأى الجاريةَ يوماً في أيامِ العرضِ لها، فوقعتْ في نفسه. وكان

---

(١) في المصدر المنقول منه: فزبرته.

(٢) ذم الهوى ص٦٢٢، وعلق محققه أن هذا بعيد من شأن هارون. وللخبر تكملة.

(٣) «بمكة» لم ترد عند ابن الجوزي.

(٤) عند ابن الجوزي: مجاوراً عندنا.

يجيءُ طولَ أيام العرضِ ينظرُ إليها وينصرف. فلمّا حُجبتْ أحزنَهُ ذلك وأمرضَهُ مرضاً شديداً، وجعلَ يذوبُ جسمهُ وينحلُّ. واعتزلَ الناس، فكان يُقاسي البلاء طولَ سنتهِ إلى أيام الموسم، فإذا خرجتِ الجاريةُ إلى العرضِ خرجَ [فنظرَ] إليها فسكنَ ما به، [حتى تُحجب].

فبقيَ على ذلك سنينَ يذوبُ وينحلُّ ويذبل، ولم أزلْ به ألحُّ عليه، إلى أن حدثني بحديثهِ وما يُقاسيه، وسألَ أنْ لا أُذيعَ عليه ذلك، ولا يسمعُ به أحد.

فرحمتهُ لما يقاسي وما صارَ إليه، فدخلتُ إلى مولى الجارية، ولم أزلْ أحدِّثهُ، إلى أنْ خرجتُ إليه بحديثِ الفتى [وما يقاسي]، وما صارَ إليه، وأنه [صارَ] على حالةِ الموت.

فقال: قُمْ بنا إليه حتى أشاهده، وأنظرَ حاله.

فقمنا جميعاً، فدخلنا عليه، فلما دخلَ مولى الجاريةِ ورآهُ وشاهدَ ما هو عليه، لم يتمالكْ أن رجعَ إلى داره، فأخرجَ ثياباً حسنةً سريَّة، وقال: أصلحوا فلانة، ولبِّسوها هذه الثياب، واصنعوا بها ما تصنعون بها أيامَ الموسم.

ففعلوا بها ذلك، فأخذَ بيدها، وأخرجها إلى السوق، ونادىٰ في الناسِ فاجتمعوا، فقال: معاشرَ الناس، اشهدوا أني قد وهبتُ جاريتي فلانةَ لهذا وما عليها ابتغاءَ ما عند الله.

ثم قال للفتى: تسلَّمْ هذه الجاريةَ فهي هديةٌ مني إليكَ بما عليها!.

فجعلَ الناسُ يَعْذلونهُ ويقولون: ويحك، ما صنعت، قد بُذِلَ لكَ فيها الرغائبُ فلم تَبِعْها، ووهبتَها لهذا؟!.

فقال: إليكم عني، فإني أحييتُ كلَّ مَنْ على وجهِ الأرض، قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[1].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

ذم الهوى ص٦١٨ ـ ٦١٩، وما بين المعقوفتين منه.

٧٦ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن البالسي، كذلك أخبرتنا زينب بنت الكمال وغيرها، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا أبو نزار ربيعة بن الحسن، أخبرنا أبو القاسم المعداني[١]، أخبرنا سليمان بن إبراهيم، أخبرنا الجرجاني[٢]، حدثنا محمد بن محمد، أنشدنا أبو عبدالله بن عرفة نِفْطَوَيْه[٣]:

إذا أنتَ رافقتَ الزمانَ[٤] فكن فتىً ... كأنَّكَ مملوكٌ لكلِّ رفيقِ
وكنْ مثلَ طَعْمِ الماءِ عذباً وبارداً ... على الكبدِ الحرَّى لكلِّ صديقِ[٥]

٧٧ ـ وجدتُ بخطِّ شيخنا ابن قندس[٦]، أنَّ أبا جعفر الهروي[٧] قال:

كنتُ مع حاتم الأصمِّ[٨] وقد أرادَ الحجَّ، فلمّا وصلَ بغدادَ قال لي: يا أبا جعفر، أحبُّ أن ألقىٰ أحمد بنَ حنبل.

فسألنا عن منزله، ومضينا إليه، فطرقتُ على أحمدَ الباب، فلمّا خرجَ قلت: يا أبا عبدالله، أخوكَ حاتم.

---

(١) اسمه رجاء بن حامد.

(٢) هو محمد بن إبراهيم.

(٣) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الواسطي المشهور بنفطويه. إمام حافظ نحوي علامة أخباري، صاحب تصانيف. كان متضلعاً من العلوم، خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأساً في رأي أهل الظاهر. وكان ذا سنّة ودين وفتوة ومروءة وحسن خلق. سكن بغداد. ت ٣٢٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٥/٧٥ .ورد في الأصل: «لنفطويه»، وهو نفسه أبو عبدالله بن عرفة.

(٤) في المصدر التالي: إذا أنت صاحبت الرجال.

(٥) وورد البيتان في مختصر تاريخ دمشق ٣/١٧٠ من إنشاد أحمد بن عطاء الروذباري.

(٦) هو أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي الصالحي الدمشقي الحنبلي، تقي الدين، أبو الصدق. ت ٨٦١هـ.

(٧) أبو جعفر الهروي هو محمد بن معاذ الهروي الماليني، شيخ معمَّر، حدَّث عن الحسين المروزي وأبي داود السنجي وغيرهما. ت ٣١٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٤/٤٨٤.

(٨) هو أبو عبدالرحمن حاتم بن عنوان البلخي الأصم. زاهد قدوة رباني، واعظ ناطق بالحكمة. كان يقال له لقمان هذه الأمة. ت ٢٣٧هـ. المصدر السابق ١١/٤٨٥.

قال: فسلَّمَ عليه، ورحَّبَ به، وقال له بعد بشاشته: فيمَ التخلُّصُ من الناسِ يا حاتم؟.

قال: يا أحمد! في ثلاثِ خصال.

قال: وما هنَّ؟.

قال: بأنْ تعطيَهم مالكَ ولا تأخذَ من مالهم شيئاً، وتقضيَ حقوقهم ولا تستقضيَ أحداً منهم حقّاً لك، وتحملَ مكروههم ولا تُكرهَ أحداً منهم على شيء.

قال: فأطرقَ أحمد، فنكتَ بأصبعِه الأرض، ثم رفعَ رأسَهُ إليه، ثم قال: يا حاتم، إنها لشديدة، إنها لشديدة!.

فقال حاتم: وليتكَ تَسْلَم، وليتك تَسْلَم، وليتكَ تَسْلَمُ[1].

٧٨ ـ وفي عيون الفردوس: عن أنس رضِيَ اللَّهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ قال:

«إنَّ بُدَلاء من أمَّتي يدخلونَ الجنَّةَ، لا بصومٍ ولا بصلاة، ولكنْ بسلامةِ الصدورِ، وسخاءِ النفوس، ونصيحةِ المسلمين»[2].

٧٩ ـ وفيه، عن النبيِّ ﷺ أنه قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١١.

(٢) الفردوس للديلمي (٨٨٤) ولفظه فيه: «إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصوم ولا بصلاة...».
ورواه الدارقطني في المستجاد الرقمان (١٣، ١٤) وقالت فيه محققته: منكر. ورواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٩٠/٦ في ترجمة محمد بن عبدالعزيز الدينوري، وذكر أن الحديث ليس يعرف إلا به، وأن له غير هذا من الأحاديث التي أنكر عليه. وكذا عدَّه في لسان الميزان ٢٦١/٥ من منكراته.
وللحديث روايات أخرى عن علي وابن مسعود والحسن البصري، وموقوفاً على أبي الدرداء... تراها مخرجة بالتفصيل في المستجاد.

«إذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيراً صيَّرَ حوائجَ الناسِ إليه»[1].

٨٠ ـ أخبرنا جدِّي وابنُ مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أخبرنا أبو حفص بن شاهين[2]، حدثنا محمد الباغندي[3]، حدثنا عبدالله بن الضحاك، حدثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال ذاتَ يومٍ لأصحابه:

«ألا أحدِّثكم عن الخَضِر؟».

قالوا: بلى يا رسولَ اللَّهِ.

قال: **«بينما هو يمشي في سوقٍ من أسواقِ بني إسرائيلَ أبصرَ مكاتباً، فقال: تصدَّقْ عليَّ باركَ اللَّهُ فيك.**

قال الخضر: آمنتُ بالله، ما يقضي اللَّهُ من أمرٍ يكون، ما عندي من شيءٍ أعطيكه.

قال المسكين: بوجهِ اللَّهِ لما تصدَّقْتَ عليَّ، إني رأيتُ الخيرَ في وجهك، ورجوتُ الخيرَ عندك.

قال الخضر: آمنتُ بالله، إنكَ سألتني بأمرٍ عظيم، ما عندي من شيءٍ أعطيك، إلا أن تأخذني فتبيعني.

قال المسكين: وهل يستقيمُ هذا؟.

---

(١) رواه الديلمي بهذا اللفظ. الفردوس بمأثور الخطاب (٩٣٨). وقال الألباني: موضوع. ضعيف الجامع (٣٣١). وقال فيه الحافظ العراقي: فيه يحيى بن شبيب ضعفه ابن حبان. هامش الإحياء ٣٥٩/٣ .ويأتي بألفاظ قريبة، ينظر تخريجها الجواهر المجموعة (٢٠).

(٢) هو صاحب التفسير الكبير الحافظ العالم أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي، ت ٣٨٠هـ.

(٣) هو محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، أبو بكر، محدِّث العراق، الإمام الحافظ الكبير، ت ٣١٢هـ.

قال: الحقُّ أقولُ لك، إنكَ سألتني بأمرٍ عظيم، سألتني بوجهِ ربِّي تعالى، أما إني لا أخيبُكَ إذ سألتني بوجهِ ربِّي.

فقدَّمَهُ إلى السوق، فباعَهُ بأربعمائةِ درهم. فمكثَ عند المشتري زماناً لا يستعملهُ في شيء، فقال الخضرُ عليه السلام: إنكَ إنما ابتعتني التماسَ خدمتي، فمُرْني بعمل.

قال: إني أكرَهُ أن أشُقَّ عليك، إنكَ شيخٌ كبير.

قال: لستَ تشقُّ عليَّ.

قال: نعم، فقُمْ فانقلْ هذه الحجارة.

قال: وكان لا ينقلها دون ستَّةِ نفرٍ في يوم. فقامَ فنقلَ الحجارةَ في ساعة. فقال لي: أحسنتَ وأجملتَ، وأطقتَ ما لم يُطِقْهُ أحد.

قال: ثم عرضَ للرجلِ سفرٌ فقال: إني أحسبُكَ أميناً، فاخلفني في أهلي خلافةً حسنة، وإني أكرهُ أن أشُقَّ عليك.

قال: ليس يشقُّ عليَّ.

قال: فاضربْ من اللَّبِنِ شيئاً، أو قال: ابْنِ حتى أرجعَ إليك.

قال: فخرجَ الرجلُ لسفره، ورجعَ وقد شيَّدَ بناءه. فقال له الرجل: أسألُكَ بوجهِ اللَّهِ ما خبرُك وما أمرك؟.

قال: إنك سألتني بأمرٍ عظيم، بوجهِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ووجهُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ أوقعني في العبودية، وسأخبرك من أنا، أنا الخَضِرُ الذي سمعتَ به، سألني مسكينٌ صدقةً فلم يكنْ عندي شيءٌ أعطيه، فسألني بوجهِ اللَّهِ تعالى، فأمكنتهُ من رقبتي، فباعني. فأخبرُكَ أنه من سألَ بوجهِ اللَّهِ فردَّ سائلَهُ وهو يقدرُ على ذلك، وقفَ يومَ القيامةِ ليس لوجههِ جلدٌ ولا لحمٌ ولا عظمٌ ولا دمٌ يتقعقع.

قال الرجل: شققتُ عليكَ ولم أعرفك.

قال: لا بأس، أبقيتَ وأحسنت.

قال الرجل: بأبي أنتَ وأمي، احكمْ في أهلي ومالي ما أراكَ الله، أخيِّرُكَ وأخلِّي سبيلك!؟.

قال: أحبُّ إليَّ بأن تخلِّيَ سبيلي فأعبدَ الله. فخلَّى سبيله.

قال الخضر: الحمدُ لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها»[1].

٨١ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا الحافظ أبو بكر بن المحب. كذلك أخبرتنا أم محمد ابنةُ الواسطي، أخبرنا جعفر بن علي، أخبرنا السلفي، أخبرنا ابن أَشْتَة[2]، أخبرنا أبو بكر بن شاذان، حدثنا محمد بن محمد المقري، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سوار بن عبدالله، حدثنا الأصمعي قال: قال أعرابيٌّ لبنيه:

عاشروا الناسَ معاشرةً إن غبتُمْ حنُّوا إليكم، وإن متُّمْ بكَوْا عليكم[3].

٨٢ ـ وقال المعافى بن زكريا: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا أبو العباس المبرِّد، أخبرني الثوري، عن أبي عبيدة[4] قال:

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٢/٨ (٧٥٣٠)، قال في مجمع الزوائد ١٠٢/٣، ٢١٣/٨: ورجاله موثقون إلا أن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس ولكنه ثقة. ولم يقل في الموضع الثاني إنه ثقة. وأورد أوله أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢٨٧/٢، ونقله عنه الحافظ ابن كثير في قصص الأنبياء ص٤٥٤ وقال: هذا الحديث رفعه خطأ، والأشبه أن يكون موقوفاً، وفي رجاله من لا يعرف، فالله أعلم.
قال: وقد رواه ابن الجوزي في كتابه «عجالة المنتظر في شرح حال الخضر» من طريق عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك، عن بقية. اهـ. ورواه ابن عساكر في تاريخه. تهذيبه ١٥٠/٥ .وقال في الترغيب: رواه الطبراني في الكبير وغير الطبراني، وحسن بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد. والله أعلم. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر: سند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية. الزهر النضر في نبأ الخضر ص٣٥. ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٨٧٧) وقال محققه شعيب الأرناؤوط: هذا الحديث ضعيف.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عبدالغفار الأصبهاني، الشيخ الثقة المسند. ت ٤٩١هـ.

(٣) يأتي هذا من قول جد الأصمعي في الرقم (٨٥).

(٤) هو العلامة النحوي المعروف معمر بن المثنى التيمي البصري. ت ٢٠٩هـ.

لمّا بلغ حاتم طيِّىء قولُ المتلمِّس[1]:

قليلُ المالِ تصلحهُ فيبقى ... ولا يبقى الكثيرُ على الفسادِ
وحفظُ المالِ خيرٌ من فَناهُ ... وعُسفٍ في البلادِ بغيرِ زاد

قال: ما له ـ قطعَ اللَّهُ لسانَهُ ـ حملَ الناسَ على البخل؟ فهلاّ قال:

فلا الجودُ يُفني المالَ قبل فنائهِ ... ولا البخلُ في مالِ الشحيحِ يزيدُ
فلا تلتمسْ مالاً بعيشٍ مُقَتِّرٍ ... لكلِّ غدٍ رزقٌ يعودُ جديدُ
ألم ترَ أن المالَ غادٍ ورائحٌ ... وأنَّ الذي يعطيكَ غيرُ بعيدِ[2]؟

٨٣ ـ أخبرنا جدِّي إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن الجوزي، أخبرنا ابن ناصر، حدثنا المبارك بن عبدالجبار، حدثنا أبو إسحاق البرمكي، حدثنا أبو الحسين الزينبي، حدثنا محمد بن خلف، حدثني عيسى بن جعفر، حدثني محمد بن سعيد، حدثني إسحاق بن جعفر قال: سمعتُ عمر بن عبدالرحمن يحكي عن بعضِ العمريين قال:

بينا أنا يوماً في منزلي، إذ دخلَ عليَّ خادمٌ لي فقال: بالبابِ رجلٌ معه كتاب.

فقلتُ: أدخله، أو خذْ كتابه.

فأخذَ الكتابَ منه، فإذا فيه:

تجنَّبَكَ البلا ولقيتَ خيراً ... وسلَّمكَ المليكُ من الغموم
شكَوْنَ[3] بناتُ أحشائي إليكم ... هواها حينَ أَلْفَتْني كتومِ

---

(١) الشاعر الجاهلي جرير بن عبدالعزى، من ربيعة، من البحرين. ت ٥٠ ق.هـ.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٤٣/٦ .وفي البيت الأخير إقواء، وهكذا هو هنا وفي مصدره. المجالسة (١٨٧١، ١/٣٠٥٨). وورد البيت الأول للمتلمس في البخلاء للجاحظ ص٢٧١، وفي عيون الأخبار ١٩٥/٢.

(٣) في الأصل: «شَكَرَتْ»، والتصحيح من «ذم الهوى».

وسألتني الكتابَ إليكَ فيما ... يخامرها فَدَتْكَ من الهمومِ
وهنَّ يَقُلْنَ يا ابنَ الجودِ إنَّا ... بَرِمْنا من مراعاةِ النجومِ
وعندكَ لو مننتَ شفاءُ سُقْمٍ ... لأعضاءٍ دَمِيْنَ من الكلومِ

فلما قرأتُ الكتابَ قلت: عاشق! فقلتُ للخادم: أدخلْهُ.

فخرج، فلم يره. فقلتُ: أخطأتُ، فما الحيلة؟ فارتبتُ في أمره، وجعلَ الفكرُ يتردَّدُ في قلبي، فدعوتُ جواريَّ كلهنَّ، مَنْ يخرجُ منهنَّ ومَنْ لا يخرج، فجمعتهُنَّ، ثم قلت: أخبرْنَني الآنَ بقصَّةِ هذا الكتاب.

فجعلْنَ يحلفْنَ ويقلن: يا سيِّدَنا ما نعرفُ لهذا الكتابِ سبباً، وإنه لباطلٌ، من جاءَ بهذا الكتاب؟.

فقلت: قد فاتني، وما أردتُ بهذا القولِ إلا أنِّي ضننتُ عليه بمن يهوىٰ منكنَّ، فمن عرفَتْ منكنَّ أمرَ هذا الرجلِ فهي له، فلتذهبْ إليه متى شاءتْ، وتأخذْ كتابي إليه.

قال: وكتبتُ إليه كتاباً أشكرهُ على فعله، وأسألهُ عن حاله، ووضعتُ الكتابَ في موضعٍ من الدار، وقلتُ: مَنْ عرفَتْ شيئاً فلتأخذه.

فمكثَ الكتابُ في موضعهِ حيناً لا يأخذهُ أحد، ولا أرىٰ للرجلِ أثراً. فاغتممتُ غمَّاً شديداً، ثم قلت: لعله بعضُ فتياننا. وقلت: إن هذا الفتى قد أخبرَ عن نفسهِ بالورع، وقد قنعَ ممن يحبُّهُ بالنظر. فدبَّرتُ عليه. فحجبتُ جميعَ جواريَّ من الخروج. فما كان إلا يومٌ أو يومانِ إذ دخلَ الخادمُ ومعه كتاب. فقلت: ما هذا؟ قال: أرسلَ به إليكَ فلان. وذكر بعضَ أصدقائي. ففضضته، فإذا فيه:

ماذا أردتَ إلى روحٍ معلَّقةٍ ... عند التراقي وحادي الموتِ يحدوها
حثثتَ حاديَها ظلماً فجدَّ بها ... في السيرِ حتى تولَّتْ عن تراقيها
حجبتَ مَنْ كان تحيا عند رؤيتها ... روحي ومن كان يشفيني ترائيها
فالنفسُ ترتاحُ نحو الظلمِ جاهلةً ... والقلبُ مني سليمٌ ما يواتيها
واللَّهِ لو قيلَ لي تأتي بفاحشةٍ ... وأن عقباكَ دنيانا وما فيها

لقلتُ لا والذي أخشى عقوبتَهُ ولو بأضعافها[1] ما كنتُ آتيها
لولا الحياءُ لبُحْنا بالذي كتمتْ بنتُ الفؤادِ وأبدينا تمنّيها

قال: فسكتُّ[2]. وقلت: لا أدري بما أحتالُ في أمرِ هذا الرجل. فقلت للخادم: لا يأتيكَ أحدٌ بكتابٍ إلا قبضتَ عليه حتى تُدخلَهُ عليَّ. ثم لم أعرفْ له خبراً بعد ذلك!.

فبينا أنا أطوفُ بالكعبة، إذ أنا بفتىً قد أقبلَ نحوي، وجعلَ يطوفُ إلى جنبي ويلاحظني، وقد صارَ مثلَ العود! فلمَّا قضيتُ طوافي خرجتُ، واتَّبعني فقال لي: يا هذا، أتعرفني؟.

قلت: ما أنكرك.

قال: أنا صاحبُ الكتابين!.

قال: فما تمالكتُ أن قبَّلتُ رأسَهُ وبين عينيه، وقلت: بأبي أنت وأمي، واللَّهِ لقد شغلتَ عليَّ قلبي، وأطلتَ غمّي بشدَّةِ كتمانِك لأمرك، فهل لكَ فيما سألتَ وطلبت؟.

قال: باركَ اللَّهُ لكَ وأقرَّ عينك، وإنما أتيتُكَ مستحلاً من نظرٍ كنتُ أنظرهُ على غيرِ حُكمِ الكتابِ والسنَّةَ، والهوى داعٍ إلى كلِّ بلاء، وأستغفرُ الله.

فقلت: يا حبيبي، أحبُّ أن تصيرَ معي إلى منزلي فآنسَ بكَ وتجري الحرمةُ بيني وبينك.

قال: ليس إلى ذلك سبيل، فاعذرْ وأجبْ إلى ما سألتُك.

فقلت: يا حبيبي، غفرَ اللَّهُ لك ذنبك، وقد وهبتُها لكَ ومعها مائةُ دينارٍ تعيشُ بها. ولكَ في كلِّ سنةٍ كذا وكذا.

---

(١) في «ذم الهوى»: ولا بأضعافه.

(٢) عند ابن الجوزي: فأسكتُّ.

قال: باركَ اللَّهُ لكَ فيها، فلولا عهودٌ عاهدتُ اللَّهَ بها، وأشياءُ أكَّدتُها على نفسي، لم يكنْ في الدنيا شيءٌ أحبَّ إليَّ من الذي تعرضهُ عليَّ، ولكن ليس إليه سبيل، والدنيا فانيةٌ منقطعة.

فقلت له: أما إذا لم تصِرْ[1] إلى ما دعوناك، فأخبرني مَنْ هي مِنْ جواريَّ [حتى] أكرمها لكَ ما بقيت!.

فقال: ما كنتُ لأسمِّيها لأحدٍ أبداً!.

ثم سلَّم عليَّ ومضى، فما رأيتهُ بعد ذلك[2]!!.

٨٤ ـ وبه إلى ابن الجوزي، أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبدالجبار، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا ابن حيَّويه، حدثنا أبو بكر بن المرزبان، أخبرني أبو محمد التميمي، أخبرني محمد بن عمرو، عن محمد بن عبدالرحمن، حدثني مطرِّف بن عبدالله[3]:

أنَّهُ كان بالمدينةِ جاريةٌ قد قرأتِ القرآنَ وروتِ الأشعار، وكانتْ أحسنَ الناسِ وجهاً. وكان الأحوصُ[4] وعبدالرحمن[5] يختلفانِ إليها يطارحانها الشِّعر. فعَلِقاها، وعَلِقَتْ هي عبدالرحمن. فكانتْ إذا حدَّثتْ أقبلتْ بحديثها على عبدالرحمن، وإذا حدَّثَ أنصتتْ له. فغاظَ ذلك الأحوص، فقال: واللَّهِ لأعرضنَّ لها ببيتٍ من الشعر، فقال:

أرى الإقبالَ منكِ على خليلي ... وما لي في حديثكِ من نصيبِ

---

(١) في المصدر السابق: فأما إذا أبيت أن تصير.

(٢) ذم الهوى ص٢٣١.

(٣) مطرف بن عبدالله بن الشخير. من أهل البصرة. أسند عن أبيه وجمع من الصحابة، وتوفي في ولاية الحجاج العراق بعد الطاعون الجارف. حلية الأولياء ١٩٨/٢، صفة الصفوة ٢٢٢/٣.

(٤) هو الشاعر عبدالله بن محمد الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة. نفاه بنو أمية إلى دهلك... ومات بدمشق سنة ١٠٥هـ. الأعلام ١١٦/٤.

(٥) هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، شاعر ابن شاعر. كان مقيماً في المدينة وتوفي فيها. اشتهر بالشعر في زمن أبيه. ت ١٠٤هـ. الأعلام ٣٠٣/٣.

فقالتِ الجاريةُ:

لأنَّ الـلَّـهَ عـلَّـقَـهُ فـؤادي ... فأضحىٰ الحِبَّ دونكَ والحبيبا[1]

فقال عبدالرحمن:

خـليـلِي لا تَـلُـمْـهـا فـي هـواهـا ... ألـذُّ الـعـيـش مـا تـهـوى الـقـلـوبُ

فقال الأحوص: والله لأجْهدنَّ أن أفرِّقَ بينكما.

فخرج إلى يزيد بن عبدالملك فامتدحه، فأجازَهُ وأحسنَ صلته، فقال: يا أمير المؤمنين، نصيحة، قال: وما هي؟ قال: جاريةٌ خَلّفتُهَا بالمدينةِ جميلة، قد قرأتِ القرآن، وروتِ الأشعار، وما تصلحُ إلا لمسامرةِ أمير المؤمنين.

قال: ويحك! صفها في أبيات شعر. فقال:

كَمُلتْ في الجمال والحُسْن والملْـ ... ـحِ وتَـمَّـتْ فـي عـقـلـهـا والـعـفـافِ

غَـضَّـةٌ بَـضَّـةٌ فـتـاةٌ كـعـوبٌ ... هَـضْـمـةُ الـكـشـحِ وَعْـثَـةُ الأرداف[2]

هي شمسُ النهارِ في الحسنِ إلا ... أنـهـا فُـضِّـلـت بـعـطـفِ الـظـرافِ[3]

ولـهـا مـنـظـرٌ ودَلٌّ شـهـيٌّ ... وحـديـثٌ مُـرَتَّـلٌ غـيـرُ جـافِ

خُـلـقـتْ فـوق مُـنـيـةِ الـمـتـمـنِّـي ... فـاقـبـلِ الـنـصـحَ يـا ابـنَ عـبـدِ مـنـافِ

قال: قبلت.

فبعثَ فاشتراها بمائةِ ألف درهم. فلما صارتْ إلى الشام خرجَ الأحوصُ من الشام حتى قدمَ المدينة، فمرَّ بعبدالرحمن بن حسانَ وهو جالسٌ بفناءِ داره يخُطُّ في الأرض، فوقف عليه أنشأ يقول:

يـا مـبـتـلًـى بـالـحـبّ مَـفْـدُوحـا ... لاقَـى مـن الـحـبِّ الـتَّـبَـاريـحـا[4]

---

(١) في الأصل: والحبيبا.

(٢) وعثة الأرداف: عجزاء.

(٣) في الأصل: الطراف.

(٤) مفدوحاً: مثقلاً. والتباريح: الشدائد.

أَلْجَمه الحبُّ فما ينثني ... إلا بفأسِ[1] الحبِّ مكبوحا[2]
وصارَ ما يعجبه مُغْلَقاً ... عنه وما يكرهُ مفتوحا
قد حازها من أَصبحتْ عنده ... ينالُ منها الشَّمَّ والرِّيحا
خليفةُ اللَّهِ فسَلِّ الهوى ... وعَزِّ قلباً منكَ مجروحا

قال: فرفعَ عبدالرحمن رأسه إليه وهو يقول:

لا صبرَ لي عن شادِنٍ طرفُهُ ... يورِثُ باللحظِ التباريحا
لو تَخْلُصُ[3] الريحُ إلى جسمه ... ظلَّ لِمَسِّ الريحِ مجروحا
لا حظَّ لي منه سوى أنني ... من نَحْوِهِ أستنشقُ الريحا
وكلما اَستَنْشَقْتُها مرةً ... عدَدْتُها غُنْماً ومفروحا

ووافقَ ذلك خروجَ غلام من بني أمية إلى يزيد بن عبدالملك فقال لعبدالرحمن بن حسان: ألك حاجة؟ قال: نعم، هذا الكتابُ تلطَّفْ في إيصالهِ إليها. وكتب إليها يُعْلمها ما جرىٰ بينه وبين الأحوصِ [من الشعرِ وشماتتهِ به][4]، فكتبتِ الجاريةُ إليه:

يا مشتكي الحبَّ ولوعاتهِ ... أصبح قلبي منكَ مقروحا
ما قرَّتِ العينُ بما نِلْتُه ... ولا عَدَدْتُ المُلْكَ مَفْروحا
شوقاً إلى وجهِكَ ذاكَ الذي ... لم يُبْقِ لي في بدني[5] رُوحا

فلمّا قرأ كتابها استفزَّهُ ذلك حتى خرجَ إلى الشام، إلى يزيد بن عبدالملك، فامتدحه، فأحسنَ صلتَهُ وجائزته، ثم مكثَ أياماً، وعلمت الجاريةُ بقدومه، فجعلتْ توجُّهُ إليه تستخبرُ خبره، وكان الذي يختلف إليه

---

(١) في الأصل: يقاسي. والمثبت من مصدره عند ابن الجوزي.
(٢) مكبوحاً: من كبح إذا ردَّ أو أوقف.
(٣) في الأصل: خلص.
(٤) ما بين المعقوفتين من «ذم الهوى».
(٥) في المصدر السابق: يدي.

خادمٌ لها، فقالت له يوماً: احْتَلْ في أن تُدخله. فأتى يزيدَ فأعلمَهُ بالليلةِ التي يَدْخلُ فيها، فجلسَ يزيدُ في موضعٍ يراهم ولا يرونَهُ ويسمعُ كلامَهم، فلمّا دخلَ قامتْ فأخذتْ بيده، ثم جلستْ ناحيةً يتحدثانِ ويبكيانِ إلى أن طلعَ الفجر، فقامَ لينصرف، فأنشأتْ تقول:

من كان أضْحَى سَلاَ باليأس عن سَكَنٍ ... فإنني عنكَ ما أمسيتُ بالسَّالي
واللَّهِ واللَّهِ لا أنساك يا سَكَني ... حتى تفارقَ مني الروحُ أوصالي

فأجابها:

أضحى المحبونَ بعد الوصلِ قد يَئِسوا ... وقد يئستُ وما أسْلُو على حالِ

فلما أصبحَ يزيدُ، بعثَ إليهما، ثم أقبلَ عليهما فقال: حَدِّثاني ما كان بينكما في هذه الليلة، فقد خبرني بعضُ من حضرَ مجلسكما.

فأخبراهُ بما كان. فأقبلَ على عبدالرحمن، فقال: أتحبُّها؟ قال: إي واللَّهِ يا أميرَ المؤمنين، حبّاً تالداً غيرَ طارِفٍ ولا مُسْتَأنَف.

فأقبل عليها، فقال: أتحبِّينه؟ قالت: إي واللَّهِ يا أمير المؤمنين، حبًّا قد خَرَقَ شِغافَ قلبي.

فقال: خذْ بيدها. ثم قال: مكانكما، إنها لا تنفعُكَ بغيرِ ما يُصلحها[1]. فأمرَ له بمائةِ ألفِ درهم. فقدِمَ بها المدينة[2].

٨٥ ـ أخبرنا ابن الشريفةِ وغيرُه إجازة، أخبرنا المشايخُ الثلاثة. كذلك أخبرنا المزي، أخبرتنا زينب بنت مكي، أخبرنا ابن طبرزد، حدثنا علي بن محمد بن بشران، حدثنا الحسين بن صفوان، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين، ثنا الأصمعي قال:

لمّا حضرتْ جدِّي عليَّ بن أصمع الوفاةُ، جمعَ بنيه فقال: أي بنيَّ،

---

(١) في المصدر التالي: مكانك إنها لا تنفعك بغير ما يصلحكما.

(٢) ذم الهوى لابن الجوزي ص٦١٢ ـ ٦١٥.

عاشروا الناسَ معاشرةً إن عشتُمْ حَنُّوا إليكم، وإن متُّمْ بكَوْا عليكم[1].

٨٦ ـ أخبرنا القطب مناولةً وغيرهُ إجازة، أخبرنا ابن حجر، أخبرنا أبو المعالي، أخبرتنا عائشة بنت علي، أخبرنا أحمد بن علي، أخبرنا البوصيري وأبو عبدالله الأرتاحي، أخبرنا أبو الحسن بن القزاز، حدثنا أبو القاسم بن الضراب، حدثنا أبي، حدثنا أبو بكر الدينوري، أنشدنا المبرِّد:

إذا اعتذرَ الصديقُ إليكَ يوماً ... من التقصيرِ عذرَ أخٍ مُقِرِّ
فصُنْهُ عن عتابِكَ واعفُ عنه ... فإنَّ الصفحَ شيمةُ كلِّ حُرِّ[2]

٨٧ ـ قال: وأنشدَ محمد بن المغيرة:

أخوكَ الذي إن سُؤْتَهُ قال إنني ... أسأتُ وإنْ عاتبتَهُ لانَ جانبُهْ
فعِشْ واحداً أو صِلْ أخاكَ فإنَّهُ ... مقارفُ ذنبٍ مرَّةً ومجانبُهْ
إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى ... ظمئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهْ[3]

٨٨ ـ وبه إلى الدينوري: حدثنا ابن قتيبة، حدثنا عبدالرحمن، عن الأصمعي: لبعضهم:

إذا ما عملتِ الزادَ فالتمسيْ له ... أكيلاً فإني غيرُ آكلهِ وحدي
بعيداً قصيّاً أو قريباً فإنني ... أخافُ مذمّاتِ الأحاديثِ من بعدي
وكيف يسيغُ المرءُ زاداً وجارُه ... خفيفُ المِعىٰ بادي الخصاصةِ والجهدِ[4]

٨٩ ـ وبه إلى الدينوري: حدثنا إبراهيم بن حبيب: سمعتُ أبا نُعيم يقول:

---

(١) سبق في الرقم (٨١) من قول أعرابي لبنيه.
(٢) المجالسة للدينوري (٣٤٧٣)، عيون الأخبار ١٠٤/٣ (دون نسبة).
(٣) الأبيات لبشار بن برد. المصدران السابقان، الأول: (٣٠٥٩، ٣٤٦٦م)، والآخر ١٦/٣ (البيت الأخير).
(٤) المجالسة وجواهر العلم للدينوري (٢٢٣٤). وقد نسبت لأكثر من شخص. منهم حاتم الطائي كما في ديوانه ص٣٥، قالها يخاطب امرأته ماوية بنت عبدالله.

مرَّ أبو الديك ـ وكان معتوهاً ـ على معلِّمِ كُتّابٍ في جبانةِ كندة وهو ينشد:

إن الصنيعةَ لا تكونُ صنيعةً ... حتى يُصابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال أبو الديك: كذَب. لا يكونُ المعروفُ معروفاً حتى يُضْرَفَ في أهلهِ وفي غيرِ أهله، ولو كان لا يُضْرَفُ إلا في أهلهِ كيف كان ينالني منه شيء[1]؟.

٩٠ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن الحرستاني وابن البالسي وابن المحب إجازة، أخبرنا أبو محمد بن المحب، أخبرنا علي بن نفيس، أخبرنا عبدالرحمن بن أبي جرادة، أخبرنا أبو محمد بن...[2]، أخبرنا أبو الغنائم بن صصري، أخبرنا أبو القاسم الطرسوسي، أخبرنا أبو الحسين الأزدي، أخبرنا أبو القاسم الشيباني، أخبرنا أبو طالب أحمد بن نصر، أخبرنا الصاغاني، حدثنا علي بن قادم، حدثنا أبو عامر، عن سفيان قال ـ وذُكرتْ عنده المواساةُ ـ فقال:

ذاكَ طريقٌ نبتَ فيه العَوْسَج[3].

٩١ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا أبو بكر بن المحب. كذلك أخبرتنا زينب بنت الكمال، أخبرنا سبط السلفي عبدالرحمن، أخبرنا جدي، أنشدني صديقنا أبو إبراهيم الغزنوي، أنشدنا أبو عبدالله الجربادقاني لبعضِ الأدباء:

إذا جاءَ محتاجٌ وطالبُ حاجةٍ ... فقُلْ قولَ حُرٍّ ماجدٍ يتسمَّحُ
على الرأسِ والعينينِ مني قضاؤها ... فمن يشتري حَمْدَ الرجالِ سيربحُ
وصافِ كرامَ الناسِ تنجُ مسلماً ... فمن يصحبِ الأشرارَ يوماً سيجرحُ

---

(١) المصدر السابق (٩٨٠). وورد البيت في أكثر من مصدر، ينظر تخريجه في «اصطناع المعروف» لابن أبي الدنيا (٥٣).

(٢) نسبة غير واضحة، رسمها «الاستاد».

(٣) يعني أنه لم يعد أحد يذهب إلى مواساة أخيه. والعوسج نبات شوكي.

٩٢ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا إجازة، أخبرنا ابن المحب. كذلك أخبرنا عبدالله بن الهيجاء... وأبو العباس بن شجاع وأبو العباس بن معالي، أخبرنا خطيب مردا[١]، أخبرنا ابن الموازيني، أخبرنا أبو يعلى السلمي، أخبرنا أبو الفتح المقدسي، أخبرنا أبو الفتح الرازي، أخبرنا أبو الحسين بن فارس، أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبو يونس المديني، حدثنا أبو الحارث عثمان بن إبراهيم، حدثنا عبدالله بن يحيى، عن أبيه[٢] قال:

دخلَ سليمان بن عبدالملك [المدينةَ] حاجّاً، فسأل: هل رجلٌ أدركَ من الصحابةِ أحداً؟.

قالوا: نعم، أبو حازم[٣].

فأرسلَ إليه، فلمّا أتاهُ قال: يا أبا حازم، ما هذا الجفاء؟.

قال: وأيُّ جفاءٍ تعدُّ مني يا أميرَ المؤمنين؟.

قال: أتاني وجوهُ الناسِ غيرُ واحدٍ ولم تأتني.

قال: واللَّهِ ما عرفتني قبل هذا، ولا أنا رأيتك، فإيَّ جفاءٍ تعتدُّ مني؟.

فالتفتَ سليمانُ إلى ابن شهاب[٤] فقال: أصابَ الشيخُ وأخطأتُ أنا.

ثم قال: يا أبا حازم، ما لنا نكرَهُ الموت؟.

---

(١) هو محمد بن إسماعيل المقدسي الحنبلي، أبو عبدالله.

(٢) هو يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر الطائي. ت ١٢٩هـ.

(٣) هو سلمة بن دينار المديني، الأعرج. مدني تابعي ثقة. من أقواله: إذا رأيت الله عزَّ وجلَّ يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره. ت ١٣٥هـ. التاريخ وأسماء المحدثين ص٩٦، صفة الصفوة ١٥٦/٢.

(٤) هو التابعي الجليل أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري المدني، أحد الأعلام. له نحو ألفي حديث. وكان معظماً وافر الحرمة عند هشام بن عبدالملك. ت ١٢٤هـ. العبر ١٢١/١.

قال: عمَّرتمُ الدنيا وخرَّبتمُ الآخرة، فأنتم تكرهونَ أن تخرجوا من العمرانِ إلى الخراب!.

قال: يا أبا حازم، ليت شعري ما لنا عند ربِّنا عزَّ وجلَّ!.

قال: اعرضْ عملكَ على كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

قال: فأين أجدهُ في كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ!.

قال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾[1].

قال سليمان: فأين رحمةُ الله؟.

قال أبو حازم: قريبٌ من المحسنين.

قال سليمان: يا أبا حازم، ليت شعري كيف العَرْضُ غداً على اللَّهِ عزَّ وجلَّ؟.

قال أبو حازم[2]: أما المحسنُ فكالغائبِ يقدمُ على أهله، وأما المسيءُ فكالآبقِ يقدمُ على مولاه.

فبكى سليمانُ حتى اشتدَّ بكاؤه، ثم قال: يا أبا حازم، كيف لنا أن نُصلح[3]؟.

قال: أن تَدَعوا عنكم الصَّلف، وتتمسَّكوا بالمروءة، وتقسموا[4] بالسويَّة.

قال: وكيف المأخذُ لذلك؟.

قال: تأخذهُ من حقِّهِ وتضعهُ في أهله.

قال: يا أبا حازم، مَنْ أفضلُ الخلائق؟.

---

(١) سورة الانفطار، الآيتان: ١٣، ١٤.

(٢) في الأصل: الحازم!.

(٣) في الأصل: نصل.

(٤) في الأصل: تدعون... تتمسكون... تقسمون.

قال: أُولو المروءةِ والنُّهى.

قال: فما أعدلُ العدل؟.

قال: قولُ الحقِّ عند مَنْ ترجوهُ وتهابه.

قال: يا أبا حازم، فما أسرعُ الدعاءِ إجابة؟.

قال: دعاءُ المُحْسَنُ إليه للمُحْسِن.

قال: فما أفضلُ الصدقة؟.

قال: جهدُ المقلِّ إلى البائسِ الفقير، لا يَتْبَعُها مَنٌّ ولا أذى.

قال: يا أبا حازم، مَنْ أكيسُ الناس؟.

قال: رجلٌ ظفرَ بطاعةِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فعملَ بها، ثم دلَّ الناسَ عليها فعملوا بها.

قال: فمن أحمقُ الخلق؟.

قال: رجلٌ انحطَّ في هوى أخيهِ وهو ظالم، فباعَ آخرتَهُ بدنيا غيره.

قال سليمان: يا أبا حازم، هل لك أن تصحبنا لتُصيبَ منّا ونُصيبَ منك؟.

قال: كلا.

قال: ولِـمَ؟.

قال: إني أخافُ أن أركنَ إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني اللَّهُ ضعفَ الحياةِ وضعفَ المماتِ، ثم لا يكونُ لي منه نصير[1].

قال: يا أبا حازم، ارفعْ إليَّ حاجتك.

قال: نعم، تُدْخلني الجنَّةَ، أو تُخرجني من النار!.

قال: ليس ذلك إليَّ.

---

(١) في الأصل: نصيراً.

قال: فما لي حاجةٌ سواها.

قال: يا أبا حازم، ادْعُ اللَّهَ لي.

قال: نعم، اللهمَّ إن كان سليمانُ من أوليائك فيسِّرْهُ لخيرِ الدنيا والآخرة، وإن كان سليمانُ من أعدائك فخذْ بناصيتهِ إلى ما تحبُّ وترضى.

قال سليمان: فقط؟.

قال أبو حازم: قد أكثرتُ وأطنبتُ، إن كنتَ من أهلهِ وإن لم تكنْ من أهله، فما حاجتُكَ أن ترمي عن قوسٍ ليس لها وتر؟.

قال سليمان: يا أبا حازم، ما تقولُ فيما نحن فيه!.

قال: أوَتعفيني يا أميرَ المؤمنين؟.

قال: يا أبا حازم، أوصني.

قال: نعم، سوف أوصيكَ وأُوجز. نزِّهِ اللَّهَ تعالى وعظِّمْهُ أن يراكَ حيث نهاك، أو يفقدكَ من حيث أمرك. ثم قام.

فلمّا ولَّى قال: يا أبا حازم، هذه مائةُ دينارٍ أنفقها ولكَ عندي أمثالها كثير[1].

فرمى بها، وقال: ما أرضاها لك، فكيف لنفسي؟ أعوذُ باللَّهِ أن يكونَ سؤالكَ إياي هزلاً، وردِّي عليك بذلاً[2]. إن موسى بن عمران عليه السَّلام لما وردَ ماءَ مَدْين وجدَ عليه أمَّةً من الناسِ يسقون. ثم قرأ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[3].

فسألَ موسى ربَّهُ عزَّ وجلَّ ولم يسألِ الناس، ففطنتِ الجاريتانِ ولم يفطنِ الرِّعاء [لما فطنتا إليه]، فأتتا[4] أباهما ـ وهو شعيبٌ عليه السلام ـ،

---

(١) في الأصل: كثيراً.

(٢) في الأصل: بدلاً.

(٣) سورة القصص، الآية: ٢٤.

(٤) في الأصل: فأتيتا، وفي الحلية: فأتيا.

فأخبرتاه، فقال شعيب: ينبغي أن يكونَ هذا جائعاً. ثم قال لإحداهما: اذهبي اذعيهِ إليّ[1].

فلمّا أتتْهُ عظَّمَتْهُ وغطَّتْ وجهها وقالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[2]، فلما قالت: ﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ كَرِهَ ذلك موسى وأرادَ أن لا يتبعها. ثم لم يجدْ بدّاً من أن يتبعها، لأنه كان في أرضٍ مسبعةٍ وخوف، فخرجَ معها، وكانتِ امرأةً ذاتَ عجز، وكانتِ الرياحُ تضربُ ثوبها فتصفُ لموسى عجزها، فيُغضي مرةً ويُعرضُ أخرى، حتى عيلَ صبرهُ فقال: باللَّهِ كوني خلفي وأريني[3] السَّمْت - يريدُ الطريق.

فأتيا إلى شعيب والعَشاءُ مهيّأ، فقال: اجلسْ يا شابُّ فكُلْ. فقال موسى: لا. قال شعيب: ألستَ بجائع؟ قال: بلى، ولكني من أهلِ بيتٍ لا نبيعُ شيئاً من عملِ الآخرةِ بملءِ الأرضِ ذهباً، وأخشى أن يكونَ هذا أجراً لما سقيتُ لهما.

قال شعيب: لا يا شابُّ، ولكنها عادتي وعادةُ آبائي قِرىٰ الضيفِ، وإطعامُ الطعام.

قال: فجلسَ موسى بن عمران فأكل.

قال أبو حازم: فإن كانتْ هذه المائةُ دينارٍ عوضاً عما حدَّثتُك، فالميتةُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ عند الاضطرارِ أحلُّ منه، وإن كانت من بيتِ مالِ المسلمينَ فلي فيه شركاءَ ونُظراء، فإن وازيتهم[4] بي، وإلا فلا حاجةَ لي بها. إن بني إسرائيل، لم يزالوا على الهدى والتقوى حيث كان أمراؤهم يأتونَ إلى علمائهم رغبةً في علمهم، فلما ارتكسوا[5] وانتكسوا سقطوا من

---

(١) في الأصل: إليه.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٥.

(٣) في الأصل: وأرني.

(٤) في الأصل: واسيتهم.

(٥) في الأصل: اردكسوا! وارتكس بمعنى انتكس.

عينِ اللَّهِ تعالى، وآمنوا بالجبتِ والطاغوت، وصارَ علماؤهم يأتونَ إلى أمرائهم فيشاركونهم في دنياهم ويشركونَ معهم في فتنتهم.

فقال ابن شهاب: لعلك إيّايَ تعني وبي تعرض.

فقال: ما إيّاك اعتمدت، ولكن هو ما تسمع.

قال سليمان: يا ابن شهاب، تعرفه؟.

قال: نعم، هو جاري منذ ثلاثينَ سنة، ما كلَّمتهُ قط.

قال أبو حازم: إنك نسيتَ فنسيتني، ولو أحببتَ أحببتني[1].

قال ابن شهاب: يا أبا حازم، لا تشتمني.

قال[2]: ما شتمتُك، ولكن أنتَ شتمتَ نفسك. أما علمتَ أن للجارِ على الجارِ حقّاً كحقِّ القرابةِ يجب؟.

فلما ذهبَ قال رجلٌ من جلساءِ سليمان: أتحبُّ أن الناسَ كلَّهم مثله؟.

قال سليمان: لا[3].

٩٣ ـ قال [أبو] يونس[4]: قال أبو الحارث عثمان بن إبراهيم: حدثنا عبدالله بن يحيى، عن أبيه قال:

دخلَ أبو حازم على سليمان بن عبدالملك بالشامِ في نفرٍ من العلماء، فقال سليمان: يا أبا حازم، ألكَ مال؟.

قال: نعم، لي مالان.

قال: ما هما باركَ اللَّهُ لكَ فيهما؟.

---

(١) في المصدرين التاليين: إنك نسيت الله فنسيتني، ولو أحببتَ الله لأحبتني.

(٢) وفي هذين المصدرين أن القائل هو سليمان بن عبدالملك.

(٣) حلية الأولياء ٣/٢٣٤، المجالسة (٣٤٥٦). وما بين المعقوفتين من المصدر الأول، وكذا بعض التصويبات التي في الهامش.

(٤) هو محمد بن أحمد المديني، كما في مسند الفقرة السابقة.

قال: الرضا بما قسمَ اللَّهُ تعالى لي، واليأسُ مما في أيدي الناس.

قال سليمان: يا أبا حازم، ارفعْ إليَّ حاجتك.

قال: هيهات! رفعتُها إلى من لا تختزلُ الحوائجُ دونه، فما أعطاني شكرت، وما منعني صبرت. مع أني رأيتُ الأشياءَ شيئين: فشيءٌ لي، وشيءٌ لغيري. فما كان لي فلو جهدَ الخَلْقُ أن يردُّوهُ عني ما قدروا، وما كان لغيري فما نافستُ فيه أهلَهُ فيما مضى، فكيف فيما بقي، كما منعَ غيري رزقي كذلك منعتُ رزقَ غيري.

قال سليمان بن عبدالملك: يا أبا حازم، ما المخرجُ مما نحن فيه؟.

قال: بالصغائرِ من الأمر.

قال سليمان: وما هو؟.

قال أبو حازم: تنظرُ ما كان في يدِكَ مما ليس بحقٍّ فتردُّهُ إلى أهله، وما لم يكنْ لكَ لم تنازعْ فيه غيرك.

قال سليمان: ومن يُطيقُ هذا؟.

قال: من خافَ النارَ وأحبَّ الجنة.

قال: يا أبا حازم، ادعُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لي.

قال: ما ينفعكَ أن أدعوَ لك في وجهِكَ ويدعوَ عليكَ مظلومٌ من وراءِ الباب، فأيُّ الدعاءِ أحقُّ أن يُجاب؟.

فبكى سليمانُ حتى اشتدَّ بكاؤه. وقام أبو حازم[1].

٩٤ ـ أخبرنا جدِّي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر. كذلك أخبرنا الفخر البخاري، أخبرنا ابن الجوزي، أخبرنا محمد بن ناصر،

---

(١) حلية الأولياء ٣/٢٣٤، ٢٣٧ في ثلاثة أخبار، وكذا بعضها موزعة في المصادر التالية: المجالسة وجواهر العلم (٩٦٣، ١٣٢٠، ١٨١٠)، شعب الإيمان (١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١)، القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا (٨٦)، والقناعة لابن السني رقم (٤).

أخبرنا طلحة العاقولي، حدثنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو عبدالله بن بطّة، حدثنا أبو بكر بن دريد، حدثنا أبو عثمان المازني، عن أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى قال:

كان بالحجاز رجلٌ له ابنةٌ جميلة، فهويَها ابنُ عمٍّ لها، فبذلَ لأبيها أربعةَ آلاف درهم، فأبى أن يزوّجها منه. فأجدبتِ البلادُ وانقرضَ مالُ الرجل، فتحوَّلَ أبو الجاريةِ بأهلهِ إلى الشام، وكَثُرَ خُطّابها. فبلغَ ذلك ابنَ عمّها، فصارَ إلى أبيها، فشكا إليه، فقال له: قد كنتَ بذلتَ لي أربعةَ آلافِ درهم، فأعطِناها فهي أحبُّ إلينا من قرابتك!.

قال: أجِّلني شهراً.

قال: ولم يكنْ للأعرابيِّ إلا ناقة، فركبها ولحقَ بعبدالملكِ بن مروان، فأُصيبَ بناقته، فحملَ الحِلْسَ والقَتَبَ[1] على عنقه، ودخلَ على عبدالملك. فلمّا مثلَ بين يديهِ وضعَ الحلسَ والقتبَ بين يديه وأنشأ يقول:

ماذا يقولُ أميرُ المؤمنينَ لمن ... أدلى إليه بلا قُربٍ ولا نسبِ
مُدلّةٌ عقلهُ من حبِّ جاريةٍ ... موصوفةٍ بكمالِ الدلِّ والأدبِ
خطبتُها إذ رأيتُ الناسَ قد لَهجوا ... بذكرها والهوى يدعو إلى العطبِ
فقلتُ لي حسبٌ عالٍ ولي شرفٌ ... قالوا الدراهمُ خيرٌ من ذوي الحسبِ
إنّا نريدُ ألوفاً منك أربعةً ... وليس أملكُ غيرَ الحِلْس والقَتَبِ
فالنفسُ تعجبُ لمّا رمتُ خِطبتها ... مني ويضحكُ إفلاسي من العَجَبِ
لو كنتُ أملكُ مالاً أو أحيطُ به ... أعطيتهم ألفَ قنطارٍ من الذهبِ
فامنُنْ عليَّ أميرَ المؤمنينَ بها ... واجمعْ بها شملَ هذا البائسِ العَزبِ
فما وراءك بعد اللّهِ مطّلبٌ ... أنت الرجاءُ ومني غايةُ الطلبِ

فضحكَ عبدالملك، وأمرَ له بأربعةِ آلاف، فقال: اصدقْها هذه، وأربعةِ

---

(١) الحلس: كلُّ ما ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج. والقتب: الرَّحل الصغير على قدر سنام البعير.

آلافٍ وقال: أَوْلِمْ بهذه، وأربعةِ آلافٍ وقال: اقْتَنِ هذه.

فأخذها الفتى، ورجعَ إلى الشيخِ فتزوَّجَ ابنته[1].

٩٥ ـ وبه إلى ابن الجوزي: أخبرتنا شهدة بنت أحمد، أخبرنا أبو محمد بن السراج، حدثنا أبو علي الجازري إجازة، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا أبو النضر[2] العقيلي، حدثني عبدالله بن أحمد بن حمدون، عن أبي بكر العجلي، عن جماعةٍ من مشايخِ قريشٍ من أهلِ المدينةِ قالوا:

كانت عند عبدالله بن جعفر[3] جاريةٌ مغنِّية، يُقالُ لها عُمارة، وكان يَجِدُ بها وَجْداً شديداً، وكان لها من قلبهِ مكانٌ لم يكنْ لأحدٍ من جواريه. فلمّا وفدَ عبدالله بن جعفر على معاوية خرج بها معه، فزارَهُ يزيدُ ذاتَ يوم فأخرجها إليه، فلما نظرَ إليها وسمعَ غناءها وقعتْ في نفسه، فأخذَهُ عليها ما لا يملكه[4]، وجعلَ لا يمنعهُ من أنْ يبوحَ بما يَجِدُ بها إلا مكانُ أبيه، مع يأسهِ من الظفرِ بها. فلم يَزَلْ يكاتمُ الناسَ أمرها إلى أنْ مات معاويةُ وأفضىٰ الأمرُ إليه. فاستشارَ بعضَ مَنْ قدمَ عليه من أهلِ المدينة وعامَّةَ مَنْ يثقُ به في أمرها وكيف الحيلةُ فيها، فقيلَ له: إن عبدالله[5] بن جعفر لا يُرام، ومنزلتهُ من الخاصَّةِ والعامَّةِ ومنكَ ما قد علمت، وأنت لا تستجيزُ إكراهه، وهو لا يبيعُها بشيءٍ أبداً، وليس في هذا إلا الحيلة.

فقال: انظروا لي رجلاً عراقياً له أدبٌ وظَرَفٌ ومعرفة.

فطلبوه، فأتوهُ به، فلمّا دخلَ عليه رأى بياناً وحلاوةً وفهماً. فقال له يزيد: إني دعوتُكَ لأمر، إنْ ظفرتُ به فهو حظُّكَ آخرَ الدهر، ويدٌ أكافئكَ عليها إن شاءَ الله.

---

(١) ذم الهوى ص٦٠٩.

(٢) في الأصل: أبو نصر. والتصحيح من مصدره: ذم الهوى.

(٣) عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، آخر من رأى النبي ﷺ. ولد بالحبشة، ويقال: لم يكن في الإسلام مثله في جوده وسخائه. ت ٨٠هـ. العبر ٦٧/١.

(٤) في ذم الهوى: يمكنه.

(٥) في المصدر السابق: إن أمر عبدالله.

ثم أخبرَهُ بأمره، فقال له: إنَّ عبدالله بن جعفر ليس يُرامُ ما قِبلَه إلا بالخديعة، وإنْ يقدرْ أحدٌ على ما سألتَ فأرجو أن أكونه، والقوَّةُ بالله، فأعنِّي بالمال. قال: خذْ ما أحببت.

فأخذَ من طُرَفِ الشام وثيابِ مصر، واشترى متاعاً للتجارةِ من رقيقٍ ودوابٍّ وغيرِ ذلك. ثم شخَصَ إلى المدينةِ فأناخَ بعَرْصةِ عبدالله بن جعفر، واكترى منزلاً إلى جانبه، ثم توسَّلَ إليه وقال: رجلٌ من أهلِ العراق، قدمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أنْ أكونَ في عزِّ جوارِكَ وكنفِكَ إلى أنْ أبيعَ ما جئتُ به.

فبعثَ عبدالله بن جعفر إلى قهرمانهِ أنْ أكرمِ الرجلَ ووسِّعْ عليه في نُزُلِه.

فلمّا اطمأنَّ العراقيُّ، سلَّمَ عليه أياماً وعرَّفَهُ نفسَهُ، وهيَّأ له بغلةً فارهةً وثياباً من ثيابِ العراقِ وألطافاً، فبعثَ بها إليه، وكتبَ معها: يا سيدي، إني رجلٌ تاجر، ونعمةُ اللَّهِ عليَّ سابغة، وقد بعثتُ إليكَ بشيءٍ من لُطَفٍ، وكذا وكذا من الثيابِ والعطر، وبعثتُ ببغلةٍ خفيفةِ العنان، وطيئةِ الظَّهر، وأنا أسألُكَ بقرابتِك من رسولِ اللَّهِ ﷺ إلا قبلتَ هديتي ولم توحشني بردِّها، وإني أدينُ اللَّهَ تعالى بحبِّك وحبِّ أهلِ بيتك. وإنَّ أعظمَ أملي في سفرتي هذه أن أستفيدَ الأُنسَ بكَ والتحرُّمَ بمواصلتك.

فأمرَ عبدالله بقبضِ هديته، وخرجَ إلى الصلاة. فلمّا رجعَ مرَّ بالعراقيِّ في منزله، فقامَ إليه وقَبَّلَ يده، فرأى أدباً وظَرَفاً وفصاحة. فأعجبَ به وسُرَّ بمكانهِ ونزولهِ عليه. فجعلَ العراقيُّ في كلِّ يومٍ يبعثُ إلى عبدالله بلُطَفٍ يطرفهُ.

فقال عبدالله: جزىٰ اللَّهُ ضيفنا هذا خيراً، قد ملأنا شكراً وما نقدرُ على مكافأته على ذلك.

فدعاهُ عبدالله، ودعا بعُمارة في جواريه. فلمّا طابَ لهما المجلسُ وسمعَ غناءَ عُمارة، تعجَّب، وجعلَ يزيدُ في عجبه.

فلمّا رأى ذلك عبدالله سُرَّ به، إلى [أن] قال له: هل رأيتَ مثلَ عُمارة؟.

قال: لا واللَّهِ يا سيدي، ما رأيتُ مثلها، وما تصلحُ إلا لك، وما ظننتُ أن يكونَ في الدنيا مثلُ هذه الجارية: حُسْنَ وجه، وحُسْنَ عمل.

قال: فكم تساوي عندك؟.

قال: ما لها ثمنٌ إلا الخلافة.

قال: تقولُ هذا لتزيِّنَ لي رأياً[1] فيها وتجتلبَ سروري؟.

قال له: يا سيدي، واللَّهِ إني لأحبُّ سرورك، وما قلتُ لك إلا الجدّ. وبعدُ، فإني تاجرٌ أجمعُ الدرهمَ إلى الدرهمِ طلباً للربح، ولو أعطيتنيها[2] بعشرةِ آلافِ دينارٍ لأخذتُها.

فقال له عبدالله: عشرةُ آلاف؟.

قال: نعم.

ولم يكنْ يُعرفُ في ذلك الزمانِ جاريةٌ تُعرفُ بهذا الثمن.

فقال له عبدالله: أنا أبيعُكها بعشرةِ آلاف.

قال: قد أخذتُها.

قال: هي لك.

قال: قد وجبَ البيع.

وانصرفَ العراقي. فلمّا أصبحَ عبدالله لم يشعرْ إلا بالمالِ قد وافىٰ به. فقيلَ لعبدالله: قد بعثَ العراقيُّ بعشرةِ آلافِ دينارٍ وقال: هذا ثمنُ عُمارة.

فردَّها، وكتبَ إليه: إنما كنتُ أمزحُ معك، ومما أعلمُكَ أنَّ مثلي لا يبيعُ مثلها.

---

(١) في المصدر السابق: رأيي.

(٢) في الأصل: أعطيتها.

فقال العراقي: جُعلتُ فداك، إن الجدَّ والهزلَ في البيعِ سواء.

فقال له عبدالله: ويحك! ما أعلمُ جاريةً تساوي ما بذلتَ، ولو كنتُ بائعها من أحدٍ لآثرتُك، ولكني كنتُ مازحاً، وما أبيعها بملكِ الدنيا لحُرْمتها بي وموضعها من قلبي.

فقال العراقي: إن كنتَ مازحاً فإني كنتُ جاداً، وما اطّلعتُ على ما في نفسك، وقد ملكتُ الجاريةَ وبعثتُ إليكَ بثمنها، وليستْ تحلُّ لك، وما لي من أخذها بدٌّ.

فمانعَهُ إياها، فقال له: ليستْ لي بيِّنَة، ولكني أستحلفُكَ عند قبرِ رسولِ الله ﷺ ومنبره.

فلمّا رأى عبداللَّهِ الجدَّ قال: بئسَ الضيفُ أنت، ما طرقنا طارقٌ ولا نزلَ بنا نازلٌ أعظمَ بليَّةً منك. أتحلِّفني، فيقولُ الناسُ اضطهدَ عبدُاللَّهِ ضيفَهُ وقهرَهُ وألجأهُ إلى أن استحلفه؟ أما واللَّهِ ليعلمنَّ اللَّهُ عزَّ وجلَّ أني سائلهُ في هذا الأمرِ الصبرَ وحسنَ العزاء.

ثم أمرَ قهرمانَهُ بقبضِ المالِ منه، وتجهيزِ الجاريةِ بما يُشبهها من الخدمِ والثيابِ والطِّيب، فجُهِّزتْ بنحوٍ من ثلاثةِ آلافِ دينار، وقال: هذا لك، ولك عوضها[1] مما ألطَفْتنا، واللَّهُ المستعان.

فقبضَ العراقيُّ الجاريةَ وخرجَ بها. فلما برزَ من المدينةِ قال لها: يا عُمارة، إني واللَّهِ ما ملكتُكِ قطُّ، ولا أنتِ لي، ولا لمثلي تُشترىٰ جاريةٌ بعشرةِ آلافِ دينار، وما كنتُ لأقدمَ على ابنِ عمِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأسلبَهُ أحبَّ الناسِ إليه لنفسي، ولكني دسيسٌ من يزيدَ بنِ معاويةَ وأنتِ له، وفي طلبكِ بعثَ بي، فاستتري مني، وإنْ داخَلَني الشيطانُ في أمركِ وتاقتْ نفسي إليكِ فامتنعي مني.

ثم مضى بها حتى وردَ دمشق، فتلقّاهُ الناسُ بجنازةِ يزيد، وقد

---

(١) في الأصل: هذا لك عوضاً. والتصحيح من المصدر السابق.

استخلفَ ابنَهُ معاويةَ بنَ يزيد. فأقامَ الرجلُ ثلاثةَ أيام، ثم تلطَّفَ للدخولِ عليه، فشرحَ له القصَّة. ويُروىٰ أنه لم يكنْ أحدٌ من بني أميَّةَ يُعْدَلُ بمعاويةَ بن يزيدَ في زمانهِ نُبلاً[1] ونُسكاً. فلمّا أخبرَهُ قال: هي لك، وكلُّ ما دفعَهُ إليكَ من أمرها فهو لك، وارحلْ من يومِكَ فلا أسمعُ بخبرِكَ في شيءٍ من بلادِ الشام.

فرحلَ العراقيُّ، ثم قال للجارية: إني قلت لكِ ما قلتُ حين خرجتُ بكِ من المدينة، فأخبرتُكِ أنكِ ليزيد، وقد صرتِ لي، وأنا أُشهدُ اللَّهَ أنكِ لعبدالله بن جعفر، وأني قد رددتُكِ عليه، فاستتري مني.

ثم خرجَ بها حتى قدمَ المدينة، فنزلَ قريباً من عبدالله، فدخلَ عليه بعضُ خدمهِ[2] فقال له: هذا العراقيُّ ضيفُكَ الذي صنعَ بنا ما صنع، وقد نزلَ العَرْصَة، لا حيّاهُ الله.

فقال عبدالله: مه! أنزلوا الرجلَ وأكرموه.

فلمّا استقرَّ بعثَ إلى عبدالله: جُعلتُ فداك، إنْ رأيتَ أن تأذنَ لي أذنةً خفيفةً لأُشافهكَ بشيءٍ فعلت.

فأذنَ له، فلمّا دخلَ عليه سلَّمَ عليه وقبَّلَ يده، وقرَّبَهُ عبدالله بن جعفر، ثم اقتصَّ عليه القصَّةَ حتى فرغ، وقال: قد واللَّهِ وهبتُها لكَ قبل أن أراها وأضعَ يدي عليها، فهي لكَ ومردودةٌ عليك، وقد علمَ اللَّهُ تعالى أني ما رأيتُ لها وجهاً إلا عندك.

وبعثَ إليها فجاءت، وجاءَ بما جهَّزها به موفَّراً، فلمّا نظرتْ إلى عبدالله بن جعفر خرَّتْ مغشيّاً عليها، فأهوى إليها عبدالله فضمَّها إليه. وخرجَ العراقي، وتصايحَ أهلُ الدار: عُمارة، عُمارة. فجعلَ عبدالله يقولُ ودموعُه تجري: أحُلْمٌ هذا؟ ما أصدِّقُ هذا.

---

(١) في المصدر السابق: بُتلا.

(٢) وفيه: حرمه.

فقال له العراقي: جُعلتُ فداك، رَدَّها عليكَ إيثارُكَ الوفاءَ وصبرُكَ على الحقِّ وانقيادُكَ له.

فقال عبدالله: الحمدُ لله، اللهمَّ إنكَ تعلمُ أني تصبَّرتُ عليها وآثرتُ الوفاءَ وأسلمتُ لأمرِكَ، فرددتها عليَّ بمنِّك، فلك الحمد.

ثم قال: يا أخا العراق، ما في الأرضِ أعظمُ منَّةً عليَّ منك، وسيجازيكَ اللَّهُ تعالى.

وأقامَ العراقيُّ أياماً، وباعَ عبداللَّهِ غنماً بثلاثةَ عشرَ ألف دينار، وقال لقهرمانه: احملها إليه، وقل له: اعذر، واعلمْ أني لو وصلتُكَ بكلِّ ما أملكُ لرأيتُك أهلاً لأكثرَ منه.

فرحلَ[1] العراقيُّ محموداً وافرَ العرضِ والمال[2].

٩٦ ـ وروى مصعب الزبيري، عن محمد بن عبدالله بن أبي مُليكة، عن أبيه، عن جده[3] قال:

دخلَ عبدالرحمن بن أبي عمّار[4] ـ وهو يومئذٍ فقيهُ أهلِ الحجاز ـ على نخّاس، فعلقَ فتاة، فاشتُهِرَ بذكرها، حتى مشى إليه عطاء وطاووس ومجاهد يَعْذُلونه، فكان جوابه:

يلومني فيكِ أقوامٌ أجالسهم ... فما أبالي أطارَ اللومُ أم وَقَعا

فانتهى خبرُه إلى عبدالله بن جعفر، فلم يكنْ له همَّةٌ غيرَهُ. فحجَّ، فبعثَ إلى مولى الجارية، فاشتراها منه بأربعينَ ألفاً، وأمرَ قَيِّمةَ جواريهِ أن

---

(١) في المصدر السابق: وقفل.

(٢) ذم الهوى ص٦٠٤ .وأورده باختصار في البداية والنهاية ٣٠١/١٢.

(٣) هو عبيدالله بن أبي مليكة، واسم ابن أبي مليكة: زهير.

(٤) عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي عمار القرشي المكي، وكان يلقب بالقس لعبادته. وهو ثقة عابد، كان حليفاً لبني جمح، وكان ينزل مكة، وكان من عباد أهلها. روى له الجماعة سوى البخاري. تهذيب الكمال ٢٢٩/١٧.

تزيِّنها وتحلِّيها، ففعلت، وبلغَ الناسَ قدومه، فدخلوا عليه فقال: ما لي لا أرى ابنَ أبي عمّار زارنا.

فأُخبرَ الشيخُ فأتاه، فلمّا أرادَ أن ينهضَ استجلسَهُ فقعد، فقال له ابن جعفر: ما فعلَ حبُّ فلانة؟.

فقال: سِيْطَ به لحمي ودمي وعَصَبي ومخّي وعظامي.

قال: أتعرفها إنْ رأيتها؟.

قال: ولا أعرفُ غيرها[1].

قال: فإني قد اشتريتُها، ووالله ما نظرتُ إليها.

وأمرَ بها فأُخرجت، فزُفَّتْ في الحُليِّ والحُلل، فقال له: أهي هذه؟.

فقال: نعم، بأبي أنتَ وأمي.

قال: فخُذْ بيدها فقد جعلها اللَّهُ لك، أرضيت؟.

قال: إي والله، وفوق الرضى.

فقال ابن جعفر: ولكني واللَّهِ لا أرضى أن أعطيكها صُفْراً. احملْ معه يا غلامُ مائةَ ألفِ درهمٍ كيلا يهتمَّ بمؤونتها.

قال: فراحَ بها وبالمال[2].

٩٧ ـ وعن الوضاح بن معبد[3] الطائي قال:

وفدَ حاتم الطائيُّ على النعمان بن المنذر[4]، فأكرمَهُ وأدناه، ثم زوَّدَهُ

---

(١) في المصدر التالي: وأعرف عِيرها.

(٢) ذم الهوى ص٦٠٩ .قلت: وأورد التقي الفاسي الخبر في روايتين متضادتين، في إحداهما أنه لم يقبل أخذها وقال: إن اليمين قد سبقت أن لا نجتمع في بيت أبداً. وفي قول: لا آمن أن أُفجأ. ثم نهض وعيناه تذرفان، فلم يرجع بعد، وعاد إلى ما كان عليه من النسك. العقد الثمين ٥/٣٧٥ ـ ٣٧٧.

(٣) في الأصل: «سعيد». والتصحيح من البداية والنهاية، وكذا التصحيحات التالية.

(٤) في الأصل: المنذر بن النعمان.

عند انصرافهِ حملينِ ذهباً ووَرِقاً، غيرَ ما أعطاهُ من طرائفِ بلده.

فرحلَ، فلمّا أشرفَ على أهلهِ تلقَّتْهُ أعاريبُ طيِّىءٍ فقالت: يا حاتم، أتيتَ من عند الملكِ بالغنى وأتينا من عند أهالينا بالفقر.

فقال حاتم: هلمَّ فخذوا ما بين يديَّ فتوزَّعوه.

فوثبوا إلى ما بين يديهِ من حِباءِ[1] النعمانِ فاقتسموه. فخرجتْ إلى حاتم طُرَيْفةُ ـ جاريتهُ ـ فقالتْ له: اتَّقِ اللَّهَ وأبْقِ على نفسك، فما تَدَعُ من هؤلاءِ[2] ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا معزاً. فأنشأ يقول:

قالتْ طُرَيفةُ ما تبقىٰ دراهمُنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خَرقُ[3]
إنْ يَفْنَ ما عندنا فاللَّهُ يرزقنا ... ممَّن سوانا ولسنا نحن نَرْتَزِقُ
ما يألفُ الدرهمُ الكاريُّ خِرْقَتنا ... إلا يمرُّ عليها ثم ينطلقُ[4]
إنّا إذا اجتمعتْ[5] يوماً دراهمنا ... ظلَّتْ إلى سُبلِ المعروفِ تستبقُ[6]

٩٨ ـ وقال أبو بكر بن عياش:

قيل لحاتم: هل في العربِ أجودُ منك؟.

فقال: كلُّ العربِ أجودُ مني. ثم أنشأ يحدِّثُ فقال: نزلتُ على غلامٍ من العربِ يتيم ذاتَ ليلة، وكانتْ له مائةٌ من الغنم، فذبحَ منها شاةً وأتانيَ بها، فلمّا قرَّبَ إليَّ دماغها قلت: ما أطيبَ هذا الدماغ!.

قال: فذهب، فلم يزلْ يأتيني منه حتى قلت: قد اكتفيت. فلمّا أصبحتُ إذا هو قد ذبحَ المائةَ شاة، وبقيَ لا شيءَ له!.

---

(١) الحباء: العطاء.

(٢) في المصدرين التاليين: فما يدع هؤلاء.

(٣) في الأصل: شرف. والسرف: مجاوزة الحد والاعتدال، والخرق: الحمق والجهل.

(٤) الكاري: المكتسب، أو هي نسبة للدرهم (هامش الديوان).

(٥) في الأصل: جمعت.

(٦) ديوان حاتم الطائي ص٦٤، تاريخ دمشق ٣٦٨/١١، البداية والنهاية ٢٦١/٣ .وينظر الرقم (١٧٠).

فقيلَ له: ما صنعتَ به؟.

قال: ومتى أبلغُ شكرَهُ ولو صنعتُ به كلَّ شيء؟.

قالوا: على كلِّ حال.

فقال: أعطيتهُ مائةَ ناقةٍ من خيرِ إبلي[1]!.

٩٩ ـ قُرِىء على ابن جوارش وأنا أسمع: أخبركم الحافظ أبو بكر بن المحب، أخبرنا ابن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، أخبرنا أبو الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو طالب، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عبدالله الدقاق، أخبرنا أبو العباس بن مسروق، أخبرنا البرجلاني، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا الليث بن أبي سليم، عن محمد بن بشر الهمداني، عن ابن الحنفية، عن علي رضي الله عنه قال:

لأنْ أجمعَ ناساً من إخواني على صاعٍ من طعام، أحبُّ إليَّ من أنْ أدخلَ سوقكم هذه فأبتاعَ نسمةً فأعتقها[2].

١٠٠ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا فضالة الشحام قال:

كان الحسنُ إذا دخلَ عليه إخوانهُ أتاهم بما يكونُ عنده، ولربما قال لبعضهم: أخرِج السلةَ من تحت السرير. فيُخرجها، فإذا فيها رُطب، فيقول: إنما ادَّخرتهُ لكم[3].

---

(١) البداية والنهاية ٢٦٢/٣، المستجاد للتنوخي ص٢٠٣. قلت: وهي حكاية لا تصدَّق.

(٢) الكرم والجود للبرجلاني (٤٣)، وعنه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٩٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٦٦)، وأبو الشيخ في الثواب، قاله في الجواهر المجموعة (٧٠١)، والترغيب والترهيب ٦٨/٢. وفي سنده ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، قاله في تقريب التهذيب ص٤٦٤.

(٣) الكرم والجود للبرجلاني (٤٤) وقال محققه: إسناده ضعيف. وعنه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٠٢)، والإخوان (٢٠٥)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٦).

١٠١ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا عيسى بن طهمان قال: قال لنا أنس بن مالك:

لا تأتونا وأنتم صيام[١].

١٠٢ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثني معاوية بن عمرو، حدثنا زائدة بن قدامة، عن الأعمش قال:

كنا نأتي خيثمة[٢] فيقول: تناولوا السلةَ من تحت السرير.

فأتناولها وفيها خبيص[٣]، فيقول: إني لستُ آكله، ولكني أصنعُه لكم[٤].

١٠٣ ـ قال الأعمش:

ورأيتُ على إبراهيم[٥] ثياباً بيضاً فقال: كسانيها خيثمة[٦].

---

(١) الكرم والجود للبرجلاني (٤٥) وقال محققه: إسناده حسن.

(٢) هو خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي، لأبيه ولجده صحبة. كوفي تابعي ثقة. وكان رجلاً صالحاً سخياً، يركب الخيل. ت بعد ٨٠هـ. تهذيب الكمال ٣٧٠/٨.

(٣) الخبيص: الحلواء المخبوصة من السمن والتمر.

(٤) الكرم والجود للبرجلاني (٤٦) وقال محققه: إسناده صحيح. وعنه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٢١٠)، ورواه أبو نعيم في الحلية ١١٣/٤، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٨٠).

(٥) هو إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي، أبو عمران. الإمام الحافظ، فقيه العراق، أحد الأعلام. أدرك من الصحابة جماعة، ورأى عائشة. صالح فقيه، قليل التكلف، يصوم يوماً ويفطر يوماً. ت ٩٦هـ. سير أعلام النبلاء ٥٢٠/٤.

(٦) الكرم والجود للبرجلاني (٤٧) وقال محققه: إسناده صحيح. وعنه ابن أبي الدنيا في الإخوان (٢٢٥)، ورواه أبو نعيم في الحلية ١١٤/٤، وأورده المزي في تهذيب الكمال ٣٧٢/٨، ويأتي مكرراً في الرقم (٤٩٢).

قلت: وورد في هامش المخطوطة الحديث المرفوع: «تجافوا عن ذنب السخي فإن الله آخذ بيده كلما عثر». وهذا اللفظ عند الطبراني في الأوسط (٥٧٠٦) من رواية ابن عباس، قال في مجمع الزوائد ٢٨٢/٦: فيه جماعة لم أعرفهم. قلت: وللحديث روايات أخرى وبألفاظ متقاربة تجدها في تخريج الفقرة (٣٤) من الجواهر المجموعة.

١٠٤ ـ قرأتُ على الشهاب الفولاذي: أخبركم ابن بردس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا أبو محمد الإربلي، أخبرنا أبو الحسن الطوسي، أخبرنا أبو عبدالله الفراوي، أخبرنا عبدالغافر[١] الفارسي، حدثنا محمد الجلودي، حدثنا أبو إسحاق الزاهد، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن اللَّهَ تعالى يقولُ يومَ القيامة: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلم تَعُدني! قال: يا ربِّ، كيف أعودُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أن عبدي فلاناً مرضَ فلم تَعُدْهُ، أما علمتَ أنك لو عُدْتَهُ لوجدتني عنده؟.

يا ابنَ آدم، استطعمتُكَ فلم تطعمني! قال: يا ربِّ، وكيف أُطعمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أما علمتَ أنه استطعمكَ عبدي فلانٌ فلم تُطعمْهُ؟ أما علمتَ أنكَ لو أطعمتَهُ لوجدتَ ذلك عندي؟.

يا ابنَ آدم، استسقيتُكَ فلم تَسقني! قال: يا ربِّ كيف أسقيكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: استسقاكَ عبدي فلانٌ فلم تَسْقِهِ، أما إنكَ لو سقيتَهُ لوجدتَ ذلك عندي»[٢].

١٠٥ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا أبو كامل وإسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالعزيز بن عبدالصمد، حدثنا أبو عمران الجوني، عن عبدالله بن الصَّامت، عن أبي ذر قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يا أبا ذر، إذا طبختَ مرقةً فأكثرْ ماءها، وتعاهَدْ جيرانك»[٣].

١٠٦ ـ وبه إلى مسلم: حدثنا أبو غسان المسمعي، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا أبو عامر ـ يعني الخزّاز ـ عن أبي عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت، عن أبي ذر قال: قال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) في الأصل: عبدالغفار.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل عيادة المريض (٢٥٦٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار (٢٦٢٥م).

«لا تَحْقِرَنَّ من المعروفِ شيئاً، ولو أن تلقىٰ أخاكَ بوجهٍ طَلْق»[1].

١٠٧ ـ أخبرنا جدي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر. كذلك أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن الجوزي، أخبرنا محمد بن ناصر، حدثنا محمد بن الحسن الباقلاوي، حدثنا القاضي أبو العلاء الواسطي، حدثنا أبو الفتح الأزدي، حدثنا الحسن بن علي[2]، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن أبي البَخْتري[3] قال:

كان لعليٍّ رضِيَ اللَّهُ عنه جارية، وكان له مؤذِّنٌ بالرحبةِ يؤذِّنُ بغَلَس، وكانتِ الجاريةُ تخرجُ تستعذبُ له الماءَ من الفرات، فكانتْ تمرُّ بالمؤذِّن، فيقولُ لها: يا فلانة، أنا واللَّهِ أحبُّك.

فلمّا أكثرَ عليها شكتْهُ إلى عليٍّ، فقال لها: إذا قال لكِ: أنا واللَّهِ أحبُّك، فقولي له: وأنا واللَّهِ أحبُّك، فماذا؟.

فقالتْ له، فقال: نصبرُ حتى يحكمَ الله، وهو خيرُ الحاكمين.

فجاءتْ إلى عليٍّ فأخبرته، فقال: اذهبي فأتني به.

فلمّا دخلَ عليه رحَّبَ به وأدناه، وقال له: يا فلان، في قلبِكَ شيءٌ من فلانة؟.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٢٦٢٦). ورواه آخرون: سنن الترمذي (١٨٣٣)، وصحيحها (١٤٩٦)، مسند أحمد ١٧٣/٥، شعب الإيمان (٣٤٦٠)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤٦٨، ٥٢٣) وقال محققه في الأخير: حديث صحيح. مكارم الأخلاق للطبراني (٩٩)، وانظر (١١٨) منه. ويأتي مكرراً في الرقم (٧٤٤) من هذا الكتاب.

(٢) في الأصل: «الحسن بن علي»، والصحيح كما في «ذم الهوى»، وهو الحسن بن علي بن شبيب المعمري. تهذيب الكمال ٢٤٩/١٢.

(٣) هو سعيد بن فيروز، وهو ابن أبي عمران، أبو البختري الطائي، مولاهم، الكوفي. وذكر في اسمه غير هذا. كان من أفاضل مكة. شهد مع عبدالرحمن بن الأشعث يوم الدجيل، وقتل يومئذ سنة ٨٣هـ. الطبقات الكبرى ٢٩٢/٦، تهذيب الكمال ٣٢/١١.

قال: نعم يا أميرَ المؤمنين.

قال: فهل علِمَ بذلك أحدٌ من الناس؟.

قال: لا والله.

فناشدَهُ ثلاثاً، كلُّ ذلك يحلفُ له.

قال: فشأنكَ بها، فخذْ بيدها فهي لك، فهذا من حكمِ اللَّهِ، وهو خيرُ الحاكمين[1].

١٠٨ ـ وقال أبو محمد النيسابوري في فوائده: قرأتُ على الشيخ أبي حازم النيسابوري: حدثنا أبو بكر بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر بن خلف، حدثنا أبو عبدالله محمد بن زكريا، حدثنا عبدالله بن الضحاك، حدثنا الهيثم بن عدي[2]، عن أبي عوانة قال:

لمّا استُخلفَ عمر بنُ عبدالعزيز ـ رضيَ اللَّهُ عنه ـ وفدَ الشعراءِ عليه، فأقاموا ببابهِ أياماً لا يُؤذَنُ لهم، فبينما هم كذلك يوماً وقد أزمعوا الرجوع، إذ مرَّ بهم رجاءُ بن حيوة، وكان من خطباءِ أهلِ الشام، فلمّا رآهُ جريرُ داخلاً على عمرَ أنشأ يقول:

يا أيها الرجلُ المُرخي عمامتَهُ ... هذا زمانُكَ فاستأذنْ لنا عُمَرا

قال: فدخلَ فلم يذكرْ من أمرهم شيئاً. ومرَّ بهم عديُّ بن أرطاةَ فقال له جرير:

يا أيها الراكبُ المرخي عمامتَهُ ... هذا زمانُكَ إني قد مضى زمني
أبلغْ خليفتنا إنْ كنتَ لاقيَهُ ... أني لدى البابِ كالمصفودِ في قَرَنِ[3]
لا تَنسَ حاجتنا لُقِّيتَ مغفرةً ... قد طالَ مُكثي عن أهلي وعن وطني

---

(١) ذم الهوى ص٦٠٤.

(٢) الهيثم بن عدي الطائي أخباري، وهو كذاب في الحديث. لسان الميزان ٢٠٩/٦.

(٣) القرن: الحبل يُقرن به البعيران.

قال: فدخلَ عديٌّ على عمرَ فقال له: يا أميرَ المؤمنين، الشعراءُ ببابك، وسهامهم مسمومة، وأقوالهم نافذة.

فقال: ويحكَ يا عدي! ما لي وللشعر؟.

فقال: أعزَّ اللَّهُ أميرَ المؤمنين، إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قد امتُدِحَ فأعطى، ولكَ في ذلك أسوة. قال: كيف؟.

قال: امتدحَهُ عباس بن مرداس فأعطاهُ حُلَّةً قطعَ بها لسانه.

قال: وتروي من قولهِ شيئاً؟.

قال: نعم. وأنشده:

رأيتُكَ يا خيرَ البريَّةِ كلِّها ... نشرتَ كتاباً جاءَ بالحقِّ معلما
سرحت[1] لنا دينَ الهدى بعد جَوْرنا ... عن الحقِّ لمّا أصبحَ الحقُّ مظلما
ونوَّرتَ بالبرهانِ أمراً مدلَّساً[2] ... وأطفأتَ بالقرآنِ[3] ناراً تضرَّما
فمن مبلغٌ عني النبيَّ محمَّداً ... وكلُّ امرىءٍ يجزىٰ بما قد تكلَّما
أقمتَ سبيلَ الحقِّ بعد اعوجاجها ... وكان قديماً ركنهُ قد تهدَّما
تعالى علوّاً فوق عرشٍ إلٰهنا ... وكان مكانُ اللَّهِ أعلى وأعظما

قال: ويحكَ يا عدي! ومن بالبابِ منهم؟.

قال: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة.

قال: أليس الذي يقول:

ثم نبهتُها فهبَّتْ كعاباً[4] ... طفلةٌ ما تبينُ رجعَ الكلامِ
ساعة ثم إنها بعدُ قالت ... ويلتى قد عجلتَ يا ابنَ الكرامِ
أعلى غيرِ موعدٍ جئتَ تسري ... تتخطَّى إليَّ رؤوس النيامِ
ما تجشمتَ ما رأيتَ من الأمر ... ولا جئتَ طارقاً لخصامِ

---

(١) في المنتظم: شرعت.
(٢) في الأصل: مدنساً.
(٣) في الأصل: بالبرهان.
(٤) في الأصل: كاعباً.

فلو كان إذ فجرَ كتمَ على نفسه. لا يدخلُ عليَّ واللَّهِ أبداً! فمن بالباب؟.

قال: همّام بن غالب، يعني الفرزدق.

قال: أوَليس هو الذي يقول:

هما دلياني من ثمانينَ قامةً ... كما انقضَّ بازٌ أقتمُ الرأسِ[1] كاسرُهْ
فلما استوتْ رجلاي بالأرضِ قالتا ... أحيٌّ يُرجَّى أم قتيلٌ[2] نحاذرُهْ

لا يطأ واللَّهِ هذا بساطي أبداً. فمن سواهُ بالبابِ منهم؟.

قال: الأخطل. قال: يا عدي، أليس هو الذي يقول:

ولستُ بصائمٍ رمضانَ طوعاً ... ولستُ بآكلٍ لحمَ الأضاحي
ولستُ بزاجرٍ عيْساً بكورٍ ... إلى بطحاءِ مكةَ للنجاحِ
ولستُ بزائرٍ بيتاً بعيداً ... بمكةَ أبتغي فيه صلاحي
ولستُ بقائمٍ كالعيرِ أدعو ... قُبيلَ الصبح حيَّ على الفلاحِ
ولكني سأشربها شمولاً ... وأسجدُ عند منبلج الصباحِ

واللَّهِ لا يدخلُ عليَّ، وهو كافر. فهل بالبابِ سوى مَنْ ذكرت؟!.

قال: نعم، الأحوص. قال: أوَليس هو الذي يقول وقد أفسدَ على رجلٍ من أهلِ المدينةِ جاريته حتى هربَ بها منه:

اللَّهُ بيني وبين سيدها ... يفرُّ مني بها وأتبعه

غريبٌ[3] عليه، فما هو بدونِ مَنْ ذكرتُ. فمن ها هنا؟.

قال: جميل بن معمر. قال: يا عدي، هو الذي يقول:

---

(١) في المنتظم: الريش.
(٢) في المصدر السابق: مثيل.
(٣) الكلمة بدون نقط في الأصل. ولم ترد الجملة في المصدر السابق.

ألا ليتنا كنّا جميعاً وإن نَمُتْ[1] يوافقُ في الموتىٰ ضريحي ضريحَها
فما أنا بطولِ الحياةِ براغبٍ إذا قيلَ قد سوَّى عليها صفيحَها

فلو كان عدوُّ اللَّهِ يتمنَّى لقاءها في الدنيا ليعملَ بعد ذلك صالحاً. واللَّهِ لا يدخلُ عليَّ أبداً. فهل سوى مَنْ ذكرتَ أحدٌ؟.

قال: نعم، جرير بن عطية. قال: أما إنه ليقول:

طرقتكَ صائدةُ القلوبِ وليس ذا حينَ الزيارةِ فارجعي بسلامِ

فإنْ كان لا بدَّ فهو.

فأذِنَ لجرير، فدخلَ وهو يقول:

إنَّ الذي بعث النبيَّ محمَّداً جعلَ الخلافةَ في الإمامِ العادلِ
وسِعَ الخلائقَ عدلهُ ووفاؤهُ حتى ارعوى وأقامَ ميلَ المائلِ
إني لأرجو منكَ خيراً عاجلاً والنفسُ مولعةٌ بحبِّ العاجلِ

فلمّا مثلَ بين يديهِ قال: ويحكَ يا جرير! اتَّقِ اللَّهَ ولا تَقُلْ إلا حقّاً. فأنشأ يقول:

أأذكرُ الجهدَ والبلوى التي نزلتْ أم قد كفاني ما بُلِّغْتَ من خبري
كم باليمامةِ من شعثاءَ أرملةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصوتِ والنظرِ
ممن يعدُّكَ تكفي فَقْدَ والدهِ كالفرخِ في العُشِّ لم ينهضْ ولم يَطِرِ
يدعوكَ دعوةَ ملهوفٍ كأنَّ به خَبْلاً من الجنِّ أو مسّاً من البشرِ
خليفةَ اللَّهِ ماذا تأمرونَ بنا لسنا إليكم ولا في دارِ مُنتظرِ
ما زلتُ بعدكَ في همٍّ يؤرِّقني قد طالَ في الحيِّ إصعادي ومنحدري
لا ينفعُ الحاضرُ المجهودُ باديَنا ولا يعودُ لنا بادٍ على حَضَرِ
إنّا لنرجو إذا ما الغيثُ أخْلَفنا من الخليفةِ ما نرجو من المطرِ

---

(١) في المصدر السابق: ألا ليتنا نحيا جميعاً وإن أمت.

زانَ[1] الخلافةَ إذ كانتْ له قدراً كما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ
هذي الأرامِلُ قد قضَّيْتَ حاجتها فمن لحاجةِ هذا الأرملِ الذَّكرِ
الخيرُ ما دمتَ حيّاً لا يفارقنا بوركتَ يا عمرَ الخيراتِ من عُمَرِ

فقال: ويحكَ يا جرير! ما أرى لك فيما ها هنا حقّاً.

قال: بلى يا أميرَ المؤمنين، أنا ابنُ سبيلٍ ومنقطعٌ بي.

فأعطاهُ من صلبِ مالهِ مائةَ درهم.

قال: وذُكِرَ أنه قال له: ويحكَ يا جرير! ولِّينا هذا الأمرَ وما نملكُ إلا ثلاثمائةِ درهم، فمائةٌ أخذها عبدالله، ومائةٌ أخذتها أم عبدالله. يا غلام، أعطِه المائةَ الباقية.

قال: فأخذها وقال: واللَّهِ لهي أحبُّ مالٍ اكتسبته.

قال: ثم خرجَ من عنده، فقال له الشعراء: ما وراءك؟.

قال: ما يسوؤكم[2]. خرجتُ من عند أميرِ المؤمنينَ وهو يعطي الفقراءَ ويمنعُ الشعراء، وإني عنه لراض. وأنشأ يقول:

رأيتُ رُقى الشيطانِ لا تستفزُّهُ وقد كان شيطاني من الجنِّ راقيا[3]

١٠٩ ـ قرأتُ على الفخر المرشدي: أخبركم ابن الجزري، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر. وأخبرنا جدِّي وابنُ مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو عبدالله بن راجح، أخبرنا السِّلفي، أخبرنا أبو الحسن بن العلاف، أخبرنا أبو عمر النحوي، عن الفضل بن الربيع[4] قال:

---

(١) في المنتظم: نال.

(٢) في المصدر السابق: ما يسركم!.

(٣) المنتظم لابن الجوزي ٣٥/٧.

(٤) وزير أديب حازم. كان من كبار خصوم البرامكة، حتى ضربهم الرشيد تلك الضربة، وكانت نكبتهم على يديه. وولي الوزارة إلى أن مات الرشيد. واستخلف الأمين فأقرّه، فعمل على مقاومة المأمون. ولما ظفر المأمون استتر الفضل، ثم عفا عنه المأمون، وأهمله بقية حياته. ت ٢٠٨هـ. الأعلام ١٤٨/٥.

بينا أنا ذاتَ ليلةٍ في منزلي بمكة، إذ أتاني رجلٌ فدقَّ بابي، فخرجت، فإذا أنا بهارون، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ حتى آتيك؟.

قال: ويحكَ يا عباسي! إنه حاكَ في صدري شيء، فهل تعرفُ لي أحداً من العلماء؟.

فقلت: نعم، سفيان بن عُيينة.

قال: وهو شاهد؟ قلت: نعم.

فانطلقنا إليه، فدققتُ عليه الباب، فقال: من هذا؟.

فقلت: أجبْ أميرَ المؤمنين.

فخرجَ مسرعاً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، لو أرسلتَ إليَّ حتى آتيك؟.

قال: خذْ لما جئناك به.

فحدَّثَهُ ساعة، ثم قال له: يا ابنَ عُيينة، أعليكَ دَيْن؟.

قال: نعم يا أميرَ المؤمنين.

قال: يا عباسي، اقضِ دَيْنه.

فخرجنا من عنده، فقال لي: يا عباسي، ما أغنىٰ صاحبُكَ شيئاً، فهل تعرفُ لي غيره؟.

قلت: نعم، عبدالرزاق الصنعاني[1].

فدققتُ الباب، فقال لي: من هذا؟.

فقلت: أجبْ أميرَ المؤمنين.

فخرجَ مسرعاً، فقال مثلما قال سفيان، فقال: خذ لما جئناك له.

---

(١) هو الإمام أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، من حفاظ الحديث... وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع. قال الذهبي: وهو خزانة علم. ت ٢١١هـ. تهذيب التهذيب ٤٤٤/٣، الأعلام ٣٥٣/٣.

فحدَّثَهُ ساعة، فقال: يا عبدالرزاق، أعليكَ دَيْن؟.

قال: نعم. قال: يا عباسي، اقضِ دَيْنه.

قال: فخرجنا، فقال: يا عباسي، ما أغنى عني صاحباكَ شيئاً، فهل تعرفُ غيرهما؟.

قلت: نعم، ها هنا فُضيل بن عياض[1].

قال: وهو شاهد؟ قلت: نعم.

قال: فأتينا فُضيلاً، فإذا هو في غرفةٍ له قائمٌ يصلي، يتلو آيةً من القرآن، فجعلَ يردِّدُها، فجعلَ هارونُ يستمعُ ويبكي، وكان هارونُ رجلاً رقيقاً.

قال: فدققنا عليه الباب، فقال: من هذا؟.

فقلت: أجبْ أميرَ المؤمنين.

قال: ما لي ولأميرِ المؤمنين؟.

قلت: رحمكَ الله، أوَما عليكَ طاعة؟.

قال: أوَليس قد رُوي عن النبيِّ ﷺ: «**ليس للمؤمنِ أن يُذِلَّ نفسَهُ**»[2]؟ فنزل، ففتحَ الباب، ثم طلعَ الغرفة، فأطفأ السراج، ثم التجأ إلى زاويةٍ من

---

(١) شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء. أخذ عنه خلق، منهم الإمام الشافعي. ولد في سمرقند، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها. حلية الأولياء ٨/٨٤، الأعلام ٥/١٥٣.

(٢) قوله ﷺ: «**لا ينبغي للمؤمنِ أن يذلَّ نفسه**»، قالوا: وكيف يذلُّ نفسه؟ قال: «**يتعرَّض من البلاء لما لا يطيق**». رواه الترمذي في السنن، كتاب الفتن رقم (٢٢٥٤) وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه كذلك في كتاب الفتن رقم (٤٠١٦)، وصححه في صحيح الجامع (٧٧٩٧).
وباللفظ الذي أورده المؤلف رواه أبو نعيم في الحلية ضمن القصة ٨/١٠٥، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٥/٥٤ في ترجمة عمر بن موسى الحادي الشامي، الذي ذكر أن الضعف بيِّن في رواياته. وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٢٧٢ في قصة طويلة وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

زوايا الغرفة. قال: فجعلتُ أجولُ أنا وهارونُ في البيتِ بأيدينا، فسبقتْ كفُّ هارونَ كفِّي إليه، فسمعتهُ وهو يقول: أَوْهِ من كفٍّ ما ألينَها إن نَجَتْ من عذابِ اللَّهِ تعالى!.

قال: فعلمتُ أنه سيكلِّمهُ بكلامٍ نقيٍّ من قلبٍ تقيّ.

قال: خذْ لما جئناك له.

فقال: يا أميرَ المؤمنين، لمّا وَليَ عمرُ بنُ عبدالعزيز الخلافةَ دعا سالمَ بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم[1]، ومحمد بنَ كعب القرظي، ورجاءَ بن حيوة الكندي، فقال: «ويحكم! إني قد ابتُليتُ بهذا البلاء، فأشيروا عليَّ»، فعدَّ الخلافةَ بليَّةً وعددتَها نعمةً أنتَ وأصحابُك.

فقال سالم بن عبدالله: يا أميرَ المؤمنين، إذا أردتَ النجاةَ غداً من عذابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فصُمِ الدنيا، وليكنْ إفطارُكَ منها الموت!.

وقال محمد بن كعب القرظي: يا أميرَ المؤمنين، إنْ أردتَ النجاةَ غداً من عذابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فليكنْ كبيرُ المسلمينَ عندكَ أباً، وأوسطهم عندكَ أخاً، وأصغرهم عندكَ ولداً. فأكرمْ أباك، ووقِّرْ أخاك، وتحنَّنْ على ولدك.

وقال له رجاء بن حيوة: يا أميرَ المؤمنين، إذا أردتَ النجاةَ غداً من عذابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ فأحبَّ للمسلمينَ ما تحبُّ لنفسك، واكرهْ لهم ما تكرهُ لنفسك، ثم مُتْ إذا شئت. وإني لأقولُ لك هذا وإني لأخافُ عليكَ أشدَّ الخوفِ من يومٍ تزلُّ فيه الأقدام.

فهل معكَ مثلُ هذا ـ رحمكَ الله ـ أو مَنْ يأمرُكَ بمثلِ هذا؟.

فبكى هارون حتى غشيَ عليه. فقلتُ له: ارفقْ بأميرِ المؤمنينَ رحمكَ الله!.

قال: يا ابنَ أمِّ الربيع، تقتلهُ أنتَ وأصحابُكَ وأرفقُ به أنا!.

---

(١) التابعي الجليل، أحد فقهاء المدينة السبعة. ت ١٠٦هـ.

قال: فأفاقَ هارون، ثم استوى جالساً فقال: زدني.

فقال: يا أميرَ المؤمنين، بلغني أن والياً لعمر بن عبدالعزيز شكا إليه، فكتبَ إليه: «يا أخي، اذكرْ طولَ سهرِ أهلِ النارِ في النارِ مع خلودِ الأبد، فإنَّ أَجَلكَ يطرُدُكَ إلى الموتِ نائماً ويقظانَ[1]، وإياكَ أن يُنْصَرفَ بكَ من عند اللَّهِ عزَّ وجلَّ فيكونَ آخرَ العهدِ وينقطعَ الرجاء». فلمّا قرأ الكتابَ طوىٰ البلادَ حتى قدمَ على عمر، فقال: ما أقدمك؟ قال: قد خلعتَ قلبي بكتابك، ولا أعودُ إلى ولايةٍ حتى ألقىٰ اللَّهَ عزَّ وجلَّ.

فبكى هارون حتى غشيَ عليه، ثم استوىٰ جالساً فقال: زدني يرحمكَ الله.

قال: إن أباكَ عمَّ المصطفى ﷺ سألَ المصطفى ﷺ فقال: أمِّرْني.

فقال: «**يا عباس، يا عمَّ رسولِ اللَّهِ، نفسٌ تُحييها خيرٌ من إمارةٍ لا تُحصيها، فإن الإمارةَ حسرةٌ وندامةٌ يومَ القيامة**»[2].

قال: زدني.

قال: يا حسنَ الوجه، أنتَ الذي يسألُكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عن هذا الخلقِ يومَ القيامة، فإن استطعتَ أن تقيَ هذا الوجهَ الحسنَ من النارِ فافعل، ولا تصبحْ وتُمسِ وفي قلبِكَ لأحدٍ من أهلِ ولايتِكَ غشّ، فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«**من وليَ من أمرِ المسلمينَ فأصبحَ لهم غاشّاً لم يَرُحْ رائحةَ الجنة**»[3].

---

(١) في الأصل: يقظاناً.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٢٧/٤، وأبو نعيم في الحلية ١٣٨/٦ وبلفظ آخر مع القصة في ١٠٧/٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٦/١٠، وفي شعب الإيمان (٧٤١٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢١٦/١٢ رقم (١٢٥٩٠).
وذكر العراقي أن ابن أبي الدنيا رواه في مواعظ الخلفاء معضلاً بغير إسناد، وعقب عليه الزبيدي بزيادات تخريج مما ذكرته وغيره. ينظر: إتحاف السادة المتقين ٧٧/٧.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط بلفظ: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً فغشَّهم فهو في النار». قال في مجمع الزوائد ٢١٣/٥: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه=

قال: رحمكَ الله، هل عليكَ دَيْن؟.

قال: نعم، دَيْنٌ لربِّي تباركَ وتعالى لم يحاسبني بعد، فويلٌ لي إن ناقشني، وويلٌ لي إنْ ساءلني، وويلٌ لي إنْ واقفني، وويلٌ لي إنْ لم أُلْهَمْ حجَّتي!.

قال: أعليكَ من دَيْنِ العباد؟.

قال: لا، لأنَّ عندي خيراً كثيراً لا أحتاجُ معه إلى ما في أيدي الناس.

قال أبو عمر[1]: كأنَّهُ يعني القرآنَ واليقينَ والدعاء.

قال: فهذه ألفُ دينار خذها[2] تستعينُ بها على عيالك وزمانك، وتوسِّعُ بها عليهم.

قال: إنَّ ربِّي عزَّ وجلَّ لم يأمرني بهذا، أمرني أن أطيعَ أمره، وأصدقَ وعده، وقد قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾[3].

فراجعه، فقال: يا هذا، أنا أصفُ لكَ طريقَ النجاة، وأنتَ تكافئني بمثلِ هذا؟.

ثم صمتَ فلم يردَّ علينا شيئاً، حتى خرجنا من عنده، فقال هارون: يا عباسي، إذا دللتني فدلَّني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين[4]!.

= عبدالله بن ميسرة أبو ليلى وهو ضعيف عند الجمهور. ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

ورواه البخاري بلفظ: «ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاشٌّ لهم إلا حرَّم الله عليه الجنة» كتاب الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح ١٠٧/٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل رقم (١٤٢م).

(١) هو «أبو عمر» النحوي كما في سند الحكاية.

(٢) في الأصل: خذ.

(٣) سورة الذاريات، الآيات: ٥٦ ـ ٥٨.

(٤) أورده بطوله أبو نعيم في الحلية ١٠٥/٨، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٤٢/٢، وابن قدامة في الرقة والبكاء ص٣٤٨، والتوابين ص١٦٤.

١١٠ ـ وقد قرأتُ هذه الحكايةَ على الشهاب بن هلال، فكتبَ لي بخطه: عن ابن المحب، عن النابلسي، عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين. وبعضهم ينكرُ ذلك[١].

١١١ ـ وقرأتُ على الشهاب بن الشريفة، عن المشايخ الثلاثة إجازة، أخبرنا شيخ الإسلام ابن أبي عمر وغيره، أخبرنا شيخ الإسلام موفق الدين، أخبرنا محمد، حدثنا أحمد، حدثنا سليمان بن أحمد[٢]، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا أبو عمر الجرمي، حدثنا الفضل بن الربيع.

فذكره، وفيها أن هارون قال له: هذه ألفُ دينار خذها لك فأنفقها وتقوَّ بها على عبادةِ ربِّك.

فقال: يا سبحانَ الله، أدلُّك على النجاةِ وأنتَ تكافئني بمثلِ هذا؟ سلَّمكَ اللَّهُ ووفَّقك.

ثم صمتَ فلم يكلِّمنا، فخرجنا من عنده. فلمّا أنْ صرنا من عنده على البابِ قال لي هارون: يا عباسي، إذا دللتني على رجلٍ فدلَّني على مثلِ هذا، هذا سيِّدُ المسلمين.

قال غيرُ أبي عمر: فبينا نحن كذلك، إذ دخلتْ عليه امرأةٌ من نسائهِ فقالت: يا هذا، قد ترى سوءَ ما نحن فيه من ضيقِ الحال، فلو قبلتَ هذا المالَ تُفرحنا به؟.

فقال: مثلي ومثلكم كمثلِ قومٍ لهم بعيرٌ يأكلونَ من كسبه، فلمّا كبرَ نحرُوه وأكلوا لحمه!.

فلما سمعَ هارونُ الكلام قال: نرجع، فعسى أن يقبلَ المال.

---

(١) لعل هذا هو سند ابن قدامة في كتابه «الرقة والبكاء» ص٣٤٨، والواسطي هو الحسين بن يوسف.

(٢) هكذا في الأصل، وفي «التوابين»: أخبرنا محمد، حدثنا حمد قال: أنبأنا أحمد بن سليمان بن أحمد قال: أنبأنا سليمان بن أحمد. والمقصود بالأخير الطبراني، الذي يروي عن الغلابي. ينظر لسان الميزان ١٦٨/٥.

قال: فدخل، فلمّا علمَ فضيلٌ خرجَ فجلسَ على ترابٍ في السطح على بابِ الغرفة، فجاءَ هارونُ فجلسَ إلى جنبه، فجعلَ يكلِّمُهُ فلم يُجبْهُ. فبينما نحن كذلك إذ خرجتْ جاريةٌ سوداءُ فقالت: يا هذا، قد آذيتَ الشيخَ منذ الليلة، فانصرفْ رحمكَ الله. فانصرفنا[1].

١١٢ ـ وقال محمد بن جعفر الخرائطي: حدثنا العباس بن الفضل، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثني حماد الراوية ومشيخةٌ من مشيخةِ طيِّىءٍ قالوا:

كانت عتبة[2] بنةُ عفيف بن عمرو بن امرىء القيس أمُّ حاتم لا تُمسكُ شيئاً؛ سخاءً وجوداً، وكان إخوتها يمنعونها فتأبى. وكانت امرأةً موسرة. فحبسوها في بيتٍ سنةً يطعمونها قُوْتها لعلها تكفُّ عما تصنع، ثم أخرجوها بعد سنةٍ وقد ظنوا أنها قد تركتْ ذلك الخُلق، فدفعوا إليها صِرْمةً من مالها[3]، وقالوا: استمتعي بها.

فأَتَتْها امرأةٌ من هَوازَن ـ وكانتْ تَغْشاها ـ فسألَتْها، فقالت: دونَكِ هذه الصِّرْمة، فقد واللَّهِ مسَّني من الجوعِ ما آليتُ أنْ لا أمنعَ سائلاً شيئاً. ثم أنشأتْ تقول:

لعمري لَقِدْما[4] عضَّني الجوعُ عضَّةً ... فآليتُ أنْ لا أمنعَ الدهرَ جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليومَ أعفني ... فإنْ أنتَ لم تفعلْ فعضَّ الأصابعا
فماذا عسيتمْ أن تقولوا لأختكم ... سوى عذلكم أو منعِ مَنْ كان مانعا
ومهما ترونَ اليومَ إلا طبيعة ... فكيف بتركي يا بنيَّ الطبائعا[5]؟

---

(١) كتاب التوابين ص١٧٠، الرقة والبكاء ٣٥٣.

(٢) هكذا في الأصل، ويرد الاسم كذلك في مصادر أخرى كما ذكره في هامش «عيون الأخبار»، ويرد أيضاً «غنيَّة» كما في المصدر الذي نقل منه المؤلف «مكارم الأخلاق» للخرائطي، ويرد «عنبة» أيضاً.

(٣) أي قطعة منه.

(٤) في الأصل: لقد.

(٥) مكارم الأخلاق للخرائطي رقم (٦١٩)، عيون الأخبار ٣٣٦/٣، الجواهر المجموعة (١٦٦)، أعلام النساء ١١/٤، البداية والنهاية ٢٦٢/٣.

١١٣ ـ وقال الهيثم بن عدي، عن ملحان بن عركي بن عدي بن حاتم، عن أبيه، عن جدِّهِ قال:

شهدتُ حاتماً يكيدُ بنفسه[١]، فقال لي: أي بني، إني أعهدُ من نفسي ثلاثَ خلال: واللَّهِ ما خاتلتُ[٢] جارةً لربيبةٍ قط، ولا اؤتمنتُ على أمانةٍ إلا أدَّيتُها، ولا أُتيَ أحدٌ قطُّ من قبلي بسوء[٣].

١١٤ ـ قُرىء على ابن جوارش وأنا أسمع: أخبركم ابن المحب، أخبرنا أبو بكر بن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، أخبرنا أبو الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو طالب، أخبرنا أبو محمد الجواهري، أخبرنا أبو عبدالله الدقاق، أخبرنا أبو العباس بن مسروق، أخبرنا أبو شيخ البرجلاني، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو خَلْدة[٤] قال:

دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبدالله بن عون[٥]، فرحَّبَ بنا وقال: ما أدري ما أتحفكم، كلُّ رجلٍ منكم في بيتهِ خبزٌ ولحم، لكن سأطعمكم شيئاً لا أراهُ في بيوتكم.

فجاءَ بشُهْدَة، فكان يقطعُ بالسكينِ ويُطعمنا[٦]!.

١١٥ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا عمرو بن خالد الأعشى ـ أعشى بني أسد ـ، حدثنا الحرُّ بن كثير الكندي، عن أبيه قال:

خرجتُ مع الحسين بن علي من المسجدِ أشيِّعه، حتى انتهينا إلى بني

---

(١) كاد بنفسه: قاسى المشقة عند نزعها.

(٢) خاتل: خادع وراوغ.

(٣) البداية والنهاية ٢٦٣/٣.

(٤) هو خالد بن دينار التميمي البصري الخياط. روى عن أنس والحسن وابن سيرين وغيرهم. ثقة. روى له الجماعة سوى مسلم وابن ماجه. تهذيب الكمال ٥٦/٨.

(٥) عبدالله بن عون بن أرطبان المزني البصري، أبو عون. ثقة ثبت فاضل. ت ١٥٠هـ. تقريب التهذيب ٣١٧.

(٦) الكرم والجود للبرجلاني رقم (٤٨)، قرى الضيف لابن أبي الدنيا رقم (٦٥)، مكارم الأخلاق للطبراني رقم (١٨٢)، الجواهر المجموعة رقم (٧٧٨). وحسنه محقق الأول، وصححه محقق الطبراني. ويأتي مكرراً في الفقرة (٤٩٧).

تميم ـ وكان متزوِّجاً منهم ـ فلمّا انتهينا إلى بابه وقف، قال: ادخلْ أيُّها الرجل، فقلت: باركَ اللَّهُ لكَ يا ابنَ رسولِ اللَّهِ في منزِلِكَ وطعامك.

قال: عليَّ أن لا ندَّخرَكَ ولا نكلِّفَ لك.

فدخلت، فدعا لي بطعام، فأُتيتُ به، فأصبتُ منه، ودعا بطيبٍ فأصبتُ منه، ثم رفعَ مصلاّهُ فأخرجَ من تحتهِ كيساً فيه دراهم، فدفعَهُ إليَّ فقال: استنفقْ هذه.

قال: فخرجت، فعددتُها فإذا هي خمسمائةِ درهم[1]!.

١١٦ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا عمرو بن محمد، عن سفيان، عن رجل قال: قال الأحنف بن قيس:

ثلاثٌ ليس فيهنَّ انتظار: الجنازةُ إذا وَجَدْت من يحملها، والأيمُ إذا وجدتْ لها كفؤاً، والضيفُ إذا نزلَ لم ينتظرْ به الكُلفة[2].

١١٧ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيدالله بن الوليد، حدثني عبدالله بن عبيد قال: قال رجلٌ رابه:

هلاكٌ بالرجلِ إذا دخلَ عليه الرجلُ من إخوانهِ فيحتقرُ ما في بيتهِ أن يقدِّمه، وهلاكٌ بالقومِ أن يحتقروا ما قُدِّمَ إليهم[3].

---

(١) الكرم والجود رقم (٥٠) وقال محققه: عمرو بن خالد الأعشى: قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا تحل الرواية عنه. اهـ. الجواهر المجموعة رقم (١٦٣).

(٢) الكرم والجود رقم (٥١)، وعنه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٥٩)، البيان والتبيين ١٩٩/٢، تاريخ دمشق ٣٤٤/٢٤، المجالسة (٢٦٧٥)، شعب الإيمان (٩٦٠٤).

(٣) الكرم والجود رقم (٥٢)، وعنه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٥٦)، الزهد لابن المبارك عن جابر موقوفاً عليه (١٤٠٣)، ورواه البيهقي مرفوعاً عن جابر في شعب الإيمان (٩٦٠٧) بلفظ: «نعم الإدام الخل، هلاكٌ بالقوم أن يحتقروا ما قدِّم إليهم، وهلاك بالرجل أن يحتقر ما في بيته يقدمه إلى أصحابه». وكذا الطبراني في المعجم الأوسط (٥٠٦٢). وأورده في مجمع الزوائد ١٨٠/٨ لأحمد والطبراني ولم يخرجه، ولأبي يعلى قريباً منه وذكر أن فيه أبا طالب القاص ولم يعرفه. وهو خال يوسف القاضي، اسمه يحيى بن يعقوب، ذكر البخاري أنه منكر الحديث، بينما قال أبو حاتم: محله الصدق. لسان الميزان ٢٨٢/٦، الكامل في الضعفاء ٢٣٣/٧.

١١٨ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أبو الجنيد الضرير، حدثنا مسلم بن عتاب[١] قال: سمعتُ بكر بن عبدالله يقول:

إذا أتاكَ ضيفٌ فلا تنتظرْ به ما ليس عندك وتمنعْهُ ما عندك، قدِّمْ إليه ما حضرَ وانتظرْ به بعد ذلك ما تريدُ من إكرامه[٢].

١١٩ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب وابن اليونانية وعائشة بنت عبدالهادي، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني ابن أبي مليكة، عن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، أخبره عن أسماء بنت أبي بكر، أنها جاءتْ إلى النبي ﷺ فقال:

«لا تُوعي فيُوْعِيَ اللَّهُ عليك، ارْضَخي ما استطعت»[٣].

وفي رواية: **«لا تُوْكِي فيُوْكَىٰ عليك»**[٤].

وفي رواية: **«لا تُحصي فيُحصيَ اللَّهُ عليك»**[٥].

١٢٠ ـ وبه إلى البخاري: حدثنا إسماعيل، حدثني أخي[٦]، عن سليمان[٧]، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، عن أبي الحُباب، عن أبي هريرة، أن النبيَّ ﷺ قال:

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المصدر المنقول منه: سالم بن غياث الضبعي. وكلمة «عتاب» هنا مهملة النقط، ما عدا حرف الباء. وفي شعب الإيمان: سالم أبو عتاب الضبعي.

(٢) الكرم والجود رقم (٥٣)، شعب الإيمان (٩٦٠٥)، قرى الضيف لابن أبي الدنيا (٦١)، محاضرات الأدباء ٢/٦٥١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة فيما استطاع ٢/١١٨ ـ ١١٩.
و «لا توعي» أي لا تُمسكي. و «ارضخي» أي أنفقي من غير إسراف.
والإحصاء: مجاز عن التضييق، لأن العدَّ مستلزم له.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ٢/١١٨.
أي: لا تمنعي فيمنعك الله. والوكاء: هو الحبل الذي يشدُّ به رأس القربة.

(٥) المصدر السابق: بالبيانات نفسها.

(٦) هو عبدالحميد بن أبي أويس.

(٧) سليمان بن بلال.

«ما من يوم يُصبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهمَّ أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً، ويقولُ الآخر: اللهمَّ أعطِ مُمْسِكاً تَلَفاً»[1].

١٢١ ـ وقال المرزباني: حدثني عمر بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب، عن الزبير بن بكار قال: حدثني مؤمن بن عمر بن أفلح، أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق في حديثٍ طويل قال:

لمّا سمعَ ابن أبي عتيق قول ابن أبي ربيعة[2]: من رسولي إلى الثريا[3]؟ قال: إياي أرادوني، نوَّه، لا جرمَ واللّهِ لا أذوقُ أكلاً حتى أشخصَ إليه لأصلحَ بينهما.

فنهضَ ونهضتُ معه، فجاءَ قوماً من بني الدئل بن بكر لم تكنِ النجائبُ[4] تفارقهم، يُكرونها، فاكترى منهم راحلتينِ وأغلى لهم بها، فقلت: لو استوضَعتهم شيئاً، أو دعني أماكسهم[5] فقد اشتطوا.

فقال: ويحك! أما علمتَ أن المكاسَ ليس من خُلقِ الكرام؟.

وركبَ على إحداهما، وركبتُ الأخرى، فسارَ سيراً شديداً، فقلتُ: ارفقْ على نفسكَ فإنَّ ما تريدُ لا يفوتك.

فقال: أبادرُ حبلَ الودِّ أن ينقضب[6]، وما ملحُ الدنيا أن يتمَّ الصدعُ بين عمر والثريا؟.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ ١٢٠/٢.

(٢) عمر بن أبي ربيعة، الشاعر الغزلي. نفاه الخليفة عمر بن عبدالعزيز إلى دهلك، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ. الأعلام ٥٢/٥.

(٣) الثريا بنت علي بن عبدالله بن الحارث بن أمية الأصغر. كانت تصيف بالطائف. وكان عمر بن أبي ربيعة يفد عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه ويشبب بها. تزوجها سهل بن عبدالرحمن بن عوف ونقلها إلى مصر ثم طلقها. أعلام النساء ١٨٣/١.

(٤) نجائب الإبل: خيارها.

(٥) ماكسه في البيع: طلب منه أن ينقص الثمن.

(٦) أي ينقطع.

فقدمنا مكةَ ليلاً غيرَ مُحرمين، فدقَّ على عمرَ بابه، فخرجَ إليه، فسلَّم عليه، فما نزلَ ابن أبي عتيق عن راحلته، وقال لعمر: اركبْ أصلحْ بينكَ وبين الثريا، فأنا رسولُكَ الذي سألتَ عنه.

فركبَ معنا، فقدمنا الطائف، فقال ابن أبي عتيق للثريا: هذا عمرُ قد جشَّمني[1] سفرَ المدينة، فجئتُكِ به معترفاً بذنبٍ لم يَجْنِه، معتذراً من إساءتِكِ إليه، فدعيني من التعدادِ والترداد، فإنه من الشعراءِ الذين يقولونَ ما لا يفعلون[2].

فصالحتْهُ أحسنَ صلح، وكَرَرْنا راجعينَ إلى المدينة، ولم يقمْ ابن أبي عتيق بمكةَ ساعةً واحدة. وقولُ عمر بن أبي ربيعة فيها:

من رسولي إلى الثريا فإني ... ضقتُ ذرعاً[3] بهجرها والكتابِ
وهي مكنونةٌ تحيَّرَ منها ... في أديمِ الخدَّيْنِ ماءُ الشباب
سلبتني مجَّاجةُ المسكِ عقلي ... فسلوها بما يحلُّ اغتصابي[4]
أزهقت أمُّ نوفلٍ إذْ دعَتْها ... مهجتي ما لقاتلي من متاب
حين قالت [لها] أجيبي فقالت: ... من دعاني، قالت: أبو الخطاب
أبرزوها مثلَ المهاةِ تهادىٰ ... بين خمسٍ كواعبٍ أترابِ
ثم قالوا تحبُّها؟ قلتُ: بهراً ... عددَ القطرِ والحصى والترابِ[5]

١٢٢ ـ أخبرنا جدي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد، حدثنا أبو طالب العشاري، حدثنا ابن سمعون، حدثنا أحمد بن

---

(١) أي كلَّفني بمشقة.

(٢) كان يقول فيها شعر الغزل، فقال في رملة الخزاعية كذلك، فغارت وغضبت منه! أبلغها ذلك «أم نوفل» المذكورة في شعره الآتي.

(٣) في الأصل: ضرعاً!.

(٤) في الديوان: فسلوها ماذا أحلَّ اغتصابي.

(٥) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٥٧ ـ ٥٩ .وبئس هذا الصلح، ولا أدري وجه الجود والكرم في هذا الذي أورده المؤلف سامحه الله، وبئس قضاء حاجة مثل هذه.

عثمان، حدثنا جعفر بن كزال، حدثنا أبو بلال الأشعري، حدثنا أبو كدينة، عن ليث، عن مجاهد قال:

كانوا يقولون: لا خيرَ في صحبةِ من لا يرىٰ لك مثل ما ترىٰ له.

١٢٣ ـ وبه إلى ابن سمعون: حدثنا أبو محمد الصوفي، حدثنا أحمد الطوسي، حدثنا أحمد بن الحارث، سمعتُ المأمونَ يقول: حدثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث قال: قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

من كثرَ صديقهُ ركبَ رقابَ أعدائه.

١٢٤ ـ وبه إلى ابن سمعون: حدثنا أبو محمد بن بصير، حدثنا أحمد الطوسي، حدثنا أبو يعقوب الصفار، حدثنا أبو أسامة، عن المبارك بن فضالة، عن حميد الطويل قال: قال أبو قِلابة[1]:

إذا بلغكَ عن أخيكَ شيءٌ تجدُ عليه فيه فاطلبْ له العذرَ جهدك، فإن لم تجدْهُ فقل: عسى عذرهُ لم يبلغ علمي[2].

١٢٥ ـ وبه إلى الطوسي: حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا عبدالوارث بن سعيد، حدثنا أبو يونس، عن الحسن، أن موسى عليه السلام قال:

أي ربِّ، أخبرني بجماعِ أعملُ به.

قال: انظرْ ما تحبُّ أن يصاحبكَ به الناسُ فصاحبهم بمثله!.

١٢٦ ـ أخبرنا ابن جوارش، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا ابن عبدالدائم، أخبرنا الإربلي، أخبرنا ابن عساكر، أخبرنا أبو طالب، أخبرنا الجوهري،

---

(١) هو عبدالله بن زيد الجرمي، قدم الشام وانقطع بداريا. تابعي جليل ثقة كثير الحديث. أدرك خلافة عمر بن عبدالعزيز. ثم توفي بالشام سنة ١٠٤هـ. سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٤.

(٢) حلية الأولياء ٢٨٥/٢.

أخبرنا الدقاق، أخبرنا ابن مسروق، أخبرنا البرجلاني، حدثنا عبدالوهاب بن عطاء، عن ابن عون، عن محمد[1] قال:

كان يُقال: لا تكرمْ صديقكَ فيما يشقُّ عليه[2].

١٢٧ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا هوذة بن خليفة وسعيد[3] بن عامر، عن عوف، عن زرارةَ بن أبي أوفى، عن عبدالله بن سلام قال:

لمّا رأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ علمتُ أنَّ وجهَهُ ليس وجهَ كذّاب. وكان أولَ ما سمعته يقول:

«أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا والناس نيام، تدخلوا الجنةَ بسلام»[4].

١٢٨ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا داود بن محبَّر، حدثنا أبو حفص[5] قال: سمعت أبا السَّوَّار العدوي يقول:

كان رجالٌ من بني عدي يقيلونَ[6] في هذا المسجد، ما أفطرَ أحدٌ منهم على طعام قطُّ وحدَهُ، إن وجدَ مَنْ يأكلُ معه أكل، وإلا أخرجَ طعامَهُ إلى المسجدِ فأكَلَهُ مع الناسِ وأكلَ الناسُ معه[7].

---

(١) يعني ابن سيرين رحمه الله.

(٢) الكرم والجود رقم (٥٤)، وحسَّن محققه إسناده، الأدب المفرد (٣٤٤)، الزهد لأحمد ٢/٢٧٨، حلية الأولياء ٢/٢٦٤، شعب الإيمان (٨٦٧٢) وبلفظ مقارب (٨٥٢٦).

(٣) في الأصل: سعد.

(٤) الكرم والجود (٥٥) وحسن محققه إسناده. ورواه الترمذي (٤٢٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤) (٣٢٥١) وقال الترمذي: حديث صحيح، وصححه في صحيح ابن ماجه (٢٦٣٠) وأوله فيهما: «يا أيها الناس...». والحاكم في المستدرك ٤/١٦٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٥٣).

(٥) في المطبوع من كتاب البرجلاني: أبو جعفر.

(٦) في المصدر السابق: يصلون.

(٧) الكرم والجود (٥٦) وذكر محققه أن إسناده ضعيف جداً.

١٢٩ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثني خالد بن يزيد، عن هشيم، عن منصور، عن الحسن:

أنَّ ابنَ عمرَ كان لا يأكلُ طعاماً إلا ويقيمُ معه على مائدته، يعني من يأكلُ معه[١].

١٣٠ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا يحيى بن إسحاق، حدثنا هشيم بن بشير، عن عبدالرحمن بن يحيى الصدفي، عن حبان بن أبي جبلة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«إن أسرعَ صدقةٍ تصعدُ إلى السماءِ أن يصنعَ الرجلُ طعاماً طيّباً ثم يجمعُ عليه ناساً من إخوانه»[٢].

١٣١ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أحمد بن عبدالله، حدثنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص[٣]، عن أبيه قال:

قلت: يا رسولَ الله، إني مررتُ برجلٍ فلم يضيِّفني ولم يُقْرِني، فمرَّ بي، أفأجازيه؟.

قال: **«لا، بل أَقْرِهِ»**[٤].

١٣٢ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال:

---

(١) الكرم والجود (٥٧) وصحح محققه إسناده، الزهد لأحمد ١٢١/١، حلية الأولياء ٢٩٩/٢.

(٢) الكرم والجود (٥٨) وقال محققه: حديث مرسل وإسناده ضعيف. ورواه ابن أبي الدنيا عن شيخه البرجلاني في كتابه «الإخوان» ص٢٢٧ رقم (١٩٨) وقال محققه: حديث مرسل رجاله ثقات. وأورده المتقي الهندي للديلمي في كنز العمال (١٦٣٦٩).

(٣) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي، صاحب ابن مسعود، يروي عن والده الصحابي، الذي عداده في أهل الكوفة.

(٤) الكرم والجود (٥٩) وصحح محققه إسناده، ورواه أحمد في المسند ١٣٧/٤، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان والعفو (٢٠٠٦) وقال: حديث حسن صحيح، وأبو نعيم في الحلية ١٣٤/٧.

كان أبان بن أبي عياش[1] يدعو إخوانه، فيصنعُ لهم الطعام، ويُجيزهم بالدراهم[2].

١٣٣ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا داود بن مهران، حدثنا عبدالجبار بن الورد قال: سمعتُ عطاء يقول:

ما رأيتُ مجلساً قطُّ أكرمَ من مجلسِ ابن عباس، أكثرَ فقهاً، وأعظمَ جَفْنة[3]. إنَّ أصحابَ القرآنِ عنده، وأصحابَ النحوِ عنده، وأصحابَ الشِّعرِ عنده، وأصحابَ الفقهِ عنده، يسألونَهُ، كلهم يصدرهم في وادٍ واسع[4].

١٣٤ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عبدالله بن أبي الوسيم قال:

أتينا عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله نسألهُ في دَيْنٍ على رجلٍ من أصحابنا، فأمرَ بالموائدِ فنُصبت، ثم قال: لا، حتى تُصيبوا من طعامنا، فيجبُ علينا حقكم وذمامكم.

قال: فأصبنا من طعامه، فأمرَ لنا بعشرةِ آلافِ درهمٍ في قضاءِ دَيْنه، وخمسةِ آلافِ درهم نفقةً لعياله[5].

١٣٥ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا إسحاق بن منصور، سمعتُ داود الطائي يقول:

---

(١) أبان بن أبي عياش العبدي البصري، أبو إسماعيل، مولى عبدالقيس. قال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، وكان رجلاً صالحاً، ولكنه بُلي بسوء الحفظ. تهذيب الكمال ١٩/٢.

(٢) الكرم والجود (٦٠) وحسن إسناده محققه. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص٩٧ رقم (٣٠٥).

(٣) الجفنة: القصعة، كناية عن الطعام.

(٤) الكرم والجود (٦١) حسن محققه إسناده، المجالسة (١٢٢٧).

(٥) الكرم والجود (٦٢)، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص١٣٠ رقم (٤٣١)، وصححه محقق الأول، وحسنه الثاني.

كان حماد بن أبي سليمان[1] سخياً على الطعام، جواداً بالدنانيرِ والدراهم[2].

١٣٦ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا إسحاق بن سليمان، سمعتُ حماد بن أبي حنيفة يقول:

لم يكنْ بالكوفةِ أسخىٰ على طعامٍ ومالٍ من حماد بن أبي سليمان، من بعدهِ خلف بن حوشب[3][4].

١٣٧ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا داود بن محبَّر، عن حسن بن صالح قال:

سُئلَ الحسنُ عن حسنِ الخُلقِ فقال: الكرمُ، والبذلة، والاحتمال[5].

١٣٨ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثني هارون بن معروف، عن ضمرة، عن رجاء، عن ابن عون قال:

دخلنا على الحسن، فقدَّمَ إلينا مرقاً ما فيه لحم[6].

---

(١) حماد بن أبي سليمان ـ واسمه مسلم ـ الأشعري الكوفي الفقيه. صدوق، رُمي بالإرجاء. مات سنة ١٢٠هـ أو قبلها. تقريب التهذيب ص١٧٨.

(٢) الكرم والجود (٦٣)، الجواهر المجموعة (١٧٩)، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص١٠٥ رقم (٣٣٧)، تهذيب الكمال ٢٧٧/٧، ذكر أخبار أصبهان ٢٨٩/١ ـ ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٥ .ويأتي مكرراً في الرقم (٤٨١).

(٣) خلف بن حوشب الكوفي العابد. نشأ على طريقة حسنة، وكان من خير رجال الكوفة، سخياً. تهذيب الكمال ٢٧٨/٧.

(٤) الكرم والجود (٦٤)، تهذيب الكمال ٢٧٨/٧، الجواهر المجموعة (١٨٤). ويأتي مكرراً في الفقرة (٤٨٣).

(٥) الكرم والجود (٦٥)، وعنه ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١٨٦)، والإخوان ص٢١٢ رقم (١٧٢)، الزهد للحسن البصري (٣٧٣). وداود بن المحبر متروك. تحرير التقريب (١٨١١).

(٦) الكرم والجود (٦٦) وحسنه محققه. ورواه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٥٧)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٩٦٠٨).

١٣٩ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو عاصم الثقفي، حدثنا الشعبي قال:

انطلقتُ أنا ورجلٌ حتى دخلنا على فاطمة بنت قيس[١]، فقلنا: حدِّثينا حديثاً سمعته من رسولِ اللَّهِ ﷺ.

فأطعمتنا رُطباً، وسقتنا سُلْتاً، وقالت: نعم. ثم قصَّ الحديث[٢].

١٤٠ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال:

كان حماد بن أبي سليمان يُفَطِّرُ في كلِّ ليلةٍ في شهرِ رمضانَ مائةَ إنسان، فإذا كان ليلةُ الفطرِ كساهم ثوباً ثوباً، وأعطاهم مائةً مائة[٣].

١٤١ ـ وقال الرياشي: قال حماد الراوية:

أتيتُ مكة، فجلستُ في حلقةٍ فيها عمر بن أبي ربيعة، فتذاكروا العُذْريين، فقال عمر بن أبي ربيعة:

كان لي صديقٌ من عُذْرة يُقالُ له الجعد بن مِهْجَع، وكان أحدَ بني سَلامان، وكان يلقى مثلَ الذي ألقى من الصبابةِ بالنساءِ والوجدِ بهنَّ، على أنه كان لا عاهرَ الخَلْوَة، ولا سريعَ السلوة، وكان يوافي الموسمَ في كلِّ سنة، فإذا راثَ[٤] عن وقتهِ توكَّفتُ له الأسفار[٥]، وترجَّمْتُ[٦] عنه الأخبارَ

---

(١) أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأول.

(٢) يعني حديث الجساسة، كما جاء في صحيح مسلم، كتاب الفتن (٢٩٤٢)، واكتفى المؤلف بموضع الشاهد، وهو إطعام الضيفان.

(٣) الكرم والجود (٦٨)، وفي المصادر التالية: «خمسين إنساناً». الجواهر المجموعة (١٨٠)، تهذيب الكمال ٢٧٧/٧، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٥، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٢٩٨، ٣٣٧)، والإخوان له ص٢١١ رقم (١٧٠)، وذكر أخبار أصبهان ٢٨٩/١ .ويأتي الخبر مكرراً في الرقم (٤٨٢).

(٤) راث: أبطأ.

(٥) أي تعرَّض له حتى يلقاه.

(٦) من رجم، بمعنى ظن.

حتى يُقدم. فغمَّني ذاتَ سنةٍ إبطاؤهُ حتى قدمَ حُجّاج عُذْرة، فأتيتُ القومَ أَنْشُدُ صاحبي، وإذا غلامٌ قد تنفَّسَ الصُّعَداء، ثم قال: عن أبي مُسْهِرٍ تسأل؟.

قلت: عنه أسألُ وإيّاهُ أردت.

قال: هيهات هيهات، أصبحَ واللَّهِ أبو مُسهر لا مُؤيسَ فيُهملَ ولا مرجوَّ فيُعَلَّل، أصبحَ واللَّهِ كما قال القائل:

لَعَمْرُكَ ما حبِّي لأسماءَ تاركي ... أعيشُ ولا أُقضىٰ به فأموتُ

قال: قلت: وما الذي به؟.

قال: مثلُ الذي بكَ في تهوُّككما[1] في الضلالِ وجرِّكما أذيالَ الخَسار، فكأنكما لم تسمعا بجنَّةٍ ولا نار.

قلت: من أنتَ منه يا ابنَ أخي؟ قال: أخوه.

قلت: أما واللَّهِ يا ابنَ أخي ما يمنعُكَ أن تسلُكَ مسلكَ أخيكَ من الأدبِ وأن تركبَ مركبه إلا أنك وأخاك كالبُرْدِ والبِجاد[2]، لا ترفعهُ ولا يرفعك[3].

ثم صرفتُ وجهَ ناقتي وأنا أقول:

أرائحةٌ حُجَّاجُ عُذرةَ وِجْهةً ... ولمّا يَرُحْ في القومِ جعدُ بن مِهْجَعِ
خليلانِ نشكو ما نلاقي من الهوى ... متى ما يَقُلْ أسمعْ وإن قلتُ يَسْمَعِ
ألا ليتَ شعري أيُّ شيءٍ أصابَهُ ... فلي زفراتٌ هِجْنَ من بين أضلعي
فلا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ خِلاً فإنني ... سألقى كما لاقيتَ في الحبِّ مصرعي[4]

---

(١) تهوُّك: تحيَّر وتهوَّر، وسقط في هوَّة الردى.

(٢) البرد والبجاد كساءان مخططان، والأول يُلتحف به.

(٣) في الأصل: لا ترقعه ولا يرقعك.

(٤) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٤٩٦، وآخر البيت الرابع فيه: في كل مصرع.

ثم انطلقتُ حتى وقفتُ موقفي من عرفات، فبينا أنا كذلك إذا أنا بإنسانٍ قد تغيَّرَ لونهُ وساءتْ هيئته، فأدنى ناقتَهُ من ناقتي حتى خالفَ بين أعناقهما، ثم عانقني، وبكى حتى اشتدَّ بكاؤه، فقلت: ما وراءك؟.

قال: بَرْحُ العَذْلِ وطُوْلُ المَطْل. ثم أنشأ يقول:

لئن كانتْ عيينةُ[1] ذاتَ لُبٍّ ... لقد علمتْ بأنَّ الحبَّ داءُ
ألم تنظرْ إلى تغييرِ جسمي ... وأنِّي لا يفارقني البكاءُ
وأني لو تكلفتُ الذي بي ... لقفَّ[2] الكَلْمُ وانكشفَ الغطاءُ
وأنَّ معاشري ورجالَ قومي ... حتوفهما الصَّبابةُ واللقاءُ
إذا العذريُّ مات خَليَّ ذَرْعٍ ... فذاك العبدُ يبكيهِ الرِّشاءُ[3]

فقلت: يا أبا مسهر، إنها ساعةٌ نضربُ إليها أكبادَ الإبلِ من شرقِ الأرضِ وغربها، ولو دعوتَ كنتَ قَمِناً أن تَظْفرَ بحاجتِكَ وأن تُنْصَرَ على عدوِّك.

قال: فتركني وأقبلَ على الدعاء. فلمّا تدلَّتِ الشمسُ للغروبِ وهمَّ الناسُ أن يُفيضوا، سمعتهُ تكلم بشيء، فأصغيتُ إليه فإذا هو يقول:

يا ربَّ كلِّ غدوةٍ ورَوْحهْ ... من مُخرِمٍ يشكو الضنى ولَوْحَهْ
أنت حسيبُ الخطبِ[4] يومَ الدَّوْحَهْ

فقلت: وما يومُ الدَّوْحة؟.

قال: واللَّهِ لأُخبرنَّكَ ولو لم تسألني!.

فيمَّمنا نحو مزدلفة، فأقبل عليَّ وقال: إني رجلٌ ذو مالٍ كثير، من

---

(١) في الأغاني: عدية.
(٢) في الأصل: لعف. وقفَّ الكلم: جفَّ الجرح.
(٣) الرشاء: حبل الدلو ونحوه.
(٤) في الأغاني: الخلق.

نَعَم وشاء، وذو المالِ لا يُصْدِرهُ القُلُّ ولا يَرويه الثِّماد[1]، وإني خشيتُ عامَ أوَّلٍ على مالي التلف، ونصرَ[2] الغيثُ أرضَ كلبٍ فانتجعتْ أخوالي منهم، فأوسعوا لي عن صدرِ المجلس، وسَقَوني جُمّةَ الماء[3]، وكنتُ فيهم في خيرِ أحوال.

ثم إني عزمتُ على موافقةِ إبلي بماءٍ لهم يُقالُ له الجوذاب[4]، فركبتُ فرسي، وسمَّطتُ[5] خلفي شراباً كان أهداهُ إليَّ بعضهم، ثم مضيت، حتى إذا كنتُ بين الحيِّ ومرعىٰ الغنم رُفعتْ لي دَوْحةٌ عظيمة، فنزلتُ عن فرسي، وشددتهُ بغصنٍ من أغصانها، وجلستُ في ظلِّها.

فبينا أنا كذلك، إذ سطعَ غبارٌ من ناحيةِ الحيّ، ثم رُفعتْ له شُخوصٌ ثلاثة، ثم تبيَّنتُ فإذا فارسٌ يطردُ مِسْحلاً وأتاناً[6]، فتأمَّلتهُ فإذا عليه درعٌ أصفرُ وعمامةُ خَزٍّ سوداء، وإذا فروعُ شعرهِ تضربُ خَصْريه، فقلت: غلامٌ حديثُ عهدٍ بعرسٍ أعجلتْهُ لذَّةُ الصيد فتركَ ثوبَهُ ولبس ثوبَ امرأته. فما جازَ عني إلا يسيراً حتى طعنَ المِسْحَل، وثنَّى طعنَهُ الأتانَ فصرعهما، وأقبلَ راجعاً نحوي وهو يقول:

فطعنهم سُلْكىٰ ومخلوجةً كَرَكٌ لأَمْيَنِ على نابلِ[7]

فقلت له: إنك قد تعبتَ وأتعبت، فلو نزلت.

فثنَّىٰ رجلَهُ فنزل، وشدَّ فرسَهُ بغصنٍ من أغصانِ الشجرة[8]، وألقى

---

(١) القل والثماد: القليل.
(٢) في الأغاني: وقطر.
(٣) أي كثيره.
(٤) في الأغاني: الحوذان.
(٥) سمَّط الشيء: علَّقه على سِمْط السَّرج.
(٦) المسحل: الحمار الوحشي، والأتان أنثاه.
(٧) السُّلكى: الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه. المخلوجة: الطعنة المعوجَّة عن يمين وشمال. اللأم: السهم عليه ريش لؤام. النابل: صاحب النبل. يصف الطعن بأنه كان يذهب فيهم ويرجع سريعاً كما تردُّ سهمين على رام رمى بهما.
(٨) في الأصل: في بعض أغصان الشجرة.

رمحه، وأقبلَ حتى جلس، فجعلَ يحدّثني حديثاً ذكرتُ به قولَ أبي ذؤيب[1]:

وإنَّ حديثاً منكِ لو تبذُلينَهُ جَنىٰ النحلِ في ألبانِ عُوْذٍ مَطَافلِ[2]

وقمتُ إلى فرسي فأصلحتُ من أمره، ثم رجعتُ وقد حسرَ العمامةَ عن رأسه، فإذا غلامٌ كأنَّهُ الدينارُ المنقوش، فقلت: سبحانكَ اللهمَّ ما أعظمَ قدرتكَ وأحسنَ صَنْعَتك.

فقال لي: ممَّ ذاك؟ فقلت: مما راعني من جمالِكَ وبهرني من نورك.

فقال: وما الذي يروعُكَ من حبيسِ الترابِ وأكيلِ الدوابّ، ثم لا يدري أينعمُ بعد ذلك أم يبأس؟.

قلت: لا يصنعُ الله بكَ إلا خيراً.

ثم تحدَّثنا ساعة، فأقبلَ عليَّ فقال: ما هذا الذي أرى قد سمَّطتَ في سَرْجِك؟.

قلت: شرابٌ أهداهُ إليَّ بعضُ أهلك، فهل لك فيه من أرَب؟.

قال: أنت وذاك.

فأتيتهُ به فشربَ منه، وجعلَ ينكتُ أحياناً بالسَّوطِ على ثناياه، فجعلَ واللَّهِ يتبيَّنُ لي ظلُّ السَّوطِ فيهنَّ، فقلت: مهلاً، فإني خائفٌ أن تكسرهنَّ!.

فقال: ولمَ؟ قلت: لأنهنَّ رِقاقٌ وهنَّ عِذاب.

---

(١) هو خويلد بن خالد الهذلي، شاعر فحل مخضرم، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد. ت نحو ٢٧هـ. الأعلام ٢/٣٢٥.

(٢) يقول: إن حلاوة حديثك لو تفضلت به حلاوةُ العسل مشوباً باللبن. والعُوذ: الإبل الحديثات النِّتاج، واحدها عائذ. ومطافل: جمع مُطْفِل، وهي التي معها طفلها. خزانة الأدب ٥/٤٩٠، ٤٩٥.

قال: فرفعَ عقيرتَهُ يتغنَّى:

إذا قـبَّـلَ الإنـسـانُ آخـرَ يـشـتـهـي ... ثـنـايـاهُ لـم يـأثـمْ وكـان لـه أَجْـرا
فـإن زادَ زادَ الـلَّـهُ فـي حـسـنـاتـهِ ... مثاقيلَ يمحو اللَّهُ عنه بها الوِزْرا[1]

ثم قامَ إلى فرسهِ فأصلحَ من أمره، ثم رجع.

قال: فبرقتْ لي بارقةٌ تحت الدرع، فإذا ثديٌ كأنَّهُ حُقٌّ عاج، فقلت: نشدتكَ الله، أامرأةٌ أنت؟.

قال: إي والله، إلا أنها تكرهُ العشيرَ[2] وتحبُّ الغزل؟.

ثم جلست، فجعلتْ تشربُ معي، ما أفقدُ من أُنسها شيئاً، حتى نظرتُ إلى عينيها كأنهما عينا مهاةٍ مذعورة، فواللَّهِ ما راعني إلا ميلُها على الدوحةِ سَكْرى، فزُيِّنَ ـ واللَّهِ ـ لي الغَدْرُ وحَسُنَ في عيني، ثم إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ عصمني منه، فجلستُ منها حَجْرَةَ[3]، فما لبثْ إلا يسيراً حتى انتبهتْ فَزِعة، فلائَتْ عَمامتها[4] برأسها، وجالتْ في مَتْنِ فرسها، وقالتْ لي: جزاكَ اللَّهُ عن الصحبةِ خيراً.

قلت: ألا تزوِّدينني منكِ زاداً؟ فناولتني يدها فقبَّلتُها، فشممتُ ـ واللَّهِ ـ منها ريحَ السَّيَابِ الفتوق[5]، فذكرتُ قولَ الشاعر:

كـأنـهـا إذْ تـقـضَّـى الـنـومُ وانـتـبـهـتْ ... سـحـابـةٌ[6] مـا بـهـا عـيـنٌ ولا أثـرُ

قلت: وأين الموعد؟.

---

(١) بئس ما قاله، إلا أن يكون عن خلال.
(٢) العشير: الزوج.
(٣) حجرة: ناحية.
(٤) أي لفَّتها وعصبتها.
(٥) السيَّاب: البُسْر الأخضر. والبسر: تمر النخل قبل أن يُرطب. وفي الأغاني: ريح المسك المفتوت.
(٦) في الأصل: إذا انقضى... سبابة.

قالت: إنَّ لي إخوةٌ شُوساً[1] وأباً غيوراً، واللَّهِ لأنْ أَسُرَّكَ أحبُّ إليَّ من أن أضرَّك.

ثم انصرفت. فجعلتُ أتبعها بصري حتى غابت. فهي واللَّهِ يا ابنَ أبي ربيعة أحلَّتني هذا المَحَلَّ، وأبلغتني هذا المبلغ.

فقلت: يا أبا مُسْهِر، إنَّ الغَدْرَ بكَ مع ما تذكرُ لمليح!.

فبكى واشتدَّ بكاؤه، فقلتُ له: لا تبكِ، فما قلتُ لكَ ما قلتُ إلا مازحاً، ولو لم أبلُغْ في حاجتِكَ بمالي لسعيتُ في ذلك حتى أقدرَ عليه.

فقال لي خيراً. فلمّا انقضى الموسم شددتُ على ناقتي وشدَّ على ناقته، ودعوتُ غلامي فشدَّ على بعيرٍ له، وحملتُ عليه قُبَّةً حمراءَ من أَدَم كانتْ لأبي ربيعةَ، وحملتُ معي ألفَ دينارٍ ومِطْرَفَ خزٍّ، وانطلقنا حتّى أتينا بلادَ كلب، فنَشَدْنا عن أبي الجاريةِ فوجدناهُ في نادي قومه، وإذا هو سيِّدُ الحيّ، وإذا الناسُ حوله. فوقفتُ على القوم، فسلَّمت، فردَّ الشيخُ السلام، ثم قال: مَنِ الرجل؟.

قلت: عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة.

فقال: المعروفُ غيرُ المنكر. فما الذي جاءَ بك؟.

قلت: خاطباً، قال: الكفءُ والرَّغْبة.

قلت: إني لم آتِ ذلك لنفسي، عن غيرِ زَهادةٍ فيكَ ولا جهالةٍ بشرفك، ولكني أتيتُ في حاجةِ ابنِ أخيكم[2] العُذري، وها هو ذاك.

فقال: واللَّهِ إنه لكفيءُ الحَسب، رفيعُ البيت، غيرَ أنَّ بناتي لم يَقَعْنَ إلا في هذا الحيِّ من قريش.

فوجمتُ لذلك، وعرفَ التغيُّرَ في وجهي فقال: أما إني صانعٌ بكَ ما لم أصنعْ بغيرك.

---

(١) أي جرآء شجعان. وفي الأغاني: شرساً.

(٢) في الأغاني: أختكم.

قلت: فما ذاك، فمثلي [مَنْ] شَكَر.

قال: أخيِّرها، فهي وما اختارت.

قلت: ما أنصفتني إذ تختارُ لغيري وتُولي الخيارَ غيرَك.

فأشارَ إليَّ العُذريُّ أنْ دَعْهُ يُخَيِّرْها.

فأرسلَ إليها أنَّ من الأمرِ كذا. فأرسلتْ إليه: ما كنتُ لأستبدَّ بأمرٍ دون القرشيّ[1]، فالخيارُ في قولهِ، حَكِّمْه.

فقال لي: إنها قد ولَّتْكَ أمرَها، فاقضِ ما أنتَ قاض.

فحمدتُ اللَّهَ تعالى وأثنيتُ عليه، وقلت: اشهدوا أني قد زوَّجتُها من الجعد بن مِهْجع، وأصدقتُها هذا الألفَ دينار، وجعلتُ تكرمتها العبدَ والبعيرَ والقبَّة، وكسوتُ الشيخَ المِطْرف. وسألتهُ أن يبنيَ بها عليه من ليلته، فأرسلَ إلى أمِّها، فأتتْ فقالت: تخرجُ ابنتي كما تخرجُ الأَمَة؟.

فقال الشيخ: هجِّري[2] في جهازها.

فما برحتْ حتى ضربتِ القبَّةُ في وسطِ الحريم، ثم أُهديتْ إليه ليلاً، وبتُّ أنا عند الشيخ.

فلمّا أصبحتُ أتيتُ القبَّة، فصحتُ بصاحبي، فخرجَ إليَّ وقد أثَّرَ السرورُ فيه، فقلت: كيف كنتَ بعدي، وكيف هي بعدك؟.

فقال: أبدتْ لي واللَّهِ كثيراً مما كانتْ أخفتْهُ عني يومَ لقيتُها، فسألتُها عن ذلك فأنشأتْ تقول:

كتمتُ الهوى لمّا رأيتُكَ جازعاً ... وقلتُ فتىً بعضَ الصديقِ يريدُ
وأنْ تَطْرَحَني أو تقولَ فُتَيَّةٌ ... يَضُرُّ بها بَرْحُ الهوى فتعودُ
فورَّيْتُ عمّا بي وفي داخلِ الحشا ... من الوجدِ بَرْحٌ فاعْلَمَنَّ شديدُ

---

(١) بعده في الأصل زيادة: «ما يختار».

(٢) أي أسرعي.

فقلت: أقِمْ على أهلِكَ باركَ اللَّهُ لكَ فيهم. وانطلقتُ وأنا أقول:

كَفَيْتُ أخي[1] العُذريَّ ما كان نابَهُ ... وإني لأعباءِ النوائبِ حَمّالُ
أَمَا استُحْسِنَتْ مني المكارمُ والعُلا ... إذا طُرِحَتْ إني لمالِيَ بذّالُ[2]

وقال العذري:

إذا ما أبو الخطّاب خلّى مكانه ... فأفٌ لدُنْيا ليس من أهلها عُمَرْ
فلا حيَّ فتيانُ الحجازينِ بعده ... ولا سُقيتْ أرضُ الحجازينِ بالمطرْ[3]؟

١٤٢ ـ وقال ابن معمر القيسي[4]:

حججتُ سنة، ثم دخلتُ مسجدَ المدينةِ لزيارةِ قبرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبينا أنا جالسٌ بين القبرِ والمنبر، إذ سمعتُ أنيناً، فأصغيتُ إليه فإذا هو يقول:

أشجاكَ نَوْحُ حمائمِ السِّدرِ[5] ... فأهَجْنَ منكَ بلابلَ الصدرِ
أم عزَّ نومكَ ذكرُ غانيةٍ ... أهدتْ إليكَ وساوسَ الفكرِ
يا ليلةً طالتْ على دنفٍ[6] ... يشكو السُّهادَ وقِلَّةَ الصبرِ
أسلمتِ من يهوىٰ لحرِّ جوًى ... متوقِّدِ كتوقُّدِ الجمرِ
فالبدرُ يشهدُ أنني كلفٌ ... مُغْرًى بحبِّ شبيهةِ البدرِ
ما كنتُ أحسبني أهيمُ بها ... حتى بُليتُ وكنتُ لا أدري

ثم انقطعَ الصوت، فلم أدرِ من أين جاء، وإذا به قد أعادَ البكاءَ والأنين، ثم أنشد:

---

(١) في الأصل: أخا.
(٢) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص٤٩٨.
(٣) الأغاني ١١/١٧٢ ـ ١٧٩.
(٤) في المستجاد: عبدالله بن المعتمر القيسي.
(٥) السدر: شجر النبق.
(٦) الدنف: المريض.

أشجاكَ من ريّا خيالٌ زائرُ ... والليلُ مسودُّ الذوائبِ عاكرُ[1]
واعتادَ مهجتكَ الهوىٰ برشيشه[2] ... واهتاجَ مقلتكَ الخيالُ الزائرُ
ناديتُ ريّا والظلامُ كأنه ... يمٌّ تلاطمَ فيه موجٌ زاخرُ
والبدرُ يسري في السماءِ كأنه ... مَلِكٌ ترجَّلَ[3] والنجومُ عساكرُ
وترى به الجوزاءَ ترقصُ في الدجى ... رقصَ الحبيبِ علاهُ سكرٌ ظاهرُ
يا ليلُ طلتَ على محبٍّ ما له ... إلا الصباحُ مساعدٌ ومؤازرُ
فأجابني: مُتْ حتفَ أنفِكَ واعلمنْ ... أن الهوى لَهُوَ الهوانُ الحاضرُ

قال: وكنتُ قد ذهبتُ عند ابتدائه، فلم ينتهِ إلا وأنا عنده، فرأيتُ شاباً، مقتبلاً شبابه، قد حرقَ الدمعُ في خدِّه حرقين، فسلمتُ عليه، فقال: اجلس، من أنت؟.

قلت: عبدالله بن معمر القيسي. قال: ألكَ حاجة؟.

قلت: نعم، كنتُ جالساً في الروضة، فما راعني إلا صوتك، فبنفسي أفديك، فما الذي تجد؟.

قال: أنا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري[4]، غدوتُ يوماً إلى مسجدِ الأحزاب، فصليتُ فيه، ثم اعتزلتُ غيرَ بعيد، فإذا بنسوةٍ قد أقبلنَ يتهادينَ مثلَ القطا، في وسطهنَّ جاريةٌ بديعةُ الجمالِ كاملةُ الملاحة. فوقفتْ عليَّ وقالت: يا عتبة! ما تقولُ في وصلِ من يطلبُ وصلك؟ ثم تركتني وذهبت، فلم أسمعْ لها خبراً، ولا قفوتُ لها أثراً، وأنا حيرانُ أتنقلُ من مكانٍ إلى مكان. ثم صرخَ وأكبَّ مغشياً

---

(١) أي اشتد سواده والتبس.

(٢) في المصدر السابق: رسيسه. ورس الحمى ورسيسها: ابتداؤها. والرشيش من رش، أي نضح أو سال وتناثر.

(٣) في المصدر السابق: ترحل، وأشار محققه أنه ورد في نسخة: تبدى.

(٤) شاعر غزل، من أهل المدينة. كان في العصر الأموي، وعشيقته «ريا بنت الغطريف». قتل على مقربة من المدينة. الأعلام ٤/٢٠٠.

عليه، ثم أفاقَ كأنما صُبغتْ وجنتاهُ بوَرْس[1]، ثم أنشد:

أراكم بقلبي من بلادٍ بعيدة ... فيا هل تروني بالفؤادِ على بُعدِ
فؤادي وطَرْفي يأسفانِ عليكمُ ... وعندكُم روحي وذكركمُ عندي
ولستُ ألذُّ العيشَ حتى أراكُم ... ولو كنتُ في الفردوسِ أو جنةِ الخُلدِ

فقلت: يا ابنَ أخي، تُبْ إلى ربِّكَ واستغفرْ من ذنبك، فبين يديكَ هولُ المطلع.

فقال: ما أنا بسالٍ حتى يؤوبَ القارظان[2].

ولم أزلْ معه إلى أن طلعَ الصبح. فقلت: قم بنا إلى مسجدِ الأحزاب، فلعلَّ اللَّهَ أن يكشفَ كربك.

قال: أرجو ذاكَ إن شاءَ اللَّهُ ببركةِ طلعتك.

فذهبنا حتى أتينا مسجدَ الأحزاب، فسمعتُه يقول:

يا للرجالِ ليومِ الأربعاءِ أما ... ينفكُّ يحدثُ لي بعد النُّهى طربا
ما إن يزالُ غزالٌ منه يقلقني[3] ... يأتي إلى مسجدِ الأحزابِ مُنْتَقِبا
يخبرُ الناسَ أن الأجرَ همَّتهُ ... وما أتىٰ طالباً للأجرِ محتسبا
لو كان يبغي ثواباً ما أتى طُهراً[4] ... مضمَّخاً بفتيتِ المسكِ مختضبا

ثم جلسنا حتى صلينا الظهر، وإذا بالنسوةِ قد أقبلنَ وليستِ الجاريةُ فيهنَّ، فوقفْنَ عليه وقلن: يا عتبة، ما ظنُّكَ بطالبةِ وصلِكَ وكاشفةِ[5] بالك؟.

---

(١) الورس: نبات أصفر يصبغ به.

(٢) في الأصل: «القارضان». والقارظان رجلان من عنزة خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا. فقالوا: لا آتيك أو يؤوب القارظان. والقَرَظ: ورق السلم أو ثمر السنط.

(٣) في المستجاد: فيه يظلمني، وأشار المحقق إلى أنه في رواية: يفتنني.

(٤) في الأصل: صلفاً.

(٥) في المصدر السابق: وكاسفة.

قال: وما بالها؟.

قلن: أخذها أبوها وارتحلَ بها إلى أرضِ السماوة.

فسألتهنَّ عن الجاريةِ فقلن: هي ريّا بنةُ الغطريف السُلَمي[1].

فرفعَ عتبة رأسَهُ إليهنَّ وقال:

خليليَّ ريّا قد أجدَّ[2] بكورها وسارتْ إلى أرضِ السماوةِ عِيْرُها
خليليَّ إني قد غشيتُ[3] من البُكا فهل عند غيري[4] مقلةٌ أستعيرُها

فقلتُ له: إني قد وردتُ بمالٍ جزيلٍ أطلبُ به أهلَ الستر، ووالله لأبذلنَّهُ أمامكَ حتى تبلغَ رضاكَ وفوق الرضا، فقمْ بنا إلى مسجدِ الأنصار.

فقمنا، وسرنا حتى أشرفنا على ملأ منهم، فسلَّمت، فأحسنوا الردّ، فقلت: أيها الملأ، ما تقولون في عتبةَ وأبيه؟.

قالوا: من ساداتِ العرب.

فقلت: إنه قد رُمي بداهيةٍ من الهوى، وما أريدُ منكم إلا المساعدةَ إلى السماوة.

فقالوا: سمعاً وطاعة.

فركبنا، وركبَ القومُ معنا، حتى أشرفنا على منازلِ بني سُلَيم، فأُعلمَ الغطريفُ بنا، فخرجَ مبادراً، فاستقبلنا وقال: حُيِّيتمْ بالإكرام.

فقلنا: وأنتَ فحيّاكَ الله، إنّا لكَ أضياف.

فقال: نزلتمْ أكرمَ منزل.

---

(١) شاعرة من العصر الأموي. كانت تسكن بادية السماوة بين الكوفة والشام مع أبيها وأهلها، وكان أبوها من أشراف قومه. وهي صاحبة الخبر المشهور مع عتبة هذا... أعلام النساء ٤٧٣/١.

(٢) أجدَّ: حان أن يُجَدّ.

(٣) في المستجاد: عشيت.

(٤) في الأصل: عير.

ثم نادى: يا معشرَ العبيد، أَنزلوا القوم.

ففُرشتِ الأنطاعُ والنمارق[1]، وذُبحتِ الذبائح، فقلنا: لسنا بذائقي طعامِكَ حتى تقضيَ حاجتنا.

فقال: وما حاجتكم؟.

قلنا: نخطبُ عقيلتك[2] الكريمةَ لعتبة بن الحباب بن المنذر.

فقال: إن التي تخطبونها أمرها إلى نفسها، وأنا أدخلُ أخبرها.

ثم دخلَ مغضباً على ابنته، فقالت: يا أبت، ما لي أرى الغضبَ في وجهك؟.

فقال: قد وردَ الأنصارُ يخطبونَكِ مني.

قالت: ساداتٌ كرامٌ استغفرَ لهم النبيُّ ﷺ، فلمن الخطبةُ منهم؟.

قال: لعتبةَ بن الحباب.

قالت: واللَّهِ لقد سمعتُ عن عتبةَ هذا أنه يفي بما وعد، ويُدركُ إذا قصد.

فقال: أقسمتُ لا أزوِّجُكِ به أبداً، ولقد نمي إليَّ بعضُ حديثكِ معه.

فقالت: ما كان ذلك[3]، ولكن إذا أقسمتَ فإن الأنصارَ لا يُردُّون ردّاً قبيحاً، فأحسنْ لهم الردَّ.

فقال: بأيِّ شيء؟.

قالت: أَغلظْ لهم المهر، فإنهم يرجعونَ ولا يجيبون.

فقال: ما أحسنَ ما قلت.

---

(١) الأنطاع جمع نطع، وهو بساط من جلد. والنمارق جمع نُمْرُق، وهو الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(٢) العقيلة: السيدة المخدَّرة.

(٣) في الأصل: لذلك.

ثم خرجَ مبادراً فقال: إن فتاةَ الحيِّ قد أجابت، ولكني أريدُ لها مهرَ مثلها، فمن القائمُ به؟.

قال عبدالله بن معمر: أنا، فقلْ ما شئت.

فقال: ألفُ مثقالٍ من الذهب، ومائةُ ثوبٍ من الأبراد، وخمسةُ أكرشةِ عنبر[1].

فقال عبدالله: لكَ ذلك، فهل أجبت؟ قال: أجل.

قال عبدالله: فأنفذتُ نفراً من الأنصارِ إلى المدينة، فأتوا بجميع ما طلب. ثم صُنعتِ الوليمة، وأقمنا على ذاك أياماً، ثم قال: خذوا فتاتكم وانصرفوا مصاحَبين.

ثم حملها في هودج، وجهَّزها بثلاثينَ راحلةً[2] من المتاعِ والتحف، فودَّعناهُ، وسرنا، حتى إذا بقيَ بيننا وبين المدينةِ مرحلةٌ واحدة، خرجتْ علينا خيلٌ تريدُ الغارة، وأحسبُها من سليم. فحملَ عليها عتبة، فقتلَ منهم رجالاً وخذلَ منهم آخرين، ثم رجعَ وبه طعنةٌ تفورُ دماً. فسقطَ إلى الأرض، وأتتنا نجدةٌ فطردتْ عنا الخيل، وقد قضى عتبة نحبه.

فقلنا: واعتباه. فسمعتنا الجاريةُ فألقتْ نفسها عن البعير، وجعلتْ تصيحُ بحرقة، وأنشدت:

تصبَّرتُ لا أني صبرتُ وإنما ... أعلِّلُ نفسي أنها بكَ لاحقهْ
فلو أنصفتْ روحي لكانتْ إلى الردى ... أمامكَ من دونِ البريَّةِ سابقهْ
فما أحدٌ بعدي وبعدكَ منصفٌ ... خليلاً ولا نفسٌ لنفسٍ موافقهْ

ثم شهقتْ وقضتْ نحبها، فاحتفرنا لهما قبراً واحداً ودفناهما فيه. ثم رجعتُ فأقمتُ سبعَ سنين. ثم ذهبنا إلى الحجاز، ووردتُ المدينةَ فقلت: واللَّهِ لآتينَّ قبرَ عتبة بن الحباب أزوره. فأتيتُ القبر، فإذا عليه شجرةٌ عليها

---

(١) الأبراد: جمع بُرْد، وهو كساء مخطط يُلتحف به. وأكرشة جمع كِرْش.

(٢) في الأصل: حلة.

عصائبُ حُمرٌ وصُفر، فقلتُ لأربابِ المنزل. ما يُقالُ لهذه الشجرة؟ قالوا: شجرةُ العروسين[1]!.

١٤٣ ـ أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، حدثني يزيد، عن أبي الخير، عن عبدالله بن عمرو:

أن رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خير؟.

قال: «**تُطعمُ الطعام، وتقرأ السلامَ على مَنْ عرفتَ ومَنْ لم تعرف**»[2].

١٤٤ ـ أخبرنا ابن جورش، أخبرنا ابن المحب، أخبرنا أبو بكر بن عبدالدائم، أخبرنا أبو عبدالله الإربلي، حدثنا ابن عساكر، حدثنا أبو طالب، أخبرنا أبو محمد الجوهري، حدثنا أبو عبدالله الدقاق، حدثنا أبو العباس بن مسروق، حدثنا البرجلاني، حدثني محمد بن معاوية، حدثنا حماد بن عبيد، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال:

كنتُ من جلساءِ عليٍّ رضِيَ اللَّهُ عنه، فكان يُطعمُ على مائدتهِ لوناً واحداً، لا يزيدُ على ذلك[3].

١٤٥ ـ وبه حدثنا زكريا بن عدي، عن ابن إدريس قال:

كنتُ مع حماد بن أبي سليمان، فانقطعَ زرُّه، فتقدَّمَ إلى خياطٍ فأصلحَهُ له، فدفعَ إليه درهماً، وجعلَ يعتذرُ إليه ويقول: ليس معي غيره، ليس بحضرتي الآنَ غيره[4].

---

(١) المستجاد للتنوخي ص١٢٦، وشرح المفردات من هوامش محققه محمد كرد علي.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام ٩/١، وباب السلام من الإسلام ١٢/١ ـ ١٣، وكتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ١٢٨/٧ .صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام رقم (٣٩)، سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام ١٠٨٣/٢ رقم (٣٢٥٣).

(٣) الكرم والجود (٦٩) وقال محققه: إسناده ضعيف جداً.

(٤) المصدر السابق (٧٠) وقال محققه: إسناده منقطع. المستجاد للتنوخي ص١٧٨.

١٤٦ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا عثمان بن زُفر، سمعتُ محمد بن صبيح يقول:

لمّا قدمَ أبو الزناد[١] الكوفةَ على الصدقات، كلَّمَ رجلٌ حمادَ بن أبي سليمان في رجلٍ يكلمُ له أبا الزناد، يستعينُ به في بعضِ أعماله، فقال حماد: كم يؤمِّلُ صاحبُكَ من أبي الزناد أن يصيبَ منه؟ قال: ألفَ درهم. قال: فقد أمرتُ له بخمسةِ آلافِ درهم ولا تبذلْ وجهي إليه. قال: جزاكَ اللَّهُ خيراً، فهذا أكثرُ مما أملَ ورجا.

قال عثمان: وقال ابن السماك: وكلَّمَهُ آخرُ في ابنهِ أن يحوِّلَهُ من كُتّابٍ إلى كُتّاب، فقال للذي يكلِّمه: إنما يُعطىٰ المعلِّمُ ثلاثينَ كلَّ شهر، وقد أجريناها لصاحبِكَ مائة، دعِ الغلامَ مكانه[٢].

١٤٧ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه قال:

كان حماد بن أبي سليمان يزورني، فيُقيمُ عندي سائرَ نهاره، ولا يَطْعَمُ شيئاً، فإذا أرادَ أن ينصرفَ قال: انظرِ الذي تحت الوسادةِ فمرهمْ أن ينتفعوا به.

قال: فآخذُ الدراهم الكثيرة[٣].

١٤٨ ـ وبه إلى البرجلاني: حدثنا الحميدي، عن سفيان، عن زهير أبي خيثمة[٤] قال:

---

(١) هو عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن. وكان يغضب إذا قيل له أبو الزناد. ولاّه عمر بن عبدالعزيز بيت مال الكوفة. ت١٣٠هـ. تهذيب الكمال ٤٨٢/١٤.

(٢) الكرم والجود (٧١)، تهذيب الكمال ٢٧٨/٧، الجواهر المجموعة (١٨١، ١٨٢). ويأتي مكرراً في الرقم (٤٨٤).

(٣) الكرم والجود (٧٢)، تهذيب الكمال ٢٧٧/٧، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٥، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٢٩٨)، الجواهر المجموعة (١٨٣).

(٤) في الأصل: «زهير بن أبي خيثمة»، وهو أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي.

استقرضَ أبي[1] من الحسن بن الحرّ[2] ألفَ درهم، فلمّا جاءَ يردُّها عليه قال له الحسن بن حرّ: اذهبْ فاشترِ بها لزهير سُكَّراً[3]!.

١٤٩ ـ وبه إلى البرجلاني: حدّثنا خالد بن يزيد، عن أبي شهاب الحنّاط[4]، عن عمرو بن قيس قال:

حجَّ خيثمة مع نفرٍ من أصحابه، فلمّا كانت ليلةُ جَمْع، سمع رجلاً يحدِّثُ رجلاً، أن رجلاً [من جعفىٰ][5] ذهبتْ نفقتهُ وضلَّتْ راحلته. فأتاهُ خيثمة فقال له: هل عرفتَ رحلَ هذا الرجلِ الذي أُصيبَ وأين نزلَ منا؟.

قال: نعم، موضعُ كذا وكذا. فأخبرَهُ بموضعه.

فلما كان بعد الظهرِ من يوم النحر، أتىٰ الموضعَ فسألَ عن الرجل، فإذا هو برجلٍ لا يعرفه. فسألَ عمَّا أُصيب، فأخبره. فدفعَ إليه صُرّةً كانتْ فيها ثلاثونَ ديناراً، وأثواباً كانتْ معه، فقال: تجهَّزْ بها إلى أهلك[6].

---

(١) هو معاوية بن حديج الجعفي.

(٢) الحسن بن الحر النخعي الكوفي، نزيل دمشق. قال الأوزاعي: ما قدم علينا من العراق أحد أفضل من الحسن بن الحر وعبدة بن أبي لبابة، وكان كريماً سخياً. ت ١٣٣هـ. تهذيب الكمال ٨٠/٦.

(٣) الكرم والجود (٧٣)، تهذيب الكمال ٨٢/٦، سير أعلام النبلاء ١٥٣/٦.

(٤) في الأصل: «ابن شهاب الخياط» والتصحيح من المصدر الذي نقل منه المؤلف (الكرم والجود). ولعل المقصود عبد ربه بن نافع الكناني، أبو شهاب الحناط الكوفي، تهذيب الكمال ٤٨٥/١٦.

(٥) في الأصل: جعفرياً. والتصحيح من المصدرين التاليين.

(٦) الكرم والجود (٧٤)، وصحح محققه إسناده، الجواهر المجموعة (١٧٥).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فصل
[أشعار في السخاء والكرم]

ونحن نذكرُ نبذةً من أشعارِ العربِ في ذلك ومدحهم السخاءَ والكرمَ وافتخارهم به.

١٥٠ ـ قال أبو كدراء العجلي[١]:

يا أمَّ كدراءَ مهلاً لا تلوميني ... أني كريمٌ فإنَّ اللومَ يؤذيني
فإنْ بخلتُ فإنَّ البخلَ مُشترَكٌ ... وإنْ أَجُدْ أُعطِ عفواً غيرَ ممنونِ
ليستْ بباكيةٍ إبْلي إذ فَقدتْ ... صَوْتي ولا وارثي في الحيِّ يَبْكيني
بنىٰ البناةُ لنا مجداً ومكرُمةً ... لا كالبناءِ من الآجرِّ والطينِ[٢]

١٥١ ـ وقالت الإيادية[٣]:

الخيلُ تعلمُ يومَ الروعِ إنْ هُزمتْ ... أنَّ ابنَ عمرٍو لدى الهيجاءِ يحميها

---

(١) اسمه زيد بن ظالم، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم، أفاده الآمدي في المؤتلف والمختلف (حاشية الحماسة).

(٢) الحماسة لأبي تمام (٧٦٧).

(٣) لعلها هند بنت بياضة بن رباح الإيادية. شاعرة من شواعر العرب، ومما قالته لجموع وجههم كسرى إلى إياد:
دعينا لأضياف وقد نزلوا بنا ... رفيدة والقين بن حبس وعامر
أعلام النساء ٥/٢٢٧.

لم يُبدِ فُحشاً ولم يُهدَدْ لمَعْظِمةٍ ... وكلُّ مكرمةٍ تُلفى يُساميها
المستشارُ لأمرِ القومِ يَخزُبُهمْ ... إذا الهَناتُ أهمَّ القومَ ما فيها
لا يرهبُ الجارُ منه غَدْرَةً أبداً ... وإنْ ألمَّتْ أمورٌ فهو كافيها[1]

١٥٢ ـ وقالت أخت النضر بن الحارث[2]:

الواهبُ الألفَ لا يبغي بها بدلاً ... إلا الإلٰهَ ومعروفاً بما اصطنعا[3]

١٥٣ ـ وقال نَهار بن تَوْسِعة[4]:

آلُ المهلَّبِ قومٌ خُوِّلوا شَرَفاً ... ما نالَهُ عربيٌّ لا ولا كادا
آلُ المهلَّبِ قومٌ إنْ مدحتَهُمُ ... كانوا الأكارمَ آباءً وأجدادا
إن العرانينَ تلقاهم مُحَسَّدةً ... ولا ترى للئامِ الناس حُسّادا[5]
لو قيلَ للمجدِ حِدْ عنهمْ وخلِّهمُ[6] ... بما احتكمتَ من الدنيا لما حادا
إنَّ المكارمَ أرواحٌ يكونُ لها ... آلُ المهلَّبِ دونَ الناسِ أجسادا[7]

١٥٤ ـ وقال أمية بن أبي الصلت[8]، ويروى لغيره:

---

(١) الحماسة لأبي تمام (٨٢١).

(٢) اسمها قتيلة. من المؤرخين من يقول إنها أخته، وآخرون يرون أنها ابنته، وأنها صاحبة الأبيات المشهورة: «ما كان ضرك لو مننت وربما... منَّ الفتى وهو المغيظ المحنق» وأنها عرضت النبي ﷺ بهذه الأبيات وهو يطوف فرقَّ لها. ومنهم من يرى أن الشعر مصنوع. أما النضر فهو من شياطين قريش، أسره المسلمون وقتلوه. الأعلام ٣١/٨ ـ ٣٢.

(٣) الحماسة لأبي تمام (٨١٥).

(٤) نهار بن توسعة اليشكري. شاعر بكر في خراسان. كان هجاء. وكان أبوه أيضاً شاعراً. ت ٨٣هـ. الأعلام ٤٩/٨.

(٥) العرانين: سادات القوم وأشرافهم.

(٦) في الحماسة: وخالهم.

(٧) ورد قسم من هذه الأبيات في الحماسة (٨١٤)، وشرحها للشنتمري (٦٥٨) وبعضها في الوحشيات (الحماسة الصغرى ٤٤٢).

(٨) أمية بن أبي الصلت الثقفي. شاعر جاهلي من أهل الطائف. كان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حرَّم الخمر على نفسه في الجاهلية وعبادة الأوثان. أدرك الإسلام ولم يُسلم. ت ٥ق.هـ. الأعلام ٢٣/٢.

أأذكرُ حاجتي أم قد كفاني ... حياؤكَ إن شيمتكَ الحياءُ
وعلمُكَ بالحقوقِ وأنتَ فرعٌ ... لكَ الحسَبُ المهذَّبُ والسناءُ
خليلٌ لا يغيِّرهُ صباحٌ ... عن الخُلُقِ الجميلِ ولا مساءُ
إذا أثنىٰ عليكَ المرءُ يوماً ... كفاهُ من تعرُّضهِ الثناءُ
وأرضُكَ كلُّ مكرمةٍ بَنَتْها ... بنو تَيْم وأنتَ لها سماءُ
نباري الريحَ مكرمةً ومجداً ... إذا ما الكلبُ أحجَرَهُ[1] الشتاءُ[2]

١٥٥ ـ وقال زياد الأعجم[3]:

أخٌ لك لا تراهُ الدهرَ إلا ... على العَلاّتِ بسّاماً جوادا
أخٌ لكَ ليس خلَّتهُ بمَذْقٍ[4] ... إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا[5]

١٥٦ ـ وقال نُصيب[6] في عمر بن عبيدالله[7] بن معمر:

فواللَّهِ ما يدري امرؤٌ ذو جَنَابةٍ[8] ... ولا جارُ بيتٍ أيُّ يوميكَ أجودُ
أيومٌ إذا لاقيتَهُ ذا يسارةٍ ... فأعطيتَ عفواً منكَ أم يومَ تُجْهَدُ

---

(١) أي أدخله الحُجر.
(٢) الحماسة (٨١١)، عيون الأخبار ١٤٩/٣، المجالسة (٤٩)، المستجاد للتنوخي ص٢٢٤، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٤٥٨)، بهجة المجالس ٣٢٢/١، الجواهر المجموعة (٤٤٧). وهو يمدح بهذه الأبيات عبدالله بن جدعان.
(٣) زياد بن سليمان ـ أو سُليم ـ الأعجم، أبو أمامة العبدي، مولى بني عبدالقيس. من شعراء الدولة الأموية، فصيح الألفاظ. كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم. انتقل من أصفهان إلى خراسان ومات بها نحو ١٠٠هـ. وكان هجاء. الأعلام ٥٤/٣.
(٤) بمذق: بشائب.
(٥) اصطناع المعروف (١٧٠)، قضاء الحوائج (١١٠)، الجواهر المجموعة (٢١٤)، المجالسة (٣٢٢٦)، الحماسة (٨١٧).
قال هذه الأبيات يمدح بها عبدالله بن عامر بن كريز، الأمير الفاتح، ت ٥٩هـ.
(٦) هو أبو محجن نصيب بن رباح، مولى عبدالعزيز بن مروان. شاعر فحل مقدم في النسيب والمدائح. اشتراه ابن مروان، وله شهرة ذائعة. ت ١٠٨هـ. الأعلام ٣١/٨.
(٧) في الأصل: «عبدالله». تنظر ترجمته في الفقرة (٥٨).
(٨) في الأصل: ذو جناية. والجنابة: الغربة.

وإن خليليكَ السماحةَ والنَّدا ... مقيمانِ بالمعروفِ ما دمتَ تُوْجَدُ
مقيمانِ ليسا تارِكَيْكَ لخَلَّةٍ ... من الدهرِ حتى يُفقدا حين تُفْقَدِ[1]

١٥٧ ـ وقال المتوكل الليثي[2]:

مدحتُ سعيداً واصطفيتُ ابنَ خالد ... وللخيرِ أسبابٌ بها يُتَوَسَّمُ
فكنتُ كمُحْتَسٍّ بمحفارِهِ الثرىٰ ... فصادفَ عينَ الماءِ إذ يترسَّمُ
فإنْ يسألِ اللَّهُ الشهورَ شهادةً ... ستُنْبي جُمادى عنكمُ والمحرَّمُ
بأنكُم[3] خيرُ الحجازِ وأهلِهِ ... إذا جعلَ المُعطي يَمَلُّ ويَسْأَمُ[4]

١٥٨ ـ وقال الكميت[5] في مسلمة[6]:

فما غابَ عن حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخنا ... ولا استعذبَ العوراءَ يوماً فقالها[7]
يدومُ على خيرِ الخلالِ ويتَّقي ... تصرُّفَها مِنْ شيمةٍ وانتقالَها
وتَفْضُلُ أيمانَ الرجالِ شِمالُهُ ... كما فَضَلَتْ يُمنىٰ يديهِ شِمالَها
وما أَجِمَ المعروفُ من طولِ كَرِّهِ ... وأمراً بأفعالِ الندىٰ وافتعالها[8]
ويبتذلُ النفسَ المصونَةَ نفسَهُ ... إذا ما رأىٰ حقّاً عليه ابتذالَها
بلوناكَ في أهلِ الندىٰ فَفَضَلْتَهُمْ ... وباعَكَ في الأبواعِ قِدْماً فطالَها[9]

---

(١) الحماسة (٨١٠)، شرحها (٦٥٦).
(٢) المتوكل بن عبدالله الليثي. من شعراء الحماسة. كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة. الأعلام ٥/٢٧٥.
(٣) في الحماسة: بأنكما.
(٤) الحماسة (٨٠٩)، والبيتان الأخيران في محاضرات الأدباء ١/٥٨٤.
(٥) الكميت بن زيد الأسدي، أبو المستهل. شاعر الهاشميين. من أهل الكوفة. خطيب بني أسد، فقيه الشيعة، فارس شجاع سخي. ت ١٢٦هـ. الأعلام ٥/٢٣٣.
(٦) مسلمة بن عبدالملك الأموي، من أبطال عصره، له فتوحات مشهورة. ت ١٢٠هـ. المصدر السابق ٧/٢٢٤.
(٧) العوراء: الكلمة القبيحة.
(٨) ما أجم: ما ملَّ. الكرُّ: التكرير والتردد.
(٩) الباع: كناية عن سعة المعروف والفضل.

وأنتَ الندىٰ فيما ينوبُكَ والسَّدىٰ إذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبةَ القِدْرِ مالَها[1]

١٥٩ ـ وقال أعشى ربيعة[2]:

أتينا سليمانَ الأميرَ[3] نزورهُ وكان امرأً يُحبىٰ ويُكْرَمُ زائرُهْ
إذا كنتَ في النجوى به متفرِّداً فلا الجودُ مُخْليهِ ولا البخلُ حاضِرُهْ
كِلا شافِعَيْ زوَّارِهِ[4] من ضميرِهِ عن البخلِ ناهيهِ وبالجودِ آمرُهْ[5]

١٦٠ ـ وقال المتوكل الليثي:

لسنا وإنْ أحسابُنا كَرُمَتْ يوماً على الأحسابِ نتَّكلُ
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعلُ مثلما فعلوا[6]

١٦١ ـ وقال خلف بن خليفة[7]:

عَدَلْتُ إلى فخرِ العشيرةِ والهوى إليهمْ وفي تَعْدادِ مجدهمُ شغلُ
إلى هَضْبَةٍ من آلِ شِيبانَ أشرفتْ لها الذروةُ العلياءُ والكاهلُ العَبْلُ[8]
إلى النَّفرِ البيضِ الذين كأنهمْ صفائحُ يومِ الروعِ أخلَصها الصَّقْلُ
إلى معدنِ العزِّ المؤثَّلِ والندىٰ هناك، هناكَ الفضلُ والخُلُقُ الجَزْلُ
أحبُّ بقاءَ القومِ للناس إنهم متى يَظْعَنوا عن مِصرهم ساعةً يَخْلُوْا
عِذابٌ على الأفواهِ ما لم يَذُقْهُمُ عدوٌّ وبالأفواهِ أسماؤهمْ تَحْلُو

---

(١) الحماسة (٨٠٨)، شرح الحماسة للشنتمري (٦٨٨).
(٢) هو عبدالله بن خارجة، من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. شاعر. اشتهر في أيام بني مروان بالشام. ت نحو ١٠٠هـ. الأعلام ٨٤/٤.
(٣) هو سليمان بن عبدالملك، الخليفة الأموي. ت ٩٩هـ.
(٤) في الحماسة وشرحها: سؤّاله.
(٥) الحماسة (٨٠٧)، وشرحها للشنتمري (٦٦٩).
(٦) الحماسة (٨٠٢).
(٧) خلف بن خليفة الأقطع. شاعر أموي، راوية. كان لسناً بذيئاً. من الظرفاء. له أخبار مع يزيد بن هبيرة والفرزدق وغيرهما. ت نحو ١٢٥هـ. الأعلام ٣١٠/٢.
(٨) العبل: الغليظ. وكلمات الوصف السابقة مثلٌ لشرفهم وعلوهم.

عليهم وقارُ الحِلْمِ حتى كأنما ... وليدهم من فَرْطِ هيبتهِ كَهْلُ
هم الجبلُ الأعلى إذا ما تناكرتْ ... ملوكَ رجالٍ أو تخاطرتِ البُزْلُ[1]
إذا استُجهلوا لم يَغْزُبِ الحِلْمُ عنهمُ ... وإن آثروا أنْ يَجْهَلوا عَظُمَ الجهلُ
ألم تَر أن القتلَ غالٍ إذا رضوا ... وإنْ غضبوا في موطنٍ رَخُصَ القتلُ
لنا فيهمُ حصنٌ حصينٌ ومَعْقلٌ ... إذا حرَّكَ الناسَ المخاوفُ والأَزْلُ[2]
لعمري لنعمَ الحيُّ يدعو صريخُهُم ... إذا الجارُ والمأكولُ أرهقَهُ الأكلُ
سعاةٌ على أفناءِ بكرِ بنِ وائلٍ ... وتَبْلٌ أقاصي قومهم لهم سبلُ[3]
إذا طلبوا ذَحْلاً فلا الذَّحْلُ فائتٌ ... وإنْ ظلموا أكفاءهم بَطَل الذَّحْلُ[4]
مواعيدهم فعلٌ إذا ما تكلموا ... بتلك التي إنْ سُمِّيتْ وجبَ الفعلُ
بحورٌ تُلاقيها بحورٌ عزيزة ... إذا زخرتْ قيسٌ وإخوتها ذُهْلُ[5]

١٦٢ ـ وقال رجلٌ من العرب:

لقلَّ عاراً[6] إذا ضيفٌ تضيَّفني ... ما كان عندي إذا أعطيتُ مجهودي
جُهْدُ المُقلِّ إذا أعطاكَ نائلَهُ ... ومكثرٌ في الغنى سيَّانَ في الجودِ[7]

١٦٣ ـ وقال أعرابي:

وزادٍ وضعتُ الكفَّ فيه تأنُّساً ... وما بي لولا أُنْسَةُ الضيف مِنْ أكلِ
وزادٍ رفعتُ الكفَّ منه تكرُّماً ... إذا ابتدرَ القومُ القليلَ من الثُّفلِ[8]

---

(١) البزل: مسانُّ الإبل.
(٢) الأزل: الضيق.
(٣) التبل: الوتر، أي: إن كان لهم وترٌ أدركوهُ لعزِّهم. ووردت الكلمة الأخيرة في المصدرين التاليين: «تبل».
(٤) الذحل والتبل واحد.
(٥) الحماسة (٨٠٠)، وشرحها للشنتمري (٦٨٧)، وشرح المفردات من الأخير.
(٦) في محاضرات الأدباء: ما كان عاراً، وفي عيون الأخبار: وما أبالي.
(٧) محاضرات الأدباء ٥٨٨/١، عيون الأخبار ١٧٩/٣، المجالسة (١٣٨٤)، الحماسة (٧٩٩)، شرحها للشنتمري (٧٢٤).
(٨) الثفل: رذال الطعام.

وزادٍ أكلناهُ ولم ننتظرْ به ألا إنَّ بخلَ المرءِ من أسوأ الفعلِ[1]

١٦٤ ـ وقال ابن المولى[2] ليزيد بن حاتم[3]:

وإذا تُباعُ كريمةٌ أو تُشترىٰ فسواكَ بائعها وأنتَ المشتري
وإذا توعَّرتِ المسالكُ لم يكنْ منها السبيلُ بذلك المتوعِّرِ[4]
وإذا صنعتَ صنيعةً يمَّمْتُها[5] بيدينِ ليس نَداهما بمكدَّرِ
وإذا هممتَ لمعتفيك بنائلٍ قال الندى فأطعتَهُ لكَ أكثرِ
يا واحدَ العَرَبِ الذي ما إنْ لهم مِنْ مذهبٍ عنه ولا من مَقْصِرِ
وإذا تُخُيِّلَ من سحابِكَ لامعٌ سبقتْ مَخيلتهُ بك المستمطرِ[6]

١٦٥ ـ وقال يزيد بن الجهم الهلالي[7]:

تُسائلني هوازنُ أين مالي وهل لي غيرَ ما أنفقتُ مالُ
فقلتُ لها: هوازنُ إن مالي أضرَّ به الملمّاتُ الثِّقالُ
أضرَّ به نَعَمْ، ونَعَمْ قديماً على ما كان مِن مالٍ وَبَالُ[8]

---

(١) شرح الحماسة للشنتمري (٧٤٦)، الحماسة (٧٩٨).

(٢) محمد بن عبدالله بن المولى الأنصاري. شاعر متقدم مجيد، عاصر الدولتين الأموية والعباسية، ولد ونشأ بالمدينة المنورة، وسافر إلى مصر فأكثر من مدح يزيد بن حاتم. ت نحو ١٧٠هـ. الأعلام ٢٢١/٦.

(٣) يزيد بن حاتم المهلبي، أبو خالد. أمير، من القادة الشجعان في العصر العباسي، كان جواداً ممدوحاً. ولي مصر ثم إفريقيا، ومات بالقيروان سنة ١٧٠هـ. الأعلام ١٨٠/٨.

(٤) في الحماسة وشرحها: نداك بأوعر.

(٥) في المصدرين السابقين: أتممتها.

(٦) الحماسة (٧٩٦)، شرحها للشنتمري (٦٦٦) ما عدا البيت الأخير. ووردت أبيات منها في تاريخ دمشق ١٤١/٦٥، ووفيات الأعيان ٣٢٥/٦، وفي آخر هذه الأبيات بدل ما هو مثبت: يد المستمطر.

(٧) ذكر محقق الحماسة أنه ورد في نسخة: «يزيد بن الحكم الهلالي».

(٨) الحماسة (٧٩٤)، وشرحها (٦٨٣).

١٦٦ ـ وقال رجلٌ من العرب:

كريمٌ رأى الإقتارَ عاراً فلم يزلْ ... أخا طلبٍ للمالِ حتى تموَّلا
فلمّا أفادَ المالَ عادَ بفضلهِ ... على كلِّ مَنْ يرجو نداهُ مؤمِّلا[١]

١٦٧ ـ وقال دريد بن الصمَّة[٢]:

تراهُ خميصَ البطنِ والزادُ حاضرٌ ... كثيرٌ[٣] ويغدو في القميصِ المقدَّدِ
وإنْ مسَّهُ الإقواءُ والجهدُ زادَهُ ... سماحاً وإتلافاً لما كان في اليدِ[٤]
كميشُ الإزارِ خارجٌ نصفُ ساقهِ ... صبورٌ على الضرَّاءِ طلاّعُ أنْجُدِ[٥]
قليلُ التشكّي للمصيباتِ حافظٌ ... من اليومِ أعقابَ الأحاديثِ في غدِ
صبا ما صبا حتى علا الشيبُ رأسَهُ ... فلمّا علاهُ قال للباطلِ ابعدِ[٦]

١٦٨ ـ وقال الشماخ[٧]:

وأشعثَ قد قدَّ السِّفارُ قميصَهُ ... وحرَّ شِواءَ بالعصا غيرَ مُنْضَجِ
دعوتُ إلى ما نابني فأجابني ... كريمٌ من الفتيانِ غيرُ مُزَلَّجِ[٨]

---

(١) الحماسة (٧٩٢)، وذكر محققها في تخريجهما ثلاثة من قائليهما.

(٢) دريد بن الصمَّة الجشمي البكري، من هوازن. شاعر شجاع، من المعمرين في الجاهلية، سيد بني جشم وفارسهم. أدرك الإسلام ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين ٨هـ. الأعلام ٣٣٩/٢.

(٣) في الحماسة وشرحها: عتيد.

(٤) الإقواء: الفقر.

(٥) قصير الإزار: أي مشمِّر في الأمور. والعزّاء ـ كما في الحماسة وشرحها، بدل الضراء ـ: الشدة. والأنجد: جمع نجد، وهو المرتفع من الأرض. أي: هو ناهض بهمّته في معالي الأمور.

(٦) الحماسة (٧٩١)، وشرحها (٦٥٥) ما عدا البيت الأخير. والكلمات الغريبة من شرح الحماسة.

(٧) الشماخ بن ضرار المازني الغطفاني. شاعر مخضرم، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ. الأعلام ١٧٥/٣.

(٨) المزلَّج: اللئيم الملصق بالقوم، أي: هو كريم النسب خالصه.

فتىً ليس بالراضي بأدنى معيشةٍ ... ولا في بيوتِ الحيِّ بالمتولِّج
فتىً يملأ الشِّيزىٰ ويَرْوِي سِنانَهُ ... ويضربُ في رأسِ الكَمِيِّ المدجَّجِ[1]

١٦٩ ـ وقال عبدالله بن الحشرج[2]:

ألا بَكَرَتْ تلومُكَ أمُّ سَلْمٍ ... وغيرُ اللَّوْمِ أدنىٰ للسدادِ
وما بذلي تِلادي دون عِرْضي ... بإسرافٍ أُمَيْمُ ولا فسادِ[3]
فلا وأبيكِ لا أعطي صديقي ... مكاشرتي وأمنعهُ تِلادي[4]
ولكني امرؤٌ عوَّدتُ نفسي ... على عاداتها جَرْيَ الجوادِ

١٧٠ ـ وقال جُؤَيَّة بن النَّضْر:

[قالت] طُرَيْفَةُ ما تبقى دراهمنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ[5]
[إنّا] إذا اجتمعتْ يوماً دراهمنا ... ظلتْ إلى طرقِ المعروفِ تَسْتَبِقُ
لا يألفُ الدرهمُ السبّاحُ[6] صُرَّتنا ... إلا قليلاً لماماً ثم ينطلقُ[7]
ولا تخافي عليَّ الفقرَ وانتظري ... فضلَ الذي بالغنى من عنده نثقُ
حتى يصيرَ إلى نَذْلٍ يُصَرِّرهُ ... يكادُ من صَرِّهِ إيّاهُ يَنْمَرِقُ

---

(١) الشيزى: خشب الجوز، يريد الجِفان. والسنان: الرمح، أي: يطعن فيه فيرويه دماً. والكمي: الشجاع. والمدجَّج: التام السلاح. والأبيات في الحماسة لأبي تمام (٧٨٩)، وشرحها (٦٤١)، وشرح المفردات منه.

(٢) عبدالله بن الحشرج بن الأشهب الجعدي. وال من سادات قيس وشعرائها وأحد الأجواد المعدودين، له مدائح في محمد بن مروان. ت نحو ٩٠هـ. الأعلام ٨٢/٤.

(٣) التلاد: المال القديم.

(٤) المكاشرة: المضاحكة، أي: لا أصانعه بالضحك دون المواساة والنيل.

(٥) في الأصل: «شرف». ويعني الإسراف في الإنفاق. والخُرق: العمل على غير وجه العمل، أي: ليس إتلافنا للمال إسرافاً ولا خرقاً.

(٦) في الحماسة: الصياح. وفي ديوان حاتم: الكاوي.

(٧) في الحماسة: لكن يمرُّ عليها وهو منطلق.

إنْ قلَّ ما عندنا فاللَّهُ يرزقنا ... ومَنْ سوانا ولسنا نحن نرتزقُ[1]

١٧١ ـ وقال المقنعُ الكندي[2]:

نزلَ المشيبُ فأين تذهبُ بَعْدَهُ ... وقد ارعَوَيْتَ وحانَ منكَ رحيلُ
كان الشبابُ خفيفةً أيامُهُ ... والشيبُ مَحْملهُ عليكَ ثقيلُ
ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً ... حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ[3]

١٧٢ ـ وقال سَوادة اليربوعي:

ألا بكَّرتْ ميٌّ عليَّ تلومني ... تقولُ ألا أهلكتَ مَنْ أنتَ عائلُهْ
ذريني فإنَّ البخلَ لا يُخْلِدُ الفتىٰ ... ولا يُهْلِكُ المعروفُ مَنْ هو فاعلُهْ[4]

١٧٣ ـ وقال آخر:

إني وإنْ لم يَنَلْ ما لي مدىٰ خُلُقي ... وَهّابُ ما ملكتْ كفِّي مِنَ المالِ
لا أحبسُ المالَ إلا رَيْثَ أُتْلِفهُ ... ولا تُغيِّرني حالٌ على حالِ[5]

١٧٤ ـ وقال يزيد بن الجهم الهلالي:

لقد أَمرتْ بالبخلِ أمُّ محمَّدٍ ... فقلتُ لها لومي على البخلِ أحمدا
فإني امرؤٌ عوَّدتُ نفسي عادةً ... وكلُّ امرىءٍ جارٍ على ما تعوَّدا
أحينَ بدا في الرأسِ شيبٌ وأقبلتْ ... إليَّ بنو غيلانَ[6] مثنى ومَوْحَدا

---

(١) وردت أربعة أبيات منها في الحماسة (٧٨٠)، واثنان في شرحها للشنتمري (٧٠٩). سبقت هذه الأبيات في الرقم (٩٧) وأنها من شعر حاتم الطائي. وما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل.

(٢) هو محمد بن عمير الكندي، شاعر من أهل حضرموت، اشتهر في العصر الأموي. وكان مقنَّعاً طول حياته، قيل: إنه كان جميلاً يستر وجهه. ت نحو ٧٠هـ. الأعلام ٦/٣١٩.

(٣) الحماسة (٧٧٩).

(٤) الحماسة (٧٧٧)، وشرحها للشنتمري (٦٧٩).

(٥) البيتان لعبدالله بن جدعان. عيون الأخبار ١/٣٣٥، وبدون نسبة في الحماسة (٧٧٦).

(٦) في الحماسة: عجلان، وفي شرحها: عيلان.

رجوتِ سِقاطي واعتلالي ونَبْوتي ... وراءَكِ عني طالقاً وارحلي غدا[1]

١٧٥ ـ وقال عروة بن الورد[2]:

أرى أمَّ حسّان الغداة تلومُني ... تخوِّفني الأعداءَ والنفسُ أخوفُ
لعل الذي خَوَّفْتِنا مِنْ أمامنا ... يُصادفهُ في أهلهِ المتخوِّفُ[3]
إذا قلتُ قد جاء الغنى حالَ دونه ... أبو صبيةٍ يشكو المفاقِرَ أعجفُ[4]
له خَلَّةٌ لا يدخلُ الحقُّ دونها ... كريمٌ أصابتْهُ حوادثُ تَجْرِفُ[5]
تقولُ سُليمىٰ لو أقمتَ لسرَّنا ... ولم تدرِ أني للمقامِ أُطَوَّفُ[6]

١٧٦ ـ وقال المرار الفقعسي[7]:

آليتُ لا أُخفي إذا الليلُ جنَّني ... سنا النارِ عن سارٍ ولا مُتنوِّرِ[8]
فيا مُوْقِدَيْ ناري ارفعاها لعلَّها ... تُضيءُ لسارٍ آخِرَ الليلِ مُقْتِرِ[9]
وماذا علينا أن يواجِهَ نارَنا ... كريمُ المُحيّا شاحبُ المتحسِّرِ[10]
إذا قال مَنْ أنتم ليَعْرِفَ أهلَها ... رفعتُ له باسمي ولم أتنكَّرِ

---

(١) الحماسة (٧٧٥)، وشرحها للشنتمري (٦٥١).
(٢) عروة بن الورد العبسي، من أهل غطفان. من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، وكان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم. ت نحو ٣٠ق.هـ. الأعلام ٢٢٧/٤.
(٣) في الحماسة: «المتخلف»، ويعني بالمتخوف زوجه أم حسان.
(٤) المفاقر: جمع فقر، وهو جمع لا واحد له. الأعجف: المهزول. وورد في الأصل: «يسلو» بدل: «يشكو».
(٥) الخلة: الحاجة. تجرف: تذهب بالمال.
(٦) الحماسة (٧٧١)، شرحها (٧٠٨).
(٧) المرار بن سعيد الفقعسي، أبو حسان. من شعراء الدولة الأموية. نسبته إلى فقعس، من بني أسد بن خزيمة. الأعلام ١٩٩/٧.
(٨) المتنور: الناظر إلى النار، أي: لا أخفيها ليخفىٰ مكاني فلا أُطرَقُ للقِرى.
(٩) المقتر: الفقير. وجعل لناره مُوقدين إشارة إلى كرمه وعظمة ناره وأنه سيِّد مكفيّ. وخص «آخر الليل» لأنه أشد للقرى وأعسر.
(١٠) المتحسر: المنكشف، كوجهه وكفيه....

فبِتنا بخيرٍ من كرامة ضيفنا وبتنا نُهَدِّي طُغْمَهُ غير مَيْسِرِ[1]

١٧٧ ـ وقال مسكين الدارمي[2]:

لحافي لحافُ الضيفِ والبيتُ بيتهُ ولم يُلْهِني عنه غَزالٌ مقنَّعُ[3]
أحدِّثُهُ إنَّ الحديثَ من القِرى وتَعلمُ نفسي أنه سوفَ يَهْجَعُ[4]

١٧٨ ـ وقال رجلٌ من آلِ حرب:

باتتْ تلومُ وتَلْحاني على خُلُقٍ عُوِّدْتُهُ عادةً والخيرُ تعويدُ
قالتْ أراكَ بما أنفقتَ ذا سرفٍ فيما فعلتَ فهلاّ فيكَ تصريدُ[5]
قلتُ اتركيني أبِغْ مالي بمكرمةٍ يبقىٰ ثنائي بها ما أَوْرَقَ العودُ
إنا إذا ما أتينا أمرَ مكرمةٍ قالتْ لنا أنفسٌ حربيةٌ عودوا[6]

١٧٩ ـ وقال آخر:

أما والذي لا يعلمُ السرَّ غيرُهُ ويُحيي العظامَ البيضَ وهي رميمُ
لقد كنتُ أختارُ القِرى طاويَ الحَشا محاذرةً مِنْ أنْ يُقالَ لئيمُ
وإني لأستحيي يميني وبينها وبين فمي داجي الظلامِ بهيمُ[7]

---

(١) غير ميسر: أي ليس ما أعددنا له من المَيْسِر. الحماسة (٧٧٠)، وشرحها (٧٢٨)، وشرح المفردات منه.

(٢) هو ربيعة بن عامر بن صعصعة. جد جاهلي من العدنانية. بنوه أربع بطون: كلاب وكعب وكليب وعامر. الأعلام ١٦/٣.

(٣) يقول: لا أشغل عن ضيفي ومؤانسته بمضاجعة امرأة كالغزال في الحُسن. وذكر «المقنَّع» إشارة إلى أن الغزال امرأة لا ظبي.

(٤) الحماسة (٧٦٨) وفيه أنه لعتبة بن بحير أو مسكين...، وشرحها للشنتمري (٧٦٥) وفيه أنه [لطفيل] الغنوي.

(٥) تصريد: تقليل.

(٦) حربية: نسبة إلى حرب القبيلة. والأبيات في الحماسة (٧٦٦)، وشرحها للشنتمري (٦٥٠).

(٧) الحماسة (٧٦٥) لحاتم الطائي، ديوانه ص٧٦.

١٨٠ ـ وقال حاتم بن عبدالله:

أكفُّ يدي عن أن تنالَ أكفَّهم ... إذا ما مددناها وحاجتنا معا[١]
أبيتُ هضيمَ الكشح مضطَمِرَ الحشا ... من الجوعِ أخشىٰ الذمَّ إنْ أتضلَّعا[٢]
وإني لأستحيي رفيقي أنْ أرى ... مكانَ يدي من جانبِ الزادِ أقْرَعا[٣]
فإنكَ إمّا تُعطِ بطنكَ سُؤْلَهُ ... وفَرْجَك نالا منتهى الذمِّ أجمعا[٤]

١٨١ ـ وقال:

وعاذلةٍ قامتْ عليَّ تلومُني ... كأني إذا أعطيتُ مالي أضيمُها
أعاذلُ إنَّ الجودَ ليس بمُهلكي ... ولا يُخْلِدُ النفسَ الشحيحةَ لؤمها
وتُذْكَرُ أخلاقُ الفتى، وعظامهُ ... مغيَّبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها
ومن يبتدعْ ما ليس مِنْ خِيْمِ نفسهِ ... يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ على النفس خِيْمُها[٥]

١٨٢ ـ وقال جابر بن حيان[٦]:

فإن يقتسمْ مالي بَنيَّ وإخوتي ... فلن يَقْسِموا خُلْقي الكريمَ ولا فِعْلي
أُهِيْنُ لهم مالي وأعلمُ أنني ... سأُوْرِثُهُ الأحياءَ سيرةَ مَنْ قبلي
وما وجدَ الأضيافُ فيما ينوبهم ... لهم عند عِلاّتِ الزمانِ أباً مثلي[٧]

---

(١) في الحماسة:
أكفُّ يدي عن أن ينال التماسها ... أكفَّ أصحابي حين حاجتنا معا
وفي ديوان حاتم:
أقصِّر كفي أن تنال أكفهم ... إذا نحن أهوينا وحاجتنا معا
وأشار محقق الحماسة إلى أنه ورد في نسخة مثلما أثبت هنا في المتن.

(٢) مضطمر الحشا: كناية عن الفراغ والجوع. أن أتضلعا: أن أمتلىء شبعاً وريّاً.

(٣) أقرعا: أي لا طعام فيه.

(٤) الحماسة (٧٦٤)، ديوان حاتم ص٥٩، وشرح المفردات منه.

(٥) ومن يبتدع... أي من يتخلّق بغير خُلقه لم يدم على ذلك. والخيم: الطبيعة. الأبيات في الحماسة (٧٦٣)، وشرحها (٦٩٨) والمفردات منه.

(٦) جابر بن حيان الكوفي، الفيلسوف والكيميائي المعروف. ت ٢٠٠هـ.

(٧) الحماسة (٧٦٢)، عيون الأخبار ٣٤٣/١.

١٨٣ ـ وقال مسكين الدارمي:

كأنَّ قدورَ قومي كلَّ يوم ... قِبابُ التُّركِ مُلْبَسَةَ[١] الجلالِ[٢]
كأنَّ الموقِدينَ لها جِمالٌ ... طلاها الزِّفتُ والقَطِرانُ طالي
بأيديهم مغارفُ من حديدٍ ... أُشبِّهها مقيَّرةَ الدَّوالي[٣]

١٨٤ ـ وقال شريح بن الأحوص الكلابي[٤]:

ومستنبِحٍ يبغي المبيتَ ودونه ... من الليلِ سِجْفا ظُلمةٍ وسُتورها
رفعتُ له ناري فلما اهتدى بها ... زجرتُ كلابي أن يَهِرَّ عَقُورُها[٥]

١٨٥ ـ وقال الفرزدق:

وداعٍ بلحنِ الكلبِ يدعو ودونه ... من الليلِ سَجْفا ظلمةٍ وغيومُها
دعا وهو يرجو أن يُنَبِّهَ إذْ دعا ... فتىً كابنِ ليلى حين غارتْ نجومُها
بعثتُ له دَهْماءَ ليستْ بلَقْحَةٍ ... تَدُرُّ إذا ما هبَّ نَحْساً عقيمُها[٦]
كأنَّ المُحالَ الغُرَّ في حَجَراتها ... عَذارىٰ بدتْ لمّا أُصيبَ حميمُها[٧]

---

(١) في الأصل: مسبلة.

(٢) شبَّه القدور لعظمها وسوادها بقباب الترك، وهم يجلِّلونها السواد. وشبَّه الموقدين للنار في لفحها لهم وتغييرها لألوانهم بالجمال المطلية بالقطران. شرح الحماسة.

(٣) المقيَّرة: المزفتة. شبَّه مغارف الحديد بها في سوادها وكثرة أخذها من المرق. والدوالي: جمع دالية، لأنها تدلو الماء أي تستخرجه. ويقال: جمع دولاب. وهي البئر. المصدر السابق.
والأبيات في الحماسة (٧٦٠)، وشرحها (٧٤٤).

(٤) شاعر وفارس جاهلي، يقال: إنه هو الذي قتل لقيط بن زرارة يوم رحرحان. وهو أخو الشاعر عوف. حاشية الحماسة.

(٥) السجف: السِّتر. الكسور: نواحي البيت. يهرَّ عقورها: ينبح عَضوضها. والبيتان في الحماسة (٥٩)، وشرحها (٧٣١) وفيهما بيت آخر هو:
فبات وقد أسرى من الليل عُقبة ... بليلةِ صدقٍ غاب عنها شرورها

(٦) ليست بلقحة: أي ليست هي بناقة، وإنما هي قِدْر تدرُّ بمرقها إذا هبَّ عقيم الرياح بالنحس، ويعني بها الدبور، لأنها لا تلقح. حاشية الحماسة.

(٧) المحال: فقر الظهر. وحجراتها: نواحيها.

غَضوباً كحيزومِ النعامةِ أُحْمِشَتْ بأجواز خُشْبٍ زالَ عنها هشيمُها[1]
محضَّرةٌ لا يُجعلُ السِّتْرُ دونها إذا المُرْضِعُ العوجاءُ جالَ بَريمُها[2]

١٨٦ ـ وقال النمري[3]:

وداعٍ دعا بعد الهدوِّ كأنما يقاتلُ أهوالَ السُّرى وتُقاتلُهْ[4]
دعا يائساً شِبْهَ الجنونِ وما به جنونٌ ولكنْ كيدُ أمرٍ يحاولُهْ
فلما سمعتُ الصوتَ ناديتُ نحوه بصوتٍ كريمِ الجَدِّ حُلْوٍ شمائلُهْ
فأبرزتُ ناري ثم أثقبتُ ضوءها وأخرجتُ كلبي وهو في البيتِ داخلُهْ[5]
فلما رآني كبَّرَ اللَّهَ وحدَهُ وبشَّرَ قلباً كان جمّاً بلابلُهْ[6]
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً رَشِدْتَ ولم أقْعُدْ إليه أُسائلُهْ
وقمتُ إلى بَرْكٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ لوجبةِ حقٍّ نازلٍ أنا فاعلُهْ[7]
بأبيض خطَّتْ نَعْلُهُ حيث أدركتْ من الأرضِ لم تَخْطَلْ عليَّ حمائلُهْ[8]
فجالَ قليلاً واتَّقاني بخَيْرِهِ سناماً وأملاهُ من النَّيِّ كاهلُهْ[9]
بقَرْمٍ هِجانٍ مُصْعَبٍ كانَ فَحْلُها طويلَ القَرا لم يَعْدُ أنْ شُقَّ بازلُهْ[10]

---

(١) حيزوم النعامة: صدرها. أحمشت: ألهبت. والأجواز من كل شيء أوسطه. وفي الأصل: «حميمها» بدل: «هشيمها».
(٢) محضَّرة: أي لا يمنع منها أحد. والعوجاء: المعوجة من الهزال. والبريم: خيط ينظم فيه خرز تشده النساء في أوساطهن. والأبيات في الحماسة (٧٥٨)، وشرحها (٧٤٧).
(٣) لعله منصور بن سلمة بن الزبرقان، من النمر بن قاسط، فهو من أشهر من عرف بهذه النسبة من الشعراء. وكان مقرباً إلى هارون الرشيد. قاله محقق الحماسة.
(٤) الهدو: من أول الليل إلى ثلثه. والسُّرى: السير عامة الليل.
(٥) أثقبت: أشعلت.
(٦) البلابل: الأحزان.
(٧) البرك: جماعة من الإبل الباركة. الهجان: البيض.
(٨) أي أنا طويل فلا أجرُّ السيف حتى تسترخي حمائله.
(٩) النيّ: الشحم. الكاهل: فروع الكتفين في أصل العنق.
(١٠) القرم: الفحل. القرا: الظهر. البازل: السن التي تطلع له في العام التاسع، وعند ذلك يتمُّ خَلْقه وتتوفر قوته. أي ليس بهرم.

فَحَزَّ وظيفُ القَرْمِ في نصفِ ساقه ... وذاكَ عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقلُهْ[1]
فعجَّلتهُ من لحمها وسديفها ... شواءً وخيرُ الخيرِ ما كان عاجلُهْ[2]
بذلك أوصاني أبي وبمثلهِ ... كذلك أوصاهُ قديماً أوائلُهْ[3]

١٨٧ ـ وقال حِماسُ[4] بن ثامل:

ومُستنبِحٍ في لجِّ ليلٍ دعوتهُ[5] ... بمشبوبةٍ في رأسِ صَمْدٍ مُقَابلِ[6]
فقلتُ له أقبلْ فإنكَ راشدٌ ... وإنَّ على النارِ النَّدى وابنُ ثاملِ[7]

١٨٨ ـ وقال رجلٌ من العرب[8]:

إذا هي لم تَمْنَعْ برِسْلٍ لحومَها ... من السيفِ لاقتْ حَدَّهُ وهو قاطعُ[9]
نُدافعُ عن أحسابنا بلحومها ... وألبانها، إن الكريمَ مُدَافِعُ
ومَنْ يقترفْ خُلْقاً سوى خُلْقِ نفسه ... يَدَعْهُ وتَرْجِعْهُ إليه الرواجعُ[10]

١٨٩ ـ وقال إياس بن الأَرت[11]:

وإني لقوّالٌ لعافِيَ: مرحباً ... وللطّالبِ المعروفَ: إنَّكَ واجدُهْ[12]

---

(١) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الإبل. الحز: القطع. ومعنى ينشَّط أي يُعقد بأنشوطة.
(٢) السديف: لحم السنام. وهذا البيت لم يرد في الحماسة.
(٣) الحماسة (٧٥٦)، شرحها للشنتمري (٧٤٣).
(٤) في الأصل: حماش. والمثبت من الحماسة وشرحها.
(٥) في الأصل: ومستنبح بعد الهدو دعوته. وفي شرح الحماسة: «جوف» بدل: «لج».
(٦) المشبوبة: النار الموقدة. الصَّمْد: ما ارتفع من الأرض.
(٧) الحماسة (٧٥٥)، شرحها للشنتمري (٧٤٢).
(٨) ذكر في معجم الشعراء أنه المخضع القيسي.
(٩) الرسل: اللبن. أي إذا لم يكن بها لبن يُغني عن لحمها عُقرت ونُحرت.
(١٠) الحماسة (٧٥٣)، شرحها (٧٦٣).
(١١) إياس بن الأرت بن مالك الطائي. لعله من شعراء صدر الإسلام، كما يبدو في أبياته، قاله محقق الحماسة.
(١٢) العافي: الزائر المعترض للعطاء.

وإني لممَّن يَبْسُطُ الكفَّ بالندى ... إذا شَنِجَتْ كفُّ البخيلِ وساعدُهْ[1]
لعمركَ ما تدري أُمامةُ أنها ... ثِنىً من خيالٍ ما أزالُ أُعاودُهْ[2]
فشقَّتْ عليَّ صَحْبي وعنَّتْ ركائبي ... وردَّتْ عليَّ الليلَ قِرْناً أُكابدُهْ[3]

١٩٠ ـ وقال الهُذيل بن مَشْجَعة البَوْلاني:

إني وإنْ كان ابنُ عمي غائباً ... لَمُقَاذِفٌ من دونه ووَرائِهِ
ومفيدُهُ نَصْري وإنْ كانَ امرأً ... مُتَزَحْزِحاً في أرضِهِ وسَمائِهِ
ومتىٰ أجِدْهُ في الشَّدائِدِ مُرْمِلاً ... أُلقِ الذيْ في مِزْوَدِيْ لوعائِهِ[4]
وإذا تتبَّعَتِ الجلائفُ ما لَهُ ... قُرِنَتْ صحيحَتُنا إلىٰ جَرْبائِهِ[5]
وإذا أتىٰ مِن وِجْهةٍ بطريفةٍ ... لَمْ أطَّلِعْ مِمَّا وراءَ خِبائِهِ[6]
وإذا اكتسىٰ ثوباً جميلاً لَمْ أَقُلْ: ... يا ليتَ أنَّ عليَّ حُسْنَ ردائِهِ
وإذا غَدا يوماً ليركبَ مركباً ... صعباً قعدتُ لَهُ علىٰ سيسائِهِ[7]
وإذا استراشَ وَفَرْتُهُ وحمدتُهُ ... وإذا تصعلك كنتُ مِن قُرنائِهِ[8]

١٩١ ـ وقال زيد الفوارس[9]:

أَقِلِّيْ عليَّ اللَّومَ يا ابنةَ مُنْذِرِ ... ونامِيْ، فإنْ لَمْ تشتهيَ النَّومَ فاسهري

---

(١) شنجت: انقبضت.
(٢) ثنى: مرة بعد أخرى.
(٣) القِرن: الصاحب. والأبيات في الحماسة (٧٤٧)، وشرحها (٧١٩).
(٤) المرمل: الذي ذهب ماله فحلَّ في مثل الرمل، لأن الرمل لا يكاد ينبت.
(٥) الجلائف: جمع جليفة، وهي السنة الشديدة التي تجلف الأموال، أي تذهب بها وتستأصلها. وقوله: «قرنت صحيحتنا إلى جربائه» أي خالطناه في حالنا وآسيناه بمالنا. وكانوا يتحامون الجرب لئلا يُعدي الصحيح، فلذلك ضرب المثل باقترانهما.
(٦) الطريف: ما استطرف من المال.
(٧) السيساء من الفرس حاركه، ومن الحمار ظهره، أي: كفيته معظم أمره ومهمَّه.
(٨) استراش: كسب مالاً، من الرياش وهو اللباس. وفرته: لم أسله شيئاً من ماله وتركته له وافراً. والأبيات في الحماسة (٧٤٥)، وشرحها (٦٣٢).
(٩) زيد بن حصين بن ضرار الضبي. فارس، شاعر جاهلي. الأعلام ٥٨/٣.

أَلَمْ تعلمي أَنِّي إذا الدَّهْرُ مَسَّنِي ... بنائبةٍ صَمَّاءَ لَمْ أتَتَرْتَرِ[1]

يراني العدوُّ[2] بعد غِبِّ لقائهِ ... خَلِيًّا نعيمَ البالِ لَمْ أتغيَّرِ

وراكدةٍ عندي طويلٍ صيامُها ... قسمتُ على ضوءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرِ[3]

طُرُوقاً فلمْ أُفحِشْ وقسَّمتُ لحمَها ... إذا اجتنبَ العافون نارَ العذوَّرِ[4]

١٩٢ ـ وقال آخر[5]:

أيا ابْنةَ عبدِاللَّهِ وابنةَ مالكٍ ... ويا ابنةَ ذي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوردِ[6]

إذا ما صنعتِ الزَّادَ فالتمسي لهُ ... أكيلاً فإنِّي لستُ آكلهُ وحدي

أخاً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإنَّني ... أخافُ مذمَّاتِ الأحاديثِ مِن بَعدي

ولَلْموتُ خيرٌ مِن زيارةِ باخِلٍ ... يُلاحِظُ أطرافَ الأكيلِ على عَمْدِ

وإنِّي لَعبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ ثاوياً ... وما فيَّ إلاَّ تلكَ مِنْ شِيَمِ العَبْدِ[7]

١٩٣ ـ وقال آخر:

جزىٰ اللَّهُ خيراً غالباً مِن عشيرةٍ ... إذا حَدَثانُ الدَّهْرِ نابتْ نوائِبُهْ

فكمْ دافعوا مِن كُربةٍ قَد تلاحمتْ ... عليَّ، ومَوْجٍ قد علتنيْ غوارِبُهْ[8]

إذا قلتُ: عُودُوا عادَ كُلَّ شَمَرْدَلٍ ... أَشَمَّ[9] مِنَ الفتيانِ جَزْلٍ مواهبُهْ[10]

---

(١) الصماء: الشديدة. لم أتترتر: لم أتحرك وأتزحزح قلة مبالاة بها.

(٢) في الأصل: العدا من.

(٣) الراكدة: القدر المقيمة على الأثافي أبداً. والصيام هنا بمعنى الإقامة.

(٤) الطروق: فعل الشيء ليلاً. ولم أفحش: أي لم يسؤ خلقي. العافون: السائلون. العذوَّر: السيء الخُلق المفحش في كلامه. والأبيات في الحماسة (٧٤٤)، وشرحها (٧٢٥).

(٥) في شرح الحماسة: وقال آخر، وتروى لقيس بن عاصم المنقري.

(٦) المقصود به عامر بن أحيمر بن زيد مناة بن تميم. وكان قد وفد على النعمان بن المنذر في وفود العرب فأخرج لهم بُردي عمرو بن هند عمّه، وقال: ليقم أعز العرب قبيلة فيأخذهما. فأخذ عامر هذا فأخذهما ولم ينازعه أحد من العرب.

(٧) الحماسة (٧٣٩)، شرحها (٧٢٢).

(٨) الغوارب: الأعالي، من الأمواج وغيرها.

(٩) في الحماسة: أشمَّ، وفي شرحها: أشمُّ.

(١٠) الشمردل: اللطيف الخفيف.

إذا أخذتْ بُزْلُ المَخاضِ سلاحها تجرَّدَ فيها مُتلفُ المالِ كاسِبُهْ[1]

١٩٤ ـ وقال المُساور بن هند[2]:

فِدىً لبنيْ هندٍ غَداةَ دَعَوْتُهمْ بجوٍّ وبالَ، النفسُ والأبوانِ[3]
إذا جارةٌ شُلَّتْ لسعدِ بنِ مالكٍ لها إبلٌ شُلَّتْ لها إبِلانِ[4]
إذا عقدتْ أفناء سعدِ بنِ مالكٍ لها ذِمَّةٌ عَزَّتْ بكُلِّ مكانِ
إذا سُئِلُوا ما ليسَ بالحقِّ فيهمُ أبىٰ كُلُّ مجنيٍّ عَلَيْهِ وَجانِ
ودارِ حِفاظٍ قد حَلَلْتُمْ مُهانَةٍ بها نِيْبُكُمْ، والضَّيفُ غيرُ مُهانِ[5]

١٩٥ ـ وقال حُجْر بن حيَّة العبسي:

ولا أُدوِّمُ قِدْريْ بعدما نَضَجَتْ بُخْلاً لتَمنَعَ ما فيها أثافيها
لا أَحرِمُ الجارةَ الدُّنيا إذا اقتربتْ ولا أقومُ بها في الحيِّ أُخزيْها
ولا أُكَلِّمُها إلاَّ عَلانِيَةً ولا أُخاطِبُها إلاَّ أُناديْها[6]

١٩٦ ـ وقال القاسم بن حنبل المرِّي في زفر بن أبي هاشم[7]:

أرىٰ الخُلاَّنَ بعدَ أبي خُبيبٍ وحُجْرٍ قد جَنىٰ بِهِمُ جَفاءُ[8]

---

(١) البزل: مسانُّ الإبل. المخاض: الحوامل. والأبيات في الحماسة (٧٣٨)، وشرحها (٦٣٥).

(٢) المساور بن هند بن قيس العبسي. شاعر معمَّر. ولد في حرب داحس والغبراء قبل الإسلام بنحو خمسين عاماً، وعاش إلى أيام الحجاج، وتوفي نحو ٧٥هـ. الأعلام ٢١٤/٧.

(٣) وبال: اسم ماء لبني أسد. وجوُّه: ناحيته.

(٤) شلَّت: طُردت.

(٥) النيب: المسانُّ من الإبل. أي: يهينون المال بالبذل ويكرمون الضيف بحسن القرى والبر.
والأبيات في الحماسة (٧٣٧)، وشرحها (٧٥٨).

(٦) الحماسة (٧٣٦)، شرحها (٧٦٨).

(٧) أبو البُرْج القاسم بن حنبل المري ثم السهمي، من سهم بن مرة بن عوف.. شاعر إسلامي، مدح بشعره زفر بن أبي هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان عامل اليمامة، ويكنى أبا خبيب. حاشية الحماسة.

(٨) في الحماسة: وحُجر في جنابهم جفاء. وفي شرحها: بحَجْرٍ في جنابهم جفاء.

مِنَ البِيْضِ الوجوهِ بنيْ سِنانٍ ... لَو أنَّكَ تَستَضِيءُ بهِمْ أَضاؤُوا
لهمْ شَمْسُ النَّهارِ إذا استقلَّتْ ... ونُورٌ لا يُغَيِّبُهُ العماءُ
هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرفِ المُعَلَّىٰ ... ومِن حَسَبِ العشيرةِ حيثُ شاؤُوا
بُناةُ مكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ ... دِماؤُهُم مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ[1]
فأمَّا بيتُكُمْ إنْ عُدَّ بيتٌ ... فَطالَ السَّمْكُ واتَّسَعَ الفِناءُ
وأمَّا أُسُّهُ فَعلىٰ قديمٍ ... مِنَ العاديِّ إنْ ذُكِرَ البناءُ[2]
فَلَوْ أنَّ السَّماءَ دَنَتْ لمجْدٍ ... ومَكْرُمةٍ: دَنَتْ لهُمُ السَّماءُ[3]

١٩٧ ـ وقال المثلَّم بن رِياح بن ظالم المرّي[4]:

بكَرَ العواذِلُ بالسَّوادِ يَلُمْنَني ... ـ جَهْلاً ـ يقُلْنَ: ألا ترىٰ ما تَصنَعُ
أفنيتَ مالكَ في السَّفاهِ، وإنَّما ... أَمْرُ السَّفاهَةِ ما أمَرْنَكَ أجمعُ
وقَتودِ ناجيةٍ وضَعْتُ بقَفْرةٍ ... والطَّيْرُ غاشيةُ العَوافي وُقَّعُ[5]
بمُهَنَّدٍ ذي حِلْيةٍ جَرَّدْتُهُ ... يَبْري الأَصَمَّ مِنَ العِظامِ وَيَقْطَعُ[6]
لتنوبَ نائبةٌ فتعلمَ أنَّني ... مِمَّنْ يُغَرُّ علىٰ الثَّناءِ فيُخْدَعُ
إنِّي مُقَسِّمُ ما ملكْتُ؛ فجاعلٌ ... أجْراً لآخرةٍ وَدُنيا تَنْفَعُ[7]

١٩٨ ـ وقال آخر:

أَجَلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إلىٰ الغِنىٰ ... وَكُلُّ غَنيٍّ في العيونِ جَليلُ[8]

---

(١) الأساة: الأطباء. الكَلْم: الجرح.
(٢) العادي: القديم، نُسب إلى عادٍ لقدمها.
(٣) الحماسة (٧٣٤)، شرحها (٦٣٠).
(٤) شاعر جاهلي. له خبر مع سنان بن أبي حارثة المري. الأعلام ٥/٢٧٥.
(٥) القتود: خشب الرحل. الناجية: السريعة. القفرة: القفر. العوافي: التي تعفوها، أي تأتيها لتنال منها. ووقع في شرح الحماسة: «عاشية» وهي المتعشية، يريد أنه عقر راحلته لأصحابه فوضع عنها رحلها وعفتها الطير تأكل منها.
(٦) الأصم: الصلب.
(٧) الحماسة (٧٣٣)، شرحها (٧٦١).
(٨) يليه بيت جميل في عيون الأخبار، هو:
ولو كنتَ ذا عقلٍ ولم تؤتَ ثروةً ... ذَلَلْتَ لديهم والفقيرُ ذليلُ

وليسَ الغِنىٰ إلاَّ غِنىً زيَّنَ الفتىٰ ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أو غَداةَ يُنيلُ
إذا مالتِ الدُّنيا إلىٰ المرءِ رغَّبَتْ ... إليهِ ومالَ النَّاسُ حيثُ يميلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يوماً وإنْ كانَ مُعْدَماً، ... جَوَادٌ، ولَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بخيلُ[1]

١٩٩ ـ وقال آخر[2]:

لمستُ بكفِّيْ كَفَّهُ أبتغيْ الغِنىٰ ... وَلَمْ أَدْرِ أنَّ الجُوْدَ مِن كَفِّهِ يُعْدِيْ
فلا أنا مِنْهُ ما أفادَ ذَوُو الغِنىٰ ... أفدتُ، وأعدانيْ فأتلفْتُ ما عنديْ[3]

٢٠٠ ـ وقال عمرو بن الأهتم[4]:

ذَريني فإنَّ الشُّحَّ ـ يا أُمَّ هيثَمٍ ـ ... لِصالحِ أخلاقِ الكرامِ سَرُوقُ
ذريني وحُطِّي في هوايَ فإنَّنيْ ... علىٰ الحَسَبِ الزَّاكيْ الرَّفيعِ شفيقُ
ذريني فإنّيْ ذُو فَعَالٍ تُهِمُّني ... نوائبُ يَغْشَى رُزْؤها وَحُقوقُ
وكُلُّ كريمٍ يلتقيْ الذمَّ بالقِرىٰ ... ولِلْحَمْدِ بَيْنَ الصَّالحينَ طريقُ
لعمركَ ما ضاقتْ بِلادٌ بأهلِها ... ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تضيقُ[5]

٢٠١ ـ وقال آخر[6]:

سأقدحُ مِن قِدْرِيْ نصيباً لجارتيْ ... وإنْ كانَ ما فيها كَفافاً علىٰ أهليْ
إذا أنتَ لَمْ تُشرِكْ رفيقَكَ في الَّذيْ ... يكونُ قليلاً: لَمْ تُشارِكْهُ في الفَضْلِ[7]

---

(١) الحماسة (٧٣٢)، شرحها (٧٤٠) ـ وفيهما البيتان الأولان ـ، عيون الأخبار ٢٤١/١ وفيه ثلاثة أبيات. وتنسب لأبي العتاهية. وينظر الرقم (٢٤٥).
(٢) هو عبدالله بن سالم الخياط. أفاده محقق الحماسة وغيره.
(٣) الحماسة (٧١٩).
(٤) هو عمرو بن سنان التميمي المنقري، أبو ربعي. أحد السادات الشعراء الخطباء في الجاهلية والإسلام. من أهل نجد. ولقب أبوه بالأهتم لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب. ت ٥٧هـ. الأعلام ٧٨/٥.
(٥) الحماسة (٧٣٠)، شرحها (٧٦٦)، قرى الضيف لابن أبي الدنيا (٤٤).
(٦) في الحماسة: وقال آخر وهو حاتم.
(٧) الحماسة (٧٢٩).

٢٠٢ ـ وقال آخر:

ومستنبِحٍ تهوي مساقِطُ رأسِهِ ... إلىٰ كُلِّ صوتٍ فهو للسَّمعِ أَصْوَرُ[١]

يُصفِّقُهُ أنفٌ مِنَ الرِّيحِ باردٌ ... ونكباءُ ليلٍ مِن جمادى، وصَرْصَرُ[٢]

حبيبٌ إلىٰ كَلْبِ الكريمِ مُناخُهُ ... بغيضٌ إلىٰ الكَوْماء والكلبِ أبصرُ[٣]

حَضَأْتُ لهُ ناريْ فأبصرَ ضَوْءَها ... وما كادَ لولا حضأَةُ النَّارِ يُبصرُ[٤]

دَعَتْهُ بغيرِ اسْمٍ: هلمَّ إلىٰ القِرىٰ ... فأسرى يَبُوعُ الأرضَ والنار تَزْهَرُ[٥]

فَلمَّا أضاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ: مَرحباً ... رَشدْتَ، وللصَّالينَ بالنَّارِ: أَبشِرُوا

فجاءَ ومحمودُ القِرىٰ يستفزُّهُ ... إليها، وداعيْ الليل بالصُّبْح يُسْفِرُ[٦]

تأخرتَ حتَّىٰ لَمْ تكَدْ تَصْطفيْ القِرىٰ ... علىٰ أهلِهِ، والحقُّ لا يتأَخَّرُ

وقمتُ بنَصْلِ السَّيفِ والبَرْكُ هاجدٌ[٧] ... بَهازِرُهُ، والموتُ في السيفِ ينظُرُ[٨]

فأَعضَضْتُهُ الطُّوْلىٰ سَناماً، وخيرَها ... بلاءً، وخَيرُ الخَيرِ ما يُتَخيَّرُ[٩]

فأَوفَضْنَ عَنْها وَهْيَ تَرْغُو حُشاشَةً ... بذي نفسها، والسيفُ عُرْيانُ أحمرُ[١٠]

فباتَتْ رُحابٌ جَوْنَةٌ مِن لِحامِها ... وفُوها بما في جوفِها يَتَغَرْغَرُ[١١]

---

(١) مساقط الرأس: نواحيه. أصور: ماثل.

(٢) يصفقه: يضرب نواحيه. النكباء: ريح بين ريحين، وهي أشد الرياح برداً. والصرصر: الشديدة البرد.

(٣) الكوماء: العظيمة السنام.

(٤) حضأت: هيَّجت وأشعلت ليهتدي بها.

(٥) يبوع الأرض: يقطعها بخطو واسع. تزهر: تضيء في صعود.

(٦) في الحماسة وشرحها: يَصْفِرُ.

(٧) في الأصل: جاهد. ويعني الإبل الساهرة أو النائمة.

(٨) البهازر: الضخام السِّمان.

(٩) أعضضته: ضربته به فعضَّ. الطولى: مؤنث الأطول. والسِّنام إنما يطول ويعظم من السِّمن.

(١٠) الحشاشة: بقية النفس.

(١١) الرحاب: القدور الواسعة الرحيبة. الجونة: السوداء. اللحام: جمع لحم. جعل غليانها وصوت فورانها تغرغراً.

والأبيات في الحماسة (٧٢٧)، وشرحها (٧٢٦).

٢٠٣ ـ وقال آخر:

ومستنبح بعدَ الهدوِّ دَعَوْتُهُ ... بشقراءَ مِثْلَ الفَجْرِ، ذاكٍ وَقودُها[١]
فَقُلْتُ لهُ: أهلاً وسَهْلاً ومَرحباً ... بمُوقِدِ نارِ مُخْمِدِ مَن يَرُودُها
نَصَبْنا لَهُ جوفاءَ ذاتَ صُبابَةٍ ... مِنَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طويلاً رُكُودُها[٢]
فإنْ شِئْتَ أَثْوَيْناكَ في الحيِّ مُكْرَماً ... وإنْ شِئْتَ بَلَّغْناكَ أرضاً تُريدُها[٣]

٢٠٤ ـ وقال حُجْر بن خالد[٤]:

سَمعتُ بفعلِ الفاعلينَ فَلَمْ أجِدْ ... كَمِثْلِ أبيْ قابوسَ[٥] حَزْماً ونائِلا
فَساقَ الإلهُ[٦] الغَيثَ مِن كُلِّ بَلْدَةٍ ... إليكَ فأضحىٰ حَوْلَ بيتِكَ نازِلا
فأصبحَ مِنْهُ كلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ ... مِنَ الأرضِ مَسْفُوحَ المذانبِ سائلا[٧]
مَتىٰ تُنْعَ يُنْعَ البأسُ والجُودُ والنَّدىٰ ... وتُصْبِحْ قَلُوْصُ الحربِ جَرْباءَ حائلا[٨]
فَلا مَلِكٌ ما يدركنَّكَ سَعْيُهُ ... ولا سُوقَةٌ ما يمدحنَّكَ باطِلا[٩]

---

(١) بشقراء: أراد بها النار.
(٢) الجوفاء: القدر الواسعة الجوف. الصُّبابة: ما يبقى في القدر. الدُّهم: السُّود. المبطان: العظيم البطن. الركود: الثبات، أي لا تنقل من مكان إلى مكان لعظمها وثقلها.
(٣) الحماسة (٧٢٦)، شرحها (٧٢١).
(٤) حجر بن خالد... بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. شاعر جاهلي عاصر عمرو بن كلثوم. حاشية الحماسة.
(٥) كنية النعمان بن المنذر.
(٦) في الأصل: فسيق إليه. وفي الحماسة: فساق إليه. والمثبت من شرح الحماسة للشنتمري.
(٧) المذانب: مجاري الماء. ولعله في الأصل: «سابلا» بدل: «سائلا».
(٨) القلوص: الفتيَّة من الإبل. الحائل: التي لم تحمل. ومعنى الشطر الأول: إذا فُقدتَ فُقدت المكارم لأنك مدارها. ومعنى الشطر الثاني: لا تقوم حرب بعدك لانقطاع الغزو بموتك!.
(٩) الحماسة (٧٢٥)، شرحها (٦٧٥).

٢٠٥ ـ وقال آخر[١]:

إنِّي وَرَبِّ الرَّاقصاتِ إلىٰ مِنىً ... بجنوبِ مكَّةَ هَذيهُنَّ مُقَلَّدُ
أُولي علىٰ هُلْكِ الطَّعامِ أليَّةً ... أبداً، ولكنِّيْ أُبينُ وأُنشِدُ[٢]
وَصَّىٰ بِها جَدِّيْ، وعَلَّمَنيْ أبي ... نَفْضَ الوعاءِ، وكُلُّ زادٍ يَنْفَدُ[٣]

٢٠٦ ـ وقال عمرو بن الإطنابةِ[٤]:

إنِّيْ مِنَ القَومِ الذينَ إذا انْتَدَوا ... بدأوا بحقِّ اللَّهِ، ثُمَّ النَّائلِ[٥]
المانعينَ مِنَ الخَنا جاراتِهِمْ ... والحاشِدِيْنَ علىٰ الطَّعامِ[٦] النَّازِلِ
والخالطينَ فقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ ... والباذِلينَ عطاءَهُمْ للسائِلِ[٧]

٢٠٧ ـ وقال الفرزدق في علي بن الحُسين رضي الله عنهما[٨]:

إذا رأتْهُ قريشٌ قالَ قائلُها: ... إلىٰ مكارمِ[٩] هذا ينتهيْ الكرمُ
هذا الذي تعرفُ البَطْحاءُ وطْأَتَهُ ... والبيتُ يعرفُهُ، والحِلُّ والحَرَمُ[١٠]
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هذا التَّقيُّ النَّقيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
يكادُ يُمسكهُ عِرْفانَ راحَتِهِ ... ركنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ

---

(١) في الحماسة وشرحها: وقالت حبيبة بنت عبدالعزى العوراء.
(٢) الأليَّة: اليمين، أي: لا أحلف على طعامي بخلاً ومنعاً...
(٣) الحماسة (٧٢٢)، شرحها (٦٤٨).
(٤) هو عمرو بن عامر الكعبي الخزرجي. شاعر جاهلي فارس، اشتهر بنسبته إلى أمه الإطنابة بنت شهاب من بني القين. وكان مقيماً بالمدينة. الأعلام ٥/٨٠.
(٥) الانتداء: الاجتماع في النادي.
(٦) في الحماسة وشرحها: طعام.
(٧) الحماسة (٧٢١)، وشرحها (٦٧٢).
(٨) أخذ المؤلف بقول واحد، وفي الحماسة وشرحها ذكر لأكثر من واحد للفرزدق وغيره. ويعني بعلي بن الحسين زين العابدين رحمه الله.
(٩) في الأصل: المكارم.
(١٠) البطحاء: يعني بطحاء مكة. يريد أنه من قريش البطحاء، وهم أشرف قريش، لمجاورتهم البيت.

أيُّ القبائلِ لَيْسَتْ في رقابهم ... لأوَّليَّةِ هذا أو لهُ نِعَمُ
بِكَفِّهِ خَيزُرانٌ ريحُهُ عَبِقٌ ... مِن كفِّ أورعَ[1] في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[2]
يُغضي حياءً، ويُغضَى مِن مهابتِهِ ... فَما يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ[3]

٢٠٨ ـ وقال آخر[4]:

كريمٌ يغُضُّ الطَّرفَ فضلُ حيائِهِ ... ويَدْنُو وأطرافُ الرِّماحِ دَواني
وكالسيفِ إنْ لاينتَهُ لانَ لَمْسُهُ ... وحَدَّاهُ إنْ خاشَنْتَهُ خَشِنانِ[5]

٢٠٩ ـ وقال شُقْران مولى سلامان من قضاعة[6]:

لو كنتُ مولىٰ قيسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ ... عليَّ لإنسانٍ مِنَ الناسِ دِرْهَما
ولكنَّنِيْ مَوْلىٰ قُضاعةَ كُلِّها ... فَلَسْتُ أُبالِيْ أَنْ أَدِينَ وتَغْرما
أُولئِكَ قَومِيْ بارَكَ اللَّهُ فيهِمُ ... علىٰ كُلِّ حالٍ ما أعفَّ وأكرما
ثقالُ الجفانِ والحلومِ[7]، رَحاهُمُ ... رحىٰ الماءِ يكتالُونَ كيلاً غَذَمْذَما[8]

---

(١) في الحماسة وشرحها: أروع.

(٢) العرنين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشحم، وهو الارتفاع، وهذا كناية عن العز.

(٣) الحماسة (٧١٥)، شرحها (٦٩٦)، حلية الأولياء ٣/١٣٩.

(٤) هو أبو الشيص الخزاعي، أو ليلى الأخيلية. أفاده محقق الحماسة.

(٥) الحماسة (٧١٠).

(٦) في شرح الحماسة: وقال شقران، ويقال هي لثروان مولى لبني عذرة، وعذرة من قضاعة. وهو شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وكان معاصراً لأبي ميادة. وقامت بينهما مهاجاة. أفاده محقق الحماسة وذكر مصادره.

(٧) في الأصل: ثقال جفان والحلوم. وفي شرح الحماسة: ثقال الحلوم والجفان. والمثبت من الحماسة.
وثقال الحلوم: أي لا يخفُّون ولا تسفه أحلامهم. وأراد بثقال الجفان: عِظَمها وكثرة ما فيها من الطعام. يصف سعة معروفهم.

(٨) الغذمذم: الجِزاف، أي: لا يُعدُّون من الطعام مكيلاً إنما يعدُّونه جزافاً؛ كرماً وتوسعاً.

جفاةُ المحزِّ لا يُصيبونَ مِفصلاً ولا يأكلونَ اللحمَ إلاَّ تَخَذُّما[1]

٢١٠ ـ وقال آخر:

ولَمْ[2] أرَ مَعْشَراً كبنيْ صُرَيم تَلفُّهُمُ البهائمُ والنُّجودُ[3]
أجلَّ جَلالةً وَأَعَزَّ فقداً وأَقْضَىٰ للحقوقِ وهُمْ قُعودُ
وَأَكْثَرَ ناشِئاً مِخْراقَ حَرْبٍ يُعينُ علىٰ السِّيادةِ أو يَسُودُ[4]

٢١١ ـ وقال أبو الطَّمَحان القينيُّ[5]:

إذا قيلَ: أيُّ الناسِ خيرُ قبيلةٍ وأصبَرُ يوماً لا تَوارىٰ كواكبُهْ
فإنَّ بني أوسِ بنِ لأيٍ[6] أرومةٌ سَمَتْ فوقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مراقبُهْ
أضاءَتْ لهمْ أحسابُهُمْ ووجوهُهُمْ دُجىٰ اللَّيلِ حتىٰ نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقبُهْ
وما زالَ فيهمْ ـ حيثُ كانُوا ـ مُسَوَّدٌ تَسيرُ المنايا حيثُ سارتْ كتائبُهْ
لهمْ مجلسٌ لا يحصرونَ عن النَّدىٰ إذا مَطْلبُ المعروفِ أجدبَ راكبُهْ
وإنِّيْ مِنَ القومِ الذينَ هُمُ هُمُ إذا ماتَ منهُمْ سَيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ
نجومُ سماءٍ كُلَّما غابَ كوكبٌ بدا كوكبٌ تأويْ إليهِ كواكبُهْ[7]

٢١٢ ـ وقال آخر في عروة بن زيد الخيل[8]:

---

(١) جفاة المحز: أي هم سادة لا يقومون بالقطع بأنفسهم. والتخذُّم: تناول الطعام باليد شيئاً بعد شيء. وصفهم بقلة النهم وحسن الأدب في الأكل.
والأبيات في الحماسة (٧٠٤)، وشرحها (٦٩٠).

(٢) في الحماسة وشرحها: «لم» بدون واو العطف أو الاستئناف.

(٣) التهائم: جمع تهامة.

(٤) المخراق: عصا يلعب بها الصبيان. تضرب مثلاً للمتصرِّف في الحرب. والأبيات في الحماسة (٧١٣)، وشرحها (٦٤٦).

(٥) اختلف في اسمه. وكان شاعراً فارساً صعلوكاً سارقاً للإبل. وهو من مخضرمي الجاهلية والإسلام. حاشية الحماسة.

(٦) في الحماسة: لأي بن عمرو. وفي شرحها: لأم بن عمرو.

(٧) الأبيات الثلاثة الأولى في الحماسة (٧٠١)، وشرحها (٦٣٤).

(٨) الأبيات التالية تنسب إلى محمد بن بشير الخارجي، يمدح بها عروة بن زيد الخيل=

يـا أَيُّـهـا الـمُـتَـمـنِّـيْ أن يـكـونَ فَـتـىً ... مِثْلَ ابْنِ زيدٍ[1]، لقد خَلَّىٰ لكَ السُّبُلا
أعِدْ ثلاثَ خِلالٍ قد عُرِفْنَ لَهُ[2]: ... هل سبَّ مِن أحدٍ، أو سُبَّ، أو بَخِلا[3]؟

٢١٣ ـ وقال الحسين بن مُطير الأسديُّ:

لـهُ يـومُ بـؤسٍ فـيـه لـلـنـاسِ أَبْـؤُسٌ ... ويـومُ نـعـيـم فـيـهِ لـلـنَّـاسِ أَنْـعُـمُ[4]
فَيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِن كَفِّهِ النَّدىٰ ... ويَمْطُرُ يومَ البأسِ[5] مِن كَفِّهِ الدَّمُ
ولـو أنَّ يـوم الـبـأسِ خـلَّـىٰ عِـقـابَـهُ ... علىٰ الناسِ لَمْ يُصبحْ على الأرضِ مُجرمُ
ولـو أنَّ يـوم الـجـودِ خَـلَّـىٰ يـمـيـنَـهُ ... علىٰ النَّاسِ لَمْ يُصبحْ على الأرض مُعْدِمُ[6]

٢١٤ ـ وقال العرنْدسُ الكلابي[7]:

رهـنـتُ يـديْ بـالـعـجـزِ عَـنْ شُـكْـرِ بـرِّهِ ... ومـا فـوق شـكـريْ لـلـشَّـكـورِ مـزيـدُ[8]
ولـو أَنَّ شـيـئـاً يُـسْـتَـطـاعُ اسْـتَـطَـعـتُـهُ ... ولـكـنَّ مـا لا يُـسْـتَـطـاعُ شـديـدُ[9]

٢١٥ ـ وقال أبو زياد الأعرابي[10]:

= الطائي، وهو قائد شاعر، من رجال الفتوح في صدر الإسلام، عاش مدة في الجاهلية وأسلم، ويقال: إنه اجتمع بالنبي ﷺ. ت بعد ٣٧هـ. الأعلام ٢٢٦/٤.

(١) في الأصل: ابن ليلى.

(٢) في الحماسة وشرحها: أُعدُدْ نظائر أخلاق عُدِدْن له.

(٣) الحماسة (٧٠٢)، شرحها (٦٧٣).

(٤) البؤس: شدة الحال.

(٥) في الأصل: البؤس.

(٦) الحماسة (٧٠٠)، شرحها (٦٨٩).

(٧) أخطأ المؤلف في إيراد اسمه هنا، فليس هو صاحب هذا الشعر، بل ورد له مقطع شعري قبله في الحماسة (٦٩٨)، وأوله:

هـيـنـون لـيـنـون أيـسـارٌ ذوو كـرم ... سُـوَّاسُ مـكـرمـة أبـنـاء أيـسـار

أو يكون قد فات الناسخ تقييده. ولم يذكر في الحماسة قائلهما.

(٨) رهنت يدي بالشكر: أي أعطيته والتزمته واعتملت فيه.

(٩) الحماسة (٦٩٩)، شرحها (٦٤٥).

(١٠) هو يزيد بن عبدالله الكلابي. عالم بالأدب، له شعر جيد. من العراق. وهو صاحب كتاب النوادر، والفروق، والإبل، وخلق الإنسان. ت نحو ٢٠٠هـ. الأعلام ١٨٤/٨.

لَـهُ نـارٌ تُـشَـبُّ عـلـى يَـفـاعٍ إذا الـنِّـيـرانُ أُلـبِـسَـتِ الـقِـنـاعـا
ولَـمْ يـكُ أكْـثَـرَ الـفـتـيـانِ مـالاً ولـكـنْ كـانَ أرْحَـبَـهُـمْ ذِراعـا[1]

٢١٦ ـ وقال آخر[2]:

سأشكرُ عَمْراً[3] إنْ تراخَتْ منيَّتي أيـاديَ لَـمْ تُـمْـنَـنْ وإنْ هـيَ جَـلَّـتِ
فتىً غيرُ محجوبِ الغِنىٰ عَنْ صديقهِ ولا مُظْهِرُ الشكوىٰ إذا النَّعْلُ زَلَّتِ
رأىٰ خَلَّتَيْ مِنْ حيثُ يخفىٰ مكانُها فكانَتْ قَذىً عَينَيْهِ حتَّىٰ تَجلَّتِ[4]
إذا استقبلتْ مِنْهُ المودَّة أقبلتْ وإن عمرتْ منهُ القناةُ اكْفَهَرَّتِ[5]

٢١٧ ـ وقال ابنُ عنقاءَ الفزاريُّ يمدحُ عُمَيْلةَ الفزاريَّ[6]:

رآنيْ علىٰ ما بيْ عُمَيْلةُ فاشتكىٰ إلىٰ مالِهِ حاليْ؛ أسرَّ كما جَهَرْ
دعانيْ فآسانيْ ولو ضَنَّ لَمْ أَلُمْ علىٰ حينِ لا بادٍ يُرجَّىٰ ولا حَضَرْ
غُلامٌ رماهُ اللَّهُ بالحُسْنِ يافعاً لَهُ سِيْمياءٌ لا تَشُقُّ على البَصَرْ
كأنَّ الثُّريَّا عُلِّقَتْ في جَبينِهِ وفي نحرهِ الشِّعْرىٰ، وفي خَدِّهِ القَمرْ[7]

---

(١) الحماسة (٦٩٧).
(٢) في الحماسة: وقال عبدالله بن الزبير. ولم يذكر ذلك في شرحها. ونسبت إلى شعراء كثيرين.
(٣) قال الشنتمري في شرح الحماسة: هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالأشدق. وكان قد جلس إليه رجل من كبار المدينة وعليه جبَّة، فنظر عمرو إلى كمِّ قميصه قد أخلق تحت الجبة، فلما انصرف إلى منزله بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب، فمدحه بهذا الشعر. ومعنى تراخت: امتدت.
(٤) الخلَّة: الحاجة والفقر.
(٥) الحماسة (٦٩٥)، شرحها (٦٤٠)، اصطناع المعروف (١٤٣)، عيون الأخبار ١٦١/٣، قضاء الحوائج (٨٥)، بهجة المجالس ٣١٤/١.
(٦) اسمه قيس بن بجرة، وقيل: عبد قيس بن بجرة، من بني شمخ من فزارة. عاش في الجاهلية دهراً وأسلم. وعنقاء اسم أمه. قال هذه الأبيات في عميلة الفزاري، وكان قد مرَّ بابن عنقاء وهو يحتش لغنمه، وقيل يحفر عن البقل ويأكله لسوء حاله. فوعده أن يشاطره ماله، وبرَّ بوعده، فقال ابن عنقاء هذه الأبيات يذكر له صنيعه. من حاشية الحماسة.
(٧) في الحماسة وشرحها: وفي أنفه الشِّعرى. وهي من أنور النجوم وأشهرها.

إذا قيلت العَوْراءُ أَغْضىٰ كأنَّهُ ذليلٌ بلا ذُلٍّ، ولو شاءَ لانتَصَرْ[1]
وَلَمَّا رأىٰ المَجْدَ استُعيرَتْ ثيابُهُ تَردَّىٰ رداءَ واسعَ الذَّيْلِ، واتَّزَرْ
فقلتُ لهُ خيراً، وأثنيتُ فِعْلَهُ وأوفاكَ ما أسديتَ مَنْ ذَمَّ أو شَكَرْ[2]

٢١٨ ـ وقال قيس بن عاصم المنقري[3]:

إنِّي امرؤٌ لا يعتري خُلُقيْ دَنَسٌ يُغَيِّرهُ[4] ولا أَفَنُ[5]
مِنْ مِنقَرٍ في بيتِ مَكْرُمَةٍ والغُصْنُ ينبتُ حولَهُ الغُصْنُ[6]
خُطَباءُ حينَ يقومُ قائِلُهُمْ بِيْضُ الوجوهِ، مَصاقِعٌ، لُسْنُ[7]
لا يَفْطِنونَ لعَيْبِ جارِهِمُ وَهُمُ لخفِظِ جِوارِهِ[8] فُطْنُ[9]

٢١٩ ـ وقال أبو تمَّام[10]: ذُكِرَ أنَّ [أخا امرأةٍ][11] سالم بن قحفان العنبري أتاهُ رجلٌ فأعطاهُ بعيراً مِن إبلهِ، وقال لامرأتِهِ: هاتي حبلاً نقرنُ بهِ ما أعطيناهُ إلىٰ بعيره. ثم أعطاهُ بعيراً آخر، وقال: هاتي بعيراً نقرن، ثم أعطاهُ ثالثاً، وقال: هاتي حَبلاً، فقالت: ما بقيَ[12] عندي حبلٌ، فقال:

---

(١) العوراء: الكلمة القبيحة.
(٢) الحماسة (٦٩٤)، شرحها (٦٦٣).
(٣) قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي. أحد أمراء العرب وعقلائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة. وكان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية، وأسلم في وفد تميم سنة ٩هـ. الأعلام ٢٠٦/٥.
(٤) في الحماسة وشرحها: يفنِّده.
(٥) الأفن: ذهاب العقل، ويعني به هنا العيب.
(٦) منقر: قبيلة من بني تميم.
(٧) المِصْقع: البليغ المتصرِّف.
(٨) في الأصل: جوارهم.
(٩) الحماسة (٦٩٣)، شرحها (٧٠٣)، تهذيب الكمال ٦٤/٢٤. ويأتي مكرراً في الرقم (٤٠٨).
(١٠) صاحب الحماسة، الشاعر حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ).
(١١) في الأصل: أخاً لمرَّة صهر. وتصحيحه من الحماسة.
(١٢) في الأصل: يبقي.

عليَّ الجِمالُ وعليكِ الحِبال، فأَعْطَتْهُ خمارَها؛ فقال:

لقد بكَّرتْ أُمُّ الوليدِ تَلُومُني ... ولَمْ أَجْتَرِمْ جُرماً، فقلتُ لها: مَهْلا
ولا[1] تعذُليني في العَطاءِ ويَسِّرِيْ ... لكُلِّ بعيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا
فإنِّيَ لا تَبْكِيْ عليَّ إفالُها ... إذا شَبِعَتْ مِن روضِ أوطانِها بَقْلا[2]
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإبْلِ مالاً لمُقْتَنٍ ... ولا مِثْلَ أَيَّامِ الحقوقِ لها سُبْلا[3]

فأجابتْهُ امرأَتُه:

وتُقْسِمُ ليلىٰ - يا ابنَ قحفانَ - بالَّذيْ ... تكفَّلَ بالأرزاقِ في السَّهْلِ والجَبَلْ
تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداتٌ أعِدُّها ... لها ما مشىٰ منها علىٰ خُفِّهِ جَمَلْ[4]
فأعطِ، ولا تبخَلْ لمنْ جاءَ طالباً ... فعندِيْ لها خُطْمٌ، وقد زاحتِ العِلَلْ[5]

٢٢٠ - وقال ابن هَرْمة[6]:

ومُسْتَبِحٍ تستكشطُ الريحُ ثوبَهُ ... ليَسْقُطَ عَنْهُ - وهو بالثَّوب - مُعْصِمُ[7]
عوىٰ في سوادِ الليل بعدَ اعتسافهِ ... لينبحَ كلبٌ، أو ليفزعَ نُوَّمُ[8]
فجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوتِ للقِرىٰ ... لَهُ عِنْدَ إتيانِ المُهِبِّينَ مَطْعَمُ

---

(١) في الحماسة وشرحها «لا» بدون واو العطف.
(٢) الإفال: صغار الإبل.
(٣) السبل: الطرق، وسكِّن تخفيفاً.
(٤) تزال حبال: أي لا تزال، أي: قد عذرتك في بذلك لمالك فأعط وأنا معينتك. المحصدات: المحكمات الفتل.
(٥) الخطم: جمع خطام، وهو الزمام. والأبيات في الحماسة (٦٩٠، ٦٩١)، شرحها (٧٣٢، ٧٣٣).
(٦) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق. شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان مولعاً بالشراب. انقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم. ت ١٧٦هـ. الأعلام ٥٠/١.
(٧) تستكشط: تنتزع. معصم: مستمسك.
(٨) الاعتساف: ركوب الطريق على غير هداية.

يكادُ إذا ما أبصَرَ الضَّيفَ مُقبلاً يُكَلِّمُهُ مِن حُبِّه وَهُوَ أَعجمُ[1]

٢٢١ ـ وقال:

أغشى الطريقَ بقبَّتي ورِوَاقها وأَحُلُّ في قُلَلِ[2] الرُّبى فأُقيمُ
إنَّ امرأً جعلَ الطريقَ لبيتِهِ طُنُباً وأنكر حَقَّهُ لَلَئيمُ[3]

٢٢٢ ـ وقال آخر:

وإنَّا لمشَّاؤونَ بينَ رحالِنا إلى الضيفِ مِنَّا لاحِفٌ ومنيمُ[4]
فَذُو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دُونَ جارِهِ[5] وذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حليمُ[6]

٢٢٣ ـ وقال العجير السلولي[7]:

سَلِيْ الطَّارقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالكٍ إذا ما اعترانيْ بين قِدْري ومَجْزَري[8]
أيُنْفِرُ وجهي أنَّهُ أوَّلُ القِرى وأبذُلُ معروفيْ لَهُ دُوْنَ منكرِ[9]

٢٢٤ ـ وقال آخر:

تركْتُ ضأني تَوَدُّ الذِّئْبَ راعِيَها وأنَّها لا تَراني آخِرَ الأَبَدِ

---

(١) الحماسة (٦٨٩)، شرحها (٧٥٠).

(٢) في الأصل: «ملك»، وفي الحماسة: «نشز». والمثبت من الشرح، وهي جمع قُلَّة، وهي رأس الجبل.

(٣) الطنب: ما يشدُّ به البيت من الحبال، والبيتان في الحماسة (٦٨٨)، شرحها (٧٤٩).

(٤) اللاحف: الذي يُلقي على الضيف اللحاف. والمنيم: الذي يحدِّثه ويؤنسه حتى ينام.

(٥) في الحماسة وشرحها: دون ضيفه.

(٦) الحماسة (٦٨٧)، شرحها (٧٤٨).

(٧) هو العجير بن عبدالله السلولي، من شعراء الدولة الأموية. كنيته أبو الفرزدق وأبو الفيل. كان جواداً كريماً. ت نحو ٩٠هـ. الأعلام ٥/٥.
وورد في الحماسة: قال عروة بن الورد، وفي شرحها: وقال آخر وهو حاتم الطائي. وأشار في حاشية الحماسة إلى اختلاف النسخ في ذلك.

(٨) المعتر: الزائر ليُعطى. المجزر: موضع نحر الجزور وتفصيلها.

(٩) الحماسة (٦٨٦)، شرحها (٧٢٧).

الذئبُ يَطْرُقُها في الدَّهرِ واحِدَةً وكُلَّ يومٍ ترانيْ مُدْيَةٌ بِيَدِيْ[1]

٢٢٥ ـ وقال آخر:

ومستنبحٍ قال الصَّدىٰ مثلَ قولِهِ حَضَأْتُ لَهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ[2]
فقمتُ إليهِ مُسْرِعاً فَغَنِمتُهُ مخافَةَ قومي أنْ يفُوزوا بِهِ قَبْلُ
فأوسَعَنيْ حمداً، وأوسَعْتُهُ قِرًى وَأَرْخِصْ بحَمدٍ كانَ كاسِبَهُ الأكلُ[3]

٢٢٦ ـ وقال عتيبة بن جبير المازني[4]:

ومستنبحٍ باتَ الصَّدىٰ يستتيهُهُ إلىٰ كُلِّ صوتٍ؛ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانحُ[5]
فقلتُ لأهلي: ما بُغامُ مطيَّةٍ وسارٍ أَضَافَتْهُ الكلابُ النَّوابحُ[6]؟
فقالُوا: غَريبٌ طارقٌ طَوَّحَتْ بِهِ متونُ الفَيافي والخُطوبُ الطَّوائحُ[7]
فقمتُ ولَم أَجْثِمْ مكانيْ، ولَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلاَّتُ البخيلِ الفواضحُ[8]
وناديتُ شِبلاً فاستجابَ، وَرُبَّما ضَمِنَّا قِرىٰ عَشْرٍ لِمَنْ لا يُصافِحُ[9]
فقامَ أبو ضَيْفٍ كريمٌ كأنَّهُ وَقَدْ جَدَّ ـ مِن فَرْطِ الفكاهةِ ـ مازحُ[10]

---

(١) الحماسة (٦٨٣)، شرحها (٧٢٠).
(٢) حضأت: فرَّجتُ له النار وخفضتها لتشتعل فيُهتدى بضوئها.
(٣) الحماسة (٦٨٢)، شرحها (٧٣٤).
(٤) هكذا في الأصل. وفي الحماسة: «عتبة بن بجير المازني من بني الحارث بن كعب» ولذلك ورد في الشرح: «عتبة بن بجير الحارثي...».
(٥) لعله في الأصل: «مانح»، والمثبت من الحماسة وشرحها. والمستنبح: الذي يضلُّ ليلاً فينبح لتسمعه الكلاب فتنبح، فيستدل بنُباحها على موضع الحي. يستتيهه: يحمله على أن يتيه ويضل. والجانح: المائل الذي يميل إلى جهة الصدى مصغياً إلى الصوت.
(٦) البغام: صوت خفيف من أصوات الإبل والظباء. ومعنى أضافته الكلاب، أي أمالته إلينا حين استدلَّ بنباحها، فكأنَّها المضيفة له!
(٧) التطويح بالشيء: البعد به. والطوائح: الشدائد المخرجة عن أهله المبعدة له عنهم.
(٨) لم أجثم: لم أقعد. العلاّت: الأعذار.
(٩) الشبل: يعني ابنه. لمن لا يصافح: يعني به الغريب. عشر: عشر ليال.
(١٠) أبو ضيف: أي رجل معروف بنزول الأضياف إليهم، مشهورٌ بهم.

إلىٰ جِذْمِ مالٍ قد نَهَكْنا سَوَامَهُ ... وأعراضُنا فيهِ بَواقٍ صَحائحُ[1]
جَعَلْناهُ دُوْنَ الذَّمِّ حتَّىٰ كأنَّهُ ... - إذا عُدَّ مالُ المكثرينَ - منائحُ[2]
لنا حَمْدُ أربابِ المِئينَ ولا يُرىٰ ... إلىٰ بيتِنا مالٌ مَعَ الليلِ رائِحُ[3]

٢٢٧ - وقالَ رَجُلٌ مِن بنيْ أَسَد:

دَبَبْتَ للمجْدِ والسَّاعُونَ قَد بَلَغُوا ... جَهْدَ النُّفوسِ، وأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرا[4]
فكابَروا المجْدَ حَتَّىٰ مَلَّ أكثرهمْ ... وعانَقَ المَجْدَ مَن أوفىٰ ومَن صَبَرا
لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنتَ آكلُهُ؛ ... لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّىٰ تَلْعَقَ الصَّبِرا[5]

٢٢٨ - وقالت زينب بنت الطثرية[6] ترثي أخاها يزيدَ[7]:

أرىٰ الأَثْلَ مِن بطنِ العقيقِ مُجاوريْ ... مُقيماً، وقد غالتْ يزيدَ غوائِلُهْ[8]
فتىً قُدَّ قَدَّ السيف، لا متضائلٌ ... ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وأباجِلُهْ[9]
إذا نَزَلَ الأضيافُ كانَ عذوَّراً ... علىٰ الحيِّ حَتَّىٰ تستقلَّ مَراجلُهْ[10]

---

(١) جذم: أصل. نهكنا: أذهبنا وأهلكنا. السوام: المال الراعي. الصحائح التي سلمت من الذم. أي: أبقينا الأعراض بإتلافنا للمال.
(٢) المنائح: جمع منيحة، وهي الناقة يعطيها الإنسان جاره لينتفع بلبنها ووبرها، فإذا استغنى ردَّها.
(٣) الحماسة (٦٨٠)، شرحها (٧١٨)، فضل العطاء على العسر ص١٨.
(٤) الدبب: مشي ضعيف، أي: رمت إدراك المجد بالأناة في الطلب.
(٥) الحماسة (٦٤٥)، شرحها (٨٠٢).
(٦) زينب بنت سلمة بنت الطثرية، نسبتها إلى أمها. من شعراء العرب. أعلام النساء ٧١/٢.
(٧) يزيد بن سلمة بن سمرة، ابن الطثرية، من بني قشير بن كعب. من شعراء بني أمية. له شرف وقدر في قومه بني قشير، كان شريفاً، متلافاً للمال. صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة. قتله بنو حنيفة في موقعة لهم معهم يوم الفلج من نواحي اليمامة سنة ١٢٦هـ. الأعلام ١٨٣/٨.
(٨) الأثل: شجر. العقيق: واد بالحجاز. غالت: أهلكت.
(٩) اللبات: جمع لبّة، وهي النُحرة. والأباجل: جمع أبجل، وهو عرق الأكحل.
(١٠) العذوَّر: السيء الخلق. أي: لتهمُّمه بأمر الأضياف وحرصه على تعجيل قراهم تكثر حركته وأمره ونهيه ويسوءُ خُلقه حتى تُنصب القدور للطبخ. والمراجل: القدور، ومعنى تستقل: تُرفع على الأثافي.

وقد كانَ يُرْوِي المَشْرفيَّ بِكَفِّهِ ... ويبلُغُ أَقْصىٰ حَجْرَةِ الحيِّ نائِلُهْ
كريمٌ إذا لاقيتَهُ متبسِّماً ... وأنّى تولَّىٰ أشعثُ الرأسِ جافِلُهْ
إذا القومُ أَمُّوا بيتَهُ فَهْوَ عامِدٌ ... لأحسنِ ما ظَنُّوا بِهِ؛ فَهْوَ فاعِلُهْ
ترىٰ جازِرَيْهِ يُرْعَدانِ، ونارُهُ ... عَلَيْها عَدْوَليُّ[1] الهشيمِ وصامِلُهْ[2]

٢٢٩ ـ وقال النابغةُ الجَعْدِيُّ[3]:

فَتىً كانَ فيهِ[4] ما يسرُّ صديقَهُ ... علىٰ أَنَّ فيهِ ما يَسُوءُ الأعادِيا
فتىً كُمِّلَتْ أَخْلاقُهُ؛ غيرَ أَنَّهُ ... جوادٌ، فما يُبقي من المالِ باقيا[5]

٢٣٠ ـ وقال التَّيميُّ في منصور بن زياد[6]:

لَهْفِيْ عليكَ لِلَهْفَةٍ مِن خائفٍ ... يَبْغِيْ جِوارَكَ حينَ ليسَ مُجيرُ
أَمَّا القُبورُ فإِنَّهُنَّ أَوانِسٌ ... بجوارِ قبرِكَ، والديارُ قُبورُ
عَمَّتْ فواضِلُهُ؛ فَعمَّ مُصابُهُ ... فالناسُ فيهِ ـ كُلُّهمْ ـ مأجُورُ
يُثنيْ عليكَ لسانُ مَنْ لَمْ تُوْلِهِ ... خَيراً: لأَنَّكَ بالثَّناءِ جديرُ
رَدَّتْ صنائِعُهُ إليهِ حياتَهُ ... فكأَنَّهُ مِن نَشْرِها مَنْشُورُ

---

(١) في الأصل: عرابيل، وفي الحماسة: عدابيل، والمثبت من شرح الحماسة، ويعني القديم، وهو أيضاً اسم أرض.

(٢) الهشيم: ما تكسَّر من الشجر ليبسه. واليابس: الصلب. والأبيات في الحماسة (٣٦٨)، وشرحها (٣٢٦)، وينظر الرقم (٢٣٧) من هذا الكتاب.

(٣) اختلف في اسمه، وفي أكثر المصادر أنه قيس، ابن عبدالله الجعدي العامري، أبو ليلى. صحابي جليل، شاعر مفلق، من المعمرين. اشتهر في الجاهلية، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر. وفد على النبي ﷺ وأسلم. وسمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله! مات في أصبهان نحو ٥٠هـ. الأعلام ٢٠٧/٥.

(٤) في الحماسة: فتى تمَّ منه، وفي شرحها: فتى تمَّ فيه.

(٥) الحماسة (٣٧٥)، شرحها (٣٨١).

(٦) التيمي هو عبدالله بن أيوب، أبو محمد. عربي من أهل اليمامة. سبقت ترجمته في الرقم (٦٢). ومنصور بن زياد أحد أعيان الدولة العباسية، وكان ابنه محمد أحد كتاب البرامكة، حاشية الحماسة.

فالنَّاسُ مأتَمُهُمْ عَلَيْهِ واحِدٌ ... في كُلِّ دارٍ رزيَّةٌ[1] وزفيرُ
عَجباً لأربعِ أذْرُعٍ في خَمسَةٍ ... في جَوْفِها جَبَلٌ أَشَمُّ كبيرُ[2]

٢٣١ ـ وقال أشجَع بن عمرو السلميُّ[3] في محمد بن منصور بن زياد[4]:

أنعى فتىً الجُودِ إلىٰ الجُودِ ... ما مثلُ مَن أنعىٰ بمَوجُودِ
أنعى فتىً مصَّ الثَّرىٰ بَعْدَهُ ... بقيَّةَ الماءِ من العودِ
وانثلَمَ الجُودُ[5] بهِ ثُلْمَةً ... جانِبُها ليس بمَسْدُودِ
فالآنَ تُخْشىٰ عَثَراتُ النَّدىٰ ... وصَوْلَةُ البُخْلِ على الجُودِ[6]

٢٣٢ ـ وقال آخر:

ماذا أجالَ وثيرَهُ[7] بنُ سِمَاكِ ... مِن دَمْعِ باكيةٍ عليهِ وباكِ
ذهبَ الذي كانتْ مُعَلَّقَةً بِهِ ... حِدَقُ العُنَاةِ وأنفسُ الهُلاَّكِ[8]

٢٣٣ ـ وقال الحسين بن مطير الأسدي[9] في معن[10]:

---

(١) في الحماسة: رنَّة. ولم يرد البيتان الأخيران في الشرح.
(٢) الحماسة (٣٢٩)، شرحها (٢٩٧).
(٣) يكنى أبا الوليد. ولد باليمامة ونشأ بها، وترعرع في البصرة. من شعراء الدولة العباسية الأولى، عُدَّ من الفحول، وأصبح شاعر قيس، ومدح البرامكة. حاشية الحماسة (٢٨٣).
(٤) أحد أعيان الدولة العباسية، وكان كاتباً للبرامكة، مدحه الشعراء. المصدر السابق (٣٢٣).
(٥) في الحماسة وشرحها: المجد.
(٦) الحماسة (٣٢٣)، شرحها (٢٧٦).
(٧) في شرح الحماسة: ماذا أحال وتيرة.
(٨) العناة: الأسرى. الهلاّك: الفقراء المحتاجون أو من أحاط به العدو.
والبيتان في الحماسة (٣٢٢)، وشرحها (٣٢٠).
(٩) مولى أسد. شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن، فمدحه، ولما مات رثاه. ت ١٦٩هـ. الأعلام ٢/٢٦٠.
(١٠) أمير العرب، أبو الوليد معن بن زائدة الشيباني. أحد أبطال الإسلام وعين الأجواد. ت ١٥٢هـ. سير أعلام النبلاء ٧/٩٧.

أَيُمَّا على مَعْنٍ فقُولا لقبرِهِ: سقَتْكَ الغَوادِي مَرْبعاً ثم مَرْبَعا[1]
فيا قبرَ معنٍ، أنتَ أوَّلُ حفرةٍ منَ الأرضِ خُطَّتْ للسماحةِ مَضْجَعا
ويا قبرَ معنٍ، كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ وقد كانَ مِنْهُ البَرُّ والبحرُ مُتْرَعا[2]
بلىٰ، قد وَسِعْتَ الجودَ، والجودُ ميِّتٌ ولو كانَ حَيّاً ضِقْتَ حَتَّىٰ تَصدَّعا
فتىً عِيشَ في معروفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كما كانَ بَعْدَ السَّيْلِ مجراهُ مَرْتَعا
ولَمَّا مضىٰ مَعنٌ مضىٰ الجودُ وانقضىٰ وأصبحَ عِرنينُ المكارمِ أجدَعا[3]

٢٣٤ ـ وقال آخر[4]:

لقد ماتَ بالبيضاءِ مِن جانبِ الحِمىٰ فتىً كانَ زيناً للمواكبِ والشَّرْبِ[5]
يلوذُ بِهِ الجانيْ مخافَةَ ما جَنىٰ كما لاذَتِ العَصْماءُ بالشاهقِ الصَّعْبِ[6]
تَظَلُّ بناتُ الخالِ والعَمِّ حَوْلَهُ صَوادِيَ لا يَرْوَيْنَ بالبارِدِ العَذْبِ
يُهِلْنَ عَلَيْهِ بالأكُفِّ مِنَ الثَّرىٰ وما من قِلىً يُحثىٰ عليهِ مِنَ التُّرْبِ[7]

٢٣٥ ـ وقال أبو الشغبِ العبسيُّ[8] في خالد بن عبدالله القسري[9]:

---

(١) المربع: زمن الربيع.
(٢) مترعاً: مملوءاً.
(٣) العرنين: الأنف. الأبيات في الحماسة (٣٢١)، شرحها (٣٦٨)، ويأتي مكرراً في الرقم (٤٣٤).
(٤) لعل قائلها هند بنت أسد الضبابية. ينظر شرح الحماسة ٤٥٨/١ (الهامش).
(٥) البيضاء موضع، والحمى بلد.
(٦) العصماء: مؤنث الأعصم، وهو الوعل.
(٧) الحماسة (٣١٨)، شرحها (٢٥٤).
(٨) هو عكرشة بن أزيد بن سحل العبسي. من شعراء الدولة الأموية. قال هذه الأبيات في خالد القسري وهو أسير في يدي يوسف بن عمر الثقفي. حاشية الحماسة.
(٩) خالد بن عبدالله القسري، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم. كان يقول: إني لأطعم كل يوم ستة وثلاثين ألفاً من الأعراب من تمر وسويق. وهو الذي ذبح الجعد بن درهم (الزنديق). كان بواسط، ثم قتل بالكوفة سنة ١٢٦هـ. تهذيب الكمال ١٠٧/٨، الأعلام ٢٩٧/٢.

أَلاَ إنَّ خيرَ الناسِ حيَّاً وميِّتاً ... أسيرُ ثقيفٍ عندَها في السَّلاسلِ[1]
لعمريْ لَئِنْ عَمَّرتُمُ السِّجْنَ خالداً ... وأوطأْتُموْهُ وطأَةَ المُتَثاقِلِ
لقَدْ كانَ نَهَّاضاً لكُلِّ مُلِمَّةٍ ... ومُعطيْ اللُّهىٰ غَمْراً، كثيرَ النَّوافِلِ[2]
لقد كانَ يبنيْ المكرماتِ لقَومِهِ ... ويعطيْ اللُّهىٰ في كُلِّ حقٍّ وباطِلِ[3]

٢٣٦ ـ وقال آخر[4]:

إذا ما امرؤٌ أثنىٰ بآلاءِ ميِّتٍ فَلا ... يُبْعِدِ اللَّهُ الوليدَ بنَ أدهَما
فما كانَ مِفْراحاً إذا الخيرُ مَسَّهُ ... ولا كانَ منَّاناً إذا هُوَ أنْعَما[5]
ونادىٰ المناديْ آخرَ اللَّيلِ باسْمِهِ ... إذا حَجَزَ[6] الليلُ البَخيلَ المُذَمَّما
لعمركَ ما وارىٰ التُّرابُ فَعَالَهُ ... ولٰكنَّما وارىٰ ثياباً وأعْظُما[7]

٢٣٧ ـ وقال العُجَير السلولي:

تركْنا أَبا الأضيافِ في ليلةِ الصَّبا ... بمَرْوَ ومِرْدىٰ كُلِّ خَصْمٍ يُجادلُهْ[8]
تركنا فتىً قد أيقن الجُوعُ أنَّهُ ... ـ إذا ما ثوىٰ في أَرْحُلِ القومِ ـ قاتلُهْ
فتىً قُدَّ قَدَّ السيفِ لا متضائلٌ ... ولا رهلٌ لبّاتُهُ وأباجِلُهْ[9]
إذا جَدَّ عِنْدَ الجِدِّ أرضاكَ جِدُّهُ ... وذُوْ باطلٍ إن شئتَ أَلْهاكَ باطِلُهْ

---

(١) لا يقال مثل هذا. غفر الله لقائله وناقله.
(٢) اللُّهى: العطايا. وورد في الأصل، هنا وفي البيت التالي: النهى.
(٣) الحماسة (٣١٦)، شرحها (٣٢٥)، تهذيب الكمال ١١٧/٨ .ويأتي مكرراً في الرقم (٤٨٩) بلفظ المصدر الأخير.
(٤) في الأصلى: بلى.
(٥) أي كان حازماً مجرباً، لا يغترُّ بما أوتي من خير؛ لعلمه أن ذلك لا يثيب. وكان جواداً كريماً لا يكدِّر معروفَهُ ولا يمنُّ به.
(٦) في الحماسة: أجحر. ولم يرد البيت في الشرح.
(٧) الحماسة (٣١٥)، شرحها (٣٤٧).
(٨) مرو موضع، وفي الشرح: «مَرّ». والمردى: الذي يعلو خصمه ويعلو عليه.
(٩) وكذا ورد في الحماسة: «أباجله»، وفي شرحها: وبآدله، وهي جمع بأدلة وبأدل، ما بين الترقوة والعنق. وتنظر المفردات الأخرى في الرقم (٢٢٨) من هذا الكتاب.

يُعينُكَ مظلوماً ويُنجيكَ ظالماً[1] وكلُّ الذي حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حامِلُهْ
إذا نـزلَ الأضـيـافُ كـانَ عـذَوَّراً على الحيِّ حتىٰ تستقلَّ مَراجِلُهْ[2]

٢٣٨ ـ وقال الهُذْلُولُ بنُ كعبٍ العَنْبَرِيُّ[3]:

تقولُ ـ وَصَكَّتْ نَحرها بيمينها ـ: أبعليَ هذا بالرَّحىٰ المُتقاعسُ[4]؟
فقلتُ لها: لا تعجلي وتثبَّتي فَعالي إذا التَفَّتْ عليَّ الفوارسُ
ألستُ أَرُدُّ القِرْنَ يركبُ رَدْعَهُ وفيه سِنانٌ ذُو غِرارَيْنِ يابسُ[5]؟
وأَحتملُ الأَوْقَ الثقيلَ وأمْتَري خُلُوفَ المنايا حينَ فَرَّ المغامسُ[6]
وأَقري الهمومَ الطارقاتِ حَزامَهُ إذا كثرتْ للطارقاتِ الوساوِسُ
إذا خام أقوام تقحَّمْتُ غَمْرةً يَهابُ حُميَّاها الأَلَدُّ المُداعِسُ[7]
لعمرُ أبيكِ الخيرِ، إنيّ لخادمٌ لضيفيْ، وإني إنْ ركبتُ لَفارسُ
وإنّيْ لأَشْريْ الحمدَ أبغي رَباجَهُ وأتركُ قِرنيْ وهو خَزْيانُ ناعِسُ[8]

٢٣٩ ـ وقال آخر[9]:

---

(١) في الحماسة وشرحها: يسرُّك مظلوماً ويرضيك ظالماً.
(٢) الحماسة (٣١٣)، شرحها (٣٢٤)، وينظر شرح مفردات البيت الأخير في الرقم (٢٢٨).
(٣) شاعر، من أعيان الأعراب. يظن أنه جاهلي. وكان مملكاً. والهذلول ـ بالضم ـ: الرجل الخفيف. الأعلام ٧٩/٨. وكان غنياً، فنزل به أضياف، فقام إلى الرحى يطحن لهم، فمرت به امرأته في نسوة فقالت لهن: أهذا بعلي؟ فضربت صدرها، وأعلم بذلك، فقال الأبيات.
(٤) المتقاعس ضد الحَدب، وهو الذي يُدخل ظهره ويُخرج صدره.
(٥) الردع من الارتداع: أي يرجع عنه مرتدعاً منهزماً. الغرار: الحدّ.
(٦) الأوق: الثقيل. الامتراء: مسح الضرع ليدرّ. الخُلوف: جمع خِلْف، وهو حلَمة الضرع. المغامس: المنغمس معه في غمرات الحرب.
(٧) خام: جبن وضعف. الغمرة: كناية عن الشدَّة. المداعس: المُطاعن، والدعسُ: الطعن.
(٨) الحماسة (٢٤٢)، شرحها (٢٣٤)، ورد في الشرح: «تاعس» بالتاء، وهو العاثر، ويقال: الهالك.
(٩) في شرح الحماسة: وقال آخر وهو بكير بن خنيس.

نَـزَلْـتُ عـلـى آلِ الـمُـهَـلَّـبِ شـاتـيـاً غَريباً عَن الأوطانِ في زَمَنِ المَحْلِ[1]
فَـمـا زالَ بـي إكـرامُـهـمْ وافـتـقـادُهُـمْ وبِـرُّهُـمُ؛ حـتَّـىٰ حَـسِـبْـتُـهُـمُ أَهْـلـي
فَـلِـلَّـهِ قـومٌ لَـمْ يـلِـدْكَ أَبُـوهـمُ كأنَّكَ مِنهمْ في المَناسبِ والشكْلِ[2]

٢٤٠ ـ وقال يزيدُ بنُ حِمَّار السكوني[3]:

إنِّي حَمِدْتُ بنيْ شَيْبانَ إذْ خَمَدَتْ نيرانُ قومي، وفيهمْ شَبَّتِ النَّارُ[4]
وَمِنْ تكرُّمِهِمْ في المَحْلِ: أَنَّهُمُ لا يَعْلَمُ الجارُ فيهمْ أنَّهُ جارُ
حتىٰ يكونَ عزيزاً من نُفوسِهِمُ أو أن يَبِيْنَ جميعاً وَهْوَ مُختارُ[5]
كأنَّهُ صَدَعٌ في رأسِ شاهِقَةٍ مِنْ دُوْنِهِ لِعِتاقِ الطَّيْرِ أوكارُ[6]

٢٤١ ـ وقال السَّمَوأَلُ بن عادياء الغسَّاني[7]، وتُروىٰ لعبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي[8]:

إذا المرءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ فكُلُّ رداءٍ يَرتديْهِ جميْلُ
وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها فَلَيسَ إلىٰ حُسْنِ الثَّناءِ سَبيْلُ
وعاذلةٍ قامتْ بِلَيلٍ تَلُومُنيْ ولَمْ يغتفرني قبلَ ذاكَ[9] عَذُولُ

---

(١) يقول: أتيتهم زمن الشتاء على شدته وجدبه.

(٢) الحماسة (٩٦)، شرحها (٤٣٧)، وورد الشطر الأخير في إحدى نسخ الحماسة ـ وليس هو في المطبوع ـ: ولم تكُ منهم في المناسب والأصل.

(٣) شاعر جاهلي، كان حليفاً لبني شيبان، وله بلاء ورأي يوم ذي قار، وقال هذه الأبيات في ذلك اليوم.

(٤) يقول: استجرت بني شيبان فأجاروني وسعَّروا الحروب دوني حين تبرأ مني قومي وخذلوني.

(٥) يبين: يفارق. الجميع: المجتمع الحال الموفور المال.

(٦) عتاق الطير: جوارحها، كالبازي والعُقاب. والأبيات في الحماسة (٩٥)، شرحها (٤٢٣).

(٧) السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي. مختلف في اسمه. من شعراء الجاهلية، ت نحو ٦٥ق.هـ. الأعلام ٣/١٤٠.

(٨) شاعر فحل، من سكان الفلجة قرب دمشق. قصد دمشق فسجنه هارون الرشيد وجُهل مصيره. ت نحو ١٩٠هـ. الأعلام ٤/١٥٩.

(٩) في الأصل: «ذلك»، ولم يرد هذا البيت في الحماسة وشرحها.

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لها: إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

وما قَلَّ مَنْ كانَتْ بقاياهُ مِثْلَنا: ... شبابٌ تَسامىٰ للعُلىٰ، وكُهُوْلُ

وما ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ؛ وجارُنا ... عزيزٌ، وجارُ الأَكْثَرِيْنَ ذليلُ؟

لَنَا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ ... مَنيعٌ، يَرُدُّ الطَّرفَ وَهْوَ كَلِيْلُ[1]

رَسا أصلُهُ تحتَ الثَّرىٰ، وَسَما بِهِ ... إلىٰ النَّجْمِ فَرعٌ لا يُنالُ، طويلُ

هُوَ الأَبْلَقُ الفَرْدُ الَّذِيْ سارَ ذِكْرُهُ ... يعِزُّ علىٰ مَن رامَهُ[2]، ويَطُولُ

وإنَّا لَقَومٌ لا نَرىٰ القَتْلَ سُبَّةً ... إذا ما رأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لَنا ... وتَكْرَهُهُ آجالُهمْ؛ فتَطُولُ

وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أنفِهِ ... ولا طُلَّ مِنَّا ـ حيثُ كانَ ـ قَتيلُ[3]

تسيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نفوسُنا ... وليسَ على غيرِ الظُّباتِ تسيلُ[4]

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدُرْ، وأخلصَ سِرُّنا ... إناثٌ أطابتْ حَمْلَنا، وفُحُولُ

عَلَوْنا إلى خيرِ الظُّهُورِ، وحَطَّنا ... لِوَقتٍ إلىٰ خيرِ البُطونِ نُزُولُ

فَنَحنُ كماءِ المُزْنِ: ما في نِصابنا[5] ... كَهامٌ، ولا فينا يُعَدُّ بَخِيْلُ[6]

ونُنْكِرُ ـ إن شِئنا ـ على النَّاسِ قولَهُمْ ... ولا يُنكرونَ القَوْلَ حِيْنَ نَقُولُ

إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلا قامَ سَيِّدٌ ... قَؤُوْلٌ لِما قالَ الكِرامُ، فَعُوْلُ

وما أُخمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقٍ ... ولا ذَمَّنا في النَّازِلِيْنَ نزيلُ

وأَيَّامُنا مَشْهُورةٌ في عَدُوِّنا ... لَها غُرَّةٌ معروفَةٌ، وحُجولُ[7]

وأسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ ومغرِبٍ ... لَها مِن قِراعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ[8]

---

(١) أراد بالجبل حصنه المعروف بالأبلق الفرد، ويحتمل أن يريد به شرفه فجعله كالجبل.

(٢) في المصدرين: كاده.

(٣) طُلَّ: هُدِر دمه، ولم يُدرك بثأره.

(٤) الظُّبات: جمع ظُبَة، وهو حدُّ السيف ومضربه.

(٥) في الأصل: نسائنا.

(٦) الكهام: الجبان ومن لا خير فيه.

(٧) ضرب الغُرَر والحجول مثلاً لشهرة حروبهم، لأن أشهر الخيل ما كان أغرَّ مُحجّلاً.

(٨) القراع: المضاربة بالسيف. الدارعون: اللابسون للدرع. الفلول: الكسور، واحدها فَلّ.

مُـعَـوَّدةٌ أَلاَّ تُـسَـلَّ نِـصـالُـهـا ... فَتُغْمَدَ حَتَّىٰ يُسْتَباحَ قَبيلُ[1]

إذا قَصرتْ أسيافُنا عَن عَدُوِّنا ... جَعَلْنا خُطانا وَصْلَها؛ فتطُولُ[2]

سَليْ ـ إنْ جهلْتِ ـ الناسَ عَنَّا وعَنهُمُ ... ولَيسَ سواءً عالِمٌ وَجَهُولُ

فإنَّ بنيْ الدَّيَّانِ قُطْبٌ لقَومِهِمْ ... تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهمْ وتجُولُ[3]

٢٤٢ ـ وقال بعضُ بني قيس بن ثَعْلَبة، وقيلَ: إنَّها لبشامَةَ النَّهشليِّ[4]:

إنَّا مُحَيُّوْكِ ـ يا سلمىٰ ـ فحَيِّيْنا ... وإنْ سَقَيتِ كرامَ النَّاسِ فاسْقِينا

وإنْ دَعَوْتِ إلىٰ عَلْياءَ[5] ومكرمةٍ ... يوماً سَراةَ كرامِ النَّاسِ فادْعِينا[6]

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لمكرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوابقَ مِنَّا والمُصَلِّيْنا[7]

ولَيسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَداً ... إلاَّ افتلينا غُلاماً سَيِّداً فينا[8]

إنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنا ... ولَوْ نُسَامُ بِها في الأَمْنِ أُغْلِيْنا

بِيْضٌ مَفارِقُنا، تَغْلِيْ مَراجِلُنا ... نأسو بأموالِنا آثارَ أيدينا

إنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَىٰ أوائِلَهُمْ ... قِيْلُ الكُماةِ: أَلا أَيْنَ المُحامُونا

لَوْ كانَ في الألفِ مِنَّا واحِدٌ؛ فَدَعَوا: ... مَنْ فارسٌ؟ خَالَهُمْ إيَّاهُ يَعْنُونا

إذا الكُماةُ تَنَحَّوا أَنْ يُصيْبَهُمُ ... حَدُّ الظُّباتِ وَصَلْناها بأَيدينا[9]

---

(١) في الأصل: قتيل. والمراد بالقبيل هنا الجماعة من العدو.

(٢) لم يرد البيت في المصدرين.

(٣) بنو الديان حيٌّ من اليمن، ومنهم السموأل. والأبيات في الحماسة (١٥)، وشرحها (١٠٦).

(٤) رجح الأعلم الشنتمري أن يكون اسم والده حزن، وينظر التفصيل في شرحه للحماسة ٣٦٦/١ ولعل ما ذكره من قول أبي تمام نفسه.

(٥) في المصدرين: جُلَّى.

(٦) سراة الناس: سادتهم.

(٧) المصلي: الذي يتلو السابق، لأن رأسه عند صَلَوي السابق. والصَّلَوان: مكتنفا الذَّنَب. وأسماء خيل الحلبة في المضمار عشرة، أولها السابق، ثم المصلي...

(٨) افتلينا: اصطفينا واخترنا.

(٩) الظُّبات: جمع ظُبة، وهو حدُّ السيف مما يلي طرفيه.

ولا نَراهُمْ ـ وإنْ جلَّتْ مِصيبَتُهُمْ ـ مَعَ البُكاةِ على مَنْ ماتَ يَبكُونا
ونركبُ الكُرْهَ أحياناً فيَفْرِجُهُ عَنَّا الحِفاظُ، وأسيافٌ تُواتِينا[1]

٢٤٣ ـ وقال آخر:

تَعوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ؛ حتَّىٰ لَو أنَّهُ ثَناها لقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أنامِلُهْ
تَراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كأنَّكَ تُعطيهِ الذي أنتَ سائلُهْ
وَلَوْ لَمْ يكُنْ في كَفِّهِ غير رُوحِهِ لَجادَ بِها، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ
هُوَ البَحْرُ مِن أيِّ النَّواحيْ أتيتَهُ: فَلُجَّتُهُ المعروفُ، والجُودُ ساحِلُهْ[2]

٢٤٤ ـ وأنشد حَسَّان في بني غَسَّان:

يُغْشَوْنَ حَتَّىٰ ما تهرُّ كلابهمْ لا يَسْأَلُونَ عَن السَّوادِ المُقبِلِ

٢٤٥ ـ قُرِىءَ على النظام وأنا أسمع: أخبركم ابن المحبِّ إجازةً: أخبرنا المزيُّ، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا ابنُ طبرزدَ، أخبرنا القاضي أبو بكرٍ الأنصاريُّ، أخبرنا ابنُ المهتدي بالله، أخبرنا ابنُ المأمون، أخبرنا ابنُ الأَنباريِّ، أَنْشَدَنا أحمد بن يحيى ثعلبُ:

إذا مالَتِ الدُّنيا مَعَ المَرْءِ رَغَّبتْ إلَيْهِ، ومالَ النَّاسُ حيثُ يَميلُ
ولَمْ يَفْتَقِرْ يوماً مِنَ الدَّهْرِ مُعْدَمٌ جَوادٌ، ولَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بخيلُ
أرىٰ عِلَلَ الدنيا عليَّ كثيرةً وصاحبُها حتَّىٰ الممماتِ عليلُ
إذا انقطعتْ عَنِّيْ مِنَ العيشِ مُدَّتي فإنَّ غِناءَ الباكياتِ قليلُ
سيُعْرَضُ عَن ذِكريْ، وتُنسىٰ مَوَدَّتيْ ويُصْبِحُ بَعْديْ للخَلِيلِ خَليلُ[3]

٢٤٦ ـ وبه إلى ابن الأنباري: أنشدنا أحمد بن سعيد: أنشدنا الزبير بن

---

(١) الحماسة (١٤)، شرحها (١٨١).

(٢) ينظر الجواهرالمجموعة (٢٢٢)، عيون الأخبار ٣/١٥: والبيت الثالث منه في ديوان زهير بن أبي سلمى ص٦٨.

(٣) مرت بعض هذه الأبيات في الرقم (١٩٨) وتخريجها هناك.

بكار لإبراهيم بن هرمة يمدحُ الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[1] رضِيَ اللَّهُ عنهم:

قد سرَّني خبرُ الحُجّاجِ إذ صَدروا ... عن ابنِ زيدٍ جميلٌ صادفَ الرَّشَدا
قالوا حججنا ووافينا مِنى معه ... وكان كالبحرِ يكسو الساحلَ الزَّبَدا
أقامَ للناسِ معروفاً ومأدبةً ... آثارُ صدارها يهدينَ مَنْ وَرَدا
له جِفانٌ من الشيزىٰ موضَّعةٌ ... رواكدٌ قد كساها اللحمَ والفَخِذا[2]
وساقيانِ على حوضينِ من عسلٍ ... كأنما قُيِّلا من مُزنةٍ بَرَدا[3]
ذاكَ الذي لم يُلَمْ في المدحِ مادحُه ... ألاّ ينالَ الذي فيه ولو جَهِدا
واللَّهِ أنْفَكُّ أحْبُوهُ وأمنحُهُ ... حبِّي وأرغمُ فيه أنفَ من حَسدا
ما لم تسر شفعاتُ الصخر من حَضَنٍ ... وما رأىٰ أهلُ سَلْعٍ بالضحى أحدا[4]
مراغمٌ لذوي الحاجاتِ منزلُهُ ... حصنٌ إذا استشكَدوهُ نائلاً شَكَدا[5]
تخضرُّ عيدانهُ للنازلينَ به ... بالغيثِ يغشي على أمحالِه البلدا
خُلِّفْتَ زيداً فلا نكسٌ ولا بَرَمٌ ... والشبلُ يَخْلُفُ في غاباتهِ الأسدا
هذا وعوراءُ من قولِ امرىءٍ خَطَلٌ ... فرَّجتَها بمقالٍ يبرىءُ الرَّمَدا
ولو أردتَ معاباً عِبْتَ نَبْعَتَهُ ... ولو أرادَ معاباً فيكَ ما وجدا
وبُهْمَةٍ ذاتِ أهوالٍ دَعَوْكَ لها ... كشفتها بمقالٍ يَتْبَعُ السَّدَدا

٢٤٧ ـ ولي من الأبيات:

تَكَنَّفني الأصحابُ من كلِّ جانبٍ ... فلستُ ضجوراً منهمُ أتبرَّمُ

---

(١) أمه أم ولد. من الكوفة. قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدتُ في حديثه بعض النكرة. وولي المدينة. ت نحو ١٩٠هـ. تهذيب الكمال ٦/٣٧٥، عيون الأخبار ٣/٣٠١.

(٢) الشيزى: خشب الجوز.

(٣) قيّلا: حُلِبا.

(٤) الشعفة من كل شيء أعلاه. والحَضَن: جبل بنجد. وسلع: جبل في المدينة، وجبل لهذيل..

(٥) الشُّكد: العطاء بلا جزاء.

وقسَّمتُ في الإخوانِ قسمةَ عدَّةٍ ... وما عدَّةٌ مثلي كمثلي يقسمُ
توزَّعتُ فيهم قَدْرَ شغلِ جميعهُم ... فلستُ لنفسي سادتي أتخدَّمُ
وقد صرتُ فرداً في الأمورِ مقسَّماً ... وما عجبٌ من واحدٍ يتقسَّمُ
فقد عجبَ الماضونَ من قسمِ واحدٍ ... ولو شاهدوا شأني لصحُّوا وأسلموا
وقد لامني أهلي وعرسي ووالدي ... وأوذيتُ منهم كثرَ ما يتبرَّمُ
يقولونَ مجنونٌ مُهانٌ مبذِّرٌ ... وليس يُعالُ في الهوانِ متيمِّمُ
يرى الذلَّ فخراً والبطالةَ قُربةً ... ويرتاحُ في الرذلاءِ ذربٌ مصمِّمُ
وفي كلِّ يوم يجمعونَ عداوتي ... فقد طالَ ما يبنوا عليَّ ويهدموا
يقولون لا تَنفكُّ تُلْسَعُ دائماً ... ويؤذيكَ ذو الحسنىٰ ويُردي ويحرمُ
فقلتُ اتركوني لستُ أعرفُ عذلكمْ ... وفضلُ إلٰهي بالمكارمِ يُغنمُ
ولا سيَّما إن كان ذاكَ لعاقرٍ ... فليْ الأجرُ مثنى والحباءُ مخيِّمُ
دعوني دعوني لستُ أتركُ عادتي ... ولا نازحٌ عمّا عليه أحومُ
فيا ربِّ عِنِّي واصطبرني عليهمُ ... فلا حَوْلَ[1] لي إن لم أكنْ بكَ معصمُ

(١) في الأصل: حيل.

فـــصـــل
[أجود الأشياء]

٢٤٨ ـ أجودُ الخلقِ الأنبياء، وأجودُ الأنبياءِ الرسل، وأجودُ الرسلِ أولو العزم، وأجودُ أولي العزمِ محمد ﷺ، ثم إبراهيم.

وأجودُ الخلقِ العرب، وأجودهم قريش.

وأجودُ البلادِ الأرضُ المقدَّسة، وحوران، فإنَّ أهلَ هذه البلادِ أكرمُ وأجودُ من غيرهم. وكذلك أرضهم في البركة.

وأما في الفضلِ فأفضلُ البلادِ في نفسها مكةُ، ثم المدينة، ثم بيتُ المقدس، ثم الشامُ جميعها.

وأجودُ الناسِ أيضاً الصالحون، وأجودهم العلماء. فإذا اجتمعَ الصلاحُ، والعلمُ، والنسبُ إلى العرب؛ كان غايةً في الجود.

وأجودُ الحيواناتِ المأكولةِ الغنم، وأجودُ المركوبةِ الخيل.

وأجودُ الحبوبِ البُرُّ، وأجودُ الثمارِ العنبُ والنخل.

وأجودُ الزمنِ الربيع.

وأجودُ أيامِ الأسبوعِ يومُ الجمعة، وأيامِ السنةِ يومُ الأضحى.

وأجودُ الشهورِ رمضان.

وأجودُ الجنَّةِ الفردوس.

وأجودُ السماواتِ السابعةُ.

وأجودُ الأَرَضِينَ أرضنا، وهي السابعةُ.

وأجودُ الجبالِ أُحد.

وأجودُ البحارِ النيلُ[1].

وأجودُ الأنهارِ بردى.

وأجودُ الآبارِ زمزم.

وأجودُ العيونِ الزرقاء.

وأجودُ البيوتِ الكعبة.

وأجودُ القبورِ قبرُ محمد ﷺ.

وأجودُ النساءِ نساءُ قريش، وأجودُ النساءِ البِكْر.

وأجودُ الصلاةِ الفرض، ثم صلاةُ الليل.

وأجودُ هذه الأمَّةِ الصحابة، وأجودُ الصحابةِ أصحابُ بيعةِ الرضوان، وأجودهم العشرةُ المشهودُ لهم بالجنة، وأجودهم الخلفاءُ الأربعة، وأجودهم أبو بكر الصديق.

(١) النيل ليس بحراً.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فصل
في تعداد نبذة من الأجواد

[من جود الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام]

٢٤٩ ـ أجودُ الأجوادِ نبيُّنا محمد ﷺ. فإنه ﷺ كان يعطي الكثير. وقد أتاهُ أعرابيٌّ **فأعطاهُ غنماً بين جبلين**، فقال: إن محمداً يُعطي عطاءَ مَنْ لا يخشى الفقر. وفي رواية: الفاقة[١].

٢٥٠ ـ وقال: «**ما يسرُّني أنَّ لي أُحداً ذهباً تمرُّ عليَّ ثلاثٌ وعندي منه درهم**»[٢]!.

٢٥١ ـ وقد وردَ عنه من ذلك، ما يحيِّرُ العقول. وقد قال فيه أبو طالب[٣]:

---

(١) عن أنس، أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ غنماً بين جبلين، فأعطاه إياه. فأتى قومه فقال: أي قوم، أسلموا، فوالله! إن محمداً ليعطي عطاء ما يخاف الفقر. صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، رقم (٥٨/٢٣١٢). والرواية التي فيها لفظ: «الفاقة» في الرقم الذي قبله من الصحيح نفسه.

(٢) لعل المؤلف أورده من حفظه. ولفظه في البخاري: «ما يسرني أن عندي مثل أُحد هذا ذهباً تمضي عليَّ ثالثة وعندي منه دينار، إلا شيئاً أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا...». صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون رقم (٦٤٤٤). وعند مسلم: «ما يسرُّني أن لي أُحداً ذهباً تأتي عليّ ثالثة وعندي منه دينار، إلا دينار أرصده لدين عليَّ». صحيحه، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٩٩١)، وصحيح الجامع (٥٨١٧).

(٣) قالها لما خشي دهماء العرب أن يركبوه مع قومه.. تعوَّذ فيها بحُرَم مكة وبمكانه منها، وتودَّد فيها أشراف قومه، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلمٍ رسولُ الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه. السيرة النبوية ٢٧٢/١.

ولـمّـا رأيـتُ الـقـومَ لا وُدَّ فـيـهـمُ ... وقـد قـطـعـوا كلَّ الـعُرى والـوسـائـلِ
وقـد نـابـذونـا بـالـعـداوةِ والأذى ... وقـد طـاوعـوا أمرَ الـعـدوِّ الـمُـزايـلِ
وقـد حـالـفـوا قـومـاً عـلـيـنـا أظِنَّةً[1] ... يَـعَـضُّـونَ غـيـظـاً خـلـفـنـا بـالأنـامـلِ
صـبـرتُ لـهـم نـفـسـي بـسـمـراءَ سَـمْـحـةٍ ... وأبـيـضَ عَـضْـبٍ مـن تُـراثِ الـمـقـاولِ[2]
وأحـضـرتُ عـنـد الـبـيـتِ أهـلـي وإخـوتـي ... وأمـسـكـتُ مـن أثـوابـهِ بـالـوصـائـلِ[3]
قـيـامـاً مـعـاً مـسـتـقـبـلـيـن رِتـاجَـهُ ... لـدى حـيـث يـقـضـي حـقَّـهُ كـلُّ نـافـلِ[4]
وحـيـث يُـنـيـخُ الأشـعـرونَ رِكـابـهـم ... بـمُـفْـضَـى سـيـولٍ مـن إسـافَ ونـائـلِ[5]
مُـوَسَّـمـةُ الأعـضـادِ أو قَـصَـراتِـهـا ... مُـخَـيَّـسـةٌ[6] بـيـن الـسـديـسِ وبـازلِ[7]
تـرى الـوَدْعَ فـيـهـا والـرُّخـامَ وزيـنـةً ... بـأعـنـاقـهـا مـعـقـودةً كـالـعـثـاكـلِ[8]
أعـوذُ بـربِّ الـبـيـتِ مـن كـلِّ طـاعـنٍ ... عـلـيـنـا بـسـوءٍ أو مُـلـحٍّ بـبـاطـلِ
ومـن كـاشـحٍ يـسـعـى لـنـا بـمـعـيـبـةٍ ... ومـن مُـلْـحِـقٍ فـي الـديـنِ مـا لـم نُـحـاوِلِ[9]
وثَـوْرٍ ومَـنْ أرسـىٰ ثَـبـيـراً مـكـانَـهُ ... وراقٍ لـيـرقـىٰ فـي حِـراءَ ونـازلِ[10]

---

(١) كذا في الأصل والمصدر. وقدت كون: «أضنّة» بالضاد.

(٢) المقاول: الملوك. يحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره من هبات الملوك لأبيه. والسمراء هي القناة أو الرمح.

(٣) الوصائل: ثياب حمر فيها خطوط، كان يُكسى بها البيت.

(٤) كل نافل: كل متبرىء. وورد في السيرة: «حَلْفه» بدل: «حقه».

(٥) إساف ونائل أسماء أصنام عُبدت.

(٦) في الأصل: محبسة.

(٧) موسمة: معلمة. القصرات: جمع قصرة، وهي أصل العنق. المخيَّسة: المذللة. السديس من الإبل: الذي دخل في السنة الثامنة. والبازل: الذي خرج نابه، وذلك في السنة التاسعة.

(٨) الودع: خرزات تنظم ويتحلى بها النساء والصبيان. العثاكل: الأغصان التي ينبت عليها الثمر.

(٩) الكاشح: العدو المبغض. وورد في الأصل: «نجادل» بدل: «نحاول».

(١٠) ثور وثبير وحراء: جبال بمكة. ويليه هنا بيت في «السيرة» لم يورده المؤلف أو الناسخ، وهو:

وبالبيت، حق البيت، من بطن مكة ... وبالله إن الله ليس بغافل

وبالحجرِ المُسْوَدِّ إذ يمسحونَهُ ... إذا اكتنفوهُ بالضحى والأصائلِ[1]

ومَوْطِىءِ إبراهيمَ في الصخرِ رطبة ... على قدميهِ حافياً غيرَ ناعلِ

وأشواطَ بين المروتينِ إلى الصَّفا ... وما فيهما من صورةٍ وتماثلِ[2]

ومَنْ حجَّ بيتَ اللَّهِ مِنْ كلِّ راكبٍ ... ومِنْ كلِّ ذي نَذْرٍ ومِنْ كلِّ راجلِ

وبالمشعرِ الأقصىٰ إذا عمدوا له ... إلالٌ إلى مُفْضَىٰ الشِّراجِ القوابلِ[3]

وَتَوْقافِهِمْ فوقَ الجبالِ عشيَّةً ... يُقيمونَ بالأيدي صدورَ الرواحلِ

وليلةِ جَمْعٍ والمنازلُ من مِنى ... وهل فوقها من حُرْمةٍ ومنازلِ[4]

وجمعٍ إذا ما المُغْرَباتُ أَجَزْنَهُ ... سِراعاً كما يَخْرُجْنَ من وَقْعِ وابلِ[5]

وبالجَمْرةِ الكبرى إذا صَمَدوا لها ... يؤمُّونَ قَذْفاً رأسَها بالجنادلِ

وكِنْدةُ إذ همْ بالحِصابِ عشيَّةً ... تُجيزُ بهم حُجّاجَ بكرِ بن وائلِ[6]

حليفانِ شدَّا عَقْدَ ما احتلَفا له ... وردّا عليه عاطفاتِ الوسائلِ

وحَطْمِهِمُ سُمْرَ الصَّفاحِ وسَرْحَهُ ... وشِبْرِقَهُ وَخْدَ النَّعامِ الجوافلِ[7]

فهل بعد هذا من مَعَاذٍ لعائذٍ ... وهل من مُعيذٍ ـ يتَّقي اللَّهَ ـ عاذلِ

يُطاع بنا الأعدا ووُدُّوا لو أنَّنا ... يُسَدُّ بنا أبوابُ تُرْكٍ وكابُلِ[8]

---

(١) اكتنفوه: أحاطوا به.

(٢) وهي التي أزالها الإسلام.

(٣) المشعر الأقصى: عرفة. إلال: جبل بعرفات، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة. وسمي كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألوا في السير، أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف. الشراج: مسيل المياه. القوابل: المتقابلة.

(٤) ليلة جمع: يعني المزدلفة. وسميت المزدلفة لاجتماع الناس بها.

(٥) المقربات: الخيل التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها. الوابل: المطر الشديد. وورد في الأصل: «بابل».

(٦) الحصاب: موضع رمي الجمار.

(٧) الحطم: الكسر. السُّمر: شجر الطلح. الصِّفاح: جمع صفح، وهو عرض الجبل. السَّرح: شجر عظام. الشبرق: نبات يقال ليابسه الحلي، ولرطبه الشبرق. الوخد: السير السريع. الجوافل: الذاهبة المسرعة.

(٨) ترك وكابل: جيلان من الناس.

كذبتُمْ وبيتِ اللَّهِ نترك مكة ... ونظعنُ إلا أمرُكُمْ في بلابلِ[1]

كذبتم وبيتِ اللَّهِ نُبْزىٰ محمَّداً ... ولمّا نقاتلْ دونه ونناضل[2]

ونُسْلِمهُ حتى نصرَّعَ حولَهُ ... ونَذْهَلَ عن أبنائنا والحلائِلِ[3]

وينهضَ قومٌ بالحديدِ إليكمُ ... نهوضَ الرَّوايا تحت ذاتِ الصلاصلِ[4]

وحتى ترى ذا الضِّغْنِ يركبُ رَدْعَهُ ... من الطَّعْنِ فِعْلَ الأَنْكَبِ المُتحاملِ[5]

وإنّا لعمرُ اللَّهِ إنْ جدَّ ما أرى ... لتَلْتَبِسَنْ أسيافُنا بالأماثلِ

بكفَّيْ فتى مثل الشِّهاب سَمَيدع ... أخي ثقةٍ حامي الحقيقةِ باسلِ[6]

شهوراً وأياماً وحَوْلاً مجرَّماً ... علينا وتأتي حِجَّةٌ بعد قابلِ[7]

وما تَرْكُ قومٍ ـ لا أبا لكَ ـ سيداً ... يحوطُ الذِّمارَ غيرَ ذَرْبٍ مُواكِلِ[8]

وأبيضُ يُستسقىٰ الغمامُ بوجهِهِ ... ثِمالُ اليتامىٰ عِصْمةٌ للأراملِ[9]

يلوذُ به الهُلاّكُ[10] من آل هاشم ... فهم عنده في رحمةٍ وفواضلِ

لعمري لقد أجرىٰ أُسيدٌ وبِكْرهُ ... إلى بُغْضِنا وجَزَّآنا لآكلِ

وعثمانُ لم يَرْبَعْ علينا وقنفذٌ ... ولكنْ أطاعا أمرَ تلك القبائلِ[11]

أطاعاً أُبيَّاً وابنَ عبد يغوثهم ... ولم يَرْقُبا فينا مقالةَ قائلِ

---

(١) البلابل: وساوس الهموم.

(٢) نبزى محمداً: أي نسلبه ونغلب عليه. نناضل: نرامي بالسهام.

(٣) الحلائل: الزوجات.

(٤) الروايا: الإبل التي تحمل الماء والأسقية. الصلاصل: المزادات لها صلصلة بالماء.

(٥) الضغن: العداوة. ركب ردعه: إذا خرَّ صريعاً لوجهه. الأنكب: المائل إلى جهة. وورد في الأصل: «الظعن» بدل كلمتي: «الضغن» و «الطعن».

(٦) السميدع: السيد.

(٧) حولاً مجرماً: حولاً كاملاً. وورد في الأصل: محرماً.

(٨) الذمار: ما يلزمك حمايته. الذرب: الفاحش المنطق. المواكل: الذي لا جدَّ عنده، فهو يكل أموره إلى غيره.

(٩) ثمال اليتامى: الذي يشملهم ويقوم بهم.

(١٠) في السيرة: الهلاف؟.

(١١) لم يربع: لم يقم ولم يعطف.

كما قد لقينا مِنْ سُبَيْعٍ ونوفلٍ ... وكلٌّ تولّىٰ مُعْرِضاً لم يُجاملِ
فإنْ يُلقيا أو يُمْكنِ اللَّهُ منهما ... نَكِلْ لهما صاعاً بصاعِ المُكايلِ[1]
وذاك أبو عمرٍو أبىٰ غيرَ بُغضنا ... ليُظعننا في أهل شاءٍ وجاملِ[2]
يُناجي بنا في كلِّ مُمْسىً ومُصْبَحٍ ... فناجِ أبا عمرٍو بنا ثم خاتلِ[3]
ويؤلي لنا باللَّهِ ما إنْ يَغُشُّنا ... بلى قد نراهُ جهرةً غيرَ حائلِ[4]
أضاقَ عليه بُغضنا كلَّ تَلْعةٍ ... من الأرضِ بين أخشبٍ فمجادلِ[5]
وسائلْ أبا الوليدِ ماذا حَبَوْتَنا ... بسعيكَ فينا مُعْرِضاً كالمخاتلِ
وكنتَ امرأً ممَّن يُعاشُ برأيهِ ... ورحمتهِ فينا ولستَ بجاهلِ
فعُتْبةُ لا تَسْمعْ بنا قولَ كاشحٍ ... حسودٍ كذوبٍ مُبغضٍ ذي دَغاولِ[6]
ومرَّ أبو سفيانَ عنّيَ مُعْرِضاً ... كما مرَّ قَيْلٌ من عظامِ المَقاولِ[7]
يفرُّ إلى نجدٍ وبَرْدِ مياههِ ... ويزعمُ أني لستُ عنكم بغافلِ
ويُخبرنا فعلَ المُناصحِ أنَّهُ ... شفيقٌ ويُخفي عارماتِ الدواخلِ[8]
أمُطْعِمُ لم أَخْذُلْكَ في يومِ نجدةٍ ... ولا مُعْظِمٍ عند الأمورِ الجلائلِ
ولا يومَ خصمٍ إذا أتوكَ أشدَّةً ... أُولي جَدَلٍ من الخصومِ المَساحلِ[9]
أمُطعمُ إنَّ القومَ ساموكَ خُطَّةً ... وإني متى أُوْكَلْ فلستُ بوائلِ[10]
جزى اللَّهُ عنا عبدَ شمسٍ ونَوْفلاً ... عقوبةَ شرٍّ عاجلاً غيرَ آجلِ

---

(١) يلقيا: يسلما ويخضعا.
(٢) الجامل: اسم لجماعة الجمال. وورد في الأصل: «ليطعننا» بدل: «ليظعننا».
(٣) الختل: الخداع والمكر.
(٤) يؤلي: يُقسم.
(٥) التلعة: المشرف من الأرض. أخشب: جمع الأخشبين، وهما جبلان بمكة. المجادل: القصور والحصون في رؤوس الجبال.
(٦) الدغاول: الأمور الفاسدة، أو هي الغوائل.
(٧) ورد الشطر الثاني في الأصل على النحو التالي: كأنه فيل من عظام المفاول!.
(٨) العارمات: الشديدات. الدواخل: العداوات.
(٩) المساحل: الخطباء البلغاء.
(١٠) ساموك: كلفوك. لست بوائل: لست بناج.

بميزانِ قسطٍ لا يخيسُ شعيرةً ... له شاهدٌ من نفسهِ غير عائل[1]

لقد سَفُهَتْ أحلامُ قومٍ تبدَّلوا ... بني خَلَفٍ قَيْضاً بنا والغَياطلِ[2]

ونحن الصميمُ من ذؤابةِ هاشمٍ ... وآلِ قُصَيٍّ في الخطوبِ الأوائلِ

وسهمٌ ومخزومٌ تَمالَوُا وألَّبوا ... علينا العِدا من كلِّ طِمْلٍ وخاملِ[3]

فعبدُ منافٍ أنتُمُ خيرُ قومكمْ ... فلا تُشركوا في أمركمْ كلَّ واغلِ[4]

لعمري لقد وَهَنْتُم[5] وعجزتُمُ ... وجئتُمْ بأمرٍ مخطىءٍ للمفاصلِ[6]

وكنتم حديثاً حَطْبَ قِدْرٍ وأنتُمُ ... الآنَ حِطابُ أَقْدُرٍ ومَراجلِ[7]

ليَهْنِ بني عبدالمنافِ عقوقُنا ... وخُذْلانُنا تركاً كفعلِ المعاملِ[8]

فأبلغْ قُصَيَّاً أنْ سيُنْشَرُ أمرُنا ... وبشِّرْ قُصيَّاً بعدَنا بالتَّخاذُلِ

ولو طرقتْ ـ ليلاً ـ قُصيَّاً عظيمةٌ ... إذاً ما لجأنا دُونَهمْ في المداخلِ

ولو صدقوا ضرباً[9] خلالَ ديارهمْ ... لكُنَّا أُسىً عندَ النِّساءِ المطافِلِ[10]

فكلُّ صديقٍ وابنِ[11] أختٍ نعدُّهُ ... ـ لعَمْريْ ـ وجدنا غِبَّهُ[12] غير طائلِ

سوىٰ أنَّ رَهْطاً مِن كلابِ بنِ مُرَّةٍ ... براءٌ[13] إلينا من معقَّة خاذلِ

---

(١) لا يخيس: لا ينقض. العائل: الحائر.

(٢) قيضاً: عوضاً. وورد في الأصل: فيضاً. الغياطل: بنو سهم، والغيلطة: الظلمة الشديدة.

(٣) ألبوا: اجتمعوا. الطمل: الرجل الفاحش، والفقير أيضاً.

(٤) الواغل: الداخل على القوم وهم يشربون ولم يُدع.

(٥) في الأصل: ذهبتم.

(٦) مخطىء للمفاصل: أي بعيد عن الجادة والصواب. المراجل: القدور.
ومعنى البيت: كنتم متفقين لا تحتطبون إلا لقدر واحدة، فأنتم الآن بخلاف ذلك.

(٧) في الأصل: أحطاب قدر مراجل. الأنَ: تخفيف من «الآن» للضرورة.

(٨) الشطر الثاني في السيرة: وخذلاننا وتركُنا في المعاقل.

(٩) في الأصل: صرنا.

(١٠) أُسىً: قدوة. المطافل: ذوات الأطفال.

(١١) في الأصل: وبني.

(١٢) في الأصل: عنده.

(١٣) في الأصل: تثير.

ونعمَ ابنُ أُختِ القومِ غيرَ مُكَذَّبٍ ... زُهَيرٌ حُساماً مُفرداً، مِن حمائِلِ

أَشَمُّ، مِنَ الشُّمِّ البهاليلِ ينتمي ... إلىٰ حَسَبٍ في حومةِ المجدِ فاضِلِ[1]

لعمري لقد كُلِّفتُ وَجْداً بأَحْمَدٍ ... وإخوتِهِ دأبَ[2] المحبِّ المُواصِلِ

فَمَنْ مثلُهُ في النَّاسِ ـ إني مؤمِّلٌ[3] ـ ... إذا قاسَهُ الحُكَّامُ عِندَ التَّفاضُلِ؟

حليمٌ رشيدٌ عادِلٌ غيرُ طائِشٍ ... يُوالِيْ إلٰهاً ليسَ عَنْهُ بِغافِلِ

كريمُ المساعيْ، ماجدٌ وابنُ ماجدٍ ... لهُ إرْثُ مَجْدٍ ثاقبٍ، غيرِ ناصِلِ[4]

وأيَّدَهُ ربُّ العبادِ بنَصْرِهِ ... وأظهَرَ ديناً حقُّهُ غيرُ زائلِ[5]

فوالـلَّهِ لولا أنْ أجيءَ بسُبَّةٍ ... تُجَرُّ[6] على أشياخِنا في المحافِلِ

لكُنَّا تبعناهُ على كُلِّ حالَةٍ ... مِنَ الدَّهْرِ جِدّاً غيرَ قَولِ التَّهازُلِ

لقد علموا أنَّ[7] ابنَنا لا مُكَذَّبٌ ... لدينا ولا يُغْنىٰ بقولِ الأباطلِ

فأصبحَ فينا أحمدٌ في أرومةٍ ... تُقَصَّرُ عنها سَوْرَةُ المتطاولِ[8]

حَدِبْتُ بنفسي دونَهُ وحَمَيْتُه ... ودافعتُ عنه بالذُّرا والكلاكلِ[9][10]

---

(١) البهاليل: جمع بُهلول، وهو السيد الجامع لصفات الخير.

(٢) في الأصل: ذات.

(٣) في السيرة والتاريخ: أيُّ مؤمَّل.

(٤) غير ناصل: غير زائل. ولم يرد هذا البيت في المصدرين.

(٥) في السيرة: غير باطل.

(٦) في الأصل: تخر.

(٧) في الأصل: أني.

(٨) السَّوْرة: الشدة والبطش.

(٩) حدبت: عطفت ومنعت. الذُّرا: جمع ذروة، وهي أعلى ظهر البعير. الكلاكل جمع كلكل، وهو عظم الصدر.

(١٠) السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٢/١ ـ ٢٨٠، وبعضه في تاريخ الإسلام: السيرة النبوية ص١٦٢ ـ ١٦٣، وشرح المفردات كلها من هوامش المحققين في السيرة النبوية، جزاهم الله خيراً.
قال ابن هشام: هذا ما صحَّ لي من هذه القصيدة، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها.

٢٥٢ ـ ومنهم إبراهيم الخليل عليه السلام. وقد قدَّمنا عنه خبراً[١].
وقد أخبرَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ عن ضيافتهِ وأضيافه[٢]. وهذا أمرٌ مشهور، شهرتهُ تُغني عن ذكره، فقد كان عليه السلام من الأجوادِ الكرماءِ المعروفين بالضيافة.

٢٥٣ ـ ومنهم عيسى عليه السلام. وكان من الأجوادِ الكرماءِ المشهورينَ بذلك.

٢٥٤ ـ ومنهم آدمُ عليه السلام. وإنما لم يُنقلْ عنه ذلك لأنَّ الكلَّ ولده، والجودُ على الأولادِ لا يُنقل.

٢٥٥ ـ ومنهم نوح عليه السلام. وفي الصحيح أنه عليه السلام ذكرَ نبيّاً من الأنبياءِ ضربَهُ قومهُ فأدموه، فهو يمسحُ الدَمَ عن وجههِ ويقول: **«اللَّهم اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون»**[٣]. ذكرَ غيرُ واحدٍ أنه نوح[٤].

٢٥٦ ـ ومنهم إسماعيل عليه السلام. وهو أمرٌ مشهورٌ عنه، حتى إنَّ زوجتَهُ كانت تضيِّف، فإن أباهُ إبراهيم عليه السلام حين جاءَ زوجتَهُ ـ وهي لا تعرفه ـ قالتْ له: ألا تنزلْ فتأكلْ وتشرب؟.

٢٥٧ ـ ومنهم إسحاقُ عليه السلام. كان جواداً.

٢٥٨ ـ ومنهم يعقوبُ عليه السلام. كان جواداً.

٢٥٩ ـ ومنهم يوسف عليه السلام. كان جواداً. وقد قال النبيُّ ﷺ: **«إنَّ الكريمَ ابنَ الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»**[٥].

---

(١) في الرقم (٤٦).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾﴾ سورة هود، الآية: ٦٩.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء (٣٤٧٧).

(٤) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: لم أقف على اسم هذا النبي صريحاً، ويحتمل أن يكون هو نوح عليه السلام، فقد ذكر ابن إسحاق في «المبتدأ» وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الشعراء من طريق إسحاق... فتح الباري ٢٠٤/٧.

(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير (٤٦٨٨) وليس في لفظه هنا: «إن».

وقد أطعمَ أهلَ مصرَ وملكهم ثم أعتقهم. وكان يضيِّف، كما وردَ عنه حين قدمَ عليه إخوته.

٢٦٠ ـ ومنهم داود عليه السلام. كان جواداً.

٢٦١ ـ ومنهم سليمان عليه السلام. كان من الأجوادِ المعروفينَ بذلك.

٢٦٢ ـ ومنهم شعيب عليه السلام. وقد وردَ عنه أنه لمّا ضيَّفَ موسى قال: إنها عادتي وعادةُ آبائي[1].

(١) مرَّ هذا في الفقرة (٩٢).

فصل
في ذكر الأجواد من غير هذه الأمة

٢٦٣ ـ منهم حاتم الطائي، الذي بذكرهِ... الأسماع، وسارَ في جميع الأقطارِ والبقاع، وضُرِبَ به المثل. وكان له مآثرُ وأمورٌ عجيبة، وأخبارٌ مستغربةٌ في كرمه. وقد قدَّمنا نبذةً من أخباره. وقد أقرى بعد موتهِ في خبرٍ مشهور[1]!.

---

(١) خبر قراه بعد موته أوردته مصادر عديدة، وهو أنه مرَّ نفرٌ من عبدالقيس بقبره فنزلوا قريباً منه، فقام إليه بعضهم يقال له أبو الخيبري، فجعل يركضُ قبره برجله ويقول: اقرنا. فقال له بعض أصحابه: ما تخاطب من رِمَّةٍ وقد بليت. وأجنَّهم الليل فناموا، فقام صاحب القول فزعاً يقول: يا قوم، عليكم بمطيكم، فإن حاتماً أتاني في النوم وأنشدني شعراً وقد حفظته، يقول:

أبـا خَـيْـبَـرِيٍّ وأنْـتَ امْـرُؤٌ ظَـلُـومُ الـعَـشِـيـرَةِ شَـتَّـامُـهـا
أتَـيْـتَ بـصَـخْـبِـكَ تَـبْـغِـي الْـقِـرَى لَـدَى حُـفْـرَةٍ صَـخِـبٍ هَـامُـهـا
تُـبَـغِّـي لِـيَ الـذَّنْـبَ عِـنْـدَ الـمَـبِـيـتِ وَحَـولَـكَ طَـيٌّ وأنْـعَـامُـهـا
وإنـا سَـنُـشْـبِـعُ أضْـيـافَـنـا ونَـأْتِـي الـمَـطِـيَّ فـنَـغْـتَـامُـهـا

قال: وإذا ناقةُ صاحبِ القول تَكُوسُ عَقِيراً، فنَحَرُوها وقامُوا يَشْتَوُون ويَأكلون، وقالُوا: واللَّهِ لقد أضافَنا حاتمٌ حيّاً ومَيْتاً. قال: وأصْبَح القومُ وأزْدَفُوا صاحِبَهم وسارُوا، فإذا رجلٌ يُنَوِّهُ بهم، راكباً جملاً ويَقُودُ آخَرَ، فقالَ: أيُكُم أبُو الخَيْبَرِيّ؟ قال: أنا. قال: إنَّ حاتماً أتاني في النوم، فأخبَرَني أنَّه قَرَى أصْحابَك ناقَتَك، وأمَرَني أن أحْمِلَك، وهذا بَعِيرٌ فخُذْهُ. فدفَعَه إليه. البداية والنهاية ٢٦٣/٣، مكارم الأخلاق للخرائطي (٦١٨).

٢٦٤ ـ ولكن روى أبو بكر البزار بسنده عن ابن عمر قال:

ذُكِرَ حاتمٌ عند النبيِّ ﷺ قال:

«ذاكَ أرادَ أمراً فأدركه».

وهو حديثٌ غريب. قال الدارقطني: تفرَّدَ به عبيد بن واقد عن أبي مضر، ولم يُسَمَّ أبو مضر. لكن في رواية لابن عساكر: عن أبي مضر شيبة[١].

٢٦٥ ـ وروينا في مسند الإمام أحمد، عن عدي بن حاتم قال:

قلت: يا رسولَ الله، إن أبي كان يَصِلُ الرَّحِم، ويفعلُ ويفعل، فهل له في ذلك، يعني من أجر؟.

قال: **«إن أباكَ طلبَ شيئاً فأصابه»**[٢].

ورواه أبو القاسم البغوي ولفظه:

«إن أباكَ أرادَ أمراً فأدركَهُ»[٣] يعني الذِّكْر.

٢٦٦ ـ وروى الطبراني أن عديّاً قال:

يا رسولَ الله، إن أبي كان يَصِلُ القرابة، ويحملُ الكَلَّ، ويُطعمُ الطعام.

قال: **«هل أدركَ الإسلام؟»**، قال: لا.

---

(١) أورد الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥٩/١١ ـ ٣٦٢) ١٣ طريقاً لهذا الحديث، وفي أحدها ـ مما أشار إليه المؤلف ـ أبو نضر شيبة الناجي، وليس أبا مضر. كما ورد قبله في سند آخر: «أبو نصر الناجي» بالصاد؟ وأورد الاختلاف فيه... ورواه البزار في كشف الأستار (٩٢)، قال في مجمع الزوائد ١١٩/١: وفيه عبيد بن واقد [القيسي] ضعفه أبو حاتم. اهـ.
وهو عبيد بن واقد القيسي أو الليثي، أبو عباد، ضعيف. تحرير التقريب (٤٣٩٩).

(٢) مسند أحمد ٢٥٨/٤.

(٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/١٧ رقم (٢٠٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٧٩/٧، وشعب الإيمان (٦٨٤١)، وابن حبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٣٢) وقال محققه: إسناده حسن.

قال: «فإنَّ أباكَ كان يحبُّ أن يُذكرَ فذُكِر»[1].

٢٦٧ ـ ومنهم عبدالله بن جدعان. كان من الكرماءِ الأجوادِ في الجاهليةِ المطعِمين. وكان في بدءِ أمرِه فقيراً مُمْلِقاً[2]، وكان شرِّيراً؛ حتى أبغضَهُ قومهُ وعشيرته. فخرجَ ذاتَ يوم في شِعابِ مكةَ حائراً، فرأى شَقّاً في جبل، فظنَّ أنْ يكونَ به شيءٌ يُؤذي. فقصدَهُ لعلَّهُ يموتُ، فيستريحُ ممّا هو فيه. فلمّا اقتربَ منه إذا ثعبانٌ يخرجُ إليه ويَثِبُ عليه، فجعلَ يَحِيدُ عنه ويَثِبُ ولا يُغني شيئاً. فلمّا دنا منه إذا هو من ذهب، وله عينانِ إذا هما ياقوتتان. فكسرَهُ وأخذَهُ، ودخلَ الغارَ فإذا فيه قبورٌ لرجالٍ طِوالٍ من مُلوك جُرْهُم، منهم: الحارث بن مُضاض الذي طالتْ غَيْبَتُهُ فلا يُدرى أين ذهب!.

ووَجَدَ عندَ رُؤُوسِهم لَوْحاً من ذَهَبٍ، فيه تاريخُ وفاتِهم ومُدَدُ وِلايَتِهم، وإذا عندَهم مِنَ الجَواهرِ واللآلِيءِ والذهبِ والفضةِ شيءٌ كثيرٌ، فأخَذ منه حاجَتَهُ ثُم خرَج، وعَلَّمَ بابَ الغارِ. ثُم انْصَرَفَ إلى قومِهِ، فأعْطاهم، حتى أحَبُّوه، وسادَهم وجَعَلَ يُطْعِمُ النَّاسَ، وكُلَّما قَلَّ ما في يَدِه، ذَهَبَ إلى ذلك الغارِ، فأخذَ حاجتَهُ ثمَّ رجعَ[3].

٢٦٨ ـ وكانت له جَفْنَةٌ يأكلُ منها الراكبُ على بعيرِه، ووقَع فيها صغيرٌ فغَرِقَ[4].

٢٦٩ ـ وذكَر ابنُ قُتَيْبة وغيرُه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«لقد كنتُ أَستظِلُّ بظلِّ جَفْنَةِ عبدِاللَّهِ بنِ جُدْعَانَ صَكَّةَ عُمَيٍّ»[5].

---

(١) المعجم الكبير ٢٤٢/٦ رقم (٥٩٨٧)، قال في مجمع الزوائد ١١٩/١: وفيه رشدين بن سعد وهو متروك الحديث.

(٢) أي لا شيء له.

(٣) البداية والنهاية ٢٦٥/٣ .وهذا قصة خرافية.

(٤) المصدر السابق ٢٦٦/٣.

(٥) رواه في كتابه «غريب الحديث» وعنه ابن كثير في تاريخه ٢٦٦/٣ .وورد في الأصل: صكة الأعمى.
قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٤٣/٣: يريد الهاجرة، والأصل فيها أن عُمَيّاً مصغّر مرخّم، كأنه تصغير أعمى. . . .

أيْ: وقْتَ الظهيرةِ.

٢٧٠ ـ وفي حديثِ مقتلِ أبي جهلٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأَصحابِه:

«تَطَلَّبوهُ بينَ القتلى، وتَعَرَّفُوه بشَجَّةٍ في رُكْبَتِهِ، فإنِّي تزاحَمْتُ أنا وهو على مَأْدُبَةٍ لابنِ جُدْعَانَ، فدفعْتُه، فسَقَط على ركبتِه، فانهشَمَتْ، وأَثَرُهَا بَاقٍ في رُكْبَتِه»[(١)]. [فوجدوهُ كذلك][(٢)].

٢٧١ ـ وذكروا أنَّه كان يُطْعِمُ التمرَ والسَّوِيقَ، ويَسْقِي اللبنَ، حتى سَمِعَ قولَ أميةَ بنِ أبي الصَّلْتِ:

ولقدْ رأيتُ الفاعِلِين وفِعْلَهم ... فرأيتُ أكرمَهم بَنِي الدَّيَّانِ[(٣)]

البُرُّ يُلْبَكُ بالشِّهَادِ طعامُهم ... لا ما يُعَلَّلُنا بنو جُدْعَانِ[(٤)]

فأَرسلَ ابنُ جُدْعَانَ إلى الشام أَلْفَيْ بعيرٍ، تَحْمِلُ البُرَّ والشَّهْدَ والسَّمْنَ، وجعَل منادياً يُنادِي كلَّ ليلةٍ علىَ ظهرِ الكعبةِ، أن هلُمُّوا إلى جَفْنَةِ ابنِ جُدْعَانَ. فقال أُمَيَّةُ في ذلك:

له داعٍ بمكةَ مُشْمَعِلٌّ ... وآخرُ فوقَ كَعبتِها يُنادِي[(٥)]

إلى رُدُحٍ من الشِّيزَى عليها ... لُبَابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهادِ[(٦)]

٢٧٢ ـ وروينا في صحيحِ مسلم أن عائشة قالت:

يا رسولَ الله، إنَّ ابنَ جُدعانَ كان يُطعمُ الطعامَ ويَقْرِي الضيف، فهل ينفعهُ ذلكَ يومَ القيامة؟.

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٨٤/٣ ـ ٨٦.

(٢) ما بين المعقوفتين من البداية والنهاية.

(٣) في الأصل: الريان.

(٤) يلبك: يخلط. الشهاد: جمع شهد، وهو عسل النحل ما دام لم يُعصر من شمعه.

(٥) مشمعل: سريع.

(٦) ردح: جمع رداح، وهي العظيمة. الشيزى: خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ونحوهما، ويعني بها الجفان. وورد في البداية: «ملاء» بدل: «عليها» مما هو في الأصل. تاريخ ابن كثير ٢٦٦/٣ ـ ٢٦٧، وشرح الغريب من هوامشه.

فقال: «**إنَّهُ لم يَقُلْ يوماً: ربِّ اغفرْ لي خطيئتي يومَ الدِّين**»[1].

٢٧٣ ـ ومنهم هاشم جدُّ أبي النبيِّ ﷺ. كان من الأجوادِ المشهورين، وإنما سمِّيَ هاشماً لأنَّهُ هشَمَ الثريدَ لقومِهِ زمنَ المَحْل.

وفيه يقولُ الشاعر:

عمرو الذي هشمَ الثريدَ لقومهِ ورجالُ مكةَ مسنتينَ عِجافِ
سُنَّتْ إليه الرحلتانِ كلاهما سفرُ الشتاءِ ورحلةُ الأصيافِ

وهو أولُ من سنَّ رحلةَ الشتاءِ والصيف[2].

٢٧٤ ـ ومنهم عبدالمطلب، جدُّ النبيِّ ﷺ. كان من الأجوادِ الكبار. ويُقالُ له شيبة الحمد لجوده[3].

وبلغَ من جودهِ أنه كان يُطعمُ الوحوشَ في البريَّة!.

٢٧٥ ـ ومنهم زيد بن عمرو بن نُفيل، وكان من بقايا أهلِ الكتاب. وكان من جودهِ أنه يُحيي الموؤودة، إذا وُلِدَ لرجلٍ بنتٌ يقول: لا تقتلها، أنا أكفيكَ مؤنتها. فيأخُذها، فإذا ترعرعتْ قال له: إنْ شئتَ أنكحتُها، وإنْ شئتَ دفعتُها إليك[4].

٢٧٦ ـ ومنهم الثلاثةُ أصحابُ الغارِ من بني إسرائيل.

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا إسماعيل بن خليل، حدثنا علي بن

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (٢١٤).

(٢) الكامل في التاريخ ٩/٢ ـ ١٠.

(٣) بل يقال له: «الفياض» لجوده، وسمي بشيبة الحمد لأنه كان في رأسه لما ولد شيبة.

(٤) الخبر في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ٢٣٣/٤.

مسهر، عن عبيدالله[1] بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«بينما ثلاثةُ نفرٍ ممَّنْ كانَ قبلكم يمشون، إذ أصابهم مطر. فأوَوْا إلى غار، فانطبقَ عليهم. قال بعضُهم لبعض: إنَّهُ واللَّهِ يا هؤلاءِ لا ينجيكمْ إلا الصدق، فليدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما علمَ أنَّهُ قد صدقَ فيه.

فقالَ أحدهم: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنه كان لي أجيرٌ عملَ [لي] على فَرَقٍ[2] أرُزّ، فذهبَ وتركه، وأني عَمَدْتُ إلى ذلك الفَرَقِ فزرعتُه، فصارَ من أمرهِ أني اشتريتُ منه بقراً وراعيها، وأنه أتاني يطلبُ أجره، فقلت له: اعْمَدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقْها. فقال لي: إنما لي عندك فَرَقٌ من أَرُزّ. فقلت: اعمدْ إلى تلكَ البقرِ فإنَّها مِنْ ذلكَ الفَرَق. فساقها. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك من خشيتِكَ ففرِّجْ عنا. فانساختْ[3] عنهم الصخرة.

فقال الآخر: اللهمَّ إنكَ تعلمُ أنه كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبنِ غنم لي، فأبطأتُ عنهما ليلة، فجئتُ وقد رَقَدا، وأهلي وعيالي يتضاغَوْنَ من الجَوع، وكنتُ لا أسقيهم حتى يشربَ أبواي، وكرهتُ أن أوقظهما، وكرهتُ أن أدَعَهما فيستكنا[4] لشَرْبَتِهما، فلم أَزَلْ أنتظرُ حتى طلعَ الفجر. فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك من خشيتِكَ ففرِّجْ عنا. فانساخَتِ [عنهم] الصخرةُ حتى نظروا إلى السماء.

فقال الآخر: اللهمَّ إنْ كنتَ تعلمُ أنه كانتْ لي ابنةَ عمٍّ من أحبِّ الناسِ إليّ، وأني راودتُها عن نفسها فأبتْ إلا أن آتِيَها بمائةِ دينار. فطلبتُها حتى قدرتُ عليها، فأتيتُها بها، فدفعتُها إليها، فأمكنتني من نفسها. فلما قعدتُ بين رجليها قالت: اتَّقِ اللَّهَ ولا تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحقِّه. فقمتُ

---

(١) في الأصل: عبدالله.

(٢) الفَرَق: مكيال يسع ثلاثة آصع.

(٣) انساخت: شُقَّت، أو غابت في الأرض.

(٤) أي يضعفا.

وتركتُ المائةَ دينار. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك من خشيتك ففرِّجْ عنا. ففرَّجَ اللَّهُ عنهم، فخرجوا»[1].

٢٧٧ ـ ومنهم أعمى في بني إسرائيل:

روينا في الصحيحين وغيرهما: عن أبي هريرة رضِيَ اللَّهُ عنه، أنه سمعَ رسول اللَّهِ ﷺ يقول:

«إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبرصَ وأقرعَ وأعمى، أرادَ اللَّهُ تعالى أن يبتليَهم، فبعثَ إليهم مَلَكاً، فأتىٰ الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ فقال: لونٌ حَسَن، وجِلْدٌ حسن، قد قَذِرَني الناس. قال: فمسحَهُ فذهب، وأُعطيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ فقال: الإبل، أو قال: البقر. شك في ذلك[2]. إلا أن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدهما: الإبل، وقال الآخر: البقر. فأُعطيَ ناقةً عُشَراء[3]، وقال: يُبارِكُ اللَّهُ لكَ فيها.

وأتى الأقرعُ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شَعْرٌ حسن، ويَذْهَبُ عني هذا، قد قَذِرَني الناس. فمسحَهُ فذهب، وأُعطيَ شعراً حسناً، وقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: البقر، فأُعطيَ بقرةً حاملاً وقال: يُبَارَكُ لكَ فيها.

قال: وأتى الأعمى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: يَرُدُّ اللَّهُ إليَّ[4] بصري فأُبصرُ به الناس. قال: فمسحَهُ، فردَّ اللَّهُ إليه بصره. قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليك؟ قال: الغنم، فأعطاهُ شاةً والداً.

فأُنتِجَ هذان[5]، ووَلَّدَ هذا[6]، فكان لهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من الغنم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب حديث الغار (٣٤٦٥). وما بين المعقوفتين منه.
(٢) الشك من إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة من سند الحديث.
(٣) هي الحامل.
(٤) في الأصل: علي.
(٥) أي أنتج صاحبُ الإبل والبقر. ونتج الرجلُ الناقة أي حملَ عليها الفحل.
(٦) أي صاحبُ الشاة.

ثم أتى الأبرصَ في صورتهِ وهيئتهِ فقال: رجلٌ مسكينٌ تقطَّعتْ به الحبالُ في سَفَرِهِ فلا بلاغَ اليومَ إلا باللَّهِ ثم بك، أسألُكَ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسن والمال: بعيراً أتبلَّغُ به في سفري.

فقال: إنَّ الحقوقَ كثيرة.

قال: فكأني أعرفك، ألم تكنْ أبرصَ يَقْذَرُكَ الناس، فقيراً فأعطاكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ؟!.

قال: لقد وَرِثْتُ [هذا المالَ][1] كابراً عن كابر.

قال: فإنْ كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللَّهُ كما كنت!.

وأتى الأقرعَ في صورتهِ وهيئتهِ فقال له مثلما قال لهذا، وردَّ عليه مثلما ردَّ عليه، فقال: إن كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ اللَّهُ إلى ما كنتَ.

وأتى الأعمى في صورتهِ فقال: رجلٌ مسكينٌ تقطَّعَتْ بيَ الحبالُ فلا بلاغَ اليومَ إلا باللَّهِ ثم بك، أسألُكَ بالذي ردَّ عليكَ بصركَ شاةً أتبلَّغُ بها في سفري.

فقال: قد كنتُ أعمى فردَّ اللَّهُ عليَّ بصري، فقيراً، فأغناني، فخذْ ما شئت، فواللَّهِ لا أحمَدُكَ[2] اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ للَّهِ عزَّ وجلَّ.

فقال: أَمْسِكْ مالك، فإنما ابتُليتم، فقد رضِيَ عنكَ، وسَخِطَ على صاحبيك»[3].

---

(١) ما بين المعقوفتين من صحيح مسلم. وفي البخاري: لقد ورثت لكابر عن كابر.

(٢) أي لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي. ويحتمل أن يكون «أحمَدك» أي أطلبُ منك الحمد، من قولهم فلان يتحمد على فلان أي يمتنُّ عليه، أي لا أمتنُّ عليك. أفاده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٨١/٧، وأشار إلى أنه ورد في نسخ للبخاري وصحيح مسلم: «لا أجهدك» أي لا أشقُّ عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع (٣٤٦٤)، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، الباب الأول (٢٩٦٤).

٢٧٨ ـ ومنهم صاحبُ السَّلف:

أخبرنا جدّي وغيره إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا حنبل الرصافي، أخبرنا أبو القاسم، أخبرنا أبو علي التميمي، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبدالله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا الليث، عن جعفر بن محمد، عن عبدالرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، عن رسولِ الله ﷺ:

«أنه ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ، سألَ بعضَ بني إسرائيلَ أن يُسلِفَهُ ألفَ دينار، فقال: ائتني بشهداءَ أُشهِدُهم. قال: كفى باللَّهِ شهيداً. قال: ائتني بكفيل. قال: كفى باللَّهِ كفيلاً. قال: صدقت. فدفعها إليه إلى أجلٍ مسمّى. فخرجَ في البحر، فقضىٰ حاجتَهُ، ثم التمسَ مركباً يَقْدَمُ عليه للأجلِ الذي [كان] أجَّلَهُ، فلم يجدْ مركباً. فأخذَ خشبةً، فنَقرها، فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ وصحيفةً معها إلى صاحبها، ثم زجَّجَ موضعها[١]، ثم أتى بها البحر، ثم قال: اللهمَّ إنك قد علمتَ أني استلفتُ فلاناً ألفَ دينار، فسألني كفيلاً فقلت: كفى باللَّهِ كفيلاً، فرضيَ بك. وسألني شهيداً فقلت: كفى باللَّهِ شهيداً، فرضيَ بك، وإني قد جَهَدْتُ أن أجدَ مركباً أبعثُ إليه بالذي أعطاني فلم أجدْ مركباً، وإني أستودِعُكَها[٢].

فرمىٰ بها البحرَ حتى ولَجتْ فيه، ثم انصرفَ [ينظر]، وهو في ذلك يطلبُ مركباً [يخرجُ] إلى بلده. فخرجَ الرجلُ الذي كان أسلفَهُ ينظرُ لعلَّ مركباً يجيئهُ[٣] بماله. فذهبَ فإذا هو بالخشبةِ[٤] التي فيها المال. فأخذها لأهلِهِ حطباً، فلما كسرها وجدَ المالَ والصحيفة.

ثم قَدِمَ الرجلُ الذي كان تسلَّفَ منه[٥] فأتاهُ بألفِ دينارٍ وقال: واللَّهِ ما

---

(١) أي سوّى موضع النقر وأصلحه.

(٢) في المسند: استودعتكها.

(٣) في المسند: يجيء.

(٤) في المسند: فإذا بالخشبة.

(٥) في الأصل: تسلفه.

زلتُ جاهداً في مركبٍ لآتيكَ بمالك، فما وجدتُ مركباً قبل هذا الذي جئتُ فيه[1].

[**قال: هل كنتَ بعثتَ إليَّ بشيء؟.**

قال: ألم أخبرْكَ أني لم أجدْ مركباً قبل هذا الذي جئتُ فيه؟].

قال: فإنَّ اللَّهَ تعالى أدَّىٰ عنكَ الذي بعثتَ به في الخشبةِ، فانصرفْ بألفِكَ راشداً»[2].

٢٧٩ ـ ومنهم صاحبُ الجرَّة:

أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب وابن اليونانية، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا إسحاق بن نصر[3]، حدثنا عبدالرزاق، عن مَعْمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**اشترى رجلٌ من رجلٍ عقاراً [له]، فوجدَ [الرجلُ] الذي اشترى العقارَ [في عقاره] جرَّةً فيها ذَهَب، فقال [له] الذي اشترى العقار: خُذْ ذهَبَك مني، إنما اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أبْتَع [منك] الذهب. فقال الذي له الأرض: إنما بعتُكَ الأرضَ بما فيها. فتحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام. وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحوا الغلامَ الجارية، وأنفِقا على أنفسهما منه، وتصدَّقا**»[4].

٢٨٠ ـ ومنهم عدنان. وكان من الأجوادِ الكبار.

---

(١) في المسند: قبل الذي أتيت فيه.

(٢) رواه المؤلف بسنده عن الإمام أحمد، وهو في مسنده ٣٤٨/٢ واللفظ وما بين المعقوفتين منه. ورواه البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، الباب الأول ٥٦/٣.

(٣) في الأصل: يعقوب بن نصر! والتصحيح من الصحيح.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، الباب ٥٤ رقم (٣٤٧٢)، ما بين المعقوفتين منه (طبعة فتح الباري، دار الفكر)، وكذا صحيح البخاري طبعة دار الدعوة باستانبول ١٥٠/٤.

٢٨١ ـ ومنهم معد ولد عدنان. كان من الأجوادِ أيضاً.

ولو ذهبنا نعدُّ أجوادَ القرونِ الماضيةِ لطالَ ذلك، وعجزنا عن استقصائه.

فـــصـــل
في الأجواد من هذه الأمة

٢٨٢ ـ منهم أبو بكر الصديق. وكان من أجودِ الأجواد. وقد أنفقَ جميعَ ماله، حتى تخلَّلَ بالعباء[١].

وقد قال ابن الدغنة ـ وهو غيرُ مسلم ـ: إنه يحملُ الكلَّ، ويَقْري الضيف، ويُعين على نوائبِ الحق[٢]. وحسبُك بمن يمدحهُ عدوُّه بمثلِ هذا.

وله الفعالُ العجيبةُ في الإسلام التي لا يوجدُ مثلُها. وأعتقَ جماعةً من الصحابة، كبلالٍ وغيره. وكان مَن الأجوادِ المشهورينَ في قريشٍ في الجاهليةِ والإسلام، وشهرتُهُ تغني عن ذكره.

٢٨٣ ـ وقد قرأتُ على فاطمة بنة الحرستاني: أخبركِ المشايخُ الثلاثة إجازة، أخبرنا أبو محمد بن المحب، أخبرنا أبو الفضل بن النحاس، أخبرنا يوسف بن خليل، أخبرنا الثقفي، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا الحافظ أبو نعيم، أخبرنا أبو محمد الجابري، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها بلغها:

أنَّ قوماً تكلموا في أبيها رضِيَ اللَّهُ عنه، فبعثتْ إلى أزْفَلةٍ[٣] من

---

(١) تاريخ الخلفاء ص٣٠.

(٢) ورد هذا في الفقرة (٣٩).

(٣) أي جماعة.

الناس، وعلَّتْ وسادتها، وأرخَتْ ستارها، ثم قالت:

أبي وما أبيه؟ والله لا تَغْطُوهُ[1] الأيدي، ذاك طَوْدٌ مُنيف[2]، وظلٌّ مديد. هيهات، كذبتِ الظنون، أَنْجَحَ والله إذ أكديتم[3]، وسَبَق - إذ ونَيْتُم[4] - سَبْقَ الجوادِ إذا استولى على الأمد[5]. فتى قريش ناشئاً وكَهْفُها كَهْلاً، يريش مُمْلِقَها[6] ويرأبُ شَعْبَها[7] ويلمُّ شَعْثَها حتى حَلِيَتْهُ قلوبُها. ثم استشرى[8] في دينه، فما برحتْ شكيمتهُ[9] في ذاتِ الله حتى اتخذَ بفِنائِه مسجداً، يُحيي فيه ما أماتَ المُبطلون.

وكان رضِيَ اللَّهُ عنه غزيرَ الدمعة، وقيذَ[10] الجوانح، شجيَّ النشيج[11]، فانقَصَفَتْ[12] عليه نسوانُ أهلِ مكةَ ووُلْدانهم يسخرونَ منه ويستهزئونَ به، ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[13] فأكبرتْ ذلك رجالاتُ قريش، فحَنَتْ قسيَّها وفوَّقتْ سهامها، وانتثلوهُ[14] غَرضاً، فما فلُّوا[15] له صَفاة، ولا قَصَموا[16] له قناة، ومضى على سِيسائه[17]، حتى

---

(١) أي لا تناوله.
(٢) جبل مشرف.
(٣) أكديتم: خبتم ويئس من خيركم.
(٤) ونيتم: فترتم.
(٥) الأمد: الغاية.
(٦) المملق: الفقير.
(٧) أي يجمع صَدْعَها.
(٨) احتدَّ.
(٩) الشكيمة: الأنفة والحميَّة.
(١٠) عليل.
(١١) الشجي: الحزين. النشيج: صوت البكاء.
(١٢) أقبلت وتتابعت.
(١٣) سورة البقرة، الآية: ١٥.
(١٤) انتثلوه: صيَّروه.
(١٥) فلُّوا: كسروا.
(١٦) في المصدرين التاليين: فصفوا، وكلاهما بمعنى كسر.
(١٧) أي على ما ركب من أمره.

إذا ضربَ الدِّينُ بجِرانه[1]، ورسَتْ أوتارهُ، ودخلَ الناسُ فيه أفواجاً، ومن كلِّ فرقةٍ أرسالاً وأشتاتاً، اختارَ اللَّهُ لنبيِّهِ ﷺ ما عنده.

فلما قبضَ اللَّهُ نبيَّهُ اضطربَ حبلُ الدِّينِ، ومرجَ أهله[2]، وبغى الغوائل، وظنَّتْ رجالٌ أن قد اكتَثَبَتْ نُهَزُها[3]، ولاتَ حين يظنون، وأنَّى والصدِّيقُ[4] بين أظهرهم؟ فقامَ حاسِراً مُشَمِّراً، [فجمعَ حاشيته، ورفع قطريه، فردَّ نشرَ الإسلام على غَرْبه، ولمَّ شعثَهُ][5] بطيِّهِ، فأقامَ أَوْدَهُ بثِقَافهِ حتى امْذَقرَ النفاق[6].

فلما انتاشَ الدين بنَعْشه[7]، وأراحَ الحقُّ على أهله، وقَرَّتِ الرؤوسُ في كواهلها، وحقنَ الدماء في أُهَبها، حضرتْ منيَّته، فسدَّ ثُلْمتَهُ بنظيرهِ في السيرةِ والمرحمة. ذاكَ ابنُ الخطّاب، للَّهِ دَرُّ أمٍّ حملتْ به ودرَّتْ عليه. لقد أوجدتْ به فدَيَّخَ الكفرة وفَنَخها[8]، وشرَّدَ الشركَ شَذَرَ مَذَر، وبَعَجَ الأرضَ وبخعها[9] حتى قاءَتْ أُكُلَها، تَرْأَمُه[10] ويصدُّ عنها، وتصدَّىٰ له[11] فيأباها. فأروني ماذا تريبون[12]، وأيَّ يومَيْ أبي تنقمون؟ أيومَ إقامتهِ إذْ عدلَ فيكم، أم يومَ ظعنهِ إذ نظرَ لكم؟.

---

(١) الجران: الصدر وهو البَرْك.

(٢) أي اضطربوا.

(٣) أي اجتمعت فُرَصهم.

(٤) في المصدرين التاليين: وأبي الصديق.

(٥) ما بين المعقوفتين من صفة الصفوة، وورد بدله في الأصل: «فرفع حاشيته»، ومعنى رفع حاشيته وجمع قطريه: تحزَّم للأمر وتأهب. والقطر: الناحية. قال ابن الجوزي: فردَّ نشر الإسلام على غربه، كذا وقع في الرواية، والصواب: على غَرِّه، أي على طيِّه.

(٦) الأود: العوج. الثقاف: تقويم الرماح وغيرها. امذقر: تقطع.

(٧) أي أزال عنه ما يُخاف عليه برفعه ذلك.

(٨) ديَّخ بمعنى دوَّخ، أي قهرها واستولى عليها. وفنخها كذلك بمعنى قهرها.

(٩) بعجها وبخعها بمعنى شقَّها.

(١٠) ترأمه: تعطف عليه.

(١١) تصدى له: تعرَّض. وورد في الأصل: تصدى إليه.

(١٢) الكلمة غير واضحة في الأصل، وهي من صفة الصفوة، وفي الآخر: ترون.

أقولُ قولي هذا وأستغفرُ اللَّهَ العظيمَ لي ولكم.

ثم التفتتْ إلى الناسِ فقالت: سألتكم بالله، هل أنكرتُمْ مما قلتُ شيئاً؟.

قالوا: اللَّهم لا[1].

٢٨٤ ـ ومنهم عمر بن الخطاب رضِيَ اللَّهُ عنه. كان من الأجوادِ المشهورينَ في الجاهليةِ والإسلام. وقد قدَّمنا خبرَ المرأةِ التي لقيتْهُ في الطريقِ فانطلقَ بها فأعطاها بعيراً وطعاماً وثياباً ونفقة، وقال لها: اذهبي فلن يفنى حتى يأتيكم اللَّهُ بخير[2].

٢٨٥ ـ وقد روينا في الصحيح أنه قسمَ مُروطاً[3]، فبقي منها مِرْط جيِّد، فقال له بعضُ مَنْ عنده: يا أميرَ المؤمنين، اعطِ هذا بنتَ النبيِّ ﷺ التي عندك. ـ يريدون أم كلثوم ـ[4].

فقال: أمُّ سَليط أحقُّ به ـ وأمُّ سَليط من نساءِ الأنصار، ممن بايعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ ـ.

قال عمر: فإنها كانت تَزْفِرُ[5] لنا القِرَبَ يومَ أُحد[6].

٢٨٦ ـ وعن قتادة قال:

آخرُ ما قدمَ على عمر ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ ثمانمائة ألف درهم من البحرين، فما قامَ من مجلسهِ حتى أمضاه.

---

(١) صفة الصفوة ٣٣/٢ ـ ٣٦، الرياض النضرة ص٢١١ ـ ٢١٥، وشرح المعاني والمفردات من مؤلفي الكتابين. قال المحب الطبري في الكتاب الأخير: خرَّجه صاحب الصفوة في فضل عائشة في فصاحتها وصاحب فضائله [هكذا] وقال: حسن صحيح. وخرَّجه الحافظ أبو القاسم السمرقندي بالروايات المزيدة.

(٢) في الرقم (٤٠).

(٣) جمع مرط، وهو كساء يؤتزر به أو تتلفع به المرأة.

(٤) تعني ابنة علي رضي الله عنه.

(٥) ذكر الإمام البخاري أن معناها: تخيط. وفي حاشية البخاري أن معناها: تحمل.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو ٢٢٢/٣.

وله من الأخبارِ في ذلك ما يكثرُ ويعسرُ استقصاؤه، وقد ذكرنا نبذةً منه في كتابنا الذي وضعناهُ في فضائلِ رضِيَ اللَّهُ عنه[1].

٢٨٧ ـ ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد حصلَ له من ذلك ما لم يحصلْ لأحد. من ذلك أنه جهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ وحده، وحفرَ بئرَ رومة، وزادَ في المسجد. وكان له الجودُ الكثير، والفضلُ الغزير. وقد ذكرنا طرفاً من جودهِ في كتابنا الذي وضعناهُ في فضائله.

٢٨٨ ـ ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كان من الأجوادِ المشهورين. وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في كتابنا الذي وضعناهُ في فضله.

٢٨٩ ـ ومنهم طلحة بن عبيدالله. كان من الأجواد، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك في كتابنا الذي وضعناهُ في فضله[2].

٢٩٠ ـ ومنهم الزبير بن العوام. كان من الأجواد المشهورين. وقد أنشد الشاعرُ فيه:

نعىٰ الناعي الزبيرَ فقلتُ ينعىٰ ... فتى أهلِ الحجازِ وأهلِ نجدِ
خفيفُ الحاذ[3] تسآل الفيافي ... وعبدٌ للصحابةِ غيرُ عَنْدِ[4][5]

وقد ذكرنا نبذةً من فضائلهِ وجوده في كتابنا الذي وضعناهُ في فضله.

٢٩١ ـ ومنهم سعد بن مالك الزهري[6]. كان من الأجوادِ المشتهرين، وقد ذكرنا طرفاً من جودهِ في كتابنا الذي وضعناهُ في فضله[7].

---

(١) وهو بعنوان: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
(٢) ويأتي ذكره مكرراً في الرقم (٥٢٥).
(٣) هكذا في الأصل. وفي تاريخ دمشق: يجيب ألساق.
(٤) في الأصل: غير عبد، وفي المصدر السابق: وعند صحابهِ من غير عَنْد.
(٥) تاريخ مدينة دمشق ٤٢٦/١٨.
(٦) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
(٧) وعنوانه: محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص.

٢٩٢ ـ ومنهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[١]. كان من الأجوادِ المشهورين. وقد ذكرنا طرفاً من جودهِ في كتابنا الذي وضعناهُ في فضله[٢].

٢٩٣ ـ ومنهم عبدالرحمن بن عوف. كان من الأجوادِ المشهورين. وقد ذكرنا نبذةً من جودهِ في كتابنا الموضوعِ في فضائله.

٢٩٤ ـ ومنهم أبو عبيدة بن الجراح. كان من الأجوادِ المشهورين. وقد ذكرنا نبذةً من جودهِ في كتابنا الموضوعِ في فضله.

فهؤلاءِ العشرةُ أجودُ هذه الأمة، وشهرتهم تُغني عن ذكرهم. ويُقالُ لهم: العشرةُ الكرامُ البَررة.

٢٩٥ ـ ومنهم عائشة أمُّ المؤمنين. كانت من الأجوادِ الكبار، وكانتْ لا تُمسكُ شيئاً من الدنيا.

وقد روينا في الصحيح: أن عائشةَ رضِيَ اللَّهُ عنها كانت لا تُمسكُ شيئاً من الدنيا، فقال ابنُ الزبير: ينبغي أن يُؤخذَ على يدها؟.

فقالت: أهو قال ذلك؟ للَّهِ عليَّ نَذْرٌ إنْ كلَّمتهُ.

فاستشفعَ إليها بالزهريين أخوالِ النبيِّ ﷺ فلم تقبل.

فقالوا له: إنا نستأذنُ عليها، فإذا استأذنّا فاقتحمْ معنا.

فاستأذنوا، فأذنتْ لهم، فاقتحمَ معهم، فدخلَ فأكبَّ عليها، وجعلَ يقبِّلها وهم يناشدونها، فقالت: إني نذرت، والنَّذْرُ شديد.

قال: فكلَّمَتْهُ، فأرسلَ إليها عشرَ رقابٍ فأعتقتهم. ثم لم تزلْ تُعتقهم حتى بلغوا أربعين[٣]!.

---

(١) الصحابي الجليل. وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وصهره على أخته فاطمة بنت الخطاب، رضي الله عنهم أجمعين.

(٢) وعنوانه: محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد.

(٣) صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب قريش ١٥٥/٤ ـ ١٥٦، وفي آخر الخبر قولها رضي الله عنها: وددت أني جعلتُ حين حلفتُ عملاً أعمله فأفرغ منه!.

٢٩٦ ـ وذُكِرَ أنه أتاها مال، فجعلتْ تفرِّقهُ حتى لم يبقَ منه درهم! فقالتْ لها جاريتها: لو تركتِ لنا درهماً نشتري به لحماً.

فقالت: لو ذكَّرتيني[١].

٢٩٧ ـ ومنهم جعفر بن أبي طالب. وقد قدَّمنا حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٢]. وكان من الأجوادِ الكرماءِ المشهورينَ بكثرةِ البذلِ إلى الفقراءِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ.

٢٩٨ ـ ومنهم أسماء بنت أبي بكر الصديق. كانتْ من الأجوادِ المشتهرينَ بذلك. وهي التي قال لها النبي ﷺ:

«لا تُوعي فيُوعي عليك»[٣].

٢٩٩ ـ وهي التي قالتْ للنبيِّ ﷺ:

إنَّ أمي قدمتْ عليَّ وهي راغبة، أفأَصِلُها؟.

قال: **«نعم صِليها»**[٤].

وكانت لها أمورٌ وصِلاتٌ وأشياءُ متعدِّدة.

٣٠٠ ـ ومنهم سعد بن معاذ. كان من الأجوادِ المشتهرين الكبار، رضِيَ اللَّهُ عنه.

٣٠١ ـ ومنهم سعد بن عبادة. كان من الأجوادِ المشاهير، وكانتْ له جَفْنةٌ تدورُ مع النبيِّ ﷺ حيث دارَ من نسائه[٥].

٣٠٢ ـ ومنهم حمزة عمُّ النبيِّ ﷺ. وكان من الأجوادِ المشاهير.

---

(١) تاريخ دمشق ١٩٢/٥٩، المستجاد للدارقطني (٣٦، ٣٧)، إحياء علوم الدين ٣٦٣/٣، الجواهر المجموعة (١٣٩).

(٢) في الرقم (٦٠).

(٣) مرَّ في الرقم (١١٩).

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج ٧١/٧ وفيه لفظان: «نعم» و «نعم صِلي أمك».

(٥) تهذيب الكمال ٢٧٩/١٠ ـ ٢٨٠، المستجاد للدارقطني (٤٤).

٣٠٣ ـ ومنهم الحسن بن علي رضِيَ اللَّهُ عنه. كان من الأجوادِ المشاهيرِ المشتهرينَ بذلك، البذّالين للنوالِ الكثيرِ والمالِ الغزير. لم يكنْ من الصحابةِ وأبنائهم ـ غيرَ العشرة ـ أبذلَ منه ولا أوسعَ عطاءً منه. كان يُعطي العشرةَ الآلافِ والخمسةَ في المرَّةِ الواحدة. وكان مِطْلاقاً، ولا يطلُقُ امرأةً حتى يعطيَها حقَّها.

وكان يجودُ بالطعامِ والطِّيبِ والمال. وقاسمَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ مالَهُ ثلاثَ مرات. وخرجَ من مالِهِ كلِّهِ للَّهِ عزَّ وجلَّ مرتين.

قال ابن سيرين: ربما أجازَ الحسنُ بن علي الرجلَ الواحدَ بمائةِ ألف درهم! وأمورهُ في ذلك مشهورةٌ كثيرة، لا يمكنُ استقصاؤها[١].

٣٠٤ ـ ومنهم عبدالله بن عمر. كان من الأجوادِ الكبارِ المشاهير. وكان لا يُعجبهُ شيءٌ من مالِهِ إلا تصدَّقَ به[٢].

٣٠٥ ـ ومنهم عبدالله بن الزبير. وفي صحيحِ البخاري: أنه كان يرزقهم التمرَ في زمنِ المحل[٣].

وما ذكرَهُ بعضهم أنه من البخلاءِ غيرُ مسلَّم، وهو كذب.

٣٠٦ ـ ومنهم خديجةُ رضِيَ اللَّهُ عنها. كانتْ من الأجواد. وقد بذلتْ للنبيِّ ﷺ مالَها ونفسَها.

٣٠٧ ـ ومنهم معاوية بن أبي سفيان. كان من الأجوادِ المشاهير.

---

(١) تنظر الأخبار السابقة في تهذيب الكمال ٦/٢٣٣ ـ ٢٣٤.

(٢) البر والصلة لابن الجوزي (٣٤٣).

(٣) عن جبلة: كنا بالمدينة في بعض أهل العراق، فأصابنا سنة، فكان ابن الزبير يرزقنا التمر. فكان ابن عمر رضي الله عنهما يمرُّ بنا فيقول: إن رسول الله ﷺ نهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجلُ منكم أخاه. صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب إذا أذن إنسان لآخر شيئاً جاز ٣/١٠٠.
والإقران: أن تقرن تمرة بتمرة عند الأكل.

٣٠٨ ـ ومنهم عبدالله بن عباس. كان من الأجوادِ الكبار. وقد قدَّمنا عنه خبراً بذلك[١].

٣٠٩ ـ ومنهم الحسين بن علي رضِيَ اللَّهُ عنه. كان من الأجوادِ أيضاً.

٣١٠ ـ ومنهم سَوْدة زوجةُ النبيِّ ﷺ. وقد قال النبيُّ ﷺ:

«أسرعكنَّ لحوقاً بي أطولكنَّ يداً».

فكانتْ هي أطولهنَّ يداً. وإنما طوَّلَ يدَها الصدقة[٢].

٣١١ ـ ومنهم فاطمة بنت النبيِّ ﷺ.

٣١٢ ـ ومنهم بلال بن رباح مولى أبي بكر رضِيَ اللَّهُ عنهما. وقد قال له النبيُّ ﷺ:

«أنفقْ بلالُ ولا تخشَ من ذي العرشِ إقلالاً»[٣].

٣١٣ ـ ومنهم العباس عمُّ النبيِّ ﷺ. كان جواداً مشهوراً. وأعتقَ في الإسلامِ سبعينَ مملوكاً[٤].

---

(١) بل خبران: (٦٧، ١٣٣).

(٢) ورد ذكر أطولهن يداً رضي الله عنهن وأنها سودة، كما قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٨٩/٨ وقال: في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفي بعضهم ضعف. والصحيح في أطولهن يداً ويعني الصدقة ما رواه مسلم وغيره من أنها زينب رضي الله عنها. ينظر صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٥٢)، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٨/٨.

(٣) قال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وفيه قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات. ثم ساق رواية أخرى للحديث وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة، وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن. مجمع الزوائد ١٢٩/٣.
قلت: ولفظه في الأوسط (٢٥٩٣): «أنفق يا بلال...».

(٤) أعتقهم قبل موته رضي الله عنه. الطبقات الكبرى ٣٠/٤.

٣١٤ ـ ومنهم عمرو بن معد يكرب. كان من الأجواد. وهو القائل:

أعاذلَ عُذَّتي[١] سيفي ورمحي ... وكلُّ مُقَلَّصٍ سَلسِ القيادِ[٢]

أعاذلَ إنما أفنىٰ شبابي ... إجابتي الصريخَ إلى المنادي[٣]

مع الأبطالِ حتى سُلَّ جسمي ... وأقرحَ عاتقي حَمْلُ النِّجادِ[٤]

فمن ذا عاذري مِنْ ذي سِفاهٍ ... يَرُودُ بنفسهِ شرَّ المُرادِ[٥]

ويبقى بعد حكمِ القومِ حكمي[٦] ... ويفنىٰ قبل زادِ القومِ زادي[٧]

٣١٥ ـ ومنهم طليحة الأسدي، الذي كان ادَّعى النبوَّةَ ثم أسلم. وكان من الأجوادِ الشجعان.

٣١٦ ـ ومنهم خالد بن الوليد. كان من الأجوادِ المشاهير.

٣١٧ ـ ومنهم يزيد بن أبي سفيان. كان من الأجواد. ولذلك كان يُقالُ له يزيدَ الخير.

٣١٨ ـ ومنهم عكرمة بن أبي جهل. كان من الأجوادِ الساداتِ المشهورينَ في الجاهليةِ والإسلام.

٣١٩ ـ ومنهم عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول. كان من الأجوادِ السادات، وكان من أشدِّ الناسِ على أبيه.

٣٢٠ ـ ومنهم عدي بن حاتم. كان من الأجوادِ في الإسلامِ كما كان أبوهُ في الجاهلية.

---

(١) في الأصل: اعذلي. وورد في المصدر التالي: «بدني» بدل: «سيفي». والبدن: الدرع.

(٢) المقلَّص: الفرس الطويل القوائم الضامر البطن.

(٣) في الأصل: إجابتي الصريخ إلى المنادي إذ ينادي.

(٤) النجاد: حمائل السيف.

(٥) في الأصل: يزود نفسه شر المزاد!.

(٦) وكذا ورد في المخطوط من المصدر التالي، وأثبت محققه من الديوان: ويبقى بعد حلم القوم حلمي.

(٧) البداية والنهاية ١٠/١٤٧.

٣٢١ ـ وذُكرَ أن الأشعث بن قيس أرسلَ يستعيرُ منه أوانيَ أبيه، فملأها طعاماً وأرسلَ بها إليه، فقال له: إنما طلبتُ منك الأواني فارغة.

فقال له: إنّا قومٌ لا نخرجُ أوعيتنا فارغة[١]!.

٣٢٢ ـ وروينا في صحيح مسلم، عن تميم بن طَرَفة أنه قال:

جاء سائلٌ إلى عديٍّ بن حاتم، فسألَهُ نفقةً في ثمنِ خادم، أو في بعضِ ثمنِ خادم، فقال: ليس عندي ما أُعطيكَ إلا دِرْعِي ومِغْفَري، فأكتبُ إلى أهلي أنْ يُعطوكها.

قال: فلم يَرْضَ، فغضبَ عديٌّ فقال: أما واللَّهِ لا أُعطيكَ شيئاً.

ثم إنَّ الرجلَ رضي، فقال: أما واللَّهِ لولا أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**مَنْ حلفَ على يمينٍ فرأى أتقىٰ للَّهِ منها فليأتِ التقوى**»[٢]. ما حنَثْتُ يميني.

٣٢٣ ـ وعن تميم قال:

سمعتُ عديَّ بن حاتم وأتاهُ رجلٌ يسألهُ مائةَ درهم فقال: تسألني مائةَ درهم وأنا ابن حاتم؟ واللَّهِ لا أعطيك!.

ثم قال: لولا أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**مَنْ حَلفَ على يمينٍ ثم رأىٰ خيراً منها فليأتِ الذي هو خير**»[٣]. وفي رواية: وزاد: لك أربعمائةٍ في عطائي[٤].

٣٢٤ ـ ومنهم الأشعث بن قيس. كان من الأجوادِ المشاهير.

٣٢٥ ـ ومنهم حكيم بن حزام. كان من الأجوادِ الكبارِ في الجاهلية والإسلام.

---

(١) مكارم الأخلاق للطبراني (١٨٩).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير (١٥/١٦٥١).

(٣) المصدر السابق (١٨/١٦٥١).

(٤) المصدر السابق (١٨/١٦٥١م).

٣٢٦ ـ ومنهم عبدالله بن جعفر بن أبي طالب. كان من الأجوادِ الكبارِ المشهورينَ كأبيه، وقد أدركَ النبيَّ ﷺ. ولم يكنْ في أبناءِ الصحابةِ أجودُ منه ومن الحسن رضِيَ اللَّهُ عنهما.

٣٢٧ ـ وذكرَ ابن عائشةَ قال:

دخلَ زياد الأعجم على عبداللَّهِ بن جعفر، فسألَهُ في خمسِ دياتٍ فأعطاهُ، ثم عادَ فسألَهُ في خمسِ دياتٍ فأعطاهُ، ثم عادَ فسألَهُ في عشرِ دياتٍ فأعطاه. فأنشأ يقول:

سألناهُ الجزيلَ فما تلكّا ... وأعطى فوق مُنيتِنا وزادا
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنا ... فأحسنَ ثم عدتُ له فعادا
مراراً لا أعودُ إليه إلا ... تبسَّمَ ضاحكاً وثنَىٰ الوِسادا[1]

٣٢٨ ـ وروى الأصمعي عن جدته:

أنَّ عبدالله بن جعفر أسلفَ للزبيرِ ألفَ ألفِ درهم. فلما توفيَ الزبير قال ابنُ الزبير لعبداللَّهِ بن جعفر: إني وجدتُ في كتبِ أبي أن له عليك ألفَ ألفِ درهم.

قال: هو صادق، فاقضها إذا شئت.

ثم لقيَهُ بعدُ فقال: وهمتُ عليك! المالُ لكَ عليَّ!.

قال: فهو له!.

قال: لا أريدُ ذلك!.

قال الذهبي: هذه الحكايةُ أبلغُ ما وردَ في السؤددِ والجود[2]!.

---

(١) هذه الأبيات يمدح بها عبدالله بن عامر بن كريز، الأمير الفاتح، كما وردت في المصادر الموثقة في الرقم (١٥٥) من هذا الكتاب. وليس عبدالله بن جعفر كما قال المؤلف.

(٢) القصة بالتفصيل في صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي في ماله ٥٢/٤ ـ ٥٣، والمستجاد للدارقطني (٥٢)، والطبقات الكبرى ١٠٨/٣، والجواهر المجموعة (١٤٥).

٣٢٩ ـ وقال ابن سيرين: جلبَ رجلٌ سُكَّراً إلى المدينةِ فكسدَ عليه، فبلغ عبدالله بن جعفر، فأمرَ قهرمانَهُ أن يشتريَهُ وأن يهبَهُ للناس[١]!.

٣٣٠ ـ ومنهم أُسَيد بن حُضَير. كان من الأجواد. وكان سيِّدَ قومهِ ورئيسهم وشريفهم بعد أبيه، وماتَ وعليه من الدَّيْنِ أربعةُ آلاف[٢]!.

٣٣١ ـ ومنهم أمُّ سليم[٣]. كانت من الأجواد. **وقد أهدتْ إلى النبيِّ ﷺ لما تزوَّج.**

٣٣٢ ـ ومنهم أنس بن مالك. كان من الأجواد.

٣٣٣ ـ ومنهم جابر بن عبدالله. كان من الأجوادِ الكبار. وهو الذي أضافَ أهلَ الخندقِ وصنعَ لهم الطعام[٤].

٣٣٤ ـ ومنهم جبير بن مطعم. كان من الأجواد والأشراف.

٣٣٥ ـ ومنهم جرير بن عبدالله البجلي. كان من الأجواد. وكان سيِّدَ قومه. ولما أتى النبيَّ ﷺ بسطَ له ثوباً ليجلسَ عليه، وقال:

«إذا أتاكم كريمَ قومٍ فأكرموه»[٥].

٣٣٦ ـ ومنهم الحارث بن هشام المخزومي. كان من الأجواد.

---

(١) شعب الإيمان (١٠٨٨٦)، المستجاد للدارقطني (٥٤، ٥٥)، الجواهر المجموعة (١٤٦).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٠٦/٣.

(٣) لعلها أم سليم بنت ملحان، أم أنس رضي الله عنهما. فقد أهدت للنبي ﷺ تمراً... طبقات ابن سعد ٤٢٩/٨.

(٤) وإنما كانت عنده شويهة فصنعها لرسول الله ﷺ، فأكل منها أهل الخندق جميعاً، ببركته عليه الصلاة والسلام. السيرة النبوية لابن هشام ٢١٨/٢ ـ ٢١٩.

(٥) الحديث مع القصة رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧١) وقال محققه: حسن وإسناده ضعيف. ودون القصة عند ابن ماجه (٣٧١٢) عن ابن عمر رفعه. وبالإرسال عن الحسن في المروءة لابن المرزبان (٩): وحسن الحديث في صحيح الجامع (٢٦٩).

٣٣٧ ـ ومنهم حذيفة بن اليمان. كان من الأجواد. وكان إذا أتاهُ عطاؤهُ فرَّقَهُ كلَّه.

٣٣٨ ـ ومنهم أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد. كان من الأجواد.

٣٣٩ ـ ومنهم أبو الدرداء. كان من الأجواد. وقد زارَهُ سلمان فصنعَ له طعاماً، وقال: إنا لَنَكْشِرُ[١] في وجوهِ قومٍ وإن قلوبنا لتلعنهم[٢].

٣٤٠ ـ ومنهم أبو طلحة الأنصاري. كان من الأجواد. ويُقال: **هو الذي ضيَّف ضيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ**، وأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٣] هو وزوجتهُ أمُّ سليم. واستبعدَ ذلك الخطيب[٤].

٣٤١ ـ وهو[٥] الذي قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ اللَّهَ تعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٦]، وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحاء، وإنها صدقةٌ للَّهِ أرجو برَّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسولَ اللَّهِ حيث أراكَ اللَّه[٧].

---

(١) الكشر أكثر ما يُطلق عند الضحك، أي: نُظهر لهم الأنس والفرح والضحك والملاطفة.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ١٠٢/٧، شعب الإيمان ٢٦٦/٦ رقم (٨١٠٣)، حلية الأولياء ٢٢٢/١، مداراة الناس (١٩)، الزهد لهناد ١٢٦/٣ رقم (١٢٦٧).

(٣) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٤) الخبر في الصحيحين وغيرهما، وورد في رواية عند مسلم اسم: «أبي طلحة» فقط. ينظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الحشر، باب قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ ٥٩/٦، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف (٢٠٥٤) والتاليان له، قرى الضيف لابن أبي الدنيا (١٠).
وتردد الخطيب البغدادي هل هو هذا أم أنه ثابت بن قيس كما يأتي في الرقم (٣٤٢)؟ ينظر الاختلاف في هذا: فتح الباري ٦٢٢/٩.

(٥) يعني أبا طلحة الأنصاري النجاري، زيد بن سهل، رضي الله عنه. شهد العقبة وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وهو أحد النقباء. ت ٣٤هـ. تهذيب الكمال ٧٥/١٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٧) الخبر مع قوله ﷺ بعد ذلك: «**بخ! ذلك مالٌ رابح، ذلك مال رابح**» في الصحيحين=

٣٤٢ ـ ومنهم ثابت بن قيس. كان من الأجواد. ويُقالُ إنه هو الذي ضيَّفَ ونزلتْ فيه الآية[١].

٣٤٣ ـ ومنهم زيد بن الخطاب، أخو عمر بن الخطاب. كان من الأجواد.

٣٤٤ ـ ومنهم عبدالله بن رواحة. كان من الأجوادِ الكبار. ويُقال: هو الذي ضيَّفَ الرجلَ ونزلتْ فيه الآية.

٣٤٥ ـ ومنهم أبو شُعيب، **الذي ضيَّفَ النبيَّ ﷺ**، هو وخمسةً[٢].

٣٤٦ ـ ومنهم أبو هريرة. وقد رُوي عن أبي عثمان قال: تضيَّفتُ أبا هريرة سبعاً. وكان من الأجوادِ حين أصابَ المالَ والدنيا.

٣٤٧ ـ ومنهم سلمان الفارسي. كان من الأجواد. كان يشتري الخوصَ ويبيعهُ بثلاثةِ دراهم، فيُعيدُ درهماً فيه، ويُنفقُ على عيالهِ درهماً، ويتصدَّقُ بدرهم![٣].

٣٤٨ ـ وكان إذا خرجَ عطاؤهُ أمضاهُ وأكلَ من عملِ يده[٤].

٣٤٩ ـ واشترى رجلٌ مرَّةً لفرسهِ علفاً، فقال لسلمان: تعالَ يا فارسي فاحمل. فحملَ واتبعه، فجعلَ الناسُ يسلِّمونَ على سلمان. فقال: من هذا؟ قالوا: سلمان. قال: واللَّهِ ما عرفتك، أعطني. قال: إني أحتسبُ بما صنعتُ لكَ أني أنفيتُ عني الكِبْر، وأعينُ مسلماً على حاجته، ولو لم تسخِّرني لسخَّرْتَ مَنْ هو أضعفُ عني، فوقيتهُ بنفسي[٥].

= وغيرهما. صحيح البخاري، كتاب وجوب الزكاة على الأقارب ١٢٦/٢، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٩٩٨)، مسند أحمد ١٤١/٣، شعب الإيمان (٣٤٥٠).

(١) ينظر الرقم (٣٤٠) وهامشه..

(٢) الإصابة ٢٠٥/٧.

(٣) صفة الصفوة ٥٤١/١.

(٤) المصدر السابق ٥٣٨/١.

(٥) المصدر السابق ٥٤٢/١ ـ ٥٤٣.

٣٥٠ ـ ومنهم عائذ بن عمرو بن هلال[١]. كان من الأجواد. زوَّجَ في غداةٍ واحدةٍ أربعينَ رجلاً من مزينة، كلُّ امرأةٍ على ألفٍ ووصيف[٢]!.

٣٥١ ـ ومنهم عبدالله بن صفوان بن أمية[٣]. أدركَ زمانَ النبيِّ ﷺ. وكان من الأجواد. قدمَ رجلٌ على معاويةَ فقال: مَنْ يُطعِمُ اليومَ بمكة؟ قال: عبدالله بن صفوان. قال: تلك نارٌ قديمة[٤].

٣٥٢ ـ ولمّا حجَّ معاويةُ لقيَهُ على بعيرٍ في خُفَّينِ وعِمامة، فسايره، فقال أهلُ الشام: من هذا الأعرابي الذي يسايرُ أميرَ المؤمنين؟ ثم قسمَ فيهم شاءً وجُزُراً[٥]، فقالوا: ما رأينا أسخى من ابن عمِّ أميرِ المؤمنينَ هذا الأعرابي[٦]!.

٣٥٣ ـ ومنهم عبدالله بن عُكيم[٧]. كان من الأجواد. وكان إذا أخذَ عطاءَهُ يُنفق، ولا يربطُ رأسَ كيسه، ويقول: سمعتُ اللَّهَ تعالى يقول: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[٨].

٣٥٤ ـ ومنهم أبو موسى الأشعري. كان من الأجواد. وحديثهُ في الصحيحينِ حين أخرجَ طعامه، وقال لذلك الرجل: تعالَ فكُلْ[٩].

---

(١) في الأصل: عائذ بن عمر. وهو عائذ بن عمرو بن هلال المزني، أبو هُبيرة البصري. له صحبة. شهد بيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ. مات بالبصرة سنة ٦٣هـ. تهذيب الكمال ٩٨/١٤.

(٢) المصدر السابق ١٠٠/١٤.

(٣) صحابي من سادات قريش. قتل مع ابن الزبير سنة ٧٣هـ. المصدر السابق ١٢٥/١٥.

(٤) المصدر السابق ١٢٦/١٥.

(٥) الجُزر جمع جَزور، وهو ما صلح لأن يذبح من الشاء. وورد في المصدر التالي أنها كانت ألفي شاء، وذلك لما قدم معاوية مكة، فقسمها في جنده.

(٦) تهذيب الكمال ١٢٦/١٥.

(٧) عبدالله بن عكيم الجهني، أبو معبد الكوفي. اختلف في سماعه من النبي ﷺ. سكن الكوفة وقدم المدائن في حياة حذيفة، وكان ثقة. المصدر السابق ٣١٧/١٥.

(٨) المصدر السابق ٣١٨/١٥، والآية في سورة المعارج، رقم (١٨).

(٩) حديث طويل، وهو أن أبا موسى لما قدم الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان... تغدّى دجاجاً وفي القوم رجل جالس، فدعاه إلى الغداء فقال: إني رأيته يأكل شيئاً=

٣٥٥ ـ ومنهم أبو بردة بن نيار[١]. كان من الأجواد. وفي الصحيح أنه ذبحَ قبل الصلاةِ لأجلِ ناسٍ من جيرانهِ كانتْ بهم حاجة[٢].

٣٥٦ ـ ومنهم أم الفضل[٣]. كانت من الأجواد. **وقد أرسلتْ إلى النبيِّ ﷺ بقدحِ لبنٍ وهو واقفٌ بعرفة فشربه**[٤].

٣٥٧ ـ ومنهم أنس بن مالك. كان من الأجواد. وفي الصحيح:

كنا[٥] نأتي أنساً وخبّازهُ قائم، فقال: كُلوا، **فما أعلمُ النبيَّ ﷺ أكلَ خبزاً مرقَّقاً**[٦].

٣٥٨ ـ ومنهم أبو أسيد الساعدي[٧]. كان من الأجواد. وفي الصحيحِ: **أنه أتىٰ النبيَّ ﷺ بقدحِ لبن**[٨].

= فقذرته، فقال: هلمَّ فإني رأيت النبي ﷺ يأكله... صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ١٢١/٥ .صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها (٩/١٦٤٩).

(١) مرت ترجمته في الرقم (٥٦).

(٢) ورد حديثه في عدة مواضع من صحيح البخاري، وفي كتاب العيدين، باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد ١٠/٢ ورد قوله رضي الله عنه،: «... وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني...».

(٣) هي لبابة بنت الحارث الهلالية، زوجة العباس بن عبدالمطلب، رضي الله عنهما.

(٤) قالت رضي الله عنها: شك الناس يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فبعثتُ إلى النبي ﷺ بشراب فشربه. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب صوم يوم عرفة ١٧٣/٢ .وفي باب الوقوف على الدابة بعرفة ١٧٤/٢ أنها أرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه.

(٥) هذا من كلام قتادة.

(٦) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ ١٨١/٧.

(٧) هو الصحابي الجليل مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري. شهد بدراً مع رسول الله ﷺ والمشاهد كلها، وذهب بصره في آخر عمره. مات بالمدينة سنة ٦٠هـ. تهذيب الكمال ١٣٨/٢٧.

(٨) الحديث في سقيفة بني ساعدة والمرأة التي تعوذت من رسول الله ﷺ عندما كلمها، وفيه قول أبي أسيد: فخرجتُ لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه... صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب الشرب من قدح النبي ﷺ ٢٥٢/٦.

٣٥٩ ـ ومنهم عمرو بن العاص. كان من الأجواد. وكذلك أبوهُ في الجاهلية، وولدهُ في الإسلامِ أيضاً.

٣٦٠ ـ ومنهم عبادة بن الصامت. كان من الأجواد. وكذلك زوجتهُ أم حرام بنت ملحان.

وفي الصحيح: **أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدخلُ عليها فتُطعمهُ وينامُ عندها**[١].

٣٦١ ـ ومنهم كعب بن مالك الأنصاري، أحدُ الثلاثةِ الذين تيبَ عليهم. كان من الأجواد. وقد قال ـ حين تيبَ عليه ـ للنبيِّ ﷺ: إن من توبتي أن أتخلَّعَ من مالي صدقةً للّه.

فقال له النبيُّ ﷺ: **«أمسكْ عليكَ بعضَ مالِكَ فهو خيرٌ لك»**[٢].

٣٦٢ ـ ومنهم المغيرة بن شعبة. كان من الأجواد.

٣٦٣ ـ ومنهم أبو ذر الغفاري. كان من الأجواد الكبار. وله صدقاتٌ وعطيّاتٌ كثيرة. كان عطاؤهُ أربعةَ آلاف، وكان لا يدَّخرُ منه إلا قَدْرَ كفايته، ويصرفهُ فلوساً، حتى لا يدخلَ في قولهِ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾[٣].

٣٦٤ ـ ومنهم أبو سلمة بن عبدالرحمن. كان من الأجوادِ الكبار.

٣٦٥ ـ ومنهم زينب بنت جحش. وقالت عائشة رضيَ اللّهُ عنها: ما رأيتُ امرأةً قطُّ خيراً في الدِّين، وأتقىٰ لله، وأصدقَ حديثاً، وأوصلَ للرَّحم، وأعظمَ أمانةً وصدقةً من زينب[٤].

---

(١) قال أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قُباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل يوماً فأطعمته، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ يضحك... صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب من زار قوماً فقال عندهم ١٤٠/٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة ٢٣١/٧ ـ ٢٣٢ .وكان من الثلاثة الذين خلفوا، ثم تاب الله عليهم، رضي الله عنهم.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) البداية والنهاية ١٦٠/٦، ١٠٨/١٠.

٣٦٦ ـ وكانت تعملُ بيدها وتتصدَّق. أخرجه مسلم[١].

٣٦٧ ـ وأرسلَ إليها عمر رضِيَ اللَّهُ عنه مرةً بعطاياها فقالت: غفرَ اللَّهُ لعمر، غيري كان أقوى على قَسْمِ هذا مني.

قال: هذا كلُّهُ لك.

قالت: سبحان الله! واستترتْ منه بثوبٍ وقالت: صبُّوهُ واطرحوا عليه ثوباً.

ثم طفقتْ تفرِّقهُ من رَحِمها وأيتامها، حتى بقيتْ بقيَّة، قالت برزة[٢]: فقلت: يا أمَّ المؤمنين، واللَّهِ لقد كان لنا فيه حقّ[٣].

قالت: فلكم ما بقي. فوجدناهُ خمسةً وثمانينَ درهماً[٤].

ثم رفعتْ يدها إلى السماءِ فقالت: اللهمَّ لا يدركني عطاءُ عُمَرَ بعد عامي هذا. فماتت.

٣٦٨ ـ ورُوِيَ أن عطاءها كان اثني عشرَ ألفاً.

٣٦٩ ـ ومنهم صفيَّة بنت حُيَيّ أمُّ المؤمنين. كانتْ من الأجواد. ولمّا قدمَ النبيُّ ﷺ بها وهبتْ فاطمة خُرْصاً من ذهب[٥].

٣٧٠ ـ ومنهم أمُّ سلمة[٦]. كانت من الأجواد. وكان أبوها أحدَ الأجواد، ويلقبُ زاد الراكب.

٣٧١ ـ ومنهم المرأةُ صاحبةُ المزرعةِ التي كانتْ تأخذُ أصولَ السِّلْقِ

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين (٢٤٥٢).

(٢) هي برزة بنت رافع، راوية الخبر عنها.

(٣) الطبقات الكبرى ١٠٩/٨.

(٤) المصدر السابق ١١٠/٨.

(٥) المصدر السابق ١٢٧/٨ .والخرص: القُرط بحبَّة واحدة، أو الحلقة من الذهب أو الفضة.

(٦) أمّ المؤمنين هند بنت أبي أمية (واسمه سهيل، زاد الراكب) ابن المغيرة. أخبارها في طبقات ابن سعد ٨٦/٨ ـ ٩٦.

والشعيرِ تطبخهُ وتضيفُ الصحابةَ كلَّ جمعة[1]. وذكر ابنُ حجر وغيرُه أنها لم تُسَمَّ[2].

قلت: قد رأيتُها مسمّاةً في بعضِ رواياتِ الحديث، ولم يحضرني ذلك الآن.

٣٧٢ ـ ومنهم أبو قتادة الأنصاري. كان من الأجواد.

٣٧٣ ـ ومنهم هند أمُّ معاوية. كانتْ من الأجواد. ولهذا **جاءتْ إلى النبيِّ ﷺ وقالت: إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيح**[3].

٣٧٤ ـ ومنهم زينب امرأةُ عبدالله بن مسعود[4]. كانت من الأجواد. وهي التي **سألتِ النبيَّ ﷺ عن صَدَقتها أتجري على زوجها وأيتامٍ في حجرها**[5]؟.

٣٧٥ ـ ومنهم أمُّ هانىء بنت أبي طالب. كانت من الأجواد.

٣٧٦ ـ ومنهم عِتْبان بن مالك الأنصاري. كان من الأجواد. وهو الذي **شكا إلى النبيِّ ﷺ أنه أنكرَ بصره، وأرادَ أن يصلي ﷺ في بيتهِ مكاناً يتخذهُ مصلًى، وصنعَ للنبيِّ ﷺ خَزيرة**[6]**، وأنه نابَ في البيتِ رجالٌ ذوو عددٍ لذلك**[7].

---

(١) ورد هذا في صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب قول الله تعالى: ﴿**فإذا قضيت الصلاة فانتشروا**﴾ ١/٢٢٥.

(٢) قاله في فتح الباري ٣/٩٧.

(٣) وأنه ﷺ قال لها: «**خذي وولدك بالمعروف**». صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها ٦/١٩٣.

(٤) وهي زينب بنت معاوية الثقفية، وقيل: اسمها رائطة. أسلمت وبايعت، وروت عن رسول الله ﷺ حديثاً. تهذيب الكمال ٣٥/١٨٨، الطبقات الكبرى ٨/٢٩٠.

(٥) وفيه جواب رسول الله ﷺ: «**نعم ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة**». صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر ٣/١٢٨.

(٦) الخزيرة أو الخزير: لحم يقطَّع قطعاً صغاراً ثم يطبخ بماء كثير وملح، فإذا اكتمل نضجه ذُرَّ عليه الدقيق وعُصِدَ به، ثم أُدِمَ بإدام ما.

(٧) الحديث كله في صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت ١/١١٠.

٣٧٧ ـ ومنهم خالةُ ابن عباس. **أهدتْ إلى النبيِّ ﷺ ضَبّاً وأَقِطاً ولَبَناً**.

وفي رواية: **ضبّاً وأَقِطاً وسَمْناً**.

وفي رواية: **أَضُبّاً ولَبَناً وأَقطاً**.

وفي بعضِ الروايات: **أن حفيدةَ خالةِ ابن عباس أهدتْ إلى النبيِّ ﷺ، ولم تُسَمِّ في بعضها**[(١)].

٣٧٨ ـ ومنهم أسماء بنت عُميس. كانت من الأجوادِ الكبار.

٣٧٩ ـ ومنهم أسامة بن زيد. كان من الأجواد.

٣٨٠ ـ ومنهم أبوهُ زيد بن حارثة. كان من الأجواد.

٣٨١ ـ ومنهم أشجُّ عبدالقيس[(٢)]. كان من الأجواد. وقال له النبيُّ ﷺ: **«إنَّ فيكَ لخصلتينِ يحبُّهما اللَّهُ ورسوله: الحِلْم والأناة»**[(٣)].

٣٨٢ ـ ومنهم أبو مسعود[(٤)]. كان من الأجواد. وقد أخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا

---

(١) الحديث في صحيح البخاري، بتسمية وبغير تسمية. وهي في الموضع الأول: أم حُفَيد بنت الحَرِث بن حزن خالة ابن عباس. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان ١٩٩/٦، وباب الأقط ٢٠٢/٦ .وكذا أورد له مسلم ثلاث طرق في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب إباحة الضب (١٩٤٦) والذي يليه، والرقم (١٩٤٧).

(٢) رجل من عبدالقيس اسمه المنذر بن عائذ، سماه رسول الله ﷺ: «أشج» لأثر كان في وجهه.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله رقم (١٨)، والترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة (٢٠١١)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٤) هو الصحابي الجليل عقبة بن ثعلبة الأنصاري البدري. شهد العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم، وكان يسكن ماء ببدر فنُسب إليه. شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. مات قبل الأربعين بالمدينة. تهذيب الكمال ٢١٥/٢٠.

البخاري، أخبرنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن أبي مسعود الأنصاري قال:

كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أمرنا بالصدقةِ انطلقَ أحدنا إلى السوق، فيُحامِلُ، فيُصيبُ المُدَّ، وإن لبعضهم اليومَ لمائةَ ألف[1].

٣٨٣ ـ ومنهم زاهر. كان يأتي النبيَّ ﷺ بالهدايا من البادية.

قرأتُ على ابن الشريفة وابنة الحرستاني، أخبركما المشايخ الثلاثة: ابن الحرستاني وابن البالسي وأحمد بن علي المرداوي، أخبرنا أكثر من عشرين شيخاً، منهم المزي وابن المحب وابن عبدالهادي، أخبرنا ابن البخاري وابن... عمر وغيرهما، أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو شجاع البسطامي، أخبرنا أبو القاسم البلخي، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب، أخبرنا أبو عيسى الترمذي، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس:

أنَّ رجلاً من أهلِ الباديةِ كان اسمهُ زاهراً، **وكان يُهدي للنبيِّ ﷺ الهديَّةَ من البادية، فيجهِّزهُ النبيُّ ﷺ إذا أرادَ أن يخرج**، فقال النبيُّ ﷺ:

«إنَّ زاهراً بادينا[2] **ونحن حاضروه»**.

وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحبُّهُ، وكان رجلاً دميماً، فأتاهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ يوماً وهو يبيعُ متاعَهُ، فاحتضنَهُ من خلفهِ وهو لا يُبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني. فالتفتَ فعرفَ النبيَّ ﷺ، فجعلَ لا يألو ما ألصقَ ظهرَهُ بصدرِ النبيِّ ﷺ [حين عرفه]، وجعلَ النبيُّ ﷺ يقول: **«مَنْ يشتري العبد»؟**.

فقال الرجل: يا رسولَ الله، إذاً واللَّهِ تجدني كاسداً!.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (١٤١٦). وينظر الرقم (٣٨٥).

(٢) في الشمائل: باديتنا.

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لكنْ عند اللَّهِ لستَ بكاسد**»[1].

٣٨٤ ـ ومنهم يزيد أبو معن[2]. كان من الأجواد. وقد أخبرنا الجماعة، أخبرنا ابن الزعبوب، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، حدثنا أبو الجويرية، أن معن بن يزيد[3] حدَّثَهُ قال:

بايعتُ النبيَّ ﷺ أنا وأبي وجدِّي، وخطبَ عليَّ فأنكحني، وخاصمتُ إليه، كان أبي يزيدُ أخرجَ دنانيرَ يتصدَّقُ بها، فوضعها عند رجلٍ في المسجد، فجئتُ فأخذتُها، فأتيتهُ بها، فقال: واللَّهِ ما إياكَ أردتُ. فخاصمتهُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال:

«**لكَ ما نويتَ يا يزيد، ولكَ ما أخذتَ يا معن**»[4].

٣٨٥ ـ ومنهم أبو عقيل. أخبرنا الفولاذي وغيره، أخبرنا ابن بردس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا الإربلي، أخبرنا الطوسي، أخبرنا الفراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق الزاهد، أخبرنا مسلم بن الحجاج، حدثنا بشر بن خالد، أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن أبي مسعود قال:

أُمرنا بالصدقة. قال: كنا نُحامِل[5]. قال: فتصدَّقَ أبو عقيل بنصفِ صاع.

---

(١) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية (٢٤٠)، وروى الحديث ـ أو بعضه ـ أحمد في المسند ١٦١/٣، والصنعاني في المصنف (١٩٦٨٨)، وابن حبان في الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٧٩٠) وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) هو يزيد بن الأخنس بن حبيب السُلمي.

(٣) هو معن بن يزيد بن الأخنس السلمي، أبو يزيد. له ولأبيه ولجدِّه صحبة. نزل الكوفة، وقدم مصر سنة ٤٣هـ. وصار إلى الإسكندرية، وكان له بدمشق دار، وشهد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس سنة ٦٤هـ. تهذيب الكمال ٣٤١/٢٨.

(٤) صحيح البخاري، كتاب وجوب الزكاة، باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ١١٦/٢.

(٥) معناه: نحمل على ظهورنا بالأجرة ونتصدق من تلك الأجرة، أو نتصدق بها كلها. صحيح مسلم بشرح النووي ١٠٥/٧.

قال: وجاءَ إنسانٌ بشيءٍ أكثرَ منه، فقال المنافقون: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لغنيٌّ عن صدقةِ هذا، وما فعلَ هذا الآخَرُ إلا رياءً. فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾[1]. والذي جاءَ بالكثيرِ هو عبدالرحمن بن عوف.

٣٨٦ ـ ومنهم رجلٌ لم يُسَمَّ. أخبرنا جماعة من [شيوخنا]، أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا البخاري، حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال:

«قال رجل: لأتصدَّقنَّ بصدقة. فخرجَ بصدقتِهِ فوضعها في يدِ سارق! فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على سارق! فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ. لأتصدَّقنَّ بصدقة.

فخرجَ بصدقتِهِ فوضعها في يدِ زانية! فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانية! فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانية. لأتصدقنَّ بصدقة.

فخرجَ بصدقتِهِ فوضعها في يدِ غنيّ! فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّقَ على غنيٍّ! فقال: اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارقٍ، وعلى زانية، وعلى غنيّ.

فأُتيَ فقيلَ له: أمّا صدقتُك على سارقٍ فلعلَّهُ أن يستعفَّ عن سرقته. وأمّا الزانيةُ فلعلَّها أن تستعفَّ عن زناها. وأمّا الغنيُّ فلعلَّهُ يعتبرُ فيُنفقُ ممّا أعطاهُ الله»[2].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحمل أجرة يتصدق بها (١٠١٨). والآية في سورة التوبة، رقم (٧٩).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم ٢/١١٥ ـ ١١٦، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق (١٠٢٢)، مسند أحمد ٢/٣٢٢.

٣٨٧ ـ ومنهم رجلٌ من الأنصارِ لم يُسَمَّ. وقد تقدَّمَ الحديثُ حين جاءَ النبيَّ ﷺ أولئكَ القومُ المجتابي النمار، قال: فجاءَ رجلٌ من الأنصارِ بصُرَّةٍ كادتْ كفُّهُ تعجزُ عنها، بل قد عجزت[١].

٣٨٨ ـ ومنهم ميمونة بنت الحارث[٢]. وقد روينا في الصحيحين وغيرهما أنها أعتقتْ وليدةً لها في زمانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فذُكِرَ ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ فقال:

«لو أعطيتِها أخوالَكِ كان أعظمَ لأجرك»[٣].

٣٨٩ ـ ومنهم عُمير مولى آبي اللَّحم. أخبرنا شيخنا أبو الفرج بن الحبال قراءةً عليه، أخبرنا ابن ناصر الدين وغيره، أخبرنا التاج بن بردس، أخبرنا ابن الخباز، أخبرنا الإربلي، أخبرنا الطوسي، أخبرنا الفراوي، أخبرنا الفارسي، أخبرنا الجلودي، أخبرنا أبو إسحاق الزاهد، أخبرنا مسلم بن الحجاج، أخبرنا ابن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب، عن حفص بن غياث، عن محمد بن زيد، عن عُمير مولى آبي اللَّحم قال:

كنتُ مملوكاً، فسألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: أأتصدَّقُ من مالِ مولاي بشيء؟ قال: **«نعم، والأجرُ بينكما نصفان»**[٤].

وفي رواية: أمرني مولاي أن أُقَدِّدَ لحماً، فجاءني مسكين، فأطعمتهُ منه، فعلمَ بذلك مولاي، فضربني، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فذكرتُ ذلك له، فدعاهُ فقال: **«لِمَ ضربتَهُ؟»**.

قال: يُعطي طعامي بغيرِ أن آمرَهُ.

---

(١) مرَّ في الرقم (٤٤).

(٢) أمّ المؤمنين رضي الله عنها، آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ. ت ٥١هـ.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها ٣/١٣٥، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٩٩٩).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه (٨٢/١٠٢٥).

قال: «**الأجرُ بينكما**»[1].

٣٩٠ ـ ومنهم قيس بن سعد بن عبادة[2]. كان من الأجواد. قال عمرو بن دينار في حديث جابر:

خرجنا في بعثٍ ثلاثمائة[3]، وعلينا أبو عبيدة، فأصابنا جوع، فنحرَ رجلٌ ثلاثَ جزائر[4]، ثم نحرَ من الغدِ كذلك، ثم نهاهُ أبو عبيدة.

سمعتُ أبا صالح ذكوان يقول: هو قيس بن سعد، نحرَ لهم تسعَ ركائب[5].

٣٩١ ـ وقال عمرو بن الحارث: حدثنا بكر بن سوادة، عن أبي حمزة الحميري، عن جابر:

أن قيس بن سعد نحرَ لهم تسعَ ركائب. فلمّا قدموا على النبيِّ ﷺ ذكروا ذلك له، فقال:

«**إن الجودَ من شيمةِ أهلِ ذلك البيت**»[6].

٣٩٢ ـ وقال عروة بن الزبير: باعَ قيس مالاً من معاوية بسبعينَ ألفاً،

---

(١) المصدر السابق (٨٣/١٠٢٥).

وروي الحديث ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٤/٣، وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب ما للعبد أن يعطي ويتصدق (٢٢٩٧).

(٢) الصحابي الجواد. كان من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. وكان ضخماً جسيماً، صحب رسول الله ﷺ عشر سنين، وكان من ذوي الرأي، حامل راية الأنصار. توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية. تهذيب الكمال ٤٠/٢٤.

(٣) سرية بعثها رسول الله ﷺ إلى ساحل البحر، إلى حي من جهينة.

(٤) جمع جَزور، وهو ما يصلح أن يذبح من الإبل.

(٥) الخبر في قصة مطولة، رواه ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (١٩)، وابن عساكر في تاريخه ٤١٢/٤٩ ـ ٤١٥، والدارقطني في المستجاد (٥٠).

(٦) رواه الدارقطني في المستجاد (٤٧، ٤٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٠/٤٩، ٤١١. وقال فيه الحافظ العراقي: أخرجه الدارقطني من رواية أبي حمزة الحميري عن جابر ولا يعرف اسمه ولا حاله. هامش الإحياء ٣٦٢/٣. وقالت محققة المستجاد: صحيح في ذكر النحر، محتمل المرفوع.

فأمرَ منادياً فنادىٰ في المدينة: مَنْ أرادَ القرضَ فليأتِ منزلَ سعد. فأقرضَ الشطرَ وأجازَ بالباقي. وكتبَ على مَنْ أقرضَهُ صكاً. فمرضَ مرضاً قلَّ عوّاده، فقال لزوجتهِ قريبة أخت الصديق: ألا ترينَ قلَّ عوّادي؟ قالت: لدَيْنك.

فأرسلَ إلى كلِّ رجلٍ بصكِّه[1].

٣٩٣ ـ قال عروة: قال قيس: اللَّهم ارزقني مالاً، فإنه لا يصلحُ الفَعالُ إلا بالمال[2].

٣٩٤ ـ وقال عمرو بن دينار، عن أبي صالح:

إنَّ سعد بن عبادة قسمَ مالَهُ بين وُلْده، وخرجَ إلى الشام فمات، فوُلِدَ له ولدٌ بعده، فجاءَ أبو بكر وعمر إلى ابنهِ قيس فقالا: إنَّ سَعداً توفي ولم يعلمْ ما هو كائن، فنرى أن تردُّوا على هذا الغلام.

فقال: ما أنا بمغيِّرٍ شيئاً صنعَهُ سعد، ولكن نصيبي له[3].

وأخبارهُ في ذلك كثيرةٌ جدّاً يطولُ استقصاؤها.

٣٩٥ ـ وكان رضِيَ اللَّهُ عنه من الدهاة[4]. وكان يقول: لولا أني سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «**المكرُ والخديعةُ في النار**»[5] لكنتُ من أمكرِ هذه الأمة!.

---

(١) تاريخ بغداد ١٧٨/١ ـ ١٧٩، تهذيب الكمال ٤٣/٢٤.

(٢) ورد هذا من قول والده سعد، كما في تهذيب الكمال ٢٨١/١٠، وقرى الضيف (٢١)، والطبقات الكبرى ٦١٤/٣، والمستجاد للدارقطني (٤٢)، وورد هذا من قول ابنه قيس في المجالسة (٢٢١٠).

(٣) تهذيب الكمال ٤٤/٢٤.

(٤) قال ابن شهاب: كانوا يعدون دهاة العرب حين ثارت الفتنة خمسة رهط يقال لهم: ذوو رأي العرب في مكيدتهم: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وقيس بن سعد بن عبادة، والمغيرة بن شعبة. ومن المهاجرين: عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي. المصدر السابق ٤٤/٢٤ ـ ٤٥، والتاريخ الأوسط للإمام البخاري ٢٢٤/١.

(٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان ـ الخبر مع الحديث ـ رقم (٥٢٦٨)، وصححه في صحيح الجامع (٦٧٢٥). ويأتي بطرق وروايات أخرى كثيرة.

٣٩٦ ـ وكان من الطوال. وهو الذي أرسلَ معاويةُ سراويلَهُ إلى ملكِ الروم. رضِيَ اللَّهُ عنه[١].

٣٩٧ ـ ومنهم سعيد بن العاص بن أبي أحيحة[٢]. كان من الأجواد. قال ابن عبدالبر: جمع الشرفَ والسخاء والفصاحة. وفيه يقول الفرزدق:

تـرى الـغُـرَّ الـجـحـاجـحَ من قـريـشٍ إذا مـا الأمـرُ فـي الـحَـدَثـانِ عَـالا[٣]
قـيـامـاً يـنـظـرونَ إلـى سـعـيـدٍ كـأنـهـم يـرونَ بـه هـلالا[٤]

٣٩٨ ـ وعن ابن عمر قال.

جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ببُرْدٍ فقالت: إني نويتُ أن أُعطيَ هذا البُرْدَ أكرمَ العرب!.

فقال: «**أعطيهِ هذا الغلام**»، يعني سعيد بن العاصي[٥].

٣٩٩ ـ وقال معاوية: لكلِّ قومٍ كريم، وكريمنا سعيد بن العاص[٦].

٤٠٠ ـ وعن عبدالحميد بن جعفر قال:

قدمَ أعرابيٌّ المدينةَ يطلبُ في أربعِ ديات، فأعطاهُ سعيد بن العاص أربعين ألفاً[٧]!.

---

(١) خبره في تهذيب الكمال ٤٥/٢٤.
(٢) سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص الأموي. قُتل أبوه ببدر، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين، وذُكر في الصحابة. ولي إمرةَ الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية. وكان جواداً ممدحاً حليماً عاقلاً. اعتزل الجمل وصفين. ت ٥٩هـ. تقريب التهذيب ٢٣٧، العبر ٤٧/١، الطبقات الكبرى ٣٠/٥.
(٣) الجحجاح: السيد السمح الكريم. عال: أثقل وفدح.
(٤) تهذيب الكمال ٥٠٤/١٠.
(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٩/٢١، وابن كثير في البداية والنهاية ٣١٩/١١، والحافظ المزي في تهذيب الكمال ٥٠٤/١٠، كلهم عن الزبير بن بكار.
(٦) تهذيب الكمال ٥٠٥/١٠.
(٧) المصدر السابق ٥٠٦/١٠.

٤٠١ ـ وقال ابن عيينة:

كان سعيد بن العاص إذا سألَهُ سائل، ولم يكنْ عنده، قال: اكتبْ بمسألتِكَ عليَّ سجلاً إلى ميسرتي[١].

٤٠٢ ـ وعن شَبيب بن شيبة قال:

لمّا احتُضِرَ سعيد بن العاص قال لبنيه: أيُّكم يقبلُ وصيَّتي؟.

قال ابنهُ الأكبر: أنا.

قال: فإنَّ فيها قضاءَ دَيْني.

قال: وما هو؟.

قال: ثمانونَ ألفَ دينار!.

قال: وفيمَ أخذتها يا أبه!.

قال: كريمٌ سددتُ منه خَلَّةً، وفي رجلٍ أتاني في حاجةٍ ودمهُ بيِّنٌ في وجههِ من الحياء، فبدأتهُ بها قبل أن يسألني[٢].

٤٠٣ ـ ويقال: أجوادُ الحجازِ ثلاثة: عبدالله بن جعفر، وعُبيدالله[٣] بن العباس، وسعيد بن العاص.

٤٠٤ ـ ومنهم شرحبيل بن السِّمْط. كان من الأجواد. وهو مختلفٌ في صحبته[٤].

٤٠٥ ـ ومنهم عبيدالله بن عباس. له صحبة. وكان من الأجوادِ الكبار. قال الذهبي وغيره:

---

(١) عيون الأخبار ٣٣٧/١، تهذيب الكمال ٥٠٧/١٠ .وينظر خبر الصك في المجالسة (٣٠٨٤)، والجواهر المجموعة (٢٠١).

(٢) تهذيب الكمال ٥٠٧/١٠.

(٣) في الأصل: عبدالله.

(٤) شرحبيل بن السمط الكندي الشامي، أبو يزيد. مختلف في صحبته. قال البخاري: كان على حمص وهو الذي فتحها. ت سنة ٣٩ أو ٤٠هـ. تهذيب الكمال ٤١٨/١٢.

كان أحدَ الأجوادِ الممدَّحين.

وقال ابن سعد: كان شيخاً جواداً.

وقال يعقوب السدوسي: كان جواداً.

وقال الواقدي: سمعتُ عمي يقول: كان يقالُ بالمدينة: من أرادَ العلمَ والسخاءَ والجمالَ فليأتِ دار العباس. أما عبدالله فكان أعلمَ الناس، وأما عُبيدالله فكان أسخى الناس، وأما الفضلُ فكان أجملَ الناس[1].

٤٠٦ ـ وقال حميد بن هلال: تفاخرَ رجلانِ من قريش من بني هاشم وبني أمية، فقال أحدهما للآخر: سَلْ في قومِكَ حتى أسألَ في قومي.

فسألَ الأمويُّ عشرةً من بني قومهِ فأعطوهُ مائةَ ألف، وجاءَ الهاشميُّ إلى عُبيدالله بن عباس فسألَهُ فأعطاهُ مائةَ ألف. ثم سألَ الحسن بن علي فأعطاهُ مائةً وثلاثينَ ألفاً. ثم أتىٰ الحسينَ فأعطاهُ كذلك. ففخرَ الهاشميُّ الأمويَّ.

فرجعَ الأمويُّ إلى قومهِ فأخبرهم الخبر، وردَّ عليهم المالَ فأخذوه، ورجعَ الهاشميُّ إلى قومهِ فأخبرهم، وردَّ عليهم المالَ فأبوا أن يقبلوه[2].

٤٠٧ ـ ومنهم قيس بن عاصم بن سنان. كان من الأجواد. قال الذهبي: كان عاقلاً حليماً جواداً. وقد وفدَ على النبيِّ ﷺ فقال: «**هذا سيِّدُ أهلِ الوبر**»[3].

---

(١) تهذيب الكمال ٦٢/١٩.

(٢) تهذيب الكمال ٦٣/١٩.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩٤/١، ٣٦/٧، والحاكم في المستدرك ٦١١/٣ ولم يعلق عليه، ولا الذهبي في تلخيصه.
وقال في مجمع الزوائد ١٠٧/٣: رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط باختصار، وفيه زياد الجصاص وفيه كلام وقد وثق. وقال في ٤٠٤/٩: رواه الطبراني والبزار، وفي إسناد الطبراني زياد بن أبي زياد الجصاص، وثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وضعفه الجمهور، وإسناد البزار فيه القاسم بن مطيب وهو متروك. وينظر ٢٤٢/١٠ منه أيضاً.

٤٠٨ ـ وقد قال:

إني امرؤٌ لا يعتري خُلقي ... دَنَسٌ يفنِّدهُ ولا أَفَنُ
مِنْ مِنْقَرٍ في بيتِ مكرمةٍ ... والغصنُ ينبتُ حولَهُ الغُصْنُ
خُطَباءُ حين يقولُ قائلهمْ ... بِيْضُ الوجوهِ أعِفَّةٌ لُسُنُ
لا يَفْطِنونَ لعارِ جارِهِمُ ... وهمُ بحسنِ جوارِهِ فُطُنُ[1]

٤٠٩ ـ وقال عبيدة بن الطبيب[2] يرثيه:

عليكَ سلامُ اللَّهِ قيسَ بنَ عاصم ... ورحمتهُ ما شاءَ أن يترحَّما
تحيَّةَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ منك نعمةً ... إذا زادَ عن شَحْطٍ بلادكَ سلَّما[3]
وما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ... ولكنَّهُ بنيانُ قومٍ تهدَّما[4]

٤١٠ ـ ومنهم الأحنف بن قيس. كان من الأجوادِ المشاهير. وكان سيِّدَ قومه.

٤١١ ـ ومنهم عمر بن عبدالعزيز. كان من الأجوادِ الكبار، رضِيَ اللَّهُ عنه. وتقدَّمَ خبرُ الشعراءِ معه[5].

٤١٢ ـ ومنهم حبيب بن مسلمة القرشي. كان من الأجواد. وهو مختلفٌ في صحبته[6].

---

(١) سبق في الرقم (٢١٨).

(٢) في الأصل: عبدة بن الطيب. وهو عبيدة بن الطبيب، واسمه يزيد بن عمرو. شاعر مقل مجيد مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣هـ. حاشية الحماسة.

(٣) ورد الشطر الأول في الحماسة: تحية من غادرتَهُ غرض الردى. وورد في الأصل: «سخط» بدل: «شحط» التي تعني البُعد.

(٤) الحماسة (٢٦٦)، وشرحها (٣٤٤)، تهذيب الكمال ٦٤/٢٤.

(٥) في الرقم (١٠٨).

(٦) قال ابن سعد: وتحول حبيب بن مسلمة فنزل الشأم، ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها. وكان معاوية يُغزيه الروم فيكون له فيهم نكاية وأثر. ثم وجهه إلى أرمينية والياً عليها، فمات بها سنة ٤٢هـ ولم يبلغ خمسين سنة. الطبقات الكبرى ٤٠٩/٧.

٤١٣ ـ ومنهم عاصم بن عمر بن الخطاب. كان من الأجواد. ووُلدَ في حياةِ النبي ﷺ.

٤١٤ ـ ومنهم قيس بن عُبَاد القيسي[١]. كان من الأجوادِ الكبار. كان يركبُ الخيلَ ويَرْتَبطها، وكانتْ له فرسٌ عربيةٌ كلما نتجتْ مهراً فأدركَ حملَ عليه في سبيلِ الله[٢].

٤١٥ ـ وقال محمد بن فُضيل: أخذَ رجلٌ بلجام قيس بن عباد[٣]، فجعلَ يَذْكُرهُ ويسبُّهُ، فلما بلغَ إلى منزله قال: خلِّ عنَ لجامِ الدابة، يغفرُ اللَّهُ لي ولك. وقتله الحجاج[٤].

٤١٦ ـ ومنهم الليث بن سعد. كان من الأجواد.

قال ابن سعد: كان سيِّداً من الرجالِ نبيلاً، شيخاً له ضيافة[٥].

٤١٧ ـ وقال قتيبة بن سعيد: قدمَ منصور بن عمار على الليث فوصلَهُ بألفِ دينار!.

واحترقَ بيتُ ابن لهيعة فوصلَهُ بألفِ دينار!.

ووصلَ مالكَ بنَ أنس بألفِ دينار.

وكساني قميصَ سندسٍ فهو عندي[٦].

---

(١) في الأصل: «العبسي»، وكان قد قدم المدينة في خلافة عمر. ذكره محمد بن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة، وقال: كان ثقة، قليل الحديث. الطبقات الكبرى ١٣١/٧، تهذيب الكمال ٦٤/٢٤.

(٢) تهذيب الكمال ٦٦/٢٤.

(٣) يعني لجام دابته.

(٤) المصدر السابق ٦٧/٢٤ .وكان قد قاتل مع ابن الأشعث في مواطنه... فبعث إليه الحجاج فضرب عنقه.

(٥) هكذا في الأصل، وهو في المطبوع من الطبقات الكبرى (٥١٧/٧): وكان سرياً من الرجال نبيلاً سخياً له ضيافة.

(٦) ما سبق في تاريخ بغداد (١٠/١٣ ـ١١)، وتهذيب الكمال ٢٧٢/٢٤.

٤١٨ ـ وقال السرّاج[١]: سمعتُ قتيبة يقول: أقبلنا[٢] مع الليث من الإسكندرية، وكان معه ثلاثُ سفائن: سفينةٌ فيها مطبخه، وسفينةٌ عياله، وسفينةٌ فيها أضيافه[٣].

٤١٩ ـ وقال شعيب بن الليث: حججتُ مع أبي، فقدمَ المدينة، فبعثَ إليه مالك بطبقِ رُطَب، فجعلَ على الطبقِ ألفَ دينارٍ وردَّهُ إليه!.

وكان أبي يشتغلُ في السنةِ ما بين[٤] عشرينَ ألفِ دينارٍ إلى خمسةٍ وعشرينَ ألفاً، تأتي عليه السنةُ وعليه دَيْن[٥]!.

٤٢٠ ـ وقال محمد بن رمح: كان دَخْلُ الليثِ ثمانينَ ألفَ دينار، ما وجبَ عليه زكاة[٦]!.

٤٢١ ـ وقال ابن وهب: كان الليث يَصِلُ مالكاً بمائةِ دينارٍ كلَّ سنة، وكتبَ إليه مالكٌ أنَّ عليَّ دينا[٧]، فبعثَ إليه خمسمائةِ دينار[٨]!.

٤٢٢ ـ وكتبَ إليه: إني أريدُ أن أُدْخِلَ ابنتي على زوجها فابعثْ إليَّ شيئاً من عُصْفُر. فبعثَ إليه ثلاثينَ حملاً من العصفر، فباعَ منه بخمسمائةِ دينار[٩]!.

٤٢٣ ـ وقال أبو صالح ـ كاتبُ الليث ـ: سألتِ امرأةُ الليثَ بن سعد شيئاً من عسل، فأمرَ لها بزِقّ[١٠]!.

---

(١) هو أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي السرّاج.
(٢) في التهذيب: قفلنا.
(٣) تهذيب الكمال ٢٧٢/٢٤.
(٤) في الأصل: مائتين.
(٥) المصدر السابق ٢٧٣/٢٤.
(٦) المصدر السابق.
(٧) في الأصل: دينار.
(٨) المصدر السابق ٢٧٤/٢٤.
(٩) المصدر السابق، والجواهر المجموعة (١٧٠).
(١٠) تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٤، الجواهر المجموعة (١٧١)، شعب الإيمان (١٠٩٤٩)، إحياء علوم الدين ٣٦٨/٣.

٤٢٤ ـ وعن الحارث بن مسكين، أن قوماً اشتروا من الليث ثمرة، فأمر لهم بخمسينَ ديناراً، وقال: آملوا فيما اشتروا فأحببتُ أن أعوِّضهم عن أملهم[١].

٤٢٥ ـ وقال أبو صالح: صحبتُ الليثَ عشرين سنةً لا يتغدَّى ولا يتعشَّى إلا مع الناس، ولا يأكلُ إلا بلحم، إلا أن يمرض[٢]!.

٤٢٦ ـ وقال أشهب بن عبدالعزيز: كان لليثِ كلَّ يوم أربعةُ [مجالسَ يجلسُ فيها]: مجلسٌ لنيابةِ السلطانِ في نوائبِهِ وحوائجه، وكان الليثُ يغشاهُ السلطان، فإذا أنكرَ من أمرِ القاضي أمراً، أو من السلطانِ أمراً، كتبَ إلى أميرِ المؤمنين، فيأتيهِ العزل.

ويجلسُ لأصحابِ الحديث.

ويجلسُ للمسائلِ يغشاهُ الناسُ يسألونه.

ويجلسُ لحوائجِ الناس، لا يسألُ أحدٌ فيُرَدّ.

وكان يُطعمُ الناسَ في الشتاءِ الهرايسَ بالعسلِ والسمن، وفي الصيفِ سويقَ اللوزِ بالسكر[٣].

٤٢٧ ـ وقال سعيد بن آدم: مررتُ بالليثِ فقال: اكتبْ لي مَنْ يلزمُ المسجد ممن لا بضاعةَ له ولا غَلَّة.

فقلت: جزاكَ اللَّهُ خيراً أبا الحارث.

فذهبت، فكتبتُ في القُنْداق[٤]: بسم الله الرحمٰن الرحيم. ثم قلت: فلان ابن فلان. ثم بدرتني نفسي فقلت: فلان ابن فلان.

فبينا أنا كذلك إذ أتاني آتٍ فقال: ها الله يا سعيد، تأتي قوماً عاملوا

---

(١) تاريخ بغداد ٨/١٣ ـ ٩، تهذيب الكمال ٢٧٥/٢٤.

(٢) تهذيب الكمال ٢٧٥/٢٤.

(٣) المصدر السابق ٢٧٥/٢٤ ـ ٢٧٦، وما بين المعقوفتين منه.

(٤) القنداق: صحيفة الحساب.

اللَّهَ سرّاً فتكشفهم لآدمي! مات الليث ومات شعيب بن الليث، أليس مرجعهم إلى الذي عاملوه؟.

فقمتُ ولم أكتبْ شيئاً. فلمّا أصبحتُ أتيتُ الليث، فلمّا رآني تهلَّلَ وجهه، فأعطيتهُ القُنداق، فنشره، فأصابَ فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم». ثم ذهبَ ينشره. فقلت: ما فيه غيرها! قال: ما الخبر؟.

فأخبرتهُ بصدقِ عما كان، فصاحَ صيحة، فاجتمعَ عليه الناسُ من الخلق، فقال: ليس إلا خيراً.

ثم أقبلَ الليثُ فقال: يا سعيد! تَبَيَّنْتَها وحُزْمتَها، صدقت، ماتَ الليث، أليس مرجعهم إلى الله؟.

وحكاياتهُ وأخبارهُ في ذلك كثيرةٌ جدّاً لا تُحصر. وكان ولدهُ شعيب أيضاً من الأجوادِ الكبار. رحمةُ الله عليهما[1].

٤٢٨ ـ ومنهم محمد بن الحنفية، ابن علي بن أبي طالب. كان من الأجواد الكبار، وكان يقول: ليس بحكيم من لم يعاشرْ بالمعروفِ مَنْ لم يجدْ من معاشرتهِ بُدّاً؛ حتى يجعلَ اللَّهُ له فرجاً أو مخرجاً. رضِيَ اللَّهُ عنه[2].

٤٢٩ ـ ومنهم مصعب بن عبدالله بن الزبير. كان من الأجواد الكبار. قال الزبير[3]: كان عمي وجهَ قريشٍ مروءةً وعلماً وشرفاً وبياناً وقدراً وجاهاً. وفيه يقول ابن أبي صُبْح[4]:

وما عيشُنا إلا الربيعُ ومصعبٌ ... يدورُ علينا مصعبٌ وندورُ
وفي مصعبٍ إنْ غَبَّنا القَطْرُ والنَّدىٰ ... لنا وَرَقٌ مُغرَوْرِقٌ وشِكيرُ[5]

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧٦/٢٤ ـ ٢٧٧.

(٢) حلية الأولياء ١٧٥/٣، ١٦٢/٨، مداراة الناس (٢٠)، شعب الإيمان (٨١٠٥)، تهذيب الكمال ١٥٢/٢٦.

(٣) يعني ابن بكار.

(٤) في الأصل: ابن أبي صبيح.

(٥) الشكير: صغير النبات.

متى ما يرى الزوَّارُ غُرَّةَ مصعبٍ ... يُنيرُ بها إشراقهُ فيُنيرُ[1]
يَروْا مِلكاً كالبدرِ أمّا فِناؤهُ ... فرَحْبٌ وأما قِدْرُه فكبيرُ
له نِعَمٌ مَنْ عَدَّ قَصَّرَ دونها ... وليس بها عما يريدُ قُصورُ
عَدَدْنا فأكثرنا ومَدَّتْ فأكثرتْ ... فقلنا كثيرٌ طيِّبٌ وكبيرُ[2]
لعمري لئن عَدَّدْتُ نُعماءَ مصعبٍ ... لأَشكرها إني إذاً لشكورُ[3]

٤٣٠ ـ ومنهم المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام[4]. كان من الأجواد. كان يُطعِمُ الطعامَ حيثما نزل. ينحرُ الجزورَ فيُطعم من جاءه[5].

وقيل: كان ينحرُ كلَّ يومٍ جزوراً، ويومَ الجمعة جزورين[6].

٤٣١ ـ ومنهم المقداد بن عمرو الكندي[7]. كان من الأجواد. وقد أوصىٰ للحسن والحسين بستةٍ وثلاثينَ ألف درهم، ولكلٍّ واحدةٍ من أزواجِ النبيِّ ﷺ بسبعةِ آلاف[8].

٤٣٢ ـ ومنهم أبو مسلم الخولاني[9]. كان من الأجواد الكبار.

---

(١) في الأصل: تنير بها إشراقها فينير.
(٢) في المصدر التالي: وكثير.
(٣) تهذيب الكمال ٣٧/٢٨ ـ ٣٨.
(٤) قرشي مخزومي. روى عن النبي ﷺ مرسلاً. شامي نزل المدينة. أصيبت عينه بأرض الروم، حيث كان في جيش مسلمة الذين احتبسوا بتلك الأرض حتى أقفلهم الخليفة عمر بن عبدالعزيز، ومات بالمدينة. تهذيب الكمال ٣٨٤/٢٨.
(٥) المصدر السابق ٣٨٦/٢٨.
(٦) المصدر السابق ٣٨٧/٢٨.
(٧) وهو المعروف بالمقداد الأسود، صاحب رسول الله ﷺ. من الرماة المذكورين. شهد المشاهد كلها. ت ٣٣٦هـ. تهذيب الكمال ٤٥٢/٢٨.
(٨) المصدر السابق ٤٥٦/٢٨.
(٩) هو عبدالله بن ثُوَب الخولاني. فقيه عابد زاهد. نعته الذهبي بريحانة الشام، أصله من اليمن. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ ولم يره، فقدم المدينة في خلافة أبي بكر، وهاجر إلى الشام. وهو ثقة. حلية الأولياء ١٢٢/٢، تقريب التهذيب ٦٧٣، الأعلام ٢٠٣/٤.

٤٣٣ ـ ومنهم أحمد بن إسحاق السُرْماري[١]. كان من الأجواد الكبار. ومن الشجعان. خرَّجَ له البخاري وغيره.

٤٣٤ ـ ومنهم أبو دُلَف[٢]. كان من الأمراء الأجواد. قال ابن الجوزي: كان غايةً في الجودِ والكرم[٣].

٤٣٥ ـ ومنهم معن بن زائدة. كان من الأجوادِ الكبار. وأنشدَ فيه الحسين بن مطير:

أَلِمّا على مَعْنٍ فقولا لقبرِهِ ... سُقيتَ الغوادي مَرْبعاً ثم مَرْبعا
أيا قبرَ مَعْنٍ كنتَ أولَ حفرةٍ ... من الأرضِ خُطَّتْ للسماحةِ مضجعا
بلى قد وَسِعْتَ الجودَ والجودُ ميِّتٌ ... ولو كان حيّاً ضِقْتَ حتى تصدَّعا

ومنها:

فتىً عِيْشَ في معروفهِ بَعْدَ موتهِ ... كما كان بعد السيلِ مجراهُ مُتْرعا
ولمّا مضىٰ مَعْنٌ مضىٰ الجودُ وانقضىٰ ... وأصبحَ عِرْنينُ المكارمِ أجدعا[٤]

٤٣٦ ـ وقال المرزباني: أخبرني يوسف بن يحيى المنجم، عن أبيه، حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا أبو يزيد الحكم بن موسى، حدثنا أبي قال:

كان معن بن زائدة من أصحابِ يزيد بن عمرو بن هبيرة، وكان مستتراً حتى كان يومَ الهاشمية، فإنه حضرَ وهو معتمٌّ متلثِّم، فلما نظرَ إلى القومِ وقد وثبوا على المنصور تقدَّمَ وأخذَ بلجامِ بغلته، ثم جعلَ يضربهم بالسيفِ قُدّامه، فلما أفرجوا له وتفرَّقوا عنه قال له: من أنت ويحك!؟.

---

(١) نسبة إلى سُرْمارة، قرية من قرى بخارى. كان أحد فرسان الإسلام يُضرب بشجاعته المثل. وكان زاهداً. ت ٢٤٢هـ. تهذيب الكمال ٢٦١/١.

(٢) هو القاسم بن عيسى، من بني عجل بن لجيم. أمير الكرخ وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء. قلَّده الرشيد أعمال الجبل، ثم كان من قادة جيش المأمون، وللشعراء فيه أماديح. ت ٢٢٦هـ. الأعلام ١٧٩/٥.

(٣) ينظر: المنتظم ١٠٢/١١.

(٤) سبق في الرقم (٢٣٣).

قال: أنا طلبتُكَ معنُ بن زائدة.

فلمّا انصرفَ المنصورُ حَباهُ وكساهُ وزيَّنه، ثم قلَّدَهُ اليمن. فلمّا قدمَ عليه من اليمن قال له: هيه يا معن، تعطي مروان بن أبي حفصة مائةَ ألفِ درهمٍ على أن قال لك:

معن بن زائدةَ الذي زيدتْ به ... شرفاً إلى شرفٍ بنو شيبانِ
إن مدَّ أيام الفَعالِ فإنما ... يوماهُ يومُ ندىً ويومُ طِعانِ

قال: كلا يا أميرَ المؤمنين، ولكني أعطيتهُ على قوله:

ما زلتَ يومَ الهاشميةِ معلماً ... بالسيفِ دون خليفةِ الرحمٰنِ
فمنعتَ حوزتَهُ وكنتَ وقاءَهُ ... من وَقْعِ كلِّ مهنَّدٍ وسِنانِ

فقال له: أحسنتَ يا معن.

٤٣٧ ـ وفي خبرٍ آخرَ أنه دخلَ على المنصورِ فقال له: ويلكَ يا معن! ما أظنُّ ما يُقالُ فيكَ من ظُلمِكَ لأهلِ اليمنِ واعتسافِكَ إياهم إلا حقّاً.

قال: وكيف ذلكَ يا أميرَ المؤمنين؟.

قال: بلغني أنك أعطيتَ شاعراً ـ كان يلزمُكَ ـ ألفي دينار، وهذا هو السرفُ الذي لا شيءَ مثله.

فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنما أعطيتهُ من فضولِ وغَلاّتِ ضياعي وفضلاتِ رزقي، وكففتُ عن عِرْضِي، وقضيتُ الواجبَ من حقِّهِ عليَّ وقصدهِ وملازمتهِ لي.

قال: فجعلَ أبو جعفر ينكتُ بقضيبٍ في يدهِ الأرضَ ولم يُعاوِدْهُ القول.

٤٣٨ ـ وذُكِرَ عنه أن الحَجَبةَ حجبتْ عنه الناسَ لكثرةِ عطائه، فخرجَ يوماً إلى بعضِ البساتين وقناةُ ماءٍ تدخلهُ من خارج، فكتبَ رجلٌ على خشبة:

أيا جُوْدَ مَعْنٍ ناجِ مَعْناً بحاجتي فما لي إلى مَعْنٍ سواكَ سبيلُ

ثم وضعها على الماءِ، فدخلتِ البستان. فبينا هو على تلك القناةِ إذا بها، فأخذها، فإذا فيها هذا البيت، فقال: عليَّ بالرجل!.

فجيءَ به، فأمرَ له بعطاءٍ جزيل.

فلمّا كان في اليومِ الثاني نظرَ فيها فقال: عليَّ به!.

فأمرَ له بمثلِ ذلك. فلما كان في اليومَ الثالثِ كذلك. فلما كان في اليومِ الرابعِ كذلك. فهربَ الرجلُ من تلك البلدة!.

فلما كان في اليوم الخامسِ نظرَ فيها فقال: عليَّ به! فطُلِبَ فلم يوجد! فأُخْبِرَ فقال: أمَا واللَّهِ لو أقامَ لأعطيتهُ حتى يفرغَ كلُّ ما عندنا[1]!.

٤٣٩ ـ ومثلُ هذه الواقعةِ وقعَ لعمر بن الخطاب، أنه دخلَ عليه رجلٌ في وجههِ شَجَّة. فقال: ما هذه الشجَّة؟.

فقال: ضُرِبْتُها في غزوةِ كذا وكذا.

فأمرَ له بمائةِ دينار. فذهبَ فقبضها.

ثم دخلَ فقال له: ما هذه الشجّة؟ قال: ضُرِبْتُها في غزوةِ كذا وكذا. فأمرَ له بمثلِ ذلك. فذهبَ فقبَضه.

ثم عادَ فقالَ له مثلَ ذلك، وردَّ عليه مثلَ ذلك، فذهبَ فقبضه!.

ثم عاد. فاستحيىٰ الرجل، فذهب. فانتظرَهُ ساعةً فلم يدخل. فقال: أين الرجل؟ قيل: استحيىٰ فذهب!.

فقال: أمَ واللَّهِ لو أقامَ يدخلُ لأعطيتهُ حتى لا يبقى عندنا درهم! وأيُّ رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ ضُرِبَ ضربةً في سبيلِ اللَّهِ حَفَرَتْ في وجههِ حفراً!.

---

(١) المستجاد للتنوخي ص ١٧٤.

٤٤٠ ـ ومنهم عمر بن أبي ربيعة. كان من الأجواد الكبار. وقد تقدَّمَ عنه بعض أخبار[١].

٤٤١ ـ ومنهم عبدالله بن معمر القيسي. كان من الأجواد. وقد ذكرناهُ في قصَّةٍ تقدَّمت[٢].

٤٤٢ ـ ومنهم أبو حنيفة النعمان. كان من الأجواد.

٤٤٣ ـ ومنهم صاحبهُ أبو يوسف. كان من الأجوادِ الكبار.

٤٤٤ ـ ومنهم مالك بن أنس. كان من الأجواد الكبار[٣].

٤٤٥ ـ ومنهم طاهر بن الحسين[٤]. قدمَ عليه أحمد بن سعيد الدارمي[٥] فوصلَهُ بأربعةِ آلافِ درهم[٦].

٤٤٦ ـ ومنهم أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي. كان من الأجوادِ الكبار المشهورين.

٤٤٧ ـ ومنهم أبو عبدالله أحمد بن حنبل. كان من الأجوادِ الكبار.

قال المرُّوذي: كنتُ مع أبي عبدالله في طريقِ العسكر، فنزلنا منزلاً، فأخرجتُ رغيفاً، ووضعتُ بين يديهِ كوزَ ماء، وإذا بكلبٍ قد جاءَ فقامَ بحذائه، وجعلَ يحرِّكُ ذنَبه، فألقى إليه لقمة، وجعلَ يأكلُ ويُلقي إليه لقمة، فخفتُ أن يضرَّ بقوَّته، فقمتُ فصحتُ به لأنحِّيهِ من بين يديه، فنظرتُ إلى

---

(١) أخباره في الأرقام (١٠٨، ١٢١، ١٤١).

(٢) في الرقم (١٤٢).

(٣) وللمؤلف كتاب في فضائله بعنوان: إرشاد السالك إلى مناقب مالك.

(٤) وزير قائد. قتل الأمين ومهَّد لخلافة المأمون، وولي له خراسان مات فجأة سنة ٢٠٧هـ. العبر ١/٢٥٤، ٢٧٥.

(٥) من سرخس. محدث حافظ، أحد الفقهاء والأئمة في الأثر. سمع النضر بن شميل وطبقته. ت ٢٥٣هـ. المصدر السابق ١/٣٦٢.

(٦) تهذيب الكمال ١/٣١٧.

أبي عبدالله قد احمارَّ وتغيَّرَ من الحياء، وقال: دعه، فإن ابن عباس قال: لها أنفس سُوء[1].

٤٤٨ ـ وقال علي بن يحيى: صليتُ الجمعة إلى جنبِ أحمد بن حنبل، فلمّا سلَّمَ الإمامُ قام سائلٌ يسألُ الناس، فأخرجَ أحمدُ قطعةً فدفعها إليه.

فقال رجلٌ: ناولنيني قطعتكَ ولكَ لها درهم.

فما زالَ يزيدهُ حتى بلغَ خمسينَ درهماً! فقال له السائل: لا أعطيك، إني لأرجو فيها ما ترجو[2].

٤٤٩ ـ وقال أبو محمد النسائي: قال لي أبو عبدالله يومَ عيد: ادخل. فدخلت، فإذا مائدةٌ وقصعةٌ على الخُوان وعليها عُراق[3]، وقِدْرٌ إلى جانبه، فقال لي: كُلْ. فلمّا رأى ما بي قال: كان الحسن يقول: واللَّهِ لتأكلنَّ، وكان ابن سيرين يقول: إنما وُضِعَ الطعامُ ليؤكل. وكان إبراهيم بن أدهم يبيعُ ثيابَهُ ويُنفقها على أصحابه، وكانت الدنيا أهونَ عليه من ذلك. وأومأ إلى جذعٍ مطروح، فانبسطتُ وأكلت[4]!.

٤٥٠ ـ وقال أبو بكر المرُّوذي: كان أبو عبدالله ربما واسىٰ من قُوْته. وجاءَهُ أبو سعيد الضرير، فشكا إليه، فقال له: يا أبا سعيد، ما عندنا إلا هذا الجذع!.

فجيءَ بحمّالٍ يحمله، قال: فأخذتُ الجذعَ فبعتهُ بتسعةِ دراهم ودانقين.

وكان أبو عبدالله شديدَ الحياء، كريمَ الأخلاق، يُعجبهُ السخاء[5].

---

(١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٣٢٦. ويعني بالجملة الأخيرة: أن لها عيوناً تصيب بها. والنفس: العين.

(٢) المصدر السابق.

(٣) العُراق: العظمُ أُكل لحمه.

(٤) المصدر السابق ص٣٢٥. وقول الحسن وابن سيرين في محاضرات الأدباء ٦٥٣/٢.

(٥) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٣٢٥.

٤٥١ ـ وقال هارون المستملي: لقيتُ أحمد فقلت: ما عندنا شيء. فأعطاني خمسةَ دراهم وقال: ما عندنا غيرها[١]!.

٤٥٢ ـ وقال يحيى بن هلال الوراق: جئتُ إلى محمد بن عبدالله بن نمير، فشكوتُ إليه، فأخرجَ إليَّ أربعةَ دراهم أو خمسةَ دراهم، وقال: هذا نصفُ ما أملك!.

قال: وجئتُ مرَّةً إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل، فأخرجَ إليَّ أربعةَ دراهم وقال: هذا جميعُ ما أملك[٢]!.

٤٥٣ ـ وقال عبدالله بن أحمد: قال أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدِّب: كنتُ آتي أباك، فربما أعطاني الشيءَ وقال: أعطيتُكَ نصفَ ما عندنا!.

فجئتُ يوماً فأطلتُ القعود، فخرجَ ومعه أربعةُ أرغفة، فقال: يا أبا سعيد، هذا نصفُ ما عندنا!.

فقلت: يا أبا عبدالله، هذه الأربعةُ الأرغفةِ أحبُّ إليَّ من أربعةِ آلافٍ من غيرك[٣].

٤٥٤ ـ وقال أبو حفص الطرسوسي: وقعَ من يدِ أبي عبدالله مقراضٌ في البئر، فجاءَ ساكنٌ له فأخرجَهُ، فلمّا أنْ أخرجَهُ ناولَهُ أبو عبدالله مقدارَ نصفِ درهمٍ وأكثر، فقال: المقراضُ يساوي قيراطاً، لا آخذُ شيئاً.

فلما كان بعد أيامٍ قال له: كم عليكَ من كري الحانوت؟.

قال: كريُ ثلاثةِ أشهر، وكراهُ في كلِّ شهرٍ ثلاثةُ دراهم.

فضربَ على حسابهِ وقال: أنتَ في حِلّ[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص٣٢٤.

(٤) المصدر السابق ص٣٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٠٣/٥، حلية الأولياء ١٧٩/٩.

٤٥٥ ـ وقال صالح بن أحمد: إن رجلاً أهدى إلى أبيهِ فاكهة، فبعثَ إليه ثوباً[١]!.

٤٥٦ ـ وقال أبو بكر المرُّوذي: رأيتُ أبا عبدالله وقد أهدى إليه إنسانٌ ماءَ زمزم. فأرسلَ إليه سويقاً وسكّراً[٢].

قال: وأمرني أن أشتري لإنسانٍ هديَّةً بقريبٍ من خمسةِ دراهم، وقال: اذهبْ إلى صبيانه، فإنه قد وهبَ لسعيدٍ شيئاً[٣].

٤٥٧ ـ وقال إسحاق بن إبراهيم: أهدى جوين ـ جارٌ لأبي عبدالله ـ إلى أبي عبدالله شيئاً من جوزٍ وزبيبٍ وتينٍ في قصعةٍ، ما يساوي ثلاثةَ دراهم أو أقلَّ، فأعطاني أبو عبدالله ديناراً، وقال: اذهبْ فاشترِ بعشرةِ دراهم سكّراً، وبسبعةِ دراهم تمراً، واذهبْ به إليه في الليل. ففعلت[٤].

وأخبارهُ في هذا البابِ كثيرةٌ جدّاً. رضِيَ اللَّهُ عنه.

٤٥٨ ـ ومنهم إبراهيم بن أدهم. كان من الأجوادِ الكبار. وتقدَّمَ أن الإمامَ أحمد قال عنه: إنه كان يبيعُ ثيابَهُ ويُطعمُ بها إخوانه، وأن الدنيا كانتْ أهونَ عليه من عود[٥]!.

٤٥٩ ـ ومنهم أحمد بن أبي الحواري[٦]. كان من الأجوادِ الكبار.

٤٦٠ ـ ومنهم هارون الرشيد. كان من الأجوادِ الكبار. وله حكاياتٌ في الجودِ أكثرُ من أن تُحصر.

٤٦١ ـ ومنهم جعفر البرمكي. وله أخبارٌ كثيرةٌ مشهورة، هو وجميعُ

---

(١)(٢) مناقب الإمام أحمد ص٣٢٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق ص٣٢٧ ـ ٣٢٨.

(٥) في الرقم (٤٤٨).

(٦) هو أحمد بن عبدالله بن ميمون بن أبي الحواري الدمشقي. الزاهد الكبير. كان من كبار المحدِّثين والصوفية، وأجلّ أصحاب أبي سليمان الداراني. ت ٢٤٦هـ. العبر ٣٥١/١.

البرامكةِ كانوا من الجودِ على غاية، حتى إنه يُضربُ بهم المثلُ في ذلك.

٤٦٢ ـ ومنهم إسحاق بن راشد الجزَري[١]. كان من الأجواد.

٤٦٣ ـ ومنهم إسماعيل بن عياش الحمصي. كان من الأجواد. ورثَ من أبيهِ أربعةَ آلافِ دينارٍ فأنفقها كلَّها في طلبِ العلم[٢].

٤٦٤ ـ ومنهم أمية بن عبدالله بن خالد بن أَسيد بن أبي العاص الأموي. وليَ خراسان لعبدالملك. كان من الأجواد. وفيه يقول الشاعر[٣]:

أمية يُعطيكَ اللُّها ما سألتَهُ ... وإنْ أنت لم تسألْ أميَّةَ أضعفا[٤]
ويعطيكَ ما يعطيك جذلانَ ضاحكاً ... إذا عبسَ الكزُّ اليدينِ وقفقفا[٥]

٤٦٥ ـ ومنهم إياس بن معاوية البصري القاضي. كان من الأجواد[٦].

٤٦٦ ـ ومنهم أيوب بن أبي تميمة[٧]. كان من الأجواد.

٤٦٧ ـ ومنهم بشر بن الحارث. وهو بشر الحافي[٨]. كان من الأجواد.

---

(١) في الأصل: «الجريري». وكنيته أبو سليمان. محدِّث روى له الجماعة سوى مسلم. وكان ذا مال، ينفقه في وجوه الخير. تهذيب الكمال ٤١٩/٢.

(٢) المصدر السابق ١٧٠/٣.

(٣) هو نهار بن توسعة.

(٤) اللُّها: جمع لُهْوَة، وهي العطية، أو أفضل العطايا وأجزلها.

(٥) كز اليدين: من قلَّ خيره ومساعدته. وقفقف: اصطكت أسنانه واضطرب حنكاه. والبيتان في تهذيب الكمال مع ترجمته هناك ٣٣٥/٣، ويليهما البيت التالي:
هنيئاً مريئاً جود كف ابن خالد ... إذا المسك الرعديد أعطى تكلفا

(٦) وهو من يضرب المثل بذكائه وزكنه. ت ١٢٢هـ.

(٧) أيوب بن أبي تميمة ـ واسمه كيسان ـ السختياني. من كبار الفقهاء العباد. ثقة ثبت حجة. طلب العلم حتى مات. توفي بالطاعون في البصرة سنة ١٣١هـ. صفة الصفوة ٢٩١/٣، تقريب التهذيب ١١٧.

(٨) العالم الرباني القدوة. صنف العلماء في مناقبه وكراماته رحمه الله. توفي ببغداد سنة ٢٢٧هـ. العبر ٣١٣/١.

٤٦٨ ـ ومنهم بلال بن مِرْداس المِضّيصي. كان من الأجواد. وفدَ عليه عكرمة فأجازَهُ بثلاثةِ آلاف[١].

٤٦٩ ـ ومنهم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢]. كان من الأجواد الكبار، كان يُطعمُ حتى لا يبقى لعيالهِ شيء[٣].

وقال: لا يتمُّ المعروفُ إلا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره[٤].

٤٧٠ ـ ومنهم الحارث المحاسبي. كان من الأجواد.

٤٧١ ـ ومنهم حبيب العجمي[٥]. كان من الأجواد. وقد اشترى نفسَهُ من ربه بماله، وتصدَّقَ به كلِّه[٦]!.

٤٧٢ ـ ومنهم حجاج بن أرطاة[٧]. كان من الأجواد. وكان يقول: أهلكني حبُّ الشَّرف[٨]!.

٤٧٣ ـ ومنهم الحسن بن الحُرّ. كان من الأجواد. قال زهير بن

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩٨/٤ .هو تابعي مقبول الحديث. كان على المدائن. والصحيح في نسبته «النصيبي»، كما أفاده في هامش تحرير التقريب (٧٨٣). والمقصود بعكرمة: مولى ابن عباس رضي الله عنهما، كما أفاده في تهذيب الكمال أيضاً ٢٧٠/٢٠.

(٢) وهو المعروف بجعفر الصادق، رحمه الله.

(٣) تهذيب الكمال ٨٧/٥.

(٤) ورد هذا من قوله في حلية الأولياء ١٩٨/٣، وتهذيب الكمال ٩١/٥، ومن قول العباس في اصطناع المعروف (٢٢)، وكنز العمال (١٧٠١٤)، والجواهر المجموعة (٤٦٦)، ومن قول ابن عباس في عيون الأخبار ١٧٧/٣، والمجالسة (٦٨٥)، والجواهر المجموعة (٥٢٢).

(٥) هو حبيب بن محمد الفارسي البصري، أبو محمد. أحد الزهاد المشهورين، الموصوفين بالزهد والورع والكرامات واستجابة الدعاء. حلية الأولياء ١٤٩/٦.

(٦) تهذيب خالصة الحقائق ٣٧٥/١، حلية الأولياء ١٤٩/٦.

(٧) كوفي قاض، أحد الفقهاء، كان شريفاً مريّاً، وكان في صحابة أبي جعفر فضمه إلى المهدي، فلم يزل معه حتى توفي بالري سنة ١٤٥هـ. وكان ضعيفاً في الحديث. الطبقات الكبرى ٣٥٩/٦.

(٨) تهذيب الكمال ٤٢٤/٥.

معاوية: استقرضَ أبي[1] من الحسن بن الحر ألفَ درهم، فلما جاءَ ليردَّها قال: اذهب اشترِ بها لزهير سكراً[2].

٤٧٤ ـ وكان يجلسُ على بابه، فإذا رأى بائعاً رأسُ ماله نحوُ الدرهمين فيقول: إنْ أُعطيتَ خمسةَ دراهمَ تأكلها؟ فيقول: لا. فيعطيهِ خمسةَ دراهم، فيقول: اجعلها رأسَ مالك. ويعطيهِ خمسةً أخرى ويقول: اشترِ بها لأهلِكَ طعاماً. ويعطيهِ خمسةً أخرى فيقول: اشترِ بها لأهلِكَ قطناً ليغزلوا[3]!.

٤٧٥ ـ ومنهم الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. كان من الأجواد.

٤٧٦ ـ ومنهم الحسن بن عيسى النيسابوري[4]. كان من الأجواد. وأنفقَ في الحجَّةِ التي ماتَ فيها ثلاثمائةِ ألفِ درهم[5]!.

٤٧٧ ـ ومنهم الحسين بن حفص الهَمْداني[6]. كان من الأجواد. كان دَخْلهُ كلَّ سنةٍ مائةَ ألفِ درهم، وما وجبتْ عليه زكاةٌ قط[7]! كانتْ جوائزهُ وصِلاتهُ دارَّةً على المحدِّثين وأهلِ العلم والفضل[8].

٤٧٨ ـ ومنهم الحسين بن الوليد النيسابوري[9]. كان من الأجواد. قال

---

(١) هو معاوية بن حديج الجعفي.

(٢) مر في الرقم (١٤٨).

(٣) تهذيب الكمال ٨٢/٦.

(٤) كان من أهل بيت الثروة والقدم في النصرانية، ثم أسلم على يدي عبدالله بن المبارك، ورحل في العلم ولقي المشايخ، وكان ديناً ورعاً ثقة، ولم يزل من عقبه بنيسابور فقهاء ومحدثون. ت ٢٣٩هـ. تهذيب الكمال ٢٩٤/٦.

(٥) المصدر السابق ٢٩٧/٦ ـ ٢٩٨.

(٦) هو قاضي أصبهان ومفتيها. أكثر عن سفيان الثوري وغيره. ت ٢١٢هـ. العبر ٢٨٤/١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) تهذيب الكمال ٣٧١/٦.

(٩) فقيه. رحل وأخذ عن مالك بن مغول وطبقته، وقرأ القرآن على الكسائي. وكان كثير الغزو والجهاد والكرم. ت ٢٣٠هـ. العبر ٢٦٥/١.

محمد بن عبدالوهاب: كان الحسين بن الوليد يُطعمُ أصحابَ الحديثِ الفالوذج، وكان يُجري عليهم. كان سخياً[1].

وقال غيره: كان صاحبَ مال، وكان يقول: مَنْ تَعشَّى عندي فقد أكرمني! ثم إذا خرجَ أعطاهُ صُرَّة[2].

وقال الحاكم: كان شيخَ بلدنا في عصره، وكان من أسخى الناسِ وأورعهم وأقرئهم للقرآن[3].

٤٧٩ ـ ومنهم حفص بن غياث. كان من الأجواد. وكان يقول: من لم يأكلْ طعامنا لم نحدِّثه[4]!.

٤٨٠ ـ ومنهم الحكم بن عمر بن مُجَدَّع[5]. كان من الأجواد.

٤٨١ ـ ومنهم حماد بن أبي سليمان. كان من الأجواد. قال داود الطائي:

كان سخيّاً على الطعام، جواداً بالدنانيرِ والدراهم[6].

٤٨٢ ـ وعن الصلت بن بسطام قال: كان حماد يُفَطِّرُ في كلِّ ليلةٍ في رمضانَ خمسينَ إنساناً، فإذا كان ليلةُ الفطرِ كساهم ثوباً ثوباً[7].

٤٨٣ ـ وقال حماد بن أبي حنيفة: لم يكنْ بالكوفةِ أسخى على الطعامِ والمالِ من حماد بن أبي سليمان، ومن بعده خلف بن حوشب[8].

---

(١) تهذيب الكمال ٤٩٨/٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ٤٩٩/٦.
(٤) تهذيب الكمال ٦٥/٧.
(٥) ويقال له الحكم بن الأقرع. غفاري. صحب النبي ﷺ حتى مات. ثم تحول إلى البصرة فنزلها. الطبقات الكبرى ٢٨/٧.
(٦) سبق في الرقم (١٣٥).
(٧) سبق في الرقم (١٤٠).
(٨) سبق في الرقم (١٣٦).

٤٨٤ ـ وقال عثمان بن زُفَر: سمعتُ محمد بن صبيح يقول:

لمَّا قدمَ أبو الزناد الكوفةَ على الصدقات، كلَّمَ رجلٌ حماد بن أبي سليمان في رجلٍ يكلِّمُ له أبا الزناد يستعينُ به في بعض أعماله، فقال: كم أملُكَ له؟ قال: ألفُ درهم. قال: فأمرَ له بخمسةِ آلافٍ[١].

٤٨٥ ـ ومنهم حُمْران بن أَبان[٢]. كان من الأجواد.

٤٨٦ ـ ومنهم خارجة بن زيد[٣]. كان من الأجواد.

٤٨٧ ـ ومنهم خالد بن عبدالله الواسطي[٤]. كان من الأجواد. اشترى نفسَهُ من اللَّهِ تعالى ثلاثَ مرات، يتصدَّقُ بوزنِ نفسهِ فضَّة[٥]!.

٤٨٨ ـ ومنهم خالد بن عبدالله القسري. كان من الأجواد. قال بعضهم: كان جواداً ممدَّحاً معطياً[٦].

وقال الأصمعي: دخلَ أعرابيٌّ على خالد بن عبدالله في يوم مجلسِ الشعراءِ عنده، وقد كان قال فيه بيتي شعرٍ امتدحَهُ، فلمّا سمعَ قولَ الشعراءِ أصغرَ عنده ما قال. فلمّا انصرفَ الشعراءُ بجوائزهم بقيَ الأعرابي، فقال له خالد: ألكَ حاجة؟ فأنشدَ البيتين، وهما:

تعرَّضتَ لي بالجودِ حتى نَعَشْتَني ... وأعطيتني حتى حسبتُكَ تلعبُ

فأنتَ الندى وابن الندى وأخو الندى ... حليفُ الندى ما للندى عنكَ مذهبُ

قال: سَلْ حاجتك.

---

(١) سبق في الرقم (١٤٦).

(٢) حمران بن أبان النمري المدني. مولى عثمان بن عفان. من سبي عين التمر. أدرك أبا بكر وعمر. رضي الله عنهم أجمعين. روى له الجماعة. ت بعد ٧٥هـ. تهذيب الكمال ٣٠١/٧.

(٣) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري المدني المفتي. أحد الفقهاء السبعة، وتفقه على والده. ت ١٠٠هـ. العبر ٩٠/١.

(٤) خالد بن عبدالله الواسطي الطحان الحافظ. روى عن سهيل بن أبي صالح وطبقته. قال إسحاق الأزرق: ما أدركت أفضل منه. ت ١٧٩هـ. المصدر السابق ٢١١/١.

(٥) المصدر السابق، وتهذيب الكمال ١٠٢/٨.

(٦) العبر ١٢٤/١.

فقال: عليَّ من الدَّيْنِ خمسونَ ألفَ درهم.

قال: قد أمرتُ لك بها وشَفْعُها بمثلها.

فأمرَ له بمائةِ ألف[1]!.

٤٨٩ ـ قال أبو عبيدة: لما قُتِلَ خالد لم يَرْثِهِ أحدٌ من العرب، على كثرةِ أياديهِ عندهم[2]، إلا أبو الشغب العبسي، فقال:

ألا إنَّ خيرَ الناسِ حيّاً وهالكاً ... أسيرُ ثقيفٍ عندهم في السلاسلِ
لعمري لقد أعمرتُم السجنَ خالداً ... وأوطأتموهُ وطأةَ المتثاقلِ
فإنْ تسجنوا القسريَّ لا تسجنوا اسمَهُ ... ولا تسجنوا معروفَهُ في القبائلِ[3]

٤٩٠ ـ ومنهم خيثمة بن عبدالرحمن. كان من الأجوادِ الكبار. قال أحمد العجلي: كان ثقةً، رجلاً صالحاً سخيّاً. ورُئيَ على إبراهيمَ النخعي قِباء، فقِيلَ له: من أين لكَ هذا؟ قال: كسانيهِ خيثمة[4].

٤٩١ ـ وقال الأعمش: ورثَ مائتي ألفِ درهم فأنفقها على القرّاءِ والفقهاء[5].

٤٩٢ ـ قال: ورأيتُ على إبراهيم ثياباً بيضاً، فقال لي: كسانيها خيثمة[6].

٤٩٣ ـ وقال العلاءُ بن المسيَّب وغيره: كان خيثمة يحملُ صُرَراً، وكان مُوسراً، فيجلسُ في المسجد، فإذا رأى رجلاً من أصحابهِ في ثيابه خَرَقٌ أو رقعةٌ أعطاهُ صُرَّة[7].

---

(١) تهذيب الكمال ٨/١١٥.
(٢) نقل الإمام الذهبي قول ابن معين فيه: كان رجل سوء، يقع في عليّ رضي الله عنه، العبر ١/١٢٤.
(٣) سبق في الرقم (٢٣٥)، ولفظه من تهذيب الكمال.
(٤) تهذيب الكمال ٨/٣٧٢.
(٥) حلية الأولياء ٤/١١٣.
(٦) سبق في الفقرة (١٠٣).
(٧) حلية الأولياء ٤/١١٤.

٤٩٤ ـ وقال الأعمش: كان قومٌ يؤذون خيثمة، فقال: إن هؤلاءِ يؤذونني، ولا واللَّهِ ما طلبني أحدٌ بحاجةٍ إلا قَضيتُها، ولا أُدخلُ على أحدٍ منهم أذى، ولأنا أبغضُ فيهم من الكلبِ الأسود[١]!.

٤٩٥ ـ ومنهم ربيعة بن أبي عبدالرحمن[٢]. كان من الأجواد.

ذكرَ ابن وهب [أنه] أنفقَ على إخوانهِ أربعينَ ألفَ دينار، ثم جعلَ يسألُ إخوانَهُ في إخوانه[٣].

٤٩٦ ـ ومنهم ابن سيرين. كان من الأجوادِ الكبار. وقال ابن عون: ما أتيناهُ في يومٍ قطُّ إلا أطعمنا خبيصاً، أو قال: فالوذجاً[٤]!.

٤٩٧ ـ وقال أبو خَلْدة: دخلنا على ابن سيرينَ فقدَّم لنا شُهداً[٥].

٤٩٨ ـ ومنهم القاسم بن محمد[٦]. كان من الأجواد.

٤٩٩ ـ ومنهم رجاء بن حَيْوة[٧]. كان من الأجواد.

٥٠٠ ـ ومنهم زبيد اليامي[٨]. كان من الأجواد. وكان يقولُ للصبيان: تعالوا صلُّوا أهبْ لكم الجوز. فكانوا يصلُّون ثم يحوطونَ به. فقيلَ له،

---

(١) المصدر السابق ١١٦/٤.

(٢) هو عالم المدينة المعروف بربيعة الرأي، أبو عثمان، فرُوخ. سمع أنساً وابن المسيب، وكانت له حلقة للفتوى. أخذ عنه مالك. ت ١٣٦هـ. العبر ١٤١/١.

(٣) تذكرة الحفاظ ١٥٧/١ ـ ١٥٨، سير أعلام النبلاء ٩٠/٦.

(٤) شعب الإيمان (٥٩٣٧).

(٥) سبق في الرقم (١١٤).

(٦) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. الإمام الفقيه. نشأ في حجر عمته عائشة فأكثر عنها. قال ابن عيينة: كان القاسم أفضل أهل زمانه. ت ١٠٧هـ. العبر ١٠٠/١.

(٧) أبو المقدام رجاء بن حيوة الكندي الشامي الفقيه. كان شريفاً نبيلاً كامل السؤدد. سيد أهل الشام في أنفسهم. روى عن معاوية وطبقته. ت ١١٢هـ. المصدر السابق ١٠٦/١.

(٨) زبيد بن الحارث الإيامي، أو اليامي. ثقة ثبت عابد. أدرك جماعة من الصحابة، منهم ابن عمر وأنس، رضي الله عنهم. ت ١٢٢هـ. صفة الصفوة ٩٨/٣، تقريب التهذيب ٢١٣.

فقال: وما عليَّ، أشتري لهم جوزاً بخمسةِ دراهم ويتعودونَ الصلاة[1]؟.

٥٠١ ـ وكان إذا كانتْ ليلةٌ مطيرةٌ يطوفُ على عجائزِ الحيِّ يقول: ألكم في السوقِ حاجة[2]؟.

٥٠٢ ـ ومنهم الزبير بن بكار. كان من الأجواد. وفيه يقولُ القائل:

ما قال لا قطُّ إلا في تشهُّدِهِ ... ولا جرىٰ لفظهُ إلا على نَعَم
بين الحواريِّ والصدِّيقِ نسبتهُ ... وقد جرى ورسولُ اللَّهِ في رحمِ[3]

٥٠٣ ـ ومنهم زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[4]. كان من الأجواد.

قال بعضهم: كان جواداً ممدَّحاً.....[5]. وفيه يقول الشاعر[6]:

إذا نزلَ ابن المصطفى بطنَ تَلْعة ... نفىٰ جَدْبها واخضرَّ بالنَّبْتِ عُودُها[7]
وزِيدٌ ربيعُ الناسِ في كلِّ شتوةٍ ... إذا اختلفتْ أبرادها[8] ورعودُها
حمولٌ لأسباقِ الزمانِ[9] كأنَّهُ ... سراجُ الدجى إذْ قارنتْهُ سعودُها[10]

---

(١) حلية الأولياء ٣١/٥.
(٢) صفة الصفوة ٩٨/٣ ـ ٩٩، حلية الأولياء ٣١/٥.
(٣) تهذيب الكمال ٢٩٧/٩ وفيه أنه شعر ابن أبي طاهر [أحمد بن طيفور].
(٤) وهو زيد الأكبر. كان من سادات بني هاشم. تولى صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة. مات في حدود ١٢هـ. الطبقات الكبرى ٣١٨/٥، تهذيب التهذيب (٢٤٩٣)، تهذيب الكمال ٥١/١٠.
(٥) تقرأ الكلمتان غير الواضحتين: «شرها حرباً»؟ ولعلها: «سرياً حرياً». وفي سير أعلام النبلاء ٤٨٧/٤: كان جواداً ممدَّحاً كبير القدر. وفي تاريخ الإسلام للذهبي ٨٦/٧: وكان جواداً ممدحاً عاش سبعين سنة.
(٦) هو محمد بن بشير الخارجي.
(٧) التلعة: ما ارتفع من الأرض وما انهبط.
(٨) في المصدر التالي: إذا أخلفت أنواؤها.
(٩) في المصدر التالي: حمول لأشناق الديات. ووردت الكلمة الأولى في الأصل: ححول.
(١٠) تهذيب الكمال ٥٣/١٠.

٥٠٤ ـ ومنهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١]. كان من الأجواد.

٥٠٥ ـ ومنهم سالم بن أبي الجعد[٢]. كان من الأجواد.

قال مالك بن مِغْوَل: ذُكِرَ لي عن سالم بن أبي الجعد أنه كان يعطي، فعاتبتْهُ امرأته. فقال: لأنْ أذهبَ بخيرٍ وأترككم بشرّ، أحبُّ إليَّ من أنْ أذهبَ بشرٍّ وأترككم بخير[٣]!.

٥٠٦ ـ ومنهم سالم بن عبدالله بن عمر. كان من الأجواد.

قال ابن جدعان: دخلتُ على سالم بن عبدالله، وكان لا يأكلُ إلا ومعه مسكين، وكان إذا خرجَ عطاؤه: إن كان عليه دَيْنٌ قضاه، ثم يصلُ ويتصدَّق.

٥٠٧ ـ ومنهم سعيد بن جبير. كان من الأجواد.

٥٠٨ ـ ومنهم سعيد بن المسيِّب. كان من الأجواد.

٥٠٩ ـ ومنهم سفيان الثوري. كان من الأجواد.

قال أحمد بن يوسف: أكلتُ عند سفيان خُشْكُنانج[٤]، فقال: هذا أُهدي لنا.

٥١٠ ـ ومنهم سفيان بن عيينة. كان من الأجواد.

٥١١ ـ ومنهم سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، أمير البصرة. كان من الأجواد.

---

(١) إمام الزيدية المشهور. قتل بالكوفة سنة ١٢١هـ. العبر ١١٨/١.

(٢) سالم بن أبي الجعد ـ واسمه رافع ـ الغطفاني الأشجعي الكوفي. من مشاهيرالمحدِّثين. ثقة. كان يرسل كثيراً. ت ١٠٠هـ. العبر ٩٠/١، تقريب التهذيب ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١٠٨/٥.

(٣) تهذيب الكمال ١٣٢/١٠ ـ ١٣٣.

(٤) كلمة فارسية، وهي خبزة تُصنع من خالص دقيق الحنطة، وتملأ بالسكر واللوز، أو الفستق وتُقلى.

قال أبو زرعة الدمشقي: كان جواداً ممدحاً كريماً. ثم قال: قيل: إنه كان يُعتقُ في كلِّ موسم عشيَّةَ عرفةَ مائةَ نسمة. وبلغتْ صِلاتهُ في الموسمِ وقريشٍ والأنصارِ وغيرهم خمسةَ آلافِ ألف[1]!.

ويُقال: إنه سمعَ وهو في السطحِ نسوةً يقلن: ليت الأميرَ اطلعَ علينا فأغنانا، وكنَّ يغزلن، فقامَ ودارَ في قَصره. فجمعَ حُليّاً وجواهر، فألقاهُ إليهنَّ. فماتتْ إحداهنَّ فرحاً[2]!!.

٥١٢ ـ ومنهم سليمان بن مهران الأعمش. كان جواداً مع فقره. قال أبو بكر بن عياش: كان يُخرجُ إلينا الشيءَ فنأكله، فقلنا يوماً: لا يُخرجُ إليكمُ الأعمشُ شيئاً إلا أكلتموه! فأخرجَ شيئاً فأكلناه، وأخرج شيئاً فأكلناه، فدخلَ فأخرجَ فَتيتاً فشربناه، فدخلَ فأخرجَ إجَّانة[3] صغيرةً فيها تبن. فقال: فعلَ اللَّهُ بكم وفعل، أكلتُمْ قوتي وقوتَ امرأتي، وشربتم فتيتنا، كلوا هذا علفُ الشاة[4].

٥١٣ ـ ومنهم شبيب بن شيبة[5]. كان من الأجواد.

قال الأصمعي: كان رجلاً شريفاً، يفزعُ إليه أهلُ البصرة في حوائجهم[6].

٥١٤ ـ ومنهم شريح القاضي. كان من الأجواد.

٥١٥ ـ ومنهم شعبة بن الحجاج. كان من الأجواد.

قال مسلم بن إبراهيم: كان أبا الفقراءِ وأمَّهم. سمعتهُ يقول: واللَّهِ لولا الفقراءُ ما جلستُ إليكم[7]!.

---

(١) ذكره أبو زرعة في كتابه «الإخوة والأخوات من أهل الشام»، تهذيب الكمال ٤٦/١٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب.

(٤) تهذيب الكمال ٨٩/١٢ .وينظر الرقم (٦٦) من هذا الكتاب.

(٥) شبيب بن شيبة المنقري البصري. كان فصيحاً بليغاً أخبارياً. روى عن الحسن وابن سيرين. ت ١٦٢هـ. العبر ١٨٤/١.

(٦) عيون الأخبار ١٣٥/٣.

(٧) تهذيب الكمال ٤٩٢/١٢، حلية الأولياء ١٤٥/٧.

وقال النضر بن شميل: ما رأيتُ أرحمَ بمسكين منه[1]!.

٥١٦ ـ وقال يحيى القطان: كان شعبةُ من أرقِّ الناس، كان ربما مرَّ به السائلُ فيدخلُ فيعطيهِ ما أمكنه[2].

٥١٧ ـ وقال قُراد أبو نوح: رأىٰ عليَّ شعبةُ قميصاً فقال: بكم هذا؟ فقلت: بثمانيةِ دراهم. قال: ويحك! أما تتقي الله؟ ألا اشتريتَ قميصاً بأربعةٍ وتصدَّقتَ بأربعة[3]؟!.

٥١٨ ـ وسألَهُ رجلٌ فأعطاهُ حماره[4]!.

٥١٩ ـ وقال بعضهم: كان سخيَّ النفس[5].

٥٢٠ ـ وقال أبو داود الطيالسي: كنا عند شعبة، فجاء سليمان بن المغيرة يبكي، وقال: ماتَ حماري، وذهبتْ مني الجمعة.

قال: بكم أخذتَه؟ قال: بثلاثةِ دنانير.

قال شعبة: فعندي ثلاثةُ دنانير، واللَّهِ لا أملكُ غيرها! فدفعها إليه[6]!.

٥٢١ ـ ووهبَ المهديُّ له ثلاثينَ ألفاً، فقسمها[7].

٥٢٢ ـ ومنهم أبو وائل شقيق بن سلمة. كان من الأجواد.

٥٢٣ ـ ومنهم طاوس. كان من الأجواد.

٥٢٤ ـ ومنهم طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد الخزاعي، طلحة

---

(١) تهذيب الكمال ٤٩٢/١٢، حلية الأولياء ١٤٦/٧.
(٢) تهذيب الكمال ٤٩٢/١٢، تذكرة الحفاظ ١٩٣/١، حلية الأولياء ١٤٥/٧.
(٣) تهذيب الكمال ٤٩٣/١٢، حلية الأولياء ١٤٥/٧.
(٤) في حكاية بحلية الأولياء ١٤٦/٧، وتهذيب الكمال ٤٩٢/١٢.
(٥) هو من قول أبي قطن. حلية الأولياء ١٤٦/٧.
(٦) تذكرة الحفاظ ١٩٦/١، حلية الأولياء ١٤٦/٧.
(٧) تذكرة الحفاظ ١٩٦/١، حلية الأولياء ١٤٧/٧.

الطلحات، أحدُ الأجوادِ المشهورين. سُمِّيَ طلحة الطلحات لأنه كان أجودَهم. وفيه يقول كُثيِّر:

يا ابنَ الذوائب من خزاعةَ والذي ... لبسَ المكارمَ وارتدىٰ ببِجادِ[1]
حلَّتْ بساحتِكَ الوفودُ من الورى ... فكأنما كانوا على ميعادِ
لتعودَ[2] سيِّدَنا وسيِّدَ غيرنا ... ليتَ التشكِّي كان بالعوَّادِ[3]

فاستوىٰ جالساً وأمرَ له بعطيَّةٍ سنيَّة، وقال: هي لكَ ما عشتَ في كلِّ سنة[4]!.

٥٢٥ ـ ومنهم طلحة بن عبيدالله التيمي[5]. كان من الأجواد. وهو أحدُ الطلحات. ويُقالُ له: طلحة الفياض.

٥٢٦ ـ ومنهم طلحة بن عمر بن عبيدالله التيمي. كان من الأجواد. وهو أحدُ الطلحات. ويقال له: طلحة الجود؛ لكثرةِ جوده.

٥٢٧ ـ ومنهم طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري. كان من الأجواد. وهو أحدُ الطلحات. قال بعضهم: كان أحدَ الأجواد، ويُقال له طلحة النَّدى.

٥٢٨ ـ ومنهم طلحة بن الحسن بن علي. كان أحد الأجواد. وهو أحدُ الطلحات الذين يُضربُ بهم المثلُ في الجود، ويُقالُ له: طلحة الجود؛ لكثرةِ خيره[6].

٥٢٩ ـ ومنهم غياث بن ورقاء. كان من الأجوادِ الكبار. وهو أحدُ أجوادِ الكوفة.

---

(١) البجاد: كساء مخطط.
(٢) في الأصل: ليعود.
(٣) وكان قد دخل عليه كثير عزة عائداً.
(٤) تهذيب الكمال ٤٠٢/١٣.
(٥) سبق أن أورده المؤلف في الرقم (٢٨٩).
(٦) ذكر هؤلاء الطلحات الأصمعي. تهذيب تاريخ دمشق ٦٩/٧، تهذيب الكمال ٤٠١/١٣.

ويُقال: أجوادُ الكوفةِ ثلاثة: غياث بن ورقاء، وأسماء بن خارجة، وعكرمة بن ربعي.

٥٣٠ ـ ومنهم أسماء بن خارجة. كان من الأجوادِ الكبار الذين يُضربُ بهم المثل.

٥٣١ ـ ومنهم عكرمة بن ربعي. كان من الأجوادِ الكبار. وهو أحدُ أجوادِ الكوفة.

٥٣٢ ـ ومنهم عبيدالله بن أبي بكرة[١]. كان من الأجوادِ الكبار.

ويُقال: أجوادُ أهلِ البصرةِ ثلاثة: عبدالله بن أبي بكرة، وعبدالله بن معمر، وطلحة بن عبدالله الخزاعي.

٥٣٣ ـ ومنهم طلحة بن مُصَرِّف. كان من الأجواد.

٥٣٤ ـ ومنهم عامر بن عبدالله بن الزبير. كان من الأجواد. واشترى نفسَهُ من اللَّهِ بسبعِ دياتٍ وتصدَّقَ بذلك[٢]!.

٥٣٥ ـ ومنهم عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمٰن بن المِسْور. كان من الأجواد.

٥٣٦ ـ ومنهم عبدالله بن سَبْرة بن طفيل، أبو سبرة الضبِّي. كان من الأجواد.

قال العجلي: كان حسنَ الخُلق، جواداً.

٥٣٧ ـ ومنهم عبدالله بن عثمان المَرْوزي، عبدان[٣]. كان من الأجواد.

---

(١) في الأصل: «عبدالله»... والصحيح ما أثبت. فهو المشهور بالجود، ومُدح به. كان يعتق في كل عيد مائة عبد! مات بسجستان سنة ٩٩هـ. وكان قد بعثه الحجاج أميراً عليها سنة ٩٨هـ. العبر ٦٦/١.

(٢) قاله سفيان بن عيينة رحمه الله. حلية الأولياء ١٦٦/٣.

(٣) يعرف بـ «عبدالله». وهو محدِّث مَرْو وشيخها. كان ثقة جليل القدر معظماً. تصدَّق في حياته بألف ألف درهم. وعاش ستاً وسبعين سنة. ت ٢٢١هـ. العبر ٣٠١/١.

قال: ما سألني أحدٌ حاجةً إلا قمتُ له بنفسي، فإنْ تمَّ وإلا قمتُ له بمالي، فإنْ تمَّ وإلا استعنتُ بالإخوان، فإنْ تمَّ وإلا استعنتُ بالسلطان[1]!.

٥٣٨ ـ ومنهم عبدالله بن عمرو بن عثمان.

قال بعضهم: كان شريفاً، نبيلاً، جواداً، ممدَّحاً[2].

٥٣٩ ـ ومنهم عبدالله بن المبارك. كان من الأجوادِ الكبار.

قال حِبّان بن موسى: عُوتِبَ ابن المبارك فيما يفرِّقُ من المالِ في البلدانِ ولا يفعلُ في بلده، فقال: إني أعرفُ مكانَ قومٍ لهم فضلٌ وصدق، طلبوا الحديثَ فأحسنوا الطلبَ للحديث، وحاجةُ الناسِ إليهم شديدة، وقد احتاجوا، فإنْ تركناهم ضاعَ عملهم، وإنْ أغنيناهم نشروا العلم. ولا أعلمُ بعد النبوَّةِ درجةً أفضلَ من بثِّ العلم[3].

٥٤٠ ـ وقال الفضيل بن عياض لابن المبارك: أنتَ تأمرنا بالزهدِ والتقلُّلِ والبُلْغة، ونراكَ تأتي بالبضائعِ من بلادِ خراسان إلى البلدِ الحرام؟.

فقال: إنما أفعلُ ذا لأصونَ به عِرْضي، وأكرمَ به عِرْضي، وأستعينَ به على طاعةِ ربي، لا أرى للَّهِ حقّاً إلا سارعتُ إليه[4].

٥٤١ ـ وعن معاذ بن خالد قال: تعرَّفتُ إلى إسماعيل بن عياش بابن المبارك، فقال: ما على وجهِ الأرضِ مثله، ولا أعلمُ أنَّ اللَّهَ خلقَ خصلةً من خصالِ الخيرِ إلا وقد جعلها في عبدالله. ولقد حدَّثني أصحابي أنهم صحبوهُ من مصرَ إلى مكة، فكان يُطعمهم الخبيصَ[5] وهو الدهرَ صائم[6]!.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٧٨/١٥.

(٢) ذكره الحافظ المزي في المصدر السابق ٣٦٤/١٥.

(٣) تهذيب الكمال ١٩/١٦ ـ ٢٠، تهذيب خالصة الحقائق ٢٠٢/١.

(٤) تهذيب الكمال ٢٠/١٦، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٨/ وفيه: «وجهي» بدل: «عرضي» الأولى.

(٥) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر والسمن.

(٦) تهذيب الكمال ٢٠/١٦.

٥٤٢ ـ وقال محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن أبيه: كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج، اجتمعَ إليه إخوانهُ من أهلِ مرو، فيقولون: نصحبُكَ يا أبا عبدالرحمن. فيقول: هاتوا نفقاتكم. فيأخذُ نفقاتهم، فيجعلها في صندوق، ثم يكتري لهم ويُخرجهم إلى بغداد. ولا يزالُ يُنفقُ عليهم ويُطعمهم أطيبَ الطعامِ وأطيبَ الحلواء، ثم يُخرجهم من بغدادَ بأحسنِ زِيٍّ[١] وأكملِ مروءة، حتى[٢] يصلوا إلى مدينة النبيِّ ﷺ. فإذا وصلوا إلى المدينةِ قال لكلِّ واحدٍ منهم: ما أمركَ عيالُكَ أن تشتري لهم من المدينةِ من طُرَفها؟ فيقول: كذا. ثم يفعلُ كذلك بمكة. ولا يزالُ ينفقُ عليهم إلى مرو، فيجصِّصُ أبوابهم ودورهم. فإذا كان بعد ثلاثٍ صنعَ لهم وليمةً وكساهم. ثم دعا بالصندوق، فيفتحهُ، ويدفعُ إلى كلِّ واحدٍ صُرَّتَهُ باسمه[٣].

٥٤٣ ـ قال[٤]: وأخبرني خادمه، أنَّهُ عملَ آخرَ سَفْرةٍ سافرها دعوة، فقدَّمَ إلى الناسِ خمسةً وعشرينَ خِواناً فالوذج[٥].

٥٤٤ ـ قال: وبلغنا أنه قال للفضيل: لولا أنتَ وأصحابُكَ ما اتَّجرت[٦]!.

٥٤٥ ـ قال: وكان يُنفقُ على الفقراءِ في السنةِ مائةَ ألف! وأنفقَ في الخيرِ أربعمائةِ ألف[٧]!.

٥٤٦ ـ ولمّا قدمَ الرشيدُ الرقةَ انجفلَ الناسُ خلفَ ابنِ المبارك، وتقطَّعتِ النعال، وارتفعتِ الغبرة، فأشرفتْ أمُّ ولدِ الرشيد، فلمّا رأتِ الناسَ قالت: ما هذا؟ قالوا: عالمٌ من أهلِ خراسان.

---

(١) في الأصل: رأي.
(٢) في الأصل: ثم.
(٣) تهذيب الكمال ٢١/١٦.
(٤) القول لوالد محمد بن علي السابق.
(٥) تهذيب الكمال ٢١/١٦ ـ ٢٢.
(٦) سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٨.
(٧) العبر ٢١٧/١، تهذيب الكمال ٢٢/١٦.

فقالت: هذا واللَّهِ المُلْكُ، لا مُلْكُ هارونَ الذي لا يجتمعُ الناسُ إلا بشُرَطٍ وأعوان[1]!.

٥٤٧ ـ وعن عمر بن حفص الصوفي قال: سارَ ابن المبارك من بغدادَ إلى المَصِّيصة، فصحبهُ الصوفية، فقال لهم: أنتم لكم أنفسٌ تحتشمونَ أن يُنْفَقَ عليكم. يا غلام، هاتِ الطَّسْت. فألقى على الطستِ منديلاً ثم قال: يُلقي كلُّ رجلٍ منكم تحت المنديلِ ما معه. فجعلَ الرجلُ يُلقي عشرةَ دراهم، والرجلُ يُلقي عشرين. فأنفقَ عليهم إلى المَصِّيصَة. فلما وصلَ قال: هذه بلادُ نفير. فقسمَ ما بقي. فجعلَ يُعطي الرجلَ عِشرينَ ديناراً، فيقول: يا أبا عبدالرحمن، إنما أعطيتُ عشرين درهماً! فيقول: وما تنكرُ أن يباركَ اللَّهُ للغازي [فيءَ نفقته][2].

٥٤٨ ـ وقال سلمة بن سليمان: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ المبارك، فسألَهُ أنْ يقضيَ عنه دَيْناً، فكتبَ إلى وكيله، فلمّا وردَ عليه الكتابُ قال للرجل: كم سألتَهُ أنْ يقضيَ عنك؟ قال: سبعمائةِ درهم. فكتبَ إلى عبدالله: إن هذا سألكَ أن تقضيَ عنه سبعمائةِ درهم، فكتبتَ إليَّ بسبعةِ آلاف، وقد فَنِيَتِ الغَلاّت!.

فكتبَ إليه: إنْ كانتِ الغَلاّتُ قد فَنِيَتْ فإنَّ العمرَ أيضاً قد فَني، فأجِزْ له ما سبقَ به قلمي[3].

٥٤٩ ـ ورويَ أنه قضىٰ عن شابٌ عشرةَ آلافِ درهم[4].

٥٥٠ ـ وقال أحمد الدورقي: حدثنا حبان قال: رأيتُ سُفْرةَ ابنِ المبارك تُجَرُّ على عجلة[5]!.

---

(١) حلية الأولياء ١٦٤/٨، تهذيب الكمال ٢٢/١٦، سير أعلام النبلاء ٣٨٤/٨.
(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٥/٨، وما بين المعقوفتين تكملة منه.
(٣) تهذيب خالصة الحقائق ٢٥٦/١.
(٤) سير أعلام النبلاء ٣٨٦/٨.
(٥) المصدر السابق ٤٠٩/٨.

٥٥١ ـ وقال أبو إسحاق الطالقاني: رأيتُ بعيرينِ مملوأينِ[١] دجاجاً مشوياً لسُفْرةِ ابن المبارك[٢].

٥٥٢ ـ وقال ابن سهم الأنطاكي: كنتُ مع ابن المبارك، فكان يأكلُ كلَّ يوم، ويُشوىٰ [له] جَدْي، ويُتّخذُ له فالوذج[٣]. فكُلِّمَ في ذلك فقال: إني دفعتُ إلى وكيلي ألفَ دينار، وأمرتهُ أن يوسِّعَ علينا[٤].

٥٥٣ ـ وقال الحسن بن حماد: دخلَ أبو أسامة[٥] على ابن المبارك، فوجدَ في وجههِ أثرَ الضرّ، فلمّا ذهبَ وجَّهَ إليه ابنُ المبارك أربعةَ آلافِ درهم[٦].

٥٥٤ ـ وقال المسيَّب بن واضح: أرسلَ ابنُ المبارك إلى أبي بكر بن عياش أربعةَ آلافِ درهم، فقال: سُدَّ بها فتنةَ القومِ عنك[٧]!.

٥٥٥ ـ وقال عيسى بن يونس: كان ابن المبارك يَقْدُمُ ومعه الغِلْمةُ الخراسانية والبِزَّةُ الحسنة، فيصلُ العلماءَ ويعطيهم[٨].

٥٥٦ ـ وقال نعيم بن حماد: قدمَ ابنُ المبارك أَيْلة على يونس[٩] ومعه غلامٌ مفرَّغٌ يضربُ الفالوذجَ لأصحابِ الحديث[١٠].

---

(١) في المصدر التالي: «محمَّلين» وهو الصحيح.
(٢) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩.
(٣) في المصدر التالي: «فالوذق»، وهو كالفالوذج، نوع من الحلواء تسوى من لب الحنطة.
(٤) سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٩، وما بين المعقوفتين منه.
(٥) لعله حماد بن أسامة، وكنيته أبو أسامة. يروي عن ابن المبارك.
(٦) سير أعلام النبلاء ٨/٢١٠ .وفيه أنه كتب إليه:

وفتى خلا من ماله ... ومن المروءة غيرُ خالِ
أعطاه قبل سؤاله ... وكفاك مكروه السؤالِ

(٧) سير أعلام النبلاء ٨/٤١٠.
(٨) المصدر السابق.
(٩) هو يونس بن يزيد الأيلي.
(١٠) المصدر السابق.

٥٥٧ ـ ومنهم عبدالأعلى بن عبدالله البصري. كان من الأجوادِ الأشراف.

٥٥٨ ـ ومنهم عبدالرحمن بن أبان بن عثمان. كان من الأجواد. كان يشتري أهلَ البيت، ثم يأمرُ بهم فيُكْسَوْنَ ويُدْهنون، ثم يُعْرَضونَ عليه فيقول: أنتم أحرارٌ لوجهِ اللَّهِ تعالى، أستعينُ بكم على غمراتِ الموت[١].

٥٥٩ ـ ومنهم عبدالرحمن بن آدم البصري[٢]. كان من الأجواد.

٥٦٠ ـ ومنهم عبدالرحمن بن حُجيرة الخولاني المصري[٣]. كان من الأجواد. كان يأخذُ رزقَهُ في السنةِ ألفَ دينار، فما كان يحولُ عليه الحولُ وعنده ما تجبُ فيه الزكاة[٤]!.

٥٦١ ـ ومنهم أبو عثمان النهدي، عبدالرحمن[٥]. كان من الأجواد. كان له يتامى يحضرون طعامه، فوقعَ الطاعونُ فماتوا، فكان يقول: ماتَ أصحابي[٦].

٥٦٢ ـ ومنهم عبدالرحمن بن مهدي[٧]. كان من الأجواد.

٥٦٣ ـ ومنهم عبدالرزاق بن همام. كان من الأجوادِ الكبار.

٥٦٤ ـ ومنهم المهدي الخليفة. كان من الأجواد.

٥٦٥ ـ ومنهم المنصور. كان من الأجواد.

---

(١) تهذيب الكمال ٤٩٣/١٦.

(٢) وهو المعروف بصاحب السقاية. تابعي. قال الدارقطني: إنما نُسب إلى آدم أبي البشر، ولم يكن له أب يعرف. تهذيب الكمال ٥٠٦/١٦.

(٣) قاضي مصر. روى عن أبي ذر وغيره. ت ٨٣هـ. العبر ٧١/١.

(٤) المصدر السابق، وتهذيب الكمال ٥٥/١٧.

(٥) هو عبدالرحمن بن مل بن عمرو النهدي الكوفي. سكن البصرة. أدرك الجاهلية وأسلم على عهد النبي ﷺ ولم يلقه. وكان ربما صلى حتى غُشي عليه! ت ١٠٠هـ. تهذيب الكمال ٤٢٤/١٧.

(٦) المصدر السابق ٤٢٨/١٧.

(٧) عبدالرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي الحافظ، أبو سعيد. أحد أركان الحديث بالعراق. وكان رأساً في العبادة. ت ١٩٨هـ. العبر ٢٥٥/١.

٥٦٦ ـ ومنهم عبدالعزيز بن عمران بن أبي ثابت. كان من الأجواد. قال الخطيب: كان ذا شرف[١] ومروءة [وبرٍّ] وأفضال[٢].

٥٦٧ ـ ومنهم عبدالعزيز بن مروان[٣]. كان من الأجواد.

قال سويد بن قيس: بعثني عبدالعزيز بن مروان بألفِ دينارٍ إلى ابن عمر، فجئتهُ بها، فدفعها[٤].

٥٦٨ ـ وعن محمد بن أبي سعيد قال: قال عبدالعزيز بن مروان: ما نظرَ إليَّ رجلٌ قطُّ فتأمَّلني إلا سألتهُ عن حاجته، ثم أتيتُ من ورائها[٥].

٥٦٩ ـ وكان يقول: وا عجباً للمؤمن، يوقنُ أن اللَّهَ تعالى يرزقه، ويوقنُ أن اللَّهَ تعالى يُخلفُ عليه، كيف يدَّخرُ مالاً عن عظيمِ أجرٍ وحُسنِ سماع[٦]؟!.

٥٧٠ ـ ومنهم عبدالوهاب بن عبدالمجيد[٧]. كان من الأجواد. كان يُنفقُ كلَّ سنةٍ على أصحابِ الحديثِ أكثرَ من أربعينَ ألفاً[٨]!.

٥٧١ ـ ومنهم عَبْدَة بن أبي لبابة[٩]. كان من الأجوادِ الكبار. وقدمَ هو

---

(١) في المصدرالتالي: ذا سَرْو.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/٤٤٠، وما بين المعقوفتين منه.

(٣) هو والد الخليفة عمر رحمه الله. ولي مصر وتوفي سنة ٨٥هـ.

(٤) تكملته في المصدر التالي: فجئته فدفعت إليه الكتاب، فقال: أين المال؟ فقلت: لا أستطيعه الليلة حتى أصبح. فقال: لا، والله لا يبيت ابن عمر الليلة وله ألف دينار. قال: فدفع إليّ الكتاب، حتى جئته بها ففرَّقها. تهذيب الكمال ١٨/٢٠٠.

(٥)(٦) اصطناع المعروف (١٦٧)، قضاء الحوائج (١٠٧)، الجواهر المجموعة (٣٩٤)، تهذيب الكمال ١٨/٢٠٠.

(٧) عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي. محدِّث البصرة. روى عن أيوب السختياني ومالك بن دينار وطبقتهما. ت ١٩٤هـ. العبر ١/٢٤٥.

(٨) المصدر السابق.

(٩) عبدة بن أبي لبابة الأسدي، أبو القاسم الكوفي البزاز، نزيل دمشق، وهو خال الحسن بن الحر. من فقهاء الكوفة، لقي ابن عمر بالشام. تهذيب الكمال ١٨/٥٤١.

والحسن بن الحُرّ ـ وكانا شريكين ـ مكةَ ومعهما أربعونَ ألفَ درهم في تجارة، فوافقا أهلَ مكةَ، وبهم حاجةٌ شديدة، فقال له الحسن: هل لكَ في رأي؟ قال: وما هو.

قال: نقرضُ ربَّنا عشرةَ آلافِ درهمٍ ونقسمها بين المساكين.

قال: فأدخلوا مساكينَ أهلِ مكةَ داراً، وأخذوا يُخرجونَ واحداً واحداً فيعطونهم. فبقيَ ناسٌ كثير، قال: هل لكَ أن نقرضَهُ عشرةَ آلافِ أخرى؟.

فقسموها، حتى قسموا المالَ الذي معهم أجمع! وتعلَّق بهم المساكينُ وأهلُ مكة، وقالوا: لصوصٌ بعثَ معهم أميرُ المؤمنينَ بمالٍ يقسمونَهُ فسرقوه!! فاستقرضوا عشرةَ آلافٍ فأرضوا بها الناس، وطلبهما السلطانُ فاختفيا. حتى ذهبَ أشرافُ أهلِ مكةَ فأخبروا الوالي عنهما بصلاحٍ وفضل، فخرجا بالليل[1].

وقد تقدَّمَ خبرُ الحسن بن الحُرّ، وكان من الأجوادِ الكبار[2].

٥٧٢ ـ ومنهم أبو زرعة الرازي[3]. كان من الأجواد. وكان يقول: لو أنَّ لي صحةَ بدنٍ على ما أريد، كنتُ أتصدَّقُ بمالي كلِّهِ وأخرجُ إلى الثغور، وآكلُ المباحاتَ وألزمها[4].

٥٧٣ ـ ومنهم عبيدالله بن محمد العيشي[5]. كان من الأجواد. وكان يَلْقىٰ كلَّ مَنْ يلقاهُ بالبشر.

---

(١) تهذيب الكمال ٥٤٤/١٨.

(٢) في الرقم ١٤٨ .وأورد المؤلف اسمه ضمن الأجواد في الرقم (٤٧٣)، وخبر عنه في الذي يليه.

(٣) المحدث الجليل عبيدالله بن عبدالكريم القرشي مولاهم، الرازي الحافظ، أحد الأئمة الأعلام. ت٢٦٤هـ. العبر ٣٧٩/١.

(٤) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ٢٣٥/١.

(٥) عبيدالله بن محمد بن حفص المعروف بالعيشي وبالعائشي وبابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيدالله. أخباري، أحد الفصحاء الأجواد. روى عن حماد بن سلمة وطبقته. ت٢٢٨هـ. العبر ٣١٦/١، تهذيب الكمال ١٤٧/١٩.

قال الساجي: كان من ساداتِ البصرة، وكان شيخاً كريماً. سألَ رجلٌ مرَّةً في المسجدِ وعليه مِطْرَفُ خَزّ، فأعطاهُ إياه، وقال: ثمنهُ أربعونَ ديناراً[1].

٥٧٤ ـ وقال يعقوب بن شيبة: أنفقَ ابنُ عائشة على إخوانهِ أربعمائةِ ألفِ دينار[2]!.

٥٧٥ ـ وقال ابن عيينة: أنفقَ ابنُ عائشة على إخوانهِ حتى باعَ سقفَ بيته[3]!.

٥٧٦ ـ ومنهم عروة بن الزبير. كان من الأجواد. وكان يتألَّفُ الناسُ على حديثه[4]. وكان إذا كان في أيامِ الرُّطَبِ يثلمُ حائطَهُ فيدخلُ الناسُ فيأكلونَ ويحملون[5].

٥٧٧ ـ ومنهم عروة بن محمد بن عطية[6]. كان من الأجواد. وليَ اليمنَ سنين، وخرجَ منها وما معه إلا سيفهُ ورمحهُ ومصحفه[7]!.

٥٧٨ ـ ومنهم علي بن الجعد[8]. كان من الأجواد. وأتاهُ أحمد بن حنبل وابن معين فصنعَ لهما طعاماً[9].

---

(١) تاريخ بغداد ٣١٦/١٠، سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٠.

(٢)(٣) تاريخ بغداد ٣١٦/١٠، سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٠.

(٤) تهذيب الكمال ١٦/٢٠.

(٥) المصدرالسابق ١٩/٢٠.

(٦) عروة بن محمد بن عطية السعدي الجشمي. لجدِّه صحبة. استعمله سليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز. ويزيد بن عبدالملك على اليمن. تهذيب الكمال ٣٢/٢٠.

(٧) المصدر السابق ٣٤/٢٠.

(٨) علي بن الجعد الجوهري، أبو الحسن البغدادي الحافظ، محدِّث بغداد. روى عن الكبار فأكثر. وكان يحدِّث من حفظه. مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً. وهو ثقة ثبت، رُمي بالتشيع، ت٢٣٠هـ. العبر ٣١٩/١، تقريب التهذيب ٣٩٨.

(٩) تاريخ بغداد ٣٦١/١١.

٥٧٩ ـ ومنهم علي زين العابدين بن الحسين بن علي. كان من الأجواد.

ذكرَ ولدهُ أن أباهُ قاسمَ اللَّهَ مالَهُ مرتين[١].

٥٨٠ ـ وذكرَ ابنُ عُيينة، عن أبي حمزة الثمالي[٢]: أنَّ عليَّ بن حسين كان يحملُ الخبزَ بالليلِ على ظهره، يتتبَّعُ به المساكينَ في ظلمةِ الليل، ويقول: إنَّ الصدقةَ في سوادِ الليلِ تُطفىءُ غضبَ الربِّ عزَّ وجلَّ[٣].

٥٨١ ـ وقال ابن إسحاق: كان ناسٌ بالمدينةِ يعيشونَ لا يدرونَ من أين معاشهم، فلمّا ماتَ عليُّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يُؤْتَوْنَ به في الليل[٤].

٥٨٢ ـ وقال جرير بن عبدالحميد، عن عمرو بن ثابت قال: لمّا مات عليُّ بن الحسين وجدوا بظهرهِ أثراً، فسألوا عنه فقالوا: هذا مما كان ينقلُ الخبزَ على ظهرهِ إلى منازلِ الأرامل[٥].

٥٨٣ ـ وعن سعيد بن مرجانة قال: أعتقَ عليُّ بن الحسين غلاماً له أُعطيَ به عشرةَ آلافِ درهم[٦]!.

٥٨٤ ـ وعن عمرو بن دينار قال: دخلَ على محمد بن أسامة بن زيد في مرضهِ عليُّ بن الحسين، فجعلَ يبكي، قال: ما شأنك؟ قال: عليَّ دَيْن. قال: كم هو؟ قال: خمسةَ عشرَ ألفَ دينار، أو بضعةَ عشرَ ألفَ دينار. قال عليّ: هو عَليَّ[٧].

٥٨٥ ـ وسبَّهُ رجلٌ فقال: ما سُتِرَ عنكَ مِنْ أمرنا أكثر. ألكَ حاجةٌ نُعينُكَ عليها؟.

---

(١) حلية الأولياء ١٤٠/٣، تهذيب الكمال ٣٩١/٢٠.
(٢) في الأصل: اليماني.
(٣) تهذيب الكمال ٣٩٢/٢٠.
(٤) حلية الأولياء ١٣٦/٣، تهذيب الكمال ٣٩٢/٢٠.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) المصدران السابقان.
(٧) حلية الأولياء ١٤١/٣، تهذيب الكمال ٣٩٣/٢٠.

فاستحيىٰ الرجلُ ورجعَ إلى نفسه، فألقى إليه عليٌّ خميصة، وأمرَ له بألفِ درهم! فقال: أشهدُ أنكَ من أولادِ المرسلين[1]!.

٥٨٦ ـ وقيل: إنَّ رجلاً استطالَ عليه، فتغافلَ عنه، فقال الرجل: إيّاك أعني.

فقال عليّ: وعنكَ أغضي[2].

٥٨٧ ـ ومنهم ولدهُ أبو جعفر الباقر. كان من الأجواد.

٥٨٨ ـ ومنهم علي بن موسى بن جعفر المعروف بالرضى. كان من الأجواد.

٥٨٩ ـ ومنهم عمرو بن حريث[3]. كان من الأجواد.

٥٩٠ ـ ومنهم عمرو بن سعيد بن العاص[4]. كان من الأجوادِ الكبار.

٥٩١ ـ ومنهم أبو ميسرة الهمداني[5]. كان من الأجواد. وكان إذا أخذَ عطاءَهُ تصدَّق منه، فإذا جاءَ إلى أهلهِ فعدُوهُ وجدوهُ سواء! فقال لبني أخيه: ألا تفعلونَ مثلَ هذا[6]؟ قالوا: لو علمنا أنه لا ينقصُ لفعلنا. قال: إني لستُ أشترطُ هذا على ربي[7].

٥٩٢ ـ ومنهم عمرو بن عتبة بن فرقد[8]. كان من الأجواد. تصدَّقَ

---

(١) تهذيب الكمال ٣٩٧/٢٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عمرو بن حريث المخزومي له صحبة ورواية، مولده قبيل الهجرة، ووفاته سنة ٨٥هـ. العبر ٧٣/١.

(٤) وهو المعروف بالأشدق. وكان قد وثب على دمشق في غيبة عبدالملك، وأراد الخلافة. ت ٦٩هـ. المصدر السابق ٥٧/١.

(٥) اسمه عمرو بن شرحبيل. تابعي كوفي. من أفاضل أصحاب ابن مسعود. ت ٦٢هـ. تهذيب الكمال ٦٠/٢٢.

(٦) يعني التصدق بأموالهم.

(٧) الطبقات الكبرى ١٠٦/٦، تهذيب الكمال ٦١/٢٢.

(٨) تابعي جليل، استشهد في غزاة أذربيجان في خلافة عثمان بن عفان. وقد شغلته العبادة عن الرواية. صفة الصفوة ٦٨/٣.

مرةً بسبعينَ ألفاً[1]! وكان يشترطُ على أصحابهِ أن يكونَ خادمهم[2]!.

٥٩٣ ـ ومنهم عمران بن حِطان[3]. كان من الأجواد.

٥٩٤ ـ ومنهم عون بن عبدالله بن عتبة[4] بن مسعود. كان من الأجواد. وكانتْ له جاريةٌ يُقالُ لها بُشْرة، أُعطيَ بها ألفَ دينار، فقال لها يوماً: يا بُشْرة، قد أُعطيتُ بكِ ألفَ دينارٍ لحسنِ صوتك، اذهبي فأنتِ حُرَّةٌ لوجهِ اللَّهِ تعالى[5].

٥٩٥ ـ ومنهم العلاء بن الحضرمي. كان من الأجواد.

٥٩٦ ـ ومنهم العلاء بن زياد، أبو نصر العدوي. كان من الأجواد. كان له مال ورقيق، فأعتقَ بعضهم ووصلَ بعضهم[6].

٥٩٧ ـ ومنهم فاتك بن فضالة الأسدي. كان من الأجواد. قال الذهبي: أحدُ الأشرافِ الأجواد، وكان كريماً على بني أمية[7].

٥٩٨ ـ ومنهم عبدالله بن طاهر[8]. قال عبدالله بن أحمد: عرضتُ كتابَ «غريب الحديث» عليه فاستحسنه وقال: إن عقلاً تعبَ صاحبهُ على

---

(١) المصدر السابق ٦٩/٣.

(٢) تهذيب الكمال ١٣٨/٢٢.

(٣) عمران بن حطان السدوسي البصري. آخر رؤوس الخوارج وشاعرهم البليغ. ت ٨٤هـ. العبر ٧٢/١.

(٤) في الأصل: «عيينة». وهو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفي، التابعي الجليل، الإمام القدوة العابد، أخو فقيه المدينة: «عبيدالله». كان آدب أهل المدينة وأفقههم. توفي بعد ١١٠هـ. سير أعلام النبلاء ١٠٣/٥.

(٥) المصدر السابق ١٠٥/٥.

(٦) تكملته: . . . وباع بعضهم، وأمسك غلاماً أو غلامين كان يأكل غلتهما. تهذيب الكمال ٥٠٣/٢٢.

(٧) ينظر تاريخ دمشق ٢١٤/٤٨.

(٨) عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أمير المشرق. كان شجاعاً مهيباً عاقلاً جواداً كريماً. تاب قبل موته وكسر الملاهي واستفكَّ أسرى بألفي ألف، وتصدَّق بأمواله. ت ٢٣٠هـ. العبر ٣١٩/١.

تحمُّلِ هذا لحقيقٌ أن لا يخرجَ إلى طلبِ المعاش. فأجرى له عشرةَ آلافِ درهم في كلِّ شهر.

وكان أبو عبيد[1] إذا صنَّفَ كتاباً أهداهُ إليه، فيحملُ إليه مالاً خطِيراً. بعثَ مرَّةً إلى محمد بن رافع بخمسةِ آلاف.

٥٩٩ ـ ومنهم القاسم بن عبدالرحمن الهذلي. كان من الأجواد. قال محارب بن دِثار: صحبناهُ إلى بيتِ المقدس، ففضَلَنا بكثرةِ الصلاةِ وطولِ الصمتِ وسخاءِ النفس[2].

٦٠٠ ـ ومنهم عبدالله ابن الإمام أحمد. كان من الأجوادِ الكبار.

٦٠١ ـ ومنهم القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي. كان من الأجواد. قال عبدالرحمن بن يزيد: ما رأيتُ أحداً أفضلَ منه. كنا بالقُسطنطينية، وكان الناسُ يُرزقونَ رغيفينِ في كلِّ يوم، فكان يتصدَّقُ برغيفٍ ويصومُ ويُفطرُ على رغيف[3]!.

٦٠٢ ـ ومنهم عمرو بن عبيدالله[4] التيمي. كان من الأجواد. وأرسلَ مرةً إلى القاسم بن محمد بخمسمائةِ دينار، فأبى أن يقبلها.

٦٠٣ ـ ومنهم القاسم بن مخيمرة. كان من الأجوادِ الكبار. قال: لم يجتمعْ على مائدتي لونانِ من طعامٍ قطّ، وما أُغلقَ بابي قطّ[5].

٦٠٤ ـ ومنهم محمد بن سُوقة. كان من الأجواد. قال محمد بن عُبيد: قال محمد بن سوقة: جفاني إخواني حين ذهبَ ما في يدي. وكان أنفقَ على إخوانهِ مائةَ ألفِ درهم[6]!.

---

(١) يعني القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) مؤلف كتاب «غريب الحديث» المذكور سابقاً.

(٢) تهذيب الكمال ٣٨١/٢٣.

(٣) المصدر السابق ٣٩٠/٢٣.

(٤) في الأصل: «عبدالله». سبق أن أورد له المؤلف خبرين (٥٨، ١٥٦).

(٥) تهذيب الكمال ٤٤٦/٢٣ والجملة الأخيرة هي: «وما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم [أو درهم]». وهذا شيءٌ آخر غير ما ذهب إليه المؤلف.

(٦) تهذيب الكمال، ٣٣٥/٢٥.

٦٠٥ ـ وقال العجلي: كان خزّازاً، جمعَ من الخزّ مائةَ ألفِ درهم، ثم أتى إلى مكةَ فقال: ما جُمعتْ هذه لخير، فتصدَّق بها[١]!.

٦٠٦ ـ وقال الثوري: محمد بن سوقة ممن يُدْفَعُ به عن البلاد، كان له عشرونَ ومائةُ ألفٍ فتصدَّق بها[٢].

٦٠٧ ـ وقال أبو الأحوص: ورثَ مائةَ ألف، فقيلَ له: لا تجتمعُ مائةُ ألفٍ [من حلال]. فتصدَّقَ بها كلِّها[٣].

٦٠٨ ـ وقال الثوري: ما رأيتُ بالكوفةِ شيخاً أفضلَ من ابن سوقة، كان له مال، فلم يزلْ يحجُّ ويغزو[٤].

٦٠٩ ـ ومنهم محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، أبو عبدالله[٥]. كان من الأجواد. قال الخطيب: كان جواداً ممدحاً، ظاهرَ المروءة[٦].

٦١٠ ـ قال ابن السائب: كتبتُ إليه أن يبعثَ إليَّ بلَقْحة[٧]، فبعثَ إليَّ بتسعَ عشرةَ لَقْحَةً وبعبدٍ يرعاها. فبعثتُ منهنَّ بثلاثمائةِ دينار، وحبستُ الباقي[٨].

٦١١ ـ وفيه يقولُ الشاعر[٩]:

وجدنا المحضَ الأبيضَ من قريشٍ ... فتىً بين الخليفةِ والرسولِ
أتاكَ المجدُ من هَنّا وهُنّا[١٠] ... وكنتَ له بمُعْتَلَجِ السيولِ

---

(١) المصدر السابق، وحلية الأولياء ٥/٥ وفي الأخير: ما اجتمعت من خير، استدرجت واستدرجت له لئن بقيت له. وتنظر الفقرة (٦٠٧).
(٢) حلية الأولياء ٥/٥.
(٣) المصدر السابق ٥/٥ ـ ٦ وما بين المعقوفتين منه. وتنظر الفقرة (٦٠٥).
(٤) المصدر السابق ٦/٥.
(٥) وهو المعروف بالديباج، لحسن وجهه.
(٦) تاريخ بغداد ٣٨٦/٥.
(٧) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(٨) المصدر السابق.
(٩) هو أبو وجزة السعدي يمدح به الديباج.
(١٠) في الأصل: من هنا ومن هنا.

فما للمجدِ دونكَ من مبيتٍ وما للمجدِ دونكَ من مقيلِ
ولا مُمضى[1] وراءك تبتغيه وما هو قابلٌ بكَ من بديلِ
فلولا أنت ما رحلت ركابي مؤثلة وما حمدتُ رحيلي[2][3]

٦١٢ ـ ومنهم ابن أبي ذئب[4]. كان من الأجواد. قال الواقدي: كان رجلاً كريماً يجلسُ إليه كلُّ أحدٍ ويغشاه[5].

٦١٣ ـ ومنهم الواقدي محمد بن عمر. كان من الأجواد. وقال الخطيب: كان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء[6].

٦١٤ ـ ومنهم محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب. قال مالك: كان من أسخى الناس، فلما أصابَ تلك الأموال، قال له مولىً له: قد رأيتَ ما مرَّ عليك من الضيق، فأمسكْ مالك.

قال: ويحك! إني لم أرَ السخيَّ تنفعهُ التجارب!.

وكان ينفقُ على بني أمية[7].

٦١٥ ـ وقال الليث: ما رأيتُ أكرمَ منه! كان يعطي كلَّ من جاء، فإذا لم يبقَ معه شيءٌ استلف[8].

---

(١) في الأصل: ولا يمضي.
(٢) في الأصل: وما حملت رحيل.
(٣) تاريخ بغداد ٣٨٧/٥، تهذيب الكمال ٥٢٢/٢٥ ـ ٥٢٣، تاريخ دمشق ٣٧٩/٥٣.
(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني. الإمام الفقيه. كان من رجال العالم صرامة وقولاً بالحق، شديد الحال، يصوم يوماً ويفطر يوماً، ثم سرده. ت ١٥٩هـ. العبر ١٧٧/١.
(٥) تهذيب الكمال ٦٣٦/٢٥.
(٦) تاريخ بغداد ٣/٣.
(٧) حلية الأولياء ٣٧١/٣، المجالسة (١٥٩٥)، الجواهر المجموعة (٧٩)، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٥، ٣٤٠.
(٨) ينظر: تذكرة الحفاظ ١٠٩/١، الجواهر المجموعة (١٥٨).

٦١٦ ـ وكان يسمرُ على العسلِ كما يسمرُ أهلُ الشرابِ على شرابهم، ويقول: اسقونا وحادثونا[١].

ولعابد بن رواحة[٢] يمدحه:

دعْ ذا[٣] وأثْنِ على الكريمِ محمَّدٍ ... واذكرْ فواضِلَهُ على الأصحابِ
وإذا يُقالُ مَنِ الجوادُ بمالِهِ ... قيلَ الجوادُ محمَّدُ بنُ شهابِ
أهلُ المدائنِ يعرفونَ مكانَهُ ... وربيعُ ناديهِ على الأعرابِ[٤]

٦١٧ ـ وقال الشافعي: مرَّ تاجرٌ بالزهريِّ وهو في قريته، والرجلُ يريدُ الحج، فابتاعَ منه بَزّاً بأربعمائةِ دينارٍ إلى أن يرجعَ من حجِّه. فلم يبرحْ حتى فرَّقه. فلمّا رجعَ وفّاهُ وزادَهُ ثلاثينَ ديناراً[٥]!.

٦١٨ ـ وقال سعيد بن عبدالعزيز: كنا نأتي الزهريَّ بمحلَّةِ[٦] الراهب، فيقدِّمُ لنا كذا وكذا لوناً[٧].

٦١٩ ـ ومنهم محمد بن المنكدر. كان من الأجواد. كان يُطعمُ الطعام، ويجتمعُ عنده القرّاء.

٦٢٠ ـ ومنهم محمد بن ميمون، أبو حمزة السكري. كان من الأجواد. قيل: إن جاراً له أرادَ أن يبيعَ داراً له، فقيلَ له: بكم؟ قال: بألفينِ ثمن الدار، وألفينِ جوار أبي حمزة!.

فبلغَ ذلك أبا حمزةَ، فوجَّهَ إليه بأربعةِ آلاف، وقال: لا تبعْ دارك[٨].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥/٣٣٥.
(٢) هكذا في الأصل، وورد اسمه في المصدر التالي: فائد بن أقرم.
(٣) في المصدر التالي: ذَرْ ذا.
(٤) سير أعلام النبلاء ٥/٣٣٢.
(٥) سير أعلام النبلاء ٥/٣٤٠.
(٦) في الأصل: «بحلة» وهي قبلي دمشق كما في السير.
(٧) سير أعلام النبلاء ٥/٣٤١.
(٨) تهذيب الكمال ٢٦/٥٤٨

٦٢١ ـ ومنهم محمد بن واسع. كان من الأجواد.

٦٢٢ ـ ومنهم مالك بن دينار. كان من الأجوادِ الكبار.

٦٢٣ ـ ومنهم محمد بن يحيى الذهلي. كان من الأجواد.

٦٢٤ ـ ومنهم محارب بن دثار. كان من الأجواد.

٦٢٥ ـ ومنهم مسلمة بن عبدالملك بن مروان. كان من الأجواد..

وقال لنُصيب: سلني قال: لا، لأنَّ كفَّكَ بالجزيلَ[١] أكثرُ من مسألتي باللسان. فأعطاهُ ألفَ دينار[٢]!.

٦٢٦ ـ وأوصى بثلثِ ماله لأهلِ الأدب[٣].

٦٢٧ ـ ومنهم مطرِّف بن عبدالله. كان من الأجواد.

٦٢٨ ـ ومنهم المعافى بن عمران. كان من الأجواد. قال بعضهم: كان زاهداً فاضلاً، شريفاً كريماً عاقلاً[٤].

٦٢٩ ـ وقال بشر: كان المعافى صاحبَ دنيا واسعةٍ ومتاع.

وقيل: إن مالَهُ خفَّ وقلَّ، وأفناهُ الجودُ والبِرّ، وكان له أربعةٌ وثلاثونَ رجلاً يقومُ بهم[٥].

٦٣٠ ـ ومنهم مكحول. كان من الأجواد. أعطى مرةً عشرةَ آلاف دينار. وكان يعطي الرجلَ خمسينَ ديناراً ثمنَ الفرس[٦].

٦٣١ ـ ومنهم مكي بن إبراهيم. كان من الأجواد.

٦٣٢ ـ ومنهم المهلب بن أبي صفرة. كان من الأجوادِ الكبار.

---

(١) في الأصل: الجزيل.
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٨.
(٣) المصدر السابق ٤٤/٥٨.
(٤) هو من قول أبي زكريا الأزدي صاحب «تأريخ الموصل». تهذيب الكمال ١٥٠/٢٨.
(٥) تذكرة الحفاظ ٢٨٨/١.
(٦) المصدر السابق ١٠٨/١.

٦٣٣ ـ ومنهم مورِّق العجلي. كان من الأجواد. قال حماد بن زيد، عن جميل بن مرة:

كان مورِّق العجلي يجيئنا فيقول: أمسكوا لنا هذه الصرَّةَ عندكم، فإذا احتجتم إليها فأنفقوها. فيكونُ آخرَ عهدِهِ بها[١]!.

٦٣٤ ـ وقال جعفر بن سليمان: كان مورِّق يتَّجرُ فيُصيبُ المال، فلا يأتي عليه جمعةٌ وعنده منه شيء[٢]!.

٦٣٥ ـ ومنهم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين. كان من الأجوادِ الكبار، وهو الملقَّبُ بالكاظم.

قال العلوي[٣]: كان كريماً سخيّاً، يبلغهُ عن الرجلِ أنه يؤذيه، فيبعثُ إليه بصرَّةٍ فيها ألفُ دينار. وكان يصرُّ الصُّرَرَ فيها ثلاثمائةِ دينارٍ وأقلَّ وأكثر، ثم يقسمها بالمدينة، فمن أصابتْهُ صُرَّةُ موسى أغنته[٤].

٦٣٦ ـ وذكرَ أن رجلاً من وُلْدِ عمر بن الخطاب كان بالمدينةِ يؤذيهِ ويشتمُ عليّاً، حتى قال له بعضُ حاشيته: دَعْنا نقتله. فزجرهم، وركبَ إليه إلى مزرعته، فدخلها بحماره، فناداه: لا تطأ زرعنا. فوطأه حتى وصلَ إليه، فنزلَ عنده وضاحكه، وقال: كم غَرِمْتَ في زرعك؟ قال: مائةَ دينار، وأرجو أن يجيءَ منه مائتا دينار. فأعطاهُ ثلاثمائةٍ وقال: هذا زرعُكَ بحاله. فقامَ العمريُّ فقبَّلَ رأسَهُ وقال: اللَّهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالاته. ثم جعلَ يدعو له كلما دخلَ المسجدَ وخرج[٥].

قال: وله حكاياتٌ كثيرةٌ في الجودِ والسخاءِ والمروءة.

٦٣٧ ـ ومنهم هشام بن عروة. كان من الأجواد.

---

(١) حلية الأولياء ٢/٢٣٦، الطبقات الكبرى ٧/٢١٥.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) هو الحسن بن محمد بن يحيى العلوي. روى الخبر عن جده يحيى بن الحسن.

(٤) تهذيب الكمال ٢٩/٤٤، وقال محققه: هذه حكاية لا تصح، فهي منقطعة، ويحيى بن الحسن متهم.

(٥) تهذيب الكمال ٢٩/٤٥، قال محققه: هذا خبر كاذب... ويحيى بن الحسن متهم لا تقبل أخباره.

٦٣٨ ـ ومنهم واصل بن أبي جميل[١]. كان من الأجواد. وكان لا يتكلَّفُ في ضيافته[٢].

٦٣٩ ـ ومنهم يحيى بن عبدالله بن الضحاك. كان من الأجواد. ولمّا قدمَ يحيى بن معين حرّانَ وجَّهَ إليه بمائةِ دينارٍ وطعام طيِّب، فردَّ الذهبَ وقبلَ الطعام. فقيلَ ليحيى: ما تقولُ في البابَلُّتي[٣]؟ فقال: واللَّهِ إنَّ صلتَهُ حسنة، وطعامهُ طيِّب[٤].

٦٤٠ ـ ومنهم يحيى بن معين. كان من الأجواد.

٦٤١ ـ ومنهم يونس بن عبيد. كان من الأجواد.

٦٤٢ ـ ومنهم أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام. كان من الأجواد. قال الواقدي: كان عالماً سخيّاً[٥].

٦٤٣ ـ ومنهم أبو عبد ربّ الدمشقي[٦]. كان من الأجوادِ الكبار. قال سعيد بن عبدالعزيز: خرجَ أبو عبد ربّ من عشرةِ آلاف دينار[٧].

٦٤٤ ـ وذكرَ ابن جابر أن أبا عبد ربّ كان من أكثرِ أهلِ دمشقَ مالاً، فخرجَ إلى أذربيجان في تجارة، فلمّا رجعَ تصدَّقَ بصامتِ مالهِ[٨] وجهَّزَهُ في سبيلِ الله، وباعَ عُقْدَهُ فتصدَّق بها، إلا داراً له بدمشق.

---

(١) من أتباع التابعين، من أهل جبل الجليل.

(٢) تهذيب الكمال ٣٠/٣٩٩.

(٣) نسبة يحيى بن عبدالله المذكور، وبابلت من أهل طخارستان، من الملوك الكبار.

(٤) تهذيب الكمال ٣١/٤١١ وتكملته فيه: «... إلا أنه لم يسمع والله من الأوزاعي شيئاً. وكان ابن امرأة الأوزاعي».

(٥) تهذيب الكمال ٣٣/١١٣.

(٦) كان رومياً اسمه قسطنطين، فلما أسلم سُمي عبدالرحمن. زاهد عارف، روى عن أويس القرني وآخرين. ت ١١٢هـ. المصدر السابق ٣٤/٣٦.

(٧) المصدر السابق.

(٨) صامت المال: الذهب والفضة، وناطقه: الحيوان.

ثم ذكرَ أنه باعها بعد ذلك بمالٍ عظيمٍ وفرَّقه، فكان ذلك مع موته، فما وجدنا من ثمنها إلا قدر ثمنِ الكفن[1].

٦٤٥ ـ وقرأتُ على الشهاب بن هلال، فكتب لي عن ابن المحبّ، عن البالسي، عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين: وبعضهم ينكره.

٦٤٦ ـ وقرأتُ على ابن الشريفة: أخبركَ المشايخ الثلاثة إجازة، أخبرنا المزي وابن المحبُّ وغيرهما، أخبرنا ابن أبي عمر وغيره، أخبرنا شيخ الإسلام موفق الدين، أخبرنا محمد، أخبرنا حمد[2]، أخبرنا أحمد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم بن العلاء، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر:

أنَّ أبا عبدالربِّ كان من أكثرِ أهلِ دمشقَ مالاً، فخرجَ إلى أذربيجانَ في تجارة، فأمسىٰ إلى جانبِ مرجٍ ونهر، فنزلَ به، قال أبو عبدالربّ: فسمعتُ صوتاً يُكثرُ حمدَ اللَّهِ تعالى في ناحيةِ المرج، فاتبعته، فوافيتُ رجلاً في حفيرةٍ من الأرضِ ملفوفاً في حصير، فسلمتُ عليه وقلت: مَنْ أنتَ يا عبدَالله؟ قال: رجلٌ من المسلمين. قال: قلت: ما حالُكَ هذه؟ قال: حالُ نعمةٍ يجبُ عليَّ حمدُ اللَّهِ تعالى فيها. قال: كيف وإنما أنتَ في حصير؟ قال: وما لي لا أحمدُ اللَّهَ الذي خلقني فأحسنَ خَلْقي، وجعلَ مولدي ومنشأي في الإسلام، وألبسني العافيةَ في أركاني، وسترَ عليَّ ما أكرَهُ ذكرَهُ ونشره؟ فمن أعظمُ نعمةً مما أُمسي فيما أنا فيه؟ قال: قلت: رحمكَ الله، إني رأيتُ أن تقومَ معي إلى المنزلِ فإنّا نزولٌ على النهر. قال: ولمه؟ قلت: لتُصيبَ من الطعام، [ولنعطيكَ ما] يُغنيكَ عن لبسِ الحصير. قال: ما بي حاجة.

---

(١) المصدر السابق ٣٤/٣٧.

(٢) في الأصل: «أحمد» وقد صححته من كتاب «التوابين» الذي روى المؤلف الخبر عن مؤلفه. ولم أعرف المقصود به، وبمراجعة سند فقرات منه تبين أنه يرد هكذا وهكذا. وقد يكون المقصود بـ «محمد» الأول الذي يروي عنه الشيخ موفق الدين «أبو الفتح محمد بن عبدالباقي»، و «أحمد» الذي يلي «حمد»: أحمد بن سليمان بن أحمد. والله أعلم.

قال الوليد: فحسبتُ أنه قال: إن لي في أكلِ الحشيشِ عما قلتَ كفاية.

قال أبو عبدالرب: فأردتهُ على أن يتبعني فأبى، قال: ما لي به من حاجة.

قال أبو عبدالرب: فانصرفت، وتقاصرتْ إليَّ نفسي ومقتُّها أني لم أخلُفْ رجلاً بدمشقَ في الغنى يكاثرني وأنا ألتمسُ الزيادةَ فيه، وقال: اللهمَّ إني أتوبُ إليكَ من سوءِ ما أنا فيه.

فبتُّ ولم يعلمْ إخواني بما قد أجمعتُ به. فلمّا كان من السَّحَرِ رحلوا كنحوٍ من رحيلهم فيما مضى، وقدَّموا إليَّ دابَّتي، فركبتُها وانصرفتُ إلى دمشق، وقلت: ما أنا بصادقِ التوبةِ إنْ مضيتُ في متجري. فسألني القومُ فأخبرتهم، وعاتبوني على المضيِّ فأبيت.

قال ابن جابر: فلما قدمَ تصدَّقَ بصامتِ ماله، يجهِّزها في سبيلِ الله.

قال ابن جابر: فحدَّثني بعضُ إخواني قال: ماكستُ صاحبَ عباءةٍ في عباءة، أعطيتهُ ستةً، وهو يقول: سبعة. فلمّا أكثرتُ قال: ممن أنت؟ قلت: من أهلِ دمشق. قال: ما تشبهُ شيخاً وفدَ عليَّ أمس يُقالُ له أبو عبدالربّ، اشترى مني سبعمائةِ كساءٍ بسبعةٍ سبعة[1]، ما سألني أن أضعَ له درهماً، وسألني حملها له فبعثتُ أعواني، فما زالَ يفرِّقها بين فقراءِ الجيش، فما دخلَ إلى منزلهِ منها كساء!.

قال ابن جابر: وباعَ عقاره[2] وتصدَّقَ بها، وباعَ دارَهُ بمالٍ عظيمٍ وفرَّقه، وكان بعد ذلك موته، فما وُجِدَ له منها إلا قَدْرُ ثمنِ الكفن.

وكان يقول: واللَّهِ لو أنَّ نهركم هذا ـ يعني بردى ـ سالَ ذهباً وفضَّة، من شاءَ خرجَ إليه فأخذَ منه، ما خرجتُ إليه، [ولو قيل]: مَنْ مَسَّ هذا العمودَ مات، لسرَّني أن أقومَ إليه شوقاً إلى اللَّهِ وإلى رسوله[3]!.

---

(١) في الأصل: بسبعة.

(٢) في كتاب التوابين: عقده. وهو الصحيح.

(٣) كتاب التوابين ص٢١٦، وما بين المعقوفتين مما ورد منه.

٦٤٧ ـ ومنهم عائشة بنت طلحة. كانت من الأجواد.

٦٤٨ ـ ومنهم دعبل الخزاعي. كان من الأجواد.

٦٤٩ ـ ومنهم رجلٌ من الملوكِ تاب:

أخبرنا الشهاب بن هلال، عن ابن المحبّ، عن النابلسي، عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين قال:

رُوي عن مالكِ بن دينار أنَّهُ كان يوماً ماشياً في أزقَّةِ مدينةِ البصرة، فإذا هو بجاريةٍ من جواري الملوكِ راكبةً ومعها الخدم، فلمّا رآها مالكٌ ناداها وقال: أيتها الجارية، يبيعُكِ مولاك؟ قالت: كيف قلتَ يا شيخ؟ قال: أيبيعُكِ مولاك؟.

قالت: ولو باعني كان مثلُكَ يشتريني؟.

قال: نعم، وخيراً منك!.

فضحكت، وأمرتْ أن يُحملَ إلى دارها. فحُمِلَ، فدخلتْ إلى مولاها، فأخبرته، وضحك، وأمرَ أنْ يُدخلَ إليه، فدخل، وأُلقيتْ له الهيبةُ في قلبِ السيِّد، فقال: ما حاجتك؟ قال: بعني جاريتك. قال: أوَتُطيقُ أداءَ ثمنها؟ قال: قيمتُها عندي نُواتان مسوَّستان! فضحكوا، وقالوا: كيف كان ثمنُها عندكَ هذا؟! قال: لكثرةِ عيوبها. قال: وما عيبها؟ قال: إن لم تتعطَّرْ زَفَرت، وإنْ لم تَسْتَكْ بَخِرَت، وإن لم تمتشط وتدَّهنْ قَمِلَتْ وشعثت، وإن تُعَمَّرْ عن قليلٍ هرمت، ذاتُ حيضٍ وبولٍ وأقذارٍ جمَّة، فلعلها لا تودُكَ إلا لنفسها، ولا تحبُكَ إلا لتنقُمها[1] بك، لا تفي بعهدك، ولا تَصْدُقُ في ودِّك، ولا يخلفُ عليها أحدٌ من بعدِكَ إلا رأتْهُ مثلك، وأنا أجدُ[2] بدونِ ما سألتُ في جاريتِكَ جاريةً خُلقتْ من سلالةِ الكافور، لو مُزِجَ بريقها أُجاجٌ[3] لطاب، ولو دُعيَ بكلامها ميِّتٌ لأجاب، ولو بدا معصمها للشمسِ لأظلمتْ

---

(١) في كتاب التوابين: لشغفها.

(٢) في المصدر السابق: آخذ.

(٣) الأجاج: المالح المرّ.

دونه، ولو بدا في الليلِ لسطعَ نوره، ولو واجهتِ الآفاقَ وعليها حُلَلُها لتزخرفت. نشأتْ بين رياضِ المسكِ والزعفران، وقصرتْ في أكنافِ النعيم، وغُذِّيتْ بماء التسنيم[1]، فلا تخلفُ عهدها، ولا تبدِّلُ[2] ودَّها. فأيُّهما أحقُّ برفعةِ الثمن؟.

قال: التي وصفت.

قال: فإنها الموجودةُ الثمن، القريبة المخطب.

قال: فما ثمنُها رحمكَ الله؟.

قال: اليسيرُ المبذول، أن تتفرَّغَ ساعةً في ليلك، وتصليَ ركعتينِ تخلصهما لربِّك، وأنْ تضعَ طعامك فتذكرَ جائعكَ فتؤثرَ اللَّهَ على شهوتك، وأن ترفعَ عن الطريقِ حجراً أو قذراً، وأن تقطعَ أيامكَ بالبُلغة[3]، وأن ترفعَ همَّك[4] عن دارِ الغفلة، فتعيشَ في الدنيا بعزِّ القنوع، وتأتيَ غداً إلى موقفِ الكرامةِ آمناً، وتنزلَ غداً في الجنةِ مخلَّداً.

فقال الرجل: يا جارية، أسمعتِ ما قال شيخنا هذا؟ قالت: نعم.

قال: أصدقَ أم كذب؟.

قالت: بل صدقَ وبرَّ ونصح.

قال: فأنتِ إذاً حُرَّةٌ لوجهِ الله، وضيعةُ كذا وكذا صدقةٌ عليك، وأنتم أيها الخدمُ أحرار، وضيعةُ كذا وكذا لكم، وهذه الدارُ صدقةٌ مع جميعِ مالي في سبيلِ الله.

ثمَّ مدَّ يدَهُ إلى سترِ خشنٍ كان على بعضِ أبوابه، فاجتذبه، وخلعَ جميعَ ما عليه من الثيابِ واستترَ به.

---

(١) التسنيم: أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه.

(٢) في المصدر السابق: يتبدل.

(٣) هو ما يتبلغ به من العيش.

(٤) في مصدره: همتك.

قالتِ الجارية: لا عيشَ بعدكَ يا مولاي. فرمتْ كسوتها، ولبستْ ثوباً خشناً، وخرجتْ معه. فودّعهما مالك، ودعا لهما. فأخذا طريقاً، وأخذَ غيره. فتعبّدا جميعاً، حتى جاءَ الموتُ فنقلهما على حالِ العبادة. رحمةُ اللَّهِ عليهما[1].

٦٥٠ ـ ومنهم القاضي أبو يعلى محمد بن الفراء. كان من الأجواد.

٦٥١ ـ ومنهم يحيى بن هبيرة، صاحبُ «الإفصاح»[2]. كان من الأجوادِ الكبار. وله حكاياتٌ كثيرةٌ في ذلك.

٦٥٢ ـ ومنهم محمد بن طاهر الهاشمي[3]. كان من الأجوادِ الكبار.

حُكي أن أباهُ ماتَ وخلَّفَ له مقدارَ مائةِ ألفِ دينار، فأنفقها على الشعراءِ والزوّارِ وفي سبيلِ الله، فقصده البحتري، فلما وصلَ إلى حلب قيل: إنه قعدَ في بيتهِ من ديونٍ ركبته، فاغتمَّ لذلك غمّاً شديداً، وبعثَ المدحَ إليه مع بعضِ مواليه، فلما وصلتْهُ ووقفَ عليها بكى، ودعا بغلامٍ له وقال له: بعْ داري!.

فقال: تبيعُ دارَكَ وتبقى على وجوهِ الناس؟.

قال: لا بدَّ من بيعها.

فباعها بثلاثمائةِ دينار، وأخذَ صُرَّةً وأودعها مائةَ دينار، وأنفذها إلى البحتري، وكتب معها:

لو يكونُ الحِباءُ حَسْبَ الذي أنـ ـتَ لـديـنـا بـه مَـحَـلٌّ وأهـلُ
لـحَـبَـيْـتُ الـلـجَـيْـنَ والـدرَّ والـيـا قـوتَ حَـثْـواً وكـان ذاك يـقـلُّ

---

(١) كتاب التوابين ص١٤٦، بحر الدموع لابن الجوزي ص٨٩.

(٢) من كبار الوزراء في الدولة العباسية. عالم بالفقه والأدب. ت ٥٦٠هـ. الأعلام ١٧٥/٨.

(٣) هكذا ورد اسمه في الأصل، وفي ديوان البحتري قوله: «مدحت طاهر بن إسماعيل بن صالح الهاشمي، وكان مع شرفه أديباً ظريفاً شاعراً، وهو رجل من أهل حلب...».

والأديب الأريبُ[1] يسمح بالعُذْ ... رِ إذا قصَّرَ الصديقُ المقلُّ

فلما وصلتِ الرقعةُ إلى البحتري، ردَّ الدنانيرَ وكتبَ إليه:

بأبي أنتَ، أنتَ للبرِّ أهل ... والمساعي بَعْدُ، وسعيُكَ قَبْلُ
والنوالُ القليلُ يكثرُ إنْ شا ... ءَ مُرَجِّيكَ والكثيرُ يقلُّ
غيرَ أني رددتُ برَّكَ إذ كا ... نَ رِباً، والرِّبا لا يحلُّ
وإذا ما جزيتَ شعراً بشعرٍ ... قُضيَ الحقُّ والدنانيرُ فضلُ[2]

فلمّا عادتِ الدنانير، حلَّ الصرَّة، وضمَّ إليها خمسينَ ديناراً أخرى وردَّها إليه، وحلفَ أنه ما يُعيدها.

فلمّا وصلتْ إلى البحتري قال:

شكرتُكَ إن الشكرَ للعبدِ نعمةْ ... ومن شكرَ المعروفَ فاللَّهُ زائدُهْ
لكلِّ زمانٍ واحدٌ يُقتدىٰ بهِ ... وهذا زمانٌ أنتَ لا شكَّ واحدُهْ[3]

٦٥٣ ـ ومنهم شيخ الطريقة الجنيد. كان من الأجوادِ الكبار.

٦٥٤ ـ ومنهم شيخُ وقته عبدالقادر الكيلاني. كان من الأجوادِ الكبارِ المشهورين. وله حكاياتٌ في ذلك كثيرة.

٦٥٥ ـ ومنهم أمُّ البنين أخت عمر بن عبدالعزيز. كانت من الأجواد.

أخبرنا ابن الشريفة قراءةً عليه، أخبرنا المشايخُ الثلاثة، أخبرنا المزي وغيره، أخبرنا ابن أبي عمر وغيره، أخبرنا شيخ الإسلام موفق الدين، أخبرنا أبو الفتح محمد، أخبرنا محمد بن أبي نصر، أخبرنا الخضر بن ميمون، أخبرنا أبو بكر البزار، حدثنا أبو منصور [محمد بن] عيسى بن عبدالعزيز، حدثنا علي بن الحسن، حدثنا أبو علي الدقاق، عن يعقوب بن

---

(١) في الديوان: والشريف الظريف.
(٢) في الديوان: يُبْلِغُ الحقَّ فالدنانير فضل.
(٣) ديوان البحتري ١/٣٩٣، وليس فيه البيتان الأخيران.

إسحاق، سمعتُ إبراهيم بن الجنيد، حدثنا مموس القطان، حدثنا أحمد بن محمد، [حدثنا أبو علي]، حدثنا محمد بن علي الزعفراني، سمعتُ أحمد بن رياح الكاتب يحكي عن الهيثم بن عدي، عن مروان بن محمد قال:

دخلت عزَّةُ صاحبةُ كُثَيِّر على أمِّ البنينَ بنت عبدالعزيز بن مروان أختِ عمر، فقالت لها: يا عزَّة، ما معنى قول كثيِّر:

قضىٰ كلُّ ذي دَيْنٍ علمتُ غَريمَهُ وعَزَّةُ ممطولٌ مُعَنًّى غريمُها

ما هذا الدَّينُ الذي يذكره؟ قالت: اعفيني. قالت: لا بدَّ من إعلامكِ إيّاي.

فقالتْ عزّة: كنتُ وعدتهُ قُبلة، فأتاني لينتجزها، فتحرَّجتُ[1] ولم أفِ بها له.

فقالتْ لها أمُّ البنين: أنجزيها منه وعليَّ إثمها!.

ثم راجعتْ نفسها، واستغفرتِ الله، وأعتقتْ لكلمتها هذه أربعينَ رقبة!.

وكانتْ إذا ذكرتْ ذلك بكتْ حتى تبلُّ دموعُها خمارَها، وتقول: يا ليتني خرسَ لساني عندما تكلمتُ بها.

وتعبَّدتْ عبادةً ذُكرتْ بها في عصرها من شدَّةِ اجتهادها، فرفضتْ فراشها، وأعتقتْ ما ملكت، وكانت تُحيي ليلها[2]. وكانتْ كلَّ جمعةٍ تحملُ على فرسٍ في سبيلِ الله. وكانتْ تبعثُ إلى نسوةٍ عابداتٍ يتحدَّثْنَ عندها[3]، فقالت: أحبُّ حديثكنَّ، فإذا قمتُ إلى الصلاةِ لهوتُ عنكنَّ.

وكانت تقول: البخيلُ كلُّ البخيل، من بخلَ على نفسهِ بالجنة.

وكانتْ تقول: جُعِلَ لكلِّ إنسانٍ نهمةٌ في شيء، وجعلتْ نهمتي في

---

(١) في الأصل: فخرجت.

(٢) في مصدره: فرفضت فراش المملكة تحيي ليلها.

(٣) وفيه: يجتمعن عندها ويتحدثن.

البذلِ والعطاءِ. واللَّهِ لَلعطيَّةُ والصِّلةُ والمواصلةُ في اللَّهِ أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّبِ على الجوع، والشرابِ الباردِ على الظمأ. وهل يُنالُ الخيرُ إلاَ بالاصطناع؟.

وكانتْ على مذهبٍ جميلٍ حتى توفِّيت. رحمها الله[1].

٦٥٦ ـ قرأتُ على الشهاب بن هلال، فكتب لي: عن ابن المحب، عن النابلسي، عن الواسطي، عن الشيخ موفق الدين ـ وبعضهم ينكره ـ أخبرنا أبو الفتح بن عبدالباقي، حدثنا أبو الفضل الحداد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر البغدادي، حدثنا عباس بن أحمد، حدثنا أبو عقيل الرصافي، حدثنا أحمد بن عبدالله قال: قال علي بن محمد بن شقيق:

كان لجدِّي[2] ثلاثمائةِ قرية، ولم يكنْ له يومَ ماتَ كفنٌ يُكفَّنُ فيه، قدَّمَهُ كلَّهُ بين يديه.

قال: وكان خرجَ إلى بلادِ التركِ للتجارةِ ـ وهو حَدَث ـ إلى قوم يُقالُ لهم الخلوخيَّة، يعبدونَ الأصنام. فدخلَ إلى بيتِ أصنامهم وعالِمُهم قدْ حلقَ رأسَهُ ولحيته، ولبسَ ثياباً حمراءَ أرجوانية، فقال له شقيق: إنَّ هذا الذي أنتَ فيه باطلٌ ولهو، ولهؤلاء الخَلْقِ خالقٌ وصانع، ليس كمثلهِ شيء، له الدنيا والآخرة، قادرٌ على كلِّ شيء، رازقُ كلِّ شيء.

فقال له الخادم: ليس يوافقُ قولَكَ فعلُك.

فقال له شفيق: كيف ذلك؟.

قال: زعمتَ أنَّ لكَ خالقاً قادراً على كلِّ شيء، وقد تعنَّيتَ إلى ها هنا تطلبُ الرزق، ولو كان كما تقول، كان الذي يرزقُكَ هنا يرزقُكَ هناك، وتربحُ العناء.

---

(١) كتاب التوابين ص١٤٩، وما بين معقوفتين منه.

(٢) أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي. الزاهد المعروف. استشهد في وقعة «أبو علي» بما وراء النهر سنة ١٩٤هـ. وهو شيخ حاتم الأصم. سافر مرة وفي صحبته ثلاثمائة مريد. العبر ٢٤٦/١.

قال شقيق: فكان كلامُ التركيِّ سببَ زهدي.

فرجعَ فتصدَّقَ بجميعِ ما ملك، وطلبَ العلم[1].

٦٥٧ - ومنهم أحمد بن خضرويه[2]. كان من الأجوادِ الكبار. وله حكاياتٌ وأخبارٌ مشهورة.

٦٥٨ - ومنهم شابٌّ لم يُسَمَّ.

أخبرنا الشهاب بن الشريفة قراءةً عليه، أخبركَ المشايخ الثلاثة إجازة، أخبرنا المزي وابن المحبِّ وغيرهما، أخبرنا ابن أبي عمر وغيره، أخبرنا شيخُ الإسلام موفق الدين، أخبرنا أبو الفرج[3]، حدثنا أبو بكر الصوفي، حدثنا علي بن عبدالله، حدثنا أبو عبدالله بن باكويه، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يوسف بن أحمد، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا الحسن بن أبي مريم، حدثني جعفر بن سليمان قال:

مررتُ أنا ومالك بن دينار بالبصرة، فبينا نحن ندورُ فيها، مررنا بقصرٍ يُعَمَّر، وإذا شابٌّ جالسٌ، ما رأيتُ شابّاً أحسنَ وجهاً منه، إذا هو يأمرُ ببناءِ القصر، ويقول: افعلوا واصنعوا. فال لي مالك: ما ترى هذا الشابَّ وإلى حُسْنِ وجههِ وحرصهِ على هذا البناء؟ ما أحوجني أن أسألَ ربي أن يخلِّصه، فلعلهُ يجعلهُ من شبابِ الجنة. يا جعفر، ادخلْ بنا إليه.

قال جعفر: فدخلنا، فسلَّمنا، فردَّ السلام، ولم يعرفْ مالكاً. فلمّا عرَّفوهُ إيّاه، قامَ إليه فقال: حاجة؟.

قال: كم نويتَ أن تنفقَ على هذا القصر؟.

---

(١) كتاب التوابين ص١٦٠، حلية الأولياء ٥٩/٨.

(٢) أحمد بن الخضر، أو: أحمد بن خضرويه البلخي، أبو حامد. الزاهد الكبير الرباني الشهير، من أصحاب حاتم، من جلّة مشايخ خراسان. قال أبو حفص النيسابوري: ما رأيت أكبر همة ولا أصدق حالاً من أحمد بن خضرويه. له قدم في التوكل. ت ٢٤٠هـ. سير أعلام النبلاء ٤٨٧/١١، حلية الأولياء ٤٢/١٠، صفة الصفوة ١٦٣/٤.

(٣) هو ابن الجوزي.

قال: مائةَ ألفِ درهم.

قال: ألا تعطيني هذا المالَ فأضعَهُ في حقِّه، وأضمنُ لكَ على اللَّهِ تعالى قصراً خيراً من هذا القصر، بولدانهِ وخدمهِ، وقبابهِ وخيامه، من ياقوتةٍ حمراءَ مرصَّع بالجواهر، ترابهُ الزعفران، وملاطهُ[1] المسك، أفيحُ[2] من قصرِكَ هذا، لا يخربُ، ولا يمسُّهُ يدان، ولا يبنيه بنّاء[3]، قال له الجليلُ كُنْ فكان.

قال: أجُلْني الليلة، وبكِّرْ عليَّ غداً.

قال جعفر: فباتَ مالكٌ وهو يفكِّرُ في الشابّ. فلمّا كان في وقتِ السَّحَر، دعا وأكثرَ من الدعاء. فلمّا أصبحنا غدونا وإذا بالشابِّ جالس. فلمّا عاينَ مالكاً هشَّ إليه، ثم قال: ما تقولُ فيما قلتُ بالأمس؟ قال: تفعل؟ قال: نعم.

فأحضرَ البُدَر[4]، ودعا بدواةٍ وقرطاس، ثم كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم. هذا ما ضمنَ مالكُ بن دينار لفلان ابن فلان، إني ضمنتُ لك على اللَّهِ قصراً بدلَ قصرك. بصفتهِ كما وصفت، والزيادةُ على الله، وشريتُ لكَ بهذا المالِ قصراً في الجنةِ أفيحَ من ظلِّ ظليل، بقربِ العزيزِ الجليل.

ثم طوى الكتابَ ودفعَهُ إلى الشاب، وحملنا المال. فما أمسىٰ مالكٌ وقد بقيَ عنده[5] مقدارُ قوتِ ليلة! فما أتىٰ على الشابِّ أربعونَ يوماً، حتى صلَّى مالكٌ ذاتَ يوم الغداة، فلمّا انفتلَ، فإذا بالكتابِ في المحرابِ موضوع! فأخذَهُ مالكٌ فنشره، فإذا في ظهرهِ مكتوبٌ بلا مداد: هذا براءةٌ من اللَّهِ العزيزِ الحكيم لمالكِ بن دينار، أنّا وفَّينا الشابَّ القصرَ الذي ضمنتَ له وزدناهُ سبعينَ ضعفاً.

---

(١) الملاط: الطين.

(٢) أفيح: أوسع.

(٣) في مصدره: ولم يبنه.

(٤) جمع بَدْرة، وهي كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم.

(٥) في الأصل: عليه.

قال: فبقيَ مالكٌ متعجباً، وأخذَ الكتاب. فقمنا فذهبنا إلى منزلِ الشابّ، فأقبلنا فإذا البابُ مسودّ، والبكاءُ في الدار. فقلنا: ما فعلَ الشابّ؟ قالوا: ماتَ بالأمس.

فأحضرنا الغاسل، فقلنا: أنتَ غسلته؟ قال: نعم. قال مالك: حدِّثْنا كيف صنعت؟.

قال: قال لي قبل الموت: إذا أنا متُّ وكفنتني اجعلْ هذا الكتابَ بين كفني وبدني. فجعلتُ الكتابَ بين كفنِه وبدنه، ودفنتهُ معه.

فأخرجَ مالكٌ الكتاب، فقال الغاسل: هذا الكتابُ بعينه، والذي قبضَهُ لقد جعلتهُ بين بدنهِ وكفنِه بيدي.

قال: فكثرَ البكاء، فقامَ شابٌّ فقال: يا مالك، خذْ مني مائتي ألفِ درهم واضمنْ لي مثلَ هذا.

قال: هيهات هيهات. كان ما كان، وفات ما فات، واللَّهُ يحكمُ ما يريد.

فكلما ذكرَ مالكٌ الشابَّ بكى ودعا[1].

٦٥٩ ـ ومنهم الشيخ الكبير أحمد بن قدامة. كان من الأجوادِ الكبار[2].

٦٦٠ ـ ومنهم ولدُ الشيخ الكبير أبو عمر المقدسي[3]. كان من الأجوادِ الكبار، وكانت له صلاتٌ وأمورٌ مشهورة، وهو الذي كان يقومُ بأمرِ غالبِ المقادسة، ويُطعمُ عيالهم في رحلاتهم إلى البلاد. وكان يتفقَّدُ الإخوانَ والأصحاب، ويذهبُ إلى بيوتهم في الليلِ بالدقيقِ وغيره. وهو الذي بنى المدرسةَ المشهورة.

---

(١) كتاب التوابين ص٢٤٥.

(٢) أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، والد موفق الدين صاحب «المغني».

(٣) شقيق موفق الدين: محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي. أخباره في سير أعلام النبلاء ٥/٢٢.

٦٦١ ـ ومنهم أخوهُ موفق الدين[١]. كان من الأجوادِ الكبارِ المشهورين.

٦٦٢ ـ ومنهم الحافظ العماد[٢]. كان من الأجوادِ الكبار. وله صِلاتٌ وقيامٌ بمصالحِ الإخوان، وحكاياتٌ في ذلك مشهورة.

٦٦٣ ـ ومنهم الحافظ ضياء الدين المقدسي. كان من الأجوادِ الكبارِ المشاهير، وله صلاتٌ وأمورٌ مشهورة.

٦٦٤ ـ ومنهم الحافظ عبدالغني المقدسي[٣]. كان من الأجوادِ الكبار، وأمرُه مشهور، وحكاياتُه مشهورةٌ في ذلك.

٦٦٥ ـ ومنهم الشيخ عبدالله الفندقي[٤]. شيخٌ كبيرٌ مشهور. كان من الأجواد.

٦٦٦ ـ ومنهم السلطان صلاح الدين يوسف. كان من الأجوادِ الكبار، صاحبُ العطيّاتِ الكثيرة، والصِّلاتِ الوافرة.

٦٦٧ ـ ومنهم المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله[٥]. قال الذهبي وغيره: كان كريمَ الأخلاق، مسارعاً في أعمال البر[٦].

٦٦٨ ـ وأبوهُ المقتدي بالله[٧]. كان من الأجوادِ الكبار.

---

(١) الإمام الجليل عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ).
(٢) عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالواحد بن علي المقدسي (ت ٦١٤هـ).
(٣) عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ابن خالة موفق الدين (ت ٦٠٠هـ).
(٤) لعله نسبه إلى «فندق»: موضع بالثغر قرب المصيصة، أو نسبة إلى «الفندق»، وهو في الأصل ـ كما قال ياقوت ـ: اسم الخان بلغة أهل الشام. معجم البلدان ٣١٤/٤.
(٥) المستظهر بالله أحمد ابن المقتدي بالله عبدالله. خليفة عباسي. ذامت خلافته (٢٤) عاماً. ت ٥١٢هـ.
(٦) العبر ٣٩٩/٢.
(٧) المقتدي بأمر الله عبدالله بن محمد ابن القائم بأمر الله. (ت ٤٨٧هـ).

٦٦٩ ـ ومنهم الراشد بالله أبو جعفر منصور ابن المسترشد بالله[١]. كان من الأجواد.

قال الذهبي وغيره: كان حسنَ السيرة، جواداً، كريماً[٢].

٦٧٠ ـ وكذلك أبوهُ المسترشد بالله[٣]. كان من الأجواد.

٦٧١ ـ ومنهم نور الدين الشهيد[٤]. كان من الأجوادِ الكبار، صاحبُ العطيّاتِ الكثيرةِ، والصِّلاتِ الغزيرة، والأوقافِ الزائدة، والبرِّ الكثير، الذي يُضربُ بعطائهِ وصلاتِه المثل.

٦٧٢ ـ ومنهم المقتفي[٥]. كان من الأجواد.

٦٧٣ ـ ومنهم أبو حكيم النهرواني الحنبلي[٦]. كان من الأجوادِ الكبار، وكان يُضربُ به المثل في الحلمِ وبناءِ المدارس بباب الأزج من بغداد[٧].

٦٧٤ ـ ومنهم المستضيء بأمر الله[٨]. قال ابن الجوزي: أظهرَ العدلَ والكرمَ ما لم نرَهُ في أعمارنا، وفرَّقَ مالاً عظيماً في الهاشميين وفي المدارس، وكان ليس للمالِ عنده وقع.

---

(١) الراشد بالله أبو جعفر المنصور ابن الفضل المسترشد ابن المستظهر. من خلفاء الدولة العباسية ببغداد. قتلته الباطنية عام ٥٣٢هـ.

(٢) العبر ٤٤٣/٢، سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٩.

(٣) الفضل (المسترشد بالله) ابن أحمد (المستظهر بالله) خليفة عباسي. قتلته الباطنية كذلك عام ٥٢٩هـ.

(٤) هو محمود بن زنكي، الملك العادل، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. ت ٥٦٩هـ. الأعلام ١٧٠/٧.

(٥) المقتفي لأمر الله محمد بن أحمد ابن المستظهر. من أعاظم الخلفاء العباسيين. دامت خلافته أكثر من (٢٤) عاماً. ت ٥٥٥هـ.

(٦) هو العلامة القدوة إبراهيم بن دينار النهرواني الحنبلي، أبو حكيم. أحد أئمة بغداد. إليه المنتهى في علم الفرائض. ت ٥٥٦هـ. سير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢٠.

(٧) العبر ٢٥/٣.

(٨) المستضيء بالله ابن المستنجد بالله يوسف. من الخلفاء العباسيين بالعراق. حكم حوالي (١٠) سنوات. (ت ٥٧٥هـ).

٦٧٥ ـ ومنهم الشيخ عبدالله اليونيني[١]. كان من الأجوادِ الكبار، ومن أكابرِ الأولياءِ والعلماء.

٦٧٦ ـ ومنهم الملك المظفَّر. كان من الأجوادِ الكبار، وهو الذي بنى الجامعَ الكبيرَ بالصالحية.

٦٧٧ ـ ومنهم الملك المعظَّم. كان من الأجوادِ الكبار. وهو الذي عملَ الموضعَ المعروفَ بطريقِ الحجِّ لجمعِ الماء.

٦٧٨ ـ ومنهم الملك الأشرف أخو المعظَّم. كان من الأجوادِ الكبارِ وأصحابِ البرِّ والصِّلاتِ والعطيّاتِ الزائدة، وهو الذي بنى دار الحديث، ووقفَ عليها القرى الخمسةَ من البقاع، ووقفهُ هذا جارٍ على الحنابلةِ إلى يومنا هذا، وحصلَ الخيرُ الكثيرُ والفضلُ الزائد. رحمَهُ اللَّهُ تعالى.

٦٧٩ ـ ومنهم الشيخ عبدالله الأرموي. كان من الأجوادِ الكبار، وهو صاحبُ المغارةِ المعروفةِ اليومَ بالأرموية. وكان مطَّرحاً للتكلُّف.

٦٨٠ ـ ومنهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية. كان من الأجوادِ الكبار. وله العطايا الوافرةُ والصلاتُ الكثيرة، ولم يكنْ للدنيا عنده قدرٌ بالكلية، على أنه كان يجودُ بثيابه، وكان يعتمُّ بالثوبِ الخام، فلا يزالُ يفرِّقُ الخِرَقَ حتى لا يبقى منه شيء! وأمرهُ في ذلك مشهور، وحكاياتهُ كثيرةٌ جداً، وكلُّ ذلك مع فقرهِ وضيقِ يده.

٦٨١ ـ ومنهم الشيخ عبدالرحمن أبو شعر[٢]. كان من الأجوادِ الكبار، وله العطيّاتُ الكثيرة.

---

(١) الزاهد العابد أسد الشام الشيخ عبدالله بن عثمان اليونيني. كان شجاعاً طويلاً مهيباً شجاعاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، دائم الذكر. تعبَّد بجبل لبنان، وكان يغزو كثيراً. توفي وهو صائم سنة ٦١٧هـ. سير أعلام النبلاء ١٠١/٢٢.

(٢) عبدالرحمن بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، أبو الفرج. وصفه السخاوي بقوله: «علامة الزمان، وترجمان القرآن، وناصح الإخوان». ت ٨٤٤هـ. الضوء اللامع ٨٢/٤.

٦٨٢ ـ ومنهم شهاب الدين ابن عبدالرزاق الديوان. كان من الأجوادِ الكبارِ المشاهير، حتى إنه يُقال: إنه أعظمُ من البرامكة!.

● ومما يُحكى عنه أن سائلاً وقفَ عليه يطلبُ منه كما يطلبُ السُّؤالُ الفلسَ ونحوه، فأدخلَ يدَهُ إلى جيبه، وأخرجَ خمسة دنانير وقال: واللَّهِ لم أجدْ في جيبي غيرها.

● وكان غالب الجماعةِ يرسلُ إليهم بالعطيّاتِ الكثيرة، من القمح والثيابِ والنفقةِ وغيرِ ذلك.

● وأخبرني بعضُ أصحابنا، أنهم لمّا قدموا من الأرضِ المقدَّسةِ لاستيطانِ الصالحية، أرسلَ إليهم غِرارةَ[1] قمحٍ ورأسينِ غنماً ونفقة.

وأمرهُ في ذلك مشهور، وحكاياتهُ كثيرة.

٦٨٣ ـ ومنهم الشيخ علاء الدين بن عروة. كان من الأجوادِ مع فقره.

٦٨٤ ـ ومنهم شيخنا الشيخ خلف[2]. كان من الأجواد. كثيرَ الإحسانِ إلى الفقراء.

٦٨٥ ـ ومنهم شيخنا الشيخ شهاب الدين بن زيد. كان من الأجوادِ الكبار، كثير الضيافةِ لمن يغشاه، يصنعُ لهم الأطعمةَ[3] الفاخرة، ويصلهم، ويُهدي إليهم.

٦٨٦ ـ ومنهم شيخنا الشيخ زين الدين بن الحبال. كان من الأجوادِ الكبار، يشتري الوَرَق ويفرِّقه، ويشتري الأقلامَ ويفرِّقها، ويصنعُ الحبرَ ويفرِّقه، وهو والناسُ في بيتهِ سواء.

٦٨٧ ـ ومنهم قاضي الحنابلة علاء الدين بن مفلح الحنبلي. كان من الأجوادِ الكبار.

---

(١) الغرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.
(٢) لعله خلف الحوراني المقرىء.
(٣) في الأصل: الأطعمات.

٦٨٨ ـ ومنهم شيخنا أبو عبدالله القطب الخيضري[1]. من الأجوادِ الكبار، لا سيما حين حصلَ القحطُ والغلاءُ والجهدُ الشديد، أظهرَ أموراً زائدةً صارَ بها حاتمَ زمانه!.

● منها: أنه رتَّبَ ثلاثةَ مطابخَ بدمشقَ للفقراء، وصارَ يُعطي كلَّ مَنْ أقبلَ وأدبرَ على قدرِ حاله. وقد شاهدتهُ في كلِّ يوم يضعُ بين يديهِ كيسينِ من دراهم، ولا يزالُ يعطي كلَّ مَنْ أتاهُ إلى الليل! وما رأيتهُ ردَّ سائلاً، بل يُحادثهم ويُسائلهم عن أحوالهم، ويقول: أحبُّ محادثتهم. ويتلهَّف عليهم وعلى سائرِ المسلمين، ويتحرَّقُ لذلك، ويجتهدُ في الدعاءِ برفعِ ذلك.

● وكان ربما قيل له عن بعضِ الفقراء: إنه يحصِّل. فيقول: أيشِ يحصِّلُ حتى يحصِّلُ في هذا الغلاء؟ أكثرُ ما يحصِّلُ كذا وكذا، وهو لا يكفيهِ للخبز.

● وكان يُعطيهم الكسوةَ والدراهم، كلٌّ على حسبِ حاله، يعطي بعضهم العشرينَ والعشرة، والأربعة، والدرهمين، والدرهم، على قدرِ ضرورتهِ وحاله. وما كان يسائلهم إلا ليعلمَ حقيقةَ أحوالهم؛ لأنه صحيحُ النظرِ مستقيمُ الرأي.

● وكنتُ ربما أطلتُ الجلوسَ عنده أتحرَّى أقوالَهُ وأفعاله، وعطاءَهُ وبذله، وأقتفي من مجالسهِ أموراً عديدة.

● وكان إذا دخلَ عليه السائلُ أو طالبُ الحاجة، علمَهُ من دخولهِ ومن سؤاله.

● وقد كنتُ عنده يوماً، فدخلَ عليه فقيرٌ متصوِّفٌ يطلبُ ثمنَ قميص، فأعطاهُ وسألَهُ الدعاء. ثم دخلَ تركمانيٌّ فأعطاهُ وتلهَّفَ عليه. ثم دخلَ رجلٌ قصيرٌ كأنه فلاح، فقال له: ليش ما تصلي؟.

---

(١) هكذا أورد المؤلف كنيته: «أبا عبدالله»، وكناه السخاوي في الضوء اللامع ١١٧/٩: «أبا الخير»، محمد بن محمد بن عبدالله. وله ترجمة طويلة هناك.

فقال: يا سيدي ليس لي حذاء.

فقال له: لا عدتَ تترك الصلاة، من لم يصلِّ ليس بمسلم.

فأعطاهُ وقال: اذهبْ فاشترِ حذاءً وصلِّ يحصلْ لكَ الخير. أو ما هذا معناه.

وأخبرتُ عنه أنه في شهرِ رمضانَ أعدَّ سماطاً كبيراً للفقراءِ بالجامعِ حين يعتكف، ويأكلُ معهم.

وأخبارهُ في ذلك كثيرة، ولم نشاهدْ في زمننا من الأعيانِ والأكابرِ مثله.

٦٨٩ ـ ومنهم شيخنا الشيخ صفي الدين بن الصَّفي[١]. كان من الأجواد، كثيرَ الإحسانِ إلى فقراءِ المدرسة.

٦٩٠ ـ ومنهم شيخنا الشيخ عمر اللؤلؤي. كان من الأجواد. كثيرُ الإحسانِ إلى الفقراء، سمحُ النفسِ مع فقره.

٦٩١ ـ ومنهم شيختنا أسماء المهرانية الكاتبة[٢]. كانت من الأجواد. أولُ ما دخلنا عليها للأخذِ عنها وجدناها مريضة، وعندها كمَّثرى كثير، وهو عزيزٌ قليلُ الوجود. فقدَّمتْهُ إلينا وقالت: كلوه. فقلنا: لا، أنتِ أحوجُ منا إليه. فقالت: كلوه. وحلفت، وقالت: أرى[٣] من دخلَ على قومٍ ولم يطعمْ عندهم فكأنما دخلَ جبّانة!.

٦٩٢ ـ ومنهم قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي، قاضي الديار المصرية. كان من الأجواد.

---

(١) لعله محمد بن عبدالله بن نجم الصفي، أبو عبدالله الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف بابن الصفي. تفقه بأبي شعر (عبدالرحمن)، وغيره، وكان عالماً ورعاً عفيفاً زاهداً قدوة. ت ٨٦٩هـ. الضوء اللامع ١١٥/٨.

(٢) أسماء بنت عبدالله الجمال المهراني الدمشقي الحنفي، الكاتبة. كانت صالحة خيِّرة. توفيت بدمشق سنة ٨٦٧هـ. الضوء اللامع ٦/١٢ ـ ٧.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل. ولعلها: يا بني؟.

٦٩٣ ـ ومنهم شيخنا قاضي القضاة عز الدين الحنبلي، قاضي الديار المصرية. كان من الأجوادِ الكبار.

ولو ذهبنا نعدُدُ كلَّ أجوادِ هذه الأمةِ لطالَ ذلك علينا، ولكن أتينا من ذلك بنبذةٍ يسيرة. ومَنْ تركنا أكثرُ ممن ذُكر.

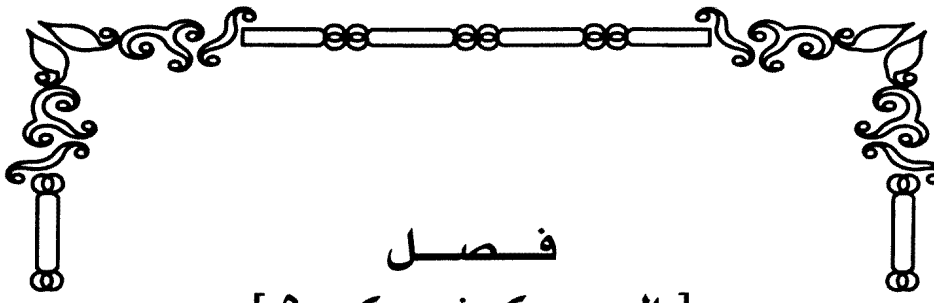

فصل
[الجود كيف يكون؟]

٦٩٤ ـ قال بعضهم: الجوادُ ليس هو الذي يُحسنُ إلى مَنْ أَحْسَنَ إليه، لأن تلك مكافأة. إنما الجودُ أن تُحسنَ إلى مَنْ لم يُحسنْ إليك.

٦٩٥ ـ وقال غيره: ليس الجودُ إلى مَنْ تعرفه، إنما الجودُ إلى مَنْ لم تعرفه.

٦٩٦ ـ وعند العرب: لا كرمَ مع السَّعة، إنما الكرمُ مع القلَّة.

٦٩٧ ـ وأنشدَ بعضهم:

ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً حتى تجودَ وما لديكَ قليلُ[١]

وقد جادَ أبو بكر حتى تخلَّلَ بالعباء[٢]. وكان بعضُ الصحابةِ يعملُ بيدهِ ثم يجودُ به[٣].

٦٩٨ ـ وقال بعضهم: لا جودَ إلا بموجود.

٦٩٩ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«خيرُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنى، وابدأ بمن تعول»[٤].

---

(١) محاضرات الأدباء ٥٨٨/١.

(٢) مرَّ في الرقم (٢٨٢).

(٣) مثل حكيم بن حزام رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١٤٢٦) رواية أبي هريرة. وهو جزء من حديث.

٧٠٠ ـ وفي الحديث:

«أفضلُ الصدقةِ أن تصدَّقَ وأنت صحيحٌ شحيح، [تخشى الفقرَ وتأمُلُ الغنى]، ولا تُمْهِلْ، حتى إذا بلغتِ الحلقومَ قلت: لفلانٍ كذا، ولفلانٍ كذا، وقد كان لفلان»[(١)].

٧٠١ ـ وعند العرب: الكرمُ في صنفين مذموم: النساءِ والصبيان. وأنشدَ بعضهم:

لا عيبَ فيهم غيرُ شُحِّ نسائهم ومن السماحةِ أنْ يكنَّ شِحاحا

٧٠٢ ـ وأردى الشحُّ في ثلاثة: في السلطان، والغنيّ، والعالم.

٧٠٣ ـ ومن المعلوم عند الناس أن الشجاعةَ ملازمةٌ للسخاء، قلَّ أنْ يوجدَ سخيٌّ إلا شجاع، أو شجاعٌ إلَا وهو سخيّ. والبخلُ ملازمٌ للجبن، قلَّ أنْ يوجدَ جبانٌ إلا وهو بخيل، ولا بخيل إلا وهو جبان. ولهذا قرنَ النبيُّ ﷺ بينهما، حتى تعوَّذَ منهما فقال:

«أعوذُ بكَ من الجُبْنِ والبخل»[(٢)].

٧٠٤ ـ وفي الحديثِ المشهور: **«اطلبوا الخير»**[(٣)]، وفي رواية:

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما، ولفظه عند البخاري لأبي هريرة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: **«أن تصدَّق وأنت...»** وما بين المعقوفتين منه ومن مسلم. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل ١١٥/٢، وكتاب الوصايا، باب الصدقة عند الموت ١٨٨/٣، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (١٠٣٢) والذي يليه. صحيح الجامع الصغير (١١١١).

(٢) عن أنس رضي الله عنه قال: كنت أخدم رسولَ الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يُكثر أن يقول: **«اللهم إني أعوذ بكَ من الهمِّ والحَزَن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضَلَع الدَّينِ وغلبةِ الرجال»**. صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من غلبة الرجال ١٥٨/٧. وورد بألفاظ متقاربة في أبواب تالية منه.

(٣) **«اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»** رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦١١٣) من حديث جابر، قال في مجمع الزوائد ١٩٤/٨: رواه البراز والطبراني في الأوسط وفيه=

«**الحاجاتِ عند حسانِ الوجوه**»[1].

٧٠٥ ـ وفي الحديث المشهور: «**خيركم خيركم لأهله**»[2].

٧٠٦ ـ وأخبرنا جماعةٌ من شيوخنا، أخبرنا ابن الزعبوب وابن اليونانية وابنة عبدالهادي، أخبرنا الحجار، أخبرنا ابن الزبيدي، أخبرنا السجزي، أخبرنا الداودي، أخبرنا السرخسي، أخبرنا الفربري، أخبرنا أبو عبدالله البخاري، أخبرنا سليمان بن عبدالرحمن وعلي بن حُجْر، أخبرنا عيسى بن يونس، حدثنا هشام بن عروة، عن عبدالله بن عروة، عن عروة، عن عائشةَ رضِيَ اللَّهُ عنها قالت:

جلس إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدْنَ وتعاقدْنَ أنْ لا يكتمْنَ من أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً!.

قالتِ الأولى: زوجي لحمُ جَمَل، غَثٌّ على رأس جَبَل، لا سهلٌ فيُرتقى، ولا سمينٌ فيُنْتَقل[3].

قالتِ الثانية: زوجي لا أبثُّ خَبَره، إني أخافُ أنْ لا أَذَرَه، إنْ أَذكُرْهُ أذكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَه.

قالتِ الثالثة: زوجي العشنَّق، إنْ أَنْطِقْ أُطَلَّق، وإنْ أسكتْ أُعَلَّق[4].

= عمر بن صهبان وهو متروك. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٦٣/٢، وكذا قال الألباني إنه موضوع. ضعيف الجامع (٩٠٣). قلت: وله روايات أخرى بألفاظ متقاربة تم تخريجها في «الجواهر المجموعة» للسخاوي.

(١) «**اطلبوا الحاجات عند حسان الوجوه**» رواه بهذا اللفظ ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٢٠٤/٢، وأورده في ترجمة الحكم بن عبدالله الأيلي، مبيناً أن أحاديثه موضوعة، لا يتابعه الثقات عليها، وضعفه بيِّن على حديثه.

(٢) حديث صحيح، رواه الترمذي وغيره، سنن الترمذي (٣٨٩٥) من حديث عائشة، وصححه في صحيح الجامع (٣٣١٥)، وروايات عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي كبشة وابن عوف ومعاوية والزبير... تم تخريجها أو الإشارة إليها في مداراة الناس (١٥٤).

(٣) غث: شديد الهزال.

(٤) العشنَّق: الطويل المذموم. عجره وبجره: أموره وعيوبه.

قالتِ الرابعة: زوجي كَليلِ تِهامة لا حَرٌّ ولا قَرٌّ، ولا مخافةَ ولا سآمةَ.

قالتِ الخامسة: زوجي إن دخلَ فَهِدَ، وإن خرجَ أَسِدَ، ولا يَسألُ عمّا عَهِد[١].

قالتِ السادسة: زوجي إنْ أكلَ لفَّ، وإنْ شربَ اشتفَّ، وإن اضطجعَ التفَّ، ولا يُولِجُ الكفَّ ليَعْلَمَ البَثَّ[٢].

قالتِ السابعة: زوجي عَياياء ـ أو غَياياء ـ طَباقاء، كلُّ داءٍ له داء، شَجَّكِ أو فَلَّكِ أو جمعَ كُلاً لكِ[٣].

قالتِ الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أرنب، والريحُ ريحُ زَرْنب[٤].

قالتِ التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويلُ النِّجاد، عظيمُ الرَّماد، قريبُ البيتِ من النّاد[٥].

قالت العاشرة: زوجي مالكٌ وما[٦] مالك، مالكٌ خيرٌ من ذلك، له إبلٌ كثيراتُ المبَارك، قليلاتُ المَسارح، وإذا سمعْنَ صوتَ المِزْهَرِ أيقنَّ أنهنَّ هوالك[٧].

قالت الحاديةَ عشرة: زوجي أبو زَرعٍ فما أبو زرع، أَناسَ مِنْ حُليٍّ أُذُنيَّ، وملأَ من شحمٍ عَضُدَيَّ، وبَجَّحَني فَبَجَّحَتْ إليَّ نفسي، وجَدني في

---

(١) فَهِد: أي فعل فعل الفهد، وهو حيوان متنوم. أسدَ: أي فعل فعل الأسد.

(٢) اشتفَّ: أي استقصى ما في الإناء. التفَّ: أي في ثيابه وحده. البث: الحزن.

(٣) عياياء: من العَيّ وهو العجز، وغياياء من الغيّ وهو الخيبة. طباقاء: هو المطبقة عليه الأمور (ولم ترد الكلمة في الأصل). فلَّ: جرح الجسد. والشجّ: الجرح في الرأس.

(٤) الزرنب: نبت طيب الريح.

(٥) عظيم الرماد: تعني أن نار قراه للأضياف لا تطفأ. النادي: مجلس القوم.

(٦) في الأصل: فما.

(٧) المزهر: العود وضربهُ فرحاً بالضيفان.

أهلِ غُنيمةٍ بشقٍّ فجعلني في أهلِ صَهيلٍ وأَطيط، ودائسٍ ومُنَقٍّ، فعندَهُ أقولُ فلا أُقَبَّح، وأرقدُ فأتصبَّح، وأشربُ فأتقنَّح[1].

أُمُّ أبي زَرْعٍ فما أُمُّ أبي زرع! عُكومُها رَدَاح، وبيتُها فَساح[2].

ابنُ أبي زرعٍ، فما ابنُ أبي زرع! مَضْجِعهُ كمَسَلِّ شَطْبة، ويُشبعه ذِراعُ الجَفْرة[3].

بنتُ أبي زرع، فما بنتُ أبي زرع! طَوْعُ أبيها وطوعُ أمِّها، ومِلءُ كِسائها وغَيْظُ جارتها.

جاريةُ أبي زرع، فما جاريةُ أبي زرع! لا تبثُّ حديثنا تبثيثاً، ولا تُنَقِّثُ مِيْرَتَنا تنقيثاً، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً[4].

قالت: خرجَ أبو زرعٍ والأوطابُ تُمْخَض، فلقيَ امرأةً معها ولدانِ لها كالفَهْدَيْن، يلعبانِ من تحتِ خَصْرِها برُمّانتين، فطلَّقني ونَكَحها، فنكحتُ بعدَهُ رجلاً سَرِيّاً، ركبَ شَرِيّاً، وأخذَ خَطِّيّاً، وأراحَ عليَّ نَعَماً ثَرِيّاً، وأعطاني من كلِّ رائحةٍ زوجاً، وقال: كُلي أُمَّ زرعٍ وميري أهلَك[5].

قالت: فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيهِ ما بلغَ أصغرَ آنيةِ أبي زرع!.

---

(١) أناسَ: من النوس، وهو الحركة من كل شيء متدلٍّ. بحج: عظَّم. شق: موضع، أو بمعنى المشقة. صهيل: صوت خيل. أطيط: صوت إبل، لثقل حملها. دائس: الذي يدوس الزرع في بيدره. منق: الذي ينقيه من التبن. أتقنَّح: أشرب حتى أروى.

(٢) عكومها: غرائرها التي تجمع فيها أمتعتها. رداح: كثيرة الحشو، أي: ثقيل. فساح: واسع.

(٣) مضجعه كمسلّ شطبة: أي هو صغير الحجم يضطجع في محلٍّ يسع سلَّ السيف. الجفرة: الأنثى من ولد المعز.

(٤) التبثيث: الإفشاء. لا تنقُّث: أي لا تسرع في زادنا بالخيانة. لا تملأ بيتنا تعشيشاً: أي لا تترك الكناسة في البيت مفرَّقة كعشِّ الطائر.

(٥) الأوطاب: جمع وطب، وهو وعاء اللبن. السري: السخي. شري: فائق في السير. الخطي: الرمح. من كل رائحة: أي من كل ما يروح من النَّعم زوجاً. الثرى: المال الكثير.

قالت عائشة رضِيَ اللَّهُ عنها: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرع»**[1].

(١) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة ١٤٦/٦. وشرح المفردات من حاشيته، ومن فتح الباري ٣١٨/١٠.

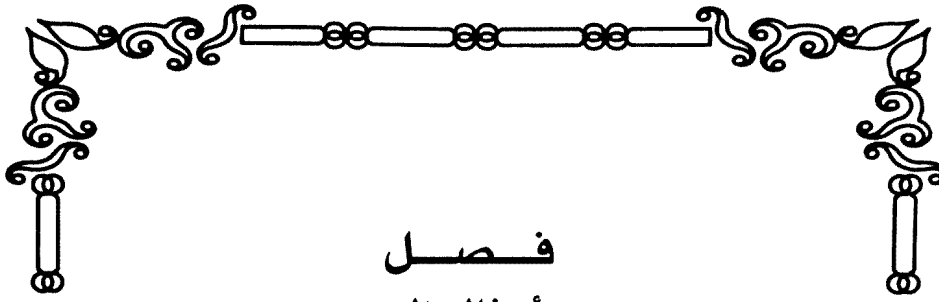

فـــصـــل
من أمثال العرب

٧٠٧ ـ قال ابن الأعرابي: العربُ تقول: «جاءني بطعامٍ لا ينادي وليده»: إذا جاءَ بطعامٍ كثيرٍ لا تُزادُ فيه زيادة.

ومعنى قولهم: لا ينادي وليده، قال: لا يُدعىٰ له الصبيان، ولا يُستعانُ فيه إلا بكبارِ الرجال.

وقال الأصمعي: أصلهُ من الشدَّةِ تُصيبُ القوم، حتى تذهلَ الأمُّ عن ولدها فلا تناديه؛ لما هي فيه، ثم صارَ مثلاً لكلِّ شدَّة، ولكلِّ أمرٍ عظيم.

وقال الكلابي: أصلهُ من الكثرةِ والسَّعة، فإذا أهوىٰ الوليدُ إلى شيءٍ لم يُزْجَرْ عنه حذرَ الإفساد، لسعةِ ما هم فيه. ثم صارَ مثلاً لكلِّ كثرة.

قال الفرّاء: وهذا القولُ يُستعارُ في كلِّ موضعٍ يُرادُ به الغاية. وأنشد:

لقد شرعتْ كفّا يزيدِ بن مزيدٍ شرائعَ جودٍ لا ينادى وليدها

قلت: وله وجهٌ آخر، وهو أنه تركَ للصبيانِ ما يكفيهم، فلم ينادِهم للأكلِ مع الضيف، لكنه قد تركَ لهم كفاية.

ويُقال: إن حضورَ الولْدانِ عند الضيفِ ليس بمحمود.

٧٠٨ ـ وقال بعضهم: من أدبِ الضيفِ أن لا يقرِفَهُ[١] ولا يُتخمه ولا يُؤثمه. فلا يُحْضِرُ ولدَهُ فيقرِفَ[٢] منهم، ويكونُ قد شبعَ فيطلبُ منه الزيادةَ فيتخم، ويكونُ قد حلفَ لا يأكلُ فيحلفُ أن يأكلَ فيؤثمه.

٧٠٩ ـ وقد قال الإمام أحمد: إذا حضرَ الأكلُ فكُلْ، فإنَّ الأكلَ أهونُ من أنْ يُحْلَفَ عليه.

٧١٠ ـ وقال بعضُ العربِ لبنيه: يا بنيّ، إذا اتخذتم عند رجلٍ يداً فانسوها[٣].

٧١١ ـ قال أبو محمد الأموي: والعربُ تقول: إنما سُمِّيتَ هانئاً لتَهْنِيءَ، أي لتُفْضِلَ على الناس[٤].

٧١٢ ـ وقال أبو عُبيدة[٥]: العربُ تقول: لا ينفعُكَ من زادٍ تَبَقٌّ. أي: إذا أبقيتَهُ فَسَد. وكذلك المال: لا يبقىٰ لكَ فأنفقه[٦].

٧١٣ ـ وقال أبو ذر: إن لكَ في مالِكَ شريكين[٧]: الحَدثانِ والوارث، فإنْ قدرتَ ألاّ تكونَ أخسَّ الشركاءِ حظّاً فافعل[٨].

٧١٤ ـ وقال الربيع بن خُثيم: كنْ وصيَّ نفسك، ولا تجعلْ أوصياءكَ الرجال. أي: أنفقْهُ في حياتك، ولا تخلفهُ بعدكَ فتوصي به[٩].

---

(١) هكذا بدت الكلمة... وقرف فلاناً: عابه.
(٢) في الأصل: فيفرق.
(٣) هو من قول أكثم بن صيفي. الجواهر المجموعة (٥٢١)، المجالسة (٦٨٤).
(٤) الأمثال لأبي عبيد (٤٧١).
(٥) في الأصل: أبو عبيد، والتصحيح من المصدر السابق، وهو معمر بن المثنى النحوي.
(٦) المصدر السابق (٤٧٢).
(٧) في الأصل: شريكان.
(٨) عيون الأخبار ١٨٠/٣، المجالسة (٦٨٦)، الجواهر المجموعة (٨٨)، الأمثال لأبي عبيد (٤٧٣).
(٩) الأمثال لأبي عبيد (٤٧٣).

٧١٥ ـ وقالوا: لا يذهبُ العُرْفُ بين اللَّهِ والناس[١].

٧١٦ ـ وقال الحطيئة:

من يفعلِ الخيرَ لا يُعْدَمْ جوازيَهُ لا يذهبُ العرفُ بين اللَّهِ والناسِ

٧١٧ ـ وفي حديث: «**اصطناعُ المعروفِ يقي مصارعَ السوء**»[٢].

٧١٨ ـ وفي حديثٍ آخر: «**أهلُ المعروفِ في الدنيا هم أهلُ المعروفِ في الآخرة**»[٣].

٧١٩ ـ وفي حديثٍ آخر: «**السخيُّ قريبٌ من الله، قريبٌ من الناس، قريبٌ من الجنَّة، بعيدٌ من النار**»[٤].

---

(١) ذكر كعب الأحبار أن هذا في التوراة. اصطناع المعروف (٧٢)، مكارم الأخلاق للخرائطي (٩٨)، الجواهر المجموعة (٥١٥)، الإشراف في منازل الأشراف (٣٩٥). ورد الخبر في المصادر السابقة مع شعر الحطيئة في الفقرة التالية. وأورده مثلاً أبو عبيد في «الأمثال» (٤٧٤).

(٢) هكذا أورد المؤلف لفظه، نقلاً عن «الأمثال» لأبي عبيد (٤٧٥)، وكذلك الأحاديث التالية. وهو بلفظ: «عليكم باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء» سنده ضعيف جداً من حديث ابن عباس برواية ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (٣)، وقضاء الحوائج (٣). وقد أورد الألباني تسع روايات له وقال في الأخير: الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح بلا ريب، بل يلحق بالمتواتر عند بعض المحدِّثين المتأخرين. السلسلة الصحيحة (١٩٠٨)؛ ولهذا السبب صححه في صحيح الجامع (٤٠٥٢). ويأتي أوله أيضاً: «فعل المعروف يقي مصارع السوء» من رواية أبي سعيد الخدري في اصطناع المعروف أيضاً (٣) وفي سنده متروك... والتفصيل في التخريج هناك، وفي الأرقام (٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣) من الجواهر المجموعة.

(٣) جزء من حديث أم سلمة رواه الطبراني في الأوسط (٦٠٨٢)، وفي سنده ضعيف. مجمع الزوائد ١١٥/٣، وصححه لشواهده في صحيح الجامع (٣٧٩٦) دون جملة أخيرة فيه، ولأجل تلك الزيادة أورده في ضعيف الجامع (٣٤٩٤). ومن حديث ابن عباس رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف (١٩)، وقضاء الحوائج (١٨)، ورواه غيره، وصححه للطبراني في صحيح الجامع (٢٠٣١)؟ وللحديث روايات وطرق أخرى في الأرقام (١٧، ١٨، ٢٢، ١٧٦) في اصطناع المعروف.

(٤) رواه بهذا اللفظ الدارقطني في المستجاد (٧) من حديث الحسين بن علي، وقالت محققته: باطل. وبألفاظ متقاربة روته عائشة وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٣٨٤)،=

٧٢٠ ـ قال الأصمعي: والعربُ تقول: أعطاهُ إيّاهُ بقُوْفِ رَقَبته[١]: إذا أعطاهُ بعينه، ولم يقبضْ له ثمناً ولا أجراً[٢].

٧٢١ ـ قال الأصمعي: ويقولون: مَنْ حَقَرَ حَرَمَ. يريدون: مَنْ حَقَرَ إعطاءَ اليسير؛ حَرَمَ الإعطاء[٣].

٧٢٢ ـ وفي الحديث: «**لا يُرَدُّ السائلُ ولو بظلفٍ مُحرَق**»[٤].

٧٢٣ ـ وفي آخر: «**لا تَحْقِرَنَّ شيئاً من المعروفِ ولو أن تُعطي صِلَةَ الحَبْل**»[٥].

٧٢٤ ـ قال أبو زيد: وقالوا: إنَّ الرثيئةَ تَفْئَأُ الغَضَبَ[٦].

= والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٤٧، ١٠٨٤٨) وهو ضعيف جداً كما قاله الألباني في ضعيف الجامع (٣٣٤١)، والسلسلة الضعيفة (١٥٤)، والترمذي من حديث أبي هريرة (١٩٦١) وغيره. وقال فيه الألباني: ضعيف جداً. ضعيف الجامع (٣٣٤١). ورواه تمام الرازي في فوائده من حديث ابن عباس (٢٨٥) وهو حديث موضوع. السلسلة الضعيفة (٦٤٦).

(١) والقوف: أعلى الأذن، ومن الرقبة: القاف.

(٢) الأمثال لأبي عبيد (٤٧٦).

(٣) أي من حقر يسير ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير، ضاعت لديه الحقوق. يضرب في الحث على المعروف وإن كان يسيراً. قاموس الأمثال العربية ص٤٢٩ .والمثل في «الأمثال» لأبي عبيد كذلك (٤٧٧).

(٤) أورده بمعناه، وقد نقله من أبي عبيد في الأمثال (٤٧٧) وأوله عنده: «لا ترد». ويأتي جزءاً من حديث لعائشة: «يا عائشة! لا يرجعنَّ من عندكِ سائل ولو بظلف محرق». رواه البزار، كشف الأستار (٩٣٨)، وفيه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠٦/٣، وقوله ﷺ لأم بجيد: «**إن لم تجدي شيئاً تعطينه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه في يده**». سنن الترمذي (٦٦٥) وقال: حديث حسن صحيح ـ واللفظ له ـ وصحيح ابن خزيمة (٢٤٧٤) وقال محققه: إسناده صحيح، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٣٧٣) وقال محققه: إسناده صحيح، وصححه في صحيح الجامع (١٤٤٠)، المصنف لابن أبي شيبة ١١١/٣.

(٥) رواه أحمد في المسند ٤٨٣/٣.

(٦) أي تكسره أو تسكن ثورته.

أصله: أن رجلاً غضبَ على قوم ـ وكان جائعاً ـ فسقَوْهُ رثيئة، فسكنَ غضبهُ وكفَّ عنهم.

والرَّثيئة: اللبنُ الحامضُ يُخْلَطُ بالحلو[1].

٧٢٥ ـ قال أبو زيد: وقالوا: ما حَلَلْتَ بطنَ تَبالةَ لتَحْرِمَ الأضياف.

ومعناه: إنكَ لا تبتدئُ في أولِ أمرِكَ بالتفضُّلِ والنَّيْلِ وأنتَ تريدُ تركه.

وتبالة بلادٌ باليمنِ مُخْصِبة، فجعلها مثلاً لنَواله[2].

٧٢٦ ـ وقال الأحمر[3]: قالوا: هذا بَيْتي يَبْخَلُ[4] لا أنا. يقول: ليس البخلُ من أخلاقي، ولكن ليس لي ما أجودُ به[5].

٧٢٧ ـ وقالوا: شَغَلَتْ شِعابي جَدْواي. يقول: شغلتني أموري عن الناسِ والإفضالِ عليهم[6].

٧٢٨ ـ قال أبو عبيدة[7]: وقالوا: بالساعدِ تَبْطِشُ الكفُّ[8]، أي: إنما أقوىٰ على ما أريدُ بالمقدرةِ والسَّعة، وليس ذلك عندي[9].

---

(١) الأمثال لأبي عبيد (٤٧٨).
(٢) الأمثال لأبي عبيد (٤٨٢) وورد في الأصل: مثلاً له، والتصحيح من مصدره.
(٣) هو علي بن الحسن أو ابن المبارك. شيخ النحاة في عصره. ت١٩٤هـ. الأعلام ٢٧١/٤.
(٤) يأتي أول المثل: «بيتي يبخل»، وسياق الجملة عند أبي عبيد: من أمثالهم في هذا: بيتي يبخل...
(٥) الأمثال لأبي عبيد (٤٨٦).
(٦) الجدوى: العطاء. أي: شغلتني النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري. المصدر السابق (٤٨٧)، قاموس الأمثال ص٢٧٢.
(٧) في الأصل: أبو عبيد.
(٨) أو: بالساعد تبطش الكفان. قاموس الأمثال العربية ص١٧٩.
(٩) الأمثال لأبي عبيد (٤٨٨).

٧٢٩ ـ قال أبو عُبيدة[١]: وقالوا: الحرُّ يُعطي والعبدُ يألَمُ قلبه، أي: الجوادُ يجود، والبخيلُ يشقُّ عليه جودُ غيره[٢]!.

٧٣٠ ـ وقال أبو بكر رضِيَ اللَّهُ عنه: وأيُّ داءٍ أدوأ من البخل[٣]؟.

---

(١) في الأصل: أبو عبيد.

(٢) قال أبو عبيد في الأمثال (١٠٠٩): أي أنه ليس يجود، ويشقُّ عليه جودُ غيره.

(٣) هكذا أورده المؤلف من قول أبي بكر رضي الله عنه، وإنما هو حديث رواه جابر، وفيه قوله ﷺ لبني سلمة: «**من سيدكم يا بني سلمة؟**» قلنا: جُدُّ بن قيس، على أنّا نبخُله. قال: «**وأيُّ داءٍ أدوىٰ من البخل؟ بل سيدكم عمرو بن الجموح**». رواه الإمام البخاري في الأدب المفرد (٢٩٦)، وصححه في صحيح الأدب المفرد (٢٢٧). وأورد له عدة طرق الخطيب البغدادي في البخلاء ص٢٨ فما بعد، وينظر: الجواهر المجموعة (٦١).

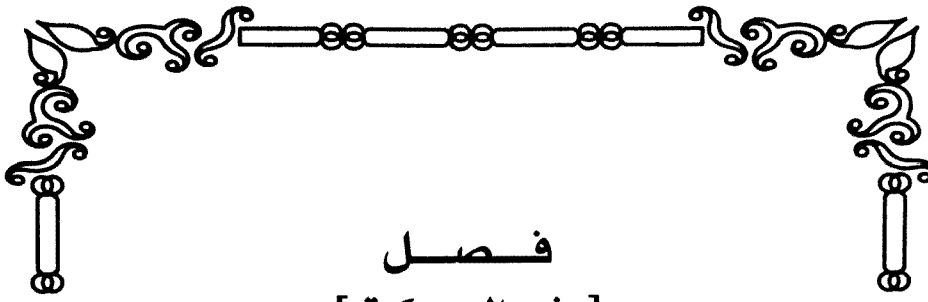

فصل
[في البركة]

٧٣١ ـ نظرتُ في الأمورِ وتحريتها، فلم أجدْ أعظمَ بركةً مما يأكلُ منه الناس. وقد شاهدتُ من ذلك أمراً عظيماً. فإني كنتُ أشتري الشيءَ اليسيرَ وأضعهُ، وأطعمُ منه الشيءَ الكثيرَ ويُقيمُ الدهرَ الكثير. وما لا نطعمُ منه نأكلهُ في دهرٍ أقلَّ من ذلك!.

٧٣٢ ـ وشاهدتُ في الأشجارِ من ذلك أمراً عظيماً! كنّا ما نبيعهُ يحترصُ على من ابتاعه، وما تركناهُ لنا يأكلُ الناسُ منه الأكلَ الكثير، وبعد ذلك نأخذُ منه أكثرَ مما يأخذُ أولئك. حتى إنه يحصل لهم من ذلك العجب! حتى إن بعضهم كان يقولُ حين يشاهدُ ذلك: لآتينَّ بأهلِ المدرسةِ فأطلقهم في شجرنا! ويكذب، لا تسمحُ أنفسهم بذلك.

٧٣٣ ـ ونظرتُ في الأمورِ [فرأيتُ][1] تكسيرَ الخبزِ أعظم بركة، فإني قد تأملتُ ذلك حتى في الشخصِ الواحد، فكنتُ إذا كسرتهُ يَفْضُلُ من الرغيفِ عنه قَدْرُ الثُّلثِ أو الرُّبعِ ونحوِ ذلك، وإذا تركتُهُ على حالهِ أُكِلَ الرغيفانِ[2] وأكثر!.

وقد رُويَ عن أحمد رحمَهُ اللَّه أنه كَرِهَ الخبزَ الكبار، وقال: ما فيه بركة!.

---

(١) زيادة من عند المحقق.

(٢) في الأصل: الرغيفين.

٧٣٤ ـ ووجدتُ أعظمَ بركةً من التكسيرِ الثريدُ. فإني تأمَّلتهُ، فربما كفى الرغيفُ الواحدُ الرجلين.

وقد ورد في الحديث: «**إن فيه البركة**»[١]. وهو كلُّ خبزٍ فُتَّ ووضِعَ عليه طعامٌ أو مرق.

وأصلهُ الخبزُ يُفَتُّ ويُوضَعُ عليه اللحم. قال الشاعر:

إذا ما الخبزُ تأدمهُ بلحمٍ ... فذاكَ أما نقاؤهُ[٢] الثريدُ

٧٣٥ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«**فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام**»[٣].

٧٣٦ ـ والمَرقُ فيه البركة. وفي الحديث:

«**إذا طبختَ عَرْقاً[٤] فكثِّرِ المَرَق وتفقَّدْ جيرانَك**»[٥].

---

(١) فيه حديث أبي هريرة الذي رواه أحمد في مسنده ٢/٢٨٣: «دعا رسول الله ﷺ بالبركة في السحور والثريد». قال الحافظ ابن حجر: في سنده ضعف. فتح الباري ١٠/٦٩١. وقال في مجمع الزوائد ٥/١٨: رواه أحمد وأبو يعلى وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وبقية رجاله رجال الصحيح. وحديث: «البركة في ثلاثة: في الجماعة والثريد والسحور». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٥٢٠)، والطبراني في الكبير ٦/٣٠٨ (٦١٢٧)، وصححه في صحيح الجامع (٢٨٨٢).

(٢) الكلمتان السابقتان غير واضحتين في الأصل.
وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**السحور بركة، والثريد بركة، والجماعة بركة**». رواه أبو يعلى، وفيه أبو ياسر عمار بن هارون وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٥/١٨.
وعنه رضي الله عنه، قال: «دعا رسول الله ﷺ بالبركة في ثلاثة: السحور، والثريد، والكيل». المعجم الأوسط (٦٨٦٢). قال في مجمع الزوائد ٥/١٨ ـ ١٩: رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم.

(٣) رواه البخاري من حديث أبي موسى الأشعري وأنس. كتاب الأطعمة، باب الثريد ٦/٢٠٥.

(٤) العَرْق: العظم أُخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة.

(٥) هكذا أورده المؤلف. ولم أره بلفظه فيما بين يدي من مصادر. ويأتي بألفاظ متقاربة، كقوله ﷺ: «**يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك**». صحيح مسلم، =

٧٣٧ ـ وقال النبيُّ ﷺ:

«طعامُ الاثنينِ يكفي الثلاثة، وطعامُ الثلاثةِ يكفي الأربعة»[١].

٧٣٨ ـ وقال مرة:

«مَنْ كان عنده طعامُ اثنين فليذهبْ بثلاثة، ومن كان عنده طعامُ ثلاثةٍ فليذهبْ بأربعة». أو نحوَ ذلك[٢].

= كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار (٢٦٢٥م). وكحديث جابر: **«إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق، فإنه أوسع وأبلغ للجيران»**. رواه ابن أبي شيبة وهو صحيح (صحيح الجامع ٦٧٧).

(١) لفظه في الصحيحين من حديث أبي هريرة: **«طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»**. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين (٥٣٩٢)، صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل (١٧٨).

(٢) عن عبدالرحمن بن أبي بكر، أن أصحاب الصُفَّة كانوا ناساً فقراء، وإن رسول الله ﷺ قال مرة: **«من كان عنده طعامُ اثنين فليذهبْ بثلاثة، ومن كان عنده طعامُ أربعة فليذهبْ بخامس، بسادس»**. أو كما قال. صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف (٢٠٥٧).

فـــصـــل
[في استحباب الصدقة]

٧٣٩ ـ تستحبُّ الصدقةُ في جميعِ الأوقات. قال بعضُ الفقهاء: بالإجماع.

والأفضلُ أن تكونَ بطيبِ نفسٍ من المتصدِّق.

وهي في الصحَّةِ أفضلُ من المرض.

وصدقةُ السرِّ أفضلُ من صدقةِ العلانية. وفي الحديث:

«سبعةٌ يظلُّهمُ اللَّهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه».

فذكرَ منهم رجلاً **تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شمالهُ ما تنفقُ يمينه**[(١)].

٧٤٠ ـ وهي في شهرِ رمضانَ وأوقاتِ الحاجاتِ أفضل.

وأكَّدَ جماعةٌ من فقهاءِ أصحابنا، منهم صاحبُ «الهداية»[(٢)]

---

(١) الحديث في الصحيحين وغيرهما، عن أبي هريرة رفعه. صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ١/١٦٠ ـ ١٦١، وأبواب أخرى. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة (١٠٣١).

(٢) الهداية في الفروع للحنابلة لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلواذاني البغدادي (ت ٥١٠هـ).

و «المستوعب»[1]: يستحبُّ الإكثارُ منها في شهرِ رمضان، وتأكُّدُ فضلها تارةً يكونُ بالنسبةِ إلى الوقت، كشهرِ رمضانَ، والعشرِ الأخيرِ منه، وعشرِ ذي الحجة، ونحوِ ذلك. وتارةً بالنسبةِ إلى المكان، كالحرمينِ والأقصى ونحوِ ذلك. وتارةً بالنسبة إلى المدفوعِ إليه، كذي الرَّحِمِ والجارِ وذي الحاجةِ الشديدة. وفي الحديث:

«الصدقةُ على المسكينِ صدقة، وعلى ذي الرَّحمِ ثنتان: صدقةٌ وصِلَة»[2].

٧٤١ ـ ولأحمد وغيرِه مرفوعاً:

«أفضلُ الصدقةِ الصدقةُ على ذي الرَّحِمِ الكاشح»[3].

٧٤٢ ـ وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[4].

٧٤٣ ـ وقال: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[5].

٧٤٤ ـ وفي الحديث: **«لا تحقرنَّ من المعروفِ شيئاً ولو أن تلقىٰ أخاكَ بوجهٍ طَلْق»**[6].

٧٤٥ ـ وفي الحديث: **«اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة، فمن لم يجدْ فبكلمةٍ طيِّبة»**[7].

٧٤٦ ـ وقال: **«أفضلُ الصدقةِ جهدُ المُقلِّ»**[8].

---

(١) لأبي عبدالله نصر الدين محمد بن عبدالله بن سنينة السامري الحنبلي (ت ٦١٦هـ).

(٢) رواه أحمد في المسند ٢١٤/٤، والترمذي في سننه (٦٥٨)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وغيرهم، وصححه في صحيح الجامع (٣٨٥٨).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ٤٠٦/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٨٦) وقال محققه: إسناده صحيح. ولم تتكرر فيهما: «الصدقة» فلعلها في نسخ أو مصادر أخرى.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٧.

(٦) حديث صحيح، سبق في الرقم (١٠٦).

(٧) رواه البخاري وغيره، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار ٢٠٢/٧.

(٨) حديث صحيح. أورده الألباني لأبي داود والحاكم. صحيح الجامع (١١١٢).

٧٤٧ ـ و «درهمٌ سبقَ مائةَ ألف»[١].

٧٤٨ ـ قال صاحبُ «الحاوي» من أصحابنا: يتأكَّدُ استحبابُها على القرابةِ والجارِ وإنْ تشاحنا.

وقال صاحبُ «الفروع»[٢]: وهي على الجارِ أفضل، لا سيَّما مع عداوته[٣].

٧٤٩ ـ ويستحبُّ أنْ تكونَ من الفاضلِ عن كفايتهِ وكفايةِ مَنْ يمونهُ على الدوام، ذكرَهُ جماعة[٤]. وأطلقَ جماعةٌ فلم يذكروا «دائماً». وجعلَهُ صاحبُ «الفروع» مرادهم. ووجودُ الكفايةِ دائماً: إمّا بضاعة، أو متجراً، أو غلَّةَ مُلكٍ أو وقف[٥].

قال صاحبُ «الفروع»: وفي الاكتفاءِ بالصَّنْعةِ نظر.

قلت: لأنَّهُ ربما عجزَ عنها أو ضعفَ أو كبرَ ولم يقدرْ عليها.

وقال ابنُ الجوزي: لا تكفي غلَّةُ الوقف.

---

(١) رواه النسائي، كتاب الزكاة، باب جهد المقل، وحسنه في صحيح سنن النسائي (٢٣٦٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٤٣) وقال محققه: إسناده حسن، وابن حبان (٣٣٤٧) وقال محققه: إسناده حسن، والحاكم في المستدرك ٤١٦/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وحسنه في صحيح الجامع (٣٦٠٦).

(٢) الفروع في فقه الإمام أحمد بن حنبل لمحمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ).

(٣) ٦٤٩/٢.

(٤) قال عليه الصلاة والسلام: **«أفضل الصدقة»** ـ أو: **«خيرُ الصدقة ـ عن ظهر غنى. واليد العليا خير من اليد السفلى. وابدأ بمن تعول»**. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (١٠٣٤).

(٥) هكذا وردت العبارة في الأصل، ولعلها تبدو غير واضحة. قال المرداوي في الإنصاف ٢٦٦/٣: هكذا أطلق جماعة من الأصحاب. ومرادهم بالكفاية: الكفاية الدائمة، كما صرح به الأصحاب، بمتجر أو غلة وقف وصنعة. وهذا المذهب مطلقاً. أعني الصدقة بالفاضل عن كفايته وكفاية من يمونه بمتجر ونحوه. وعليه أكثر الأصحاب، وجزم به في المذهب.. وينظر أيضاً: المغني لابن قدامة ٨٣/٣، وهو تصرف من المؤلف فيما ورد في «الفروع» ٦٤٩/٢.

وقال ابن عقيل في موضع: أقسمُ باللَّهِ لو عبسَ الزمانُ في وجهكَ مرةً لعبسَ في وجهِكَ أهلُكَ وجيرانك. ثم حثَّ على إمساكِ المال.

وذكرَ ابنُ الجوزي في كتابهِ «السرُّ المصون» أنَّ الأولى أن يدَّخرَ لحاجةٍ تعرض، وأنه قد يتَّفقُ له مرفقٌ فيخرجُ ما في يده، فينقطعُ مرفقه، فيلاقي من الضرِّ أو من الذلِّ ما يكونُ الموتُ دونه! فلا ينبغي للعاقلِ أن يعملَ بمقتضىٰ الحالِ الحاضرة، بل يصوِّرُ كلَّ ما يجوزُ وقوعه. وأكثرُ الناسِ لا ينظرونَ إلى العواقب.

قال: وقد تزهَّدَ خَلْقٌ كثير، فأخرجوا ما بأيديهم ثم احتاجوا؛ فدخلوا في المكروهات. والحازمُ مَنْ يحفظُ ما في يده. والإمساكُ في حقِّ الكريم جهاد، كما أن إخراجَ ما في يدِ البخيلِ جهاد. والحاجةُ تخرجُ إلى كلِّ محنة.

قال بشر الحافي: لو أن لي دجاجةً أعولُها خفتُ أن أكونَ عشّاراً[1] على الجسر!.

وقال الثوري: مَنْ كانَ بيدهِ مالٌ فليجعلْهُ في قَرْنِ ثور، فإنَّهُ زمانٌ من احتاجَ فيه كان أولُ ما يبذلُ دينَهُ[2].

قال ابن الجوزي: وبعد، فإذا صدقتْ نيَّةُ العبدِ وقصدهُ رزقَهُ اللَّهُ وحفظَهُ من الذلّ، ودخلَ في قولِه تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[3].

وقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[4].

قال ابن عباس: يجعلُ له مخرجاً من كلِّ ما وقع فيه[5].

---

(١) العشار: من يأخذ على السلع مكساً.

(٢) إصلاح المال رقم (٧١).

(٣) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ ـ ٣.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٤.

(٥) قال: نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة. تفسير الطبري ٨٨/٢٨.

وذكرَ ابنَ الجوزي: لا يجوزُ أن يتصدَّقَ بما يضرُّ به إخراجه.

وذكر جماعةٌ من أصحابنا: لا يجوزُ أن يتركَ واجباً لأجلِ تطوُّع.

وقال أصحابنا: إنْ أضرَّ بنفسه أو بمن تلزمهُ نفقته، زادَ جماعةٌ: أو بغريمه، زادَ بعضهم: أو بكفالته: أَثِم.

وللشافعيةِ ثلاثةُ أوجه: **أحدها**: يأثمُ فيمن يمونهُ لا في نفسه، **والثاني**: يأثم، **والثالث**: لا يأثم.

وذكرَ بعضُ أصحابنا: يُكرهُ التصدُّقُ قبل الوفاءِ والإنفاقِ الواجب.

وقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[1].

وتقدَّمَ الأنصاريُّ الذي نزلتْ فيه، وباتَ هو وزوجتهُ وصبيانُه بلا عَشاء، ومدحهُ اللَّهُ تعالى على ذلك[2]، ولو كان محرَّماً لم يمدحْهُ عليه. وظاهرُ هذا لا يحرمُ بما نقصَ من كفايتهِ أو كفايةِ مَنْ يمونه.

فإنْ قيل: الزوجةُ هي التي تصدَّقتْ بكفايتها وآثرت؟ قيل: الصبيةُ لم يتصدَّقوا[3]، بل هما نوَّماهم، وقد أضرَّ بهم.

وكان جماعةٌ من أصحابنا، منهم أبو العباس بن تيمية، والشيخ أبو عمر[4]، والشيخ موفق الدين، والحافظ عبدالغني وغيرهم، يتصدَّقونَ بما هم أحوجُ إليه ممَّنْ أخذه، وبعضهم كان عيالهُ أحوجَ إليه من الآخذ، فكيف[5] استحلُّوا ذلك مع علمهم الوافر؟ ومعاذَ اللَّهِ أن يعلموا أنه محرَّمٌ ثم يُقْدِمونَ عليه. وقد فعلَهُ بعضُ الصحابة[6].

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٢) في الرقم (٦١).

(٣) هكذا وردت الجملة في الأصل، وفيها نقص.

(٤) أخو الشيخ موفق.

(٥) في الأصل: وكيف.

(٦) ينظر في الموضوع السابق الإنصاف للمرداوي ٣/٢٦٦ ـ ٢٦٧، والمغني لابن قدامة ٣/٨٣، والمبدع في شرح المغني ٢/٤٤٠ ـ ٤٤١، ومعظمه من الفروع ٢/٦٤٩ ـ ٦٥١.

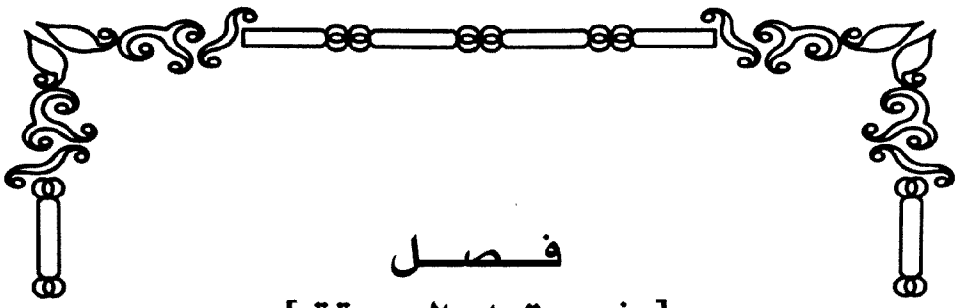

فـــصـــل
[في مقدار الصدقة]

٧٥٠ ـ من أرادَ الصدقةَ بماله كلِّه: فإنْ كان وحده، وعلمَ من نفسهِ حُسْنَ التوكلِ والصبرَ عن المسألة: جازَ له ذلك.

وذكرَ بعضهم: يستحبُّ؛ وفاقاً للشافعية[١].

وذكرَ القاضي عياض المالكي أنه جوَّزَهُ جمهورُ العلماءِ وأئمة الأمصار.

وعن عمر[٢]: ردُّ جميعِ صدقته.

ومذهبُ أهلِ الشام: ينفذُ في الثلث.

وعن مكحول: في النصف.

وقال الطبري: المستحبُّ الثلث.

وقد تصدَّقَ أبو بكر رضِيَ اللَّهُ عنه بمالهِ حتى تخلَّلَ بالعباء.

وإن لم يعلمْ من نفسهِ الصبرَ عن المسألةِ وحُسْنَ التوكل: حَرُمَ عليه

---

(١) قال في الفروع ٢/٦٥١: ... جاز، ودليلهم يقتضي الاستحباب، وبه جزم في منتهى الغاية وغيرها؛ وفاقاً للشافعية.

(٢) في الأصل: «عثمان». والتصحيح من «الفروع» و «المبدع».

ذلك. قالَهُ أصحابنا. ذكرَهُ أبو الخطاب[1] وغيره. ويُمْنَعُ من ذلك ويُحْجَرُ عليه.

وذكرَ الشيخ موفق الدين وغيره: يُكرَهُ ذلك؛ وفاقاً للشافعية.

وإنْ كان له عيال: فإنْ لم يكنْ لهم ما يكفيهم: حَرُمَ عليه ذلك.

وإنْ كان لهم ما يكفيهم من غلَّةٍ من مُلْكٍ أو وقف، أو هم أغنياءُ بمكسبه: جازَ له أن يتصدَّقَ بجميعِ ماله؛ لقصَّةِ الصدِّيق رضِيَ اللَّهُ عنه.

ويُكرَهُ لمن لا صبرَ له على الضِّيق، ولا عادةَ له به أنْ يَنْقُصَ نفسَهُ عن الكفايةِ التامَّة. نصَّ عليه أحمد.

قال صاحبُ «الفروع»: وظهرَ مما سبقَ أن الفقيرَ لا يقترض، ويتصدَّق.

ونصَّ أحمد رحمَهُ الله في فقيرٍ لقريبه وليمةً: يستقرضُ، ويُهدي له. ذكرَهُ القاضي أبو الحسين[2] في طبقات متقدِّمي أصحابِ أحمد.

قال أبو العباس بن تيمية: فيه صِلَةُ الرَّحِمِ بالقَرْض.

قال صاحبُ «الفروع»: ويتوجَّهُ أن مرادَهُ ومرادَ الإمامِ أحمد أنه يظنُّ وفاء. واللَّهُ أعلم[3].

(١) صاحب الهداية.

(٢) أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى، القاضي الشهيد (ت ٥٢٦هـ).

(٣) الفروع ٦٥١/٢. وينظر: المبدع في شرح المغني ٤٤٢/٢، الإنصاف للمرداوي ٢٦٧/٣ ـ ٢٦٨، المغني لابن قدامة ٨٣/٣ ـ ٨٤.

فـصـل
[في التعفف]

٧٥١ ـ ويستحبُّ التعفُّف، وأنْ لا يأخذَ الغنيُّ صدقة، ولا يتعرَّضُ لها. فإنْ أخذها مُظْهراً للفاقة، فقال أصحابنا: يحرم[١].

ويحرمُ المَنُّ بالصدقةِ وغيرها، من هديَّةٍ ومعروفٍ وعاريةٍ وإحسانٍ ونحوِ ذلك، وهو كبيرةٌ على نصِّ أحمد: الكبيرةُ ما فيه حدٌّ في الدنيا، أو وعيدٌ في الآخرة. ويبطلُ الثوابُ بذلك للآية. ذكرَهُ بعضُ أصحابنا. وذكرَ غيرُه خلافاً في ذلك. وفي[٢] بطلانِ الطاعةِ بالمعصية. واختارَ أبو العباس بن تيمية الإحباط، بمعنى[٣] الموازنة، وذكرَ أنه قولُ أكثرِ السلف[٤].

وفي الصحيحينِ وغيرهما من حديثِ عبدالله بن زيد، أنَّ النبيَّ ﷺ أعطى المؤلَّفة ولم يعطِ الأنصار، فكأنهم وجدوا، فقال:

«يا معشرَ الأنصار، ألم أجدْكُمْ ضُلاّلاً فهداكُم اللَّهُ بي، وكنتم متفرِّقينَ فألَّفكم بي، وعالةً فأغناكمُ اللَّهُ بي؟».

فقالوا: اللَّهُ ورسولهُ أَمَنُّ.

---

(١) قال المرداوي: وهو الصواب. الإنصاف ٢٦٨/٣.

(٢) في «الفروع»: وفي بطلان طاعة بمعصية. وفي «الإنصاف»: وفيه بطلان...

(٣) في الإنصاف: لمعنى.

(٤) الإنصاف ٢٦٨/٣.

فقال: **«ألا تجيبون؟ لو شئتم لقلتم: جئتنا كذا وكذا»** الحديث[1].

قال بعضُ أصحابنا: يُحتملُ أنْ يُقالَ فيه كما قال ابن حزم: لا يحلُّ أن يمنَّ إلا مَنْ كُفِرَ إحسانُهُ وأُسيءَ إليه، فله أن يعدِّدَ إحسانَهُ.

ويُحتملُ أنْ يُقالَ كما قال شارحُ «الأحكام الصغرى»: إنَّ هذا دليلٌ على إقامةِ الحجَّة عند الحاجةِ إليها على الخصم، ولمّا كانتْ نعمةُ الإيمانِ أعظمَ قدَّمها. ثمَّ نعمةُ الألفةِ أعظمُ من نعمةِ المال، لأن المالَ يبذلُ في تحصيلها. واللَّهُ أعلم[2].

(١) الحديث برواياته المتعددة في صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان ١٠٤/٥ ـ ١٠٦، والباب الأول من كتاب مناقب الأنصار ٢٢١/٤ ـ ٢٢٢، وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (١٠٦١) وروايات قبله وبعده، وسنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل الأنصار وقريش ٧١٢/٥ ـ ٧١٣.

(٢) الفروع ٦٥١/٢ ـ ٦٥٢، المبدع في شرح المغني ٤٤٢/٢ ـ ٤٤٣.

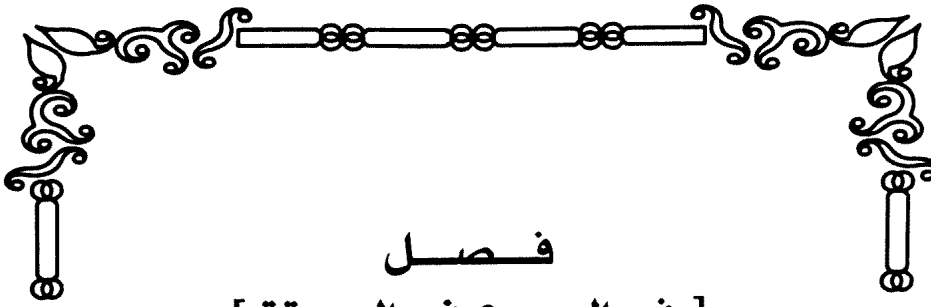

فـــصـــل
[في الرجوع في الصدقة]

٧٥٢ ـ مَنْ أخرجَ شيئاً يتصدَّقُ به، أو وُكِّلَ في ذلك، ثم بدا له إمساكه، استحبَّ أنْ يُمضيَهُ، ولا يجب.

نقلَ محمد بن داود، أنَّ أبا عبدالله سئلَ عن رجلٍ بعثَ دراهمَ إلى رجلٍ يتصدَّقُ بها عليه، فلم يجدْهُ الرسول، فبدا للمرسلِ أنْ يُمسكها؟ قال: ما أحسنَ أن يُمضيَهُ. وكذلك نقلَ الأثرم[1].

وقال ابن منصور لأبي عبدالله: سُئلَ سفيانُ عن رجلٍ دفعَ إلى رجلٍ مالاً يتصدَّقُ به، فماتَ المُعطي؟ قال: ميراث. قال أحمد: أقول: إنه ليس بميراثٍ إذا كان من الزكاةِ أو شيءٌ أخرجَهُ للحج، وإن كان غيرَ ذلك فهو ميراث.

وقال إسحاق مثلما قال أحمد. وكذلك نقلَ صالح عن أبيه.

ولم يُرِدْ أحمد رحمه الله أن الوكيلَ يُخرجه، بل يُعتبرُ ما عيَّنَهُ الميِّت[2].

وقال حُبيش: قيل لأبي عبدالله: رجلٌ دفعَ إلى رجلٍ دراهم، فقال

---

(١) الإنصاف ٣/٢٦٨.

(٢) في الفروع: بل يتعين ما عينه الميت، أو يكون على ظاهره ويكون رواية بالتفرقة.

له: تصدَّقْ بهذه الدراهم. ثم إنَّ الدافعَ جاءَ إلى صاحبهِ فقال له: رُدَّ عليَّ الدراهم. ما يصنعُ المدفوعُ إليه؟.

قال: لا يردُّها عليه، يُمضيها فيما أمرَهُ به.

ونقلَ جعفر أن أبا عبدالله سُئلَ عن رجلٍ أخرجَ صدقةً من ماله، فأمرَ بها أنْ تُوضعَ في أهلِ السكَّة، ألَهُ أنْ يرجع؟ قال: مضى. فراجعَهُ صاحبُ المسألةِ فأبى أن يرخِّصَ في ذلك.

وترجمَ الخلال: الرجلُ يخرجُ الصدقةَ فلا يردُّها إلى مالهِ بعد أنْ سمّاها صدقة[1].

وقد صحَّ عن عمرو بن العاص أنه كان إذا أخرجَ الطعامَ للسائلِ فوجدَهُ قد ذهب، عزلَهُ حتى يجيءَ سائلٌ آخر.

وصحَّ ذلك عن الحسن.

ورواهُ الليثُ عن طاوس.

وصحَّ عن حُميد وبكر بن عبدالله المزنيِّ أنهما قالا: لا يعطيهِ سائلاً آخر. روى ذلك الأثرم.

ومن سألَ فأُعطيَ فقبضه، وسخطَهُ[2] فردَّه؛ لم يعط لغيره. قالَهُ بعضُ أصحابنا.

وعن عليِّ بن الحسين أنه كان يفعله. رواهُ الخلاّل. وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف[3].

---

(١) تكملة المسألة في الفروع: فإن كان مراده أنه تكلم بأنه صدقة فالروايتان، وكان وجهه أنه: هل يتعين بذلك كالنذر أم لا؟ وإن لم يتكلم فقد نوى خيراً فيستحب أن يمضيه.

(٢) في المصدر السابق: فسخطه.

(٣) الفروع ٦٥٢/٢ ـ ٦٥٣، وتكملة المسألة فيه: فإن صح فيحتمل أنه فعله عقوبة، ويحتمل أن سخطه دليل على أنه لا يختار تملكه، فيتوجه مثله على أصلنا، كبيع التلجئة، ويتوجه في الأظهر أن أخذَ صدقة التطوع أولى من الزكاة، وأن أخذها سراً أولى، وفيهما قولان للعلماء.

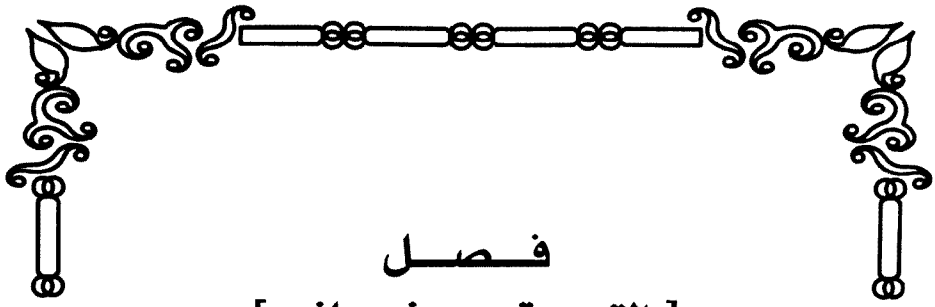

فصل
[التصدق من غير إذن]

٧٥٣ ـ وتجوزُ صدقةُ التطوُّعِ على كافرٍ وغنيّ. نصَّ عليه أحمد. ولهم أخذُها. والأخذُ من صدقةِ التطوُّعِ أولى من الأخذِ من الزكاة.

ومَنْ أذنَ لرجلٍ في أكلِ شيء، فهل يجوزُ له الصدقةُ به؟.

قال الشيخ موفق الدين في «مسألةِ غيرِ المأذونِ له»: هل [له] الصدقةُ من قوتهِ إذا لم يضرَّ به؟ أنَّ الضيفَ لا يملكُ الصدقةَ بما أُذِنَ له في أكله.

وقال: إنْ حلفَ أنْ لا يهبَهُ فأضافَهُ لم يحنث؛ لأنه لم يُمَلِّكْهُ شيئاً، وإنما أبلغَهُ الأكل. ولهذا لا يملكُ التصرُّفَ فيه لغيره.

وهذا يدلُّ على أنه لا يجوزُ من طعامِ الوليمةِ بغيرِ إذنِ ربِّ الطعام.

وذكرَ بعضهم في [إطعام] كلبٍ وهرٍّ ونحوهِ من الطعام وتطعيمِ قائم: يجوز. وظاهرُ كلامِ بعضهم: لا يفعلُ ذلك إلا بإذنِ ربِّ الطعام.

ويحرمُ الأكلُ بلا إذنٍ صريحٍ أو قرينة. نصَّ عليه أحمد.

ويُكرهُ ذمُّ طعامِ مَنْ دعاه. ولصاحبهِ مدحهُ أو لقويمه[1]. وحرمَ ذلك للشيخ عبدالقادر في الغنية.

قال أحمد: يأكلُ بالسرورِ مع الإخوان، وبالإيثارِ مع الفقراء، وبالمروءةِ مع أبناءِ الدنيا.

---

(١) هكذا بدت الكلمة في الأصل، ولعلها: «لقيّمه» أي القائم بأمر الطعام. والله أعلم.

فـصـل
[في الحثِّ على الاكتساب]

٧٥٤ ـ يستحبُّ الاشتغالُ بشيءٍ يستغني به هو وعيالهُ عن سؤالِ الخلق. ومتى تركَ ذلك أو قصَّرَ فيه أثم. ذكرَهُ بعضُ أصحابنا.

وقد حثَّ الإمامُ أحمد على التجارة. وصنَّفَ الخلاّلُ في ذلك كتاباً سمّاه «غاية الحثِّ على التجارة»[١].

قال المروذي: سمعتُ أبا عبدالله يقول: قد أمرتهم ـ يعني وُلْدَهُ ـ أنْ يختلفوا إلى السوق، وأن يتعرَّضوا للتجارة[٢].

وقال: قد رُوي عن عائشة، عن النبيِّ ﷺ أنه قال:

«أطيبُ ما أكلَ الرجلُ من كسبه»[٣].

---

(١) هكذا ورد العنوان! وقد طبع بعنوان: «الحث على التجارة والصناعة والعمل، والإنكار على من يدَّعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك». ـ دمشق: مكتبة القدسي والبدير، ١٣٤٨هـ.

كما صدر بتحقيق محمود بن محمد الحداد عن دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٧هـ.

(٢) الحث على التجارة (٣).

(٣) رواه بهذا اللفظ ابن أبي شيبة في المصنف ١٩٦/١٤ رقم (١٨٠٦١). ويأتي بألفاظ متقاربة في مسند أحمد ١٧٩/٢ و١٦٢/٦: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم»، روايتا عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ورواية عائشة رضي الله عنها. ورواه آخرون، وصححه في صحيح الجامع (١٠٣٣). وبلفظ الحديث الذي أورده المؤلف تسبقه لفظة: «إن» رواه الخلال في «الحث على التجارة» رقم (٣). وتخريج روايات في الرقم (٤١) من المصدر المذكور أخيراً.

٧٥٥ ـ وقال الفضل بن زياد: سمعتُ أحمد يأمرُ بالسوق، ويقول: ما أحسنَ الاستغناءَ عن الناس[١].

٧٥٦ ـ وقال عليُّ بن جعفر: مضى أبي إلى أبي عبدالله، وذهبَ بي معه، فقال له: يا أبا عبدالله، هذا ابني. فدعاني وقال لأبي: ألزمهُ السوقَ وجنِّبْهُ أقرانه[٢].

٧٥٧ ـ ونقلَ يوسف بن موسى: قيل لأبي عبدالله: قال طاوس: اللَّهم امنعني المالَ والولد!.

قال قد رُوي هذا عن طاوس، مَنْ كان مثلَ طاوس؟.

ثم قال: الغنى من العافية[٣].

٧٥٨ ـ ونقلَ أبو بكر المطوِّعي: سُئلَ أحمدُ عن أربعةِ دراهم: درهمٌ من تجارة [بَزَّة]، ودرهمٌ من صِلةِ إخوان، ودرهمٌ من أجرةِ المعلِّم، أو قال: التعليم، ودرهمٌ من غلَّةِ بغداد؟.

فقال: أحبُّها إليَّ من تجارةِ بَزَّة[٤]، وأكرهها عندي الذي من صِلَةِ الإخوان. وأمّا أجرُ المعلِّم، أو قال: التعليم، فإن احتاجَ فليأخذه، وأمّا غلَّةُ بغدادَ فأنتَ تعرفها، فأيُّ شيءٍ يُسألُ عنها[٥]؟.

---

(١) الحث على التجارة (٤).

(٢) المصدر السابق (٥).

(٣) المصدر السابق (٨). وذكر محققه لفظاً آخر له: «اللهم احرمني كثرة المال والولد، وارزقني الإيمان والعمل».. وأن إسناده صحيح ثابت. وذكر له شواهد، وما في معناه.. كقوله ﷺ: **«اللهم من آمن بك... وأقلل له من الدنيا... ومن لم يؤمن بك... أكثر له من الدنيا»**. وأن إسناده جيد كما في صحيح الألباني (١٣٣٨). ثم أورد خلافه، كدعاء رسول الله ﷺ لأنس بكثرة المال والولد، وهو مخرج في الصحيحين.. وأن الفقر والغنى كلاهما فتنة... واستدراك الإمام أحمد على طاوس أراد الغنى الذي حده الاستغناء عن الناس فهذا أحسن، والمسألة فيها تفصيل... كما في «عدة الصابرين» لابن القيم.

(٤) هكذا في الأصل والمصدر، ولعلها «تجارة بَزّ». ينظر الرقم (٧٨٠) من هذا الكتاب.

(٥) الحث على التجارة (٩).

٧٥٩ ـ وقال محمد بن ثور: كان سفيان الثوري يمرُّ بنا ونحن جلوسٌ في المسجدِ الحرام، فيقول: ما يجلسكم؟ فنقول: فما نصنع؟ قال: اطلبوا من فضلِ الله، ولا تكونوا عيالاً على المسلمين[١].

٧٦٠ ـ وقال عليُّ بن بكار: كان إبراهيم بن أدهم يؤجِّرُ نفسه، وكان سليمان الخوّاص يلقط، وكان حذيفة يضرب اللَّبِن[٢]. ولقطَ أحمد بن حنبل مراراً، واحتاجَ مرَّةً فنسخ بالأجرة، واحتاجَ مَرَّةً فأجَّرَ نفسه من الحمّالين، واحتاجَ مرَّةً فرهنَ نعله.

٧٦١ ـ وكان إبراهيم بن أدهم إذا قيل له: كيف أنت؟ قال: بخيرٍ ما لم يتحمَّلْ مؤنتي غيري[٣]!.

٧٦٢ ـ وقال الحسن بن الربيع: لأنْ أكسبَ قيراطاً أحبُّ إليَّ من أنْ يصلني أحدٌ بعشرةِ دراهم[٤].

٧٦٣ ـ وقال الحسن: مطعمان طيِّبان: حملُ الرجلِ على ظهره، وعملهُ بيده[٥].

٧٦٤ ـ وقال عبدالله: سمعتُ أبي يقول: الاستغناءُ عن الناسِ بطلبِ العملِ أعجبُ إلينا من الجلوسِ وانتظارِ ما في أيدي الناس[٦].

٧٦٥ ـ ونقلَ صالحٌ أنَّهُ سألَ أباهُ عن التوكل، قال: التوكلُ حسن، ولكنْ لا ينبغي للرجلِ أن يكون عيالاً على الناس، ينبغي أن يعملَ حتى يُغنيَ نفسَهُ وعياله، ولا يترك العمل.

---

(١) المصدر السابق (٢٢).
(٢) إلى هنا أورده في المصدر السابق (٢٦). وحذيفة هو ابن قتادة المرعشي. صحب سفيان الثوري. رحمهما الله.
(٣) الحث على التجارة (٢٧).
(٤) المصدر السابق (٣٥).
(٥) المصدر السابق (٣٨).
(٦) المصدر السابق (١٠٩).

وسُئِلَ أبي وأنا شاهدٌ عن قومٍ لا يعملونَ ويقولون: نحن متوكلون؟ قال: هؤلاءِ مبتدعة[1].

٧٦٦ ـ ونقلَ عبدالله: قلتُ لأبي: ترى إن اكتسبَ رجلٌ قوتَ يوم أفضل؟ قال: إنِ اكتسبَ فضلاً فعادَ به على قرابتهِ أو دارهِ أو ضعيفٍ[2] فهوَ أحبُّ إليَّ من أنْ لا يكتسب. وأحبُّ إليَّ أن يستعفَّ[3].

٧٦٧ ـ ونقلَ أبو الحارث: سألتُ أبا عبدالله: الرجلُ يَدَعُ العملَ ويجلسُ ويقول: ما أعرفُ إلا ظالماً أو غاصباً، فأنا لا آخذُ من أيديهم ولا أُعينهم ولا أقويهم على ظلمهم! قال: ما ينبغي لأحدٍ أنْ يَدَعَ العملَ ويقعدَ ينتظرُ[4] ما في أيدي الناس، أنا أختارُ العمل، والعملُ أحبُّ إليَّ، إذا جلسَ الرجلُ ولم يحترفْ دعتْهُ نفسهُ إلى أنْ يأخذَ ما في أيدي الناس، فإذا أعطوهُ أو منعوهُ أشغلَ نفسَهُ بالعملِ والاكتسابِ لتركِ[5] الطمع. قال ﷺ:

«لأنْ يحملَ الرجلُ حبلاً ليحتطبَ ثم يبيعَهُ في السوقِ ويستغنيَ به خيرٌ له من أنْ يسألَ الناس: أعطوهُ أو منعوه»[6].

فد أخبرَ النبيُّ ﷺ أن العملَ خيرٌ من المسألة.

وقال اللَّهُ تعالى: ﴿فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ﴾[7].

---

(١) المصدر السابق (١١١).
(٢) في مصدره: ضيف.
(٣) المصدر السابق (١١٤).
(٤) في مصدره: وينتظر.
(٥) في مصدره: ترك.
(٦) رواه بهذا اللفظ الخلال في «الحث على التجارة» رقم (١١٥). وبلفظ قريب رواه الإمام أحمد في مسنده في عدة مواضع، منها ١٦٤/١ .وصححه في صحيح الجامع لأحمد عن الزبير رفعه (٥٠٤١). وهو بلفظ: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب...» عند البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة ١٢٩/٢، ويأتي في الرقم (٨٠٦).
(٧) سورة الجمعة، الآية: ٩.

فقولهُ هذا إذنٌ في الشراءِ والبيع. وأنا أختارُ للرجلِ الاضطرابَ في طلبِ الرزق، والاستغناءَ عمّا في أيدي الناس، وهو عندي أفضل.

قلت: إنَّ ها هنا قوماً[1] يقولون: نحن متوكّلة، ولا نرى العملَ، إلا لغيرِ[2] الظَّلَمةِ والقضاة، وذلك لأني[3] لا أعرفُ إلا ظالماً؟.

فقال أبو عبدالله: ما أحسنَ الاتكالَ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ولكنْ لا ينبغي لأحدٍ أن يقعدَ ولا يعملَ شيئاً حتى يطعمَهُ هذا وهذا، ونحن نختارُ العملَ، ونطلبُ الرزق، ونستغني عن المسألة، والاستغناءُ عن الناسِ بالعملِ أحبُّ إليَّ من المسألة[4].

٧٦٨ ـ وقال المرُّوذي: سألتُ أبا عبدالله عن رجلٍ جلسَ في بيتهِ ويقول: أجلسُ وأصبرُ في البيتِ ولا أطلعُ على ذلك أحداً، وهو ممن يرى أن يحترف؟.

فقال: لو خرجَ فاحترفَ لكان أحبَّ إليَّ، وإذا جلسَ خفتُ أنْ يُخرجَهُ جلوسهُ إلى غيرِ هذا.

قلت: إلى أيِّ شيءٍ يُخرجه؟.

قال: يُخرجهُ إلى أنْ يكونَ يتوقعُ أن يُرْسَلَ إليه.

قلت: فإذا كان يُبْعَثُ إليه بالشيءِ فلا يأخذه؟.

قال: هذا جيِّد[5].

٧٦٩ ـ وقال رجلٌ لأحمد: التعليمُ أحبُّ إليكَ أو المسألة؟.

قال: التعليمُ أحبُّ إليّ[6].

---

(١) في الأصل: قوم.
(٢) في مصدره: بغير.
(٣) وفيه: أني.
(٤) الحث على التجارة (١١٥).
(٥) المصدر السابق (١٢٢).
(٦) ينظر الرقم (٩) من المصدر السابق.

٧٧٠ ـ وقال المرُّوذي: سمعتُ رجلاً يقولُ لأبي عبدالله: إني في كفاية.

قال: الزمِ السوق، تصلْ به الرَّحِم، وتعودُ به[١].

٧٧١ ـ وقال للميموني[٢]: استغنِ عن الناس، فلم أرَ مثلَ الغنى عن الناس[٣].

٧٧٢ ـ وقال يعقوب بن بختان: سمعتُ أحمد وسُئلَ عن التوكل، فقال: هو قطعُ الاستشرافِ باليأسِ من الخلق.

قيلَ له: ما الحجَّة؟.

قال: إبراهيمُ لمّا وُضِعَ في المنجنيقِ ثمَّ طُرِحَ في النار، فاعترضَهُ جبريلُ عليه السلام فقال: لكَ حاجة؟.

فقال: أما إليكَ فلا.

وكان أصحابُ النبيِّ ﷺ يتَّجرونَ في البرِّ والبحرِ ويعملون[٤].

٧٧٣ ـ وقال لقمان لابنه: يا بنيّ، استغنِ بالكسبِ الحلال، فإنَّهُ ما افتقرَ أحدٌ قطُّ إلا أصابَهُ ثلاثُ خصال: رقَّةٌ في دينه، وضعفٌ في عقله، وذهابُ مروءته. وأعظمُ من ذلك استخفافُ الناسِ به[٥].

٧٧٤ ـ قال في الرعايةِ والآداب: أفضلُ المعايشِ التجارة، وأفضلها في البَزّ[٦] والعطرِ والزرعِ والفرسِ والماشية، وأنقصها في الصَّرْف.

---

(١) الحث على التجارة (١).

(٢) هو صاحب الإمام أحمد: عبدالملك بن عبدالحميد الجزري الرقي الميموني، أبو الحسن.

(٣) المصدر السابق (١٠). وعن أيوب السختياني قال: كان أبو قلابة يأمرني بلزوم السوق والصنعة ويقول: إن الغنى من العافية. إصلاح المال (٢٢٢).

(٤) الحث على التجارة (١٢٠) وهامشه.

(٥) عين الأدب والسياسة لابن هذيل ص١٤٥، إحياء علوم الدين ٢/٩٥.

(٦) لعل الكلمة تقرأ في الأصل: «البسر»، أو: «البر». والصحيح ما أثبت، كما ورد فيه من أثر. ينظر الرقم (٧٨٠).

٧٧٥ ـ وقال في موضع آخر: أفضلُ الصنائع الخياطة، وأدناها الحياكةُ والحجامةُ ونحوهما، وأشدُّها كراهةً الصبغُ والصياغةُ والحدادة.

٧٧٦ ـ وقال في موضع آخر: يُكرهُ كسبُ الحجّام والفِصادِ ونحوه، وعَسْبِ الفحلِ[١] والماشطةِ ونحوِها، والنائحةِ والبَلّانِ[٢] والمزيِّنِ[٣] والجرائحيِّ والصائغِ والصبّاغِ والحدّاد، وقيل: والبيطارِ ونحوِ ذلك.

٧٧٧ ـ وقال الشيخ يحيى بن يحيى الأزجيُّ الحنبليُّ في كتابِ «النهاية» له:

اختلفَ الناسُ في أطيبِ الاكتساب، فقال قوم: الزراعة، قال: وهو الأشبهُ عندي، لما فيه من الاستسلام لقضاءِ اللَّهِ والتوكلِ عليه، وهو خارجٌ من بركةِ الأرض، فهو أبعدُ من الشُّبهَة.

وقال قوم: التجارةُ أطيب؛ لأنَّ اللَّهَ تعالى صرَّحَ بإحلالِ ذلك في كتابه، ولفعلِ غالبِ الصحابة.

٧٧٨ ـ وقال عباس الدوري: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول ـ وسُئلَ عن الدقاقين ـ: إنَّ أموالاً جُمعتْ من عمومِ المسلمينَ إنها لأموالُ سوء.

قال بعضُ أصحابنا: مرادهُ الذين يتَّجرونَ في الدقيق، لما فيه من احتكارِ الأقواتِ وإرادةِ غلائها. واحتجَّ به القاضي على كراهةِ التجارة في القُوْتِ والطعام.

٧٧٩ ـ وقال أبو العباس بن تيمية: يُكرهُ للرجلِ أن يحبَّ غلوَّ أسعارِ المسلمينَ ويكرهَ الرخص، ويُكرهُ المالُ المكتسبُ من ذلك.

٧٨٠ ـ وقال القاضي: المستحبُّ منها البزُّ[٤]، لما روىٰ ابن أبي الدنيا

---

(١) عسب الفحل: ماؤه. وعسبه: أكرى منه فحلاً يُنزيه.

(٢) البلان: من يخدم في الحمّام.

(٣) المزيِّن: الحلاّق.

(٤) في الأصل: اللبن. وهو تصحيف.

عن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ استشارَهُ رجلٌ في البيوع، فأشارَ عليه بالبَزِّ[1]، وقال:

«إنَّكَ إذا عالجتَ البَزَّ[2] أحببتَ الخِصْبَ للمسلمين» كذا وكذا. وعدَّدَ أشياء[3].

٧٨١ ـ وفي حديث:

«إنَّ أهلَ الجنَّةِ لو تبايعوا، ولا يتبايعون، ما تبايعوا إلا البَزَّ[4]»[5].

٧٨٢ ـ وعن عمر: **لو كنتُ تاجراً ما اتجرتُ غيرَ العطر، فإنْ فاتني ربحهُ لم يفتني ريحه[6]!** ورُوي مرفوعاً[7].

٧٨٣ ـ وفي الحديث:

---

(١) في الأصل: «باللبن»!.

(٢) في الأصل: «اللبن»!.

(٣) نصه في «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا رقم (٢٤١): عن سعيد بن أبي عروبة قال: كنت منذ ثلاثين سنة لقيت ابناً لأبي هريرة بعُمان يعالج البَزّ [يعني بيع الثياب] فقلت له: وأنت أيضاً تعالج البز؟ فحدثني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استشاره رجل في البيوع فأشار عليه بالبز، اجتلبت الخصب للمسلمين وكذا وكذا، وعدَّد رسول الله ﷺ أشياء. هكذا في الأصل، وفيه سقط ظاهر.

(٤) في الأصل: «اللبن» والتصحيح من مصدره.

(٥) نصه في «إصلاح المال» رقم (٢٤٢): عن إسماعيل بن نوح ـ من ولد أبي بكر الصديق، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: **«إن أهل الجنة لا يتبايعون، ولو تبايعوا ما تبايعوا إلا بالبز»**. وأورد محققه جرح اثنين من السند، هما إسماعيل بن نوح وأنه متروك حديثه، ونوح بن طلحة وأنه لا يصح إسناده.

(٦) إصلاح المال رقم (٢٤٩) ونصه: لو كنت تاجراً ما اخترتُ على العطر شيئاً، إن فاتني...

(٧) هو ما رواه الطبراني في المعجم الصغير عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أذن الله في التجارة لأهل الجنة لاتجروا في البز والعطر»**. قال الحافظ الهيثمي: فيه عبدالرحمن بن أيوب السكوني الحمصي، قال العقيلي: لا يتابع على هذا الحديث. مجمع الزوائد ٤/٦٣.

«مَنْ بُورِكَ له في شيءٍ فليلزمه»[1].

٧٨٤ ـ وفي حديث ابن مسعود: «**لا تتخذوا الضَّيعةَ فترغبوا في الدنيا**».

رواه أحمد والترمذي وحسَّنه[2].

والمرادُ بالضيعةِ ونحوها ما قال ابن عبدالبَرّ[3].

٧٨٥ ـ وكان يُقال: إذا لم يُرْزَقِ الإنسانُ ببلدٍ فليتحوَّلْ إلى أخرى[4].

---

(١) يفهم من كلام الحافظ العجلوني في كشف الخفاء ٢/٢٢٦ ـ ٢٢٧ أنه بهذا اللفظ مما يدور على الألسنة، وأن ابن تيمية نسبه إلى بعض السلف. ثم أورد روايات له بألفاظ متقاربة، ولعل أصله يعود إلى ما رواه ابن ماجه من حديث أنس: «**من أصاب من شيء فليلزمه**» كتاب التجارات، باب إذا قسم للرجل رزق من وجه فليلزمه رقم (٢١٤٧). وهو حديث ضعيف، ضعيف الجامع (٥٤٢٥).

(٢) مسند أحمد ١/٣٧٧، ٤٢٦، ٤٤٣، سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب منه (٢٣٢٨)، وصححه في صحيح الجامع (٧٢١٤).

(٣) قال العلامة المناوي رحمه الله: «لا تتخذوا الضيعة» أي القرية التي تُزرع وتُستغل. وهذا وإن كان نهياً عن اتخاذ الضياع، لكنه مجمل فسَّره بقوله: «فترغبوا في الدنيا» أي: لا يتخذها من خاف التوغل في الدنيا فيلهو عن ذكر الله وينصرف وجه القلب وتستحكم علاقتها فيه فيثقل عليه الموت. أما من وثق من نفسه بالقيام بالواجب عليه فيها فله الاتخاذ. التسير بشرح الجامع الصغير ٢/٤٨٩ ـ ٤٩٠.

(٤) روى ابن أبي الدنيا عن ابن عمر رضي الله عنهما قوله: إذا لم يرزق أحدكم في البلد فليتجر إلى بلد غيره. إصلاح المال (٢٣١).

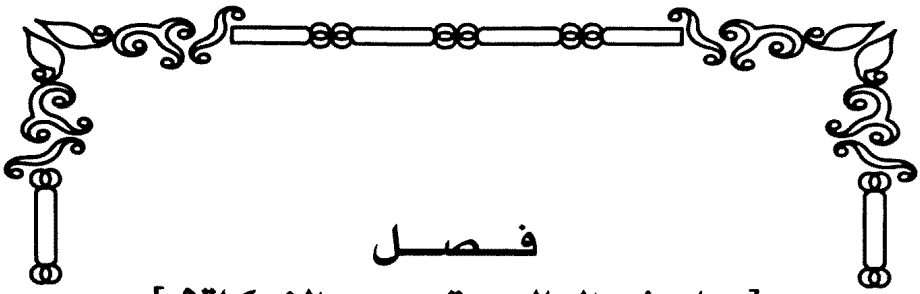

فـــصـــل
[هل في المال حق سوى الزكاة؟]

٧٨٦ ـ قال الأكثر: ليس في المالِ حقٌّ سوى الزكاة.

٧٨٧ ـ وعن الحسين بن علي مرفوعاً:

«للسائلِ حقٌّ وإنْ جاءَ على فرس»[(١)].

رواه الإمامُ أحمد وقال: ليس له أصل. ورواهُ أبو داود من رواية يعلى بن أبي يحيى وهو مجهول.

٧٨٨ ـ وليستِ المسألةُ بحرفةٍ إذا قدرَ على التكسُّب، قالَهُ أصحابنا.

وقال أبو العباس بن تيمية: إعطاءُ السُّؤَّالِ فرضٌ إذا صدقوا. ولهذا جاءَ في الحديث:

«لو صَدَقَ لما أفلحَ مَنْ رَدَّهُ»[(٢)].

---

(١) من رواية الحسين بن علي عند أحمد في مسنده ٢٠١/١، ومن روايته أيضاً عند أبي داود في سننه، كتاب الزكاة، باب حق السائل ١٢٦/٢ رقم (١٦٦٥)، ومن رواية علي في الرقم الذي يليه. وضعفه في ضعيف الجامع (٤٧٤٦)، وكذا ضعَّف روايتي أبي داود في ضعيف سنن أبي داود (٣٦٤، ٣٦٥).

(٢) قال الحافظ العراقي: أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عبدالبر في التمهيد من حديث عائشة، قال العقيلي: لا يصح في هذا الباب شيء، وللطبراني نحوه من حديث أمامة بسند ضعيف. هامش الإحياء ٣٣٦/١ .وفصل الحافظ العجلوني في كشف الخفاء ١٥٥/٢ وذكر أن الصنعاني حكم عليه بالوضع، وأورد فيه قول الإمام أحمد: لا أصل له...

واستدلَّ الإمامُ أحمد بهذا وقال: إذا أتىٰ طارقٌ جائعٌ وظهرَ صدقهُ وجبَ إطعامه. وأخذَهُ من تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝٢٥﴾[1].

وإنْ ظهرَ كذبهم لم يجبْ إعطاؤهم، كما لو سألوا مطلقاً لغيرِ معيَّن، ولو أقسموا.

وقال الإمامُ أحمد في الحديث: ليس بصحيح.

٧٨٩ ـ وإطعامُ الجائعِ ونحوِه واجب. قال بعضُ أصحابنا: بالإجماع، قال: مع أنه ليس في المالِ حقٌّ سوى الزكاةِ بالاتفاق.

٧٩٠ ـ وعن ابن عباس مرفوعاً:

«إنَّ اللَّهَ لم يفرضِ الزكاةَ إلا ليطيّبَ ما بقيَ من أموالكم»[2].

٧٩١ ـ وعن أبي هريرةَ مرفوعاً:

«إذا أدَّيتَ زكاةَ مالِكَ فقد قضيتَ ما عليك».

رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حسن غريب[3].

٧٩٢ ـ وعن ابن عمر في قولِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾[4]: إنما كان هذا قبل أن تنزلَ الزكاة، فلمّا نزلتْ جعلها اللَّهُ تعالى طُهراً للأموال.

---

(١) سورة المعارج، الآيتان: ٢٤، ٢٥.

(٢) سنن أبي داود (١٦٦٤)، سنن البيهقي ٨٣/٤، المستدرك للحاكم ٤٠٨/١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي وضعفه لهم في ضعيف الجامع (١٦٤٣).

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب ما أدى زكاته ليس بكنز (١٧٨٨)، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٦١٨)، وضعفه في ضعيف الجامع (٣١٢).

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

رواهُ البخاريُّ تعليقاً[1]. ولمالكٍ معناه. وكذا عن ابن عباس، رواه سعيد.

٧٩٣ ـ قال القرطبي: اتفقَ العلماءُ على أنه إذا نزلَ بالمسلمينَ حاجةٌ بعد أداءِ الزكاةَ، فإنه يجبُ صرفُ المالِ إليها.

قال مالك: يجبُ على الناسِ فداءُ أسراهم وإن استغرقَ ذلك أموالهم.

قال القرطبي: وهذا بالإجماع.

واختارَ الآجريُّ من أصحابنا أنَّ في المالِ حقّاً سوى الزكاة. وهو قولُ جماعةٍ من العلماء. قال: نحوُ مواساةِ قرابة، وصلةِ إخوان، وإعطاءِ سائل، وإعانةِ محتاج، دلوها[2] وركوب ظهرها وإطراق فحلها، وسقي منقطع حضرَ حلابها حتى يروى.

وذكر القاضي عياض المالكي أنَّ الجمهور قال: إنَّ الحقَّ في الآيةِ المرادُ به الزكاة، وأنه ليس في المالِ حقٌّ سوى الزكاة، وما جاءَ حُمِلَ على النَّدْبِ ومكارمِ الأخلاق.

وقيل: هي منسوخة.

قال: وذهبَ جماعة، منهم الشعبي والحسن وطاوس وعطاء ومسروق وغيرهم إلى أنها محكمة، وأنَّ في المالِ حقاً سوى الزكاة، من فكِّ الأسير، وإطعامِ المضطرّ، والمواساةِ في العُسر، وصلةِ القرابة. واقتصرَ عليه في شرحِ مسلم. واستعجبَهُ بعضُ أصحابنا واستغربه.

قال بعضُ أصحابنا: ولو جُهِلَ حالُ السائل: هل هو جائعٌ أو محتاج: فلا وجوب.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب ما أُدي زكاته فليس بكنز ١١١/٢، وكتاب التفسير، سورة التوبة ٢٠٤/٥.

(٢) هكذا وردت العبارة في الأصل، وبها سقط، فقد انتقل الحديث إلى الناقة أو الدابة.

٧٩٤ ـ وقال ابن عقيل في «الفنون» في قولِه عليه السلام: «**كيَّتانِ**» لمن خَلَّفَ دينارين[١].

قال: لعلَّ ذلك إلى مَنْ كان يُظهرُ التجرُّدَ والفقرَ بحاله، فكان ذلك لمكانِ التزوير، لا لتحريمِ الادِّخار.

وقال غيره: أظهرَ ذلك ليُتَصَدَّقَ عليه، أو ليُطعمَ ونحوه.

٧٩٥ ـ وروى أبو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال:

حضرتِ الوفاةُ ابناً لأبي بكر الصِّديق رضِيَ اللَّهُ عنه، فجعلَ الفتى يلحظُ إلى وسادة. فلمّا توفيَ قالوا لأبي بكر: رأينا ابنكَ يلحظُ إلى الوسادة.

قال: فرفعوهُ عن الوسادة، فوجدوا تحته خمسةَ دنانير، أو ستةَ دنانير. فضربَ أبو بكر بيدهِ على الأخرى يسترجعُ ويقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ما أحسبُ جلدكَ يتَّسعُ لها[٢].

قلت: ظاهرُ الحديثِ المتقدِّمِ وهذا: يُكرَهُ الادِّخارُ أو يُحرم؛ ولهذا كان النبي ﷺ يدعو:

«**اللَّهمَّ أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرةِ المساكين**»[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في عدة روايات في المصنف ٣/٣٧٢ ـ ٣٧٣، والبيهقي عن علي رفعه في شعب الإيمان (٣٥١٦، ١٠٥٠٨)، وابن مسعود رفعه (٦٩٦٢). وقال في مجمع الزوائد ٣/٤١: رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة ورجاله ثقات. ثم أورد عدة طرق أو روايات وقال: رواه الطبراني في الكبير وبعض طرقه رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وهو ثقة وفيه كلام. وأورد روايات أكثر في ١٠/٢٤٠ ـ ٢٤١ وخرَّجها، منها رواية ابن مسعود، قال: رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق.

(٢) حلية الأولياء ١/٣٧.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك من حديث أنس ٤/٣٢٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وروى بأطول منه الترمذي (٢٣٥٢)، وابن ماجه... وصحح قسمه الأول في صحيح سنن الترمذي (١٩١٧)، وصحيح سنن ابن ماجه (٣٣٤٥).

وكان يقول:

«اللَّهمَّ ارزقْ آلَ محمَّدٍ قوتاً»[1].

لكن وردَ في حديثِ سعد: **«إنَّكَ أنْ تتركَ ورثتكَ أغنياء، خيرٌ مِنْ أنْ تتركهم عالةً يتكفَّفونَ الناس»**[2].

فقد يُحْمَلُ ذلك على مَنْ لا وارثَ له، وهذا على مَنْ له وارث.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ١٨١/٧.

(٢) رواه بهذا اللفظ أبو داود في سننه (٢٨٦٤)، وأحمد في المسند ١٧٩/١ .وبلفظ: **«إنك إن تدعَ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالة...»** رواه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء ١٨٦/٣.

فـــصـــل
[في المسألة وحكمها]

٧٩٦ ـ مَنْ أُبيحَ له أخذُ شيءٍ أُبيحَ له سؤاله. نصَّ عليه أحمد، واختارهُ أكثرُ أصحابه.

وعن أحمد رحمَهُ الله: يحرمُ السؤالُ على مَنْ عنده قوتُ يومه، غداء وعشاء.

قال ابن عقيل: اختارَهُ جماعةٌ من أصحابِ أحمد، وأنَّهُ يُباحُ له الأخذُ من غيرِ مسألة.

وقال القاضي في «الجامع الصغير»[١]: اختلفتِ الروايةُ عن أحمد: هل تحرمُ المسألةُ على مَنْ تحلُّ له الصدقةُ على ما تبيَّنَ[٢] ونحوه؟.

قال القاضي أبو الحسين في «نهايته»[٣]: وقال: أصحهما تحرم.

وعن أحمد ـ رحمَهُ الله ـ: تحرمُ المسألةُ على مَنْ ملكَ الغداءَ والعشاء.

وعن أحمد ـ رحمَهُ الله ـ: إنما تحرمُ على مَنْ ملكَ خمسينَ درهماً.

---

(١) القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي (ت ٤٥٨هـ).
(٢) كلمة غير واضحة في الأصل.
(٣) غير واضحة في الأصل.

وذكرَ ابن الجوزي في «المنهاج»: إنْ عَلِمَ أنه يجدُ مَنْ يسألهُ كلَّ يوم لم يَجُزْ أنْ يسألَ أكثرَ من قوتِ يوم وليلة، وإنْ خافَ أنْ لا يجدَ مَنْ يعطيه، أو خافَ أن يعجزَ عن السؤال، أُبيحَ له السؤالُ أكثرَ من ذلك.

قال صاحب الفروع: ولا يجوزُ له في الجملةِ أنْ يسألَ فوق ما يكفيهِ لسنته.

قال: وعلى هذا ينزلُ الحديثُ في الغنيِّ بخمسينَ درهماً[1]، فإنها تكفي المنفردَ المقتصدَ لسنته.

وقال ابن حزم: اتفقوا أنَّ المسألةَ حرامٌ على كلِّ قويٍّ على الكسب، أو غنيّ،إلا مَنْ تحمَّلَ حمالة، أو سألَ سلطاناً، وما لا بدَّ منه.

واتفقوا أنَّ ما كان أقلَّ مِنْ مقدارِ قوتِ اليومِ فليس غنىً.

٧٩٧ ـ نقلَ جماعةٌ عن أحمد في الرجلِ له أخٌ من أبيهِ وأمِّهِ ويرى عنده الشيءَ يُعجبهُ فيقول: هَبْ هذا لي، وقد كان ذلك يجري بينهما، ولعل المسؤولَ يحبُّ أنْ يسألَهُ أخوهُ ذلك؟.

قال: أكرَهُ المسألةَ كلَّها. ولم يرخص فيه.

إلا أنه بين الأبِ والولدِ أيسر. وذلك **أن فاطمة ـ رضِيَ اللَّهُ عنها ـ أتت النبيَّ ﷺ وسألته**[2].

وإن اشترى شيئاً وقال: قد أخذتُه بكذا، فهَبْ لي فيه كذا؟.

---

(١) الآتي في الرقم (٧٩٩).

(٢) وذلك عندما أتت إليه ﷺ وشكت ما تلقى في يدها من الرَّحى، تسأله خادماً... صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التكبير والتسبيح عند المنام ١٤٨/٧، ١٤٩.

فنقلَ محمد بن الحكم: لا تعجبني هذه المسألة. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تحلُّ المسألةُ إلا لثلاثة»**[1].

ونقل إبراهيم بن إسحاق في الرجلِ يشتري الحاجةَ فيستوهبُ عليها: لا يعجبني.

ونقل حرب: إن استوضعَهُ أو استوهبَهُ لا يجوز.

ونقل ابن منصور: يُكره.

قال القاضي: كرهَهُ أحمد، وإنْ كان يُلْحَقُ بالبيع؛ لأنه في معنى المسألة، من جهةِ أنه لا يلزمهُ بذلُ ما سأله.

واختارَ صاحب «المحرَّر»: لا يُكره، لأنه لا يلزمُ السائلَ أيضاً العقدُ بدونها، فتصيرُ ثمناً لا هبة.

٧٩٨ ـ وسؤالُ الشيءِ اليسيرِ، كشسعِ النعلِ والحذاء، هل هو كغيرهِ في المنعِ أم يرخَّصُ فيه؟.

فيه روايتانِ عن الإمامِ أحمد. والأَولى الترخيصُ في ذلك.

ولا بأسَ بمسألةِ شربِ الماء. نصَّ عليه أحمد. **واحتجَّ بفعلهِ عليه السلام**[2].

وقال في العطشان: لا يستسقي يكونُ أحمق.

---

(١) تكملته: **«لرجل أصابت ماله حالقة فيسأل حتى يصيب سواداً من معيشة ثم يمسك عن المسألة، ورجل حمل بين قومه حمالة فيسأل حتى يؤدي حمالته ثم يمسك عن المسألة، ورجل يقسم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه بالله لقد حلت لفلان المسألة، فما كان سوى ذلك فهو سحت لا يأكل إلا سحتاً»**. رواه ابن خزيمة عن قبيصة رفعه في صحيحه (٢٣٦٠) وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له، فقال له النبي ﷺ: **«إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شَنَّة وإلا كرعنا»**. صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب شوب اللبن بالماء ٦/٢٤٧، وباب الكرع في الحوض ٦/٢٤٩.

٧٩٩ ـ ولأبي داود عن عبدالله مرفوعاً:

«مَنْ سألَ وله ما يُغنيهِ جاءتْ مسألتهُ[١] يومَ القيامةِ خُموشٌ أو خُدوشٌ، أو كُدوحٌ[٢] في وجهه.

فقيل: يا رسولَ الله، وما الغنى؟.

قال: **«خمسونَ درهماً أو قيمتُها من الذهب»**[٣].

قال الخطابي: الخموشُ هي الخدوش. يُقال: خمشتِ المرأةُ وجهها إذا خدشتْهُ بحديدةٍ أو ظُفرٍ أو نحوِ ذلك.

وفيما قالَهُ نظر. فإنه عليه السلام غايرَ بينهما. فيُحتملُ أنْ يكونَ الخُموشُ ما سالَ من الدم، والخدوشُ ما لم يَسِلْ منه. ولهذا في **حديث قيس بن عاصم**: كانتْ بيننا وبينهم خماشاتٌ في الجاهلية[٤]، أي جراحات.

والكُدوح: الأثرُ من الخموشِ والعضِّ وغيره.

---

(١) لم ترد الكلمة في النسخة المطبوعة من سنن أبي داود.

(٢) في الأصل: كدوش. والتصحيح من مصدره. ويأتي تفسيرها.

(٣) رواه أبو داود (١٦٢٦)، والترمذي (٦٥٠) وقال: حديث حسن، وابن ماجه (١٨٤٠)، وصححه في صحيح الجامع (٦٢٧٩).
وهكذا وردت العبارة الأخيرة عند أبي داود. وعند ابن ماجه: «جاءت مسألتهُ يوم القيامة خدوشاً...». وعند الترمذي: «جاء يوم القيامة ومسألتهُ في وجهه خموشٌ...».

(٤) في الحديث الذي قال له رسول الله ﷺ: **«هذا سيد أهل الوبر»**. وفيه وصيته لبنيه: «فإنه قد كانت بيننا وبين بكر بن وائل خُماشات في الجاهلية». قال الحافظ المزي: هذا حديث حسن وقع لنا بعلو من رواية هشيم عن زياد الجصاص [عن الحسن البصري]. تهذيب الكمال ٥٩/٢٤ ـ ٦١ .وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٧/٣ ـ ١٠٨: رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وفيه زياد الجصاص وفيه كلام وقد وثق. وقال في ٤٠٤/٩: وثقه ابن حبان وقال: يخطىء، وضعفه الجمهور.

٨٠٠ ـ ولأبي داود، عن رجلٍ من بني أسدَ قال:

ذهبتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ أسألهُ، فوجدتُ رجلاً عنده يسأله، فقال ﷺ:

«مَنْ سألَ منكم وعنده[1] أوقيَةٌ أو عَدْلَها فقد سألَ إلحافاً».

قال الأسدي: لَقْحَةٌ[2] لنا خيرٌ من أوقيَّة. قال: فرجعتُ ولم أسأله[3].

٨٠١ ـ وله عن سهل بن الحنظلية قال:

قدمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ابن حصن والأقرعُ بن حابس فسألاه، فأمرَ لهما بما سألا، وأمرَ معاوية ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ فكتبَ لهما بما سألا. فأمّا الأقرعُ بن حابس فأخذَ كتابَهُ فلفَّهُ في عمامتِه وانطلق، وأما عُيينةُ فأخذَ كتابَهُ فأتىٰ النبيَّ ﷺ مكانَهُ فقال: أتُراني يا محمَّدُ حاملاً إلى قومي كتاباً لا أدري ما فيه كصحيفةِ المتلمِّس[4]؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَنْ سألَ وعنده ما يُغنيهِ فإنما يستكثرُ من النار».

فقالوا: يا رسولُ الله، وما يُغنيه؟.

قال: **«قَدْرَ ما يُغَذّيه ويعشّيه»**[5].

---

(١) في المطبوع: وله.

(٢) اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٣) سنن أبي داود (١٦٢٧)، وصححه في صحيح الجامع (٦٢٨٣).

(٤) هذا مثل تضربه العرب لمن حمل شيئاً لا يدري هل يعود عليه بنفع أو بضرّ. وأصله أن المتلمس ـ واسمه عبدالمسيح ـ قدم هو وطرفة العبدي على الملك عمرو بن المنذر، فأقاما عنده، فنقم عليهما أمراً، فكتب إلى بعض عماله يأمره بقتلهما، وقال لهما: إني قد كتبت لكما بصلة. فاجتازا بالحيرة، فأعطى المتلمس صحيفته صبياً، فقرأها فإذا فيها الأمر بقتله. فألقاها، وقال لطرفة: افعل مثل فعلي. فأبى عليه. ومضى إلى عامل الملك فقرأها وقتله! الترغيب والترهيب ٥٧٦/١ .وينظر قاموس الأمثال ص٢٧٨.

(٥) سنن أبي داود (١٦٢٩)، وصححه في صحيح الجامع (٦٢٨٠). ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٩٥/٣ ـ ٩٦.

قال الخطابي: قد اختلفَ الناسُ في تأويله، فقال بعضهم: مَنْ وجدَ غداءَ يومهِ وعشاءَهُ لم يحل له المسألة.

وقال بعضهم: إنما هو مَنْ وجدَ غداءً وعشاءً على دائمِ الأوقات. فإذا كان ما عنده يقوتهُ المدَّةَ الطويلةَ فقد حرمتْ عليه المسألة.

وقال آخرون: هذا منسوخ[1].

٨٠٢ ـ ولأبي داود عن سَمُرة[2] مرفوعاً:

«المسائلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرجلُ في وجهِهِ، فمَنْ شاءَ أبقىٰ على وجهه، ومَنْ شاءَ ترك، إلا أنْ يسألَ الرجلُ ذا سلطان، أو في أمرٍ لا يجدُ منه بُدّاً»[3].

٨٠٣ ـ وله عن أنس بن مالك:

أنَّ رجلاً من الأنصارِ أتى النبيَّ ﷺ [يسأله]، فقال له: **«أما في بيتِكَ شيء؟»** [قال: بلى]، حِلْسٌ نَلْبَسُ بعضَهُ ونَبْسُطُ بعضه،وقَعْبٌ نشربُ فيه [الماء].

فقال: **«ائتني بهما»**.

فأتاهُ بهما، فأخذهما رسولُ اللَّهِ ﷺ بيده وقال:

«مَنْ يشتري هذين؟».

فقال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهم.

قال: **«مَنْ يزيدُ على درهم؟»** مرتين أو ثلاثاً.

---

(١) الترغيب والترهيب ٥٧٦/١، قال مؤلفه: ادعاء النسخ مشترك بينهما... فليراجع.

(٢) في الأصل: سلمة.

(٣) سنن أبي داود (١٦٣٩)، سنن الترمذي (٦٨١) ولفظه عند الأخير: **«إن المسألة كَدٌّ يَكُدُّ بها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطاناً، أو في أمر لا بدَّ منه»** وقال: حديث حسن صحيح. وصححه لهما في صحيح الجامع (١٩٤٧، ٦٦٩٥).

فقال رجلٌ: أنا آخذهما بدرهمين.

فأعطاهما إيّاه، وأخذَ الدرهمينِ فأعطاهما الأنصاريَّ وقال: «**اشترِ بأحدهما طعاماً فانفذْهُ[1] إلى أهلك، واشترِ بالآخرِ قَدُوماً فائتني به**».

فأتاهُ به، فشدَّ فيه رسولُ اللَّهِ ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: «**اذهبْ فاحتطبْ وبعْ ولا أرَينَّكَ خمسةَ عشرَ يوماً**».

فذهبَ الرجلُ يحتطبُ ويبيع، فجاءَهُ وقد أصابَ عشرةَ دراهم، فاشترىٰ ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«**هذا خيرٌ لكَ من أن تجيءَ المسألةُ نكتةً في وجهِكَ يومَ القيامة. إنَّ المسألةَ لا تصلحُ إلا لثلاث[2]: لذي فَقْرٍ مُدْقِع، أو لذي غُرْمٍ مُفْظِع، أو لذي دَمٍ مُوجِع**»[3].

الفقرُ المُدقع: الشديد. وأصلهُ من الدقعاء، وهو التراب. ومعناه: الفقرُ الذي يُفضي به إلى التراب، ولا يكونُ عنده ما يقي به التراب.

والغُرْم المُفظع: هو أنّ تلزمهُ الديونُ الفظيعة.

والدمُ المُوجع: هو أن يتحمَّل حمالةً في حقنِ الدماء.

٨٠٤ ـ وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود مرفوعاً:

«**لا يزالُ العبدُ يسألُ وهو غنيٌّ حتى يَخْلقَ وجهُه، فما يكونُ له عند الله وجه**»[4].

---

(١) في المطبوع عند أبي داود وابن ماجه: فانبِذْه.

(٢) عند أبي داود: لثلاثة. وعند ابن ماجه: «لا تصلح إلا لذي...».

(٣) سنن أبي داود (١٦٤١)، سنن ابن ماجه (٢١٩٨). وضعفه في ضعيف الجامع (١٧٨٠).

(٤) لم أجده بهذا اللفظ في الصحيحين. وأورده باللفظ المذكور الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٦/٣ عن مسعود بن عمر رفعه وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام.

٨٠٥ ـ وفيهما مرفوعاً:

«لا يزالُ العبدُ يسألُ حتى يأتيَ يومَ القيامةِ وليس على وجههِ مُزْعَةُ لحم»[(١)].

٨٠٦ ـ وفيهما مرفوعاً:

«لأنْ يأخذَ الرجلُ حبلَهُ فيغدوَ فيحتطب، خيرٌ من أنْ يسألَ الناس: أعطوهُ أو منعوه»[(٢)].

٨٠٧ ـ وقد بايعَ النبيَّ ﷺ جماعةٌ من الصحابةِ على أن لا يسألوا الناسَ شيئاً، منهم الصدِّيقُ وأبو ذرٍّ وثوبان. وكان أحدهم يسقطُ سَوْطَهُ أو خُطامُ ناقتهِ فلا يسألُ أحداً أنْ يناوله. رضِيَ اللَّهُ عنهم[(٣)].

٨٠٨ ـ وقال الآجريُّ: يجبُ أنْ يعلمَ حِلَّ المسألةِ ومتى تحلُّ.

---

(١) هكذا أورد لفظه. وهو عندهما: **«ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مُزعة لحم»**. وفي لفظ عند مسلم: **«لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم»**. صحيحه (١٠٤/١٠٤٠، ١٠٣/١٠٤٠)، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثراً ١٣٠/٢. والمزعة: القطعة.

(٢) حديث أبي هريرة رواه الشيخان وغيرهما، وقد نقله المؤلف من مصدر ما بلفظ مقارب. ولعل أقرب لفظ إليه في الصحيح: **«لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو»** ـ أحسبه قال ـ: **«إلى الجبل فيحتطب فيبيعَ فيأكلَ ويتصدَّق خير له من أن يسأل الناس»**. صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثراً ١٣٢/٢، وبألفاظ متقاربة في صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (١٠٤٢) وفروعه.

(٣) عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة، فقال: **«ألا تبايعون رسول الله؟»**، وكنا حديث عهد ببيعة. فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله. ثم قال: **«ألا تبايعون رسول الله؟»**، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: **«ألا تبايعون رسول الله؟»**، قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلامَ نبايعك؟ قال: **«على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، والصلواتِ الخمس، وتطيعوا»** وأسرَّ كلمة خفيَّة، **«ولا تسألوا الناس شيئاً»**. فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سَوْطُ أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه. صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (١٠٤٣). وانظر التفاصيل في الترغيب والترهيب ٥٧٨/١ ـ ٥٨٢.

وما قالَهُ معنى قولِ أحمد في أنَّ تعلُّمَ ما يحتاجُ إليه من العلمِ لدينه فرض.

ولـمّا علـمَ عمر ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ أن مسألةَ ذلك السائلِ كانت استكثاراً، كان عنده أنه غيرُ مستحقّ، فبيَّن ذلك[1].

٨٠٩ ـ قال ابن الجوزي في «المنهاج»: وإنْ أخذَ مَنْ يعلمُ أنه إنما أعطاهُ حياءً، لم يَجُزِ الأخذ، ويجبُ ردُّهُ إلى صاحبه.

فدلَّ أن المُلكَ لا ينتقل. وظاهرُ كلامِ غيره خلافه. وقد أعطى النبيُّ ﷺ من السؤَّالِ مَنْ لا يريدُ إعطاءه[2].

٨١٠ ـ وفي الصحيحينِ وغيرهما أن حكيماً[3] سألَ النبيَّ ﷺ مراراً فأعطاه، ثم قال:

«إنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوة، فمَنْ أخذَهُ بطيبِ نفسٍ بُورِكَ له فيه، ومَنْ أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارَكْ له فيه، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبع».

وكان بعد ذلك عمرُ يدعوهُ ليعطيَهُ العطاءَ فيأبى، فيقول: يا معشرَ المسلمين، أشهدكم أني أعْرِضُ على حكيمٍ حقَّهُ من هذا المالِ فيأبى.

---

(١) روى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً، فليستقلَّ أو ليستكثر»**. صحيح مسلم (١٠٤١) وما ذكره المؤلف عن عمر أصله في سنن الترمذي (٦٥٣)، وذكر الحافظ المنذري أن رزيناً زاد فيه: **«وإني لأعطي الرجل العطيّة فينطلق بها تحت إبطه، وما هي إلا النار»**. فقال له عمر: ولمَ تعطي يا رسول الله ما هو نار؟ فقال: **«أبى الله لي البخل، وأبوا إلا مسألتي»**.
قال: وهذه الزيادة لها شواهد كثيرة، لكني لم أقف عليها في شيء من سنن الترمذي. الترغيب والترهيب ١/٥٧٤ ـ ٥٧٥.
ثم أورد نصاً آخر رحمه الله، وفيه استفسار عمر رضي الله عنه، وجوابه ﷺ: **«فما أصنع؟ يأبون إلا ذلك، ويأبى الله لي البخل»**. قال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد رجال الصحيح. المصدر السابق ١/٥٨٢.

(٢) كما في الحديث الذي سقته في هامش الرقم السابق.

(٣) هو حكيم بن حزام رضي الله عنه.

فلم يرزأ حكيمٌ أحداً بعد النبيِّ ﷺ[1].

٨١١ ـ وفي «كشف المشكل»[2] عن ابن عقيل قال: ما جاءَ بمسألتِكَ فإنَّكَ اكتسبتَ فيه السؤال، ولعلَّ المسؤول استحيىٰ أو خافَ ودَّك، ولا خيرَ في مالٍ خرج لا عن طيبِ نفس.

٨١٢ ـ وذكر ابن الجوزي في كتاب «السرّ المصون» أن الشبليَّ[3] طلبَ شيئاً من بعضِ أربابِ الدنيا فقال: يا شبليّ، اطلبْ من الله.

فقال له: أنا أطلبُ من الله، وأطلبُ الدنيا من خسيسٍ مثلك!.

فبعثَ إليه مائةَ دينار.

قال ابن عقيل: إنْ كان بعثَ إليه اتِّقاءَ ذمِّه فقد أكلَ الشبليُّ الحرام.

٨١٣ ـ وعن معاوية مرفوعاً:

«إنما أنا خازن، فمن أعطيتهُ عن طيبِ نفسٍ فيُبارَكُ له فيه، ومَنْ أعطيتهُ عن مسألةٍ وشَرَهٍ كان كالذي يأكلُ ولا يَشبع».

وفي لفظ: **«لا تُلحفوا في المسألة، فواللَّهِ لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتُخرِجُ له مسألتُه منّي شيئاً وأنا لهُ كارهٌ فيبارَكُ له فيما أعطيته».**

رواهما مسلم[4].

---

(١) الحديث مع الخبر في صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة ١٢٩/٢ ـ ١٣٠، ونص الحديث عند مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (١٠٣٥).

(٢) كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي رحمه الله.

(٣) أبو بكر الشبلي: دُلَف بن جَحْدَر، الزاهد، صاحب الأحوال والتصوف. قرأ في أول أمره الفقه، وبرع في مذهب مالك، ثم سلك وصحب الجنيد. وكان أبوه من حُجّاب الدولة. ت ٣٣٤هـ. العبر ٥٠/٢.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (١٠٣٧، ١٠٣٨).

٨١٤ ـ وقد كرهَ ـ عليه السلام ـ كثرةَ المسألةِ مع إمكانِ الصبرِ والتعفُّف[١].

٨١٥ ـ وذكرَ بعضُ أصحابنا: الأولى لمن أُبيحَ له السؤالُ أن يعدلَ إلى رفعِ قِصَّةٍ[٢] أو مراسلة.

قال مطرف بن الشخير فيمن له إليه حاجة: ليرفعها في رقعةٍ ولا يواجهني بها، فإني أكرَهُ أن أرى في أحدكم ذُلَّ المسألة. وكذا روي عن يحيى بن خالد بن برمك. وتمثلَ فقال:

ما اعتاضَ باذلُ وجهِهِ بسؤاله ... عوضاً ولو نالَ الغنى بسؤالِ
وإذا السؤالُ مع النوالِ وزنتَهُ ... رجحَ السؤالُ وخفَّ كلُّ نوالِ
فإذا ابتُليتَ ببذلِ وجهِكَ سائلاً ... فابذلْهُ للمتكرِّمِ المفضالِ[٣]

٨١٦ ـ قلت: المسألةُ تنقسمُ إلى ثلاثةِ أقسام:

ـ سؤالُ صدقةٍ وجوارٍ وأخوَّة، كسؤالِ الإخوانِ الحاجةَ ونحوها. فهذا يباح.

ـ الثاني: سؤالُ السؤَّالِ للأخذ. وهو سؤالُ الأدنى الأعلى. فمن ملكَ ما يقومُ به حرم، كما تقدَّم، وإلاّ فلا.

ـ الثالث: سؤالُ العبوديةِ والانكسار، فلا يُباحُ إلا للَّهِ عزَّ وجلَّ.

قال ابن رجب: واعلمْ أنَّ سؤالَ اللَّهِ تعالى دون خلقهِ هو المتعيَّن عقلاً وشرعاً، وذلك من وجوهٍ متعدِّدة:

---

(١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن ناساً من الأنصار سألوا رسولَ الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفد ما عنده قال: «**ما يكن عندي من خير فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفَّ يُعفَّه الله، ومن يستغنِ يُغنهِ الله، ومن يصبرْ يصبِّرْهُ الله، وما أُعطي أحدٌ من عطاءٍ خيرٌ وأوسعُ من الصبر**». صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر (١٠٥٣).

(٢) أي كتابة جملة من الكلام.

(٣) حلية الأولياء ٢/٢١٠.

ـ منها: أنَّ السؤالَ فيه بذلٌ لماءِ الوجه، وذلّةٌ للسائل، وذلك لا يصلح إلا للَّهِ وحده، ولا يصلحُ الذلُّ إلا له بالعبادةِ والمسألة.

وكان الإمامُ أحمد ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ يقول: اللَّهم كما صنتَ وجهي عن السجودِ لغيرِكَ فصُنْهُ عن المسألةِ لغيرك[1].

ولهذا كان عقوبةُ مَنْ أكثرَ من المسألةِ لغيرِ حاجةٍ أنْ يأتيَ يومَ القيامةِ وليس على وجههِ مُزْعةُ لحم[2]؛ لأنَّهُ أذهبَ عن وجههِ صيانتَهُ[3] في الدنيا فأذهبَ اللَّهُ تعالى من وجههِ في الآخرةِ جمالَهُ وبهاءَهُ الحسِّي، فيصيرُ عظماً بغيرِ لحم، ويذهبُ عزُّهُ وجمالهُ المعنويُّ فلا يبقى له عند اللَّهِ وجاهة.

ـ ومنها: أنَّ السؤالَ عبوديَّةٌ عظيمة، لأنها إظهارُ الافتقارِ إليه، والاعترافُ بقدرتهِ على قضاءِ الحوائج. وفي سؤالِ المخلوقِ ظلم، لأنَّ المخلوقَ عاجزٌ عن ذلك. قال أبو العتاهية:

لا تسألنْ أخاكَ يوماً حاجةً ... وسَلِ الذي أبوابهُ لا تُحْجَبُ
اللَّهُ يغضبُ إن تركتَ سؤالَهُ ... وبنو[4] آدمَ حين يُسألُ يغضبُ
فاجعلْ سؤالكَ للإلٰه فإنما ... في فضلِ نعمةِ ربِّنا نتقلَّبُ

وأنشدَ الشيخُ موفَّقُ الدين:

لا تسألِ الناسَ واسألْ رازقَ الناسِ ... فاليأسُ منهم غنىً فاستغنِ بالياسِ
واسترزقِ اللَّهَ ممّا في خزائنهِ ... فإنَّ ربَّكَ ذو فضلٍ على الناسِ
فليس للناسِ أن يعطوكَ خردلةً ... ولا يعيذوكَ من فقرٍ وإفلاسِ

---

(١) صفة الصفوة ٢/٣٤٩.
(٢) كما في الحديث الشريف، الرقم (٨٠٥).
(٣) في الأصل: وصيانته.
(٤) في الأصل: وبني.

فـــصـــل
[فروع في المسألة]

٨١٧ ـ لا يأثمُ بامتناعهِ عن المسألة.

وذكرَ القاضي في كتاب «الروايتين»[١]: إذا امتنعَ المسكينُ عن المسألةِ، فمات، هل يأثمُ أم لا؟.

فالظاهرُ كلامُ أحمدَ يقتضي روايتين: إحداهما: لا يأثم.

قال الأثرم: قيل لأبي عبدالله: الرجلُ يكونُ مع القوم، فيحتاج، ويقدرُ على الميتةِ والمسألةَ، أيُّهما أفضل؟.

قال: يأكلُ الميتةَ وهو مع الناس؟ هذا يُشَنَّع.

قيل له: فإن اضطُرَّ إلى الميتة؟ قال: هي مباحة.

قيل له: فإن تعفَّف؟ فقال: ما أظنُّ أحداً يموتُ من الجوع، اللَّهُ يأتيهِ برزقه. ثم ذكرَ حديثَ أبي سعيد: «**من استعفَّ أعفَّهُ الله**»[٢].

---

(١) كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الحنبلي.

(٢) سبق تخريجه في الرقم (٨١٤) بلفظ المضارع. ورواه أحمد عن رجل من مزينة باللفظ المثبت: «**من استعفَّ أعفَّه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سأل الناس وله عَدْلُ خمس أواقٍ فقد سأل إلحافاً**». وصححه له في مجمع الزوائد ٣/٩٥، وفي صحيح الجامع (٦٠٢٢)، ورواه أبو سعيد الخدري، وأوله: «**من استغنى أغناه الله، ومن استعفَّ أعفَّه الله**» أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٨٩٦).

قال القاضي: وظاهرُ هذا أنَّهُ لا إثمَ عليه بتركِ ذلك، لأنه قال: فإنْ تعفَّفَ؟ [قال]: ما أظنُّ أحداً يموتُ من الجوع، اللَّهُ يأتيهِ برزقه.

ونقلَ محمد بن حمران العطار: سمعتُ أبا عبدالله وقد...[1] في مسجدِ بابِ التبن قنطرةِ التبّانين، قال: فصلَّى خلفَ جماعة، فسمعتُ رجلاً من الصفِّ الثاني أو الثالثِ وهو قاعدٌ فقال: تصدَّقوا عليّ. فسمعتهُ وهو يقول: أيها الشابّ، قمْ قائماً ـ عافاكَ الله ـ حتى يرى إخوتُكَ ذُلَّ المسألةِ في وجهك، فيكونَ لكَ عذرٌ عند اللَّه عزَّ وجلَّ.

قال القاضي: ظاهرُ هذا أنه إنْ تركَ ذلك أثم؛ لأنه أمرَهُ بالقيامِ حتى يُعرف، وأنَّ ذلك يكونُ عُذراً، ولا يكونُ العذرُ إلا في تركِ واجب.

وقال أبو داود الطائي[2]: كنتُ عند أحمد بن حنبل وجاءَهُ رجلٌ فقال له: يا أبا عبدالله، الرجلُ يكونُ عطشانَ بين الناسِ فلا يستسقي؟ فأظنُّهُ قال: في الورعِ ما يكونُ أحمق.

قال القاضي: وظاهرُ هذا الإنكارُ عليه في تركِ طلبِ الماء.

٨١٨ ـ وهل يُباحُ أنْ يسألَ لغيرهِ المحتاج؟.

نقلَ محمد بن داود: لا يُعجبني أن يتكلم لنفسه، فكيف لغيره؟ التعريضُ[3] أعجبُ إليّ.

ونقلَ المرُّوذي وجماعة: لا، ولكنْ يعرِّض. ثم ذكرَ حديثَ الذين قدموا على النبيِّ ﷺ وحثَّ على الصدقة[4]، ولم يسأل.

زادَ في روايةٍ محمد بن أبي حرب: ربما سألَ رجلاً فمنعَهُ فيكونُ في نفسهِ عليه.

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، رسمها: ميل.

(٢) هكذا في الأصل. ولعله: «أبو داود الطيالسي»، فإنه يروي عن أحمد. رحمهما الله.

(٣) في الأصل: التفويض.

(٤) تقدَّم في الفقرة (٤٤).

ونقلَ المرُّوذي أنه قال لسائل: ليس هذا عليك. ولم يرخِّصْ له أنْ يسأل.

ونقلَ حربٌ وغيرُ واحدٍ أنه رخَّصَ في ذلك.

وفي مسائلِ ابن هانىء[1]: سُئِلَ عن رجلٍ يصحبُ الرجلَ وهو محتاج، أيسأله؟.

قال: لا يعجبني أن يسأله، ويعرِّضُ كما فعلَ النبيُّ ﷺ.

وقال صاحبُ المحرَّر: هل يُكرَهُ أن يسألَ للمحتاجِ أم لا؟ على روايتين.

ونقل المرُّوذي عن أحمد أن رجلاً سألَهُ عن امرأةٍ ماتَ زوجُها بالثغرِ وليس لها ثَمَّ أحد، فترى أنْ أكلِّمَ قوماً يُعينوني حتى أجهِّزَ عليها وأجيءَ بها[2]؟.

قال: ليس هذا عليك. ولم يرخِّصْ له أنْ يسأل.

ونقلَ حربٌ عنه في الرجلِ يقومُ في المسجدِ فيسألُ للرجلِ فيجمعُ له دراهم؟ فرخَّصَ فيه. وذكرَ أن شعبةَ كان يفعلُ ذلك[3].

وكذا نقلَ عنه إبراهيم ويعقوب[4].

٨١٩ ـ ونقل أبو طالب عن أحمد في الرجلِ يسألُ الرجلَ الحذاءَ، والإسكافَ الشِّسْعَ؟ قال: لقد شددت.

قال عبدالله: كأنَّهُ لم يَرَهُ مسألة.

---

(١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي إسحاق إبراهيم بن هانىء والنيسابوري (ت ٢٧٥هـ).

(٢) هكذا بدت الجملة في الأصل.

(٣) وذكره أبو نعيم في الحلية ١٤٥/٧ ـ ١٤٦.

(٤) إبراهيم بن إسحاق الحربي، ويعقوب بن شيبة السدوسي، لعلهما المقصودان، فهما يرويان عنه.

ونقل حربٌ ويعقوب عنه في الرجلِ يمرُّ بالرجلِ فيسألهُ الشِّسْعَ لنعله؟ فكأنَّهُ لم يرخِّصْ في شيءٍ منه.

قال يعقوب: وكأنه كرهه. ولم يرخِّصْ في شيءٍ منه.

وقال الفضل بن زياد وإبراهيم بن هانىء: كان أبو عبدالله لا يرخِّصُ في مسألةِ الشِّسْع.

قال بعضُ أصحابنا: مسألةُ الشيءِ اليسيرِ على رواياتٍ عن أحمد: أحدها يجوز، والثانيةُ يُكره، والثالثةُ يحرم.

٨٢٠ ـ ونقلَ جعفر عن أحمد في الرجلِ يستعيرُ الشيءَ: لا يكونُ مسألة.

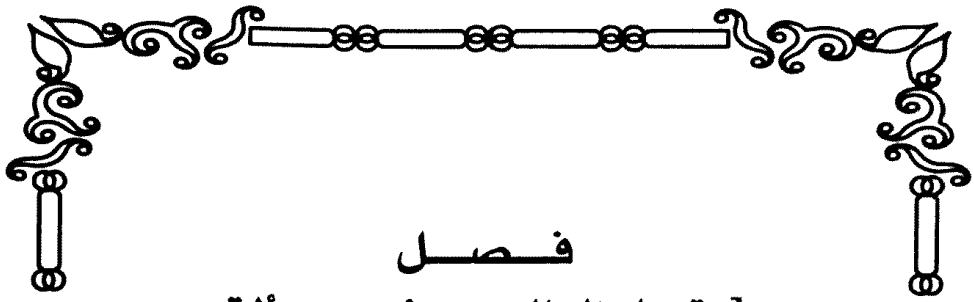

فـــصـــل
[قبول المال من غير مسألة وردُّه، وجائزةُ السلطان]

٨٢١ ـ ما جاءَهُ من مالٍ أو غيرِهِ بلا مسألةٍ ولا إشرافِ نفسٍ منه وجبَ عليه أخذه. نقلَ الأثرمُ على أنْ يأخذَهُ، ويضيِّقُ عليه أن يردَّه.

قال أبو بكر في «التنبيه» وصاحبُ «المستوعب»: **لأمرِهِ عليه السلام له بأخذه**[1].

وقد احتجَّ به أحمد أيضاً، وقال: هذا إذا كان من مالٍ طيِّب.

ونقلَ جماعةٌ عنه: أخافُ أنْ يضيقَ عليه ردُّه.

وقيل: يستحبُّ ولا يجب. قوَّاهُ صاحبُ «النَّظْم» و «الحاوي».

قال صاحبُ «الحاوي»: والأقوى عندي عدمُ الوجوب.

وذكرَهُ غيرهما روايةً عن أحمد.

---

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطِه أفقر إليه مني. حتى أعطاني مرة مالاً فقلت: أعطهِ أفقر إليه مني، فقال رسول الله ﷺ: «**خذه، وما جاءك من هذا المال وأنت غيرُ مُشرف ولا سائل فخذه، وما لا، فلا تُتبعه نفسك**». صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب من تحل له المسألة (١٠٤٥).

وعن أحمد رحمَهُ الله: يُباحُ الردُّ.

وعنه: يخيَّرُ بين الأخذِ والردِّ.

نقلَ إسحاق بن إبراهيم: لا بأسَ ـ إذا كان عن غيرِ استشرافٍ ـ أنْ يردَّ أو يأخذ، هو بالخيار.

وكذا ترجمَ عليه الخلاّلُ أنَّ القبولَ مباحٌ من غيرِ استشراف. وعن أحمدَ أنه ردَّ ذلك.

وذكرَ أبو الحسين في كراهةِ الردِّ روايتين.

وذكرَ صاحبُ «المحرَّر» رواية: يجوزُ الردّ.

٨٢٢ ـ وذكرَ ابن الجوزي في «المنهاج» أنه لا يأخذُ إلا مع الحاجةِ إليه، إذا سلمَ من الشبهةِ والآفات، فإنَّ الأفضلَ أخذه.

وما ذكرَهُ من سلامتهِ من الشُّبهةِ يؤخَذُ من كلامِ غيرِه لأنَّهُ مكروه، ولا قبولَ لمكروه.

٨٢٣ ـ قال إسحاق بن راهويه: لمّا خرجَ أحمد بن حنبل إلى عبدالرزاق، انقطعتْ به النفقة، فأكرى نفسَهُ من بعض الجمّالينَ إلى أنْ وافىٰ صنعاء. وقد كان أصحابهُ عرضوا عليه المواساةَ فلم يقبلْ من أحدٍ شيئاً[1].

٨٢٤ ـ وقال عبدالرزاق: قدمَ علينا أحمد بن حنبل ها هنا فأقامَ سنتين إلا شيئاً، فقلت له: يا أبا عبدالله، خذْ هذا الشيءَ فانتفعْ به، فإنَّ أرضنا ليستْ أرضَ متجرٍ ولا مكسب. وأرانا عبدالرزاق كفَّهُ ومدَّها فيها دنانير. فقال أحمد: أنا بخير. ولم يقبلْ مني[2].

٨٢٥ ـ وقال أحمد بن سنان الواسطي: بلغني أن أحمد بن حنبل رهنَ نعلَهُ عند خبّازٍ على طعامٍ أخذَ منه عند خروجهِ من اليمن، وأكرىٰ نفسَهُ من

---

(١) مناقب الإمام أحمد بن حنبل ص٣٠٩.

(٢) المصدر السابق.

ناسٍ من الجمّالين عند خروجه، وعرضَ عليه عبدالرزاق دراهمَ صالحةً فلم يقبلها[1].

٨٢٦ ـ وقال أحمد بن منصور الرمادي: سمعتُ بحراً البقال يقول، وكان عندنا في قريةِ عبدالرزاق، وذكرَ أحمد بن حنبل، فقال: ما فعل؟ فقلتُ له: وما يدريكَ مَنْ أحمد؟.

فقال: كان عندنا ها هنا، فلمّا خرجَ أصحابهُ تخلَّفَ من بعدهم، فمرَّ بي فقال: يا بحر، لكَ عندي درهم، خذْ هذه النعل، فإنْ بعثتُ إليكَ من صنعاءَ بالدرهم، وإلا فالنعلُ بالدرهم، أرضيت؟ قلت: نعم. ومضى.

فأخبرتُ همّام ابنَ أختِ عبدالرزاق، فقال: ويحك، لأيِّ شيءٍ أخذتَ النعل منه[2]؟.

٨٢٧ ـ وذكرَهُ عبدالرزاق مرةً فدمعتْ عيناهُ وقال: قَدِمَ، وبلغني أن نفقتَهُ نفدت، فأخذتُ عشرةَ دنانير، وأقمتهُ خلفَ الباب، وما معي ومعه أحد، وقلت: لا تجتمعُ عندنا الدنانير، وقد وجدتُ عند النساءِ عشرةَ دنانير فخذها، فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيَّأ عندنا شيء.

فتبسَّمَ وقال لي: يا أبا بكر، لو قبلتُ شيئاً من الناسِ قبلتُ منك، ولم يقبل[3].

٨٢٨ ـ وقال عبدالله بن أحمد: حدثني أبي قال: عرضَ عليَّ يزيد بن هارون خمسمائةِ درهم، أو أكثرَ أو أقلّ، فلم أقبلْ منه. وأعطى يحيى بن معين وأبا مسلم المستملي فأخذا منه[4].

---

(١) المصدر السابق ص٣١٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ص٣١١.
(٤) المصدر السابق.

٨٢٩ ـ وقال حمدان بن سنان الواسطي: قدمَ علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة، فنفدتْ نفقاتهم، فبررتهم فأخذوا، وجاءني أحمد بفروةٍ[١] فقال: قل لمن يبيعُ هذه ويجيئني بثمنها فأتَّسِعَ به.

قال: فأخذتُ صُرَّةَ دراهم، فمضيتُ بها إليه فردَّها.

فقالتِ امرأتي: هذا رجلٌ صالحٌ لعلَّهُ لم يَرْضَها، فأضعفها.

فأضعفتُها فلم يقبل. وأخذَ الفروةَ مني وخرج[٢]!.

٨٣٠ ـ قال إسحاق بن إبراهيم بن حسان: حدثني رجلٌ كان رقيقاً لأبي عبدالله بواسط على بابِ يزيد بن هارون، فجاءَهُ أبو عبدالله بجبَّةٍ يبيعُها في هذا البرد[٣]، قال: فلم أزلْ به حتى صرفتهُ عن بيعها. ثم صرتُ إلى يزيد بن هارون فقلت: يا أبا خالد، إن أحمد بن حنبل جاءني بجبَّتِهِ لأبيعَها له في هذا البرد. فقال لجاريته: زني مائةَ درهمٍ وهاتيها. فدفعها إليَّ وقال: ادفعها إليه.

فجئتُ بها إليه فقلت: هذه بعثها أبو خالد. فقال: إني لمحتاجٌ إليها وإني لابن سبيل، ولكن لا أحبُّ أنْ أعوِّدَ نفسي هذا. رُدَّها عليه.

فرددتُها إليه، فدفعَ إليَّ جبَّته، فبعتُها له[٤].

٨٣١ ـ وقال صالح بن أحمد: جاءتني حُسْنٌ فقالت: يا مولاي، قد جاءَ رجلٌ بتِلِّيْسةٍ[٥] فيها فاكهةٌ يابسةٌ وهذا الكتاب.

قال صالح: فقمتُ فقرأتُ الكتاب، فإذا فيه: يا أبا عبدالله، أبضعتُ لكَ بضاعةً إلى سمرقند، فوقعَ فيها كذا وكذا، ورددتُها فوقعَ فيها كذا وكذا، وقد بعثتُ بها إليكَ أربعةَ آلافِ درهمٍ وفاكهةً أنا لقطتُها من بستاني، ورثتهُ عن أبي، وأبي عن أبيه.

---

(١) الفروة: الجلدة ذات الشعر، كفروة الأرنب والثعلب...

(٢) المصدر السابق ص٣١١ ـ ٣١٢.

(٣) في المناقب: في شدَّة البرد.

(٤) المصدر السابق ص٣١٢.

(٥) وعاء يصنع من الخوص.

قال: فجمعتُ الصبيان، فلمّا دخلَ دخلنا عليه وقلتُ له: يا أَبَه، ما ترقُّ لي من أكلِ الزكاة؟ ثم كشفتُ عن رأسِ الصبيةِ وبكيت، فقال: من أين علمت؟ دعني حتى أستخيرَ اللَّهَ الليلة.

قال: فلمّا كان من الغدِ قال: يا صالح صُنّي، فإني قد استخرتُ اللَّهَ الليلةَ فعزمَ لي أنْ لا آخذها.

قال: وفتحَ التلّيسةَ وفرّقها على الصبيان، وكان عنده ثوبٌ عُشاريٌّ[1] فبعثَ إليه وردَّ المال.

قال صالح: فبلغني أن الرجلَ اتخذَهُ كفناً[2].

٨٣٢ ـ وقال عبدالله بن أحمد: حدثني عليُّ بن الجهم قال: كان لنا جار، فأخرجَ إلينا كتاباً، فقال: أتعرفونَ هذا الخط؟ قلنا: نعم، هذا خطُّ أحمدَ بنِ حنبل، كيف كتبَ لك؟ قال: كنا بمكةَ مقيمينَ عند سفيان بن عُيَينة، ففَقدنا أحمد بنَ حنبل أياماً لم نره، ثم جئنا إليه لنسأَلَ عنه، فقال لنا أَهلُ الدارِ التي هو فيها: هو في ذلك البيت، فجئنا إليه والبابُ مَردودٌ عليه وإذا عليه خُلْقان؛ فقلنا له: يا أَبا عبدالله، ما خبرك؟ لم نَرك منذ أيام؟ فقال: سُرقتْ ثيابي. فقلت له: معي دنانير، فإن شئتَ خذ قرضاً وإن شئتَ صِلة، فأَبى أَنْ يفعل، فقلت: تكتبُ لي بأُجرة؟ قال: نعم، فأَخرجتُ ديناراً فأبى أن يأخذَهُ وقال: اشترِ لي ثوباً واقطعه نصفين، فأَومأَ إلى أنه يأتزرُ بنصفٍ ويرتدي بالنصفِ الآخر، قال: جئني ببقيته. ففعلتُ وجئتُ بورقٍ فكتبَ لي، فهذا خطه[3].

٨٣٣ ـ وفي رواية: أنه رأى بيدِ رجلٍ من أهلِ الرَّبض كتاباً بخطِّ أبي عبدالله، قال: فقلت له: من أين لك دفترُ أحمدَ بنِ حنبل؟ فقال لي: يا أبا الحسن، وتَعرفُ خطه؟ قلت: نعم، فقال: ليس هذا دفترَ أحمدَ بنِ

---

(١) أي طوله عشرة أذرع.

(٢) مناقب الإمام أحمد ص٣١٢ ـ ٣١٣.

(٣) حلية الأولياء ١٧٧/٩، مناقب الإمام أحمد ص٣١٣ ـ ٣١٤.

حنبل ولكنه دفتري بخطه. فقلت له: وكيف صارَ هذا هكذا؟ فقال لي: كنا عند ابن عُيينة سنةً من السنين، ولم يكن من أهلِ الربضِ تلك السنةِ مُقيماً على ابن عُيينةَ غيري وغيره، ففقدتهُ أياماً، فسألت عنه، فدُللتُ على موضعه، فجئتُ فإذا هو في شبيهٍ بكهفٍ [في جياد][1] على بابهِ قفص، فقلت: السلامُ عليكم. فقال لي: وعليكمُ السلام. فقلت: أدخل؟ فقال: لا. ثم قال لي: ادخل فدخلت فإذا عليه قطعةُ لِبدٍ خَلق، فقلت: لم حَجبتني؟ قال لي: حتى استترتُ، فقلت له: ما شَأنك؟ فقال: سُرقَتْ ثيابي.

فبادرتُ إلى منزلي فجئتُ بصرَّةٍ فيها مائةُ درهم، فعرضتها عليه فامتنع، وسألته أن يقبلها قرضاً فأبى عليّ، حتى بلغتُ عِشرينَ درهماً، كلُّ ذلك يَأبَى عليّ، فقمت موَلِّياً وقلت: ما يحلُّ لك أن تقتلَ نفسك وأنا أعرضُ عليكَ فلا تقبل! فقال لي: ارجع.

فرجعت، فقال لي: أليس قد سمعتَ معي من ابن عُيينة سَماعاً كثيراً؟ فقلت: بلى، فقال: أتُحب أن أنسخَهُ لك؟ قال: فقلت: نعم؛ فقال لي: اشترِ ورقاً وجئني به، فكتبَ بدراهم ذكر مبلغها، فاكتسى منها ثَوبين باثني عشر درهماً، وأخذ الباقي نَفقة[2].

٨٣٤ ـ وقال إسماعيل بن أبي الحارث: كان عندنا شيخٌ مَرْوزي، فجاءَ إليه أحمد بنُ حنبل ثم خرج، فقلت له: في أيِّ شيءٍ جاءَك أبو عبدالله؟ فقال: هو لي صديقٌ وبيني وبينه أُنس، وتلكأ أن يُخبرنا، فألححنا عليه فقال: كان استقرضَ مني مائتي درهم أو ثلاثَ مائة درهم، فجاءَني بها، فقلت: يا أبا عبدالله، ما دفعتها وأنا أنوي أن آخذها منك، فقال: وأنا ما أخذتها إلاَّ وأنا أنوي أن أردها إليك[3].

٨٣٥ ـ وقال صالح بن أحمد: دخلتُ على أبي في أيامِ الواثق ـ والله

---

(١) جياد وأجياد: اسم موضع بمكة يلي الصفا. وما بين المعقوفتين لم يرد في الأصل.
(٢) مناقب الإمام أحمد ص٣١٤ ـ ٣١٥.
(٣) حلية الأولياء ١٧٥/٩، مناقب الإمام أحمد ص٣١٥.

يعلمُ في أيِّ حالةٍ نحن ـ وقد خرجَ لصلاةِ العصر، وكان له لبدٌ يجلسُ عليه، قد أتتْ عليه سنونٌ كثيرةٌ حتى قد بَلي، فإذا تحته كتابٌ كاغد، وإذا فيه: بلغني يا أبا عبدالله ما أنت فيه من الضيق، وما عليك من الدين، وقد وجهتُ إليك بأربعةِ آلافِ درهم على يدي فُلان لتقضيَ بها دينك، وتوسِّعَ بها على عيالك، وما[1] هي من صدقة ولا زَكاة، وإنما هو شيءٌ ورثته من أبي.

فقرأتُ الكتاب، ووضعته، فلما دخلَ قلت: يا أَبَه، ما هذا الكتاب؟ فاحمرَّ وجهه وقال: رَفَعْتُهُ منكَ، ثم قال: تذهبُ بجوابه. فكتبَ إلى الرجل: وصَل كتابُكَ إليّ ونحن في عافية، فأما الدَّيْنُ فإنه لرجل لا يُرهقنا، وأما عيالنا فهم في نعمة الله والحمد لله.

فذهبتُ بالكتابِ إلى الرجلِ الذي كان أوصلَ كتابَ الرجل، فقال: وَيحك، لو أن أبا عبدالله قبل هذا الشيء، ورمى به مثلاً في دجلة كان مأجوراً، لأن هذا الرجلَ لا يُعْرَفُ له معروف.

فلمّا كان بعد حين وردَ كتابُ الرجلِ بمثلِ ذلك، فردَّ عليه الجواب بمثل ما ردّ. فلما مضتْ سنةٌ أو أقلَّ أو أكثرَ ذكرناها، فقال: لو كنا قَبلناها كانت قد ذَهبت.

ورواها الخلال وذكر أن الموجِّه [إليه] الحسن بن عيسى [بن ماسَرْجِس] مولى ابن المبارك[2].

٨٣٦ ـ وقال محمد بن سعيد الترمذي: قدمَ صديقٌ لنا من خُراسان فقال: إني أبضعتُ بضاعة ونَويتُ أن أجعلَ ربحها لأحمد بن حنبل، والربحُ عشرةُ آلافِ درهم، فاحملها إليه، قال: قلت: حتى أذهبَ إليه فأنظرَ كيف الأمرُ عنده؛ فذهبتُ إليه فسلمت عليه وقلت له: فلان، فإذا هو عارفٌ به؛ فقلت له: إنه أبضعَ بضاعةً وجعلَ ربحها لك، وهي عشرةُ

---

(١) في الأصل: ولا.

(٢) حلية الأولياء ١٧٨/٩، مناقب الإمام أحمد ص٣١٥ ـ ٣١٦.

آلافِ درهم، فقال: جزاهُ اللَّهُ عنا خيراً، نحن في غِنًى وسَعة. فأبى أن يأخذها رحمه الله.

ورواها الخلال عن المرُّوذي وسمى الرجلَ محمد بن سليمان السَّرخسي، وقال فيها: فراجعه فقال: دعنا نكنْ أَعزاءَ[1].

٨٣٧ ـ وقال محمد بن موسى البَربري: حُمِلَ إلى الحسن بن عبدالعزيز الجَرَوي ميراثهُ من مصرَ مائة ألفِ دينار، فحَمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثةَ أكياس، في كلِّ كيسٍ ألفُ دينار، فقال: يا أبا عبدالله، هذه من ميراثٍ حلال، خذها فاستعنْ بها على عائلتك، قال: لا حاجةَ لي فيها، أنا في كِفاية. فردَّها، ولم يقبل منها شيئاً[2].

٨٣٨ ـ وقال صالح: شهدتُ ابن الجروي أخا الحسن وقد جاءَ أبي بعد المغربِ فقال: أنا رجلٌ مشهور، وقد أَتيتُكَ في هذا الوقتِ وعندي شيءٌ قد أعددتهُ لك، فأُحبُّ أن تقبلَهُ وهو ميراث. فلم يَزل به، فلما أكثرَ عليه قامَ ودخل. قال صالح: فأُخبرتُ عن الحسن: قال لي أخي: لما رأيتهُ كلما ألححتُ عليه ازداد بعداً، قلت: أخبره كم هو. قلت: يا أبا عبدالله، هو ثَلاثة آلاف دينار. فقام وتركني. زاد صالح: وقال لي يوماً: أنا إذا لم يكن عندي قطعة أفرح[3].

٨٣٩ ـ وقال ابن الجَرَوي: ذهبتُ إلى أحمد بن حنبل فقلت: هذه ألفُ دينار اشترِ بها غَلّة للصبيان، فأبَى أن يقبلها، قال: وكان يُكرمني. فلما قلتُ له ذلك قال: أحبُّ إذا كانتْ لكَ حاجة لا تجيء، فإنْ أردتَ أن تسألني عن شيءٍ فأرسلْ إليّ. فحرمتُ نفسي[4].

٨٤٠ ـ وقال صالح: كنتُ عند أبي يوماً فدعاني النساء، فقلن: قلْ لأبيك ليس عندنا دقيق ـ أو قال: خبز ـ فقلت له، فقال: الساعة، ثم أبطأ

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص٣١٧.
(٢) حلية الأولياء ١٧٥/٩، مناقب الإمام أحمد ص٣١٧.
(٣) مناقب الإمام أحمد ص٣١٨، حلية الأولياء ١٧٨/٩.
(٤) مناقب الإمام أحمد ص٣١٨.

عليهنَّ فَعاودنني، فقلت له، فقال: الساعة، فبينا نحن في ذلك إذا برجلٍ يدقُّ الباب، فخرجتُ إليه، فإذا رجل خُراساني يُشبه الفَيْج[1] على كتفهِ عصاً فيها جِراب؛ فقلت له: ما حاجتك؟ فقال: حاجتي إلى أحمد بن حنبل، فدخلتُ فأخبرته، فقال: عُدْ إليه فَقل له: فيمَ قصدتَ؟ في مسألةٍ؟ في حديث؟ فقال: ما قصدتُ في مسألةٍ ولا حديث. فقلت له؛ فقال: أدخله، فدخَل الرجل فَوضع العصا والجِراب ثم قال له: أنت أحمد بن حَنبل؟ قال: نعم؛ قال: أنا رجل من أهلِ خُراسان، مرضَ جارٌ لي فعدته، فقلت له: هل لك من حاجة؟ فقال: هذه خمسةُ آلافِ درهم تأخذها وتوصلها إلى أحمد بن حنبل بعد وفاتي، فقد قصدتك بها من خُرَاسان. فقال له: بيننا وبين هذا الرجل قَرابة؟ قال: لا. قال: فَبيننا وبينه رَحِم؟ قال: لا؛ قال: فَبيننا وبينه نعمة يَرُبُّها؟ قال: لا؛ قال: ضُمَّها رَحمك الله. فرادَّه فَخَشَّنَ له أبي، فحملَ المالَ وانصرف.

فلمّا كان بعد مدَّةٍ كان جالساً بين الكتب، فنظر فيها فرفع رأسه فقال: تَدري يا صالحُ منذ كم كان الخراسانيُّ عندنا؟ قلت: لا. قال: له اليوم أحدٌ وستونَ يوماً، هل جُعتم فيها أو فَقدتم شَيئاً[2]؟.

٨٤١ ـ وقال فوران: مرضَ أبو عبدالله فعاده الناس ـ يعني قبل المئتين ـ وعادَهُ عليُّ بن الجعد، فجعلَ عند رأسِ أبي عبدالله صُرّة. فقلت له: إن عليّاً قد جَعَلَ عند رأسِكَ هذه الصرّة، فقال: كما رأيتَه فاذهبْ فردَّها إليه. قال: فذهبتُ فرددتها[3].

٨٤٢ ـ وقال صالح بن أحمد: قال فُوران أبو محمد لأبي: عندي خُفٌّ أبعثُ به إليك. فسكت؛ فلما عادَ إليه أبو محمد قال: يا أبا محمد، لا تبعثْ بالخفِّ، فقد شَغلَ قلبيَ عليّ[4].

---

(١) رسول السلطان على رِجله، وقيل: هو الذي يسعى بالكتب.
(٢) مناقب الإمام أحمد ص٣١٩.
(٣) المصدر السابق ص٣٢٠.
(٤) المصدر السابق.

٨٤٣ ـ قال صالح: ووجَّهَ رجلٌ من الصين بكاغدٍ صينيٍّ إلى جماعةٍ من المحدِّثين فيهم يَحيى وغيره، ووجَّهَ بقِمَطر[١] إلى أبي فردَّه[٢].

٨٤٤ ـ قال صالح: وقال لي أبي: جاءَني ابن يَحيى بن يحيى؛ وما خرج من خُراسان بعد ابن المبارك رجلٌ يُشبه يحيى بن يحيى؛ فجاءَني ابنه فقال: إن أبي أوصى بمبطنةٍ لك وقال: يذكرني بها. فقلت: جئني بها. فجاءَ برزمةِ ثياب، فقلت له: اذهب رَحمك الله. يعني ولم يَقبلها[٣].

٨٤٥ ـ وقال ابن نَيْزَك: كنتُ أتبعُ أحمد ويحيى فيمضون إلى سَعدويه ـ أو قال غيره ـ فاتخذَ لهم طعاماً، فلما فطنَ أحمد لذلك قال: قد قَرُبَ وقت الصلاة، وخرج. فما جسرَ واحدٌ منهم أن يكلمه، فجاءَ إلى سقاية فيها حُبُّ ماء[٤]، فأخرجَ فَتيتاً معه في خرقة، وأخذ كوزاً من الحب وجَعل يستفُّهُ ويشربُ عليه الماء، وصلى الظهر، ثم جاءَ فاستأذنَ ودخل، وقد طَعموا وصلوا، فقعد يكتب[٥].

٨٤٦ ـ وقال حُميد بن الربيع: قال أبو عبدالله يوماً لأصحابِ الحديث: من منكم منزلهُ في الكَرخِ؟ فقال له فتى: أنا يا عبدالله، فقال له: تلبثْ فإنَّ لنا حاجة؛ فأخرج أبو عبدالله دراهمَ وقال: اشترِ لنا بهذه ورقاً حتى تَجيءَ به مَعك إذا جئت. قال: فاشترى الفتى وَرقاً، وحشا في دُسوتِ الورق دنانير. وجاءَ به إلى أبي عبدالله فأعطاه، وانقطعَ الفتى من المجيء، ففَتح أبو عبدالله الوَرق فجعلتِ الدنانيرُ تتناثر، فجمعها وجعلَ يقول لأصحابِ الحديث: من منكم يعرفُ الفَتى الذي اشترى لي ورقاً؟ فقال له رجل: أنا أعرفُ منزله، قال: فتلبثْ ها هنا، فإنَّ لي حاجةً. وحملَ أبو

---

(١) القِمَطر: وعاء يعمل من قصب تصان فيه الكتب.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) الحُبّ: وعاء الماء، كالزير والجرّة.

(٥) المصدر السابق ص٣٢١.

عبدالله الدنانيرَ ومضى معه، فلما صارَ إلى قطيعةِ الربيع إذا الفتى قاعدٌ، فقال له الرجل: هذا صاحبُكَ يا أبا عبدالله؟ فقال له أبو عبدالله: انصرفْ أنتَ. ثم جاءَ فسلمَ ووضعَ الدنانيرِ في حجرهِ وانصرف[1].

٨٤٧ ـ وقال أبو جعفر التستري: كانَ غلامٌ يختلفُ إلى أحمد بن حنبل، فناوله يوماً درهمين، فقال: اشترِ به كاغَداً، فخرجَ الغلامُ فاشترى له وجَعلَ في جوفِ الكاغدِ خمسَ مائة دينار، وشدَّهُ وأوصلَهُ إلى بيتِ أحمد، فسألَ أحمدُ أهلَ بيته: أحُمِلَ شيءٌ من البياض؟ فقالوا: نعم، فوُضِعَ بين يديه، فلمّا أنْ فتحَهُ تناثرتِ الدنانير، فردَّها في مكانها، وسألَ عن الغلام حتى دُلَّ عليه، فوضعَهُ بين يديه، فتبعَهُ الغلامُ وهو يقول: الكاغدُ اشتريتُهُ بدراهمِكَ خُذه، فأبى أن يأخذَ الكاغَدَ أيضاً[2].

٨٤٨ ـ وقال المروذي: أخبرتُ أن أبا بكر المستملي لما قدمَ بأبي عبدالله من الثغر، خرجَ معه يخدمه، قال: فنزلنا في بعضِ المنازل، فإذا بعضُ إخوانِه قد أرسل إليه بمئةِ دينار، وقال: تنفقها يا أبا عبدالله في سَفرك، فردَّها، فقال له: يا أبا عبدالله، أنا معيلٌ ورجلٌ من أهلِ الثغر، فدعني آخذها؛ قال: وَيحك؛ إن عطيَّتهم أولَ مرةٍ ليستْ مثل الثانية، فَدعنا نكنْ في عِزٍّ. فردَّها ولم يقبلها[3].

٨٤٩ ـ وقال عبدالله: دُقَّ علينا البابُ ليلةٍ دقّاً خفيفاً، ففتحت، فإذا إنسانٌ قد وَضع خِواناً[4] كبيراً عليه منديل أبيض، وقال: خُذ هذا. ومَرّ مبادراً؛ وكانت مائدةً كبيرة، فأدخلتُها فوضعتها قُدّام أبي، فقال: أيّ شيءٍ هذا؟ من منزل أبي محمد؟ ـ يعني فُوران ـ، قلت: لا، قال: من أين؟ من جاءَ به؟ قلت: وضعه ومَرَّ، وإذا طعام سريٌّ فيه جاماتُ حلواء قد أنفقَ عليه دراهمُ كثيرة. فسكتَ ساعةً يفكر ثم قال: ابعث منه إلى منزلِ عمك،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) حلية الأولياء ١٧٦/٩، مناقب الإمام أحمد ص٣٢٢.

(٣) مناقب الإمام أحمد ص٣٢٢.

(٤) الخوان: المائدة التي يؤكل عليها.

وصبيان صالح ـ وأَوماً إلى الجاريةِ والصبيان ـ وخُذ أنت. قال عبدالله: ثم علمتُ بعدُ من أين جاءَ.

وكان قوم يُهدون إليه فلا يصيب منه شيئاً، وكان عبدوس العطار ربما وجه إلينا بالشيءِ فلا يذوق منه[1].

٨٥٠ ـ وقال أحمد: جائزةُ السلطانِ خيرٌ من صلةِ الإخوان.

وذكرَ غيرُ واحد: يجبُ قبولُ الصِّلةِ ما لم تكنْ من محرَّم. وقالَهُ ابنُ حزم. قال: لأنه داخلٌ في وجوبِ النصيحة. فإنْ طابتْ نفسهُ عليه فحسن، وإن اتَّقاهُ[2] فليصدَّقْ به، فيؤجَرُ على كلِّ حال.

ثم من الجهلِ استسهالُ...[3] يأخذُ مالَ زيد ببيعٍ أو أجرة، ثم يتجنَّبهُ إذا أعطاهُ إياهُ بطيبِ نفس.

ثم احتجَّ بقولهِ عليه السلام: «**مَنْ رغبَ عن سُنَّتي فليس مني**»[4].

قال: وكان مالكٌ والشافعيُّ لا يردّانِ ما أُعطيا.

وظاهرُ كلامِ أصحابنا أن جائزة السلطانِ كغيرها.

وقد شدَّدَ أحمدُ فيها، وهجرَ عمَّهُ وولدَهُ لأجلها.

قال بعضُ أصحابنا: إنما شدَّدَ فيها لأجلِ الشُّبهة.

وقال في شرحِ مسلم: الصحيحُ المشهورُ الذي عليه الجمهور: يستحبُّ القبولُ في غيرِ عطيَّةِ السلطان، وأمّا عطيَّةُ السلطان: فحرَّمها قوم، وأباحَها قوم، وكرهها قوم.

---

(١) مناقب الإمام أحمد ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) كلمة غير واضحة، رسمها: «أمر» أو «الحر»؟.

(٤) رواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس. صحيح البخاري، كتاب النكاح، الحديث الأول من باب الترغيب في النكاح. صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (١٤٠١).

قال: والصحيح: إنْ غلبَ الحرامُ فيما في يدِ السلطانِ حرمت، وإلا أُبيحَ إنْ لم يكنْ في القابضِ مانعٌ من الاستحقاق.

وأوجبَ طائفةٌ الأخذَ من السلطانِ وغيره.

واستحبَّهُ آخرونَ في عطيَّةِ السلطانِ دون غيره[1].

٨٥١ ـ ولم يقبلْ أحمدُ جوائزَ السلطان. وكذا لم يقبلها جماعةٌ من أصحابه، منهم إبراهيم الحربي، وردَّها، فرجعَ إليه الرسولُ فقال: يقول لك: فرِّقْها على مَنْ تعرف. فقال: هذا شيءٌ لم نشغلْ أنفسنا بجمعِه فلا نشغلها بتفريقه.

وقال لولدهِ صالح: أحبُّ أنْ تَدَعَ هذا الرزق، فلا تأخذْهُ ولا توكِّلْ فيه أحداً. فلمّا خالفَهُ هجرَهُ وسدَّ البابَ بينه وبينه[2].

وهجرَ ولدَهُ عبداللَّهِ أيضاً لأجلِ ذلك. وهجرَ عمَّهُ، وسدَّ الأبوابَ بينه وبينهم، وتحامىٰ منازلهم أنْ يدخلَ منها إلى منزلهِ شيء. وكان قبل ذلك يأكلُ عندهم ويأكلُ من أموالهم.

وقال لعمِّهِ لأجلِ ذلك: يا عدوَّ الله، نافقتني وكذبتني. وتركَ الصلاةَ خلفه[3]!.

وأنكرَ عليهم مرَّةً وأمرهم بردِّهِ وقال لهم: لمَ تأخذونَهُ والثغورُ معطَّلةٌ غيرُ مشحونة، والفيءُ غيرُ مقسومٌ بين أهله[4]؟.

وجاءَهُ مرَّةً رُطَبٌ من قبلِ المتوكلِ فلم يطعمْ منه.

وقال عبدالله: دخل عليَّ أبي رحمه الله في مرضي يعودني، فقلت: يا أبت، عندنا شيءٌ قد بقيَ مما كان سيَّرَ به[5] المتوكلُ أفتلجُ منه؟ قال:

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣٥/٧.
(٢) مناقب الإمام أحمد ص٥١٣.
(٣) المصدر السابق ص٥١٣ ـ ٥١٤.
(٤) المصدر السابق ص٥١٧.
(٥) في مصدره: يبرُّنا به.

نعم. قلت: فإذا كان هذا عندكَ هكذا، فلمَ لم تأخذ؟ قال: يا بنيّ، ليس هو عندي حرام، إنني تنزهتُ عنه[1].

٨٥٢ ـ وإن استشرفتْ نفسُ الإنسانِ إلى ما بُذِلَ له من السلطانِ وغيره، بأنْ قال: سيبعثُ لي فلان، أو لعلَّهُ يبعثُ لي، وإنْ يتعرَّضْ أو يعرضْ قلبهُ عسى أنْ يفعل: فلا بأس بالردِّ. ذكرَهُ جماعة.

قال إبراهيم بن هانىء: سمعتُ أبا عبدالله وسُئلَ عن حديثِ عمر ـ رضِيَ اللَّهُ عنه ـ في الاستشراف، فقال: قال النبيُّ ﷺ:

«ما آتاكَ اللَّهُ من هذا المالِ من غيرِ مسألةٍ ولا إشرافِ نفس، فخذْهُ وتموَّلْهُ»[2].

قال أبو عبدالله: وإشرافُ النفسِ أن يقول: يبعثُ إليَّ فلانٌ بكذا وكذا[3]. ولا بأسَ أنْ يأخذَهُ إذا كان من غيرِ إشرافِ نفس. وله أنْ يردَّ أو يأخذ، هو بالخيار، وإذا كان عن إشرافِ نفسٍ فلا يأخذ[4].

وزاد أبو داود من أصحابه: كأنه اختارَ الردّ.

ونقل المرُّوذي: ردَّها.

وقال الأثرم: فليس عليه أنْ يردَّهُ كما يردُّ المسألة؟ قال: ليس عليه.

وسألَهُ جعفر: يحرمُ أخذه؟ قال: لا.

---

(١) المصدر السابق ص٣٤٧، ٥١٨.

(٢) سبق تخريجه من لفظ مسلم في الفقرة (٨٢٢). وما أورده المؤلف يطابق لفظ النسائي في سننه ١٠٤/٥ من حديث عمر رفعه، وصححه له في صحيح الجامع (٥٥٠٤)، وبلفظ قريب منه أورده لأحمد من حديث أبي الدرداء صاحب مجمع الزوائد ١٠١/٣ وقال: فيه رجل لم يسم. ولفظ أحمد من حديث عمر في مسنده ٤٠/١ هو: **«ما آتاك الله من هذا المال وأنت غير مشرف له ولا سائله فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك»**.

(٣) مجمع الزوائد ١٠١/٣ .وقال الحسن في المصدر السابق: لا بأس بها ما لم يرحل إليها أو يشرف لها.

(٤) قال الإمام النووي: قال العلماء: إشراف النفس تطلُّعها إليه وتعرُّضها له وطمعها فيه. صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٦/٧.

ونقلَ إسحاق بن إبراهيم: لا يأخذه.

قال صاحبُ «المحرَّر»: هذا للاستحباب.

وذكرَ أبو الحسين أنه لا تختلفُ الروايةُ أنه لا يحرمُ لعدمِ المسألة.

وقال أبو بكر في «التنبيه» وصاحبُ «المستوعب»: إن استشرفتْ نفسهُ له أنْ يردَّه، وإنْ أخذَهُ لم يحرم.

وفي «الرعاية»: يُكرَهُ أخذه. وقيل: ردُّهُ أولى.

قال بعضُ أصحابنا: وقد دلَّتْ روايةُ الأثرم وكلامُ أبي الحسينِ وغيرهما أنه يحرمُ بالمسألةِ لتحريمِ سببه، وهو السؤال، وفاقاً للشافعيةِ وغيرهم. ولهم وجهٌ ضعيف: لا يحرمان.

٨٥٣ ـ قال في شرح مسلم: بشرطِ أنْ لا يذلَّ ولا يلحَّ ولا يؤذي المسؤول، وإلا حَرُمَ اتفاقاً[1].

وسُئلَ أحمد عن الرجلِ يكونُ له الكرم، فيقولُ الرجلُ له أيضاً: أطعمني من كرمك، أو اهدِ لي من أرضك؟ قال: هذه مسألةٌ لا تعجبني أنْ يسأله.

وقال إبراهيم بن هانىء: سمعته يقول: إبراهيم بن أدهم روى عن شعبة أنه قال: من صلى في المسجدِ فقامَ فأعطوهُ شيئاً فقد ألحَّ في المسألة.

٨٥٤ ـ وقال إبراهيم بن هانىء: قلت ـ يعني لأحمد ـ: ما معنى: «**إن اللَّهَ عزَّ وجلَّ يكرَهُ عقوقَ الأمَّهات، ووأدَ البنات، ومَنْعَ وهات**»[2]؟.

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله: واختلف أصحابنا في مسألة القادر على الكسب على وجهين: أصحهما أنه حرام؛ لظاهر الأحاديث. والثاني: حلال مع الكراهة بثلاثة شروط: أن لا يذل نفسه، ولا يلح في السؤال، ولا يؤذي المسؤول. فإن فقد أحد هذه الشروط فهي حرام بالاتفاق. والله أعلم. صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٧/٧.

(٢) هكذا أورده بلفظ الكراهة. وهو في الصحيحين بلفظ التحريم، والكراهة في أشياء أخرى. ففي حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، قوله ﷺ: «**إن الله حرَّم عليكم**=

قال: تمنعُ ما عندك وتمسكُ، ولا تصدَّقُ ولا تعطي، وتمدُّ يدكَ تأخذُ من الناس.

٨٥٥ ـ ومن أُعطيَ شيئاً ليفرِّقه، فهل الأولى له أخذهُ أو عدمه؟.

حَسَّنَ أحمدُ رحمَهُ اللَّهُ عدمَ الأخذِ في رواية، وأخذَ هُو وفرَّقَهُ في روايةٍ أخرى. فذكرَ بعضُ أصحابنا ذلك على روايتين. وقد يكونُ أخذهُ لصالحِ الدافع، وعدمُ الأخذِ لعلَّةٍ في ذلك.

= **عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»**. صحيح البخاري، كتاب الاستقراض، باب ما يُنهى عن إضاعة المال ٨٧/٣، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل (٥٩٣).

وفي لفظ عند البخاري من حديث المغيرة أيضاً: «... **وكان ينهي عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات»**. كتاب الرقاق، باب ما يكره عن قيل وقال ١٨٣/٧ ـ ١٨٤، وكذا في مسند أحمد ٢٥٠/٤ ـ ٢٥١، ٢٥٤ ـ ٢٥٥ .وفي لفظ آخر في مسنده ٢٤٦/٤: «... **إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، وحرم عليكم رسول الله ﷺ: وأد البنات وعقوق الأمهات ومنع وهات»**. ولم أر بلفظ الكراهة فيه. ولعل السائل أورده بمعناه، ويعني به كراهة تحريم. أو أنه سقط من الحديث ما ذكر من الكراهة...

فصل
[الأكل مما يشتبه في حلّه]

٨٥٦ ـ مالُ غيرِهِ إن اعتقدَ حِلَّهُ أُبيحَ الأكلُ منه، وإن اعتقدَ تحريمَهُ حَرُمَ الأكلُ منه. وإنْ جهلَهُ: فذكرَ بعضهم: يُباحُ أكله. وعندي هو أقسام:

ـ فتارةً يكونُ جهلاً مطلقاً فيُباح.

ـ وتارةً يشكُّ فيُخيَّر.

ـ وتارةً يظنُّ فيه الحرامَ فيحرم.

وقال صاحبُ «الفروع»: إنْ شكَّ في تحريم المال: فإنْ كان أصلهُ التحريمَ فمحرَّم، وإنْ كان أصلهُ الإباحةَ أُبيح، وإنْ لم يعرفْ أصله: فإنْ علمَ فيه حلالاً وحراماً فعلى أقوال.

وذكرَ الشيخُ وغيرُه ثلاثةَ أقوال: هل يُباحُ الأكلُ أو يحرم، أو إنْ غلبَ الحرام.

وقطعَ شرفُ الإسلام ابن أبي الفرج[1] في كتابه «المنتخب» بالتحريم.

---

(١) شيخ الحنابلة بدمشق شرف الإسلام عبدالوهاب بن أبي الفرج عبدالواحد الأنصاري الشيرازي الدمشقي، الفقيه الواعظ الخطيب. ت ٥٣٦هـ. سير أعلام النبلاء ١٠٣/٢٠.

وقال الأزجي في «نهايته»: هذا قياسُ المذهب. وقال أحمد: لا يعجبني أنْ يأكلَ منه.

٨٥٧ ـ وسألَ المرُّوذي أبا عبدالله عن الذي يعاملُ بالربا: يُؤكَلُ عنده؟ قال: لا، **لعنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ آكلَ الربا ومُوكِلَه**[١]. وقد **أمرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالوقوفِ عند الشُّبهة**. ومرادُهُ حديثُ النعمان بن بشير[٢].

٨٥٨ ـ وقال أنس: إذا دخلتَ على مسلمٍ لا يُتَّهم، فكُلْ من طعامِه واشربْ من شرابه.

٨٥٩ ـ وعن الحسن بن علي مرفوعاً:

«دَعْ ما يُريبُكَ إلى ما لا يُريبك».

رواه أحمد والنسائي والترمذي وصحَّحه[٣].

٨٦٠ ـ وفي صحيح البخاري: قال حسان بن أبي سنان: ما رأيتُ أهونَ من الورع! دَعْ ما يُريبُكَ إلى ما لا يُريبك[٤].

قال شيخنا ابن قندس مرّة: صدق! هذا حلالٌ فكُلْهُ، وهذا حرامٌ فلا تأكله.

قلت: أمّا أنا فأرى هذه الكلمةَ قاطعةَ الظهر. فإنها تقتضي أنَّ كلَّ ما

---

(١) عن جابر قال: لعن رسول الله ﷺ: آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله (١٥٩٨). وحديث أبي جحيفة: إن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب وآكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة. صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الواشمة ٦٤/٧.

(٢) يعني حديث: **«الحلال بيّن والحرام بين وبينهما أمور مشبّهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبّهات استبرأ لدينه وعرضه...»**. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه ١٩/١.

(٣) سنن الترمذي (٢٥١٨)، وقال: حديث حسن صحيح، المسند لأحمد ٢٠٠/١، وصححه في صحيح الجامع (٣٣٧٧).

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب تفسير المشبهات ٤/٣.

حصلَ للإنسانِ منه ريبةٌ يتركه. ولهذا قال بعضُ السلف: لا يُتْرَكُ الحرامُ إلا بتركِ جزءٍ من الحلال.

وقال بعضهم: من أرادَ أكلَ الحلالِ ترك غالبَ الحرام.

٨٦١ ـ وقدَّمَ صاحبُ «الرعاية»: إنْ زادَ الحرامُ على الثلثِ حَرُمَ الأكل، وإلا فلا.

وقطعَ ابنُ الجوزي في «المنهاج»: إنْ كان الأكثرُ الحرامَ حرم، وإلا فلا.

وذكرَ أبو العباس بن تيمية: إنْ غلبَ الحرامُ هل تحرمُ معاملتهُ أو تُكره؟ على وجهين.

وقد نقلَ الأثرمُ[1] وغيرُ واحدٍ عن الإمام أحمد[2] فيمن ورثَ مالاً: إنْ عرفَ شيئاً ببيِّنةٍ ردَّه، وإنْ كان الغالبُ على مَالهِ الفسادَ تنزَّهَ عنه. أو نحوُ ذلك.

ونقلَ حربٌ عن أحمدَ في الرجلِ يخلِّفُ مالاً: إنْ كان غالبهُ نهباً أو رباً[3] ينبغي لوارثهِ أنْ يتنزَّهَ عنه، إلا أنْ يكونَ...[4] يسيراً لا يعرف.

ونقلَ عنه أيضاً: هل للرجلِ أنْ يطلبَ من ورثةِ إنسانٍ مالاً مضاربةً ينفعهم وينتفعُ به؟ قال: إنْ كان غالبَهُ الحرامُ فلا.

٨٦٢ ـ وقد أطلقَ جماعةٌ جوازَ الأكل. وقال بعضهم: مع الكراهة، وأنَّ الكراهةَ تضعفُ بحسبِ قلَّةِ الحرام وكثرته. واختارَ ذلك الشيخُ موفَّقُ الدين؛ لما روى الإمامُ أحمد عن أبي هريرة مرفوعاً:

---

(١) في الأصل: «الأثرام» أو أنها كلمة أخرى.

(٢) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٣) في الأصل: «ربا» أو: «رياء».

(٤) كلمة غير واضحة رسمها: «ضيا».

«إذا دخلَ أحدكم على أخيهِ المسلم فأطعمَهُ طعاماً فليأكلْ من طعامهِ ولا يسألْ عنه، وإنْ سقاهُ شراباً فليشربْ مَن شرابهِ ولا يسألْ عنه»[1].

وروى جماعةٌ عن ابن مسعود: أنَّ رجلاً سألَهُ فقال: لي جارٌ يأكلُ الربا ولا يزالُ يدعوني؟ فقال: مهناهُ لكَ وإثمهُ عليه.

قال الثوري: إنْ عرفتَهُ بعينهِ فلا تأكل.

وروى جماعةٌ عن سلمانَ قال: إذا كان لكَ صديقٌ عاملٌ فدعاكَ إلى طعامٍ فاقبله، فإنَّ مهناهُ لكَ وإثمهُ عليه.

قال معمر: وكان عديُّ بن أرطاة ـ عاملُ [البصرة][2] ـ يبعثُ إلى الحسن كلَّ يومٍ بخوانِ ثريد، فيأكلُ منها ويُطعمُ أصحابه.

وبعثَ عديٌّ إلى الشعبيِّ وابنِ سيرينَ والحسن. فقبلَ الحسنُ والشعبيُّ وردَّ ابنُ سيرين.

٨٦٣ ـ وسُئلَ الحسن عن طعامِ الصيارفةِ فقال: قد أخبركم اللَّهُ عن اليهود والنصارى أنهم يأكلونَ الربا وأحَلَّ طعامهم.

٨٦٤ ـ وقال منصور: قلت لإبراهيم النخعي: عريفٌ لنا يُصيبُ من الظلم، فيدعوني فلا أجيبه؟.

فقال إبراهيم: للشيطان غرضٌ بهذا ليوقعَ عداوة، وقد كان العمالُ يُهْمِطونَ ويُصيبون، ثم يَدْعُونَ فيُجابون.

قلت: نزلتُ بعاملٍ فنزلني وأجازني؟ قال: اقبل.

قلت: فصاحبُ ربا؟ قال: اقبلْ ما لم ترَهُ بعينه.

---

(١) رواه أحمد من حديث أبي هريرة في مسنده ٣٩٩/٢، وصححه في صحيح الجامع (٥١٨). وينظر مجمع الزوائد ١٨٠/٨ .وفي النسخة المطبوعة من مسند أحمد زيادة كلمات. ورواه الحاكم في المستدرك ١٢٦/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) في الأصل: «عامل ابن أرطاة». وكان عامل عمر بن عبدالعزيز، رحمهما الله، على البصرة.

قال الجوهري: الهمط: الظلم.

وأطلقَ بعضهم الخلافَ في الأكلِ من مالهِ في معاملته. وقال بعضهم: تُباحُ معاملته.

وذكرَ ابنُ رجب في «قواعده»: إذا اختلطَ مالٌ حلالٌ بحرام، وكان الحرامُ أغلب، فهل يجوزُ التناولُ منه أم لا؟ على وجهين؛ لأنَّ الأصلَ في الأعيانِ الإباحة، والغالبُ هنا الحرام.

قال بعضُ أصحابنا: وكذلك حكمُ قبولِ صدقتهِ وهبتهِ وإجابةِ دعوته.

قال ابنُ الجوزي: إذا كان الأكثرُ الحرامَ يجبُ السؤال، وإنْ لم يكنْ فالورعُ التفتيش، ولا يجب. فإنْ كان هو المسؤول، وعلمتَ أنَّ له غرضاً في حضورِكَ وقبولِ هديته، لا ثقةَ[1] بقوله.

وقد قويَ للشيخ شمس الدين بن عبدالهادي[2] جوازُ الأكلِ من عند الأمراءِ والسلاطين ونحوهم.

٨٦٥ ـ وذكرَ بعضهم: يستحبُّ السؤالُ عن الأشياء: هل هي حلالٌ أو حرام؟.

وكذا إذا رأى في بيتهِ شيئاً يسأل: من أين هو؟.

وكذا إذا قُدِّمَ إليه طعامٌ سألَ: ما هو؟.

وأنكرَ بعضهم على السؤال، وقال: الأصلُ الإباحة، فيُكرَهُ السؤال، كما لو سقطَ عليه ماءٌ من ميزاب.

فقلتُ أنا: بل يُستحبُّ ذلك لأدلَّة، منها ما في الحديث: أن أبا بكرٍ كان له غلامٌ يُخْرِجُ [له] الخراج، وكان يأكلُ من خَراجه، وكان كلَّ ليلةٍ إذا أتاهُ بطعامهِ سألَهُ: من أين هذا؟ فلما كان في ليلةٍ أتاهُ ولم يسأله، فقال له: ما لك؟ كنتَ تسألني كلَّ ليلةٍ فلمّا كان الليلةَ لم تسألني؟!.

---

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٢) الحافظ الأديب محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي (ت ٧٤٤هـ).

قال: غلبني الجوع، ويحك! من أين هو؟!.

قال: كنتُ تكهَّنتُ لقومٍ ولا أُحسنُ الكهانة، فلمّا كان اليومَ لقيتُهم فأعطوني هذا.

فأدخلَ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ في بطنه[1]!.

ومنها ما في الصحيح: **لما قُدِّمَ إلى النبيِّ ﷺ الضبُّ**، وكان لا يأكلُ شيئاً حتى يُخْبَرَ عنه، فقالتِ امرأة: أخبروا النبيَّ ﷺ ما هو؟ [فقالوا]: هو الضبُّ يا رسول الله[2].

(١) الخبر في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار ٢٣٦/٤.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الذبائح، باب الضب ٢٣٢/٦ وتكملته: فرفع يده، فقلت [هو خالد بن الوليد]: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «**لا، ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه**».

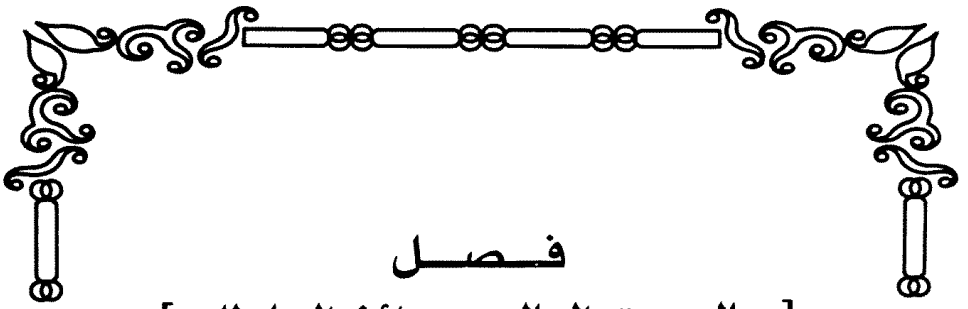

فصل
[مال بيت المال وجوائز السلطان]

٨٦٦ ـ مالُ بيتِ المال: إنْ علمَهُ حلالاً أو حراماً، أو علمهما فيه، فالحكمُ على ما سبق.

قال صاحبُ «الفروع»: ولا يتَّجهُ إطلاقُ الحكمِ فيه، أي أنْ يقطعَ فيه بالحلِّ أو التحريم.

وقطعَ بعضهم بذلك.

قال جماعةٌ من أصحابنا: يجوزُ العملُ مع السلطانِ وقبولُ جوائزه. وقيَّدهُ في «الترغيب» بالعادل. وقيَّدهُ في «التبصرة» بمن غلبَ عدله، وأنها تُكرهُ في رواية.

وقيلَ للإمامِ أحمد في جائزتهِ ومعاملته؟ قال: أكرهها، وجائزتهُ أحبُّ إليّ. وقال: هي خيرٌ من صلةِ الإخوان، وأجرةُ التعليمِ خيرٌ منها. ذكرَهُ أبو العباس. وقال أيضاً: ليس بحرام. وقال أيضاً: يموتُ بدينهِ ولا يعملُ معهم. يهجرُ ابنَهُ ويحرجهُ إنْ لم ينته.

وقيلَ لأحمد: ترى أن يعيدَ مَنْ حجَّ من الديوان؟ قال: نعم. وكذا معاملةُ الجنديِّ وإجابةُ دعوته.

قال صاحبُ «الفروع»: ومرادهُ من تناولِ الحرامِ الظالم.

وامتنعَ جماعةٌ من التابعينَ فمن بعدهم من بيتِ المال.

وعلَّلَهُ بعضُ السلفِ بأنَّ باقي المستحقِّين لم يأخذ. قالَهُ ابنُ الجوزي. قال: وليس بشيء، لأنَّهُ يأخذُ حقَّهُ ويبقى حقُّ أولئك في مقامِ مظلوم. وليس المالُ مشتركاً. وقبلَ منه ابن عمر، وابن عباس، وعائشة، والحسن، والحسين، وعبدالله بن جعفر - رضِيَ اللَّهُ عنهم - وجماعةٌ من التابعين، وغيرهم، ومالك، والشافعي، فقال: لحمُ ظبي ذكي.

قال ابن عبدالبر: وكان الشعبيُّ والنخعيُّ والحسن وأبو سلمة بن عبدالرحمن وأبان بن عثمان والفقهاءُ السبعة سوى سعيد بن المسيب يقبلونَ جوائزَ السلطان.

وكان الثوريُّ - مع ورعهِ وفضلهِ - يقول: هي أحبُّ إليَّ من صلةِ الإخوان!.

فـــصـــل
[الصدقة أم الحج؟]

٨٦٧ ـ ويستحبُّ للإنسانِ أنْ يتعاهدَ المنقطعَ، والغريب، والضعيف، والأعمى، والأرملة، والزمنى ونحوهم. وروى أبو هريرة مرفوعاً:

«الساعي على الأرملةِ والمسكينِ كالمجاهدِ في سبيلِ الله، وكالذي يقومُ الليلَ ويصومُ النهار»[١].

٨٦٨ ـ والصدقةُ المستحبَّةُ على القرابةِ والرَّحِم أفضلُ من العتق. نقله حرب؛ لقولهِ عليه السلام لميمونة: **«لو أعطيتِها أخوالكِ كان أعظمَ لأجرك»**[٢].

٨٦٩ ـ والعتقُ أفضلُ من الصدقةِ على الأجانب، إلا زمنَ الغلاءِ والحاجة. نقلَهُ بكر بن محمد وأبو داود.

٨٧٠ ـ وهل حجُّ التطوُّعِ أفضلُ من صدقةِ التطوُّع؟.

سألَ حربٌ أحمد: يحجُّ نفلاً أم يصلُ قرابته؟ قال: إنْ كانوا محتاجينَ يصلهم أحبُّ إليّ.

قيل: فإنْ لم يكونوا قرابة؟ قال: الحج.

---

(١) سبق تخريجه في الفقرة (١٣) من رواية الإمام البخاري.

(٢) سبق تخريجه في الفقرة (٣٨٨) للشيخين رحمهما الله.

وذكرَ أبو بكر ـ رحمَهُ اللَّهُ تعالىٰ ـ روايةً أخرى عن أحمد ـ رحمَهُ اللَّهُ تعالىٰ ـ أنه سُئِلَ عن هذه المسألةِ فقال: من الناسِ من يقول: لا أعدلُ بالمشاهَدِ شيئاً.

وترجمَ أبو بكر فضلَ صلةِ القرابةِ بعد فرضِ الحج.

ونقلَ ابن هانىء في هذه المسألة: وإنْ [كان] قرابتهُ فقراء؟ فقال أحمد: يضعها في أكبادٍ جائعةٍ أحبُّ إليّ.

قال صاحبُ «الفروع»: فظاهرهُ العموم.

وذكرَ أبو العباس بن تيمية أنَّ الحجَّ أفضل، وأنه مذهبُ أحمد.

وقد رأيتُ هذه المسألةَ منظومةً بخطِّ القاضي برهان الدين بن التقي الحنبلي، وهي:

ماذا يقولُ[1] أهلُ العلمِ في رجلٍ ... آتاهُ ذو العرشِ مالاً حجَّ واعتمرا
فهزَّهُ الشوقُ نحوَ المصطفى أتروا ... الحجُّ أفضلُ أم إيثارُ الفُقَرا
أم حجَّةٌ عن أبيهِ ذاكَ أفضلُ أم ... عن أمِّهِ ما الذي يا سادتي ظهرا
فأفتوا فديتكمُ عبدٌ يحبكمُ ... وذكركم دأبهُ إنْ غابَ أو حضرا

الجواب:

نقولُ فيه بأن الحجَّ أفضلُ من ... نفلِ[2] التصدُّقِ والإعطاءِ للفقرا
والحجُّ عن والديهِ فيه برُّهما ... والأمُّ أسبقُ في البرِّ الذي ذُكرا
لكنْ إذا الفرضُ خصَّ الأبَ كان ذا[3] ... هو المقدَّمُ فيما يمنعُ الضررا
هذا جوابُكَ يا هذا موازنةً ... وليس مفتيكَ معدوداً من الشعرا

---

(١) في الأصل: يقولون.
(٢) في مصدره: فعل.
(٣) في مصدره: إذاً.

ثم رأيتُ هذه المسألةَ في مسائلِ شيخِ الإسلام ابن تيمية، وأن الجوابَ له رضِيَ اللَّهُ عنه[1].

٨٧١ ـ وفي «المستوعب»: وصيَّتهُ بالصدقةِ أفضلُ من وصيَّتهِ بحجِّ التطوُّع.

قال صاحب «الفروع»: فيؤخَذُ منه أنَّ الصدقةَ أفضلُ بلا حاجة.

وفي كتاب «الزهد» للإمام أحمد، عن الحسن قال: يقولُ أحدهم: أحجُّ أحجُّ، قد حججت، صِلْ رَحِماً، تصدَّقْ[2] على مغموم، أحسنْ إلى جار[3].

وفي كتاب «الصفوة» لابن الجوزي: إن الصدقةَ أفضلُ من الحجِّ ومن الجهاد. وعلَّلَ بأنها سرٌّ لا يطَّلعُ عليها إلا اللَّهُ عزَّ وجلَّ.

وعن أبي مسكين[4] قال: كانوا يرونَ أنه إذا حجَّ مراراً أنَّ الصدقةَ أفضل.

وورى ابن أبي شيبةَ وغيرهُ عن التابعينَ قولين: هل الحجُّ أفضلُ من الصدقة؟.

---

(١) وهي في مجموع فتاويه ١٠/٢٦ مع اختلاف ألفاظ وكسر في الوزن هنا وهناك.

(٢) في مصدره: نفِّس.

(٣) الزهد للإمام أحمد ٢٢٩/٢.

(٤) لعله الحر بن مسكين، مولى لبني أود، صاحب إبراهيم النخعي. وكان قليل الحديث. الطبقات الكبرى ٣٤١/٦.

فـصـل
[الحث على إجابة السائل]

٨٧٢ ـ من طُلبتْ إليه حاجةٌ فلينظرْ في أمورٍ قبل قضائها:

ينظرُ أنَّ السائلَ رآهُ محلاً لحاجتهِ دون غيره، وأنه ظنَّ فيه قضاءها، ولولا ذلك لم يأته.

وأنه يحبُّه، ولو أبغضَهُ لم يأته.

وينظرُ ذلَّهُ له وقيامَهُ بين يديه وسؤالَهُ إيّاهُ وذلَّتَهُ بين يديه، ثم يجعلُ نفسَهُ محلاً لظنِّهِ وأهلاً لقضاءِ حاجته، وجبرِهِ بها، وإدخالِهِ السرورَ عليه، واغتنامِ أجرِهِ ودعائه، وقضاءِ حوائجِ أخيه، وبلوغِ درجةِ قضاءِ حوائجِ الإخوانِ وما فيها من الأجر، وبلوغِ درجةِ الكرماءِ وأربابِ السماحة، لَا سيَّما وذلك يزيلُ الشحناءَ وينفي العداوةَ ويوجبُ المحبَّة، وربما جازاهُ بما هو أعظمُ منها، مع ما ينالُ من الثوابِ الزائدِ والأجرِ العظيمِ يومَ القيامةِ من اللَّهِ عزَّ وجلَّ.

وكثيرٌ من الناسِ تسمحُ نفسهُ عند السؤالِ فينعم، ثم يعرضُ له عارضٌ أو يندم، فيرجعُ عن ذلك، فيكونُ سببَ الحرمان، فربما أجابَ بالمنعِ عند إرادةِ الأخذ، فيحصلُ للسائلِ الغمُّ الزائدُ [بدلَ][1] الفرحَ الزائد.

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل.

وربما سوَّفَ بالمطلِ فحصلَ للسائلِ الاستهانةُ في التردُّدِ وكثرةِ الطلب، ثم كان بعد ذلك الكفّ. وقد قال بعضُ السلف: الردُّ الجميلُ خيرٌ من المطلِ الطويل.

٨٧٣ ـ وقد قُرِئَ على النّظام وأنا أسمع: أخبركم الحافظ أبو بكر بن المحب، أخبرنا المزي، أخبرنا ابن البخاري، أخبرنا ابن طبرزد، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا ابن المهتدي بالله، أخبرنا ابن المأمون، أخبرنا ابن الأنباري، أنشدنا الحسن العنزي، أنشدنا العباس[١] بن الفرج الرياشي، أنشدنا ابن عائشة للحطيئة:

أتينا نُظهرُ الشكوى لجزءٍ ... كسنَّةِ غيرنا والناسُ ناسُ
على خيلٍ تُساقُ بنا إليهم ... على من يجاذبنا دراسُ[٢]
فضاقَ بأمرنا وطرا عليه ... بحاجتنا نعاسٌ أو هلاسُ[٣]
فقلنا لا عليكَ فإن عوضاً ... إذا فقدَ الغنى حسبٌ وباسُ
أما في الأرضِ أسفلَ منك خصبٌ ... ومعتملٌ وليس عليكَ باسُ
سامتْ من المعالي لم تنلها ... وهنَّ من أن تناولها شماسُ[٤]
فأنتَ بجانبٍ والعرفُ جنب ... وكلُّ سامريٍّ لا مساسُ

فربما كان ذلك سببَ هجوهِ والوقوعِ فيه بالكلام، ووسمهِ بميسمِ البخل.

---

(١) في الأصل: «أبو العباس». وهو أبو الفضل العباس بن الفرج... ينظر تهذيب الكمال ٢٣٤/١٤.

(٢) هكذا في الأصل. ولم أجد الأبيات في ديوانه.

(٣) هلسه الداء أو الحزن: هزله وضمره.

(٤) في الأصل: «سماس». وشماس: نفار.

فـــصـــل
[من حقوق الضيف]

٨٧٤ ـ قال أصحابنا: يجبُ على المسلمِ ضيافةُ المسلمِ المجتازِ به في القرى دون الأمصار.

ونقلَ جماعةٌ عن أحمد: والذميُّ كذلك.

قال جماعةٌ من أصحابنا: إنما تجبُ إذا كان مسافراً، ولا تجبُ لحاضر.

وأطلقَ بعضهم في غيرِ المسافرِ وجهين.

وأطلقَ بعضُ أصحابنا في المصرِ روايتينِ عن أحمد، وأنَّ أحمد نصَّ عليهما.

٨٧٥ ـ ويجبُ ضيافتهُ ليلة. نصَّ عليه أحمد. ونقلَ الجماعةُ عنه: ويوماً. واختارَهُ الأكثر.

وقيل: تجبُ ثلاثةَ أيام، وأنَّ ما فوقها صدقة.

وقال الأكثر: تجبُ يوماً وليلة، وتُسَنُّ ثلاثاً، وما زادَ صدقة.

فإنْ أبىٰ أنْ يضيفَهُ فله محاكمته. وللحاكمِ إلزامهُ بذلك.

ونقلَ الشالنجي عن أحمد: إذا بعثوا في السبيلِ يضيفهم مَنْ مرُّوا به ثلاثةَ أيام، فإنْ أبوا أخذوا منهم بمثلِ ذلك.

٨٧٦ ـ ولا يلزمُ إنزالهُ في بيتهِ لعدمِ مسجدٍ وغيره. وأوجبَهُ ابن عقيل في «المفردات» مطلقاً، كالنفقة.

وقال أكثرُ الأصحاب: لا ينزلهُ في بيتهِ إلا عند عدمِ المسجد والرباط.

٨٧٧ ـ والضيافةُ كفايتهُ من خبزٍ وأُدْم. وليس له أنْ يتشهَّى. ولا يردُّ ما جاءَهُ به وطلبِ غيره.

وفي «الواضح»: ولفرسهِ تبن. ولا يجبُ الشعير. وقيل: يجبُ أيضاً.

وأوجبَ أبو العباس بن تيمية المعروفَ عادة، قال: كزوجةٍ وقريبٍ ورقيق.

٨٧٨ ـ وعن عائشة مرفوعاً:

«مَنْ نزلَ[1] بقومٍ فلا يصومَنَّ تطوُّعاً إلا بإذنهم».

إسنادهُ ضعيف. رواه الترمذي وابن ماجه[2].

قال في «كشف المشكل» في النهي عن [صوم][3] يوم الأضحى: الناسُ فيه تبعٌ لوفدِ اللَّهِ عند بيته، وهو كالضيف، فلاَ يحسنُ صومهُ عند مضيفه.

ومَنْ قدَّمَ لضيفانهِ طعاماً لم يجزْ لهم قسمه، لأنه إباحة. ذكرَهُ أبو الخطاب في «الانتصار» وغيره.

٨٧٩ ـ ويسنُّ الدعاءُ لربِّ الطعام عقيبَ الأكلِ منه، فيقول: «**الحمدُ للَّهِ حمداً كثيراً مباركاً. أكلَ طعامكم الأبرار، وأفطرَ عندكم الصائمون، وصلَّتْ**

---

(١) في المطبوع من سنن الترمذي: «على قوم».

(٢) سنن الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم (٧٨٩) وقال: هذا حديث منكر. سنن ابن ماجه، كتاب الصيام، باب فيمن نزل بقوم... (١٧٦٣). وقال الألباني في الأخير: ضعيف جداً. ولفظه عند ابن ماجه: «إذا نزل الرجل بقوم فلا يصوم إلا بإذنه».

(٣) إضافة من عند المحقق.

عليهم الملائكة، وذكركم اللَّهُ فيمن عنده. اللَّهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفرْ لهم وارحمهم، واجعلهُ عوناً على طاعتك، ولا تجعلْهُ عوناً على معصيتك»[1].

٨٨٠ ـ ويُسَنُّ لربِّ الطعام أن يباسطهم بالحكاياتِ والتبسُّم، ويُكرَهُ التعبُّسُ ونحوه، والتبرُّمُ بهم وإظهَارُ الكراهة.

وفي الحديث: «**مَنْ كان يؤمنُ باللَّهِ واليومِ الآخرِ فليكرمْ ضيفَهُ جائزتَهُ**».

قيل: وما جائزته؟ قال: «**يومٌ وليلة**». «**ولا يحلُّ له أنْ يثويَ عنده حتى يُحْرِجَهُ**»[2].

ولا بأسَ أن يشهِّيَهُ ما يريد، ويأتيَهُ بما يعلمُ أنه يحبُّه، دون ما يعلمُ أنه يكرهه.

ويأكلُ الضيفُ بالأدب، وتركِ الشَّرهِ ممَّا قدَّمه، إلا أنْ يكونَ فاكهةً ونحوها.

ولا يرفعُ ربُّ الطعام طعامَهُ حتى يكتفيَ منه. وإنْ أكلَ معه يأكلُ حتى يفرغ. وإنْ علمَ أنه إنما ترَكَ الأكلَ حياءً ونحوَهُ أمرَهُ بالعود.

---

(١) هذه مجموعة أذكار وردت في أحاديث خرَّج معظمها الإمام النووي في الأذكار ص٣٤٠، ٣٤٣ فلتنظر هناك.

(٢) الحديث في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة.

وبصيغة السؤال عند الترمذي (١٩٦٧)، وجزؤه الثاني في الحديث التالي (١٩٦٨) عن أبي شريح العدوي الكعبي (الخزاعي). وقال في كليهما: حسن صحيح، قال: ومعنى قوله: «لا يثوي عنده» يعني الضيف لا يقيم عنده حتى يشتدَّ على صاحب المنزل. والحرج هو الضيق، إنما قوله: «حتى يُحرجه» يقول: حتى يضيِّق عليه. وكذا عند أحمد في مسنده ٣١/٤.

وهو عند ابن ماجه أيضاً (٣٦٧٥)، وأبي داود (٣٧٤٨)، وصحيح البخاري (٦١٣٥) موصولاً، وبصيغة السؤال أيضاً لكن بجواب: «يومه وليلته» عند مسلم (١٤/١٧٢٦).

وإنْ علمَ محبَّتَهُ لشيءٍ من الطعامِ قدَّمَهُ له، **كما فعلَ أنسٌ مع النبيِّ ﷺ حين رآه يتبعُ الدُّبَّاء**[1].

وله أنْ يتركَهُ يأكلُ وحده. وإنْ أكلَ معه فهو أولى.

ولا يُكْرَهُ أنْ يدعَ الأطفالَ يأكلونَ معه، خلافاً لعادةِ أهلِ زماننا.

(١) الحديث في صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب من أضاف رجلاً إلى طعام وأقبل هو على عمله ٦/٢٠٩، وفيه قول أنس: . . . فجعل رسول الله ﷺ يتتبع الدباء، قال: فلما رأيت ذلك جعلت أجمعه بين يديه.

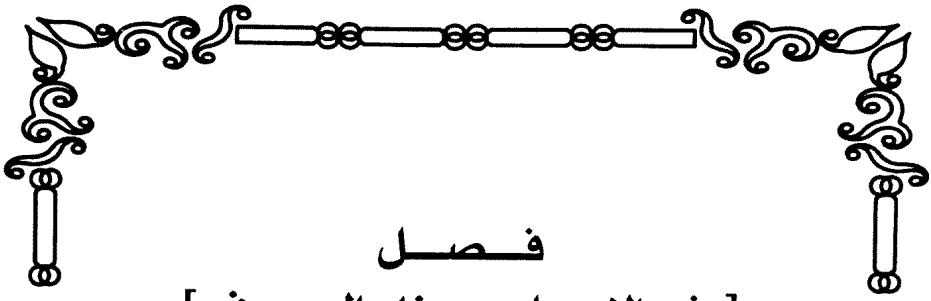

فـــصـــل
[في الإحسان وجزاء المعروف]

٨٨١ ـ قال بعضهم: إنْ لم يصنع الإحسانَ إلا إلى مَنْ يستحقُّهُ ضاعَ أكثرُ الناسِ وتُرِكَ الإحسان. ولكنَّ الإحسَانَ يُفْعَلُ إلى كلِّ أحد.

وقال بعضهم: إنما يُسدىٰ الإحسانُ إلى أهله. وفي الحديث:

«لا تصحبْ إلا مؤمناً، ولا يأكلْ طعامكَ إلا تقيّ»[1].

وقالوا:

ومن يصنعِ المعروفَ مع غيرِ أهله يلاقي الذي لاقىٰ مجيرُ أم عامرِ[2]

٨٨٢ ـ وقرأتُ على الشهاب ابن الشريفة: أخبركَ المشايخُ الثلاثةُ إجازة: ابن البالسي وابن الحرستاني وعلي بن أحمد المرداوي، أخبرنا المزي، أخبرنا ابن الصيقل، أخبرنا أبو الفرج بن كليب، حدثنا أبو علي المهتدي بالله إجازة، عن ابن رزمة، حدثنا عمر بن سيف، حدثنا ابن الأنباري، حدثني أبي، حدثنا أحمد بن عبيد، عن المدائني قال:

---

(١) رواه أحمد في المسند ٣/٣٨، وابن أبي الدنيا في كتاب «الإخوان» (٤١). وبلفظ: «**لا تصاحب...**» رواه الترمذي (٢٣٩٥) وقال: حديث حسن، وأبو داود (٤٨٣٢) وحسنه في صحيح سنن أبي داود (٤٠٤٥)، وابن المبارك في الزهد (٣٤٨) وقال محققه: إسناده حسن. كما حسنه في صحيح الجامع (٧٣٤١).

(٢) تأتي قصته في الفقرة التالية.

خرجَ فتيانِ في صيدٍ لهما، فأثارا ضَبُعاً، فنفرت، واتَّبعوها فلجأتْ إلى خباءِ رجل، فخرجَ إليهم بالسيفِ مصلَّتاً، فقالوا له: يا عبدالله، لِمَ تمنعنا من صيدنا؟.

قال: إنها قد استجارتْ بي.

فخلوا بينه وبينها. ونظرَ إليها مهزولةً مضرورة، فجعلَ يسقيها اللبنَ صبوحاً وغبوقاً وقيلاً، حتى سمنتْ وحسنتْ حالتها. فبينا هو ذاتَ يومٍ متجرِّداً، عدتْ عليه فشقت بطنه وشربتْ دمه. فقال ابن عمٍّ له:

ومن يجعلِ المعروفَ في غيرِ أهلهِ ... يلاقي الذي لاقىٰ مجيرُ أمِّ عامرِ[1]
أعدَّ لها لمّا استجارتْ بقربهِ ... مع الأمنِ ألبانَ اللقاحِ الدرائرِ[2]
فأشبعها حتى إذا ما تمكنتْ ... فَرَتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ[3]
فقلْ لذوي المعروفِ هذا جزاءُ مَنْ ... يوجِّهُ معروفاً إلى غيرِ شاكرِ[4]

٨٨٣ ـ قُرِئَ على ابن ناظر الصالحية وأنا أسمع، أخبرك والدك إجازة، أخبرنا أبو محمد بن القيم وأمُّ محمد ستُّ العرب بنةُ محمد بن علي بن البخاري، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو اليمن الكندي وابن طبرزد، أخبرنا أبو البركات بن ملاعب. (ح): وقرأتُ على الفخر المرشدي، أخبرك ابن الجزري، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر. وأخبرنا جدي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا أبو الفتح بن المنادي إجازة، أخبرنا أبو غالب الماوردي، أخبرنا أبو علي التستري، حدثنا القاضي عمر الهاشمي، حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، حدثنا أبو زيد النميري، حدثنا ابن الفزر العابد[5] قال:

---

(١) أم عامر كنية الضبع.
(٢) اللقاح الدرائر: النوق الغزيرة اللبن.
(٣) فرته: شقَّته.
(٤) اصطناع المعروف (١٥٣)، قضاء الحوائج (٩٤)، الجواهر المجموعة (٥٢٥).
(٥) هكذا ورد الاسم، وفي «الجواهر المجموعة»: جعفر بن... العابد.

كنتُ عند سفيان بن عيينة، فالتفتَ إلى شيخٍ فقال: حدِّثِ القومَ بحديثِ الحيَّة!.

فقال: حدثني عبدالجبار أنَّ حُمير بن عبدالله خرجَ إلى متصيَّده، فتمثَّلتْ بين يديه حيَّة، فقالت: أجرني أجارَكَ اللَّهُ في ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه.

قال: وممَّ أجيرك؟ قالت: من عدوٍّ قد رهقني يريدُ أنْ يقطِّعني إرباً إرباً.

قال: وممن أنت؟ قالت: من أهلِ لا إله إلا الله.

قال: وأين أخبِّئك؟ قالت: في جوفِكَ، إنْ كنتَ تريدُ المعروف!.

قال: ففتحَ فاهُ وقال: هاك. فدخلتْ جوفه، وإذا رجلٌ معه صمصامة[1]، فقال: يا حُمير، أين الحيَّة؟ قال: ما رأيتُ شيئاً!.

قال: سبحانَ الله! قال: نعم، سبحان الله! ما رأيتُ شيئاً.

فذهبَ الرجل، فأطلعتِ الحيَّةُ رأسها وقالت: يا حُمير، أتحسُّ الرجل؟ قال: قد ذهب.

قالت: فاخترْ مني إحدى خصلتين: أنْ أنكتكَ نكتةً فأقتلك، أو أفرتَ كبدك[2] فتلقيهِ من أسفلَ قطعاً!.

قال: و[اللَّهِ] ما كافئتيني. قالت: حين تصنعُ المعروفَ عند مَنْ لا يعرفه، وقد عرفتَ عداوةَ ما بيني وبين أبيكَ قديماً، وليس معي مالٌ فأعطيك، ولا دابَّةٌ فأحملك.

قال: فأمهليني آتي سفحَ هذا الجبلِ فأمهِّدَ لنفسي.

فبينما هو يمشي، إذا فتىً حسنُ الوجه، طيِّب الريح، حسنُ الثياب،

---

(١) الصمصامة: السيف الصارم لا ينثني.

(٢) نكت الشيء نثر ما فيه وأخرجه. وفرث الشيء: شقَّه وفتَّته.

فقال لي: يا شيخ، ما لي أراكَ مستسلماً للموت، آيساً من الحياة؟ قال: من عدوٌ في جوفي يريدُ هلاكي.

قال: فاستخرجَ شيئاً من كمِّهِ فدفعَهُ إليه وقال: كُلْه.

ففعلَ، فأصابَ مغصاً شديداً، ثم ناولَهُ أخرى فأكلها، فرمىٰ الحيَّةَ من أسفلهِ قطعاً!.

قال: من أنتَ رحمك الله؟ فما أحدٌ أعظمُ عليَّ منَّةً منك.

قال: أنا المعروف. إنَّ أهلَ السماءِ لمّا رأوا غدرَ الحيَّةِ بكَ اضطربوا، كلٌّ يسألُ ربَّهُ أنْ يغيثك، فقال الله عزَّ جلَّ لي: يا معروف، أدركْ عبدي، فإيّايَ أرادَ بما صنع[1].

٨٨٤ ـ ومن الناسِ من يقول: خيرٌ لا تعمل، شرٌّ ما تلقى![2].

أخبرنا جدّي وابن مقبل إجازة، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، أخبرنا الفخر بن البخاري، أخبرنا ابن الجزري، أخبرنا محمد بن عبدالباقي، أخبرنا علي بن المحسن، عن أبيه قال: حدثني عبدالله بن محمد، حدثني الشريف أبو أحمد العلوي النقيب قال:

حدثني شيخٌ كان يخدمني أنه حلفَ بالطلاقِ لا يشيّعُ جنازة!.

فسألتهُ عن سببِ ذلك فقال: خرجتُ يوماً ببغدادَ في نصفِ النهارِ من يوم حارٍّ لحاجة، فاستقبلتني جنازةٌ يحملها اثنان. فقلت: غريبٌ فقير، أرفعُها فأُثاب.

فدخلتُ تحتها بدلاً من أحدِ الحمّالين، فحين استقرَّتْ على كتفي افتقدتُ الحمّال. فصحت: يا حمّال، يا حمّال. فقال الآخر: أيشِ تريد؟ امشِ واسكت، قد انصرفَ الحمال.

فقلت: الساعةَ واللَّهِ أرمي بها. فقال الحمّال: واللَّهِ إنْ فعلتَ لأصيحنّ.

---

(١) الجواهر المجموعة (٥٢٤). وهي بروايتين في حلية الأولياء ٧/٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(٢) هكذا... بالعامية.

فاستحييتُ واحتملتُ الأذى، فقلت: . . . وما زلتُ أسيرُ في الشمسِ والرمضاءِ إلى الشونيزية. فلما حططنا الجنازةَ في مسجدِ الجنائزِ هربَ الحمّالُ الآخر! فقلتُ في نفسي: ما لهؤلاءِ الملاعين؟ واللّهِ لأتمنَّ الثواب!.

وأخرجتُ من كمّي دراهم، وصحتُ: يا حفّار، أين قبرُ هذه الجنازة؟ فقال: لا أدري. فقلت: احفر. فأخذَ مني درهمين وحفرَ قبراً. فلمّا صوَّبتُ عليه الجنازةَ ليأخذَ الميّتَ ليدفنه، وثبَ من اللحدِ ولكمني، وجعلَ عمامتي في رقبتي، وصاح: يا قوم، قتيل!.

واجتمعَ الناس، فقال: هذا جاءَ برجلٍ مقطوعِ الرأسِ لأدفنَهُ له!.

فحُلَّ، فوُجِدَ الأمرُ على ما قالَهُ الحفّار! فبهتُّ وتحيَّرتُ، وجرى عليَّ من المكروهِ من العارِ ما كادتْ نفسي تتلف! إلى أن حُملتُ إلى صاحبِ الشرطة، فأُخبرَ الخبر، فجُردتُ للسياطِ وأنا ساكتٌ باهت. وكان له كاتب، فحين رأى حيرتي قال له: أنظرني حتى أكشفَ هذا الرجل، فإني أحسبَهُ مظلوماً!.

فخلا بي وسألني، فأخبرتهُ خبري، ولم أزدْ فيه ولم أنقص. فنحَّى الميّتَ عن الجنازةِ وفتَّشها، فوجدَ فيها كتابةً أنها للمسجدِ الفلاني، للناحيةِ الفلانية. فأخذَ معه رجاله، ومضى فدخلَ المسجدَ متنكراً، فوجدَ فيه خيّاطاً، فسألَهُ عن جنازةٍ هناك، كأنه يريدُ يحملُ عليها ميّتاً له، فقال الخياط: للمسجدِ جنازةٌ إلا أنها أُخذتْ منذ الغداةِ لحملِ ميّتٍ ولم تُرَدّ.

فقال: من أخذها؟ قال: أهلُ تلك الدار. وأومأ إليها. فكبسها برجالةِ الشرطة، فوجدَ فيها رجالاً، فقبضَ عليهم وحملهم إلى الشرطة، وأخبرَ صاحبَهُ الخبر.

فقدمَ القوم، وقرَّرهم فأقرُّوا أنهم تغايروا على غلامٍ أمرد، فقتلوهُ وحزُّوا رأسه، ودفنوهُ في بئرٍ حفروها في الدار، وحملوهُ علىَ تلك الصورة، وأنَّ الحمّالَيْنِ كانا أحدَ القوم. فضُرِبَ أعناقُ القوم، وخُلِّيَ سبيلي؛ فهذا سببُ توبتي أنْ لا أحضرَ جنازة!.

قلت: من عملَ الخيرَ على التقوى وكان قصدهُ حسناً، جعلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ من كلِّ ضيقٍ وقعَ فيه مخرجاً. كيف لا واللَّهُ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾[2].

تـمَّ وكمل.

والحمدُ لله، وصلَّى اللَّهُ على مَنْ لا نبيَّ بعده، وعلى [آلِهِ] وصحبِهِ وسلَّم.

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٤.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس العامة(*)

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث الشريفة.
- فهرس الأخبار والآثار والأمثال.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأمم والمذاهب وما إليها.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

(*) الأعداد الواردة في هذه الفهارس تخص الأرقام المسلسلة، ولا علاقة لها بأرقام الصفحات.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس
الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الرقم المتسلسل
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾	١٥	البقرة	٢٨٣
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾	٢٦٧	البقرة	٧٤٣
﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	٩٢	آل عمران	٣٤١، ٧٤٢
﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾	١	النساء	٤٤
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾	٣٢	المائدة	٧٥
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	٣٤	التوبة	٣٦٣، ٧٩٢
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾	٧٩	التوبة	٣٨٥
﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾	٢٤	القصص	٩٢
﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ﴾	٢٥	القصص	٩٢
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾	٥٦ ـ ٥٨	الذاريات	١٠٩
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	٩	الحشر	٣٤٠، ٧٤٩
﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾	١٨	الحشر	٤٤
﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾	٩	الجمعة	٧٦٧
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾	٢	الطلاق	٧٤٩، ٨٨٤
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	٤	الطلاق	٧٤٩، ٨٨٤
﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾﴾	١٨	المعارج	٣٥٣
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾﴾	٢٤ ـ ٢٥	المعارج	٧٨٨
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾	١٣ ـ ١٤	الانفطار	٩٢
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾	١ ـ ٣	العلق	٣٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأحاديث الشريفة[1]

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان»	٣٠
«ابدأ بمن تعول»	٦٩٩
«أبىٰ الله لي البخل وأبوا إلا مسألتي»	٨٠٨
«أتاه أعرابي فأعطاه غنماً بين جبلين»	٢٤٩
«أتت فاطمة النبي ﷺ تشكو ما تلقى في يدها من الرحى»	٧٩٧
«اتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون»	٤٨
«اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة»	٧٤٥
«الأجر بينكما»	٣٨٩
«أحب العباد إلى الله أنفعهم لعباده»	٣٥
«أحرام هو يا رسول الله»	٨٦٥
«إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»	٣٣٥
«إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك»	٧٩١
«إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس»	٢٠
«إذا أراد الله بعبد خيراً صيَّر حوائج الناس إليه»	٧٩
«إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاماً فليأكل»	٨٦٢
«إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأرفدوه»	٦
«إذا طبخت عرقاً فكثر المرق وتفقد جيرانك»	٧٣٦
«إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك»	١٠٥، ٧٣٦

(١) يشمل المتن والهوامش.

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«إذا طبختم اللحم فأكثروا المرق فإنه أوسع وأبلغ للجيران»	٧٣٦
«اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً»	٨٠٣
«أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز»	٥١
«ارضخي ما استطعت»	١١٩
«أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً»	٣١٠
«اشتر بأحدهما طعاماً فانفذه إلى أهلك»	٨٠٣
«اشترى رجل من رجل عقاراً له فوجد الرجل»	٢٧٩
«اصطناع المعروف يقي مصارع السوء»	٧١٧
«أطعموا الطعام وصلوا الأرحام»	١٢٧
«أطعموا طعامكم الأتقياء ولو معروفكم المؤمنين»	٥٤
«اطلبوا الحاجات عند حسان الوجوه»	٧٠٤
«اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»	٧٠٤
«أطيب ما أكل الرجل من كسبه»	٧٥٤
«أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية»	٤٢
«أعطيه هذا الغلام»	٣٩٨
«أعوذ بك من الجبن والبخل»	٧٠٣
«أفشوا السلام وأطعموا الطعام»	١٢٧
«أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله»	٤٣
«أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح»	٧٠٠
«أفضل الصدقة جهد المقل»	٧٤٦
«أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح»	٧٤١
«أكرموا الغرباء إن لهم شفاعة يوم القيامة»	٤٧
«أكل طعامكم الأبرار وأفطر عندكم الصائمون»	٨٧٩
«ألا أحدثكم عن الخضر»	٨٠
«ألا تبايعون رسول الله ﷺ»	٨٠٧
«ألا تجيبون؟ لو شئتم لقلتم جئتنا»	٧٥١
«الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»	٣٣
«الله يحب مكارم الأخلاق»	٥٦
«اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني»	٧٩٥
«اللهم ارزق آل محمد قوتاً»	٧٩٥

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«اللهم أعط منفقاً خلفاً»	١٢٠
«اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون»	٢٥٥
«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل»	٧٠٣
«ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي»	٧٥١
«أما في بيتك شيء»	٨٠٣
«أُمرنا بالصدقة»	٣٨٥
«أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك»	٣٦١
«إن أباك أراد أمراً فأدركه»	٢٦٥
«إن أباك طلب شيئاً فأصابه»	٢٦٥
«إن أباك كان يحب أن يذكر فذكر»	٢٦٦
«إن أسرع صدقة تصعد إلى السماء أن يصنع الرجل طعاماً»	١٣٠
«إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه»	٧٥٤
«إن أطيب ما أكلتم من كسبكم»	٧٥٤
«إن الله جواد يحب الجود ويحب معالي الأخلاق»	٤
«إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات»	٨٥٤
«إن الله خلق خلقاً لحوائج الناس فهم الآمنون يوم القيامة»	١٦
«إن الله خلق خلقاً لحوائج الناس يفزع الناس إليهم»	٢٢
«إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة»	٥
«إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم»	٧٩٠
«إن الله يأمر بالكافر السخي إلى جهنم فيقول لمالك خازن النار»	٢٧
«إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني»	١٠٤
«إن الله يكره عقوق الأمهات ووأد البنات»	٨٥٤
«إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة»	١٠٩
«إن أهل الجنة لو تبايعوا ـ ولا يتبايعون ـ ما تبايعوا إلا البز»	٧٨١
«إن البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة»	٢٦
«إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصوم ولا بصلاة»	٧٨
«إن بدلاء أمتي يدخلون الجنة لا بصوم ولا بصلاة»	٧٨
«إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى»	٢٧٧
«إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»	٣٩١
«أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء»	٦١

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً بين جبلين فأعطاه إياه»	٢٤٩
«أن رسول الله ﷺ قد امتدح فأعطى ولك في ذلك أسوة»	١٠٨
«إن زاهراً بادينا ونحن حاضروه»	٣٨٣
«إن السخي قريب من الله قريب من الجنة»	٢٦
«إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله»	٣٨٢
«إن كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا»	٧٩٨
«إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب»	٢٥٩
«إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون»	٤٨
«إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً»	٣٠
«إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم»	٤٨
«إن لله عباداً اختصهم بقضاء حوائج الناس»	٢٤
«إن لله عباداً يخصهم بالنعم لمنافع العباد فمن بخل»	٢٣
«إن لله عباداً يفزع الناس إليهم في قضاء حوائجهم»	٢٩
«إن لم تجدي شيئاً تعطيه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه»	٧٢٢
«إن المسألة كد يكد بها الرجل وجهه»	٨٠٢
«إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه»	١٨
«إن من أفضل الأعمال إدخال السرور على المؤمن»	١٩
«إن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب وآكل الربا وموكله»	٨٥٧
«إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بطيب نفس»	٨١٠
«أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»	١٤
«أنزلوا الناس منازلهم»	٤٩
«أنفع الناس للناس»	١٩
«أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً»	٣١٢
«إنك إذا عالجت اللبن أحببت الخصب للمسلمين»	٧٨٠
«إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة»	٧٩٥
«إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس فيبارك له فيه»	٨١٣
«أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه»	٢٧٨
«إنه لبحر»	١
«إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين»	٢٧٢
«إني لأعطي الرجل العطية فينطلق بها تحت إبطه»	٨٠٨

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«أهدت إلى النبي ﷺ ضباً وأقطاً ولبناً»	٣٧٧
«أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»	٧١٨
«أوَ مخرجيَّ هم»	٣٨
«أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة»	٣٨
«أي داء أدوى من البخل»	٧٣٠
«ائتني بهما»	٨٠٣
«أيما مسلم يصافح أخاه ليس في صدر واحد منهما»	٤١
«أيها الناس ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾»	٤٤
«أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام»	١٢٧
«بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي»	٣٨٤
«بخ ذلك مال رابح»	٣٤١
«البركة في ثلاثة: في الجماعة والثريد والسحور»	٧٣٤
«بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر»	٢٧٦
«بينما هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل»	٨٠
«تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه»	٤٤
«تطعم الطعام وتقرأ السلام»	١٤٣
«تطلبوه بين القتلى وتعرَّفوه بشجة في ركبتيه»	٢٧٠
«تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»	١٤٣
«تمعر وجه النبي ﷺ لما رأى ما بهم من فاقة»	٤٤
«الثريد بركة»	٧٣٤
«جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببرد فقالت: إني نويت»	٣٩٨
«جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة فقال سهل للقوم»	٧
«جعل رسول الله ﷺ يتتبع الدباء»	٨٨٠
«الجماعة بركة»	٧٣٤
«حقاً لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه»	٥٦
«الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات»	٨٥٧
«الحمد لله الذي أوقعني في العبودية وأنجاني منها»	٨٠
«الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً»	٨٧٩
«خذه، ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه»	٨٢١
«خذي وولدك بالمعروف»	٣٧٣

طرف الحديث	الرقم المتسلسل

«الخلق كلهم عيال الله فأحب خلقه إليه أنفقهم لعياله» ٢٨
«خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما» ٢٠
«خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق» ٥٦
«خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب» ٧٩٩
«خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول» ٦٩٩
«خيركم خيركم لأهله» ٧٠٥
«دهم سبق مائة ألف» ٧٤٧
«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ٨٥٩
«دعا رسول الله ﷺ بالبركة في ثلاث: السحور والثريد والكيل» ٧٣٤
«دعا رسول الله ﷺ بالبركة في السحور والثريد» ٧٣٤
«ذاك أراد أمراً فأدركه» ٢٦٤
«ذهبت إلى رسول الله ﷺ أسأله فوجدت رجلاً عنده يسأله» ٨٠٠
«رأيت سبخة ذات نخل» ٣٩
«زملوني زملوني» ٣٨
«الساعي على الأرملة والمسكين كالقائم لا يُفتر» ١٣
«الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» ..... ١٣، ٨٦٧
«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» ٧٣٩
«السحور بركة والثريد بركة والجماعة بركة» ٧٣٤
«السخي قريب من الله قريب من الناس» ٧١٩
«سئل أي العباد أفضل وأحب إلى الله» ١٩
«شاب سفيه سخي أحب إلى الله من شيخ بخيل عابد» ٢٦
«شك الناس يوم عرفة في صوم النبي ﷺ» ٣٥٦
«شكا إلى النبي ﷺ أنه أنكر بصره» ٣٧٦
«صدق سلمان» ٣٠
«الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان» ٧٤٠
«صلوا الأرحام وصلوا والناس نيام» ١٢٧
«صلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» ١٢٧
«صنع للنبي ﷺ خزيرة» ٣٧٦
«ضحك الله الليلة من فعلكما» ٦١
«طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة» ٧٣٧

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«طعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة»	٧٣٧
«عجب الله الليلة من فعلكما»	٦١
«عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى»	٥٦
«علماء حكماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء»	٤٨
«على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس»	٨٠٧
«على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي»	٣٩
«على كل مسلم صدقة»	١٥
«عليكم باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء»	٧١٧
«الغريب في غربته كالمجاهد في سبيل الله تعالى»	٤٧
«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»	٧٣٥
«فعل المعروف يقي مصارع السوء»	٧١٧
«فما أصنع؟ يأبون إلا ذلك ويأبى الله لي البخل»	٨٠٨
«قال رجل: لأتصدق بصدقة فخرج بصدقته»	٣٨٦
«قد أريت دار هجرتكم»	٣٩
«قدر ما يغديه ويعشيه»	٨٠١
«قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس»	٨٠١
«كان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل»	٢
«كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان»	٢
«كان أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس»	١
«كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا»	٣٨٢
«كان إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام»	٣٦٠
«كان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ»	٢
«كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب»	٦
«كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكر طائر»	١٢
«كان لا يذم أحداً ولا يعيبه ولا يعيره»	٦
«كان لا يرد سائلاً»	٧
«كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»	٣٨
«كان لا يسأل شيئاً فيمنعه»	٧
«كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه»	٣٨
«كان ينهي عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»	٨٥٤

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«كان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية فيجهزه»	٣٨٣
«كانت له جفنة تدور مع النبي ﷺ حيث دار مع نسائه»	٣٠١
«الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب»	٢٥٩
«كل معروف صدقة»	٨
«كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة»	٨٠٧
«كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار فجاء قوم حفاة»	٤٤
«كنت لك كأبي زرع لأم زرع»	٧٠٦
«كيَّتان»	٧٩٤
«لا بل أقره»	١٣١
«لا تبنوا ما لا تسكنون»	٤٨
«لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا»	٧٨٤
«لا تجمعوا ما لا تأكلون»	٤٨
«لا تحصي فيحصي الله عليك»	١١٩
«لا تحقرن شيئاً من المعروف ولو أن تعطي صلة الحبل»	٧٢٣
«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»	١٠٦، ٧٤٤
«لا تحل المسألة إلا لثلاثة: لرجل أصابت ماله حالقة»	٧٩٧
«لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي»	٨٨١
«لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج»	٨١٣
«لا تنافسوا في شيء غداً عنه تزالون»	٤٨
«لا توعي فيوعى الله عليك»	١١٩، ٢٩٨
«لا توكي فيوكي عليك»	١١٩
«لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه»	٨٦٥
«لا يأكل طعامك إلا تقي»	٨٨١
«لا يحل له أن يثوي عنده حتى يحرجه»	٨٨٠
«لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن الخلق»	٥٦
«لا يرجعن من عندك سائل ولو بظلف محرق»	٧٢٢
«لا يرد السائل ولو بظلف محرق»	٧٢٢
«لا يزال العبد يسأل حتى يأتي يوم القيامة وليس على وجهه مزعة»	٨٠٥
«لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه»	٨٠٤
«لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره يوم القيامة»	١٧

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه»	١٠٩
«لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع»	٨٠٦
«لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب»	٧٦٧
«لأن يأخذ الرجل حبله فيغدو فيحتطب خير من أن يسأل»	٨٠٦
«لأن يحمل الرجل حبلاً ليحتطب ثم يبيعه في السوق»	٧٦٧
«لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»	٨٥٧
«لقد خشيت على نفسي»	٣٨
«لقد كنت أستظل بظل جفنة عبدالله بن جدعان»	٢٦٩
«لقد وجدته بحراً»	١
«لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن»	٣٨٤
«لكن عند الله لست بكاسد»	٣٨٣
«للسائل حق وإن جاء على فرس»	٧٨٧
«لم ضربته»	٣٨٩
«لم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار»	٣٩
«لن تراعوا، لن تراعوا»	١
«لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك»	٣٨٨، ٨٦٨
«لو صدق لما أفلح من رده»	٧٨٨
«لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه»	٥٦
«لو كنت تاجراً ما اتجرت غير العطر»	٧٨٢
«لُوا معروفكم المؤمنين»	٥٤
«ليس للمؤمن أن يذل نفسه»	١٠٩
«ما آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا إشراف نفس فخذه»	٨٥٢
«ما أزهد كثيراً من الناس في خير»	٥٦
«ما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر»	٨١٤
«ما أعلم النبي ﷺ أكل خبزاً مرققاً»	٣٥٧
«ما أنا بقارىء»	٣٨
«ما أنتم»	٤٨
«ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه»	٨٢٢
«ما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها»	٤٨
«ما سئل عن شيء قط فقال لا»	٣

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت مؤنة الناس عليه»	٢٥
«ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله»	٣٧
«ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم»	١٠٩
«ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان»	١٢٠
«ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة»	٨٠٥
«ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضي عليه ثالثة»	٢٥٠
«ما يسرني أن لي أُحداً ذهباً تأتي علي ثالثة وعندي منه دينار»	٢٥٠
«ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم»	٨١٤
«مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيته»	٥٤
«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد»	١١
«المسائل كدوح يكدح بها الرجل في وجهه»	٨٠٢
«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه»	٩
«المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله»	١١
«المكر والخديعة في النار»	٣٩٥
«من استعف أعفه الله»	٨١٧
«من استغنى أغناه الله»	٨١٧
«من أصاب من شيء فليلزمه»	٧٨٣
«من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة»	٤٥
«من أكرم غريباً في غربته وجبت له الجنة»	٤٧
«من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة»	٤٥
«من بورك له في شيء فليلزمه»	٧٨٣
«من جهز غازياً حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره»	٤٥
«من حلف على يمين ثم رأى خيراً منها»	٣٢٣
«من حلف على يمين فرأى أتقى لله منها»	٣٢٢
«من رغب عن سنتي فليس مني»	٨٥٠
«من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر على ذلك»	٨٠
«من سأل منكم وعنده أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً»	٨٠٠
«من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً»	٨٠٨
«من سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلحافاً»	٨١٧
«من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار»	٨٠١

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خموش»	٧٩٩
«من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة»	٣٣
«من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»	٩
«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها»	٤٤
«من سيدكم يا بني سلمة»	٧٣٠
«من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة»	٩
«من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة»	٧٣٨
«من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»	٩
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه»	٣٢
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»	٣٢
«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»	٣٢
«من كان يؤمن بالله واليو الآخر فليكرم ضيفه جائزته»	٨٨٠
«من نزل على قوم فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم»	٨٧٨
«من نظر إلى أخيه نظرة مودة ليس في قلبه»	٤١
«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس»	٣٣
«من ولي من أمر المسلمين فأصبح لهم غاشاً لم يرح»	١٠٩
«من يزيد على درهم»	٨٣
«من يستعف يعفه الله»	٨١٤
«من يستغن يغنه الله»	٨١٤
«من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»	٣٣
«من يشتري العبد»	٣٨٣
«من يشتري هذين»	٨٠٣
«من يصبر يصبره الله»	٨١٤
«من يضم (أو يضيف) هذا»	٦١
«المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته»	٣٤
«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»	١٠
«المؤمن مرآة المؤمن»	٣٤
«نظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود»	٥
«نعم» (لمن طلب منه بردة)	٧
«نعم الإدام الخل. هلاك بالقوم أن يحتقروا»	١١٧

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«نعم صليها»	٢٩٩
«نعم والأجر بينكما نصفان»	٣٨٩
«نعم ولها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة»	٣٧٤
«نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها»	١٠٩
«هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك»	٨٠٣
«هذا سيد أهل الوبر»	٤٠٧، ٧٩٩
«هذه صفة المؤمنين»	٥٦
«والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن الخلق»	٥٦
«هل أدرك الإسلام»	٢٦٦
«هلاك بالقوم أن يحتقروا ما قدم إليهم»	١١٧
«وأنا أزيدكم خمساً فيتم لكم عشرون خصلة»	٤٨
«وفدت إلى رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي»	٤٨
«يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها»	١٠٥، ٧٣٦
«يا ابن آدم استشفيتك فلم تشفني»	١٠٤
«يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني»	١٠٤
«يا ابن آدم مرضت فلم تعدني»	١٠٤
«يا جارية هذه صفة المؤمنين»	٥٦
«يا رسول الله إذاً والله تجدني كاسداً»	٣٨٣
«يا رسول الله إن ابن جدعان كان يطعم الطعام»	٢٧٢
«يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم ويفعل ويفعل»	٢٦٥
«يا رسول الله إن أبي كان يصل القرابة ويحمل الكل»	٢٦٦
«يا رسول الله إني مررت برجل فلم يضيفني»	١٣١
«يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً»	٧٠٠
«يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها»	٧
«يا رسول الله والله يحب مكارم الأخلاق؟»	٥٦
«يا رسول الله وما الغنى»	٧٩٩
«يا رسول الله وما يغنيه»	٨٠١
«يا سبحان الله ما أزهد كثيراً من الناس في خير»	٥٦
«يا عائشة لا يرجعن من عندك سائل ولو بظلف محرق»	٧٢٢
«يا عباس يا عم رسول الله نفس تحييها خير من إمارة»	١٠٩

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
«يا عم رسول الله نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها»	١٠٩
«يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي»	٧٥١
«يتعرض من البلاء لما لا يطيق»	١٠٩
«يوم وليلة»	٨٨٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأخبار والآثار والأمثال

الخبر	الرقم المتسلسل
آخر ما قدم على عمر ثمانمائة ألف درهم من البحرين	٢٨٦
آملوا فيما اشتروا فأحببت أن أعوضهم عن أملهم	٤٢٤
أبي وما أبيه والله لا تعطوه الأيدي	٢٨٣
أتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة	١٤١
أتينا عمران بن موسى بن طلحة نسأله في دين	١٣٤
أجواد الحجاز ثلاثة: عبدالله بن جعفر وعبيدالله	٤٠٣
احتاج إبراهيم عليه السلام حاجة شديدة فقال لسارة	٤٦
الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك	٣٦
أخبرني بجماع أعمل به	١٢٥
أخذ رجل بلجام قيس بن عباد فجعل يذكره ويسبه	٤١٥
أخرجني قومي وأنا أريد أن أسيح في الأرض	٣٩
إذا أتاك ضيف فلا تنتظر ما ليس عندك	١١٨
إذا أردت النجاة غداً من عذاب الله فصم الدنيا	١٠٩
إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فاطلب له العذر	١٢٤
إذا حضر الأكل فكل، فإن الأكل أهون	٧٠٩
إذا دخلت على مسلم لا يتهم فكل من طعامه واشرب	٨٥٨
إذا لم يرزق الإنسان ببلد فليتحول إلى أخرى	٧٨٥
إذا لم يكن عندي قطعة أفرح	٨٣٨
اذكر طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد	١٠٩
اذهب اشتر بها لزهير سكراً	٤٧٣
اذهبي فلن يفنئ حتى يأتيكم الله بخير	٢٨٤

طرف الحديث	الرقم المتسلسل
أردى الشح ثلاثة: في السلطان والغني والعالم	٧٠٢
أرسل ابن المبارك إلى أبي بكر بن عياش أربعة آلاف درهم	٥٥٤
استطال رجل على علي بن الحسين فتغافل عنه	٥٨٦
استغن عن الناس فلم أر مثل الغنى عن الناس	٧٧١
الاستغناء عن الناس بطلب العمل أعجب إليّا	٧٦٤، ٧٦٧
استقرض أبي من الحسن بن الحر ألف درهم	١٤٨، ٤٧٣
اسقونا وحادثونا	٦١٦
اشترى رجل مرة لفرسه علفاً فقال لسلمان	٣٤٩
اشترى نفسه من الله ثلاث مرات	٤٨٧
اشترى نفسه من ربه بماله وتصدق به كله	٤٧١
أصابتنا سنة حصت كل شيء	٥٩
أصبحت ذات يوم وأنا في غاية الضيق	٦٣
أطعم طعامك من تحب في الله	٥٥
اطلبوا من فضل الله ولا تكونوا عيالاً على المسلمين	٧٥٩
أعتق علي بن الحسين غلاماً له أعطي به عشرة آلاف درهم	٥٨٣
أعطاه إياه بقوف رقبته	٧٢٠
أعوذ بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً	٩٢
أقبلنا مع الليث من الإسكندرية وكان معه ثلاث سفائن	٤١٨
أقسم بالله لو عبس الزمان في وجهك مرة لعبس في وجهك أهلك	٧٤٩
اكتب على الأرض فإني أكره أن أرى ذل السؤال في وجهك	٤٩
أكرمي ضيف رسول الله ﷺ	٦١
أكره أن أرى في أحدكم ذل المسألة	٨١٥
أكلت عند سفيان خشكنانج فقال: هذا أهدي لنا	٥١٠
أكلتم قوتي وقوت امرأتي وشربتم فتيتنا	٥١٢
الزم السوق تصل به الرحم وتعود به	٧٧٠
ألزمه السوق وجنبه أقرانه	٧٥٦
اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال	٣٩٣
اللهم امنعني المال والولد	٧٥٧
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن المسألة لغيرك	٨١٦
اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عامي هذا	٣٦٧

الخبر	الرقم المتسلسل
أم سليط أحق به	٢٨٥
أمَ والله لو أقام لأعطيته حتى	٤٣٨، ٤٣٩
أن أبا بكر كان له غلام يخرج له الخراج	٨٦٥
أن أبا عبدالرب كان من أكثر أهل دمشق مالاً	٦٤٦
أن ابن عمر كان لا يأكل طعاماً إلا ويقيم معه على مائدته	١٢٩
إن أحب أموالي إليّ بيرحاء وإنها صدقة لله	٣٤١
إن الإحسان ليس أن تحسن إلى من أحسن إليك	٣٦
إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحب للمسلمين	١٠٩
إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً	١٠٩
أن تعطيهم مالك ولا تأخذ من مالهم شيئاً	٧٧
إن الرثيثة تفثأ الغضب	٧٢٤
أن رجلاً أهدى إلى أبيه فاكهة فبعث إليه ثوباً	٤٥٥
أن رجلاً من آل عمر نازع عاصم بن عمر في أرض كانت بينهما	٥٣
إن سعداً توفي ولم يعلم ما هو كائن	٣٩٤
إن الصدقة في سواد الليل تطفىء غضب الرب	٥٨٠
أن عبدالله بن جعفر أسلف للزبير ألف ألف درهم	٣٢٨
إن عقلاً تعب صاحبه على تحمل هذا لحقيق أن لا يخرج	٥٩٨
إن كان لك صديق عامل فدعاك إلى طعام فاقبله	٨٦٢
إن كانت الغلات قد فنيت فإن العمر أيضاً قد فني	٥٤٨
إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً	٣٠
إن لك في مالك شريكين: الحدثان والوارث	٧١٣
إن مثلك لا يخرج ولا يُخرج فإنك تكسب المعدوم	٣٩
إن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفقر	٢٤٩
إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة	٣٦١
أن الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة	٦٠
إن هؤلاء يؤذونني ولا والله ما طلبني أحد بحاجة إلا	٤٩٤
أنا أطلب من الله وأطلب الدنيا من خسيس مثلك	٨١٢
إنا قوم لا تخرج أواعينا فارغة	٣٢١
إنا لا نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه	٥٢
إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم	١٣٩

الخبر	الرقم المتسلسل
أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة	٥٤٠
أنتم لكم أنفس تحتشمون أن ينفق عليكم	٥٤٧
انطلقت أنا ورجل حتى دخلنا على فاطمة بنت قيس	١٣٩
انظر ما تحب أن يصاحبك به الناس فصاحبهم به	١٢٥
أنفق ابن عائشة على إخوانه أربعمائة ألف دينار	٥٧٤
أنفق ابن عائشة على إخوانه حتى باع سقف بيته	٥٧٥
أنفق على إخوانه أربعين ألف دينار	٤٩٥
أنفق في الخير أربعمائة ألف	٥٤٥
إنما أفعل ذا لأصون به عرضي وأكرم به عرضي	٥٤٠
إنما سميت هانئاً لتهنى	٧١١
إنما وضع الطعام ليؤكل	٤٤٩
إنما يعطى المعلم ثلاثين كل شهر	١٤٦
أنه عمل آخر سفرة سافرها دعوة فقدم إلى الناس	٥٤٣
إنه يحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق	٢٨٢
إني أحتسب بما صنعت لك أني أنفيت عني الكبر	٣٤٩
إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله	٣٩
إني أريد أن أدخل ابنتي على زوجها فابعث إليّ شيئاً من عصفر	٤٢٢
إني أعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث	٥٣٩
إني لم أر السخي تنفعه التجارب	٦١٤
إني نذرت والنذر شديد	٢٩٥
أهدى جوين إلى أبي عبدالله شيئاً من جوز وزبيب وتين	٤٥٧
أهلكني حب الشرف	٤٧٢
أوصى بثلث ماله لأهل الأدب	٦٢٦
أوه من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله	١٠٩
أي أخي وبلغ بك الأمر هذا	٥٣
أي بني إني أعهد من نفسي ثلاث خلال	١١٣
أي بني عاشروا الناس معاشرة إن عشتم حنوا إليكم	٨٥
أي داء أدوأ من البخل	٧٣٠
أي رب أخبرني بجماع أعمل به	١٢٥
أي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار	٤٣

الخبر	الرقم المتسلسل
أي رجل أعظم من رجل ضرب ضربة في سبيل الله	٤٣٩
باع قيس مالاً من معاوية بسبعين ألفاً	٣٩٢
بالساعد تبطش الكف	٧٢٨
البخيل كل البخيل من بخل على نفسه بالجنة	٦٥٥
بعثني عبدالعزيز بن مروان بألف دينار إلى ابن عمر	٥٦٧
بلغني أن أحمد بن حنبل رهن نعله عند خباز على طعام	٨٢٥
بينا أنا ذات ليلة في منزلي بمكة إذ أتاني رجل	١٠٩
بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي	٨٣
بينما رجل وامرأة في بني إسرائيل يتعشيان فحضرهما سائل	٥٠
تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم	٣٢٣
تضيفت أبا هريرة سبعاً	٣٤٦
تعالوا صلوا أهب لكم الجوز	٥٠٠
تفاخر رجلان من قريش من بني هاشم وبني أمية	٤٠٦
التوكل حسن ولكن لا ينبغي للرجل أن يكون عيالاً	٧٦٥
التوكل هو قطع الاستشراف باليأس من الخلق	٧٧٢
ثلاث ليس فيهن انتظار: الجنازة	١١٦
ثلاثة لا أكافئهم: رجل بدأني بالسلام	٦٧
جاء رجل إلى ابن المبارك فسأله أن يقضي عنه ديناراً	٥٤٨
جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة	٤٩
جاء سائل إلى عدي بن حاتم فسأله نفقة في ثمن خادم	٣٢٢
جاء سائل فسأل ابن عباس	٣٧
جاءني ابن يحيى بن يحيى وما خرج من خراسان	٨٤٤
جاءني بطعام لا ينادي وليده	٧٠٧
جائزة السلطان خير من صلة الإخوان	٨٥٠
جعل لكل إنسان نهمة في شيء وجعلت نهمتي في البذل	٦٥٥
جفاني إخواني حين ذهب ما في يدي	٦٠٤
جلب رجل سكراً إلى المدينة فكسد عليه	٣٢٩
جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن	٧٠٦
الجواد ليس هو الذي يحسن إلى من أحسن إليهم	٦٩٢
جئت إلى محمد بن عبدالله بن نمير فشكوت إليه فأخرج	٤٥٢

الخبر	الرقم المتسلسل
حج خيثمة مع نفر من أصحابه فلما كانت ليلة جمع	١٤٩
حج الرشيد ومعه جعفر بن يحيى البرمكي	٦٤
حججت مع أبي فقدم المدينة فبعث إليه مالك	٤١٩
حدث القوم بحديث الحية	٨٨٣
حدثني شيخ كان يخدمني أنه حلف بالطلاق لا يشيع جنازة	٨٨٤
الحر يعطي والعبد يألم قلبه	٧٢٩
حمل إلى الحسن بن عبدالعزيز الجروي ميراثه من مصر	٨٣٧
الحياء والتكرم خصلتان من خصال الخير	٢١
خرج أبو عبدالرب من عشرة آلاف دينار	٦٤٣
خرج فتيان في صيد لهما فأثارا ضبعاً	٨٨٢
خرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه	٣٥٨
خرجت مع الحسين بن علي من المسجد أشيعه	١١٥
خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق فلحقت عمر امرأة	٤٠
خرجت يوماً ببغداد في نصف النهار	٨٨٤
خرجنا في بعث ثلاثمائة وعلينا أبو عبيدة	٣٩٠
دخل أبو حازم على سليمان بن عبدالملك بالشام	٩٣
دخل أعرابي على خالد بن عبدالله في يوم مجلس الشعراء	٤٨٨
دخل زياد بن الأعجم على عبدالله بن جعفر فسأله في خمس ديات	٣٢٧
دخل سليمان بن عبدالملك المدينة حاجاً	٩٢
دخل عبدالرحمن بن أبي عمار على نخاس فعلق فتاة	٩٦
دخل عليّ أبي في مرض يعودني	٨٥١
دخل على محمد بن أسامة في مرضه علي بن الحسين	٥٨٤
دخلت على أبي في أيام والله يعلم في أي حالة نحن	٨٣٥
دخلت على سالم بن عبدالله وكان لا يأكل إلا ومعه مسكين	٥٠٦
دخلنا على ابن سيرين فقدم لنا شهداً	٤٩٧
دخلنا على الحسن فقدم إلينا مرقاً ما فيه لحم	١٣٨
دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبدالله بن عون فرحب بنا	١١٤
دعونا إبراهيم بن أدهم إلى طعام أعددناه	٦٥
دق علينا الباب ليلة دقاً خفيفاً ففتحت فإذا إنسان	٨٤٩
دونك أضيافك فإني منطلق إلى النبي ﷺ	٣١

الخبر	الرقم المتسلسل

ذاك طريق نبت فيه العوسج ٩٠
رأى عليّ شعبة قميصاً فقال: بكم هذا ٥١٧
رأيت أبا عبدالله وقد أهدى إليه إنسان ماء زمزم ٤٥٦
رأيت الأشياء شيئين: فشيء لي ٩٣
رأيت بعيرين مملوأين دجاجاً مشوياً لسفرة ابن المبارك ٥٥١
رأيت سفرة ابن المبارك تجر على عجلة ٥٥٠
رأيت على إبراهيم ثياباً بيضاً فقال: كسانيها خيثمة ..... ١٠٣، ٤٩٢
ربما أجاز الحسن بن علي الرجل الواحد بمائة ألف درهم ٣٠٣
روي عن مالك بن دينار أنه كان يوماً ماشياً في أزقة البصرة ٣٤٩
رئي على إبراهيم النخعي قباء فقيل له: من أين لك هذا؟ ٤٩٠
سار ابن المبارك من بغداد إلى المصيصة فصحبت الصوفية ٥٤٧
سأل رجل مرة في المسجد وعليه مطرف فاخر فأعطاه ٥٧٣
سألت امرأة الليث شيئاً من عسل فأمر لها بزق ٤٢٣
سألت وللسائل حق ٣٧
سمع وهو في السطح نسوة يقلن: ليت الأمير يطلع علينا ٥١١
سئل أحمد عن أربعة دراهم: درهم من تجارة ٧٥٨
سئل الحسن عن حسن الخلق فقال: الكرم والبذلة والاحتمال ١٣٧
شغلت شعابي جدواي ٧٢٧
شهدت حاتماً يكيد بنفسه فقال لي ١١٣
صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس ٤٢٥
صحيفة المتلمس ٨٠١
صليت الجمعة إلى جنب أحمد بن حنبل فلما سلم الإمام ٤٤٨
طفت أنا وسفيان الثوري يوماً في الحديث ٦٦
عاشروا الناس معاشرةً إن غبتم حنوا إليكم ..... ٨١، ٨٥
عجباً لرجل يجيئه أخوه المسلم في الحاجة فلا يرى ٥٦
عرض عليّ يزيد بن هارون خمسمائة درهم أو أكثر أو أقل ٨٢٨
عشق التيمي جارية عند بعض النخاسين ٦٢
عمرتم الدنيا وخبرتم الآخرة ٩٢
غفر الله لعمر غيري كان أقوى على قسم هذا مني ٣٦٧
الغنى من العافية ٧٥٧

الخبر	الرقم المتسلسل
فيم التخلص من الناس يا حاتم	٧٧
قاسم الله ماله ثلاث مرات	٣٣
قدم ابن المبارك أبلة على يونس ومعه غلام	٥٥٦
قدم أعرابي المدينة يطلب في أربع ديات	٤٠٠
قدم رجل على معاوية فقال: من يطعم اليوم بمكة	٣٥١
قدم صديق لنا من خراسان فقال: إني أبضعت بضاعة	٨٣٦
قدم عبدة بن أبي لبابة والحسن بن الحر مكة ومعهما أربعون	٥٧١
قدم علينا أحمد بن حنبل ها هنا فأقام سنتين إلا شيئاً	٨٢٤
قدم علينا أحمد بن حنبل ومعه جماعة فنفدت نفقاتهم	٨٢٩
قدم منصور بن عمار على الليث فوصله بألف دينار	٤١٧
قدمت على المتوكل بسرمرا فدخلت عليه	٧١
قضى عن شاب عشرة آلاف درهم	٥٤٩
قيل لحاتم: هل في العرب أجود منك	٩٨
قيل لنوار امرأة حاتم حدثينا عن حاتم	٥٩
كان أبا الفقراء وأمهم	٥١٥
كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه	٤٤٩، ٤٥٨
كان إبراهيم بن أدهم يؤجر نفسه وكان سليمان الخواص يلقط	٧٦٠
كان ابن أبي عياش يدعو إخوانه فيصنع لهم الطعام	١٣٢
كان ابن عمر لا يأكل طعاماً إلا ويقيم معه على مائدته	١٢٩
كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه	٥٤٢
كان ابن المبارك يقدم ومعه الغلمة الخراسانية	٥٥٥
كان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن	٣٩
كان أبو عبدالله ربما واسىٰ من قوته	٤٥٠
كان أبي يشتغل في السنة ما بين عشرين ألف دينار	٤١٩
كان إذا أتاه عطاؤه فرقه كله	٣٣٧
كان إذا أخذ عطاءه تصدق منه فإذا جاء	٥٩١
كان إذا أخذ عطاءه ينفق ولا يربط رأس كيسه	٣٥٣
كان إذا خرج عطاؤه أمضاه وأكل من عمل يده	٣٤٧
كان إذا خرج عطاؤه إن كان عليه دين قضاه	٥٠٦
كان إذا كان في أيام الرطب يثلم حائطه فيدخل الناس	٥٧٦

الخبر	الرقم المتسلسل
كان إذا كانت ليلة مطيرة يطوف على عجائز الحي	٥٠١
كان أكثر أهل دمشق مالاً فخرج إلى أذربيجان	٦٤٤
كان بالحجاز رجل له ابنة جميلة فهويها ابن عم له	٩٤
كان بالمدينة جارية قد قرأت القرآن وروت الأشعار	٨٤
كان الحسن إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما يكون عنده	١٠٠
كان الحسن يقول: والله لتأكلن	٤٤٩
كان الحسين بن الوليد يطعم أصحاب الحديث الفالوذج	٤٧٨
كان حماد بن أبي سليمان سخياً على الطعام جواداً	١٣٥
كان حماد بن أبي سليمان يزورني فيقيم عندي سائر نهاره	١٤٧
كان حماد بن أبي سليمان يفطر في كل ليلة في شهر رمضان	١٤٠
كان حماد يفطر في كل ليلة في رمضان خمسين إنساناً	٤٨٢
كان خيثمة يحمل صرراً وكان موسراً فيجلس	٤٩٣
كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب	٦٠
كان دخل الليث ثمانين ألف دينار ما وجب عليه زكاة	٤٢٠
كان دخله كل سنة مائة ألف درهم	٤٧٧
كان رجال من بني عدي يقيلون في هذا المسجد	١٢٨
كان سخياً على الطعام جواداً بالدنانير والدراهم	٤٨١
كان سعيد بن العاص إذا سأله سائل ولم يكن عنده	٤٠١
كان شعبة من أرق الناس	٥١٦
كان عطاؤه أربعة آلاف وكان لا يدخر	٣٦٣
كان عطاؤها اثني عشر ألفاً	٣٦٨
كان عمي وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً	٤٢٩
كان عندنا ها هنا بمكة نخاس وكانت له جارية	٧٥
كان غلام يختلف إلى أحمد بن حنبل فناوله يوماً درهمين	٨٤٧
كان قوم يؤذون خيثمة فقال: إن هؤلاء	٤٩٤
كان لا يعجبه شيء من ماله إلا تصدق به	٣٠٤
كان لجدي ثلاثمائة قرية ولم يكن له يوم مات	٦٥٦
كان لعلي بن أبي طالب جارية وكان له مؤذن	١٠٧
كان لليث كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها	٤٢٦
كان لنا جار فأخرج إلينا كتاباً	٨٣٢

الخبر	الرقم المتسلسل
كان له يتامى يحضرون طعامه فوقع الطاعون فماتوا	٥٦١
كان لهارون الرشيد جارية غلامية تصب على يده	٧٤
كان لي صديق من عذرة يقال له الجعد بن مهجع	١٤١
كان الليث يصل مالكاً بمائة دينار كل سنة	٤٢١
كان مطلاقاً ولا يطلق امرأة حتى يعطيها حقها	٣٠٣
كان المعافى صاحب دنيا واسعة ومتاع	٦٢٩
كان معن بن زائدة من أصحاب يزيد بن عمرو بن هبيرة	٤٣٦
كان من أسخى الناس فلما أصاب تلك الأموال	٦١٤
كان مورق العجلي يجيئنا فيقول: أمسكوا لنا هذه الصُّرة	٦٣٣
كان مورق يتجر فيصيب المال فلا يأتي عليه جمعة	٦٣٤
كان ناس بالمدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم	٥٨١
كان يأخذ رزقه في السنة ألف دينار فما كان	٥٦٠
كان يجلس على بابه فإذا رأى بائعاً	٤٧٤
كان يحمل الخبز بالليل على ظهره يتتبع به المساكين	٥٨٠
كان يخرج إلينا الشيء فنأكله فقلنا يوماً: لا يخرج	٥١٢
كان يرزقهم التمر في زمن المحل	٣٠٥
كان يشتري أهل البيت ثم يأمر بهم فيكنسون	٥٥٨
كان يشتري الخوص ويبيعه بثلاثة دراهم	٣٤٧
كان يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء	٤٦٩
كان يطعم الطعام حيث نزل	٤٣٠
كان يطعم الناس في الشتاء الهرايس بالعسل والسمن	٤٢٦
كان يعتق في كل موسم عشية عرفة مائة نسمة	٥١١
كان يعطي العشرة الآلاف والخمسة في المرة الواحدة	٣٠٣
كان يقال: لا تكرم صديقك فيما يشق عليه	١٢٦
كان ينحر كل يوم جزوراً ويوم الجمعة جزورين	٤٣٠
كان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف	٥٤٥
كان ينفق كل سنة على أصحاب الحديث أكثر من أربعين ألفاً	٥٧٠
كانت أم جعفر بنت جعفر ربت جارية وأدبتها	٧٣
كانت تأخذ أصول السلق والشعير تطبخه	٣٧١
كانت تعمل بيدها وتتصدق	٣٦٦

الخبر	الرقم المتسلسل
كانت جوائزه وصلاته دارة على المحدثين	٤٧٧
كانت عتبة بنة عفيف لا تمسك شيئاً	١١٢
كانت عند عبدالله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة	٩٥
كانت لرجل من قيس غيلان جارية	٥٨
كانوا يقولون: لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له	١٢٢
كتبت إليه أن يبعث إليّ بلقحة فبعث إليّ بتسع عشرة	٦١٠
الكرم في صنفين مذموم: النساء والصبيان	٧٠١
كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان	٦٢٥
كل أمره كان عجباً	٥٩
كل العرب أجود مني	٩٨
كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم	٣٨
كن وصي نفسك ولا تجعل أوصياءك الرجال	٧١٤
كنا بالقسطنطينية وكان الناس يرزقون رغيفين	٦٠١
كنا عند شعبة فجاء سليمان بن المغيرة يبكي	٥٢٠
كنا نأتي أنساً وخبازه قائم	٣٥٧
كنا نأتي خيثمة فيقول: تناولوا السلة من تحت السرير	١٠٢
كنا نأتي الزهري بمحلة الراهب فيقدم لنا	٦١٨
كنا نحامل	٣٨٥
كنت آتي أباك فربما أعطاني الشيء وقال	٤٥٣
كنتُ أتبع أحمد ويحيى فيمضون إلى سعدويه	٨٤٥
كنت ألزم رسول الله ﷺ بشبع بطني حين لا آكل الخمير	٦٠
كنت ألصق بطني بالحصباء من الجوع	٦٠
كنت عند سفيان بن عيينة فالتفت إليّ شيخ	٨٨٣
كنت مع ابن المبارك فكان يأكل كل يوم ويشوىٰ جدي	٥٥٢
كنت مع أبي عبدالله في طريق العسكر فنزلنا منزلاً	٤٤٧
كنت مع حاتم الأصم وقد أراد الحج فلما وصل بغداد	٧٧
كنت مع حماد بن أبي سليمان فانقطع زره فتقدم إلى خياط	١٤٥
كنت من جلساء علي فكان يطعم على مائدته لوناً واحداً	١٤٤
لا أعلم بعد النبوة درجة أفضل من بث العلم	٥٣٩
لا تأتونا وأنتم صيام	١٠١

الخبر	الرقم المتسلسل
لا تجتمع مائة ألف من حلال	٦٠٧
لا تكرم صديقك فيما يشق عليه	١٢٦
لا جود إلا بموجود	٦٩٨
لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له	١٢٢
لا كرم مع السعة إنما الكرم مع القلة	٦٩٦
لا يترك الحرام إلا بترك جزء من الحلال	٨٦٠
لا يتم المعروف إلا بثلاثة: بتعجيله وتصغيره وستره	٤٦٩
لا يذهب العرف بين الله والناس	٧١٥
لا يكون المعروف معروفاً حتى يصرف في أهله	٨٩
لا ينفك من زادٍ تبق	٧١٢
لأن أجمع ناساً من إخواني على صاع من طعام أحب إليّ	٩٩
لأن أذهب بخير وأترككم بشر أحب إليّ من أن	٥٠٥
لأن أكسب قيراطاً أحب إليّ من أن يصلني أحد بعشرة	٧٦٢
لقحة لنا خير من أوقية	٨٠٠
لقيت أحمد فقلت: ما عندنا شيء فأعطاني	٤٥١
لكل قوم كريم وكريمنا سعيد بن العاص	٣٩٩
لله عليّ نذر إن كلمته	٢٩٥
لم أر في الشرِّ كالليلة	٣١
لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يدينان الدين	٣٩
لم تأخذونه والثغور معطلة غير مشحونة	٨٥١
لم يجتمع على مائدتي لونان من طعام قط	٦٠٣
لم يشكر النعمة من لم يشكر الله	٧١
لم يكن بالكوفة أسخى على طعام ومال من حماد	١٣٦، ٤٨٣
لما أتي بسبايا طيء وقفت جارية حمراء لعساء	٥٦
لما احتضر سعيد بن العاص قال لبنيه: أيكم يقبل وصيتي	٤٠٢
لما استخلف عمر بن عبدالعزيز وفد الشعراء عليه	١٠٨
لما حضرت جدي علي بن أصمع الوفاة	٨٥
لما خرج أحمد بن حنبل إلى عبدالرزاق انقطعت به النفقة	٨٢٣
لما سمع ابن أبي عتيق قول ابن أبي ربيعة	١٢١
لما قدم أبو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل	١٤٦، ٤٨٤

الخبر	الرقم المتسلسل
لما قدم بأبي عبدالله من الثغر خرج معه يخدمه	٨٤٨
لما قدم الرشيد الرقة انجفل الناس خلف ابن المبارك	٥٤٦
لما قدم النبي ﷺ بها وهبت فاطمة خرصاً من ذهب	٣٦٩
لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً	٥٨٢
لو أن لي دجاجة أعولها خفت أن أكون عشاراً	٧٤٩
لو أن لي صحة بدن على ما أريد كنت أتصدق	٥٧٢
لو أن الناس فعلوا مثل هذا ما ثقل على رجل يدعو	٦٥
لو أن نهركم هذا سال ذهباً وفضة ومن شاء خرج	٦٤٦
لو ذكرتيني	٢٩٦
لو قيل من مسَّ هذا العمود مات لسرني أن أقوم إليه	٦٤٦
لو كنت تاجراً ما اتجرت غير العطر	٧٨٢
لولا أنت وأصحابك ما اتجرت	٥٤٤
ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف ومن لم يجد من معاشرته بداً	٤٢٨
ليس الجود إلى من تعرفه إنما الجود إلى من لم تعرفه	٦٩٥
ليس في المال حق سوى الزكاة	٧٨٦، ٧٨٩
ما أتيناه في يوم قط إلا أطعمنا خبيصاً	٤٩٦
ما أحسب جلدك يتسع لهذا	٧٩٥
ما أحسن الاستغناء عن الناس	٧٥٥
ما أدري ما أتحفكم كل رجل منكم في بيته خبز ولحم	١١٤
ما أزهد كثيراً من الناس في خير	٥٦
ما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم	٦٠٣
ما أنا بمغير شيئاً صنعه سعد ولكن نصيبي له	٣٩٤
ما حللت بطن تبالة لتحرم الأضياف	٧٢٥
ما رأيت أرحم بمسكين منه (شعبة)	٥١٥
ما رأيت أكرم منه. كان يعطي كل من جاء	٦١٥
ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين وأتقى لله	٣٦٥
ما رأيت أهون من الورع: دع ما يريبك	٨٦٠
ما رأيت بالكوفة شيخاً أفضل من ابن سوقة	٦٠٨
ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس	١٣٣
ما رأينا أسخى من ابن عم أمير المؤمنين	٣٥٢

الخبر	الرقم المتسلسل
ما سألني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي	٥٣٧
ما ستر عنك من أمرنا أكثر	٥٨٥
ما على وجه الأرض مثله	٥٤١
ما له قطع الله لسانه حمل الناس على البخل	٨٢
ما نظر إليّ رجل قط فتأملني إلا سألته عن حاجته	٥٦٨
مثلي ومثلكم كمثل قوم لهم بعير يأكلون من كسبه	١١١
محمد بن سوقة ممن يدفع به عن البلاد	٦٠٦
مرَّ أبو الديك على معلم كتاب في جبانة كندة	٨٩
مرَّ تاجر بالزهري وهو في قريته والرجل يريد الحج	٦١٧
مرحباً بنسب قريب	٤٠
مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة، فبينا نحن ندور فيها	٦٥٨
مررت بالليث فقال: اكتب لي من يلزم المسجد	٤٢٧
مطعمان طيبان: حمل الرجل على ظهره وعمله بيده	٧٦٣
من أدب الضيف أن لا يقرفه ولا يتخمه ولا يؤثمه	٧٠٨
من أراد أكل الحلال ترك غالب الحرام	٨٦٠
من أراد العلم والسخاء والجمال فليأت دار العباس	٤٠٥
من أراد القرض فليأت منزل سعد	٣٩٢
من تعشى عندي فقد أكرمني	٤٧٨
من حقر حرم	٧٢١
من دخل على قوم ولم يطعم عندهم فكأنما دخل جبانة	٦٩١
من صلى في المسجد فقام فأعطوه شيئاً فقد ألح في المسألة	٨٥٣
من كان بيده مال فليجعله في قرن ثور	٧٤٩
من كثر صديقه ركب رقاب أعدائه	١٢٣
من لم يأكل طعامنا لم نحدثه	٤٧٩
نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة	٩٨
نزِّه الله وعظمه أن يراك حيث نهاك	٩٢
هذا بيتي يبخل لا أنا	٧٢٦
هذا شيء لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتوزيعه	٨٥١
هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان ابن فلان	٦٥٨
هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى	٣٨

الخبر	الرقم المتسلسل
هذا والله الملك لا ملك هارون	٥٤٦
هلاك بالرجل إذا دخل عليه الرجل من إخوانه	١١٧
واعجباً للمؤمن يوقن أن الله يرزقه ويوقن	٥٦٩
والله إن صلته حسنة وطعامه طيب	٦٣٩
والله لولا الفقراء ما جلست إليكم	٥١٥
والله ما خاتلت جاره لريبة قط	١١٣
وجه رجل من الصين بكاغد صيني إلى جماعة من المحدثين	٨٤٣
ورث مائتي ألف درهم فأنفقها على القراء والفقهاء	٤٩١
وفد حاتم الطائي على النعمان بن المنذر فأكرمه وأدناه	٩٧
وقع من يد أبي عبدالله مقراض في البئر	٤٥٤
وهب المهدي لشعبة ثلاثين ألفاً فقسمها	٥٢١
ويحكم إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا عليّ	١٠٩
ويلك يا معن ما أظن ما يقال فيك من ظلمك	٤٣٧
يا ابن عم اسمع من ابن أخيك	٣٨
يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً	٤٠
يا بني إذا اتخذتم عند رجل يداً فانسوها	٧١٠
يا بني استغن بالكسب الحلال فإنه ما افتقر	٧٧٣
يا جارية هاتي غداءك	٦٦
يا سبحان الله ما أزهد كثيراً من الناس في خير	٥٦
يا عدو الله نافقتني وكذبتني	٨٥١
يا معشر المسلمين أشهدكم أني أعرض على حكيم حقه من هذا المال	٨١٠
يا هذا لا تغرق في شتمنا	٥٢
يأكل بالسرور مع الإخوان وبالإيثار مع الفقراء	٧٥٣
يقول أحدهم: أحج أحج، قد حججت، صل رحماً	٨٧١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
لئن	دائر	١٤١
أأذكر	الحياءُ	١٥٤
أرى	جفاءُ	١٩٦
لأن	الحبيبا	٨٤
يا للرجال	طربا	١٤٢
وعدَّ	طالبُ	٥٧
خليلي	القلوبُ	٨٤
تعرضت	تلعبُ	٤٨٨
لا تسألن	تحجبُ	٨١٦
أرى	نصيبِ	٨٤
ماذا	نسبِ	٩٤
من رسولي	والكتابِ	١٢١
لقد	والشربِ	٢٣٤
دع	الأصحابِ	٦١٦
أخوك	جانبُهْ	٨٧
جزى	نوائبُهْ	١٩٣
إذا	كواكبُهْ	٢١١
لعمرك	فأموتُ	١٤١
سأشكر	جلَّتِ	٢١٦
وأشعث	منضجِ	١٦٨
يا مبتلى	التباريحا	٨٤

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
لا صبر	التباريحا	٨٤
يا مشتكي	مقروحا	٨٤
لا عيب	شحاحا	٧٠١
إذا جاء	يتسمحُ	٩١
ومستنبح	جانحُ	٢٢٦
ولستُ	الأضاحي	١٠٨
يا رب	ولوحهْ	١٤١
ألا ليتنا	ضريحَها	١٠٨
ألا بكرت	عائلُهْ	١٧٢
آل المهلب	ولا كادا	١٥٣
أخ	جوادا	١٥٥
لقد	أحمدا	١٧٤
قـد	الرشدا	٢٤٦
سألناه	وزادا	٣٢٧
فلا الجود	يزيدُ	٨٢
كتمت	يريدُ	١٤١
فوالله	أجودُ	١٥٦
باتت	تعويدُ	١٧٨
إني	مقلَّدُ	٢٠٥
ولم	النجودُ	٢١٠
رهنت	مزيدُ	٢١٤
إذا	الثريدُ	٧٣٤
قليل	الفسادِ	٨٢
ألـم	بعيدِ	٨٢
إذا ما	وحدي	٨٨
أراكم	بُعدِ	١٤٢
لقل	مجهودي	١٦٢
تراه	المقدَّدِ	١٦٧
ألا	للسدادِ	١٦٩
أيا ابنة	الوردِ	١٩٢

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
لمست	يعدي	١٩٩
تركت	الأبدِ	٢٢٤
أنعى	بموجودِ	٢٣١
لــه	ينادي	٢٧١
نعى	نجدِ	٢٩٠
أعاذل	القيادِ	٣١٤
يا ابن	ببجادِ	٥٢٤
وإني	واجدُهْ	١٨٩
شكرتك	زائدُهْ	٦٥٢
ومستنبح	وقودُها	٢٠٣
إذا	عودُها	٥٠٣
لقد	وليدُها	٧٠٧
إذا	عمرْ	١٤١
رآني	جهرْ	٢١٧
يا أيها	عُمَرا	١٠٨
إذا	أجرا	١٤١
دببت	الأزرا	٢٢٧
ماذا	واعتمرا	٨٧٠
نقول	للفقرا	٨٧٠
كأنها	أثرُ	١٤١
أشجاك	عاكرُ	١٤٢
ومستنبح	أصورُ	٢٠٢
لهفي	مجيرُ	٢٣٠
إني	النارُ	٢٤٠
وما	وندورُ	٤٢٩
هنيئاً	تفكري	٥٨
ولولا	فاعذريِ	٥٨
وداع	يدري	٦٣
إذا اعتذر	مقرّ	٨٦
هما دلياني	كاسرُهْ	١٠٨

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
أأذكر	خبرِ	١٠٨
أشجاك	الصدرِ	١٤٢
وإذا	المشتري	١٦٤
آليت	متنورِ	١٧٦
أقلي	فاسهري	١٩١
سلي	ومجزري	٢٢٣
ومن	عامرِ	٨٨١، ٨٨٢
أتينا	زائرُهْ	١٥٩
أمارس	أستشيرُها	٧٢
خليلي	عيرُها	١٤٢
ومستنبح	ستورها	١٨٤
أتينا	ناسُ	٨٧٣
من	الناس	٧١٦
لا تسأل	بالياسِ	٨١٦
الله	وأتبعهْ	١٠٨
يلومني	وقعا	٩٦
لعمري	جائعا	١١٢
الواهب	اصطنعا	١٥٢
أكف	معا	١٨٠
له	القناعا	٢١٥
ألمّا	مربعا	٢٣٣، ٤٣٥
لحاني	مقنَّعُ	١٧٧
إذا	قاطعُ	١٨٨
بكر	تصنعُ	١٩٧
أتجعل	والأقرعِ	٤٢
إن الصنيعة	المصنعِ	٨٩
أرائحة	مهجعِ	١٤١
أمية	أضعفَا	٤٦٤
لأشكرنك	معروفُ	٧١
أرى	أخوفُ	١٧٥

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
كملت	والعفافِ	٨٤
عمرو	عجاف	٢٧٣
قالت	خرقُ	٩٧، ١٧٠
ذريني	سروقُ	٢٠٠
إذا أنت	رفيفِ	٧٦
تصبرت	لاحقُهْ	١٤٢
يا أبا	اشتكى	٦٢
ماذا	وباكِ	٢٣٢
وتقسم	والجبلْ	٢١٩
كسوتني	حللا	٤٩
كريم	تمولا	١٦٦
سمعت	ونائلا	٢٠٤
يا أيها	السبلا	٢١٢
لقد	مهلا	٢١٩
ترى	عالا	٣٩٧
كفيت	حمالُ	١٤١
عدلت	شغلُ	١٦٠
لسنا	نتكلُ	١٦٠
تسائلني	مالُ	١٦٥
نزل	رحيلُ	١٧١
أجلّك	جليلُ	١٩٨
ومستنبح	جزلُ	٢٢٥
إذا	جميلُ	٢٤١
إذا	يميلُ	٢٤٥
أيا	سبيلُ	٤٣٨
لو	وأهلُ	٦٥٢
بأبي	قبلُ	٦٥٢
ليس	قليلُ	٦٩٧
أعاذل	سبيلِ	٦٨
أبلغ	مالِ	٦٩

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
ذهب	بالمقبلِ	٧٠
قد وجدنا	الحلالِ	٧٣
ليس فيها	الرجالِ	٧٣
أضحى	حالي	٨٢
من كان	بالسالي	٨٤
إن الذي	العادلِ	١٠٨
نطعنهم	نابلِ	١٤١
وإن	مطافلِ	١٤١
وزاد	أكلِ	١٦٣
إني	المالِ	١٧٣
فإن	فعلي	١٨٢
كأن	الجلالِ	١٨٣
ومستنبح	مقابلِ	١٨٧
سأقدح	أهلي	٢٠١
إني	النائلِ	٢٠٦
ألا	السلاسلِ	٢٣٥، ٤٨٩
نزلت	المحلِ	٢٣٩
يغشون	المقبلِ	٢٤٤
وجدنا	والرسولِ	٦١١
ما اعتاض	بسؤالِ	٨١٥
وداع	وتقاتلُهْ	١٨٦
تركنا	يجادلُهْ	٢٣٧
تعود	أناملُهْ	٢٤٣
ما غاب	فقالها	١٥٨
رأيتك	معلما	١٠٨
لو	درهما	٢٠٩
إذا	أدهما	٢٣٦
فلا تطبخي	حرامُ	٧٢
مدحت	يتوسمُ	١٥٧
أما	رميمُ	١٧٩

صدر البيت	القافية	الرقم المتسلسل
إذا	الكرمُ	٢٠٧
له	أنعمُ	٢١٣
أغشى	فأقيمُ	٢٢١
وإنا	ومنيمُ	٢٢٢
تكنفني	أتبرَّمُ	٢٤٧
ولكن	بضرامِ	٧٢
تجنبك	الغمومِ	٨٣
ثم نبهتها	الكلامِ	١٠٨
طرقتك	بسلامِ	١٠٨
ومستنبح	مُعصمِ	٢٢٠
ما قال	نعمِ	٥٠٢
وعاذلة	أضيمُها	١٨١
وداع	غيومُها	١٨٥
قضى	غريمُها	٦٥٥
إنا	فاسقينا	٢٤٢
إني	أقْنَ	٢١٨، ٤٠٨
يا أيها	زمني	١٠٨
يا أم	يؤذيني	١٥٠
فدى	الأبوانِ	١٩٤
كريم	دواني	٢٠٨
ولقد	الديانِ	٢٧١
ما زلت	الرحمنِ	٤٣٦
معن	شيبانِ	٤٣٦
إني	ووراثهِ	١٩٠
ماذا أردت	يحدوها	٨٣
رأيت	راقيا	١٠٨
فتى	الأعاديا	٢٢٩
حثت	تراقيها	٨٣
الخيل	يحميها	١٥١
ولا	أثافيها	١٩٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأعلام

(أ)

الآبنوسي = محمد بن أحمد، أبو الحسين.
الآجري: ٧٩٣، ٨٠٨.
آدم (عليه السلام): ٢٥٤.
آدم بن أبي إياس العسقلاني: ١٥.
أبان بن عثمان: ٨٦٦.
أبان بن أبي عياش العبدي، أبو إسماعيل: ١٢، (١٣٢).
إبراهيم (عليه السلام): ٤٦، ٢٥٢، ٢٥٦، ٧٧٢.
إبراهيم بن أدهم البلخي: (٦٥)، ٤٤٩، ٤٥٨، ٧٦٠، ٧٦١، ٨٥٣.
إبراهيم بن إسحاق: ٧٩٧.
إبراهيم بن إسحاق الحربي: ٨١٨، ٨٥١.
إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، أبو إسحاق: ١٣٢، ٥٥١.
إبراهيم بن الجنيد: ٦٥٥.
إبراهيم بن حبيب: ٨٩.
إبراهيم بن خليل: ٥٧.
إبراهيم بن دينار النهرواني، أبو حكيم: (٦٧٣).
إبراهيم بن سعد: ٢.
إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي، عماد الدين، أبو إسحاق: ٦٦٢.
إبراهيم بن العلاء: ٦٤٦.
إبراهيم بن علي بن هرمة، أبو إسحاق: (٢٢٠)، ٢٢١، ٢٤٦.
أبو إبراهيم = الغزنوي.
إبراهيم بن كثير الدورقي: ١٨.
إبراهيم بن ماهان (ميمون) الموصلي: (٦٤).
إبراهيم بن محمد: ٨١.
إبراهيم بن محمد بن عرفة، نفطويه، أبو عبدالله: (٧٦).
إبراهيم بن محمد الفقيه المالكي: ٦٥٨.
إبراهيم بن هانىء النيسابوري، أبو إسحاق: ٨١٨، ٨١٩، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٧٠.
إبراهيم بن يزيد النخعي: (١٠٣)، ٤٩٠، ٤٩٢، ٨٦٤، ٨٨٦.
إبليس: ٩٥، ١٠٨.
أبيّ: ٢٥١.
الأثرم = أحمد بن محمد.
أحمد: ٦٤٦.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: ٥٥٠.
أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبو بكر: ٨١.
أحمد بن إبراهيم بن عرفة: ٦٣.
أحمد بن إبراهيم الموصلي: (٢٨).
أحمد بن إسحاق السرماري: (٤٣٣).
أحمد بن أعين البصري: ٢٢.
أم أحمد البعلية: ٣٥.
أحمد بن أبي بكر: ٦٠.
أحمد بن الحارث: ١٢٣.
أحمد بن الحسين البيهقي: ٥٦.
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل.
أحمد بن خضرويه البلخي، أبو حامد: (٦٥٧).
أحمد بن رياح الكاتب: ٦٥٥.
أبو أحمد الزبيري: ٣٧.
أحمد بن زهير: ٦٦.
أحمد بن سعيد: ٢٤٦.
أحمد بن سعيد الدارمي: (٤٤٥).
أحمد بن سليمان بن أحمد: ١١١.
أحمد بن سنان الواسطي: ٨٢٥.
أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار الصالحي، أبو العباس، شهاب الدين: ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٤١، ٥٠، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
أحمد الطوسي: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥.
أحمد بن عبدالحليم بن تيمية: ٦٨٠، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٧٩، ٧٨٨، ٨٦١، ٨٦٦، ٨٧٠، ٨٧٧.
أحمد بن عبدالصمد الغورجي، أبو بكر: (٣٧).
أحمد بن عبدالغفار بن أشتة الأصبهاني، أبو العباس: ٨١.
أحمد بن عبدالقادر، أبو الحسين: ٤٦.
أحمد بن عبدالله الأصبهاني، أبو نعيم: ٢٨٣، ٦٥٦، ٧٩٥.
أحمد بن عبدالله بن أبي الحواري: ٤٨، (٤٥٩).
أحمد بن عبدالله الزاهد: ٦٥٦.
أحمد بن عبدالله العجلي: ٤٩٠، ٥٣٦، ٦٠٥.
أحمد بن عبدالله، المستظهر بالله، ابن المقتدي بالله: (٦٦٧).
أحمد بن عبدالله بن يونس: ١٣١.
أحمد بن عبدالهادي المقدسي: ١٢، ٢٣، ٤٥، ٦٢، ٧٣، ٨٠، ٨٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٢، ٢٧٨، ٣٨٣، ٨٨٣، ٨٨٤.
أحمد بن عبيد: ٨٨٢.
أحمد بن عثمان: ١٢٢.
أبو أحمد العلوي، نقيب الأشراف: ٨٨٤.
أحمد بن علي: ٢٢، ١٤٧.
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٧٤، ٥٦٦، ٦٠٩، ٦١٣.
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٢٢، ٦٧، ٨٦.
أحمد بن علي الخراز: ٤٨.
أحمد بن علي المرداوي: ٤٨، ٢٨٣، ٣٨٣.
أحمد بن عمر القرطبي: ٧٩٣.
أحمد بن عمرو البزار، أبو بكر: ٢٦٤، ٦٥٥.

أحمد بن محمد: ٦٥٥.
أحمد بن محمد الأثرم: ٧٥٢، ٨١٧، ٨٢١، ٨٥٢، ٨٦١، ٨٨٣.
أحمد بن محمد الحلبي، أبو القاسم: ٦.
أحمد بن محمد بن حماد المقرىء، أبو الحسن: ٨٣٣.
أحمد بن محمد بن حنبل: ٣٦، ٤٥، ٧٧، ٢٥٦، ٢٧٨، (٤٤٧ ـ ٢٥٨)، ٧٥٨، ٧٠٩، ٧٣٣، ٧٤١، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٨، ٧٨٤، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٨، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، (٨٢٣ ـ ٨٥٧)، ٨٦١، ٨٦٦، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٤، ٨٧٥.
أحمد بن محمد بن زياد القطان، أبو سهل: ٤٦.
أحمد بن محمد السلفي، أبو طاهر: ٢٥، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٨١، ٩١، ١٠٩.
أحمد بن محمد، أبو العباس: ٤٩.
أبو أحمد = محمد بن عيسى الجلودي.
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي: ٦٥٩.
أحمد بن محمد المرُوذي، أبو بكر: ٤٤٧، ٤٥٠، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٦٨، ٧٧٠، ٨١٧، ٨٣٦، ٨٤٨، ٨٥٧.
أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس: ٤، ٥٢، ٧٥، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
أحمد بن محمد بن نيزك البغدادي: ٧٤٥.
أحمد بن مروان الدينوري، أبو بكر: ٢٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩.
أحمد بن معدان: ٢٥.
أحمد بن منصور الرمادي: ٨٢٦.
أحمد بن نصر: ٥٠.
أحمد بن نصر، أبو طالب: ٩٠.
أحمد بن هلال الأزدي، شهاب الدين: ١١٠، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٦.
أحمد بن يحيى، ثعلب: ١٢١، ٢٤٥.
أحمد بن يوسف: ٥٠٩.
الأحمر = علي بن الحسن.
= علي بن المبارك.
الأحنف بن قيس: ١١٦، ٤١٠.
أبو الأحوص: ٦٠٧.
أبو الأحوص = سلام بن سليم.
الأحوص = عبدالله بن محمد الأنصاري.
أبو الأحوص = عوف بن مالك الجشمي.
الأخطل = غياث بن غوث.
إدريس، أبو عبدالملك: ٤٧.
الإربلي: ٣٨٥، ٣٨٩.
الإربلي، أبو عبدالله: ٤، ٢١، ٥٢، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
الإربلي، أبو محمد: ١٧، ٤٢، ١٠٤.
الأرتاحي، أبو عبدالله: ٢٢، ٦٧، ٨٦.
الأرموي = عبدالله.
الأزجي = يحيى بن يحيى.
الأزدي، أبو الحسين: ٩٠.
الأزدي = محمود بن القاسم، أبو عامر.
الأزهري، أبو القاسم: ٦٣، ٦٤.
أبو أسامة: ٢٤.
أبو أسامة = حماد بن أسامة.
أسامة بن زيد: ٣٧٩.

أسباط: ٣٣.
إسحاق: ٧٥٢.
إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام): ٢٥٧.
إسحاق بن إبراهيم: ١١٢، ٤٥٧، ٨٢١، ٨٥٢.
أبو إسحاق = إبراهيم بن إسحاق الطالقاني.
إسحاق بن إبراهيم بن حسان، أبو محمد: ٨٣٠.
إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: ١٠٥، ٨٢٣.
أبو إسحاق = إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي.
= إبراهيم بن علي بن هرمة.
إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ٦٤.
إسحاق بن جعفر الفارسي: ٨٣.
إسحاق بن راشد الجزري، أبو سليمان: (٤٦٢).
أبو إسحاق الزاهد: ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
إسحاق بن سليمان: ١٣٦.
أبو إسحاق الضرير: ٢١.
أبو إسحاق = الطلحي.
= ابن العماد.
= عمرو بن عبدالله السبيعي.
إسحاق بن منصور: ١٣٤، ١٣٥، ٣٨٣.
أبو إسحاق الواسطي: ٢٠.
إسرائيل بن يونس الهمداني: ٣٨٤.
أسلم القرشي العدوي: (٤٠).
أسماء بنت أبي بكر: ١١٩، ٢٩٨.
أسماء بن خارجة: ٥٣٠.
أسماء بنت عبدالله المهراني: (٦٩١).
أسماء بنت عميس: ٣٧٨.
أبو إسماعيل = أبان بن أبي عياش
إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام): ٢٥٦.
إسماعيل بن أحمد، أبو علي: ٥٠.
إسماعيل بن إسحاق: ٦٧.
إسماعيل بن أبي إدريس: ١٢٠.
إسماعيل بن أبي الحارث: ٨٣٤.
إسماعيل بن حماد الجوهري: ٨٦٤.
إسماعيل بن خليل: ٢٧٦.
إسماعيل بن سعيد بن سويد، أبو القاسم: ٥٨، ٧٣.
إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني النيسابوري، أبو عثمان: ٥٠.
إسماعيل بن عبدالله: ١٣، ٤٠.
إسماعيل بن عياش الحمصي: ٤٦٣، ٥٤١، ٥٤٤.
إسماعيل بن القاسم، أبو العتاهية: ٨١٦.
إسماعيل بن محمد الصفار، أبو علي: ٦٦.
إسماعيل بن محمد الضراب الغساني، أبو الحسن: ٢٢، ٤٧، ٦٧، ٨٦.
إسماعيل بن يونس: ٦٩.
أبو الأسود = ظالم بن عمرو الدؤلي.
الأسود = المقداد بن عمرو.
أسيد بن حضير: ٣٣٠.
أبو أسيد = مالك بن ربيعة الساعدي.
ابن أشتة = أحمد بن عبدالغفار.
أشج عبدالقيس = المنذر بن عائذ.
أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد: (٢٣١).

الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاص.
أشرس بن النعمان: ٧٥.
الأشرف (الملك) = موسى بن محمد العادل.
الأشعث بن قيس: ٣٢١، ٣٢٤.
الأشعري = أبو بلال.
= عبدالله بن قيس، أبو موسى.
أشهب بن عبدالعزيز: ٤٢٦.
الأصبغ بن نباتة التميمي، أبو القاسم: (٤٩).
الأصم = حاتم بن عنوان.
الأصمعي = عبدالملك بن قريب.
ابن الإطنابة = عمرو بن عامر.
الأعجم = زياد بن سليمان.
(أعرابي): ٨١، ١٦٣.
ابن الأعرابي = محمد بن زياد.
الأعرابي = يزيد بن عبدالله، أبو زياد.
الأعرج = عبدالرحمن بن هرمز.
الأعشى = عبدالله بن خارجة.
= عمرو بن خالد.
الأعمش = سليمان بن مهران.
الأقرع بن حابس: ٤٢، ٨٠١.
الأقطع = خلف بن خليفة.
ابن الأكفاني = عبدالله بن محمد، أبو محمد.
الألهاني = محمد بن زياد.
أبو أمامة = صدي بن عجلان الباهلي.
الأموي = عبدالله بن سعيد، أبو محمد.
ابن أميلة = عمر بن حسن المراغي.
أمية بن بسطام: ١٧.
أبو أمية = سهيل بن المغيرة، زاد الراكب.
أمية بن أبي الصلت الثقفي: (١٥٣)، ٢٧١.
أمية بن عبدالله الأموي: ٤٦٤.
ابن الأنباري: ٢٤٥، ٢٤٦، ٨٧٣، ٨٨٢.
الأنباري = القاسم.
= محمد بن القاسم.
أنس بن مالك: ١، ٢٤، ٢٨، ٧٨، ١٠١، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٨٣، ٨٠٣، ٨٥٨، ٨٨٠.
الأنصاري = أبو بكر.
= زيد بن سهل، أبو طلحة.
الأنصاري، أبو عبدالله: ١٢.
الأنطاكي = محمد بن عبدالرحمن بن سهم.
= ابن أبي موسى.
ابن الأنماطي: ١٩.
الأودي = عبدالله بن إدريس.
الأوزاعي = عبدالرحمن بن عمرو.
ابن أبي أويس = إسماعيل.
= عبدالحميد.
الإيادية = هند بنت بياضة.
ابن أبي إياس = آدم.
إياس بن الأرت الطائي: (١٨٩).
إياس بن معاوية البصري: ٤٦٥.
الأيلي = يونس بن يزيد.
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد.
ابن أبي أيوب = سعيد.
أيوب بن كيسان السختياني: ٤٣.

(ب)

البابلتي = يحيى بن عبدالله.
الباقداري = عجيبة بنت محمد.

الباقر = محمد بن علي بن الحسين.
الباقلاوي = محمد بن الحسن.
ابن باكويه = محمد بن عبدالله.
ابن البالسي: ١٩، ٢٠، ٣٧، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٧٦، ٨٥، ٩٠، ١١١، ٢٨٣، ٣٨٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٨٢.
الباهلي = أبو بكر.
= صدي بن عجلان، أبو أمامة.
البجلي = أبو مسعود.
البحتري = الوليد بن عبيد.
بحر البقال: ٨٢٦.
ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبدالواحد، فخر الدين، أبو الحسن.
= محمد بن إسماعيل.
أبو البختري = سعيد بن فيروز.
أبو بدر = الكرخي.
بدر الدين الحنبلي (قاضي القضاة): ٦٩٢.
البربري = محمد بن موسى.
أبو البرج = القاسم بن حنبل المري.
البرجلاني = محمد بن الحسين.
ابن بردس = محمد بن إسماعيل، تاج الدين.
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: ١٠، ١٥.
أبو بردة بن نيار البلوي: (٥٦)، ٣٥٥.
برزة بنت رافع: ٣٦٧.
بركات بن إبراهيم الخشوعي، أبو طاهر: ٤٧.
أبو البركات = ابن ملاعب.
البركلي، أبو إسحاق: ١٢، ٨٣.
البرمكي = جعفر بن يحيى.
= الفضل بن يحيى.
= أبو المحاسن.
= منصور.
= يحيى بن خالد.
برهان الدين بن التقي الحنبلي: ٨٧٠.
بريد بن عبدالله بن أبي بردة: ١٠.
البراز = أحمد بن عمرو، أبو بكر.
البزاز = عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبابة.
= محمد بن أحمد بن رزقويه.
بسطام التيمي: ١٤٧.
البسطامي = عمر بن محمد، أبو شجاع.
بشامة بن حزن النهشلي: (٢٤٢).
بشر بن الحارث الحافي: (٤٦٧)، ٦٢٩، ٧٤٩.
بشر بن خالد: ٣٨٥.
أبو بشر = شعيب بن أبي حمزة.
ابن بشران = عبدالملك بن محمد، أبو القاسم.
= علي بن محمد.
بشرة (جارية عون): ٥٩٤.
ابن بصير، أبو محمد: ١٢٤.
ابن بطة، أبو عبدالله: ٩٤.
البعلي = عمر بن أحمد السليمي، أبو حفص.
البعلية = أم أحمد.
البغوي = عبدالله بن محمد بن المرزبان، أبو القاسم.
ابن البقسماطي = محمد بن علي.
بقية بن الوليد الكلاعي، أبو يحمد: (٦٥)، ٨٠.
أبو بكر؟: ٨٢١، ٨٥٢، ٨٧٠.

أبو بكر بن إبراهيم: ١٠٨.
أبو بكر بن إبراهيم بن قندس، تقي الدين، أبو الصدق: ٧٧، ٨٦٠.
ابن أبي بكر = أحمد.
أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن شاذان.
= أحمد بن عبدالصمد الغورجي.
= أحمد بن عمرو البزار.
= أحمد بن محمد المرُوذي.
= أحمد بن مروان الدينوري.
أبو بكر الأنصاري: ١٢، ٤١، ٢٤٥، ٨٧٣.
أبو بكر الباهلي: ٣٥.
أبو بكر الخطيب: ٣٣.
أبو بكر بن خلف: ١٠٨.
أبو بكر = دلف بن جحدر الشبلي.
أبو بكر بن الدينوري: ١.
أبو بكر السلمي: ٥٠.
بكر بن سوادة: ٣٩١.
أبو بكر الصديق = عبدالله بن أبي قحافة.
أبو بكر الصوفي: ٦٥٨.
أبو بكر = ابن عبدالدائم.
أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث: ٦٤٢.
أبو بكر = عبدالرزاق بن همام.
= عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي.
= عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا.
= عبدالله بن محمد بن أبي شيبة.
بكر بن عبدالله المزني: ١١٨، ٧٥٢.
أبو بكر العجلي: ٩٥.
بكر بن عمرو الناجي، أبو الصديق: (٥٠).
أبو بكر بن عياش: ٩٨، ٥١٢، ٥٥٤.
بكر بن قيس = بكر بن عمرو.
بكر بن محمد: ٨٦٩.
أبو بكر = محمد بن أحمد البغدادي.
= محمد بن أحمد بن محمد.
= محمد بن الحسن بن دريد.
= محمد بن عبدالله بن ماسي.
بكر بن محمد المازني، أبو عثمان: ٩٤.
أبو بكر المستملي: ٨٤٨.
أبو بكر = النجاد.
أبو بكر = يعقوب بن يوسف المطوعي.
بلال (مولى ابن أبي عتيق): ١٢١.
أبو بلال الأشعري: ١٢٢.
بلال بن رباح: ٢٨٢، ٣١٢.
بلال بن مرداس النصيبي: (٤٦٨).
البلخي = أبو الفضل.
= أبو القاسم.
ابن البنا، أبو علي: ١٦.
ابن البنا = علي بن أبي الكرم.
ابن البنا، أبو غالب: ٢٨.
البناني = ثابت بن أسلم.
البندنيجي، أبو الحسن: ١٦.
أم البنين بنت عبدالعزيز الأموي: ٦٥٥.
بهز بن أسد العمي: ١٠٤.
البوصيري، أبو القاسم: ٢٢، ٦٧، ٨٦.
البولاني = الهذيل بن مشجعة.
البيهقي = أحمد بن الحسين.

(ت)

تاج الدين = محمد بن إسماعيل.
ابن أبي التائب = الحسين.
التجيبي = عبدالله بن الوليد.

ابن التركي: ٢٠.
الترمذي = محمد بن سعيد.
= محمد بن عيسى، أبو عيسى.
الترياقي = عبدالعزيز بن محمد.
التستري = أبو جعفر.
التستري، أبو الحسن: ٦٥.
التستري، أبو علي: ٨٨٣.
تقي الدين = أبو بكر بن إبراهيم بن قندس.
أبو تمام = حبيب بن أوس.
تمام بن محمد الرازي، أبو القاسم: ٢٣، ٢٤، ٢٦.
تميم بن طرفة: ٣٢٢، ٣٢٣.
التميمي = أبو علي.
= أبو محمد.
التنيسي = عبدالله بن يوسف.
التيمي = عبدالله بن أيوب.
= عمر بن عبيدالله بن معمر.
ابن تيمية = أحمد بن عبدالحليم.

(ث)

ثابت بن أسلم البناني: ١، ٢٨، ١٠٤، ٣٨٣.
ثابت بن قيس: ٣٤٢.
الثريا بنت علي: (١٢١).
ثعلب = أحمد بن يحيى.
الثقفي؟: ٢٨٣.
الشمامي = محمد بن هارون بن شعيب، أبو علي.
ثوابة بن حميد الطائي: ٧٢.
ثوبان: ٨٠٧.
ثور بن يزيد: ٢٥.
الثوري؟: ٨٢.
الثوري = سفيان بن سعيد.

(ج)

جابر الجعفي: ٧٥٢.
جابر بن حيان الكوفي: ١٨٢.
ابن جابر = عبدالرحمن بن يزيد.
جابر بن عبدالله: ٣، ٨، ٣٣٣.
الجابري، أبو محمد: ٢٨٣.
الجازري = محمد بن الحسين، أبو علي.
جبريل: ٢، ٣٨، ٧٧٢.
ابن أبي جبلة = حبان.
جبير بن مطعم: ٣٣٤.
الجتروي، أبو الفضل: ٥٧.
الجحدري = فضيل بن حسين.
أبو جحيفة: ٣٠.
ابن جدعان = علي بن زيد.
= عبدالله.
ابن الجراح = عيسى بن علي.
الجراحي = عبدالجبار بن محمد، أبو محمد.
ابن أبي جرادة = عبدالرحمن بن عمر بن العديم.
الجربادقاني، أبو عبدالله: ٩١.
الجرجاني، أبو القاسم: ٤٧.
الجرجاني = محمد بن إبراهيم.
جرول بن أوس، الحطيئة: ٧١٦، ٨٧٣.
الجروي = الحسن بن عبدالعزيز.
ابن جريج = عبدالملك بن عبدالعزيز.
جرير الرازي: ٣٣.
جرير بن عبدالحميد: ٥٨٢.
جرير بن عبدالعزى، المتلمس: ٨٢.

جرير بن عبدالله البجلي: (٤٤)، ٣٣٥.
جرير بن عطية: ١٠٨.
الجريري = سعيد.
الجزري: ٧٥.
ابن الجزري: ١٠٩، ٨٨٣، ٨٨٤.
الجزري = إسحاق بن راشد.
ابن أبي الجعد = سالم.
الجعد بن مهجع، أبو مسهر: ١٤١.
جعفر؟: ٧٥٢، ٨٢٠، ٨٥٢.
أبو جعفر؟: ١٢٨.
جعفر بن إبراهيم الجعفري: ١٦.
جعفر بن أحمد الدمشقي: ١٢.
جعفر بن أحمد بن السراج، أبو محمد: ٩٥.
أبو جعفر التستري: ٨٤٧.
أم جعفر بنت جعفر: ٧٣.
جعفر الخلدي: ٧٥.
جعفر بن ربيعة: ٢٧٨.
جعفر بن سليمان: ٦٣٤، ٦٥٨.
جعفر بن أبي طالب: ٦٠، ٢٩٧.
أبو جعفر = عبدالله بن محمد، المنصور.
جعفر بن علي: ٨١.
جعفر بن عون: ٣٠، ٢٨٣.
جعفر بن كزال: ١٢٢.
جعفر بن محمد: ٢٧٨.
أبو جعفر = محمد بن إبراهيم.
= محمد بن أحمد بن المسلمة.
= محمد بن زكريا الغلابي.
جعفر بن محمد بن علي الصادق: ٢٩، ٧١، ٤٦٩.
أبو جعفر = محمد بن معاذ الهروي الماليني.
جعفر بن يحيى البرمكي: (٦٤)، ٤٦١.
الجعفري = جعفر بن إبراهيم.
= موسى بن جعفر.
الجلودي = محمد بن عيسى بن عمرويه النيسابوري الزاهد، أبو أحمد.
الجماعيلي = عبدالغني بن عبدالواحد.
جميع بن عمر العجلي: (٦).
جميل بن مرة: ٦٣٣.
جميل بن معمر: ١٠٨.
ابن أبي جميل = واصل.
جندب بن جنادة الغفاري، أبو ذر: ١٠٥، ١٠٦، ٣٦٣، ٧١٣، ٨٠٧.
أبو الجنيد الضرير: ١١٨.
الجنيد بن محمد القواريري: ٦٥٣.
أبو جهل: ٢٧٠.
الجهم بن بدر السامي: (٦٣).
جهم بن عثمان: (٢٩).
أبو الجهم الكاتب: ٦٨.
الجهني = محمد بن إبراهيم بن دينار، أبو عبدالله.
ابن جوارش الصالحي: ٤، ٢١، ٥٢، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
ابن الجوزي = عبدالرحمن بن علي.
الجوهري = إسماعيل بن حماد.
= عبدالله بن موسى.
= علي بن الجعد.
الجوهري، أبو محمد: ٤، ٢١، ٥٢، ٨٤، ٩٤، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
أبو الجويرية الجرمي: ٣٨٤.
جوين (جار ابن حنبل): ٤٥٧.
جؤية بن النضر: ١٧٠.
الجيلاني = عبدالقادر بن موسى.

(ح)

حاتم بن عبدالله الطائي: ٥٦، ٥٩، ٧٢، ٨٢، ٩٧، ٩٨، ١١٣، ١٨٠، ١٨١، ٢٠١، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦.
حاتم بن عنوان الأصم، أبو عبدالرحمن: (٧٧).
أبو الحارث: ٧٦٧.
الحارث بن أسد المحاسبي: ٤٧٠.
أبو الحارث = عثمان بن إبراهيم بن غسان.
= الليث بن سعد.
الحارث بن مسكين: ٤٢٤.
الحارث بن مضاض: ٢٦٧.
الحارث بن هشام المخزومي: ٣٣٦.
الحارثي = عبدالله بن محمد.
= عبدالله بن منصور.
أبو حازم = سلمة بن دينار.
ابن أبي حازم = عبدالعزيز.
أبو حازم النيسابوري: ١٠٨.
الحافظ، أبو عبدالله: ٥٦.
الحافي = بشر بن الحارث.
الحاكم = محمد بن عبدالله بن حمدويه، أبو عبدالله.
أبو حامد = أحمد بن خضرويه.
أبو حامد الكندي: ٤٩.
أبو الحباب = سعيد بن اليسار.
ابن حبابة = عبيدالله بن محمد بن إسحاق المتوثي البزاز.
ابن الحبال = زين الدين.
ابن الحبال، أبو الفرج: ١، ٩، ٣٨٩.
حبان بن أبي جبلة: ١٣٠.
حبان بن موسى: ٥٣٩، ٥٥٠.
حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام: ٢١٩.
حبيب بن محمد الفارسي العجمي، أبو محمد: (٤٧١).
حبيب بن مسلمة القرشي: (٤١٢).
بن أبي حبيب = يزيد.
حبيش: ٧٥٢.
الحجاج بن أرطاة: ٤، (٤٧٢).
الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤١٥.
أبو الحجاج = يوسف بن عبدالرحمن المزي.
الحجار = أحمد بن أبي طالب، شهاب الدين، أبو العباس.
ابن حجر = أحمد بن علي.
حجر بن حية العبسي: ١٩٥.
حجر بن خالد بن سعد بن مالك: (٢٠٤).
الحداد، أبو علي: ٢٨٣.
الحداد = أبو الفضل.
حذيفة بن اليمان: ٣٣٧.
الحر بن كثير الكندي: ١١٥.
الحر بن مسكين، مولى بني أود، أبو مسكين: ٨٧١.
أم حرام بنت ملحان: ٣٦٠.
حرب بن إسماعيل الكرماني: ٧٩٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٦١، ٨٧٠.
ابن أبي حرب = محمد.
الحربي = إبراهيم بن إسحاق.
حرثان بن الحارث العدواني، ذو الأصبع: (٧٠).
ابن الحرستاني: ٣٧، ٤٨، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٨٥، ١١١، ٩٠، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٨٢.
الحرستاني = عبدالله بن خليل.
بنت الحرستاني = فاطمة.

الحرستاني، أبو القاسم: ٢٣، ٢٦.
الحريري = هبة الله بن أحمد، أبو القاسم.
ابن حزم = علي بن أحمد الظاهري.
حسان بن ثابت: ٢٤٤.
حسان بن أبي سنان: ٨٦٠.
حسان بن عطية: ٥١.
حُسن (جارية): ٨٣١.
أبو الحسن: ٢٠.
أبو الحسن = أحمد بن محمد بن حماد.
الحسن بن إسماعيل الضراب الغساني: ٢٢، ٦٧، ٨٦.
أبو الحسن = إسماعيل بن محمد بن الضراب.
الحسن بن بشر بن سلم: ٥.
أبو الحسن = البندنيجي.
أبو الحسن = التستري.
الحسن بن حبيب، أبو علي: ٢٣.
الحسن بن الحر النخعي: (١٤٨)، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٧١.
أبو الحسن = الحلبي.
الحسن بن حماد: ٥٥٣.
أبو الحسن = ابن الحمامي.
الحسن بن الربيع: ٧٦٢.
الحسن بن زيد بن الحسن: ٤٧٥.
أبو الحسن = السلمي.
= ابن سيدهم.
حسن بن صالح: ١٣٧.
أبو الحسن = الطوسي.
= عبدالرحمن بن محمد الداودي.
الحسن بن عبدالعزيز الجروي: ٨٣٧، [٨٣٨]، ٨٣٩.
أبو الحسن = عبدالملك بن عبدالحميد الميموني.
= ابن عساكر.
= ابن العلاف.
= علي بن أحمد بن عبدالواحد البخاري، فخر الدين.
حسن بن علي الخلال: ١٨.
الحسن بن علي بن شبيب المعمري: ١٠٧.
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٦، ٣٠٣، ٣٢٦، ٤٠٦، ٤٣١، ٨٥٩، ٨٦٦.
أبو الحسن = علي بن عمر الدارقطني.
= علي بن أبي الكرم بن البنا.
الحسن بن عليل العنزي: ٨٧٣.
الحسن بن عيسى بن ماسرجس: ٨٣٥.
الحسن بن عيسى النيسابوري: (٤٧٦).
أبو الحسن = ابن الفراء.
= القزاز.
= محمد بن أحمد بن زرقويه البزاز.
= محمد بن نوح.
الحسن بن محمد بن يحيى العلوي: ٦٣٥.
الحسن بن أبي مريم العسكري: ٦٥٨.
الحسن بن يزيد الدقاق، أبو علي: ٦٥٥.
الحسن بن يسار البصري: ١٢، ٢١، ٣٥، ٤٦، ٥٥، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٧، ١٣٨، ٤٤٩، ٧٥٢، ٧٦٣، ٧٩٣، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٧١.
أبو الحسين؟: ١٩، ٧٩٦، ٨٢١، ٨٥٢.
أبو الحسين = أحمد بن عبدالقادر.
الحسين بن أبي التائب: ٦٦، ٧١.
الحسين بن حفص الهمداني: (٤٧٧).

الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (٢٤٦).
الحسين بن صفوان: ٨٥.
أبو الحسين = عبدالغافر بن محمد الفارسي.
= عبدالله بن إبراهيم الزينبي.
الحسين بن علي: ٧١.
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٦، ٢٩، ١١٥، ٣٠٩، ٤٣١، ٧٨٧، ٨٦٦.
أبو الحسين = ابن فارس.
الحسين بن القاسم الكوكبي، أبو علي: ٥٨، ٧٣، ٨٢.
الحسين بن محمد: ٦٤٦.
أبو الحسين = محمد بن أحمد بن الآبنوسي.
الحسين بن محمد الدقاق، أبو محمد: ٤، ١٢٦.
أبو الحسين = محمد بن عبدالله ابن أخي ميمى.
= محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى القاضي الشهيد.
الحسين بن مطير الأسدي: ٢١٣، (٢٣٣)، ٤٣٥.
أبو الحسين = ابن المهتدي بالله.
حسين بن موسى: ٤٥.
أبو الحسين = ابن النقور.
الحسين بن الوليد النيسابوري: (٤٧٨).
الحسين بن يوسف الواسطي: ١١٠.
حصين؟: ٣٧.
الحطيئة = جرول بن أوس.
أبو حفص؟: ١٢٨.
أبو حفص = عمر بن أحمد السليمي البعلي.
= عمر بن صالح الطرسوسي.
حفص بن عمر الضرير، أبو عمر: ٤٦، ١٠٠.
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد، موفق الدين.
حفص بن غياث النخعي، أبو عمر: (٦٦)، ٣٨٩، ٤٧٩.
أبو حفص = اللؤلؤي.
ابن أبي حفصة = مروان.
أم حفيد بنت الحرث: ٣٧٧.
الحكم بن أقرع = الحكم بن عمر بن مجدع.
الحكم بن سنان: ٣٥.
الحكم بن عمر بن مجدع، ابن أقرع: (٤٨٠).
الحكم بن موسى، أبو يزيد: ٤٣٦.
الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان: ٣٨٦.
أبو حكيم = إبراهيم بن دينار النهرواني.
حكيم بن حزام: ٣٢٥، ٨١٠.
حلبس الطائي: ٥٩.
الحلبي = أحمد بن محمد، أبو القاسم.
الحلبي، أبو الحسن: ٥٧.
حماد بن أسامة، أبو أسامة: ١٠، ٥٥٣.
حماد بن أبي حنيفة: ١٣٦، ٤٨٣.
حماد بن زيد: ١، ٤٣، ٦٣٣.
حماد بن سابور الراوية: ١١٢، ١٤١.
حماد بن سلمة: ١٠٤.
حماد بن أبي سليمان الأشعري: (١٣٥)، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، (٤٨١ ـ ٤٨٤).
حماد بن عبيد: ١٤٤.

حماس بن ثامل: ١٨٧.
الحمامي، أبو الحسن: ٢٠.
حمد: ١١١، ٦٤٦.
حمد بن محمد الخطابي: ٧٩٩، ٨٠١.
حمدان بن سنان الواسطي: ٨٢٩.
حمران بن أبان التمري: (٤٨٥).
أبو حمزة الثمالي: ٥٦، ٥٨٠.
أبو حمزة الحميري: ٣٩١.
حمزة بن عبدالمطلب: ٣٠٢.
أبو حمزة = محمد بن ميمون.
الحموي = ابن الخباز، أبو الفداء.
حميد؟: ٧٥٢.
حميد بن الربيع الكوفي: ٨٤٦.
حميد الطائي: ٧٢.
حميد الطويل: ١٢٤.
حميد بن هلال: ٤٠٦.
الحميدي = عبدالله بن الزبير بن عيسى، أبو بكر.
حمير بن عبدالله: ٨٨٣.
الحميري = أبو حمزة.
الحناط = عبد ربه بن نافع، أبو شهاب.
ابن حنبل = أحمد بن محمد.
حنبل الرصافي: ٤٥، ٢٧٨.
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت.
ابن أبي الحواري = أحمد بن عبدالله.
ابن حيويه: ٨٤.

(خ)

خارجة بن زيد الأنصاري: (٤٨٦).
خالد بن إلياس: (٥).
ابن أبي خازم = هشيم بن بشير، أبو معاوية.
خالد بن دينار التميمي الخياط، أبو خالدة: (١١٤)، ٤٩٧.
خالد بن زيد الأنصاري، أبو أيوب: ٣٣٨.
خالد بن طهمان، أبو العلاء: ٣٧.
خالد بن عبدالله القسري: (٢٣٥)، ٤٨٨.
خالد بن عبدالله الواسطي: (٤٨٧).
خالد بن معدان: ٢٥.
خالد بن الوليد: ٣١٦.
خالد بن يزيد القرني: ١٢٩، ١٤٩.
ابن الخباز، أبو الفداء بن العماد الحموي: ٩، ١٦، ١٧، ٢٥، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
أبو خبيب = زفر بن أبي هاشم.
الخدري = سعد بن مالك، أبو سعيد.
خديجة بنت خويلد: ٣٨، ٣٠٦.
الخراز = أحمد بن علي.
الخرائطي = محمد بن جعفر.
الخزاز = صالح بن رستم، أبو عامر.
= محمد بن العباس.
الخزاعي = علي بن أحمد بن محمد.
الخشوعي = بركات بن إبراهيم، أبو طاهر.
الخضر (عليه السلام): ٨٠.
الخضر بن ميمون البابي: ٦٥٥.
ابن خضرويه = أحمد.
أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد.
= نصر بن البطر.
الخطابي = حمد بن محمد.
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت.
الخطيب = أبو بكر.

ابن خطيب القرافة = عثمان بن علي، أبو عمرو.
ابن الخطيب = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر، صلاح الدين.
خطيب مردا = محمد بن إسماعيل المقدسي، أبو عبدالله.
خفاف بن أيماء الغفاري: ٤٠.
الخلال = حسن بن علي.
الخلال، أبو عبدالله: ٤٩.
الخلال = محمد بن هارون.
أبو خلدة = خالد بن دينار التميمي.
الخلدي = جعفر.
خلف الحوراني المقرىء: ٦٨٤.
خلف بن حوشب الكوفي: (١٣٦)، ٤٨٣.
خلف بن خليفة الأقطع: (١٦١).
أبو خليفة = الفضل بن الحباب.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٦٩.
الخواص = سليمان.
الخولاني = عبدالله بن ثوب، أبو مسلم.
خويلد بن خالد الهذلي، أبو ذؤيب: (١٤١).
ابن الخياط: ١.
أبو خيثمة = زهير بن معاوية الجعفي.
خيثمة بن عبدالرحمن الجعفي: (١٠٢)، ١٠٣، ١٤٩، (٤٩٠ ـ ٤٩٤).
أبو الخير = مرثد بن عبدالله اليزني.
الخيضري = محمد بن محمد قطب الدين.

(د)

الداراني = عبدالرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان.
= عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.
الدارقزي = عمر بن محمد بن طبرزد، موفق الدين، أبو حفص.
الداراقطني = علي بن عمر، أبو الحسن.
الدارمي = أحمد بن سعيد.
داود (عليه السلام): ٢٦٠.
أبو داود = سليمان بن الأشعث.
= سليمان بن داود الطيالسي.
أبو داود الطائي: ٨١٧.
داود بن المحبر: (٥٥)، ١٢٨، ١٣٧.
داود بن مهران: ١٣٣.
داود بن نصير الطائي: ١٣٥، ٤٨١.
الداودي = عبدالرحمن بن محمد، أبو الحسن.
أم الدرداء: ٣٠.
أبو الدرداء = عويمر بن مالك.
دريد بن الصمة الجشمي: (١٦٧).
ابن دريد = محمد بن الحسن، أبو بكر.
دعبل الخزاعي: ٦٤٨.
ابن الدغنة: (٣٩)، ٢٨٢.
الدقاق = الحسن بن يزيد، أبو علي.
الحسين بن محمد، أبو محمد.
الدقاق، أبو عبدالله: ٢١، ٥٢، ٩٩، ١١٤، ١٤٤.
دلف بن جحدر الشبلي، أبو بكر: (٨١٢).
أبو دلف = القاسم بن عيسى.
ابن أبي الدنيا = عبدالله بن محمد، أبو بكر.
الدورقي = إبراهيم بن كثير.
= أحمد بن إبراهيم.
= يعقوب بن إبراهيم.
الدوري = عباس بن محمد.

الدؤلي = ظالم بن عمرو، أبو الأسود.
الديباج = محمد بن عبدالله بن عمرو.
الديباجي، أبو عبدالله: ٦٥.
أبو الديك: ٨٩.
الدينوري = أحمد بن مروان الدينوري، أبو بكر.
= أبو بكر.
= عبدالله بن مسلم بن قتيبة.
الديوان: شهاب الدين بن عبدالرزاق: ٦٨٢.

(ذ)

أبو ذر = جندب بن جنادة الغفاري.
= عمر بن ذر.
ذكوان، أبو صالح: ٣٩٠، ٣٩٤.
الذهبي = محمد بن أحمد.
ذو الأصبع العدواني = حرثان بن الحارث.
أبو ذؤيب = خويلد بن خالد الهذلي.
ابن أبي ذئب = محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة.

(ر)

ابن راجح، أبو عبدالله: ١٠٩.
الرازي = تمام بن محمد.
= أبو الفتح.
الراشد بالله = المنصور بن الفضل.
رافع بن خديج: ٤٢.
أبو رافع الصائغ: ١٠٤.
ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم.
الراوية = حماد بن سابور.
أبو ربعي = عمرو بن سنان الأهتم.
الربعي، أبو الفضل: ٧٣.
الربيع بن خثيم: ٧١٤.
أبو الربيع الزهراني: ٤٣.
الربيع بن سليمان: ٣٤.
ربيعة بن حسن الحضرمي، أبو نزار: ٧٦.
ربيعة الرأي = ربيعة بن أبي عبدالرحمن.
ربيعة بن عامر بن صعصعة الدارمي، مسكين: (١٧٧)، ١٨٣.
ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ: (٤٩٥).
ربيعة بن كلثوم: ٥٥.
رجاء بن حامد المعداني، أبو القاسم: ٧٦.
رجاء بن حيوة الكندي، أبو المقدم: ١٠٨، ١٠٩، (٤٩٩).
رجاء بن أبي سلمة: ٣٨.
ابن رجب الحنبلي = عبدالرحمن بن أحمد.
(رجل من بني أسد): ٨٠٠.
(رجل من الأنصار): ٣٨٧، ٨٠٣.
(رجل من تميم): ٦.
(رجل من آل حرب): ١٧٨.
(رجل من خراسان): ٨٤٠.
(رجل من العرب): ١٦٢، ١٦٦، ١٨٨.
ابن الرحبي: ٣٧.
ابن رزقويه = محمد بن أحمد، أبو الحسن.
ابن رزمة: ٨٨٢.
الرصافي = حنبل.
= أبو عقيل.
الرضى = علي بن موسى.
الرمادي = أحمد بن منصور.
الرملي = أبو زكريا.
روح بن القاسم التميمي: ١٧٠.

ريا بنت الغطريف: (١٤٢).
الرياشي = عباس بن الفرج، أبو الفضل.

(ز)

زاد الراكب = سهيل بن المغيرة، أبو أمية.
الزاهد = أحمد بن عبدالله.
= أبو إسحاق.
= محمد بن عيسى الجلودي.
زاهر: ٣٨٣.
ابن أبي زائدة = زكريا.
زائدة بن قدامة: ١٠٢.
زبيد بن الحارث اليامي: (٥٠٠)، ٥٠١.
ابن الزبيدي: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
الزبيدية = عائشة بنت إبراهيم بن الشرائحي.
الزبير بن بكار: ١٢١، ٢٤٦، ٤٢٩، ٥٠٢.
الزبير بن العوام: ٢٩٠، ٣٢٨، ٥٠٢.
الزبيري = أبو أحمد.
أبو زرع: ٧٠٦.
أبو زرعة = عبيدالله بن عبدالكريم الرازي.
ابن الزعبوب: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٧٠٦.
الزعفراني = محمد بن علي.
زفر بن أبي هاشم بن فروة، أبو خبيب: (١٩٦).
أبو زكريا الرملي: ٤٩.
زكريا بن أبي زائدة: ١١.
زكريا الساجي: ٥٧٣.
زكريا بن عدي: ١٤٥، ١٤٧.
أبو الزناد = عبدالله بن ذكوان.
الزهري: ٣٢، ٣٨، ٣٩.
الزهري = عبيدالله.
= محمد بن مسلم بن عبيدالله.
زهير بن حرب: ٣٨٩.
زهير بن معاوية الجعفي، أبو خيثمة: ١٤٨، ٤٧٣.
زياد بن سليمان الأعجم، أبو أمامة: (١٥٥)، ٣٢٧.
زيد بن أسلم: ٤٠.
أبو زيد الأنصاري: ٧٢٤، ٧٢٥.
زيد بن حارثة: ٣٨٠.
زيد بن الحباب: ٥٣.
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (٥٠٣).
زيد بن الخطاب: ٣٤٣.
زيد بن سهل الأنصاري، أبو طلحة: ١.
زيد بن ظالم العجلي، أبو كدراء: (١٥٠).
زيد بن علي بن الحسين: (٥٠٤).
زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٧٥.
زيد العمي: ٥٠.
زيد الفوارس بن حصين الضبي: (١٩١).
أبو زيد النميري: ٨٨٣.
زين الدين بن الحبال: ٦٨٦.
زين العابدين = علي بن الحسين.
زينب بنت جحش، أمّ المؤمنين: ٣١٠، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨.
زينب بنت الكمال: ٤٧، ٤٩، ٦٥، ٧٦، ٩١.

زينب بنت معاوية الثقفية: (٣٧٤).
زينب بنت مكي: ٨٥.
الزينبي = عبدالله بن إبراهيم، أبو الحسين.

(س)

سارة (زوجة إبراهيم عليه السلام): ٤٦.
سالم بن أبي الجعد الغطفاني: (٥٠٥).
سالم بن الحسن بن صصري، أبو الغنائم: ٩٠.
سالم بن عبدالله بن عمر: ٩، ١٠٩، ٥٠٦.
سالم أبو عتاب الضبعي: ١١٨.
سالم بن غياث الضبعي: ١١٨.
سالم بن قحفان العنبري: ٢١٩.
ابن السائب: ٦١٠.
أبو سبرة = عبدالله بن سبرة.
سبط السلفي = عبدالرحمن.
السبيعي = عمرو بن عبدالله، أبو إسحاق.
ست العرب بنت محمد بن علي بن البخاري، أم محمد: ٨٨٣.
ست الكتبة = نعمة بنت علي.
السجزي = عبدالأول بن شعيب الماليني.
السراج = جعفر بن أحمد، أبو محمد.
= محمد بن إسحاق.
السرخسي = عبدالله بن محمد بن حمويه، أبو محمد.
= محمد بن سليمان.
السرماري = أحمد بن إسحاق.
سعد بن عبادة: ٣٠١، ٣٩٤.
ابن أبي سعد = عبدالله.
سعد بن مالك الخدري، أبو سعيد: ٥٤، ٨١٧.
ابن سعد = محمد.
أبو سعد = محمد بن يحيى.
سعد بن معاذ: ٣٠٠.
سعد بن أبي وقاص: ٥، ٢٩١، ٧٩٥.
سعدويه = سعيد بن سليمان الضبي.
أبو السعود = ابن المجلي.
سعيد؟: ٧٩٢.
سعيد بن آدم: ٤٢٧.
سعيد بن أبي أيوب الخزاعي: ٥٤.
سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: ١٥.
سعيد بن بشر: ١٢.
سعيد بن جبير: ٥٠٧.
سعيد الجريري: ٣١.
سعيد بن الحكم بن أبي مريم: ٧.
أبو سعيد بن أبي حنيفة المؤدب: ٤٥٣.
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٩٢.
أبو سعيد = سعد بن مالك الخدري.
سعيد بن أبي سعيد: ٤٩.
سعيد بن سليمان الضبي، سعدويه: ٨٤٥.
أبو سعيد الضرير: ٤٥٠.
سعيد بن العاص بن أبي أحيحة: (٣٩٧)، (٣٩٨ ـ ٤٠٣).
سعيد بن عامر: ١٢٧.
أبو سعيد = عبدالرحمن بن مهدي اللؤلؤي.
سعيد بن عبدالعزيز: ٦١٨، ٦٤٣.
أبو سعيد = عبيدالله بن عبدالواحد.
سعيد بن فيروز، أبو البختري: (١٠٧).
سعيد بن مرجانة: ٥٨٣.
سعيد بن مسروق: ٤٢.
سعيد بن المسيب: ٥٠٨، ٨٦٦.

سعيد المقبري: ٦٠.
أبو سعيد = الهيثم بن كليب: ٣٨٣.
سعيد بن يحيى الأموي: ٣٨٢.
سعيد بن اليسار، أبو الحباب: ١٢٠.
سفيان؟: ٣، ٤٢، ٩٠، ١١٦، ١٤٨.
أبو سفيان بن حرب: ٤٢، ٢٥١، ٣٧٣.
سفيان بن سعيد الثوري: ٥٢، ٦٦، ١٣١، ٥٠٩، ٦٠٦، ٦٠٨، ٧٤٩، ٧٥٢، ٧٥٩، ٨٦٢، ٨٦٦.
سفيان بن عيينة: ٦٧، ١٠٩، ٤٠١، ٥١٠، ٥٧٥، ٥٨٠، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٨٣.
أبو سفيان = محمد بن زياد الألهاني.
سفيان بن وكيع: ٦.
سلام بن سليم، أبو الأحوص: ١٠٧.
سلام الطويل: ٥٠.
سلامة الكندي: ٤٩.
السلامي = محمد بن ناصر، أبو الفضل.
سلطان بن إبراهيم، أبو الفتح: ١٩.
السلفي = أحمد بن محمد، أبو طاهر.
سلمان الفارسي: ٣٠، ٣٣٩، (٣٤٧ - ٣٤٩)، ٨٦٢.
أبو سلمة؟: ٣٢.
سلمة بن دينار المديني الأعرج، أبو حازم: ٧، (٩٢)، ٩٣.
ابن أبي سلمة = رجاء.
سلمة بن سليمان: ٥٤٨.
أبو سلمة بن عبدالرحمن: ٣٦٤، ٨٦٦.
أم سلمة = هند بنت سهيل.
سلمة بن وردان: ٢٤.
السلمي = أبو بكر.
السلمي، أبو الحسن: ٥٧.
السلمي، أبو محمد: ٢٣، ٢٦.
السلمي = أبو يعلى.
السلولي = أبو كبشة.
أم سليط: ٢٨٥.
ابن أبي سليم = الليث.
أم سليم بنت ملحان: (٣٣١)، ٣٤٠.
سليمان؟: ٣٨٥.
سليمان (القاضي): ١، ٤٦.
سليمان بن إبراهيم الأصبهاني، أبو مسعود: ٧٦.
سليمان بن أحمد الطبراني: ١١١، ٢٦٦.
أبو سليمان = إسحاق بن راشد الجزري.
سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود: ٣٣، ٣٤، ٧٨٧، (٧٩٩ - ٨٠٣)، ٨٥٢.
سليمان بن بلال: ٣٤، ١٢٠.
سليمان الخواص: ٧٦٠.
سليمان بن داود (عليهما السلام): ٢٦١.
سليمان بن داود الطيالسي، أبو داود: ٥٢٠، ٨١٧، ٨٦٩.
سليمان بن سحيم: ٤.
سليمان بن عبدالرحمن: ٧٠٦.
أبو سليمان = عبدالرحمن بن أحمد بن عطية الداراني.
سليمان بن عبدالملك: ٩٢، ٩٣، ١٥٩.
سليمان بن علي بن عبدالله الهاشمي: ٥١١.
أبو سليمان الليثي: ٥٤.
سليمان بن المغيرة: ٥٢٠.
سليمان بن مهران، الأعمش: ٣٣، ٦٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣، ٣٨٢، ٤٩١، ٤٩٤، ٥١٢.
السليمي = عمر بن أحمد البعلي، أبو حفص.

ابن السماك = محمد بن صبيح.
السمرقندي = أبو محمد.
سمرة بن جندب: ٨٠٢.
ابن سمعون = محمد بن أحمد.
السموأل بن عادياء الغساني: (٢٤١).
أبو سهل = أحمد بن محمد بن زياد القطان.
سهل بن الحنظلية: ٨٠١.
سهل بن سعد: ٧، ١٤.
ابن سهم = محمد بن عبدالرحمن.
سهيل بن أبي صالح: ١٧.
سهيل بن المغيرة، أبو أمية، زاد الراكب: ٣٧٠.
سوادة اليربوعي: ١٧٢.
سوار بن عبدالله: ٨١.
أبو السوار العدوي: ١٢٨.
سوار بن مصعب الهمداني الأعمى: (٤١).
سودة بنت زمعة: ٣١٠.
سويد بن الحارث الأزدي: ٤٨.
سويد بن قيس: ٥٦٧.
ابن سيدهم، أبو الحسن: ١٩.

(ش)

ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم، أبو بكر.
الشاشي = عباس بن أحمد.
الشافعي = محمد بن إدريس.
الشالنجي: ٨٧٥.
الشبلي = دلف بن جحدر، أبو بكر.
شبيب بن شيبة المنقري: ٤٠٢، (٥١٣).
ابن شجاع، أبو العباس: ٩٢.
أبو شجاع = عمر بن محمد البسطامي.
الشحام = فضالة.
ابن الشرائحي: ٣٣.
ابنة الشرائحي = عائشة بنت إبراهيم.
شرحبيل بن السمط الكندي، أبو يزيد: (٤٠٤).
شرف الإسلام = عبدالوهاب بن عبدالواحد بن أبي الفرج.
شريح القاضي: ٥١٤.
ابن شريفة، شهاب الدين: ٦، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٨٥، ١١١، ٣٨٣، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٨٢.
شعبة بن الحجاج: ١٥، ٤٤، ٣٨٥، (٥١٥ ـ ٥٢٢)، ٨١٨، ٨٥٣.
الشعبي = عامر بن شراحيل.
أبو شعر = عبدالرحمن بن سليمان.
شعيب (عليه السلام): ٩٢، ٢٦٢.
أبو شعيب: ٣٤٥.
شعيب بن أبي حمزة القرشي، أبو بشر: (٣٨٦).
شعيب بن الليث: ٤١٩، ٤٢٧.
أبو الشغب = عكرشة بن أزيد العبسي.
شقران (مولى سلامان من قضاعة): (٢٠٩).
شقيق بن إبراهيم البلخي، أبو علي: (٦٥٦).
شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل: ٣٨٢، ٣٨٥، ٥٢٢.
الشماخ بن ضرار المازني: (١٦٨).
شمس الدين = محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي.
= محمد بن علي بن اليونانية.
أبو شهاب = عبد ربه بن نافع الحناط.

شهاب الدين = أحمد بن أبي طالب الحجار، أبو العباس.
= أحمد بن هلال الأزدي.
شهاب الدين بن زيد: ١، ٤١، ٥٠، ٦٦، ٧١، ٦٥٨.
شهاب الدين = ابن شريفة.
شهاب الدين بن عبدالرزاق الديوان: ٦٨٢.
شهدة بنت أحمد الدينورية: ٩٥.
الشيباني، أبو القاسم: ٩٠.
الشيباني = محمد بن عبدالله.
شيبة الحمد = عبدالمطلب بن هاشم.
ابن أبي شيبة = عبدالله بن محمد، أبو بكر.
= عثمان.
شيبة، أبو مضر: ٢٦٤.
شيبة الناجي، أبو نضر: ٢٦٤.
(شيخ مروزي): ٨٣٤.
الشيرازي = أبو الفوارس.

(ص)

الصابوني = إسماعيل بن عبدالرحمن النيسابوري، أبو عثمان.
صاحب السقاية = عبدالرحمن بن آدم البصري.
صاحب المزرعة: ٣٧١.
الصادق = جعفر بن محمد.
الصاغاني: ٩٠.
أبو صالح؟: ٣٣.
أبو صالح (كاتب الليث): ٤٢٣، ٤٢٥.
صالح بن أحمد بن حنبل: ٤٥٥، ٧٥٢، ٧٦٥، ٨٣١، ٨٣٥، ٨٣٨، ٨٤٠، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٩، ٨٥١.
أبو صالح = ذكوان.
صالح بن رستم الخزاز، أبو عامر: ١٠٦.
ابن أبي صالح = سهيل.
الصامت = محمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب.
الصائغ = أبو رافع.
ابن أبي صبح المزني: ٤٢٩.
الصدفي = عبدالرحمن بن يحيى.
أبو الصدق = أبو بكر بن إبراهيم بن قندس.
صدي بن عجلان الباهلي، أبو أمامة: ٨٠.
أبو الصديق = بكر بن عمرو الناجي.
ابن صصري = سالم بن الحسن، أبو الغنائم.
الصفار = إسماعيل بن محمد، أبو علي.
الصفار، أبو يعقوب: ١٢٤.
صفوان بن أمية: ٤٢.
الصفي = محمد بن عبدالله.
صفية بنت حيي: ٣٦٩.
صلاح الدين الأيوبي = يوسف بن أيوب.
صلاح الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر بن الخطيب.
الصلت بن بسطام التيمي: ١٤٠، ١٤٧، ٤٨٢.
الصلت بن حكيم: ١٤٠.
الصلت بن مسعود: ١٢٥.
الصنعاني = عبدالرزاق بن همام.
الصوفي = أبو بكر.
= أبو محمد.
ابن الصيقل، أبو العز: ٤٨، ٥٨، ٨٨٢.

(ض)

ابن الضحاك = عبدالله.

الضحاك بن مخلد، أبو عاصم: ١١٩.
ابن الضراب = إسماعيل بن محمد، أبو الحسن.
الضراب = الحسن بن إسماعيل الغساني.
الضراب، أبو القاسم: ٢٢.
ضرار بن صرد: ٥٦.
الضرير = أبو إسحاق.
= أبو الجنيد.
= حفص بن عمر، أبو عمر.
= أبو سعيد.
= محمد بن خازم، أبو معاوية.
ضمرة بن حبيب: ٧٩٥.
ضمرة بن ربيعة: ١٣٢، ١٣٨.
ضياء الدين = محمد بن عبدالواحد المقدسي.

(ط)

أبو طالب؟: ٨١٩.
أبو طالب = أحمد بن نصر.
= عبدالقادر بن محمد.
= عبد مناف.
أبو طالب بن محمد: ٢١، ٥٢.
أبو طالب = اليوسفي.
الطالقاني = إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق.
أبو طاهر = أحمد بن محمد السلفي.
طاهر بن إسماعيل الهاشمي: (٦٥٢).
أبو طاهر = بركات بن إبراهيم الخشوعي.
طاهر بن الحسين: (٤٤٥).
أبو طاهر = ابن موهوب.
طاوس بن كيسان: ٩٦، ٥٢٣، ٧٥٢، ٧٥٧، ٧٩٣.
الطائي = ثوابة بن حميد.
= حلبس.
= حميد.
= أبو داود.
= أبو عبدالرحمن.
= عركي بن حلبس.
= غنيم بن ثوابة.
= محمد بن أبي جعفر، أبو الفتوح.
= ملحان بن عركي.
الطبراني = سليمان بن أحمد.
ابن طبرزد = عمر بن محمد الدارقزي، موفق الدين، أبو حفص.
الطبري = أبو الطيب.
= محمد بن جرير.
الطراح = نعمة بنت علي.
الطرسوسي = عمر بن صالح، أبو حفص.
الطَرسوسي، أبو القاسم: ٩٠.
طريفة (جارية حاتم): ٩٧.
أبو طلحة الأنصاري: ٣٤٠.
طلحة الجود = طلحة بن الحسن بن علي.
= طلحة بن عبيدالله القرشي.
= طلحة بن عمر بن عبيدالله.
طلحة بن الحسن بن علي، طلحة الجود: ٥٢٨.
أبو طلحة = زيد بن سهل الأنصاري.
طلحة الطلحات = طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي.
طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعي، طلحة الطلحات: ٥٢٤، ٥٣٢.
طلحة بن عبيدالله القرشي، طلحة الجود: ٢٨٩، ٥٢٥.

طلحة بن عبيدالله بن كريز: ٤.
طلحة بن عمر بن عبيدالله التيمي، طلحة الجود: ٥٢٦.
طلحة بن عوف الزهري، طلحة الندى: ٥٢٧.
طلحة الفياض = طلحة بن عبيدالله التيمي.
طلحة بن محمد العاقولي: ٩٤.
طلحة بن مصرف: ٥٣٣.
طلحة الندى = طلحة بن عوف الزهري.
الطلحي، أبو إسحاق: ٦٢.
طليحة الأسدي: ٣١٥.
أبو الطمحان القيني: (٢١١).
الطوسي = أحمد.
الطوسي، أبو الحسن: ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
الطيالسي = سليمان بن داود، أبو داود.
أبو الطيب الطبري: ٧٤، ٦٢.

(ظ)

ظالم بن عمرو الدؤلي، أبو الأسود: (٥٧).

(ع)

عابد بن رواحة: ٦١٦.
أبو عاصم: ٦٦.
أبو عاصم الثقفي: ١٣٩.
عاصم بن حميد: ٥٦.
أبو عاصم = الضحاك بن مخلد.
عاصم بن عمر بن الخطاب: ٥٣، ٤١٣.
العاقولي = طلحة بن محمد.
أبو عامر: ٩٠.
عامر بن الجراح، أبو عبيدة: ٢٩٤، ٣٩٠.
عامر بن سعد بن أبي الوقاص: ٥.
عامر بن شراحيل الشعبي: ١١، ٣٦، ١٣٩، ٧٩٣، ٨٦٢، ٨٦٦.
أبو عامر = صالح بن رستم الخزاز.
عامر بن عبدالله بن الزبير: ٥٣٤.
أبو عامر = محمود بن القاسم الأزدي.
عائذ بن عمرو بن هلال المزني، أبو هبيرة: (٣٥٠).
أبو عائشة: ٥٨.
عائشة بنت إبراهيم الشرائحي الزبيدية، أم عبدالله: ٣٧.
عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٣٨، ٣٩، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٦٥، ٧٠٦، ٧٣٥، ٧٥٤، ٨٦٦، ٨٧٨.
عائشة بنت طلحة: ٦٤٧.
عائشة بنت عبدالهادي: ١، ٤١، ٥٠، ٦٦، ٧١، ١١٩، ٣٨٦، ٧٠٦.
ابن عائشة = عبيدالله بن محمد.
عائشة بنت علي: ٢٢، ٦٧، ٨٦.
عباد بن عبدالله بن الزبير: ١١٩.
عبادة بن الصامت: ٣٦٠.
عباس بن أحمد الشاشي: ٦٥٦.
أبو العباس = أحمد بن أبي طالب الحجار، شهاب الدين.
= أحمد بن عبدالغفار بن أشتة.
= أحمد بن محمد بن مسروق.
العباس بن بكار البصري: (٢٦).
ابن عباس = عبدالله.
العباس بن عبدالمطلب: ١٠٩، ٣١٣.
عباس بن الفرج الرياشي، أبو الفضل: ٦٩، ١٤١، ٨٧٣.
العباس بن الفضل: ١١٢.
عباس بن محمد: ٤٨.

أبو العباس = محمد بن أحمد المحبوبي.
= محمد بن إسحاق السراج.
عباس بن محمد الدوري: ٧٧٨.
العباس بن محمد المطهري: ٦٥٨.
أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد.
عباس بن مرداس: ٤٢.
أبو العباس = ابن المعالي.
عباية بن رفاعة: ٤٢.
عبدالأعلى: ٣١.
عبدالأعلى بن حماد النرسي، أبو يحيى: (٧١).
عبدالأعلى بن عبدالله البصري: ٥٥٧.
عبدالأول بن شعيب السجزي المالييني الهروي: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٤١، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
ابن عبدالبر = يوسف بن عبدالله.
عبدالجبار؟: ٨٨٣.
عبدالجبار بن محمد الجراحي المروزي، أبو محمد: ٣٧.
عبدالجبار بن الورد: ١٣٣.
عبدالجليل، أبو محمد: ٢٩.
عبدالحميد بن أبي أويس: ١٢٠.
عبدالحميد بن جعفر: ٤٠٠.
ابن عبدالدائم، أبو بكر: ٤، ٢١، ٥٢، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
أبو عبدالرب = عبدالرحمن الدمشقي.
عبد ربه بن نافع الحناط الكناني، أبو شهاب: ١٤٩.
عبدالرحمن؟: ٨٨.
عبدالرحمن بن آدم البصري، صاحب السقاية: (٥٥٩).
عبدالرحمن بن أبان بن عثمان: ٥٥٨.
عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي: ٨١٦، ٨٦٤.
عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك المقدسي: ٢٩.
عبدالرحمن بن أحمد بن عطية الداراني، أبو سليمان: ٤٨.
عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق: ٣١.
عبدالرحمن بن جندب: ٥٦.
أبو عبدالرحمن = حاتم بن عنوان الأصم.
عبدالرحمن بن حجيرة الخولاني: (٥٦٠).
عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري: (٨٤).
عبدالرحمن الدمشقي، أبو عبدالرب: (٦٤٣)، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦.
عبدالرحمن سبط السلفي: ٩١.
عبدالرحمن بن سليمان الدمشقي، أبو شعر: (٦٨١).
عبدالرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة: ١٣، ١٧، ٢٢، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٦٠، ٦١، ١٠٤، ١٢٠، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٩٧، ٣٤٦، ٣٨٦، ٧٨٠، ٧٩١، ٨٦٢، ٨٦٧.
أبو عبدالرحمن الطائي: ٥٩.
عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي عمار القس القرشي: (٩٦).
عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، أبو الفرج: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ٩٥، ١٠٧، ٤٣٤، ٦٥٨، ٦٧٤، ٧٤٩، ٧٩٦، ٨٠٩، ٨١٢، ٨٢٢، ٨٦١، ٨٦٤، ٨٦٥.

عبدالرحمن بن أبي عمار = عبدالرحمن بن عبدالله.
عبدالرحمن بن عمر بن أبي جرادة بن العديم: ٩٠.
عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي: ٢٣، ٥١.
عبدالرحمن بن محمد الداودي، أبو الحسن: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني: ٤٦.
عبدالرحمن بن محمد القزاز، أبو منصور: ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٤، ٨٠.
عبدالرحمن بن مكي، أبو القاسم: ٦٥.
عبدالرحمن بن مل النهدي، أبو عثمان: (٥٦١).
عبدالرحمن بن مهدي اللؤلؤي، أبو سعيد: (٥٦٢).
عبدالرحمن بن أبي نصر، أبو محمد: ٥٧.
عبدالرحمن بن هرمز الأعرج: ٢٢، ٢٧٨، ٣٨٦.
أبو عبدالرحمن = الواسطي.
عبدالرحمن بن يحيى الصدفي: ١٣٠.
عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الداراني: ٦٠١، ٦٤٤، ٦٤٦.
عبدالرحيم بن سليمان: ٥٠.
عبدالرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر: (١٠٩)، ٢٧٩، ٣٨٣، ٥٦٣، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٧.
عبدالعزيز بن أبي حازم: ١٤.
عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي: ١٠٥.
عبدالعزيز بن عمران بن أبي ثابت: ٥٦٦.
عبدالعزيز الكيالي: ٤٧.
عبدالعزيز بن محمد الترياقي، أبو نصر: (٣٧).
عبدالعزيز بن مروان الأموي: (٥٦٧ - ٥٦٩).
عبدالغافر بن محمد الفارسي النيسابوري، أبو الحسين: ٩، ١٧، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الجماعيلي: ٧٤٩.
عبدالقادر بن محمد، أبو طالب: ٤، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
عبدالقادر بن موسى الجيلاني: ٦٥٤، ٧٥٣.
أبو عبدالله بن..؟: ١.
أبو عبدالله (من ولد أبي هالة): ٦.
عبدالله بن إبراهيم الزينبي، أبو الحسين: ٨٣.
عبدالله بن أحمد بن حمدويه النديم: ٩٥.
عبدالله بن أحمد بن حنبل: ٣٥، ٣٦، ٤٥، ٢٧٨، ٤٥٣، ٥٦٨، ٦٠٠، ٧٦٤، ٧٦٦، ٨٢٨، ٨٣٢، ٨٤٩، ٨٥١.
عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، موفق الدين: ٤٥، ١١٠، ١١١، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦١، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥٣، ٨١٦، ٨٦٢.
عبدالله بن إدريس الأودي: ١٠، ١٤٥.
أبو عبدالله = الإربلي.
= الأرتاحي.
عبدالله الأرموي: ٦٧٩.
أبو عبدالله = الأنصاري.

عبدالله بن أيوب التيمي: (٦٢)، ٢٣٠.
أبو عبدالله = ابن بطة.
= الثلجي.
عبدالله بن ثوب الخولاني، أبو ثوب: (٤٣٢).
عبدالله بن جدعان: (٢٦٧ ـ ٢٧٢).
أبو عبدالله = الجربادقاني.
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: (٩٥)، ٩٦، (٣٢٦ ـ ٣٢٩)، ٤٠٣، ٨٦٦.
عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور: ٥٣٥.
أبو عبدالله = الحافظ.
عبدالله بن الحشرج الجعدي: (١٦٩).
عبدالله بن خارجة، أعشى ربيعة: (١٥٩).
أبو عبدالله = الخلال.
عبدالله بن خليل الحرستاني: ٦، ٢٨٣، ٣٨٣.
عبدالله بن داود: ٦١.
أبو عبدالله = الدقاق.
= الديباجي.
عبدالله بن دينار: ١٨، ١٩.
عبدالله بن ذكوان القرشي، أبو عبدالرحمن، أبو الزناد: (١٤٦)، ٣٨٦، ٤٨٤.
عبدالله بن رواحة: ٣٤٤.
عبدالله بن الزبير بن العوام: ٣٠٥، ٣٢٨.
عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي، أبو بكر: ١٤٨.
عبدالله بن زيد الجرمي، أبو قلابة: (٤٣)، (١٢٤).
عبدالله بن زيد بن عاصم: ٧٥١.
عبدالله بن سبرة بن طفيل الضبي، أبو سبرة: ٥٣٦.
عبدالله بن بن أبي سعد: ٧٢.
عبدالله بن سعيد الأموي، أبو محمد: ٧١١.
عبدالله بن سلام: ١٢٧.
عبدالله بن شوذب: ١٣٢.
عبدالله بن الصامت: ١٠٥.
عبدالله بن صفوان بن أمية: (٣٥١)، ٣٥٢.
عبدالله بن الضحاك: ٨٠، ١٠٨.
عبدالله بن طاهر الخزاعي: (٥٩٨).
عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب: ٢، ٢٦، ٢٧، ٤٧، ٦٧، ١٣٣، ٣٠٨، ٤٠٥، ٤٤٧، ٧٤٩، ٧٩٠، ٧٩٢، ٨٦٦.
عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول: ٣١٩.
عبدالله بن عبدالوهاب: ١٤.
عبدالله بن عبيد بن عمير: ١١٧.
عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة: ٩٦، ١١٩.
عبدالله بن عثمان المروزي، عبدالله: (٥٣٧).
عبدالله بن عثمان اليونيني: (٦٧٥).
عبدالله بن عروة: ٧٠٦.
عبدالله بن عكيم الجهني، أبو معبد: (٣٥٣).
أبو عبدالله = العلوي.
عبدالله بن عمر بن الخطاب: ٩، ١٨، ١٩، ٢٣، ٤١، ١٢٩، ٢٦٤، ٢٧٦، ٣٠٤، ٣٩٨، ٥٦٧، ٥٧٩، ٨٦٦.
عبدالله بن عمرو بن العاص: ٢٠، ٥١، ١٤٣.
عبدالله بن عمرو بن عثمان: ٥٣٨.
عبدالله بن عون المزني، أبو عون: (١١٤)، ١٢٦، ١٣٨، ٤٩٦.
عبدالله بن عياش المنتوف: ٥٢.

أبو عبدالله = الفراوي.
عبدالله الفندقي: ٦٦٥.
عبدالله بن القاسم: ٦٢.
عبدالله بن أبي قحافة الصديق، أبو بكر: ٣١، ٣٩، ٢٤٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣١٢، ٣٩٤، ٥٠٢، ٦٩٧، ٧٣٠، ٧٥٠، ٧٩٥، ٨٠٧، ٨٦٥.
عبدالله بن قيس الأشعري، أبو موسى: ١٠، ١٥، ١٢٣، ٣٥٤.
عبدالله بن لهيعة: ٤٥، ٤١٧.
أبو عبدالله = اللؤلؤي البياع.
عبدالله بن المبارك: ١٠، (٥٣٩ ـ ٥٥٦)، ٨٣٥.
أبو عبدالله = المحاملي.
عبدالله بن محمد: ٨٨٤.
أبو عبدالله = محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني.
= محمد بن إبراهيم بن عرفة، نفطويه.
عبدالله بن محمد الأحوص: (٨٤)، ١٠٨.
أبو عبدالله = محمد بن إسماعيل المقدسي، خطيب مردا.
عبدالله بن محمد بن الأكفاني، أبو محمد: ٤٧.
عبدالله بن محمد الجعفي: ٣٢.
عبدالله بن محمد الحارثي: ٢٩.
عبدالله بن محمد بن حمويه السرخسي، أبو محمد: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، أبو بكر: ٥٩، ٨٥، ٧٨٠.
أبو عبدالله = محمد بن زكريا.
عبدالله بن محمد بن أبي شيبة: ٣٣، ٣٨٩، ٨٧١.
عبدالله بن محمد، فوران، أبو محمد: ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٩.
عبدالله بن محمد بن المرزبان البغوي، أبو القاسم: ٢٨، ٤١، ٢٦٥.
عبدالله بن محمد، المقتدي بأمر الله: ٦٦٨.
عبدالله بن محمد المنصور، أبو جعفر (الخليفة): ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٦٥.
أبو عبدالله = محمد بن يوسف بن مطر الفربري.
عبدالله بن مروان: ٥٣.
أبو عبدالله = ابن مسروق.
عبدالله بن مسعود: ٧٨٤، ٧٩٩، ٨٠٤، ٨٦٢.
عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ٨٨، ٢٦٩.
عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي: ٢٤.
عبدالله بن معمر القيسي: ١٤٢، ٤٤١، ٥٣٢.
عبدالله بن منصور الحارثي: ٦٢.
عبدالله بن موسى الجوهري: ٤٨.
عبدالله بن نمير: ١١.
عبدالله بن الهيجاء: ٩٢.
عبدالله بن أبي الوسيم الجمال: ١٣٤.
عبدالله بن الوليد التجيبي: ٥٤.
عبدالله بن وهب: ٣٤، ٤٢١، ٤٩٥.
عبدالله بن يحيى بن أبي كثير: ٩٢، ٩٣.
عبدالله بن يزيد المقرىء: ٥٤.
عبدالله بن يوسف التنيسي: ١٤٣.

عبدالمطلب بن هاشم: ٢٧٤.
عبدالملك بن إدريس: ٤٧.
عبدالملك بن حبيب الجوني، أبو عمران: ١٠٥، ١٠٦.
عبدالملك بن عبدالحميد الميموني، أبو الحسن: ٧٧١.
عبدالملك بن عبدالرحيم الحارثي: (٢٤١).
عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج: ١١٩.
عبدالملك بن عبدالله الكروخي، أبو الفتح: (٣٧).
عبدالملك بن قريب الأصمعي: ٨١، ٨٥، ٨٨، ٣٢٨، ٤٨٨، ٥١٣، ٧٠٧، ٧٢٠، ٧٢١.
عبدالملك بن محمد بن بشران، أبو القاسم: ٤٦.
عبدالملك بن مروان: ٩٤، ٤٦٤.
عبد مناف بن عبدالمطلب، أبو طالب: ٢٥١.
عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب، أبو الفرج: ٨.
ابن عبدالهادي = يوسف بن حسن بن المبرد.
عبد الوارث بن سعيد: ١٢٥.
عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي: (٥٧٠).
عبدالوهاب بن عبدالواحد الشيرازي، ابن أبي الفرج، شرف الإسلام: (٨٥٦).
عبدالوهاب بن عطاء: ١٢٦.
ابن عبد يغوث: ٢٥١.
عبدان = عبدالله بن عثمان المروزي.
عبدة بن أبي لبابة الأسدي البزاز، أبو القاسم: ٢٣، (٥٧١).
أبو عبيد = القاسم بن سلام.
عبيد بن واقد: ٢٦٤.
عبيدالله بن أبي بكرة: (٥٣٢).
عبيدالله الزهري: ٢٥.
عبيدالله بن العباس: ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦.
عبيدالله بن عبدالكريم الرازي، أبو زرعة: ٥١١، (٥٧٢)، ٦٤٦.
عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: ٢.
عبيدالله بن عبدالواحد الكوفي، أبو سعيد: ٥٦.
عبيدالله بن القاسم: ٦٢.
عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبابة المتوثي البزاز، أبو القاسم: ١٩، ٢٨.
عبيدالله بن محمد العيشي: ٣٢٧، (٥٧٣)، ٥٧٤، ٥٧٥، ٨٧٣.
عبيدالله بن أبي مليكة: ٩٦.
عبيدالله بن الوازع: ٢٠.
عبيدالله بن الوليد الوصافي: ١١٧.
أبو عبيدة؟: ٤٨٩.
عبيدة بن الطبيب: (٤٠٩).
أبو عبيدة = عامر بن الجراح.
أبو عبيدة = معمر بن المثنى.
= الناجي.
أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم.
عتبان بن مالك الأنصاري: ٣٧٦.
عتبة (أو عتيبة) بن بجير المازني: (٢٢٦).
عتبة بن الحباب الأنصاري: (١٤٢).
عتبة بنت عفيف: (١١٢).
عتيبة = عتبة بن بجير.

ابن أبي عتيق: ١٢١.
عثمان؟: ٢٥١.
أبو عثمان؟: ٣١، ٣٤٦.
عثمان بن إبراهيم بن غسان، أبو الحارث: ٩٢، ٩٣.
أبو عثمان = إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني النيسابوري.
= بكر بن محمد المازني.
عثمان بن زفر: ١٤٦، ٤٨٤.
عثمان بن أبي شيبة: ٣٣.
أبو عثمان = عبدالرحمن بن مل النهدي.
عثمان بن عبدالله بن سراقة: ٤٥.
عثمان بن عفان: ٢٨٧.
عثمان بن علي ابن خطيب القرافة، أبو عمرو: ٧١.
عثمان بن عمر: ١٠٦.
العجلي = أحمد بن عبدالله.
= أبو بكر.
= جميع بن عمر.
= زيد بن ظالم، أبو كدراء.
العجمي = حبيب بن محمد.
عجيبة بنت محمد الباقداري: ٤٩.
العجير بن عبدالله السلولي: ٢٢٣، ٢٣٧.
عدنان: ٢٧٩.
عدي بن أرطاة: ١٠٨، ٨٦٢.
عدي بن حاتم: ٥٩، ١١٣، ٢٦٥، ٢٦٦، (٣١٩ ـ ٣٢٣).
ابن العديم = عبدالرحمن بن عمر بن أبي جرادة.
ابن عرفة = إبراهيم بن محمد، نفطويه.
= أحمد بن إبراهيم.
عركي بن حلبس الطائي: ٥٩.
عركي بن عديم بن حاتم: ١١٣.
العرندس الكلابي: ٢١٤.
ابن عروة: ٣٥، ٣٧.
عروة بن الزبير: ٢٠، ٣٨، ٣٩، ٢٨٣، ٣٩٢، ٣٩٣، ٥٧٦، ٧٠٦.
عروة بن زيد الخيل: (١٢).
عروة بن محمد بن عطية السعدي: (٥٧٧).
عروة بن الورد العبسي: (١٧٥).
أبو العز = ابن الصيقل.
عز الدين الحنبلي (قاضي القضاة): ٦٩٣.
عزة: ٦٥٥.
ابن عساكر، أبو الحسن: ٤، ٢١، ٥٢، ٩٩، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤.
ابن عساكر = علي بن الحسن، أبو القاسم.
العسكري = الحسن بن أبي مريم.
العشاري = محمد بن علي، أبو طالب.
عطاء؟: ٩٦، ٧٩٣.
عطاء بن أبي رباح: ١٣٣.
عطاء بن السائب: ١٠٧.
العطار = محمد بن حمران.
عقبة بن ثعلبة الأنصاري، أبو مسعود: (٣٨١)، ٣٨٥.
عقيل؟: ٩، ٣٨، ٣٩.
أبو عقيل: ٣٨٥.
أبو عقيل الرصافي: ٦٥٦.
ابن عقيل = علي.
عكرشة بن أزيد العبسي، أبو الشغب: (٢٣٥)، ٤٨٩.
عكرمة (مولى ابن عباس): ٤٦٨.
عكرمة بن أبي جهل: ٣١٨.

عكرمة بن ربعي: ٥٣١.
العلاء بن الحضرمي: ٥٩٥.
أبو العلاء = خالد بن طهمان.
العلاء بن زياد العدوي، أبو نصر: ٥٩٦.
العلاء بن المسيب: ٤٩٣.
العلاء بن موسى، أبو الجهم: (٤١).
أبو العلاء الواسطي القاضي: ١٠٧.
علاء الدين بن عروة: ٦٨٣.
علاء الدين بن مفلح الحنبلي: ٦٨٧.
ابن العلاف، أبو الحسن: ١٠٩.
علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي: ٤٨.
العلوي، أبو الحسن: ٧١.
العلوي = الحسن بن محمد بن يحيى.
أبو علي؟: ١، ١٦، ٦٥٥.
علي بن أحمد بن حزم الظاهري: ٧٥١، ٧٩٦، ٨٥٠.
علي بن أحمد بن عبدالواحد البخاري المقدسي، فخر الدين، أبو الحسن: ٦، ١٢، ٢٣، ٢٦، ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٦٢، ٧٣، ٨٠، ٨٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٢، ٢٤٥، ٢٧٨، ٣٨٣، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٧٣، ٨٨٣، ٨٨٤.
علي بن أحمد بن محمد الخزاعي: ٦، ٣٨٣.
علي بن أحمد المرداوي: ٦، ٣٧، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٨٥، ١١١، ٦٤٦، ٨٨٢.
أبو علي = إسماعيل بن أحمد.
= إسماعيل بن محمد الصفار.
علي بن أصمع: ٨٥.
علي بن بكار: ٧٦٠.
أبو علي = ابن البنا.
= التستري.
أبو علي التميمي: ٤٥، ٢٧٨.
علي بن الجعد الجوهري، أبو الحسن: (٥٧٨)، ٨٤١، ٨٤٤.
علي بن جعفر: ٧٥٦.
علي بن الجهم: ٦٣، ٨٣٢.
علي بن حجر: ٧٠٦.
أبو علي = الحداد.
علي بن الحسن الأحمر: (٧٢٦).
أبو علي = الحسن بن حبيب.
علي بن الحسن بن الربيع: ٦٥٥.
علي بن الحسن بن شقيق: ٥٤٢، ٥٤٣.
علي بن الحسن بن عساكر، أبو القاسم (الحافظ): ٢٦٤.
أبو علي = الحسن بن يزيد الدقاق.
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين: ٢٠٧، (٥٧٩ ـ ٥٨٦)، ٧٥٢.
أبو علي = الحسين بن القاسم الكوكبي.
علي بن زيد: ٦٤.
علي بن زيد بن جدعان: ٥٠٦.
أبو علي = شقيق بن إبراهيم البلخي.
= الصفار.
علي بن أبي طالب: ٦، ١٦، ٢٩، ٤٩، ٥٦، ٩٩، ١٠٧، ١٤٤، ٢٨٨، ٦٣٦.
علي بن عاصم: ٩٩.
علي بن عبدالله: ٥٢، ٦٧، ٧٣، ٦٥٨.
علي بن عبيدالله: ٧٣.
علي بن عقيل البغدادي، أبو الوفاء: ٧٤٩، ٧٩٤، ٧٩٦، ٨١١، ٨١٢، ٨٧٦.
علي بن عمر الدارقطني، أبو الحسن: ٧٢، ٢٦٤.

علي بن عياش: ٨.
علي بن قادم: ٩٠.
علي بن أبي الكرم بن البنا، أبو الحسن: ٣٧.
أبو علي = اللؤلؤي.
علي بن المبارك الأحمر: (٧٢٦).
علي بن المحسن التنوخي: ٨٨٤.
علي بن محمد بن بشران: ٨٥.
أبو علي = محمد بن الحسين الجازري.
علي بن محمد بن شفيق: ٦٥٦.
علي بن محمد القوسي: ٤٩.
علي بن مسهر: ٢٧٦.
علي بن محمد المصيصي، أبو القاسم: ٥٧.
أبو علي = محمد بن هارون بن شعيب الثمامي.
= ابن المذهب.
= معروف.
= المهتدي بالله.
علي بن موسى الرضى: ٥٨٨.
علي بن نفيس: ٩٠.
أبو علي = الواسطي.
علي بن يحيى: ٤٤٨.
ابن العماد، أبو إسحاق: ١.
ابن العماد = ابن الخباز.
عماد الدين = إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي.
ابن أبي عمار = عبدالرحمن بن عبدالله.
عمارة (جارية عبدالله بن جعفر): ٩٥.
العماني = محمد بن عبدالله بن يوسف، أبو بكر.
عمر بن إبراهيم: ١٢١.
عمر بن إبراهيم النظام: ٤٩، ٢٤٥، ٨٧٣.
عمر بن أحمد السليمي البعلي، أبو حفص: ١، ٧، ١٣، ٣٨.
عمر بن أحمد بن شاهين، أبو حفص: ٨٠.
عمر بن بكير: ٥٩.
أبو عمر الجرمي النحوي: ١٠٩، ١١١.
عمر بن حسن بن أميلة المراغي: ٣٢، ٣٧.
عمر بن حفص الصوفي: ٥٤٧.
أبو عمر = حفص بن غياث النخعي.
عمر بن الخطاب: ١٨، ٤٠، ٤٥، (٢٨٣ ـ ٢٨٦)، ٣٤٣، ٣٦٧، ٣٩٤، ٤٣٩، ٧٥٠، ٧٨٣، ٨٠٨، ٨٦٠، ٨٥٢.
عمر بن ذر الهمداني المرهبي، أبو ذر: (٥٢).
عمر بن سعيد بن مسروق: ٤٢.
عمر بن سيف: ٨٨٢.
عمر بن صالح الطرسوسي، أبو حفص: ٤٥٤.
عمر بن عبدالعزيز: ١٠٨، ٤١١.
عمر بن عبدالكريم: ٤٨.
عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة: ١٠٨، (١٢١)، ١٤١، ٤٤٠.
عمر بن عبيدالله بن معمر التيمي: (٥٨)، ١٥٦، ٦٠٢.
عمر اللؤلؤي: ٣٥، ٦٩٠.
عمر بن محمد: ٦.
ابن أبي عمر = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطيب، صلاح الدين.
أبو عمر = محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.
عمر بن محمد البسطامي، أبو شجاع: ٦، ٣٨٣.

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي، موفق الدين، أبو حفص: ١٢، ٢٨، ٣٣، ٣٧، ٨٥، ١٢٢، ٢٤٥، ٨٧٣، ٨٨٣.
أبو عمر = الهاشمي.
عمر الهاشمي القاضي: ٨٨٣.
عمران بن حطان السدوسي: ٥٩٣.
أبو عمران = عبدالملك بن حبيب الجوني.
عمران بن موسى: ٥٠.
عمران بن موسى بن طلحة بن عبيدالله: ١٣٤.
أبو عمرو: ٢٥١.
عمرو بن الإطنابة = عمرو بن عامر الكعبي.
عمرو بن ثابت: ٥٨٢.
عمرو بن جميع: ٢٢.
عمرو بن الحارث: ٣٩١.
عمرو بن حريث المخزومي: ٥٨٩.
عمرو بن خالد الأعشى: ١١٥.
عمرو بن دينار: ٣٩٠، ٣٩٤، ٥٨٤.
عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق: ٢١٦، (٥٩٠).
عمرو بن سنان الأهتم المنقري، أبو ربعي: (٢٠٠).
عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة: (٥٩١).
عمرو بن العاص: ٣٥٩، ٧٥٢.
عمرو بن عاصم: ٢٠.
عمرو بن عامر الكعبي، ابن الإطنابة: (٢٠٦).
عمرو بن عبدالله السبيعي، أبو إسحاق: ١٣١.
عمرو بن عتبة بن فرقد: (٥٩٢).
أبو عمرو = عثمان بن علي ابن خطيب القرافة.
عمرو بن عون: ١.
أبو عمرو بن الفرات: ٥٠.
أبو عمرو القرشي: ٢٥.
عمرو بن قيس: ١٤٩.
عمرو بن محمد العنقزي.
عمرو بن معديكرب: ٣١٤.
العمي = زيد.
= عبدالعزيز بن عبدالصمد.
عمير (مولى آبي اللحم): ٣٨٩.
أبو العميس: ٣٠.
عميلة الفزاري: ٢١٧.
عنبة = عتبة بنة عفيف.
عنترة بن عبدالرحمن الشيباني: ١٤٤.
ابن عنقاء = قيس بن بجرة.
العنقزي = عمرو بن محمد.
أبو عوانة: ١٠٨.
عوف بن مالك الجشمي، أبو الأحوص: ١٣١.
عون بن أبي جحيفة: ٣٠، ٤٤.
عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود: (٥٩٤).
أبو عون = عبدالله بن عون المزني.
عويمر بن مالك، أبو الدرداء: ٣٠، ٣٣٩.
ابن أبي عياش = أبان.
عياش بن الوليد: ٣١.
عياض بن موسى اليحصبي، القاضي: ٧٥٠، ٧٩٣.
عيسى بن جعفر الكاتب: ٨٣.
أبو عيسى بن الرشيد: ٦٢.

عيسى بن طهمان: ١٠١.
عيسى بن علي بن الجراح البغدادي، أبو القاسم: ٢٩.
أبو عيسى = محمد بن عيسى الترمذي.
عيسى بن مريم (عليه السلام): ٣٦، ٢٥٣.
عيسى بن يونس: ٥١، ٥٥٥، ٧٠٦.
العيشي = عبيدالله بن محمد.
عيينة بن حصن الفزاري: ٤٢، ٨٠١.

(غ)

أبو غالب = ابن البنا.
= الماوردي.
الغزنوي، أبو إبراهيم: ٩١.
أبو غسان = مالك بن يحيى.
= محمد بن مطرف.
الغساني = إسماعيل بن محمد الضراب.
= الحسن بن إسماعيل الضراب.
الغطريف السلمي: ١٤٢.
الغلابي = محمد بن زكريا، أبو جعفر.
أبو الغنائم = سالم بن الحسن بن صصري.
= محمد بن علي بن ميمون النرسي.
غندر = محمد بن جعفر.
الغنوي = محمد بن سوقة.
غنيم بن ثوابة الطائي: ٧٢.
غنية = عتبة بنة عفيف.
الغورجي = أحمد بن عبدالصمد، أبو بكر.
غياث بن غوث، الأخطل: ١٠٨.
غياث بن ورقاء: ٥٢٩.

(ف)

فاتك بن فضالة الأسدي: ٥٩٧.
ابن فارس، أبو الحسين: ٩٢.
الفارسي = إسحاق بن جعفر.
= عبدالغافر بن محمد النيسابوري.
الفارسي، ابن عبدالله: ٤١، ٤٢.
فاطمة بنت قيس: ١٣٩.
فاطمة بنت محمد ﷺ: ٣٦٩، ٧٩٧.
فاطمة بنت الملك: ٢٨.
فائد بن أقرم: ٦١٦.
أبو الفتح الرازي: ٩٢.
أبو الفتح = سلطان بن إبراهيم.
= عبدالملك بن عبدالله.
= محمد بن الحسين الأزدي.
= محمد بن عبدالباقي.
أبو الفتح المقدسي: ٩٢.
أبو الفتح = ابن المنادي.
أبو الفتوح = محمد بن أبي جعفر الطائي.
فخر الدين = علي بن أحمد بن عبدالواحد البخاري المقدسي.
= المرشدي.
أبو الفداء بن العماد = الخباز.
ابن أبي فديك = محمد بن إسماعيل.
ابن الفراء، أبو الحسن: ٢٢، ٦٧.
الفراء = محمد بن الحسين، أبو يعلى.
= يحيى بن زياد.
الفراهيدي = الخليل بن أحمد.
الفراوي، أبو عبدالله: ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
الفربري = محمد بن يوسف، أبو عبدالله.
أبو الفرج بن؟: ١.
أبو الفرج = ابن الحبال.

= عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.
= عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب.
ابن أبي الفرج = عبدالوهاب بن عبدالواحد، شرف الإسلام.
أبو الفرج = ابن كليب.
الفرزدق = همام بن غالب.
الفريابي = محمد بن يوسف.
ابن الفزر العابد: ٨٨٣.
فضالة الشحام: ١٠٠.
الفضل بن أحمد، المسترشد بالله ابن المستظهر بالله: (٦٧٠).
أبو الفضل البلخي: ٤٧.
أبو الفضل = الجتروي.
الفضل بن الحباب، أبو خليفة: ٢٤.
أبو الفضل الحداد: ٦٥٦.
الفضل بن دكين: ١٠١.
أبو الفضل = الربعي.
الفضل بن الربيع: (١٠٩)، ١١١.
الفضل بن زياد: ٧٥٥، ٨١٩.
الفضل بن العباس بن عبدالمطلب: ٤٠٥.
أبو الفضل = عباس بن الفرج الرياشي.
أم الفضل = لبابة بنت الحارث.
أبو الفضل = محمد بن ناصر السلامي.
= ابن النحاس.
الفضل بن يحيى البرمكي: (٦٣).
فضيل بن حسين الجحدري، أبو كامل: ١٠٥.
الفضيل بن عياض: (١٠٩)، ٥٤٠.
فضيل بن غزوان: ٦١.
الفقعسي = المرار بن سعيد.
الفندقي = عبدالله.
أبو الفوارس الشيرازي: ٤٧.
فوران = عبدالله بن محمد.
الفولاذي، شهاب الدين: ٩، ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥.

(ق)

ابن قادم = علي.
أبو القاسم: ٢٧٨.
أبو القاسم = أحمد بن محمد الحلبي.
= الأزهري.
= إسماعيل بن سعيد.
= الأصبغ بن نباتة.
القاسم الأنباري: ٧٤.
أبو القاسم = ابن البزار.
أبو القاسم البلخي: ٣٨٣.
أبو القاسم = البوصيري.
= تمام بن محمد الرازي.
= الجرجاني.
= الحرستاني.
القاسم بن حنبل المري، أبو البرج: (١٩٦).
أبو القاسم = رجاء بن حامد المعداني.
القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد: ٥٩٨.
أبو القاسم = الضراب.
= الطرسوسي.
القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي: ٦٠١.
أبو القاسم = عبدالرحمن بن مكي.
القاسم بن عبدالرحمن الهذلي: ٥٩٩.
أبو القاسم = عبدالله بن محمد بن المرزبان.

= عبدالملك بن محمد بن بشران.
= عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبابة.
= علي بن الحسن بن عساكر.
= علي بن محمد المصيصي.
القاسم بن عيسى العجلي، أبو دلف: (٤٣٤).
أبو القاسم = عيسى بن علي بن الجراح.
= القزويني.
القاسم بن محمد: ٦٠٢.
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: (٤٩٨).
القاسم بن مخيمرة: ٦٠٣.
أبو القاسم = هبة الله بن أحمد الحريري.
القاضي عياض = عياض بن موسى اليحصبي.
القاضي = محمد بن الحسين بن محمد، أبو يعلى.
أبو قتادة الأنصاري: ٣٧٢.
قتادة بن دعامة السدوسي: ٢٨٦.
قتيبة بن سعيد: ٩، ٤٣، ٤١٧، ٤١٨.
ابن قتيبة = عبدالله بن مسلم.
قتيلة بنت النضر: (١٥٢).
ابن قدامة = أحمد بن محمد.
= عبدالله بن أحمد، موفق الدين.
= محمد بن أحمد بن عبدالهادي، شمس الدين.
= محمد بن أحمد، أبو عمر.
قراد، أبو نوح: ٥١٧.
القرشي = أبو عمرو.
القرطبي = أحمد بن عمر.
ابن قريش: ٢٠.
القزاز، أبو الحسن: ٨٦.
القزاز = عبدالرحمن بن محمد، أبو منصور.
القزويني، أبو القاسم: ٤٨.
القس = عبدالرحمن بن عبدالله.
القطان = أحمد بن محمد بن زياد، أبو سهل.
= مموس.
قطب الدين = محمد بن محمد الخيضري.
القطيعي، أبو بكر: ١، ٣٥، ٤٥، ٢٧٨.
القعنبي = عبدالله بن مسلمة بن قعنب.
أبو قلابة = عبدالله بن زيد الجرمي.
ابن قندس = أبو بكر بن إبراهيم.
قنفذ: ٢٥١.
القواريري = الجنيد بن محمد.
القوسي = علي بن محمد.
قيس بن بجرة الفزاري، ابن عنقاء: (٢١٧).
قيس بن سعد بن عبادة: (٣٩٠)، (٣٩١ ـ ٣٩٦).
قيس بن عاصم المنقري، أبو علي: (٢١٨)، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٧٩٩.
قيس بن عباد القيسي: (٤١٤).
قيس بن عنقاء = قيس بن بجرة.
قيس بن الملوح العامري: ٦٣.
ابن القيم، أبو محمد: ٨٨٣.

(ك)

الكاتب = أحمد بن رياح.
= عيسى بن جعفر.
الكاظم = موسى بن جعفر.
أبو كامل = فضيل بن حسين الحجوي.

أبو كبشة السلولي: ٥١.
الكتبي = أبو عبدالله، شمس الدين.
كثير بن زيد: ٣٤.
كثير عزة: ٦٥٥.
كثير الكندي: ١١٥.
أبو كدراء = زيد بن ظالم العجلي.
أبو كدينة: ١٢٢.
الكرخي، أبو بدر: ٣٣.
ابن أبي الكرم = علي.
الكرماني = حرب بن إسماعيل.
الكروخي = عبدالملك بن عبدالله، أبو الفتح.
كعب بن مالك الأنصاري: ٣٦١.
الكلابي: ٧٠٧.
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: ٢٨٥.
ابن كليب = عبدالمنعم بن عبدالوهاب.
ابن كليب، أبو الفرج: ٨٨٢.
كليب بن وائل التيمي البكري: (٤١).
بنت الكمال = زينب.
الكميت بن زيد الأسدي، أبو المستهل: (١٥٨).
كميل بن زياد النخعي: (٥٦).
الكناني، أبو محمد: ٢٣.
الكندي = أبو حامد.
= أبو اليمن.
الكوكبي = الحسين بن القاسم، أبو علي.
الكيال، أبو محمد: ٢٦.
الكيالي = عبدالعزيز.

(ل)

لبابة بنت الحارث الهلالية، أم الفضل: ٣٥٦.
ابن أبي لبابة = عبدة.
ابن اللتي: ٤١، ٥٠.
لقمان الحكيم: ٧٧٣.
ابن لهيعة = عبدالله.
اللؤلؤي، أبو حفص: ١.
اللؤلؤي = عبدالرحمن بن مهدي، أبو سعيد.
اللؤلؤي، أبو عبدالله شمس الدين الكتبي الشافعي: ١، ٤١.
اللؤلؤي، أبو علي: ٣٣.
اللؤلؤي = عمر.
الليث بن سعد، أبو الحارث: ٩، ١٨، ٣٨، ٣٩، ١٤٣، ٢٧٨، (٤١٦ - ٤٢٧)، ٦١٥، ٧٥٢.
الليث بن أبي سليم: ٩٩، ١٢٢.
الليثي = أبو سليمان.

(م)

ابن ماجه = محمد بن يزيد.
المازني = بكر بن محمد، أبو عثمان.
ابن ماسي = محمد بن عبدالله.
مالك؟: ٧٠٦.
مالك بن أنس: ١٣، ١٩، ٤٠، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٤٤، ٦١٤، ٧٩٢، ٨٥٠، ٨٦٦.
مالك بن الحارث: ١٢٣.
مالك بن دينار: ٣٥، ٦٢٢، ٦٤٩، ٦٥٨.
مالك بن ربيعة الساعدي، أبو أسيد: (٣٥٨).
مالك بن عبدالواحد المسمعي، أبو غسان: ١٠٦.

مالك بن نضلة الجشمي: ١٣١.
مالك بن يحيى، أبو غسان: ٢٣.
المالِيني = عبدالأول بن شعيب السجزي.
= محمد بن معاذ الهروي، أبو جعفر.
المأمون: ٢٨، ٦٢، ٧٤، ١٢٣.
ابن المأمون: ٢٤٥، ٨٧٣.
الماوردي، أبو غالب: ٨٨٣.
المبارك بن عبدالجبار: ٨٣، ٨٤.
المبارك بن فضالة: ١٢٤.
المبرد = محمد بن يزيد، أبو العباس.
ابن المبرد = يوسف بن حسن بن عبدالهادي.
المتلمس = جرير بن عبدالعزى.
المتوثي = عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن حبابة.
المتوكل: ٧١.
المتوكل بن عبدالله الليثي: (١٥٧)، ١٦٠.
المثلم بن رياح المري: (١٩٧).
مجاهد بن جبر المكي: ٤٧، ٩٦، ١٢٢.
ابن المجلي، أبو السعود: ٥٨.
مجنون ليلى = قيس بن الملوح.
محارب بن دثار: ٥٩٩، ٦٢٤.
المحاسبي = الحارث بن أسد.
أبو المحاسن البرمكي: ٢٩.
المحاملي، أبو عبدالله: ٧٢.
ابن المحب، أبو محمد: ٦، ٩٠.
ابن المحب = محمد بن عبدالله بن أحمد المقدسي.
المحبوبي = محمد بن أحمد بن محبوب.
أبو محجن = نصيب بن رباح.
المحسن التنوخي: ٨٨٤.
محفوظ بن أحمد الكلوذاني، أبو الخطاب: ٧٥٠، ٨٧٨.
محمد؟: ١١١، ٦٤٦.
محمد بن إبراهيم الجرجاني: ٧٦.
محمد بن إبراهيم، أبو جعفر: ٩٢.
محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني، أبو عبدالله: ٦٠.
محمد بن أحمد: ٢٨٣.
محمد بن أحمد بن الآبنوسي، أبو الحسين: ٢٨.
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر بن الخطيب، صلاح الدين: ١٢، ٢٣، ٢٦، ٤٥، ٦٢، ٧٣، ٨٠، ٨٣، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٢، ٢٧٨، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٨٣، ٨٨٤.
محمد بن أحمد البغدادي، أبو بكر: ٦٥٦.
محمد بن أحمد الذهبي: ٣٢٨، ٤٠٥، ٤٠٧، ٦٦٧، ٦٦٩.
محمد بن أحمد بن رزقويه البزاز، أبو الحسن: ٦٦.
محمد بن أحمد بن سمعون: ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.
محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن قدامة المقدسي، شمس الدين: ٨٦٤.
محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو عمر: ٦٦٠، ٧٤٩.
محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، أبو العباس: ٣٥، (٣٧).
محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر: ٦٤٦.
محمد بن أحمد المديني، أبو يونس: ٩٢، ٩٣.

محمد بن أحمد بن المسلمة، أبو جعفر: ٥٨، ٧٣.
محمد بن أحمد، المقتفي لأمر الله ابن المستظهر: (٦٧٢).
محمد بن إدريس الشافعي: ٤٤٦، ٦١٧، ٨٦٦.
أبو محمد = الإربلي.
محمد بن أسامة بن زيد: ٥٨٤.
محمد بن إسحاق: ٥٨١.
أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم بن حسان.
محمد بن إسحاق السراج، أبو العباس: ٤١٨.
محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله: ١، ٢، ٣، ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥١، ٦٠، ٦١، ١١٩، ١٢٠، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٣، ٧٠٦، ٧٩٢.
محمد بن إسماعيل بن بردس الحنبلي، تاج الدين: ٩، ١٦، ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
محمد بن إسماعيل الخطيب: ٤٧.
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: ٢٩.
محمد بن إسماعيل المقدسي خطيب مردا، أبو عبدالله: ٩٢.
محمدبن بشار: ٣٠.
محمد بن بشر الهمداني: ٩٩.
أبو محمد = ابن بصير.
محمد بن أبي بكر المكي: ٤٢.
أبو محمد التميمي: ٨٤.
محمد بن ثور: ٧٥٩.
أبو محمد = الجابري.
محمد بن جرير الطبري: ٧٥٠.
محمد بن جعفر، غندر: ٤٤، ٣٨٥.
أبو محمد = جعفر بن أحمد السراج.
محمد بن جعفر الخرائطي: ١١٢.
محمد بن أبي جعفر الطائي، أبو الفتوح: ٥٠.
أبو محمد = الجوهري.
محمد بن حاتم بن ميمون: ١٠٤.
محمد بن أبي حرب: ٨١٨.
محمد بن الحسن الباقلاوي: ١٠٧.
محمد بن الحسن بن دريد، أبو بكر: ٥٧، ٩٤.
محمد بن الحسين: ٦٣.
محمد بن الحسين الأزدي، أبو الفتح: ١٠٧.
محمد بن حسين البرجلاني: ٤، ٥، ٢١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٧٥، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٦، (١٢٧ - ١٤٠)، (١٤٤ - ١٤٩).
محمد بن الحسين الجازري، أبو علي.
محمد بن الحسين الفراء، أبو يعلى: ٦٥٠.
أبو محمد = الحسين بن محمد الدقاق.
محمد بن الحسين بن محمد القاضي، أبو يعلى: ٧٩٦، ٨١٧.
محمد بن الحكم: ٧٩٧.
محمد بن حمران العطار: ٨١٧.
محمد بن الحنفية: ٩٩، ٤٢٨.
محمد بن خازم الضرير، أبو معاوية: ١٢٣.
محمد بن خلف بن المرزبان: ٦٤، ٨٣، ٨٤.

محمد بن خلف المروزي: (١٦).
محمد بن داود: ٦٥، ٧٥٢، ٨٧١.
محمد بن رمح: ٤٢٠.
محمد بن زكريا، أبو عبدالله: ١٠٨.
محمد بن زكريا الغلابي، أبو جعفر: (٢٦)، (٥٨).
محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو عبدالله: ٧٠٧.
محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان: ٨٠.
محمد بن زياد اليشكري الميموني: (٢٦).
محمد بن زيد: ٣٨٩.
محمد بن سعد: ٤٠٥، ٤١٦.
محمد بن سعيد: ٨٣.
محمد بن أبي سَعيد: ٥٦٨.
محمد بن سعيد الترمذي: ٨٣٦.
أبو محمد = السلمي.
محمد بن سليمان السرخسي: ٨٣٦.
أبو محمدالسمرقندي: ٤٧.
محمد بن سوقة الغنوي: (٦٠٤ ـ ٦٠٨).
محمد بن سيرين: ١١٤، ١٢٦، ٣٠٣، ٣٢٩، ٤٤٩، ٤٩٦، ٤٩٧، ٨٦٢.
محمد بن شعيب بن شابور: ١٢.
محمد بن صبيح بن السماك العجلي: ١٤٦، ٤٨٤.
أبو محمد = الصوفي.
محمد بن طاهر الهاشمي: ٦٥٢.
محمد بن العباس الخزاز: ٦٤.
محمد بن عبدالباقي، أبو الفتح: ٤٦، ٦٥٥، ٦٥٦، ٨٨٤.
أبو محمد = عبدالجبار بن محمد المروزي.
= عبدالجليل.
محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب: ٦٠.
محمد بن عبدالرحمن بن سهم الأنطاكي: ٥٥٢.
محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب: (٦١٢).
محمد بن عبدالرحمن المكي: ٨٣، ٨٤.
أبو محمد = عبدالرحمن بن أبي نصر.
محمد بن عبدالله بن أحمد بن المحب المقدسي الصامت: ١، ٤، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٧، ٦٥، ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٦، ١٤٤، ٢٤٥، ٢٨٣، ٣٨٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٦، ٦٥٨، ٨٧٣.
محمد بن عبدالله بن باكويه، أبو عبدالله: ٦٥٨.
محمد بن عبدالله بن حمدويه الحاكم، أبو عبدالله: ٤٧٨.
أبو محمد = عبدالله بن سعيد الأموي.
محمد بن عبدالله الشيباني: ٧١.
محمد بن عبدالله بن الصفي، صفي الدين: (٦٨٩).
محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب، النبي ﷺ[1]: ١، ٢، ٦، ٧، ١٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٥٦، ١٠٨، ١١٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣،

(١) يشار هنا إلى ما يفيد سيرته وشمائله ﷺ.

٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٧، ٧٠٦، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٥١، ٧٨٠، ٧٩٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠١، ٨٠٣، ٨٠٧، ٨١٠، ٨١٨، ٨٦٥، ٨٧٩، ٨٨٠.
محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان الديباج: ٦٠٩.
محمد بن عبدالله بن ماسي، أبو بكر: ١٢.
أبو محمد = عبدالله بن محمد بن الأكفاني.
= عبدالله بن محمد بن حمويه السرخسي.
محمد بن عبدالله بن محمد بن ناصر الدين الدمشقي: ١، ٩، ٣٨٩.
محمد بن عبدالله بن أبي مليكة: ٩٦.
محمد بن عبدالله، المهدي (الخليفة العباسي): ٥٢١، ٥٦٤.
محمد بن عبدالله بن المولى الأنصاري: (١٦٤).
محمد بن عبدالله بن أخي ميمى، أبو الحسين: ٧٥.
محمد بن عبدالله بن نمير: ١١، ٤٥٢.
محمد بن عبدالله بن يوسف العماني، أبو بكر: ٥٦.
محمد بن عبدالهادي: ٤٩.
محمد بن عبدالواحد المقدسي، ضياء الدين: ٦٦٣.
محمد بن عبدالوهاب: ٤٧٨.
محمد بن عبيد: ٦٠٤.
محمد بن العلاء: ١٠.
محمد بن علي بن البقسماطي: ١.
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق: ٥٤٢.
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، أبو جعفر: ٢٩، ٥٨٧.
محمد بن علي الزعفراني: ٦٥٥.
محمد بن علي العشاري، أبو طالب: ٧٥، ١٢٢.
محمد بن علي بن ميمون النرسي، أبو الغنائم: ٧١.
محمد بن بن علي بن اليونانية (اليونيني)، شمس الدين: ١، ١١٩، ٢٧٩، ٧٠٦.
محمد بن عمر الواقدي: ٤٠٥، ٦١٢، ٦١٣، ٦٤٢.
محمد بن عمرو المؤدب: ٨٤.
محمد بن عميرة المقنع الكندي: (١٧١).
محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى: ٦، ٣٧، ٣٨٣، ٧٨٤، ٧٩١، ٨٧٨.
محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي النيسابوري الزاهد، أبو أحمد: ٩، ١٧، ٤٢، ١٠٤، ٣٨٥، ٣٨٩.
محمد بن عيسى، أبو منصور: ٦٥٥.
محمد بن فضيل بن غزوان: ٤١٥.
أبو محمد = فوران.
محمد بن القاسم: ٤٣٦.
محمد بن القاسم الأنباري: ٧٤.
أبو محمد بن القيم = ابن القيم.
محمد بن كثير: ٣.
محمد بن كعب القرظي: ١٠٩.
أبو محمد = الكناني.
= الكيال.
محمد بن المثنى العنزي: ٤٤.
أبو محمد = ابن المحب.
محمد بن محمد: ٧٦.
محمد بن محمد بن الحسين بن أبي يعلى، أبو الحسين، القاضي الشهيد: ٧٥٠.

محمد بن محمد الخيضري، قطب الدين: ٢٢، ٦٧، ٨٦، (٦٨٨).
محمد بن محمد بن سليمان بن الباغندي، أبو بكر: ٨٠.
محمد بن محمد المقري: ٨١.
محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري: ٢، ٩، (٩٢)، (٦١٤ ـ ٦١٨).
محمد بن المصفى بن بهلول: ٦٥.
محمد بن مطرف، أبو غسان: ٧، ٨.
محمد بن معاذ الهروي المالييني، أبو جعفر: (٧٧).
محمد بن معاوية: ١٤٤.
محمد بن المغيرة: ٨٧.
محمد بن مقاتل: ٤٧.
أبو محمد = المقدسي.
محمد بن منصور بن زياد: (٢٣١).
محمد بن المنكدر: ٣، ٨، ٦١٩.
محمد بن موسى: ٦٨.
محمد بن موسى البربري: ٨٣٧.
محمد بن ميمون السكري، أبو حمزة: ٦٢٠.
محمد بن ناصر بن محمد السلامي، أبو الفضل: ١٦، ٨٣، ٨٤، ٩٤، ١٠٧.
أبو محمد = ابن النحاس.
= النسائي.
محمد بن أبي نصر الحميدي: ٦٥٥.
محمد بن نوح، أبو الحسن: ٢٩.
أبو محمد = النيسابوري.
محمد بن هارون الخلال: ٧٥٢، ٧٥٤، ٨٢١، ٨٣٥، ٨٣٦.
محمد بن هارون بن شعيب الشمامي، أبو علي: ٢٣.
محمد بن واسع: ٦٢١.
محمد بن وزير: ٢٥.
محمد بن يحيى الذهلي: ٦٢٣.
محمد بن يحيى، أبو سعد: ٤٨.
محمد بن يزيد بن ماجه القزويني: ٧٩١، ٨٧٨.
محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس: ٨٢، ٨٦.
محمد بن يوسف الفريابي: ٣٨٤.
محمد بن يوسف بن مطر الفربري، أبو عبدالله: ١، ٧، ١٣، ٣٠، ٣٨، ٥١، ٦٠، ١١٩، ١٤٣، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦، ٧٠٦.
محمد بن يونس: ٢٠، ٤٦.
محمود بن زنكي الشهيد، نور الدين، الملك العادل: (٦٧١).
محمود بن غيلان: ٣٧.
محمود بن القاسم الأزدي، أبو عامر: ٣٧.
المدائني: ٨٨٢.
المديني = محمد بن أحمد، أبو يونس.
= أبو موسى.
ابن المذهب، أبو علي: ٣٥.
المرار بن سعيد الفقعسي، أبو حسان: (١٧٦).
المراغي = عمر بن حسن بن أميلة.
مرثد بن عبدالله اليزني، أبو الخير: ١٤٣.
المرداوي = أحمد بن علي.
= علي بن أحمد.
ابن المرزبان = عبدالله بن محمد، أبو القاسم.
= محمد بن خلف.
المرزباني: ١٢١، ٤٣٦.

المرشدي، فخر الدين: ١٠٩، ٨٨٣.
مروان بن أبي حفصة: ٤٣٦.
مروان بن محمد: ٦٥٥.
المرُوذي = أحمد بن محمد، أبو بكر.
المروزي = عبدالجباربن محمد الجراحي، أبو محمد.
= محمد بن خلف.
ابن أبي مريم = الحسن.
= سعيد بن الحكم.
ابن أبي مزرد = معاوية.
المزي = يوسف بن عبدالرحمن.
المساور بن هند العبسي: (١٩٤).
المسترشد بالله = الفضل بن أحمد.
المستضيء بأمر الله ابن المستنجد بالله: (٦٧٤).
المستظهر بالله = أحمد بن عبدالله.
المستملي = أبو بكر.
= أبو مسلم.
= هارون.
أبو المستهل = الكميت بن زيد.
مسدد بن مسرهد: ٥١، ٦١.
مسروق بن الأجدع الهمداني: ٧٩٣.
ابن مسروق = أحمد بن محمد، أبو العباس.
ابن مسروق، أبو عبدالله: ٢١.
أبو مسعود البجلي: ٤٨.
أبو مسعود = عقبة بن ثعلبة الأنصاري.
أبو مسكين = الحر بن مسكين.
مسكين الدارمي = ربيعة بن عامر بن صعصعة.
أبو مسلم: ١٢.
مسلم بن إبراهيم: ٥١٥.
مسلم بن الحجاج النيسابوري: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ١٨، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ٣٨٥، ٣٨٩، ٨١٣.
مسلم بن خالد المكي: ٧١.
أبو مسلم = عبدالله بن ثوب الخولاني.
مسلم بن عتاب الضبعي: ١١٨.
أبو مسلم المستملي: ٨٢٨.
مسلمة بن عبدالملك بن مروان: (١٥٨)، ٦٢٥، ٦٢٦.
ابن المسلمة = محمد بن أحمد، أبو جعفر.
المسمعي = مالك بن عبدالواحد، أبو غسان.
أبو مسهر = الجعد بن مهجع.
المسيب بن واضح: ٥٥٤.
مصعب بن عبدالله الزبيري: ٩٦، ٤٢٩.
ابن المصفى = محمد.
المصيصي = علي بن محمد، أبو القاسم.
مطرف بن عبدالله بن الشخير: (٨٤)، ٦٢٧، ٨١٥.
المطهري = العباس بن محمد.
المطوعي = يعقوب بن يوسف، أبو بكر.
المظفر (الملك): ٦٧٦.
معاذ بن جبل: ٢٥.
معاذ بن خالد: ٥٤١.
المعافى بن زكريا الجريري: ٦٢، ٧٤، ٨٢، ٩٥.
المعافى بن عمران: ٥، ٦٢٨، ٦٢٩.
أبو المعالي: ٢٢، ٦٧، ٨٦.

ابن معالي، أبو العباس: ٩٢.
أبو معاوية: ٣٣.
معاوية بن حديج الجعفي: ١٤٨، ٤٧٣.
معاوية بن أبي سفيان: ٩٥، ٣٠٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٩، ٨٠١، ٨١٣.
معاوية بن عمرو الأزدي: ١٠٢.
أبو معاوية = محمد بن خازم الضرير.
معاوية بن أبي مزرد: ١٢٠.
أبو معاوية = هشيم بن بشير بن أبي خازم.
معاوية بن يحيى: ٢٣.
معاوية بن يزيد بن أبي سفيان: ٩٥.
أبو معبد = عبدالله بن عكيم.
معد بن عدنان: ٢٧٩.
المعداني = رجاء بن حامد، أبو القاسم.
معروف، أبو علي: ٥٧.
معمر؟: ٨٦٢.
معمر بن راشد الحداني: ٣٢، ٢٧٩، ٣٨٣.
ابن معمر = عمر بن عبيدالله.
معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة: ٨٢، ٩٤، ٧١٢، ٧٢٨، ٧٢٩.
المعمري = الحسن بن علي بن شبيب.
معن بن زائدة الشيباني: (٣٢٣)، (٤٣٥ ـ ٤٣٨).
أبو معن = يزيد بن الأخنس.
معن بن يزيد السلمي، أبو يزيد: (٣٨٤).
مغيرة بن زيد: ٤٦.
المغيرة بن شعبة: ٣٦٢.
المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام: (٤٣٠).
مغيرة بن مقسم الضبي: ٣٦.
ابن مفلح = علاء الدين.
المقبري = سعيد.
ابن مقبل: ٢٣، ٦٢، ٨٠، ٩٤، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٢، ٨٨٣، ٨٤٤.
المقتفي لأمر الله = محمد بن أحمد.
المقتدي بأمر الله = عبدالله بن محمد.
المقداد بن عمرو الكندي الأسود: (٤٣١).
المقدسي = أحمد بن عبدالهادي.
= عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك.
= عبدالغني بن عبدالواحد.
= علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري، فخر الدين.
= أبو الفتح.
المقدسي، أبو محمد: ٣٥.
أبو المقدام = رجاء بن حيوة.
المقرىء = أحمد بن محمد بن حماد.
= عبدالله بن يزيد.
المقري = محمد بن محمد.
المقنع = محمد بن عميرة.
مكحول بن شهراب الشامي: ٦٣٠، ٧٥٠.
مكي بن إبراهيم: ٦٣١.
المكي = محمد بن عبدالرحمن.
ابن ملاعب، أبو البركات: ٨٨٣.
ملحان بن عركي الطائي: ٥٩، ١١٣.
الملك العادل = محمود بن زنكي.
الملك المعظم: ٦٧٧.
ابن أبي مليكة = عبدالله بن عبيدالله.
= عبيدالله.
= محمد بن عبدالله.
مموس القطان: ٦٥٥.

ابن المنادي، أبو الفتح: ٨٨٣.
المنتوف = عبدالله بن عياش.
المنجم = يحيى.
= يوسف بن يحيى.
مندل بن علي: ٥٣.
المنذر بن جرير البجلي: ٤٤.
المنذر بن عائذ، أشج عبدالقيس: ٣٨١.
ابن منصور: ٧٥٢، ٧٩٧.
منصور البرمكي: ٧٤.
منصور بن زاذان: ١٢٩.
منصور بن زياد: (٢٣٠).
منصور بن سلمة النمري: (١٨٦).
أبو منصور = عبدالرحمن بن محمد القزاز.
= عبدالله بن محمد، أبو جعفر.
منصور بن عمار: ٤١٧.
المنصور بن الفضل، الراشد بالله ابن المسترشد: (٦٦٩).
أبو منصور = محمد بن عيسى.
منصور بن المعتمر: ٨٦٤.
مهاجر بن مسمار: ٥.
ابن المهتدي بالله، أبو الحسين: ٣٥، ٨٠، ٢٤٥، ٨٧٣.
المهتدي بالله، أبو علي: ٨٨٢.
المهدي (الخليفة العباسي) = محمد بن عبدالله.
المهلب بن أبي صفرة: ٦٣٢.
ابن الموازيني: ٩٢.
المؤدب = أبو سعيد بن أبي حنيفة.
= محمد بن عمرو.
موفق العجلي: ٦٣٣، ٦٣٤.
موسى بن إبراهيم: ١٦.
موسى بن إسماعيل: ٢، ٦٦.
ابن أبي موسى الأشعري = أبو بردة.
أبو موسى الأشعري = عبدالله بن قيس.
موسى بن جعفر الجعفري: (١٦).
موسى بن جعفر الكاظم: ٦٣٥، ٦٣٦.
موسى بن علقمة المكي: ٧٥.
موسى بن عمران (عليه السلام): ٣٨، ٩٢، ١٢٥، ٢٦٢.
موسى بن محمد العادل، الملك الأشرف: ٦٧٨.
أبو موسى المديني: ٤٩.
الموصلي = إبراهيم بن ميمون.
= أحمد بن إبراهيم.
= إسحاق بن إبراهيم.
موفق الدين = عبدالله بن أحمد بن قدامة.
= عمر بن محمد بن طبرزد، أبو حفص.
ابن المولى = محمد بن عبدالله.
مؤمن بن عمر بن أفلح: ١٢١.
ابن موهوب، أبو طاهر: ١٩.
أبو ميسرة = عمرو بن شرحبيل الهمداني.
ميمون بن مهران: ٢٦.
ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين: ٣٨٨، ٨٦٨.
الميموني = عبدالملك بن عبدالحميد، أبو الحسن.
= محمد بن زياد اليشكري.
ابن أخي ميمى = محمد بن عبدالله، أبو الحسين.

(ن)

النابغة الجعدي: (٢٢٩).

النابلسي: ١١٠، ٦٤٩، ٦٥٦.
الناجي = بكر بن عمرو، أبو الصديق.
الناجي، أبو عبيدة: ٢١.
ابن ناصر = محمد.
ابن ناصر الدين = محمد بن عبدالله بن محمد.
ابن ناظر الصالحية: ٨٨٣.
نافع (مولى ابن عمر): ٢٧٦.
ابن النجاد، أبو بكر: ٢٠.
ابن النحاس، أبو الفضل: ٢٨٣.
ابن النحاس، أبو محمد: ١٩.
النحوي = أبو عمر الجرمي.
النخعي = إبراهيم بن يزيد.
= يعقوب.
النديم = عبدالله بن أحمد بن حمدون.
النرسي = عبدالأعلى بن حماد، أبو يحيى.
= محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم.
أبو نزار = ربيعة بن حسن الحضرمي.
النسائي، أبو محمد: ٤٤٩.
نصر بن البطر، أبو الخطاب: ٦٦.
أبو نصر = عبدالعزيز بن محمد الترياقي.
= العلاء بن زياد العدوي.
ابن أبي نصر = محمد.
أبو نصر = يحيى بن أبي كثير.
نصيب بن رباح، أبو محجن: (١٥٦)، ٦٢٥.
النصيبي = بلال بن مرداس.
النضر بن شميل: ٥١٥.
أبو نضر = شيبة الناجي.
أبو النضر العقيلي: ٩٥.
النظام = عمر بن إبراهيم.
ابن أبي نعم: ٥٣.
النعمان بن بشير: ١١، ٨٥٧.
النعمان بن ثابت، أبو حنيفة: ٤٤٢.
النعمان بن المنذر: ٩٧.
نعمة بنت علي بن الطراح، ست الكتبة: ٦.
أبو نعيم: ٨٩، ١١٧، ١٣٩.
أبو نعيم = أحمد بن عبدالله.
نعيم بن حماد: ٥٥٦.
نفطويه = محمد بن إبراهيم بن عرفة، أبو عبدالله.
ابن نفيس = علي.
ابن النقور، أبو الحسين: ٢٩.
النمري = منصور بن سلمة.
ابن نمير: ٣٨٩.
نهار بن توسعة اليشكري: (١٥٣).
النهدي = عبدالرحمن بن مل، أبو عثمان.
النهرواني = إبراهيم بن دينار، أبو حكيم.
نوار (امرأة حاتم).
نوح (عليه السلام): ٢٥٥.
أبو نوح = قراد.
نوح بن قيس: ٤٩.
نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي.
نوفل: ٢٥١.
ابن نيزك = أحمد بن محمد.
النيسابوري = إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، أبو عثمان.
= أبو حازم.
= عبدالغافر بن محمد الفارسي.
النيسابوري، أبو محمد: ١٠٨.
النيسابوري = محمد بن عيسى الجلودي.

(هـ)

هارون الرشيد: ٦٤، ٧٤، ١٠٩، ١١١، ٤٦٠، ٥٤٦.
هارون بن عنترة الشيباني: ١٤٤.
هارون المستملي: ٤٥١.
هارون بن معروف: ١٣٨.
هاشم بن عبد مناف: ٢٧٣.
الهاشمي، أبو عمر: ٣٣.
ابن أبي هالة: ٦.
ابن هانىء = إبراهيم.
أم هانىء بنت أبي طالب: ٣٧٥.
هبة الله بن أحمد الحريري، أبو القاسم: ٤٥، ٧٥، ١٢٢.
الهذلول بن كعب العنبري: (٢٣٨).
الهذيل بن مشجعة البولاني: ١٩٠.
ابن هرمة = إبراهيم بن علي.
الهروي = محمد بن معاذ الماليني، أبو جعفر.
أبو هريرة = عبدالرحمن بن صخر الدوسي.
هشام؟: ٣٢.
هشام بن عروة: ٢٠، ٢٨٣، ٦٣٧، ٧٠٦.
هشام بن عمار: ١٢.
هشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي، أبو معاوية: ٣٦، ١٢٩، ١٣٠.
ابن هلال = أحمد.
الهلالي = يزيد بن الجهم.
همام (ابن أخت عبدالرزاق): ٨٢٦.
همام بن غالب، الفرزدق: ١٠٨، ١٨٥، ٢٠٧، ٣٩٧.
همام بن منبه: ٢٧٩.
الهمداني = محمد بن بشر.
هند بنت بياضة الإيادية: (١٥١).
هند بنت سهيل، أم سلمة، أم المؤمنين: ٣٧٠.
هند بنت عتبة: ٣٧٣.
هوذة بن خليفة: ١٢٧.
الهيثم بن عدي الطائي: (١٠٨)، ١١٣، ٦٥٥.
الهيثم بن كليب، أبو سعيد: ٦، ٣٨٣.

(و)

الواثق بالله: ٨٣٥.
ابن الوازع = عبيدالله.
الواسطي: ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٦.
الواسطي = أحمد بن سنان.
= أبو إسحاق.
= الحسين بن يوسف.
= حمدان بن سنان.
الواسطي، أبو عبدالرحمن: ٢٥.
الواسطي = أبو العلاء.
ابنة الواسطي، أم محمد: ٨١.
واصل بن أبي جميل: ٦٣٨.
واصل بن عبدالأعلى: ٣٣.
الواعظ = يوسف بن أحمد.
الواقدي = محمد بن عمر.
أبو وائل = شقيق بن سلمة.
ابن الوحشي: ٢٨.
الوراق = يحيى بن هلال.
ورقة بن نوفل: ٣٨.
ابن أبي الوسيم = عبدالله.
الوصافي = عبيدالله بن الوليد.
ابن وصيف: ١٦.

الوضاح بن معبد الطائي: ٩٧.
أبو الوفاء = علي بن عقيل البغدادي.
أبو الوليد: ٢٥١.
الوليد بن رباح: ٣٤.
الوليد بن عبيد البحتري: ٦٥٢.
الوليد بن مسلم القرشي: ٦٤٦.
الوليد بن الوليد: ٤٥.

(ي)

اليامي = زبيد بن الحارث.
أبو يحمد = بقية بن الوليد.
يحيى بن إسحاق: ١٣٠.
يحيى بن أكثم المروزي القاضي: (٢٨).
يحيى بن بكير = يحيى بن عبدالله بن بكير.
يحيى بن خالد الرمكي: ٨١٥.
يحيى بن زياد الفراء: ٧٠٧.
يحيى بن سعيد الأموي: ٣٨٢.
يحيى بن سعيد الأنصاري: ٢٢.
يحيى بن سعيد القطان: ٥١٦.
أبو يحيى = عبدالأعلى بن حماد النرسي.
يحيى بن عبدالله البابلتي: ٦٣٩.
يحيى بن عبدالله بن بكير: ٣٨، ٣٩.
يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر: ٩٢، ٩٣.
يحيى بن معين: ٥٧٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٨٢٨، ٨٤٣، ٨٤٥.
يحيى المنجم: ٤٣٦.
يحيى بن هبيرة: (٦٥٠).
يحيى بن هلال الوراق: ٤٥٢.
يحيى بن يحيى: ٨٤٤.
يحيى بن يحيى الأزجي: ٧٧٧، ٨٥٦.
يزيد بن الأخنس السلمي، أبو معن: ٣٨٤.
يزيد بن الجهم الهلالي: ١٦٥، ١٧٤.
يزيد بن أبي حبيب المصري: ١٤٣.
أبو يزيد = الحكم بن موسى.
يزيد بن حمار السكوني: (٢٤٠).
يزيد الخير = يزيد بن أبي سفيان.
يزيد بن زريع: ١٧.
يزيد بن أبي سفيان: ٣١٧.
يزيد بن سويد الأزدي: ٤٨.
أبو يزيد = شرحبيل بن السمط.
يزيد بن عبدالله: ١٨.
يزيد بن عبدالله الأعرابي، أبو زياد: (٢١٥).
يزيد بن عبدالملك: ٨٤.
يزيد بن عمرو بن هبيرة: ٤٣٦.
يزيد بن معاوية: ٩٥.
أبو يزيد = معن بن يزيد السلمي.
يزيد بن هارون: ٤، ٤٩، ٨٢٨، ٨٣٠.
اليشكري = محمد بن زياد.
= نهار بن توسعة.
يعقوب بن إبراهيم القاضي، أبو يوسف: ٤٤٣.
يعقوب بن إسحاق: ٦٥٥.
يعقوب بن إسحاق (عليهما السلام): ٢٥٨.
يعقوب بن أوس السدوسي: ٤٠٥.
يعقوب بن بختان: ٧٧٢.
يعقوب بن شيبة: ٥٥٤، ٨١٨، ٨١٩.
أبو يعقوب = الصفار.
يعقوب النخعي: ٦٤.
يعقوب بن نصر: ٢٧٩.

يعقوب بن يوسف المطوعي، أبو بكر: ٧٥٨.
أبو يعلى السلمي: ٩٢.
أبو يعلى = محمد بن الحسين الفراء.
ابن أبي يعلى = محمد بن محمد بن الحسين، القاضي الشهيد.
يعلى بن أبي يحيى: ٧٨٧.
أبو اليمان = الحكم بن نافع البهراني.
أبو اليمن الكندي: ٨٠، ٣٨٣، ٨٨٣.
يوسف بن أحمد الواعظ: ٦٥٨.
يوسف بن أيوب، صلاح الدين: ٦٦٦.
يوسف بن حسن بن عبدالهادي، ابن المبرد: ٢٤٧.
يوسف بن خليل: ٧٦، ٢٨٣.
يوسف بن عبدالرحمن المزي، أبو الحجاج: ٦، ١٩، ٢٠، ٢٩، ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٥٨، ٨٥، ٢٤٥، ٣٨٣، ٦٤٦، ٦٥٥، ٦٥٨، ٨٧٣، ٨٨٢.
يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي: ٣٩٧، ٧٨٤، ٨٦٦.
يوسف بن عطية: ٢٨.
يوسف بن موسى: ٧٥٧.
يوسف بن يحيى المنجم: ٤٣٦.
يوسف بن يعقوب (عليهما السلام): ٢٥٩.
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم.
اليوسفي، أبو طالب: ٣٥.
ابن اليونانية (اليونيني) = محمد بن علي، شمس الدين.
أبو يونس: ١٢٥.
يونس بن عبيد: ٦٤١.
يونس بن محمد: ٢٧٨.
أبو يونس = محمد بن أحمد المديني.
يونس بن يزيد الأيلي: ٥٥٦.
اليونيني = عبدالله بن عثمان.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأمم والمذاهب وما إليها

آل حرب: ١٧٨.
آل عمر: ٥٣.
آل قصي: ٢٥١.
آل المهلب: ١٥٣.
آل هاشم: ٢٥١.
الإسلام: ٢٨٢، ٢٨٤، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٥٩، ٦٤٦.
أسيد: ٢٥١.
أشراف مكة: ٥٧١.
أعاريب طيىء: ٩٧.
الأعراب: ٦١٦.
الأنبياء: ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٠٥.
الأنصار: ٦١، ١٤٢، ٢٨٤، ٥١١، ٧٥١، ٨٠٣.
أهل الحجاز: ٩٦، ٢٩٠.
أهل حمص: ٦٥.
أهل دمشق: ٦٤٦.
أهل الربض: ٨٣٣.
أهل الشام: ١٠٨، ٧٥٠.
أهل العراق: ٩٥.
أهل الكتاب: ٢٧٥.
أهل المدينة: ٩٥، ١٠٨.
أهل مرو: ٥٤٢.
أهل مصر: ٢٥٩.
أهل مكة: ٢٨٣، ٥٧١.
أهل نجد: ٢٩٠.
أهل اليمن: ٤٣٧.
الأولياء: ٦٧٥.
البرامكة: ٤٦١، ٦٨٢.
بكر بن وائل: ٢٥١.
بنو أسد: ٢٢٧.
بنو إسرائيل: ٨٠، ٩٢، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨.
بنو أمية: ٨٤، ٩٥، ٤٠٦، ٥٩٧، ٦١٤.
بنو أوس بن لؤي: ٢١١.
بنو تميم: ١١٥.
بنو الديان: ٢٤١.
بنو الدئل بن بكر: ١٢١.
بنو سلامان: ١٤١.
بنو سليم: ١٤٢.
بنو سهم: ٢٥١.
بنو شيبان: ٤٣٦.
بنو عبد شمس: ٢٥١.
بنو عبد مناف: ٢٥١.
بنو عدي: ١٢٨.
بنو عذرة: ١٤١.

بنو غالب: ١٩٣.
بنو غسان: ٢٤٤.
بنو قيس بن ثعلبة: ٢٤٢.
بنو كلاب بن مرة: ٢٥١.
بنو مخزوم: ٢٥١.
بنو منقر: ٢١٨، ٤٠٨.
بنو نوفل: ٢٥١.
بنو هاشم: ٤٠٦.
بنو هند: ١٩٤.
التابعون: ٨٦٦.
الترك: ٢٥١.
ثقيف: ٢٥٣.
جعفىٰ: ١٤٩.
الجمالون: ٨٢٣، ٨٢٥.
الحجاج: ١٤١.
الحلماء: ٥٣.
الحمالون: ٨٨٤.
الحنابلة: ٦٧٨.
الخلوفية: ٦٥٦.
الدقاقون: ٧٧٨.
الزهريون: ٢٩٥.
الشافعية: ٧٤٩، ٧٥٠، ٨٥٢.
الشحاذون: ٦٨٢.
الشرطة: ٥٤٦، ٨٨٤.
الشعراء: ١٠٨، ١٢١، ٤١١، ٤٨٨، ٦٥٢.
الصحابة: ٧، ٢٤٨، ٢٨٢، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٢٦، ٣٧١، ٦٩٧، ٧٧٢.
الصيارفة: ٨٦٣.
طيىء: ٥٦، ٩٧، ١١٢.
العذريون: ١٤١.
العرب: ٣٩، ٥٦، ٩٨، ١٤٢، ١٥٠، ٢٤٨، ٣٩٨، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧٢٠.
العلماء: ٩٢، ٩٣، ١٠٩، ٥٥٥، ٦٧٥، ٦٩٦، ٧٠١، ٧٠٧، ٧٥٠، ٧٩٣.
العمريون: ٨٣.
الفقهاء: ٤٩١، ٧٣٩، ٧٤١.
القراء: ٤٩١.
قريش: ٣٩، ٩٥، ١٤١، ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٢٩، ٥١١، ٦١١.
قضاعة: ٢٠٩.
قيس غيلان: ٥٨، ٢٠٩.
كابل (قوم): ٢٥١.
كلب: ١٤١.
كندة: ٢٥١.
المحدِّثون: ٨٤٣، ٨٤٦.
المسلمون: ١١، ٣٩، ١٠٩، ٦٤٦، ٦٨٨، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٩٣، ٨١٠.
المشركون: ٣٩.
المقادسة: ٦٦٠.
الملوك: ٦٤٩.
ملوك جرهم: ٢٦٧.
النخاسون: ٦٢.
النساك: ٧٥.
النصارى: ٨٦٣.
الهاشميون: ٦٧٤.
هوازن: ١١٢.
اليهود: ٥، ٨٦٣.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأماكن

أجياد: ٨٣٣.
أذربيجان: ٦٤٤، ٦٤٦.
الإسكندرية: ٤١٨.
أيلة: ٥٥٦.
باب الأزج: ٦٧٣.
البحرين: ٢٨٦.
برك الغماد: (٣٩).
البصرة: ٥١١، ٥٣٢، ٦٤٩، ٦٥٨، ٨٦٢.
بغداد: ٧٧، ٥٤٢، ٥٤٧، ٦٧٣، ٧٥٨، ٨٨٤.
البقاع: ٦٧٨.
بلاد الترك: ٦٥٦.
بلاد كلب: ١٤١.
بئر رومة: ٢٨٧.
بئر زمزم: ٢٤٨.
بيرحاء: ٣٤١.
تبالة: ٧٢٥.
جبانة كندة: ٨٩.
جبل إلال: ٢٥١.
جبل ثبير: ٢٥١.
جبل ثور: ٢٥١.
جبل حراء: ٣٨، ٢٥١.
جبل الصفا: ٢٥١.
جبل المروة: ٢٥١.
جبل عرفات: ١٤١، ٢٥١، ٣٥٦.
الجمرة الكبرى: ٢٥١.
الجوذاب: ١٤١.
الحبشة: ٣٩.
الحجاز: ٩٤، ١٤٢.
الحجر الأسود: ٢٥١.
حران: ٦٣٩.
الحرمان: ٧٤٠.
الحصاب: ٢٥١.
حلب: ٦٥٢.
الحوذان: ١٤١.
حوران: ٢٤٨.
خراسان: ٤٦٤، ٥٤٠، ٨٣٦، ٨٤٠، ٨٤٤.
دار الحديث: ٦٧٨.
دار العباس: ٤٠٥.
دمشق: ٩٥، ٦٤٦، ٦٨٨.
الرحبة: ١٠٧.
الرقة: ٥٤٦.
سامراء: ٧١.
السماوة: ١٤٢.

سمرقند: ٨٣١.
سوق يحيى: ٦٣.
الشام: ٨٤، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٢٤٨، ٣٩٤، ٢٧١.
الشماسية: (٢٨).
الشونيزية: ٨٨٤.
الصالحية: ٦٨٢.
صنعاء: ٨٢٣، ٨٢٦.
الصين: ٨٤٣.
الطائف: ١٢١.
عرصة عبدالله بن جعفر: ٩٥.
عين الزرقاء: ٢٤٨.
غار حراء: ٣٨، ٢٥١.
القدس: ٢٤٨، ٥٩٩.
القسطنطينية: ٦٠١.
قنطرة التبانين: ٨١٧.
الكرخ: ٨٤٦.
الكعبة: ٨٣، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٧١.
الكوفة: ١٣٦، ١٤٦، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٢٩، ٥٣١، ٦٠٨.
ماء مدين: ٩٢.
محلة الراهب: ٦١٨.
المدينة المنورة: ١، ٣٩، ٦٤، ٨٤، ٩٢، ١٢١، ١٤٢، ٢٤٨، ٣٢٩، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤١٩، ٥٤٢، ٥٨١، ٦٣٦.
مرو: ٥٤٢.
مزدلفة: ١٤١.
مسجد الأحزاب: ١٤٢.
المسجد الأقصى: ٧٤٠.
مسجد الأنصار: ١٤٢.
مسجد باب التبن: ٨١٧.
المسجد الحرام: ٧٥٩.
المسجد النبوي: ١٤٢، ٢٨٧.
مصر: ٥٤١، ٦٩٢، ٨٣٧.
المصيصة: ٥٤٧.
مغارة الأرموية: ٦٧٩.
مقام إبراهيم: ٢٥١.
مكة المكرمة: ١٨، ٣٩، ٧٥، ١٢١، ١٤١، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٧، ٢٧١، ٣٥٠، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧١، ٦٠٥، ٨٣٢.
نجد: ٢٥١.
نهر بردى: ٢٤٨، ٦٤٦.
واسط: ٨٣٠.
اليمامة: ١٠٨.
اليمن: ٤٣٦، ٥٧٧، ٧٢٥، ٨٢٥.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المراجع

- **أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية** /سعدي الهاشمي. ـ المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، **١٤٠٢**هـ.
- **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين** /محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى. ـ بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** /ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي؛ حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، **١٤٠٨**هـ.
- **إحياء علوم الدين** /محمد بن محمد الغزالي. ـ ط. محققة. ـ بيروت: دار الهادي، **١٤١٢**هـ.
- **الإخوان** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد بن عبدالرحمن طوالبة. ـ القاهرة: دار الاعتصام، **١٤٠٨**هـ.
- **الأدب المفرد** /محمد بن إسماعيل البخاري؛ تحقيق محب الدين الخطيب. ـ ط٢.. ـ القاهرة: قصي محب الدين الخطيب، **١٣٧٩**هـ.
- **الأذكار** /يحيى بن شرف النووي؛ تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط. ـ ط٧. ـ الرياض: دار الهدى، **١٤١٩**هـ.
- **الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة** /يوسف بن محمد السرمري؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: المكتب الإسلامي: دار ابن حزم، **١٤٢١**هـ.
- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى** /الملا علي القاري؛ تحقيق محمد بن لطفي الصباغ. ـ ط٢. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، **١٤٠٦**هـ.
- **الإشراف في منازل الأشراف** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق نجم عبدالرحمن خلف. ـ الرياض: مكتبة الرشد، **١٤١١**هـ.

- **الإصابة في تمييز الصحابة** /ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق علي محمد البجاوي. - بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ.
- **اصطناع المعروف** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ.
- **إصلاح المال** /لابن أبي الدنيا؛ تحقيق مصطفى مصلح القضاة. - المنصورة: دار الوفاء، ١٤١٠هـ.
- **الأعلام** /خير الدين الزركلي. - ط٨. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٩هـ.
- **أعلام النساء** /عمر رضا كحالة. - بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **الأغاني** /لأبي الفرج الأصبهاني؛ شرحه وكتب حواشيه سمير جابر. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- **الأمثال** /لأبي عبيد القاسم بن سلام؛ تحقيق عبدالمجيد قطامش. - مكة المكرمة: جامعة الملك عبدالعزيز؛ دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ.
- **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل**/ علي بن سليمان المرداوي، صححه وحققه محمد حامد الفقي. - القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، نهاية الطبع ١٣٧٨هـ.
- **بحر الدموع** /عبدالرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق إبراهيم باجسن عبدالمجيد. - ط٣. - بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **البخلاء** /عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق محمد ألتونجي. - بيروت: دار الجيل، ١٤١٤هـ.
- **البداية والنهاية** /ابن كثير الدمشقي؛ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي. - القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٧ - ١٤٢٠هـ.
طبعة أخرى: تحقيق أحمد أبي ملحم وآخرين. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
- **البر والصلة** /عبدالرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق عادل عبدالموجود، علي معوض. - القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٣هـ.
- **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس** /ابن عبدالبر القرطبي؛ تحقيق محمد مرسي الخولي. - ط٢. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.
- **البيان والتبيين** /عمرو بن بحر الجاحظ؛ تحقيق عبدالسلام هارون. - ط٥. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ.

- **تاريخ ابن قاضي شهبة** /حققه عدنان درويش. ـ دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ١٤١٥هـ.
- **التاريخ الأوسط** /محمد بن إسماعيل البخاري؛ تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان. ـ الرياض: دار الصميعي، ١٤١٨هـ.
- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** /أحمد بن علي الخطيب البغدادي. ـ بيروت: دار الفكر، د.ت.
- **التاريخ الكبير** /محمد بن إسماعيل البخاري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **تاريخ مدينة دمشق** /أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر؛ تحقيق عمر بن غرامة العمروي. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.
- **تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني** /بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
- **تذكرة الحفاظ** /شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ تصحيح عبدالرحمن بن يحيى اليماني. ـ بيروت: مؤسسة التاريخ العربي: دار إحياء التراث العربي، د.ت (مصورة من ط. حيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٤هـ).
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** /عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري؛ تحقيق مصطفى محمد عمارة. ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠١هـ.
- **تقريب التهذيب** /ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق محمد عوامة. ـ ط٤. ـ حلب: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)** /الذهبي (بهامش المستدرك على الصحيحين).
- **تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر** /هذبه ورتبه عبدالقادر بدران. ـ ط منقحة. ـ بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
- **تهذيب التهذيب** /ابن حجر العسقلاني. ـ ط محققة ومصححة. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.
- **تهذيب خالصة الحقائق ونصاب غاية الدقائق لمحمود بن أحمد الفاريابي** /هذبه وخرج أحاديثه محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢١هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** /جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي؛ تحقيق بشار عواد معروف. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.
- ...**التوابين** /موفق الدين بن قدامة المقدسي؛ تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

- **التيسير بشرح الجامع الصغير** /عبدالرؤوف المناوي. ـ ط٣. ـ الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، ١٤٠٨هـ.
- **ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان** /محمد بن علي النرسي؛ تحقيق عامر حسن صبري. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤١٤هـ.
- **جامع البيان في تفسير القرآن** /أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ. (مصورة من ط المطبعة الأميرية، ١٣٢٧هـ).
- **الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة** /محمد بن عبدالرحمن السخاوي؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢١هـ.
- **الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك** /أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، من مسائل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى؛ تحقيق محمود بن محمد الحداد. ـ الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٧هـ.
- **حلية الأولياء** /أبو نعيم الأصبهاني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **الحماسة** /لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي؛ تحقيق عبدالله بن عبدالرحيم العسيلان. ـ الرياض: جامعة الإمام، ١٤٠١هـ.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** /عبدالقادر بن عمر البغدادي؛ تحقيق عبدالسلام هارون. ـ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مكتبة الخانجي، ١٣٩٩ ـ ١٤٠٦هـ.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** /ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق محمد سيد جاد الحق. ـ القاهرة: دار الكتب الحديثة، ٨٥ ـ ١٣٨٧هـ.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة** /أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق عبدالمعطي قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **ديوان أبي الأسود الدؤلي** /تحقيق محمد حسن آل ياسين. ـ ط مزيد ومنقحة. ـ بغداد: مكتبة النهضة، ١٣٨٤هـ.
- **ديوان البحتري**: ـ بيروت: دار بيروت، ١٤٠٣هـ.
- **ديوان حاتم الطائي**. ـ بيروت: دار ومكتبة الهلال (فاتني توثيقه، وبيان النشر ظني).
- **ديوان زهير بن أبي سلمى**. ـ بيروت: دار صادر (فاتني توثيقه، وبيان النشر ظني).

- **ذكر أخبار أصبهان** /أبو نعيم الأصبهاني. ـ موري كيت، دلهي: الدار العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **ذم الهوى** /عبدالرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق مصطفى عبدالواحد. ـ القاهرة: دار الكتب الحديثة، ١٣٨١هـ.
- **الرقة والبكاء** /موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٥هـ.
- **الرياض النضرة في مناقب العشرة** /لأبي جعفر أحمد المحب الطبري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
- **الزهد** /أحمد بن حنبل؛ تحقيق محمد جلال شرف. ـ بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ.
- **الزهد** /الحسن البصري؛ تحقيق محمد عبدالرحيم محمد. ـ القاهرة: دار الحديث، ١٤١١هـ.
- **الزهد** /هناد بن السري؛ تحقيق محمد أبو الليث الخيرآبادي. ـ الدوحة: [وزارة الأوقاف]، ١٤٠٧هـ.

  طبعة أخرى: الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
- **الزهد الكبير** /أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق عامر أحمد حيدر. ـ بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ.
- **الزهد والرقائق** /عبدالله بن المبارك؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- **الزهر النضر في نبأ الخضر** /ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٧هـ.
- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** /محمد بن عبدالله النجدي ثم المكي؛ تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي..

  طبعة أخرى: الرياض: مكتبة المعارف.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة** /تخريج محمد ناصر الدين الألباني. ـ بيروت: المكتب الإسلامي.

  طبعة أخرى: الرياض: مكتبة المعارف.

- **سنن ابن ماجه** /تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. ـ القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **سنن أبي داود** /تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ـ صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** /تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبدالباقي، إبرهيم عطوة. ـ القاهرة: دار الحديث، د.ت.
- **السنن الكبرى** /أحمد بن الحسين البيهقي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **سنن النسائي** /بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي؛ تحقيق عبدالفتاح أبو غدة. ـ ط٣. ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، **١٤٠٩هـ**.
- **سير أعلام النبلاء** /الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ـ بيروت مؤسسة الرسالة، **١٤٠١ ـ ١٤٠٩هـ**.
- **السيرة النبوية** /ابن هشام؛ تحقيق مصطفى السقا؛ إبراهيم الإبياري، عبدالحفيظ شلبي. ـ [بيروت]: دار الكنوز الأدبية، د.ت.
- **شرح حماسة أبي تمام** /يوسف بن سليمان الشنتمري؛تحقيق علي المفضل حمودان. ـ دبي: جمعية جمعة الماجد للثقافة والتراث، **١٤١٣هـ**.
- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** /تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ـ ط٢. ـ بيروت: دار الأندلس، **١٤٠٣هـ**.
- **شرح مشكل الآثار** /أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، **١٤١٥هـ**.
- **شعب الإيمان** /أحمد بن الحسين البيهقي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤١٠هـ**.
- **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية** /محمد بن عيسى الترمذي؛ ضبطه وصححه محمد عبدالعزيز الخالدي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤١٦هـ**.
- **صحيح ابن خزيمة** /تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. ـ ط٢. ـ الرياض شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، **١٤٠١هـ**.
- **صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ الجبيل، السعودية: دار الصديق، **١٤١٤هـ**.
- **صحيح البخاري**. ـ استانبول: المكتبة الإسلامية، **١٤٠١هـ**.
- **صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط٣. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، **١٤١٠هـ**.

- **صحيح سنن ابن ماجه** /محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، **١٤٠٩**هـ.
- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند** /صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، **١٤٠٩**هـ.
- **صحيح سنن الترمذي باختصار السند** /محمد ناصر الدين الألباني؛ بإشراف زهير الشاويش. ـ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، **١٤٠٨**هـ.
- **صحيح مسلم**. ـ بيروت: دار ابن حزم، **١٤١٦**هـ.
- **صحيح مسلم بشرح النووي**. ـ الرياض: دار الإفتاء (مصورة من ط استانبول: المطبعة العامرة).
- **صفة الصفوة** /عبدالرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق محمود فاخوري؛ تخريج محمد رواس قلعجي. ـ ط**٣**. ـ حلب: دار الوعي، **١٤٠٥**هـ.
- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)** /محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط **٣**. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، **١٤١٠**هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** /محمد بن عبدالرحمن السخاوي. ـ القاهرة: مكتبة القدسي، **٥٣ ـ ١٣٥٥**هـ.
- **الطبقات الكبرى** /محمد بن سعد. ـ بيروت: دار صادر: دار الفكر، د.ت.
- **العبر في خبر من غبر** /شمس الدين الذهبي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥**هـ.
- **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين** /محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية؛ تحقيق محمد عثمان الخشت. ـ ط**٤**. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، **١٤١٠**هـ.
- **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** /تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي؛ تحقيق فؤاد سيد. ـ ط**٢**. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، **١٤٠٥**هـ.
- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** /عبدالرحمن بن الجوزي؛ تحقيق إرشاد الحق الأثري. ـ ط**٢**. ـ فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، **١٤٠١**هـ.
- **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة** /أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن هذيل. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠١**هـ.
- **عيون الأخبار** /عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. ـ ط**٣**. ـ القاهرة: دار الكتب المصرية، **١٤١٦**هـ. ـ (مصورة من ط **١٣٤٣**هـ).

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري** /ابن حجر العسقلاني. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ.
- **الفردوس بمأثور الخطاب** /شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
- **الفروع** /عمر بن مفلح؛ راجعه عبدالستار أحمد فراج. ـ ط٤. ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٤هـ.
- **فضل العطاء على العسر** /أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري؛ تحقيق محمود محمد شاكر. ـ القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٥٣هـ.
- **فضيلة الشكر على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه** /الخرائطي؛ تحقيق محمد مطيع الحافظ. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- **الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون** /محمد بن علي بن طولون؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.
- **الفوائد** /لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي؛ تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي. ـ ط٣. ـ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ.
- **فوائد ابن ماسي**: طبع بذيل: حديث محمد بن عبدالله الأنصاري؛ تحقيق مسعد عبدالحميد السعدني. ـ الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ.
- **قاموس الأمثال العربية التراثية** /عفيف عبدالرحمن. ـ بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٨هـ.
- **قرى الضيف** /ابن أبي الدنيا، تحقيق عبدالله بن حمد المنصور. ـ الرياض: أضواء السلف، ١٤١٨هـ.
- **قصص الأنبياء** /إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. ـ ط٣. ـ بيروت مؤسسة أبو الطيب الثقافية، ١٤١٢هـ.
- **قضاء الحوائج** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ.
- **القناعة** /أحمد بن محمد بن السني؛ تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع. ـ الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ـ١٣٩هـ.
- **القناعة والتعفف**/ ابن أبي الدنيا؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤٠٩هـ.
- **الكامل في التاريخ** /علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ تحقيق نخبة من العلماء. ـ ط٤. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.

- **الكامل في ضعفاء الرجال** /عبدالله بن عدي الجرجاني؛ تحقيق سهيل زكار؛ قرأها ودققها يحيى مختار غزاوي. ـ ط٣. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
- **الكرم والجود وسخاء النفوس** /محمد بن حسين البرجلاني؛ تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد. ـ الرياض: دار المعراج، ١٤١٣هـ.
- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة** /علي بن أبي بكر الهيثمي؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** /إسماعيل بن محمد العجلوني. ـ ط٣. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال** /علي المتقي الهندي؛ ضبطه وفسر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوت السقا. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.
- **لسان الميزان** /ابن حجر العسقلاني. ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، ٢٩ ـ ١٣٣١هـ.
- **المبدع في شرح المقنع** /أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **المجالسة وجواهر العلم** /أحمد بن مروان الدينوري؛ تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان. ـ أم الحصم، البحرين: جمعية التربية الإسلامية؛ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** /نور الدين الهيثمي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** /الراغب الأصبهاني. ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.
- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** /محمد بن مكرم بن منظور؛ تحقيق عدة باحثين. ـ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٤ ـ ١٤٠٨هـ.
- **مداراة الناس** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨هـ.
- **المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين** /محمد بن خلف بن المرزبان؛ تحقيق محمد خير يوسف. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.
- **المستجاد من فعلات الأجواد** /علي بن عمر الدارقطني؛ تحقيق أم عبدالله بنت محروس العسلي. ـ الرياض: دار سعد، ١٤١٣هـ.
- **المستجاد من فعلات الأجواد** /المحسن بن علي التنوخي؛ تحقيق محمد كرد علي. ـ بيروت: دار صادر، ١٤١٢هـ.

- **المستدرك على الصحيحين** /أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- **المسند** /أحمد بن حنبل. بهامشه منتخب كنز العمال. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **مسند أبي يعلى الموصلي** /تحقيق حسين سليم أسد. ـ دمشق: بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤٠٦هـ.
- **المصنف** /عبدالرزاق بن همام الصنعاني؛ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ـ جوهانسبرغ؛ كراتشي: المجلس العلمي، **١٣٩٢**هـ.
- **المصنف في الأحاديث والآثار** /عبدالله بن محمد بن أبي شيبة؛ تحقيق عامر العمري الأعظمي. ـ بومباي: الدار السلفية، **١٤٠٣**هـ.
- **المعجم الأوسط** /الطبراني؛ تحقيق محمود الطحان. ـ الرياض: مكتبة المعارف، **١٤٠٥ ـ ١٤١٦**هـ.
- **معجم البلدان** /ياقوت الحموي؛ تحقيق فريد عبدالعزيز الجندي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
- **المعجم الصغير** /الطبراني. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٣**هـ.
- **المعجم الكبير** /الطبراني؛ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي. ـ القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- **المغني** /ابن قدامة المقدسي. ـ الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار** (بهامش إحياء علوم الدين).
- **مكارم الأخلاق** /ابن أبي الدنيا؛ تحقيق مجدي السيد إبراهيم. ـ القاهرة: مكتبة القرآن، ١٤١٠هـ.
- **مكارم الأخلاق** /الطبراني؛ تحقيق فاروق حمادة. ـ ط٣. ـ الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤٠٨هـ.
- **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها** /محمد بن جعفر الخرائطي؛ تحقيق أيمن عبدالجابر البحيري. ـ القاهرة: دار الآفاق العربية، **١٤١٩**هـ.
- **مناقب الإمام أحمد بن حنبل** /أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي؛ تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ـ ط٢. ـ القاهرة: هجر للطباعة والنشر، **١٤٠٩**هـ.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** /لابن الجوزي؛ دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤١٢**هـ.
- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق** /الخطيب البغدادي؛ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي. ـ ط٢. ـ د.م: دار الفكر الإسلامي، **١٤٠٥**هـ.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** /الذهبي؛ تحقيق علي محمد البجاوي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** /مجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. ـ بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- **الوافي بالوفيات** /صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي؛ تحقيق وداد القاضي وآخرين. ـ فيسبادن، ألمانيا: فرانز شتاينر، **١٤٠٢**هـ ـ . . .
- **الوحشيات، وهو الحماسة الصغرى** /لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي؛ تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي؛ زاد في حواشيه محمود محمد شاكر. ـ القاهرة: دار المعارف، **١٣٨٣**هـ.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** /أحمد بن محمد بن خلكان؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار الثقافة، **٨٨ ـ ١٣٩٨**هـ.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٥
مقدمة المؤلف	١٩
أحاديث وآثار وحكايات في الجود وقضاء الحوائج	٢١
أشعار في السخاء والكرم	١٥٠
أجود الأشياء	١٩٤
تعداد نبذة من الأجواد	١٩٧
من جود الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام	١٩٩
ذكر الأجواد من غير هذه الأمة	٢٠٨
الأجواد من هذه الأمة	٢١٩
الجود كيف يكون؟	٣١١
من أمثال العرب	٣١٧
البركة	٣٢٣
استحباب الصدقة	٣٢٦
مقدار الصدقة	٣٣١
التعفف	٣٣٣
الرجوع في الصدقة	٣٣٥
التصدق من غير إذن	٣٣٧
الحثُّ على الاكتساب	٣٣٨
هل في المال حق سوى الزكاة؟	٣٤٧

الموضوع	الصفحة

المسألة وحكمها ٣٥٢
فروع في المسألة ٣٦٤
قبول المال من غير مسألة وردُّه، وجائزةُ السلطان ٣٦٨
الأكل مما يشتبه في حلِّه ٣٨٤
مال بيت المال وجوائز السلطان ٣٩٠
الصدقة أم الحج؟ ٣٩٢
الحث على إجابة السائل ٣٩٥
من حقوق الضيف ٣٩٧
الإحسان وجزاء المعروف ٤٠١
الفهارس العامة ٤٠٧
فهرس الآيات القرآنية ٤٠٩
فهرس الأحاديث الشريفة ٤١٠
فهرس الأخبار والآثار والأمثال ٤٢٣
فهرس الأشعار ٤٣٨
فهرس الأعلام ٤٤٥
فهرس الأمم والمذاهب وما إليها ٤٩٢
فهرس الأماكن ٤٩٤
فهرس المراجع ٤٩٦
فهرس الموضوعات ٥٠٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com